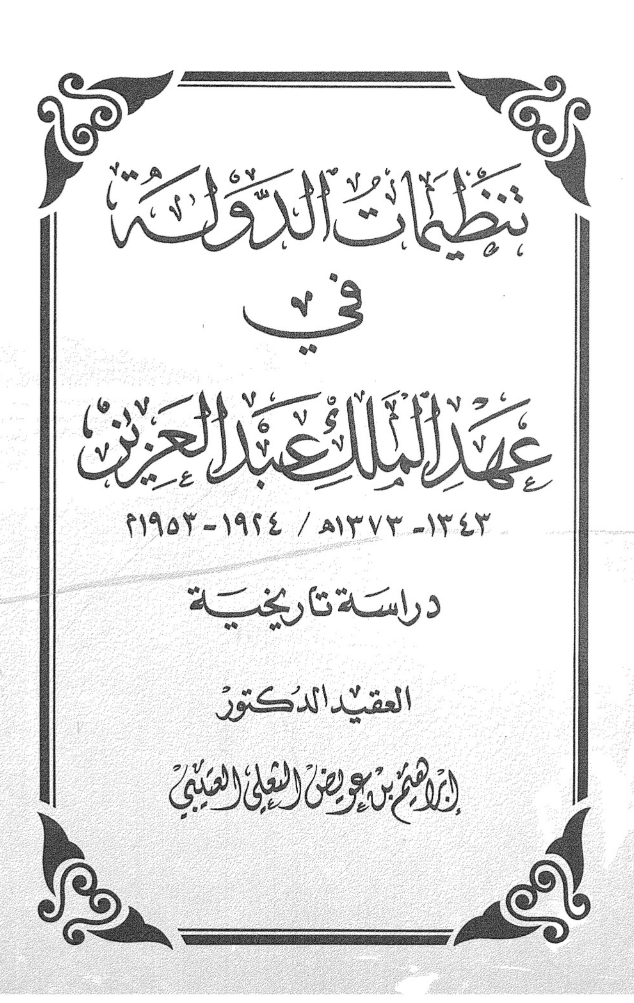


تنظيمات الدولة في عهد الملك عبد العزيز

١٣٤٣-١٣٧٣هـ / ١٩٢٤-١٩٥٣م

دراسة تاريخية

العقيد الدكتور

إبراهيم بن عويض الثعلي العتيبي

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل ربِّ زدني علما

صدق الله العظيم

طبع على نفقة صاحب السمو الملكي

الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض حفظه الله

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ / ١٩٩٣م

تنظيمات الدولة في عهد الملك عبدالعزيز

١٣٤٣ - ١٣٧٣هـ / ١٩٢٤ - ١٩٥٣م

دراسة تاريخية

العقيد الدكتور

إبراهيم بن عويض الثعلي العتيبي

الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م

٣٥٠/٠٠٠٩٥٣١
٤٨٨ع العتيبي، إبراهيم بن عويض
تنظيمات الدولة في عهد الملك عبد العزيز ١٣٤٣-١٣٧٣هـ/
١٩٢٤ -١٩٥٣م : دراسة تاريخية/ إبراهيم بن عويض بن ضاوي
العتيبي - الرياض : إ.ع. العتيبي، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
٦٥٧ ص؛ ٢٤سم.
ردمك : ٩٣-٢-٢٧٢
١ . السعودية - الإدارة العامة - تاريخ
٢ . السعودية - الإدارة المحلية - تاريخ ٣ . السعودية - تاريخ - عصر الملك عبد العزيز ٤ . السعودية - قوانين وتشريعات أ. العنوان

رقم الإيداع : ١٤/٠٠٩٩
ردمك : ٩٣-٢-٢٧٢

شكر وتقدير

إن هذا البحث ماكان له أن يخرج بصورته التي هو عليها لولا مساعدة أناس كثيرين كل في مجال تخصصه. وأخص بالشكر إستاذي الدكتور محمد سعيد الشعفي الذي أشرف على البحث في جميع مراحلة، وكان لحسن توجيهه ودقة ملاحظاته وجديته الأثر الواضح في إعداد مادة البحث وتحليلها وعرضها. كما كان لأساتذتي في قسم التاريخ فضل مقدر إما بتوجيهي إلى مصادر جديدة أومناقشة أفكار عنت لي أو قراءة فصل أو أكثر، وأستفدت من ملاحظاتهم استفادة كبيرة، فإليهم جميعا الشكر الجزيل والعرفان بالجميل، وأخص منهم الاستاذ الدكتور عزالدين عمر موسى.

والشكر أجزله إلى شيوخ أفاضل تفضلوا علي بمقابلتي، وتكرموا علي بمعلومات كثيرة نافعة عن الأحداث التي عاصروها فرووا أشياء أجلت جوانب غامضة .

ويجب التنويه بمالقيته من مساعدات وتشجيع من القائمين على كثير من الهيئات والإدارات الحكومية، فقد أسهموا بقدر وافر، وقدموا تسهيلات لولاها لما حصلت على الكثير من مصادر البحث ومراجعه. وأخص بالذكر والشكر العاملين بالمحفوظات بمعهد الإدارة العامة بالرياض ومحفوظات وزارتي المالية والداخلية ومركز الوثائق بدارة الملك عبدالعزيز ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية وإدارة الشئون الثقافية بالحرس الوطني.

وأخيـرا أنـوه بجهـود كل من سـاعـد في إخـراج بعض مـلاحـق البحث.

فـاليهـم جميعا وإلى كل من قدم لـي المسـاعدة ممن لم أذكـر هنـا أتـقدم بالـشكـر الجزيل اعتـرافا لـهم بـالفـضـل والجـمـيـل، ولا يـتحملون شيئـا مما ورد هنا. ومـا في البحـث من فضل فاليهم يـرجع، ومـا جاء فيـه من نقص فالـيّ يُنـسـب.

قائمة بالمصطلحات والمختصرات

ورد في البحث كلمات ذات مدلول خاص أو معنى أشمل مما وردت به، أو مختصرة، وبيانها هو.

المصطلح	المعنى
النائب العام	هو نائب الملك في تصريف أمور الدولة في الحجاز
النيابة العامة	هي الهيئة الإستشارية والتنفيذية برئاسة النائب العام في الحجاز.
مجلس الوكلاء	الهيئة التنفيذية برئاسة النائب العام في الحجاز وهي مكونة من وكلاء الوزارات القائمة ونائب رئيس مجلس الشورى
المقاطعة	اكبر تشكيل إداري بعد الإدارة المركزية
الإمارة	تقسيم إداري يطلق على منطقة ذات حدود جغرافية سواء كبرت أم صغرت.
ملحقات	قبل توحيد المملكة كانت عبارة ملحقات ذات مدلولات مختلفه، فإن ذكرت بعد اسم نجد، فهي تعني المناطق الشرقية والجنوبية وحائل. وفي الحجاز كانت تعني الإمارات الفرعية التابعة للنائب العام. وبعد توحيد المملكة فإن عبارة المقاطعات تعني الإمارات الرئيسية.
المدارك	مصطلح إداري استخدم في الحجاز فقط ويشير الى وحدة إدارية محددة جغرافيا وسكانيا تنشأ في الغالب لخدمة أهداف أمنية
قايمقام	استخدم في الحجاز وهو يعني شيخ البلد وهذا المنصب أقل مرتبة من منصب أمير البلد
إمارة العربان	استخدم في الحجاز وهو تنظيم يعنى بشئون البادية ويقابله في باقي مناطق المملكة مصطلح الإمارة القبلية او البدوية
إرادة ملكية	أمر صادر من الملك وغالبا منشأه الملك نفسه

المصطلح	المعنى
إرادة سنية	أمر صادر من الملك او نائبه رأسا غير مبني على رأي اعد من قبل هيئة أخرى
أمر عالي	أمر صادر من الملك أو نائبه باعتماد أمر ما
مرسوم ملكي	أمر من الملك بالمصادقة على تنظيم أو اجراء أتخذ من قبل إدارة مختصة
قرار وزاري	أمر يصدره الوزير المختص لتنظيم عمل معين في وزارته أو الدوائر التي لها علاقة به أو يعنيها الامر
أمر إداري	أمر صادر من الوزير أو المدير العام موجه للمسئولين المرتبطين به فقط
المنشور	التعليمات والاوامر التي يصدرها الوزراء أو أمراء المناطق أو المدراء العامون بعد أخذ موافقة السلطة العليا ويشترط عدم مخالفتها للأنظمة
النظام	تشريع تعده هيئة تشريعية مثل مجلس الشورى، ويحوز على موافقة الملك أو النائب العام
التعليمات	الاوامر التي تصدر من قبل السلطة التنفيذية بدون أخذ رأي الجهة التشريعية ولكنها تخضع لقيود مخصوصة مثل عدم مخالفة الاوامر السارية
اللوائح	هي تعليمات تقوم مقام النظام وتفسره وتبينه
الملحق	هو الوثيقة الرسمية التي اوردت بنصها دون إضافة او تعديل
الجدول	وهو خلاصة لمعلومات جمعت من مصادرها وأعيد تنظيمها إما لتبسيطها أو لربط المتشابه منها او لتسهيل عملية الاستفادة منها
م	مكان الطبع او مكان الاصدار
س	سنة الطبع
ن	الناشر
ط	المطبعة
م (يتبعه رقم)	مجلد
ج	جزء
ت	توفي
* =	وردت في قائمة المصادر، تعني المؤلف نفسه.

المصطلح	المعنى
د	بدون ذكر ...
ذوو كفاءة	هم الحكام الإداريون للمقاطعات الرئيسية في عهد الملك عبدالعزيز من خارج الاسرة الحاكمة أو اصهارها.
المراسيم الملكية	المراسيم والاوامر الملكية، المجموعة الأولى ١٣٧٣- ١٣٧٥هـ.
مجموعة النظم	مجموعة نظم القضاء الشرعي من عام ١٣٤٥هـ الى عام ١٣٥٧هـ وهي التعليمات التي صدرت خلال هذه الفترة وقد جمعها مجلس الشورى عام ١٣٥٧هـ واصدرها في مجلد واحد.
(*)	هذه العلامة تعنى أن لدى الباحث نسخة من هذه الوثيقة سواء في أصلها او صورتها.
محفوظات المالية	وثائق المحفوظات المركزية بوزارة المالية بالرياض
الخارطة التنظيمية	هي التشكيل الهرمي الذي يبين الارتباط الإداري
دارة الملك عبدالعزيز	مركز المحفوظات بدارة الملك عبدالعزيز بالرياض
محفوظات الداخلية	وثائق المحفوظات المركزية بوزارة الداخلية بالرياض
معهد الإدارة العامة/الوثائق	قسم الوثائق بمعهد الإدارة العامة بالرياض
وثائق الحرس الوطني	وثائق إدارة الشئون الثقافية بالحرس الوطني
مرسوم عام ١٣٤٦هـ	أول تنظيم اصدره الملك عبدالعزيز عام ١٣٤٦هـ لتنظيم شئون القضاء في الحجاز
الانظمة والتعليمات	الانظمة واللوائح اوالتعليمات التي اصدرتها وزارة العدل عام ١٤٠٠هـ
مجموعة المعاهدات	مجموعة المعاهدات الأولى ١٣٤١ - ١٣٧٠هـ إصدار وزارة الخارجية السعودية.
= ** =	وردت هذه العلامة في الهوامش، فأن كانت في نهاية السطر فهذا يعني ان لهذه الموضوع تكملة في الصفحة التالية، وان كانت في اول السطر، فهذا يعني ان مابعدها يبتع ما قبله في الصفحة السابقة.

جدول توافق السنوات الهجرية مع السنوات الميلادية

١٣١٩ - ١٣٧٤هـ / ١٩٠١ - ١٩٥٤م

السنة الهجرية	غرة محرم يوافق يوم	السنة الميلادية
١٣١٩	٢٠ / ابريل	١٩٠١
١٣٢٠	١٠ / ابريل	١٩٠٢
١٣٢١	٣٠ / مارس	١٩٠٣
١٣٢٢	١٨ / مارس	١٩٠٤
١٣٢٣	٨ / مارس	١٩٠٥
١٣٢٤	٢٥ / فبراير	١٩٠٦
١٣٢٥	١٤ / فبراير	١٩٠٧
١٣٢٦	٤ / فبراير	١٩٠٨
١٣٢٧	٢٣ / يناير	١٩٠٩
١٣٢٨	١٣ / يناير	١٩١٠
١٣٢٩	٢ / يناير	١٩١١
١٣٣٠	٢٢ / ديسمبر	١٩١١
١٣٣١	١١ / ديسمبر	١٩١٢
١٣٣٢	٣٠ / نوفمبر	١٩١٣
١٣٣٣	١٩ / نوفمبر	١٩١٤
١٣٣٤	٩ / نوفمبر	١٩١٥
١٣٣٥	٢٨ / اكتوبر	١٩١٦
١٣٣٦	١٧ / اكتوبر	١٩١٧
١٣٣٧	٧ / اكتوبر	١٩١٨
١٣٣٨	٢٦ / سبتمبر	١٩١٩
١٣٣٩	١٥ / سبتمبر	١٩٢٠
١٣٤٠	٤ / سبتمبر	١٩٢١
١٣٤١	٢٤ / اغسطس	١٩٢٢

السنة الهجرية	غرة محرم يوافق يوم	السنة الميلادية
١٣٤٢	١٤ / اغسطس	١٩٢٣
١٣٤٣	٢ / اغسطس	١٩٢٤
١٣٤٤	٢٢ / يوليو	١٩٢٥
١٣٤٥	١٢ / يوليو	١٩٢٦
١٣٤٦	١ / يوليو	١٩٢٧
١٣٤٧	٣٠ / يونيو	١٩٢٨
١٣٤٨	٩ / يونيو	١٩٢٩
١٣٤٩	٢٩ / مايو	١٩٣٠
١٣٥٠	١٩ / مايو	١٩٣١
١٣٥١	٧ / مايو	١٩٣٢
١٣٥٢	٢٦ / ابريل	١٩٣٣
١٣٥٣	١٦ / ابريل	١٩٣٤
١٣٥٤	٥ / ابريل	١٩٣٥
١٣٥٥	٢٤ / مارس	١٩٣٦
١٣٥٦	١٤ / مارس	١٩٣٧
١٣٥٧	٣ / مارس	١٩٣٨
١٣٥٨	٢١ / فبراير	٩١٣٩
١٣٥٩	١٠ / فبراير	١٩٤٠
١٣٦٠	٢٩ / يناير	١٩٤١
١٣٦١	١٩ / يناير	١٩٤٢
١٣٦٢	٨ / يناير	١٩٤٣
١٣٦٣	٢٨ / ديسمبر	١٩٤٣
١٣٦٤	١٧ / ديسمبر	١٩٤٤
١٣٦٥	٦ / ديسمبر	١٩٤٥
١٣٦٦	٢٥ / نوفمبر	١٩٤٦
١٣٦٧	١٥ / نوفمبر	١٩٤٧
١٣٦٨	٣ / نوفمبر	٢٩٤٨
١٣٦٩	٢٤ / اكتوبر	١٩٤٩
١٣٧٠	١٣ / اكتوبر	١٩٥٠
١٣٧١	٢ / اكتوبر	١٩٥١

السنة الهجرية	غرة محرم يوافق يوم	السنة الميلادية
١٣٧٢	٢١ / سبتمبر	١٩٥٢
١٣٧٣	١٠ / سبتمبر	١٩٥٣
١٣٧٤	٣٠ / اغسطس	١٩٥٤

(*).

(*) عمل هذه الجدول بواسطة برنامج (Minaret) على حاسب آلي **Macintosh**.
وادخل التاريخ الميلادي في الاحداث المهمة تاريخيا في المتن فقط.
ومعظم مصادرهذا البحث الاصلية من الوثائق الرسمية تحمل التاريخ الهجري، الذي يمثل التاريخ الرسمي للمملكة، ومعظمها خلا من التاريخ الميلادي ، ومن الصعوبة تحديده بما يتوافق مع التاريخ الهجري لكل وثيقة. والتاريخ الهجري اعلاه هو في حالة السنة الهجرية كاملة لم يتغير فيها عدد ايام الاشهر بالحساب المعتاد، اما في حالة عدم انتظام عدد الايام في شهري رمضان او ذو الحجة (احدهما اوكلاهما) ، فأن التاريخ في الايام والشهور يتغير قليلا.
فاذا ورد التاريخ الهجري بالسنة دون ذكر اليوم والشهر، فإن التاريخ الميلادي يدخل بنفس الطريقة وغالبا يتقارب التاريخان من بعضهما، اما اذا ادخل التاريخ الهجري بالنسبة فقط فأن التاريخ الميلادي يقابله بالسنة فقط، وهنا قد يحصل بعض اللبس وقد يحصل تفاوت في التاريخ لان السنة الهجرية قد تدخل في منتصف اونهاية او بداية العام في السنة الميلادية.

المقدمة ودراسة المصادر

تؤرخ هذه الدراسة لتطور التنظيمات الإدارية في عهد الملك عبدالعزيز للفترة مابين عام ١٣١٩هـ وعام ١٣٧٣هـ / ١٩٠١ - ١٩٥٣م [١] وهي الفترة التي شهدت قيام الدولة السعودية الثالثة سياسيا، ووضع قواعد التنظيم الإداري فيها خلال فترة حكم مؤسسها الملك عبدالعزيز. وتهتم هذه الدراسة بالتطورات العملية للتنظيم الإداري من الناحية التاريخية دون الاهتمام بالنظريات الإدارية في علم الادارة، أو حتى المقارنة بين هذه النظريات وتلك التطبيقات، وعليه فالدراسة تؤرخ للتنظيمات الإدارية من حيث نموها، ومراحل تطورها، وعناصر استقرارها، مرحلة بعد أخرى. وهي من هذا الجانب دراسة تاريخية بحته، وفرق بينها وبين تناول التنظيمات الإدارية من حيث علاقتها بالأسس والقواعد والنظريات الإدارية، ومدى ارتباطها أو بعدها عن تلك النظريات، فهذه دراسة إدارية، والفرق واضح بين النوعين من الدراسات التاريخية والإدارية.

أهمية الموضوع واسباب اختياره

نتيجة للاتفاق الذي تم بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب والأمير محمد بن سعود قامت الدولة السعودية الأولى في منتصف القرن الثاني عشر الهجري تقريبا على ركيزتين أساسيتين، هما: نشر الدعوة السلفية وحماية الدولة. فاستطاعت هذه الدولة بعد نصف قرن تقريبا من قيامها توحيد معظم أجزاء شبه الجزيرة

---

(١) الفترة الزمنية التي تتناولها هذه الدراسة تنتهي عند عام ١٣٧٣هـ وهو العام الذي توفي فيه الملك عبدالعزيز رحمه الله واحيانا يتم تجاوز هذه الفترة الى عام ١٣٧٤هـ استكمالا لموضوع سابق او ان موضوعا معينا بدأ عام ١٣٧٣هـ ولم ينفذ الا عام ١٣٧٤هـ او كان امتدادا له مثل الموازنة. وقد يتجاوز الحديث هذه الفترة قليلا لربط موضوع بسابقه.

العربية وإقامة دولة عربية إسلامية اتبعت في نظمها الإدارية بعض نظم الدولة الاسلامية عبر العصور، وقد سارت الدولة السعودية الثانية على المنهج نفسه.

وعندما شرع الملك عبدالعزيز في إعادة بناء الدولة السعودية الثالثة عام ١٣١٩هـ / ١٩٠١م استفاد من الرصيد التاريخي لأسرته وما حققته الدعوة السلفية من نجاح في توحيد البلاد، كما استفاد من تجارب اسلافه الإدارية والسياسية. فتصرف بحكمة مع القوى الخارجية المؤثرة في الاحداث في تلك الفترة كبريطانيا والدولة العثمانية مما مكنه من التخلص من الخصوم المحليين وتوحيد البلاد سياسياً ثم البدء في وضع قواعد التنظيم الإداري فيها.

وعندما وحد الاحساء عام ١٣٣١هـ / ١٩١٢م، وعسير عام ١٣٣٨هـ / ١٩١٩م ، وجبل شمر عام ١٣٤٠هـ / ١٩٢١م مع منطقة نجد، وجد بعض التنظيمات العثمانية، فأبقى على بعض منها مع تفاوت في التطبيق، بحيث تعامل مع كل منطقة حسب ظروفها الإجتماعية والثقافية والاقتصادية. ولكن التغيير الجذري الكبير في تنظيمات الملك عبدالعزيز حدث بعد إنضمام الحجاز إلى تلك المناطق عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م، إذ وجد هناك نظما قائمة وبعضا من المؤسسات الإدارية الأمر الذي جعله يعيد النظر في أسلوب الحكم بناء على المستجدات الحديثة، مع إبقاء بعض التفاوت الإداري في مختلف المناطق حتى بعد توحيد المملكة سياسيا عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م.

كان للتنظيم الإداري الذي وضع قواعده الملك عبدالعزيز بعد دخول الحجاز عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م أهمية كبيرة في دعم تماسك البلاد وتعميق وحدتها، إذ أن امتداد سلطانه إلى الحجاز كان له الأثر الأعظم ـ سياسيا ودينيا، على مجريات الاحداث لاحقا، وعلى تعامله مع القوى المحلية والعالمية ـ وعلى تنظيماته عندما بدأ في بناء مؤسسات الدولة. ومن هنا كان لعملية

التوحيد السياسي للمملكة عام ١٣٥١هـ تأثير على التنظيمات الإدارية للدولة، كما أن هذه التنظيمات أثرت هي الاخرى في عملية التوحيد السياسي. وتهدف هذه الدراسة إلى استجلاء مدى هذا التأثير وذلك التأثر.

ثم إن من أهداف هذه الدراسة أيضا محاولة تبين مدى تأثير التنظيمات الإدارية في بعض الاقاليم قبل توحيد المملكة سياسيا عام ١٣٥١هـ على التنظيم الإداري الذي تم في عهد الملك عبدالعزيز. وماهي آثار العادات والتقاليد، والتجانس السكاني والقبلي سلبا، أو إيجابا، على تنظيمات الدولة خلال مراحل توحيدها؟ وما هي نتائج تنظيم الجهاز القضائي وتوحيد مصادر الأحكام والإجراءات القضائية في دعم الوحدة السياسية؟ ومامدى تأثير الموارد المالية على التنظيمات، وكيف أن بناء القوة العسكرية ، وتكوين جهاز أمني قوي ، أسهم في حفظ كيان الدولة من التفكك الداخلي ومن التهديد الخارجي؟ وكيف تطورت ونشأت الدوائر والمؤسسات الحكومية تنظيما ونظما؟ وهل عملية التوحيد السياسي أثرت على التنظيم الإداري في مقاطعات الدولة وساعدت على دمجها، أم أن التنظيم الإداري الذي بدأ مع الجهاز المركزي في الحجاز وأخذ في التطبيق التدريجي في المقاطعات كان له الأثر الراجح على عملية التوحيد السياسي؟ أم أن كلاً من العاملين، التوحيد السياسي والتنظيم الإداري، تأثر كل منهما بالآخر وأثر فيه فساهما في بناء مؤسسات الدولة ودعما إستقرارها سياسيا وإداريا، مما ضمن استمرارها وحفظ كيانها من خلال نمو مؤسساتها التي شيدها الملك عبدالعزيز. إن هذه التساؤلات تمثل محور هذه الدراسة.

الدراسات السابقة

على الرغم من أهمية التنظيمات الإدارية والقضائية والمالية والعسكرية

التي بدأت في عهد الملك عبد العزيز في تاريخ المملكة، الا أن الدراسات التي تحدثت عن هذه الفترة لم تلاحظ أن نمو تلك التنظيمات كان يسير في خط مواز لنمو الدولة واتساعها. كما أن الفترة التي بدأت فيها التنظيمات الإدارية لم يتطرق لها كثير من الباحثين إلا بصورة عامة ومجملة دون تعمق أو تفصيل.

ومع أن تلك الدراسات اشتملت على معلومات أولية، إلا أنها لم تحفل، في مواضع كثيرة، بتطور الدوائر الحكومية في تدرجها التاريخي. ولذلك فإن تلك المعلومات تحتاج إلى دراسة متأنية من حيث الترتيب والتحليل والاستقصاء وربط الأسباب بالمسببات.

مصادر البحث ومراجعه

يعتمد هذا البحث على مصادر مكتوبة وشفوية. أما المصادر المكتوبة فمنها وثائق لم تنشر ومنها ما نشر. ومن هذه المصادر ماورد في الصحيفة الرسمية أم القرى وغيرها من الصحف أو نشر في الدوريات. أما المصادر الشفوية فقليل منها ما دون في مقابلات صحفية أو وجد طريقه إلى المراجع التي كتبت عن هذه الفترة. ولايزال أكثر الروايات الشفوية في صدور المعاصرين للأحداث. وأهم أنواع المصادر هي:

وثائق غير منشورة، وصحف ومجلات، وأنظمة، ومصادر مطبوعة، ودراسات، ورسائل جامعية، وروايات شفوية.

اولا: الوثائق غير المنشورة

يقصد بالوثائق غير المنشورة، المراسيم الملكية والقرارات والتنظيمات والتعليمات والأوامر الحكومية [1] التي مازالت محفوظة في الدوائر الرسمية.

(١) عن معاني مرسوم ملكي وأمر ملكي وقرار وزاري ... ألخ أنظر ملحق رقم (١).

ولم يتح للجمهور الاطلاع عليها، إما لأنها لم تجمع في سجلات أوفي كتب متداولة او لأن بعضها لايزال غير مسموح الاطلاع عليه، ولعدم وجود هيئة مختصة تتولى تصنيفها وتهيئتها للباحثين.

وقد تهيأ للباحث من هذه الوثائق مايربو على ألف وأربعمائة عنوان. وعلى هذا فإن البحث يعتمد على الوثائق الرسمية أكثر من إعتماده على المصادر الأخرى. ويعود سبب ذلك إلى أن الموضوعات التي تطرق لها البحث كانت في مجملها تنظيمية تعتمد على الأوامر والمراسيم والتوجيهات الملكية، وعلى قرارات المجالس التشريعية والتنفيذية. وتوجد هذه الوثائق بشكل رئيسي في أربع دوائر حكومية هي: وزارة الداخلية، ووزارة المالية والاقتصاد الوطني، ومعهد الإدارة العامة، ودارة الملك عبدالعزيز، كما يوجد بعض منها في إدارة الشئون الثقافية بالحرس الوطني.

أ ـ محفوظات وزارة الداخلية بالرياض

يوجد في محفوظات وزارة الداخلية معظم المراسيم والأوامر الملكية وخطابات الملك عبدالعزيز وولي العهد والنائب العام. كما يوجد معظم قرارات مجلس الشورى ومجلس الوكلاء وكثير من التعليمات والأوامر والأنظمة، لأن وزارة الداخلية حلت محل النيابة العامة فانتقلت إليها ملفات النيابة بما فيها ملفات مجلس الوكلاء. وعلى الرغم من أهمية هذه الوثائق إلا أنها غير منظمة تنظيما يسهل عملية البحث فيها، والاستفادة منها بطريقة علمية وعملية.

ويبدو أن تعاقب الأيدي على هذه الوثائق ونقلها من الحجاز إلى الرياض في فترات مختلفة، ثم من مكتب لآخر داخل مبنى الوزارة، وعدم ترتيبها سواء بالسنوات أو بالإدارات أو بالمناطق، كان من الأسباب التي أوصلتها إلى هذا المستوى من عدم التنظيم، ولولا روح العمل والجدية لدى موظفي إدارة

محفوظات الداخلية لتعذر الوصول الى معظم هذ الوثائق.

إن إدارة المحفوظات بوزارة الداخلية بالرياض تضم وثائق تحتوي على معلومات مهمة عن فترة من أهم فترات التاريخ الإداري والسياسي والمالي للمملكة. إذ يوجد في هذه الإدارة الكثير من وثائق الفترة من عام ١٣٤٣ الى عام ١٣٧٨هـ.

ب ـ المحفوظات المركزية بوزارة المالية والاقتصاد الوطني بالرياض

تحتوي هذه الإدارة على أغلب القرارات والتنظيمات الخاصة بالشئون المالية والتنظيمية (لأن وزارة المالية كانت تشرف على معظم دوائر الدولة). وأقدم ملف فيها يحتوي على وثائق يعود تاريخها إلى بداية عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م. ويلاحظ أن بعض الاوراق غير واضحة لأنها كتبت بقلم رصاص او لأنها صور لمكاتبات غير موقعة إضافة إلى هذا فبعضها بدون رقم أو تاريخ. ويمكن تصنيف الوثائق الموجودة بهذه الإدارة إلـى:

١ - **ملفات عامة** : تحتوي هذه الملفات على أنواع متعددة من الاوراق والمكاتبات والقرارات والحسابات. وهذه تحتوي على وثائق من أعوام مختلفة وماقبل عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م قليل.

٢ - **ملفات القرارات** : وهذه أكثر الوثائق تنظيما وبدايتها عام ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م وفيها صور من القرارات التنظيمية التي كانت تصدرها وزارة المالية. وترتيبها يعتمد على تسلسل القرارات الصادرة خلال العام دون أن يتم فصل القرارات بحسب المنطقة أو الدائرة أو النوع. وفي العام التالي تأخذ الملفات نفس العنوان ونفس الطريقة. وقد توضع مثلا، قرارات عام ١٣٦٠هـ في ملفات قرارات عام ١٣٥٩هـ، وإن كانت هذه الظاهرة لاتشكل قاعدة عامة إلا أنها

موجودة. وعلى الرغم من وجود تداخل بين الملفات نوعا ومحتوى، إلا أنه يمكن الاهتداء إلى بعض الملفات التي سبق أن استخدمت مرة أخرى.

٣ - **ملفات التعيين والفصل** : وهذه الملفات تحتوي على قرارات التعيين والفصل والنقل ومايطرأ على حياة الموظف (مدني وعسكري) من إجراءات. وهي في الغالب مرتبة حسب المنطقة والدائرة وأحيانا حسب السنوات. والبحث في هذه الملفات يعتمد على الإستقصاء الدقيق وتفحص كل ورقة وعلى الحظ أحيانا.

٤ - **سجلات الرواتب** : وهي أكثر المحفوظات تنظيما. وسبب الاعتناء بها يعود إلى حرص وزارة المالية والاقتصاد الوطني على ضبط مطالبات أصحاب الحقوق بعد انتهاء خدماتهم. وهي تفيد الباحث في معرفة بداية تشكيل إدارة معينة أو إلغائها، وتبين أحيانا تاريخ تعيين مسئول فيها أو مباشرته لعمله. وواضح أن سجلات بعض السنوات مفقودة وبعضها ممزق مما يتسبب في ضياع كثير من المعلومات وقد تم تحويلها إلى مصغرات فلمية للمحافظة على مابقي فيها من معلومات.

٥ - **ملفات أوامر ملكية** : تحتوى هذه الملفات على بعض من توجيهات الملك وولي العهد والنائب العام. وفيها معلومات قيمة وهامة جدا. والتعامل معها يحتاج إلى عناية خاصة وحذر شديد نظرا لحساسية محتوياتها. ثم إن الاطلاع عليها لايتم بسهولة وتصويرها أمر غير وارد. وهي غير منظمة تنظيما دقيقا، فقد يجد الباحث في ملف يحمل عنوان «أوامر صادرة من جلالة الملك» صور خطابات صادرة من ولي العهد وبالعكس. وبعض محتويات هذه الملفات لازالت بالشفرة، وإن كانت بعض مفاتيح الشفرة موجودة بداخل بعض الملفات، إلا أن حل رموزها يحتاج إلى وقت ومران. مثال ذلك إن أرقام موازنة عامي ١٣٦٠ - ١٣٦١هـ أرسلت بالشفرة من الرياض إلى وزير المالية في الحجاز بعد إجازتها

من الملك ووجدت رموز الشفرة داخل الملف وبواسطتها عرفت أرقام الموازنة.

٦ - **ملفات مشتركة** : يوجد في هذه الملفات بعض بيانات الواردات والمنصرفات وسجلات الخزينة والصناديق والدوائر الجبائية لعدد من السنوات. والوثائق التي تتطرق إلى هذه الموضوعات مكدسة في ملفات وشنط تبلغ المئات. وقد بدأت إدارة المحفوظات ، مشكورة، بمشروع رائد لفهرستها. وهذا المشروع على مرحلتين.

المرحلة الأولى انتهت وهي فهرسة أولية لحصر وتحديد محتويات كل شنطة من الاوراق وتقسيمها إلى مجموعات حسب النوع والتاريخ وجهة الاصدار. فعمل لها فهرس عام على الحاسب الآلي (مطبوع)، وكتب على كل شنطة من الخارج إسم الدائرة التي وضعت فيها ملفاتها، كما دون على بعضها التاريخ. ولكن الواقع العملي أثبت أن هذه الوسيلة لضبط الفهارس غير كافية، فالوصول إلى موضوع معين في زمن محدد أمر متعب. ويخفف من هذه المعوقات كفاءة وخلق العاملين في هذه الإدارة وحسن تجاوبهم مع الباحثين.

أما المرحلة الثانية فهي تقوم على تنظيم فهرس شامل لمحتويات كل شنطة بحيث يشمل النوع والموضوع والرقم والتاريخ ومكان الحفظ لكل ملف بالشنطة ثم تسجل هذه المعلومات في الحاسب الآلي، وقد بدئ بها فعلا.

ج - محفوظات معهد الإدارة العامة بالرياض

يوجد في قسم الوثائق بالمعهد آلاف الوثائق، وأغلبها يخص الفترة اللاحقة لفترة البحث. وقد قام المعهد مشكورا بتصوير عدة آلاف من الوثائق، معظمها من محفوظات وزارة الداخلية. وأغلب وثائق معهد الإدارة العامة مسجلة في الحاسب الآلي، ومفهرسة بالنوع والدائرة والتاريخ. وكل وثيقة ملخصة فيما لايتجاوز خمسة أسطر للوثيقة الواحدة مهما كان حجمها. وقد لايكون التلخيص

دقيقا، فقد يلخص الموضوع الاقل أهمية من الوثيقة وتترك جوانب أخرى أكثر أهمية مما لخص. ولذلك من الضروري الاطلاع على نص الوثيقة كاملا، ولاسيما أن المعهد قد هيأ عددا من أجهزة عرض الشرائح (ميكرو فيلم). وفي المعهد تسهيلات للباحثين ومرونة إدارية تعكس روح عمل الموظفين العاملين بالمعهد عامة وتميز كفاءة موظفي قسم الوثائق خاصة.

د ـ وثائق دارة الملك عبدالعزيز بالرياض

يمتلك مركز الوثائق بدارة الملك عبدالعزيز كميات كبيرة من الوثائق، أجنبية ووطنية. ومعظم الوثائق الأجنبية جلبت من بريطانيا ومن تركيا ومن جهات آخرى. أما الوثائق الوطنية فتمتلك الدارة كثيرا من الوثائق عن فترة الملك عبدالعزيز في أصلها أو صور منها، جمعت من مختلف مناطق المملكة. ويلاحظ على بعض من مراسلات الملك عبدالعزيز غالبا في فترة ماقبل عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م أنها تبدأ بعبارة « من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل ... إلى بن فلان .... أو ابو ... ». وأحيانا يوضع الختم على التاريخ فيخفي بعضا من التاريخ أو كله ولاسيما أن أغلب الرسائل صور وليست أصولا مما يجعل عملية تميز التاريخ في منتهى الصعوبة، إن لم تتعذر معرفته.

وعدم ذكر اسم المرسل إليه في الخطاب أو وظيفته أو منطقته يوقع الباحث في الخطأ إذا لم يرجع إلى مصادر أخرى لاستجلاء الامر. وإذا لم تقم الدارة بتدارك ذلك قبل هلاك المعاصرين لهذه الاحداث أو العارفين بالاسماء، فإن بعض الوثائق ستفقد قيمتها التاريخية مع مرور الوقت.

وهذه الوثائق، (وطنية وأجنبية)، لخصت في بطاقات تسهل عملية البحث عن المادة المطلوبة ولكنها أحيانا لاتحتوي على كامل معلومات الوثيقة الاصلية، خاصة الوثيقة متعددة الصفحات. ويلاحظ ان هذه

الوثائق ، مع كثرتها ، لم تدخل في حاسب آلي ولم تستكمل عملية ترجمها الى اللغة العربية مما زاد في صعوبة استخدامها عمليا، وقلل من فائدتها العلمية. ولكن الروح العملية وكفاءة العاملين بمركز الوثائق وسرعة تجاوبهم مع الباحثين تذلل الكثير من المصاعب التي تواجه الباحث.

هـ - وثائق الحرس الوطني بالرياض

جمعت إدارة الشئون الثقافية بالحرس الوطني كميات من الوثائق معظمها مراسلات الملك عبدالعزيز مع مسئولين وأعيان من المنطقة الجنوبية. ونشرت بعضا منها في سفر بعنوان « من وثائق الملك عبدالعزيز » عام ١٤١٠هـ وقد احتوى هذا السفر على (٢٠٣) وثيقة لم تنشر من قبل. ورتبت هذه الوثائق ترتيبا تاريخيا. وأُتبع في نشرها أسلوبا علميا يمكن الباحث من الاستفادة من الوثيقة المنشورة. فقد نشر نص الوثيقة مصورا يتلوه إعادة كتابة النص طباعة وعليه تعليقات لشرح مفردات اللهجة المحلية واللغوية التي وردت في الوثائق وبعض التعليقات النافعة. وفي نهاية السفر كشاف عام وفهارس بأسماء وأماكن وموضوعات وردت في الوثائق التي نشرت. وعلاوة على هذا العدد المنشور، حصل الباحث على عدد من وثائق الحرس الوطني التي لم تنشر في ذلك السفر.

ثانيا - الأنظمة والتعليمات

أعتُمدَ في هذه الدراسة على كثير من الانظمة والتعليمات التى ترقى إلى مستوى النظام، وأولها التعليمات المؤقتة التي صدرت عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م وأهمها التعليمات الأساسية، الصادرة في العام نفسه وهي أول نظام صدر يحدد شكل المملكة ودستورها. وأخر نظام أستفيد منه في هذا البحث هو نظام مجلس الوزراء ونظام شعب مجلس الوزراء الصادران

عام ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م.[١]

ثالثا - الصحف والمجلات

الصحف والمجلات السعودية أهمية خاصة لهذا البحث، وخاصة جريدة أم القرى الرسمية. وهي صحيفة أسبوعية صدر أول عدد منها يوم الجمعة ١٥/٥/١٣٤٣هـ - ١٢/١٢/١٩٢٤م ولازالت تصدر حتى اليوم. وتكمن أهميتها؛ علاوة على أنها الجريدة الرسمية الوحيدة؛ من أنها صدرت بعد ثمانية أيام فقط من دخول السلطان عبدالعزيز مكة المكرمة في ٨/٥/١٣٤٣هـ - ١٢/١٢/١٩٢٤م وواكبت الاحداث التالية لهذه الفترة مباشرة. وأعتمدت الدولة على أم القرى في نشر البيانات والبلاغات والتعليمات الرسمية. وكانت تمثل الوسيلة الفعالة والوحيدة المتاحة للدولة إعلاميا، خاصة قبل بدء البث الإذاعي في ١/١٢/١٣٦٨هـ. وكان ينشر في أم القرى إعلانات وتوجيهات رسمية وتعليقات سياسية ومذكرات تاريخية ومواضيع ذات أهمية كبيرة يحظر نشر مثيلها في وقتنا الحاضر على أساس أنها من الاسرار العليا للدولة.

صدرت أم القرى في أربع صفحات ثم أصبحت ثمان. ومع بداية أزمة الحرب العالمية الثانية وشح إمدادات ورق الطباعة، صدر أمر ملكي بإيقاف جميع الصحف السعودية ماعدا صحيفة أم القرى[٢] التي واصلت الصدور في أربع صفحات بحجم (A 4) إبتداء من العدد ٨٦٩ في ٢٣/٧/١٣٦٠هـ فاقتصرت المواضيع التي كانت تنشر فيها خلال تلك الازمة على البيانات الهامة مما ساهم في ضياع الكثير من المعلومات التي تتناول تاريخ تلك الفترة لعدم نشرها، مثل؛ توقف نشر الموازنة العامة والتقرير السنوي لمجلس الشورى. وبعد نهاية الحرب

---

(١) عن الأنظمة التي أستخدمت في هذا البحث، أنظر قائمة المصادر، وعن التعليمات المؤقتة والتعليمات الأساسية، أنظر الفصل الثاني والملحقين رقم (٣ ، ٤).
(٢) أم القرى عدد ٨٦٥ في ٢/٦/١٣٦٠هـ.

عادت أم القرى إلى سابق عهدها. وكانت البيانات الرسمية والأنظمة والتعليمات والاوامر تنشر في أم القرى. ولذلك تمثل هذه الصحيفة أهمية بالغة لهذا البحث، وقد أستخدم من أعدادها في هذا البحث المئات.

وتأتي مجلة المنهل بعد أم القرى من حيث الاهمية، فقد صدر أول عدد منها في شهر ذي الحجة عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م ولكن في عام ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م نشرت سلسلة من المقالات بعنوان « تعريفات بوضعنا الإداري » بقلم فؤاد على رضا، سكرتير مجلس الشورى.[١] تعرضت هذه المقالات إلى بعض الجوانب الإدارية والتنظيمية فأجلت كثيرا من الغموض والملابسات. وبالاضافة إلى هذين المصدرين هناك مجلات وصحف صدرت في عهد الملك عبدالعزيز وأفادت كثيرا في توفير معلومات عن الاحداث التي أشارت إليها. ومن هذا ما كان سعوديا مثل: صحيفة البلاد السعودية ومجلة اليمامة، ومنها ما كان عربيا مثل: مجلة المنار التي كانت تصدر من القاهرة، ومجلة الأبحاث التي كانت تصدر من بيروت. أما الاصدارات المتأخرة عن هذه الفترة فمن أهمها:

جريدة الجزيرة، ومجلة الدارة. صدر أول عدد من الجزيرة في ٢٠/٢/١٣٨٤هـ أسبوعيا ثم أصبحت يومية اعتبارا من ١٢/٨/١٣٩٢هـ. وتبنت الجزيرة نشر مقالات بعنوان «ضيف الجزيرة» وهي مقابلات مع المواطنين المعمرين غالبا. وأول حلقة من هذه السلسلة نشرت في العدد ٣٠٦٢ الصادر في ٢٦/٢/١٤٠١هـ ولازالت مستمرة إذ يتجاوز الضيوف الذين أجريت معهم مقابلات الخمسمائة وستين ضيفا حتى ١/٦/١٤١١هـ.

أما مجلة الدارة فهي مجلة فصلية تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز

---

(١) نشر في مجلة المنهل (١٨) مقال بهذا العنوان ابتداء من العدد الخامس جمادى الاولى ١٣٦٨هـ، الى العدد الخامس جمادى الاولى عام ١٣٧٠هـ. وفي العدد الأول من هذه الاعداد نشر مقال بعنوان « مجلس الشورى »، بقلم مطلع، ولكن الاسلوب والعرض يتفقان مع كتابة فؤاد على رضا.

بالرياض. صدر أول عدد منها في ربيع الأول عام ١٣٩٥هـ ولازالت تصدر حتى تاريخه. وهي مخصصة للبحوث التاريخية وكثيرا ما تنشر بحوثا عن فترة حكم الملك عبدالعزيز، وقد كانت الفائدة منها في عدة بحوث.(١)

رابعا ـ المصادر والمراجع المطبوعة

ألفت كتب كثيرة عن الملك عبدالعزيز وعهده،(٢) ويمكن تقسيمها إلى قسمين: قسم ألف في حياته، ويهتم بالتنظيم الإداري، وهذا النوع أعتمد عليه البحث، بعد الوثائق، اعتمادا كبيرا لأنه يعتمد أساسا على معلومات من اشتركوا أو شاهدوا الاحداث. وقسم آخر كتب بعد وفاة الملك عبدالعزيز وتطرق للتنظيم الإداري في عهده ولكن بإيجاز شديد ولم تتضح منه بدايات التنظيم فضلا عن أنه نادرا ما يمثل مؤلفوه الروايات المعاصرة ولكنهم اخذوها عمن عاصروا الاحداث، وهنا تكمن أهمية هذا النوع.

والمصادر التي كتبها معاصروا الملك عبدالعزيز كثيرة، ولكن سبعة منها تخص هذا البحث بصورة مباشرة لأنها تعرضت لمسائل تنظيمية وإدارية وأعتمد عليها من جاء بعدها وهي:

مؤلفا، قلب جزيرة العرب، والبلاد العربية السعودية، لفؤاد حمزة.

شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، لخير الدين الزركلي.

مؤلفا، خمسون عاما في جزيرة العرب، وجزيرة العرب في القرن

---

(١) عن الاعداد التي تمت مراجعتها من الصحف والمجلات، أنظر قائمة المصادر.

(٢) لمعرفة الكتب والمقالات التي كتبت عن عهد الملك عبدالعزيز ، يرجع إلى: خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، المجلد الثالث والرابع، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٣٩٧هـ، ص ٩٠١ – ٩٠٨، فهرس المؤلفات المختارة عن الملك عبدالعزيز آل سعود، إصدار عمادة شئون المكتبات بجامعة الملك سعود، ١٤٠٦هـ، ببليوغرافيا بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز، الذي أصدرته جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية عام ١٤٠٦هـ.

العشرين، لحافظ وهبة.

توحيد المملكة العربية السعودية، لمحمد المانع.

المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية، لتويتشل.

وميزة أخرى لهذه المصنفات وهي أن مؤلفيها شغلوا مناصب حكومية عاليه في فترة حكم الملك عبدالعزيز. منهم من كان على رأس العمل أثناء تأليف الكتاب، مثل فؤاد حمزة الذي كان يشغل منصب وكيل وزارة الخارجية كما كان عضوا في مجلس الوكلاء، وخيرالدين الزركلي كان سفيرا في وزارة الخارجية، وحافظ وهبة تولى منصب الحاكم المدني لمكة فترة اثناء حصار جدة، ورأس لجنة التفتيش والاصلاح ، واصبح مديرا للمعارف، ثم سفير للمملكة في لندن.

ومنهم من شغل منصبا حكوميا ثم ترك الخدمة وألف كتابه لاحقا مثل محمد المانع الذي كان من موظفي الديوان الملكي للفترة من عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م إلى عام ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م، أو ممن كلفته الدولة القيام بجولات ميدانية على بعض مناطق المملكة للبحث عن المعادن ومصادر المياه مثل تويتشل الذي سجل ملاحظات على الإدارة المحلية خلال جولته ضمنها مؤلفه. ومع أهمية هذه المصادر للبحث إلا أن عليها بعض الملاحظات التي تبين نقاط القوة والضعف فيها.

لم يخصص فؤاد حمزة عن إدارة الاقاليم في كتابه «قلب جزيرة العرب» إلا تسع صفحات ولم يضف أي معلومات إلى الكتاب بعد طبعه عام ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م ولكن المعلومات التي أوردها افادت هذا البحث في التقسيمات الإدارية للمقاطعات. أما المؤلف الثاني لفؤاد حمزة «البلاد العربية السعودية» فقد طبع عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م وخُصِصَ معظمه

للحديث عن الإدارة وتشكيلات الدوائر الحكومية والتقسيمات الإدارية للمقاطعات. وهو مصدر يعتمد عليه بصورة أساسية على الرغم من أن المعلومات التي قدمها عن المقاطعات خارج منطقة الحجاز الإدارية يغلب عليها الإختصار وقلة في الاستقصاء.[(١)] أما فيما يخص المناطق التابعة لمنطقة الحجاز الإدارية فقد دون عنها فؤاد حمزة معلومات دقيقة جدا ومفصلة. وسبب هذه الدقة في المعلومات يرجع إلى أن فؤاد حمزة كان من ضمن موظفي الإدارة بالحجاز وقت تدوين الكتاب. ولكن المعلومات التي تضمنها الكتاب أنتهت عند عام ١٣٥٥هـ.

أما كتاب « شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز » لخير الدين الزركلي ففيه معلومات قيمة عن التنظيمات الإدارية وطريقة الملك عبدالعزيز في إدارة شئون البلاد. وتطرق المؤلف إلى أعمال مجلس الشورى وبعض من الدوائر الحكومية ونظمها. وتوقف المؤلف عن تدوين الأحداث عند عام ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م . وعلى الرغم من أن الكتاب لم يطبع إلا عام ١٣٩٠هـ، فإن المؤلف لم يزد شيئا يذكر على ما دون من قبل.[(٢)]

ومما يلاحظ أن فؤاد حمزة وخيرالدين الزركلي لم يشيرا إلى مصادر معلوماتهما. ويبدو أن مشاركتهما في الجهاز الإداري للنائب العام، وإطلاعهما على المعلومات مباشرة جعلهما يغفلان ذكر المصادر. كما يلاحظ عليهما عدم ضبط تواريخ الاحداث بصورة مطردة، فقد يشيران إلى الحدث بعبارة عامة غير محددة لتاريخه، كأن يقولا وفي السنوات الاخيرة أو في العام الماضي أحدثت أو تشكلت إدارة أو صدر نظام أو أمر الملك بكذا ...

---

(١) أنظر تحليل جدول المقاطعات رقم (١).

(٢) الزركلي، شبه الجزيرة، م٣/٤، ص ٨٨٢. وقد لخص المؤلف كامل الاجزاء (الاربعة) بأسم « الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز ».

أما مؤلفا حافظ وهبة فتكمن أهميتهما في أن المؤلف كان شاهد عيان لكثير من الوقائع التي دونها بحكم عمله ضمن الجهاز الرئيسي للملك عبدالعزيز، ثم توليه الإدارة المؤقتة في مكة المكرمة أثناء حصار جدة، واشتراكه في لجنة التفتيش والإصلاح ثم عمله سفيرا للملكة في لندن.

وكتاب حافظ وهبة الأول «جزيرة العرب في القرن العشرين» طبع لأول مرة عام ١٣٥٤هـ وفيه معلومات قيمة عن الإصلاحات الإدارية التي أمر بها الملك عبدالعزيز في الحجاز. والكتاب يتعرض لكثير من نواحي الحياة الإجتماعية والسياسية لمعظم مناطق شبه الجزيرة العربية في تلك الفترة. وقد خصص المؤلف مايقارب ثلث الكتاب للحديث عن الملك عبدالعزيز وعلاقته بالقوى الخارجية والمحلية.

والكتاب الثاني لحافظ وهبه، «خمسون عاما في جزيرة العرب» طبع عام ١٣٨٠هـ، وهو يمتاز عن سابقه «جزيرة العرب في القرن العشرين» بالتفاصيل الدقيقة لبعض الاحداث التي تلت دخول السلطان عبدالعزيز الحجاز، كما ضمنه إحدى وسبعين وثيقة معظمها من مراسلات الملك عبدالعزيز مع المؤلف أو مع بعض الهيئات السياسية.

وكان محمد المانع من المعاصرين والمشتركين في بعض الاحداث، لكنه لم يدون كتابة «توحيد المملكة العربية السعودية» إلا بعد أربعين عاما من تركه للخدمة في الديوان. صدر الكتاب أول مرة باللغة الإنجليزية عام ١٣٩٠هـ، وكان موجها للقارئ الغربي كما يقول المؤلف. [١] ولم يهتم دائما بذكر التفصيلات الجزئية ولا بضبط تواريخ الاحداث ولكنه بالنسبة لهذا البحث أورد معلومات مهمة، عن مستشاري الملك عبدالعزيز وطريقته في إدارة

---

(١) محمد المانع، توحيد المملكة العربية السعودية، ترجمة عبدالله الصالح العثيمين، مطابع المطوع، الدمام، ١٤٠٢هـ، ص ١٧ - ١٩.

الشئون الإدارية، تعتبر ذات قيمة تاريخية باعتباره شاهد عيان.

أما كتاب تويتشل « المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية » فقد جمع المؤلف مادته بعد رحلة قام بها عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م شملت معظم مناطق الحجاز والمنطقة الشرقية. وطبعه عام ١٣٦٦هـ / ١٩٤٦م.[١] وقد اشتمل على ملاحظات دونها المؤلف عن الإدارة المحلية في المناطق التي زارها.

مما تقدم يتضح أن هذه المصنفات تعتبر مصادر أساسية لهذا البحث. ولكن كل مصنف منها توقف عند فترة زمنية تقصر عن فترة هذا البحث ولهذا لابد من تكامل هذه المصادر مع الوثائق والدوريات والمؤلفات التي صدرت في فترة لاحقة حتى تتكامل المعلومات. وهنا تظهر اهمية الكتب التي صنفت بعد وفاة الملك عبدالعزيز ومنها:

ملامح السياسة المالية والإدارية في المملكة العربية السعودية بين النظرية والتطبيق، لصالح الشعيبي. تحدث فيه عن التنظيمات المالية وعلاقتها بالنمو الإداري، ولم يتطرق إلى كيفية نشوء تلك التنظيمات الإدارية والعوامل التي أثرت فيها. وشبيه بهذا كتاب: **تجربة المملكة العربية السعودية في الأصلاح الإداري وإعادة التنظيم**، لصافي إمام موسى .

ومما يلاحظ على هذين المؤلفين أنهما اعتبرا الفترة السابقة لقيام مجلس الوزراء عام ١٣٧٣هـ فترة إنتقالية ولم يتعمقا في دراستها، اذ يريان أن التطور الإداري في المملكة لم يحدث إلا بعد تأسيس مجلس الوزراء في ذلك العام مع العلم أن الفترة السابقة لقيام مجلس الوزراء كانت هي فترة التأسيس

---

(١) قبل أن يصدر تويتشل كتابه المشار إليه، نشر سلسلة من المقالات عن المعادن والمياه في الحجاز في أم القرى إبتداء من العدد ٣٣٧ في ١١/١/١٣٥٠هـ .

والتكوين التنظيمي والإداري للدولة. ولولا التطورات التي حدثت في تلك الفترة لما أمكن قيام مجلس الوزراء نفسه.

ويعتبر كتاب، **تطور الحكم والإدارة في المملكة العربية السعودية**، لمحمد توفيق صادق أهم كتاب عالج تاريخ تطور التنظيم الإداري في المملكة. فقد خصص المؤلف جزءا منه لفترة حكم الملك عبدالعزيز. وتحدث عن تأسيس بعض الدوائر الحكومية وبعض نظمها وتشكيلاتها وواجباتها. ويلاحظ اهتمام المؤلف بالفترة السابقة لقيام مجلس الوزراء التي تمثل فترة التأسيس. إلا أن إعتماد المؤلف بصورة أساسية على جريدة أم القرى دون الوثائق الرسمية أوجد نقصا كبيرا في بعض المعلومات المتصلة بتاريخ تطور تنظيم بعض الدوائر الحكومية التي أنشئت في تلك الفترة.

وماعدا هذه الكتب فإن المؤلفات التي اهتمت بالتنظيم الإداري في المملكة في عهد الملك عبدالعزيز كانت تركز بصفة عامة على الفترة اللاحقة لقيام مجلس الوزراء عام ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م.[١] وربما يعود ذلك إلى سببين: أولهما صعوبة الحصول على وثائق الفترة السابقة لعام ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م والتي لازالت غير متاحة لعامة الباحثين حتى وقتنا الحاضر. وثانيهما طول الفترة الزمنية التي قد يحتاجها الباحث للبحث عن مصادر تلك الفترة. فأصبحت هذه الفترة تشكل فراغا في أبحاث التاريخ الإداري السعودي الحديث.

---

(١) بالإضافة إلى هذه المصادر والمراجع، هناك مؤلفات لم ترد في هذه الدراسة للمصادر، وعدم ذكرها هنا لايعني أنها غير مهمة للبحث، ولكن عدم اهتمامها بالتنظيم الإداري او ضآلة معلوماتها، استوجب الاكتفاء بإدراج ما أستخدم منها في قائمة المصادر في نهاية البحث.

خامسا ـ الرسائل الجامعية

صدر عدد من الرسائل الجامعية لباحثين سعوديين واجانب قدم معظمها الى جامعات اجنبية، ومن تفحصها وجد ان الكثير منها يتحدث عن عموميات او عن الفترة اللاحقة لقيام مجلس الوزراء عام ١٣٧٣هـ. ومع ان عناوينها توحي الى القارئ ان لها علاقة بفترة هذه الدراسة وبالموضوعات التي تناولتها، الا ان ما أوردته عن فترة الملك عبدالعزيز اوعن المواضيع مجال هذه الدراسة لم يتجاوز إشارات اتخذت للمقارنة او مدخل لموضوع لاحق. وقد اختار الباحث عينات من هذه الرسائل رتبت تاريخيا، وهي:

التنظيم الدستوري والقضائي في المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه، مقدمة الى جامعة جون هوبكنز عام ١٩٧٠م للباحث سليمان السليم. وتهتم هذه الرسالة بالنواحي القانونية وباجراءات التقاضي وتشيد بالقضاة السعوديين. ويرى الباحث ان اكتشاف النفط عام ١٣٥٧هـ من اهم الاسباب التي دفعت المملكة الى سن نظم إدارية، وواقع الحال يثبت ان المملكة بدأت في سن النظم الإدارية قبل اكتشاف النفط بأثنتى عشر عاما. ومما استنتجه الباحث ان معظم هذه النظم وضعتها المملكة استجابة لمتطلبات السياسة الخارجية وليس لمتطلبات محلية، وفي هذا القول غمط للحقيقة، لأن هذه النظم اصدرت اساسا لمعالجة قضايا داخلية. وخلص الباحث الى ان المحاكم الشرعية في المملكة اصبحت في نهاية المطاف عاجزة عن التعامل مع الكم الهائل من المتغيرات والقضايا التي تعرض عليها نتيجة لعدم إلمام القضاة بالنظم الإدارية التي وضعتها الدولة لمعالجة المستجدات في التنظيمات الإدارية مما استوجب استحداث إدارات تساعد الجهاز القضائي مثل ديوان المظالم. ولم يتطرق البحث الى نشؤ الإدارة القضائية المناط بها

تنفيذ عناصر البحث. ويعتمد هذا البحث بصورة اساسية على جريدة ام القرى وكتابي فؤاد حمزة ، السالف ذكرهما، ونادرا ما يشير الباحث الى وثائق محلية.

البيروقراطية والمجتمع في المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه ، مقدمة الى جامعة فرجينيا عام ١٩٧١م، للباحث ابراهيم محمد العواجي. ومع ان هذا البحث قيم جدا الا انه لم يتطرق لفترة الملك عبدالعزيز الا نادرا اما للمقارنة او لربط موضوع بسابقه. ويلاحظ على البحث النقد الشديد للمركزية في الإدارة وعدم منح صلاحيات كاملة للإدارة المحلية، وهو يخلو من تتبع تطور الدوائر المحلية او الاجهزة التي تشكلت منها معظم الدوائر الحكومية. ومصادر البحث مقابلات واستبيانات حصل عليها الباحث من معاصرين لفترة البحث.

العربية السعودية ١٩٠٢ - ١٩٣٢م تطور مجتمع وهابي، رسالة دكتوراه، مقدمة الى جامعة كاليفورنيا، لوس انجلس، عام ١٩٧١م، الباحث لورنس بول قولدرب. ويركز البحث على جهود الملك عبدالعزيز في توحيد البلاد سياسيا وصراعه مع خصومه المحليين والمجاورين له. ويتطرق الباحث الى اراء ابن تيمية في العلاقة بين الامراء والعلماء ويتحدث عن العرف القبلي. ولم يتحدث البحث عن الإدارة او عن التنظيم الإداري.

تحديث الدولة النامية، حالة المملكة العربية السعوية، رسالة دكتوراه، مقدمة الى جامعة برودوي، عام ١٩٧٢م، الباحثه فاتن امين شاكر. وملخص البحث ان النظام الملكي يسعى الى تطوير المجتمع ولكن عندما يشكل هذا التطوير خطرا على النظام نفسه، فأن النظام يقاومه. ولم تخصص الباحثه لفترة الملك عبدالعزيز الا فصلا واحدا من فصول البحث التسعة، ويتضح ان هذا الفصل اعتمد في معظم مادته على ماكتبه تويتشل عن الإدارة في عهد

الملك عبدالعزيز. ويعتمد البحث في معظم مادته على مقابلتين تمتا مع الملك فيصل بن عبدالعزيز عامي ١٩٦٤ ، ١٩٧٠م ، دون الاشارة الى وثائق وطنية. ويفتقر البحث الى معلومات عن الإدارة المحلية وتطور الاجهزة الحكومية.

اثار توطين البدو على التلاحم الاجتماعي في دولة وليدة، المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه، مقدمة الى جامعة بتسبرج، عام ١٩٧٣م، الباحث طه عثمان الفرا. يرى الباحث ان توطين البدو في الهجر حل كثير من المشاكل التي كانت تواجه الملك عبدالعزيز وخاصة النواحي الامنية. ويعتقد ان استقرار البدو في الهجر قد اضعف من سيادة القبيلة وقضى على ملكيتها للارض. ويعزو الباحث نجاح فكرة توطين البدو الى ان الملك اتخذ من الدين وسيلة لخلق مزيد من الترابط بين افراد الهجر. ولم يتناول البحث الشئون الإدارية او الاجهزة الحكومية تنظيما ونظما.

الاجراءات التشريعية وتطور المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه، مقدمة الى كلية الدراسات العليا، جامعة جنوب كاليفورنيا، عام ١٩٧٣م، الباحث حمد سعدون الحمد. وملخص البحث ان الملك عبدالعزيز اتخذ من التشريع الاسلامي نظام اساسي للمملكة وأستشهد على ذلك بنصوص التعليمات الاساسية الصادرة عام ١٣٤٥هـ، وقد فاته ان التعليمات الاساسية صيغت لتوافق نصوصها مع الشريعة الاسلامية. ومما يوخذ على الباحث قوله ان الملك فيصل انشأ مجلس قضائي للتوفيق بين القرآن والسنة النبوية، وفي هذا القول مغالطة كبيرة. ولم يتطرق البحث الى التنظيم الإداري والنظم التي صدرت في تلك الفترة. ويظهر ان الباحث اعتمد في مادته على رسالة سليمان السليم وعلى بعض الكتب الاعلامية السعودية، ويلاحظ عليه قلة الهوامش في صفحات البحث.

الاسلام والقانون الدولي، حالة المملكة العربية السعودية، رسالة

دكتوراه، مقدمة الى جامعة فرجينيا، عام ١٩٧٦م ، الباحث جيمس پول بسكاتوري. يرى الباحث ان تمسك المملكة الشديد بالاسلام لم يمنعها من تقبل مبادئ القانون الدولي والآخذ ببعض معطياته، ويعزو ذلك الى مكانة الاسلام المتميزة.

الإدارة المحلية في المملكة العربية السعودية. رسالة دكتوراه، مقدمة الى كلية كليرمونت للدراسات العليا، عام ١٩٧٩م، الباحث هاني يوسف خاشقجي، يركز البحث على العلاقة بين الإدارتين المحلية والمركزية خلال فترة اعداد البحث. وما أورد من معلومات او تحليلات لاتشمل فترة الملك عبدالعزيز وحده ماعدا المقارنة بين نظامي البلديات عام ١٣٥٧هـ وعام ١٣٩٣هـ ونظام الامراء والمجالس الإدارية عام ١٣٥٩هـ مع نظام المقاطعات عام ١٣٨٤هـ. ويرى الباحث ان هناك صراع كبير بين الإدارتين المحلية والمركزية اثر على التنظيم ، ونتج عن هذا الصراع انعدام الثقة بين الإدارتين فأستأثرت السلطة المركزية بكامل الصلاحيات مما شل حركة الإدارة المحلية واربك السلطة المركزية. ومعظم مصادر البحث مقابلات مع مسئولين معاصرين لفترة البحث.

ومن هذا يتضح ان هذه الرسائل لم تهتم بالتنظيم الإداري الذي استحدث في عهد الملك عبدالعزيز مع ان هذه الفترة تمثل البداية التي انطلقت منها بدايات التنظيم والنظم التي كونت البناء العام للإدارة في المملكة. كما يلاحظ على هذه الرسائل ندرة الهوامش في الكثير من الصفحات وان وردت فهي اما معاصرة او من مصادر ثانوية اذ قل ما ترد الوثائق السعودية او الاجنبية وخاصة المعاصرة لفترة الملك عبدالعزيز.

سادسا ـ الرواية الشفوية

تعتبر الروايات الشفوية من المصادر المهمة في التاريخ الحديث والمعاصر، لأن الاشخاص الذين اشتركوا أو شاهدوا الحدث عن كثب تنطبع في مخيلتهم تفصيلات دقيقة فيما يروونه من معلومات قد لاتتوفر في المدونات التي يغلب عليها التحفظ والتحرز عند تدوينها، وذلك لأن الرواية الشفوية تمتاز بالعفوية. ولهذا حرص الباحث على مقابلة عدد من الأشخاص الذين عاصروا الملك عبدالعزيز وعملوا في الوظائف العامة للدولة، وتسجيل المعلومات التي أدلوا بها بأصواتهم، وهم:

حمد بن عبدالمحسن التويجري

قابلته في منزله في مدينة بريدة الساعة العاشرة مساء الخميس ١٤٠٩/٩/١٥هـ.[١] بدأ الشيخ حمد التويجري عمله في مالية القصيم عام ١٣٤٧هـ ثم أصبح مديرا للمالية حتى عام ١٣٨٧هـ. وقد زودني بمعلومات عن طريقة الجباية والإنفاق في منطقة القصيم، ومعلومات عن أمراء المنطقة ومعركة السبلة.

الشيخ حمد الجاسر

أجريت معه مقابلة في منزله الساعة السابعة صباح الجمعة ١٤٠٩/١٠/٧هـ. شغل الشيخ حمد عدة وظائف حكومية في القضاء والتعليم، وهو الآن يصدر مجلة العرب بالإضافة إلى أبحاثه ومؤلفاته الغزيرة عن الجزيرة العربية. وكانت لديه ذكريات عن الإخوان والقضاء والتعليم.

محمد حسين زيدان

أجريت معه مقابلة في منزله بجدة الساعة الرابعة والنصف عصر يوم

---

(١) توفي في ١٤١٠/١٠/٢٩هـ.

الاربعاء ١٢/٣/ ١٤١٠هـ.[١] وذكر معلومات عن إدارة شئون الحج وإدارة الملك عبدالعزيز.

الشيخ عبدالله كامل

أجريت معه مقابلة في مكتبه ببرج دلة في جدة الساعة العاشرة من صباح الأربعاء الموافق ١٢/٣/١٤١٠هـ. ولد الشيخ عبدالله كامل عام ١٣٣١هـ بمكة المكرمة والتحق بوظيفة كاتب بالنيابة العامة في مكة المكرمة عام ١٣٤٩هـ وتدرج حتى وصل إلى وظيفة مدير عام ديوان رئاسة مجلس الوزراء، ثم تقاعد عام ١٣٩٣هـ. وأستفاد الباحث مما دونه الشيخ عبدالله كامل عن تنظيم النيابة العامة وطريقة اتخاذ القرارات في مجلس الوكلاء، وتشكيل وزارة الداخلية وإلغائها ثم إعادة تشكيلها مرة أخرى.

عبدالله بلخير

قابلته في منزله بجدة الساعة ٥,٤٤ عصر الاربعاء ١٢/٣/١٤١٠هـ. عمل عبدالله بلخير في مكتب وزير المالية عبدالله الحمدان، ثم التحق بالشعبة السياسية بالديوان الملكي ليقوم بتسجيل الاخبار التي كانت تبثها الإذاعات خلال الحرب العالمية الثانية، وأصبح مسئولا عن الترجمة في الديوان الملكي، ثم انتقل مع سمو الامير سلطان بن عبدالعزيز عندما تولى إمارة الرياض، وبعدها عاد إلى الشعبة السياسية، وعين سكرتيراً للملك سعود ومعاون لرئيس الديوان الملكي، وفي عام ١٣٧٣هـ أوكلت إليه مهمة إنشاء المديرية العامة للصحافة والإذاعة والنشر،[١] وتولى إدارتها حتى تقاعد عام ١٣٨٢هـ. وتطرق في

---

(١) انظر ترجمته في مؤلفه، ذكريات العهود الثلاثة، الطبعة الاولى، مطابع الفرزدق، الرياض، ١٤٠٨هـ، ص ٥ - ١٤، توفي رحمه الله في ٢٩/١٠/١٤١٢هـ.

(١) تشكلت إدارة المطبوعات والمخابرات بأمر ملكي رقم بدون صادر في ٢٨/١/١٣٤٥هـ، محفوظات الداخلية. وأسندت رئاستها الى الشيخ يوسف ياسين ويعاونه = ** =

رواياته إلى إدارة الملك عبدالعزيز ومجلسه اليومي، ومتابعته لما يحدث في أنحاء المملكة يوميا بالبرقيات، وإلى إدارة المقاطعات، ومستشاري الملك، وقيام مجلس الوزراء.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن نميَّان

أجريت معه مقابلة في مكتب معالي وكيل وزارة الداخلية للشئون الأمنية بالرياض الساعة (١١) ظهر الأحد ١٤١٠/١١/٣هـ. ولد الشيخ عبدالعزيز عام ١٣٢٥هـ في حائل والتحق بوظيفة كاتب بإمارة حائل عام ١٣٤٦هـ وتدرج حتى وصل الى منصب وكيل إمارة حائل عام ١٣٥٤هـ، ثم عين رئيسا للتفتيش بوزارة الداخلية عام ١٣٨٢هـ، وتولى إمارة ينبع عام ١٣٨٦هـ وعاد للتفتيش مرة أخرى عام ١٣٨٩هـ، ثم عين أميرا على بيشة عام ١٣٩٢هـ حتى أحيل على التقاعد عام ١٣٩٧هـ، وهو الآن يعمل مستشارا لسمو وزير الداخلية بوكالة الوزارة للشئون الأمنية. ورواية الشيخ عبدالعزيز بن نميان عن أمراء منطقة القصيم خاصة وأمراء المنطقة الجنوبية عامة ذات فائدة كبيرة. لأنه كان معاصرا لمعظم الأحداث في تلك الفترة.

عبدالرحمن بن محمد الافندي آل عبدالهادي

قابلته في منزله في الرياض الساعة السابعة والنصف يوم الاربعاء مساء الخميس الموافق ١٤١٢/٢/٢٥هـ، ولم تسمح ظروفه الصحية بتسجيل اللقاء وأملى عليّ بعض المعلومات، وكان التركيز منصبا على أعمال والده وقد قدم لي صورتين لوثيقتين، الأولى تخص نسب والده مصدقة من عدد من علماء الاحساء ومصدقة من المحكمة الشرعية فيها، والثانية عبارة عن مشهد من

= ** = عبدالعزيز العتيقي. ومهمتها كما ورد في الأمر الملكي القيام بالشئون الإعلامية في المملكة، ثم أصبح أسمها إدارة المطبوعات والنشر. معهد الإدارة العامة ملف مطابع ومطبوعات.

بعض الاعيان عن أعمال والده خلال حياته الوظيفية من تاريخ قدومه الى الاحساء حتى وفاته. توظف عبدالرحمن في مالية الاحساء عام ١٣٥٣هـ، وتدرج في الوظيفة حتى وصل الى وظيفة مدير مال وأمين جمارك خط الانابيب التي أحدثت في عرعر عام ١٣٧١هـ وبقي في هذه الوظيفة الى عام ١٣٧٦هـ عندما نقل الى الرياض وعين ممثلا ماليا لعدد من الوزارات، وتقاعد عام ١٣٩٦هـ بناء على طلبه لظروف صحية.

خطة البحث

يتكون البحث من خمسة فصول وخاتمة وملاحق عدا هذه المقدمة.

الفصل الأول : مقدمة تاريخية مختصرة تتناول مجمل الأسباب التي أدت إلى انهيار الدولتين السعوديتين الأولى والثانية، ويتطرق إلى الاوضاع السياسية التي أسهمت في قيام الدولة السعودية الثالثة وعلاقة مؤسسها الملك عبدالعزيز مع القوى الخارجية والداخلية، وكيف استثمر هذه العلاقات متجنبا الأخطاء التي وقع فيها أسلافه مما مكنه من تأسيس المملكة العربية السعودية بعد صراع استمر ثلث قرن.

الفصل الثاني : عن التنظيم الإداري، ويبحث في الروافد الداخلية والخارجية التي أثرت في إدارة الملك عبدالعزيز، ومدى تأثرها بالطابع الاسلامي والعرف الذي لايتعارض مع الشرع، وأثر التنظيمات الحديثة في الإدارة، ويتتبع تطور الإدارة في الحجاز من خلال المجالس الأهلية والتشريعية والتنفيذية بدءاً بالمجلس الاهلي عام ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م وأنتهاء بمجلس الوزراء عام ١٣٧٣هـ الذي يمثل قيامه أكتمال عملية توحيد المملكة سياسيا وإداريا. وقد ناقش هذا الفصل سلطات الملك والحكومة المركزية والنيابة العامة ومجلسي الشورى والوكلاء وإدارة المقاطعات وعوامل تقسيمها وتحدث عن أمراء المقاطعات وصلاحياتهم.

الفصل الثالث : عن التنظيم القضائي، ويدرس تطور النظم والتنظيم القضائي والدوائر القضائية، وتوحيد مصادر الاحكام، ونشوء الإدارة القضائية ممثلة في الدوائر القضائية وتقسيم المحاكم الشرعية والمحاكم الإدارية والدوائر والهيئات الدينية، ودرجاتها وواجباتها وصلاحياتها، كما يتتبع تطور الانظمة القضائية التي صدرت خلال فترة البحث وأثرها في التنظيم القضائي.

الفصل الرابع : التنظيم المالي، يتناول هذا الفصل الدوائر المالية وتطورها، كما يتطرق إلى الدوائر التي كانت تتبع وزارة المالية ثم أنفصلت عنها في فترات مختلفة، ويعالج الموارد المالية ويبحث في شئون النقد ومصادر الدخل.

الفصل الخامس : تنظيم الدوائر العسكرية. وفيه عرض تاريخي لتطور القوة العسكرية سواء القوة التقليدية وتمثلها قوات الاخوان والهجانة والمجاهدين، أو القوة النظامية الحديثة التابعة لوزارة الدفاع والطيران، وانتهاء بقوات الامن الداخلي التي تمثلها حاليا وزارة الداخلية مثل الامن العام وسلاح الحدود.

الخاتمة : وهي خلاصة موجزة لما أسفر عنه البحث من نتائج. ثم **الملاحق** وهي نصوص وثائق وتشكيلات وجداول أشير إليها في متن البحث وتمت الإحالة عليها لإستكمال المعلومات.

وحيث أن البحث تاريخي الجوهر، فقد عني بتتبع تطور كل إدارة أو هيئة بدءاً بتاريخ تأسيسها وما طرأ عليها من تشكيلات وانتهاء بالصورة التي وصلت إليها في نهاية الفترة المخصصة للبحث، وأحيانا يتم تجاوز هذه الفترة إستكمالا للموضوع. كما أن البحث عني بنظم وتعليمات كل إدارة مبينا صلاحياتها وواجباتها، والاهتمام بهذا الجانب ربما كان من الأسباب التي أدت

الى عدم التعمق أحيانا في التحليلات.

وأخيراً ارجو أن يكون هذا البحث قد وفى بالغرض وقدم إضافات جديدة تساعد على الكشف عن بعض الحقائق التي كانت خافية، ولها تأثير فعال في دعم بناء هذا الكيان وتثبيت أركانه لضمان استمرارية وجوده وتعزيز وحدته الوطنية. وأن يسهم في سد ثغرة في التاريخ السعودي خلال هذه الفترة ويفتح المجال لدراسات سعودية مماثلة لاستكمال ما قصر هذا البحث عن استكماله وخاصة في مجال التاريخ الإداري الوطني.

فتاريخنا الإداري لايزال يحتاج الى مزيد من الدراسات المتخصصة وهو حافل بالانجازات وبالكثير من الموضوعات التي لم تطرق من قبل ولعل هذه الدراسة تفتح الباب لمزيد من العطاء المثمر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المؤلف

الفصل الأول

قيام الدولة السعودية الثالثة

الاوضاع السياسية التي أسهمت في قيام الدولة السعودية الثالثة

القوى الخارجية

- الدولة العثمانية
- الدولة البريطانية

القوى المحلية

- آل رشيد وآل صباح
- آل عائض والأدارسة
- أشراف الحجاز

قيام الدولة السعودية الثالثة

من المفيد في مقدمة تاريخية لدراسة إدارية عن الدولة السعودية الثالثة وقيامها أن يتضمن التقديم لمحة تاريخية مختصرة عن العوامل التي أدت إلى إنهيار الدولتين السعوديتين الأولى والثانية، وإلقاء الضوء بعد ذلك على الأوضاع السياسية التي أسهمت في قيام الدولة السعودية الثالثة، حتى يكون كل ذلك تمهيدا لفهم الإدارة التي شيدها الملك عبدالعزيز [١] متجنبا العوامل التي أدت إلى إنهيار دولة أسلافه، ومستفيدا من الأوضاع السياسية المعاصرة له خدمة للبناء الإداري الذي أنجزه .

يلمح الناظر في تاريخ شبه الجزيرة العربية بوضوح أن تاريخها هو تاريخ التجزئة السياسية غالبا، فلم تتحد إلا في صدر الاسلام، ثم مالبثت أن عادت إليها ظاهرة التفكك السياسي مرة أخرى، بعد أن انتقلت الخلافة الاسلامية من المدينة إلى الكوفة ثم إلى دمشق مع الأمويين، وإلى بغداد مع العباسيين. ولم يتحد معظم أجزاء شبه الجزيرة العربية مرة أخرى إلا في عهد الدولة السعودية الأولى، التي قامت في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري نتيجة دعوة سلفية قادها الشيخ محمد بن عبدالوهاب (ت ١٢٠٦هـ / ١٧٩١م) وتفاعلت معها الجهود السياسية والعسكرية للأمير محمد بن سعود (ت ١١٧٩هـ / ١٧٦٥م) وأبنائه. [٢] فتركزت جهود الدولة على تصحيح أمر الدين في المناطق التي استطاعت أن تبسط عليها سلطانها . وقد

---

(١) عن ألقاب الملك عبدالعزيز (امير، سلطان، ملك) انظر الفصل الثاني.

(٢) عن جهود قادة الدولة السعودية الاولى في توحيدالبلاد وصراعاتهم مع القوى المحيطة من بداية الدعوة حتى ضم الحجاز، انظر عثمان ابن عبدالله بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، الجزء الأول، الطبعة الرابعة، مطابع دار الهلال للاوفست، الرياض، ١٤٠٢هـ، ص ٥٣ - ١٧٩، ٢٠٠ - ٢٢٦ ، ٢٢٥ - ٢٢٨ ، ٢٣٦ - ٢٤٢، ٢٥١ - ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ - ٢٦٣، عبدالله بن صالح العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، (د.م ، ط) ، ١٤٠٤هـ، ص ٩٣ - ١١٢، ١١٥ - ١٤٧.

حالفها النجاح في توحيد معظم أراضي شبه جزيرة العرب، كما تحقق بعض الشيء من الوحدة في عهد الدولة السعودية الثانية، ثم ترسخت مظاهر الوحدة بصورة أوسع في عهد الملك عبد العزيز مؤسس المملكة العربية السعودية.

ومما ساعد على قيام الدولة السعودية الأولى، عدم اهتمام العثمانيين بالمناطق الداخلية لشبه جزيرة العرب، الأمر الذي أتاح الفرصة للقوة الوليدة للتغلب على العناصر النجدية ومد نفوذها الى الاحساء عام ١٢٠٨هـ وبدأت قواتها تحقق انتصارات على اشراف الحجاز بدءا من عام ١٢١٠هـ / ١٧٩٥م [١] الامر الذي أثار حفيظة العثمانيين. فأرسلوا حملتين من العراق، الأولى عام ١٢١١هـ / ١٧٩٦م بقيادة ثويني رئيس قبيلة المنتفق العراقية والتي فشلت بعد مقتله على يد أحد أتباعه، [٢] والثانية عام ١٢١٣هـ / ١٧٩٨م بقيادة علي الكيخيا مساعد والي بغداد ولكنها فشلت هي الأخرى، [٣] فكان من نتائج فشل هاتين الحملتين ان شعر السعوديون بالقوة وتحولوا من الدفاع إلى الهجوم في معظم الجبهات التي كانت تناوئهم وتحاربهم، اما بقتل اتباعهم او منعهم من الحج. واتجهوا الى المنطقة الجنوبية عام ١٢١٥هـ / ١٨٠٠م التي ساعدهم على ضمها جهود عبدالوهاب ابي نقطة [٤] ثم هاجمت قواتهم كربلاء عام ١٢١٦هـ

(١) ابن بشر، المصدر السابق، ج١، ص ٢١٤.
(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٢٧.
(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٥٤ - ٢٥٥. حسين بن ابي بكر بن غنام، روضة الافكار والافهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الاسلام، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، مطابع الصفحات الذهبية، الرياض، ١٤٠٣هـ، ص ١٩٢- ١٩٧.
(٤) عن جهود عبدالوهاب ابي نقطة في نشر الدعوة السلفية ومد النفوذ السعودي في المنطقة الجنوبية انظر: ابن بشر، المصدر السابق، ج١ ، ص ٢٨٩ - ٢٩٠ ، ٣٠٢ - ٣٠٥، ايضا عبدالرحمن بن احمد البهكلي، نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود، تحقيق محمد بن احمد العقيلي، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز الرياض، ١٤٠٢هـ، ص ١٢٩ - ١٤٣.

/١٨٠١م انتقاما لمقتل بعض اتباعهم،[١] ودخلوا مكة المكرمة عام ١٢١٨هـ / ١٨٠٣م[٢] لان شريفها بدأهم بالحرب اضافة الى منعه هو واسلافه لهم من الحج، ومنع الامام سعود بن عبدالعزيز قدوم والي الشام العثماني عام ١٢٢١هـ / ١٨٠٦م خوفا من تأمر الوالي مع الشريف غالب ضد الإمام ،[٣] عندها شعر العثمانيون بقوة السعوديين فزاد تصميمهم على القضاء على الدولة السعودية الأولى، وأوكلوا الامر إلى والي مصر[٤] محمد علي (ت ١٢٦٥هـ / ١٨٤٨م) الذي نجح جيشه بقيادة ابنه إبراهيم (ت ١٢٦٤هـ /١٨٤٧م) في تدمير الدرعية عام ١٢٣٣هـ / ١٨١٧م، وأسر الامام عبدالله بن سعود (ت ١٢٣٤هـ /١٨١٨م) وقتل بعضا من آل سعود وآل الشيخ،[٥] وقضى على الدولة السعودية الاولى.[٦]

وعمت الفوضى نجدا في غياب السلطة السياسية إلى أن تمكن الإمام تركي بن عبدالله (ت ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م) من اخراج الحامية المصرية من الرياض عام ١٢٤٠هـ / ١٨٢٤م[٧] فوضع اللبنة الاولى في إعادة بناء الدولة

---

(١) ابن بشر، المصدر السابق، ج١، ص ٢٥٧ .كان الهجوم الذي قام به سعود بن عبدالعزيز على كربلاء رد فعل لمقتل عدد من النجديين ورفض والي بغداد تكليف القاتلين بدفع الديات، (عبدالله العثيمين، تاريخ المملكة، ص ١٥٩) اما الهجوم الثاني على البصرة عام ١٢١٨هـ فهو رد فعل على مقتل الامام عبدالعزيز بن محمد على يد احد العراقيين الذي وفد الى الدرعية في مظهر درويش ولازم المسجد حتى تمكن من تنفيذ مهمته. انظر ابن بشر، المصدر السابق، ج١، ص ٢٦٤، ٢٧٩ – ٢٨٠.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص ٢٦١ – ٢٦٣.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص ٢٩٢.

(٤) عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، من وثائق الدولة السعودية الاولى في عصر محمد علي ١٢٢٢ – ١٢٣٤هـ / ١٨٠٧ – ١٨١٩م، المجلد الثاني، الطبعة الاولى، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ١٤٠٣هـ. ص ٣٥ – ٣٩ ، ٩٥ ، ١٨٩، ٦٧٨ – ٦٧٩

(٥) ابن بشر، المصدر السابق، ج١، ص ٤١٧ – ٤٢١.

(٦) عن وصف معارك الدرعية وكيفية سقوطها انظر ابن بشر المصدر السابق، ج ١، ص ٣٩٨ – ٤٢٠ .

(٧) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، الجزء الثاني، الطبعة الرابعة، مطابع الهلال للاوفست، الرياض، ١٤٠٣هـ، ص ٣٥.

السعودية الثانية.[1] واستمرت هذه الدولة قائمة في عهد ابنه الامام فيصل (ت ١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م) الذي استطاع ان يعيد السيطرة على معظم المناطق التي كانت تحت حكم اسلافة. ولكن هذه الدولة نكبت بالحروب والانقسامات الداخلية، مما عرضها لأخطار خارجية مكنت العثمانيين من انتزاع منطقة الاحساء منها عام ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م.[2] واستمرت عوامل الصراع الداخلي حتى تقوضت دعائمها عام ١٣٠٩هـ /١٨٩١م على أيدي آل رشيد.[3] وبهذا ينتهي الدوران الأول والثاني للدولة السعودية.

فماهي أسباب انهيار الدولتين السعوديتين ، وكيف استطاع الملك عبدالعزيز تلافي تلك الأسباب عندما شرع في بناء الدولة السعودية الثالثة، ومن ثَم قيام المملكة العربية السعودية، وهل يمكن فهم دور الملك عبدالعزيز

---

(١) يمثل هذا التاريخ اول محاولة لبعث الدولة السعودية الثانية، اما تثبيت دعائمها فقد ترسخ عام ١٢٥٦هـ نظرا لزوال الخطر الخارجي عنها بخروج القوات المصرية من جزيرة العرب وعودة الإمام فيصل بن تركي من منفاه في مصر. عن اوضاع الدولة السعودية الثانية والمحاولات التي بذلت لاعادتها، ابن بشر، المصدر السابق، ج٢، ص ٣٥ ، ٣٧، ٤٠ - ٤١، ٥٨، ٦٣ - ٦٦، ٧١ - ٧٧، ٧٩ - ٨٠، العثيمين، تاريخ المملكة، ص ٢١٣ - ٢٢٢، عبدالفتاح حسن ابو علية ، الدولة السعودية الثانية ١٢٥٦ - ١٣٠٩هـ/ ١٨٤٠ - ١٨٩١م ، مؤسسة الانوار للنشر والتوزيع ، الرياض، (د س) ، ص ٢٥ - ٢٦ ، ٩١ - ٩٢ ، ٩٧ - ٩٩.

(٢) احتل العثمانيون الأحساء عام ١٢٨٨هـ ، متظاهرين بمساعدة الأمام عبدالله بن سعود، ولكنهم وطدوا حكمهم في المنطقة أنظر: نص منشوري محمد نافذ باشا، ومدحت باشا، في محمد عبدالله الاحسائي، تاريخ الاحساء المسمى تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد، الطبعة الأولى، مطابع الرياض، الرياض، ١٣٧٩هـ، ص ١٧١ - ١٧٣.

(٣) في ١٣/٥/١٣٠٨هـ تمكن محمد بن عبدالله بن رشيد (ت ١٣١٥هـ) من هزيمة أهل القصيم في معركة المليدا. وكان الإمام عبدالرحمن بن فيصل قادما بجيش لنصرتهم. ولما علم بالهزيمة رجع الى الرياض وأخرج عائلته منها إلى البادية في شهر رمضان ١٣٠٨هـ، ثم عاود الكرة مرة أخرى لمنازلة بن رشيد ولكن قواته هزمت في حريملاء في شهر صفر سنة ١٣٠٩هـ فلحق الامام بأهليه وبذلك خضعت نجد لحكم آل رشيد. إبراهيم بن صالح بن عيسى، عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في أخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، نشرته وزارة المعارف ملحق بعنوان المجد لابن بشر، الرياض، ١٣٩١هـ، ص ٩٠ ، الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، الجزء الاول، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين بيروت ، ١٣٩٧هـ، ص ٥٥ - ٥٦.

بمعزل عن تجارب أسلافه في الدولتين السعوديتين الأولى والثانية ؟.

إن المتمعن في المصادر والدراسات التاريخية عن أسباب سقوط الدولة السعودية في دوريها الأول والثاني يجد الكثير من الاسباب، فاذا كان السبب الرئيسي الذي أطاح بالدولة السعودية الأولى ناتجا عن تهديد خارجي تقوده دولة قوية، فان الصراع على السلطة بين ابني الامام فيصل بن تركي، وما ترتب عليه، يمثل السبب الرئيسي الذي اسقط الدولة السعودية الثانية. وعلاوة على هذين السببين الرئسين فإن هناك اسباب اخرى ساهمت في اضعاف الدولتين مما هيأ الفرصة لسقوطهما.

يعزو بعض المؤرخين سقوط الدولة السعودية الاؤلى، علاوة على الغزو الخارجي ، إلى أسباب تكتيكية عسكرية، ناتجة عن ضعف الجبهة الداخلية وانحياز بعض اتباعها الى الخصم [1] فعجزت عن مقاومة الغزاة، مما أعطى أولئك الغزاة فرصة إحتلال الحجاز دون مقاومة تذكر وذلك عام ١٢٢٨هـ / ١٨١٣م وتدمير الدرعية عام ١٢٣٣هـ / ١٨١٧م، وهذا واضح من روايات ابن بشر عن مسارات الحرب. فقد ذكر أن قوات طوسون بن محمد على دخلت مكة المكرمة عام ١٢٢٨هـ / ١٨١٣م بدون قتال، وبدلا من مقاومتها: « ... فرحل عبدالله من مكة وانحاز إلى الريعان ... ثم رحل وانحاز إلى العبيلاء، [شرق شمال الطائف] وتوجه إلى الخرمة قافلا، وقد دخل المسلمين الفشل». [2] وتقدمت القوات المصرية إلى نجد بقيادة طوسون حتى وصلت الى القصيم عام ١٢٣٠هـ / ١٨١٤م [3]

(١) ابن بشر، المصدر السابق، ج١، ص ٣٣١ - ٣٣٢، عبدالرحمن عبدالرحيم، من وثائق الدولة السعودية الاولى، م٢ ، ص ٣٢٢ - ٣٢٨ ، ٥٢٢، ضاري بن فهيد الرشيد، نبذة تاريخية عن نجد . أملاها ضاري، وكتبها وديع البستاني. الطبعة الأولى، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٣٨٦هـ، ص ٢٩.

(٢) ابن بشر، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٣١.

(٣) المصدر نفسه، ج١ ، ص ٣٧٦ .

وتمكنت فيما بعد بقيادة ابراهيم بن محمد على من هزيمة الإمام عبدالله بن سعود في ماوية [(١)] عام ١٢٣٢هـ / ١٨١٦م « ... وهذا أول وهن وقع في المسلمين». [(٢)] ويتضح ضعف التكتيك العسكري في موقف الإمام عبدالله بن سعود من حصار الرس التي حاصرتها القوات الغازية ثلاثة أشهر ونصف، ولم يتقدم لنجدتها مع أنه كان معسكرا في عنيزة، مما جعل أهل الرس يطلبون منه إما منازلة الغزاة أو يأذن لهم بمصالحتهم.[(٣)] ومثال آخر على هذا الضعف أن الإمام لم يحشد القوات للمقاومة، فقد سمح للمقاتلين بالرجوع إلى أوطانهم [(٤)] في وقت يفرض عليه الوضع العسكري ان يجد في جمع الانصار من حوله ليعزز قدرته الدفاعية وحتى لا يفيد عدوه من الذين يبتعدون عنه ، ولكنه انسحب إلى الدرعية فسهل احتلالها بعد أن انضم عدد من القبائل واهل المدن الى القوات الغازية. [(٥)]

---

(١) ابن بشر، المصدر السابق ، ج١، ص ٣٨٦. وتقع ماوية جنوب عرجا ٨٠ كم وعرجا شرق المدينة ١٨٠ كم . إبراهيم بن أسحاق الحربي، المناسك ، الطبعة الأولى، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٣٨٩هـ، ص ٥٧٩ - ٥٨٠، ويقول مؤلف، (مجهول)، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، الطبعة الأولى، المطابع الاهلية، الرياض، ١٤٠٤هـ، ص ١٢٤ - ١٢٥ أن اسم الموقع « الخابوره » ، وأنها وقعت في ١٤/٤/١٢٣٢هـ. وعن معارك الامام عبدالله بن سعود مع ابراهم باشا انظر منيرالعجلاني ، تاريخ البلاد العربية السعودية ، عهد عبدالله بن سعود، الجزء الأول، الطبعة الأولى، (د م س)، ص ٧٨ - ٨٧ . وعن هدم الدرعية وماكتب بعض المؤلفين عن الامام عبدالله بن سعود، ص ١٥١ - ١٦٠.

(٢) ابن بشر، المصدر السابق، ج١، ص ٣٨٦. وورد في تقرير مقدم من والي مصر محمد علي إلى السلطان العثماني مؤرخ في ١٧/٧/١٢٣٢هـ أن معركة ماوية كانت سريعة وحاسمة ألحقت خسائر فادحة بقوات عبدالله بن سعود، وقد هرب وخلف ثلاثة مدافع وخمسمائة هجان وثلاثمائة قتيل. وفي الخطاب وصف للمعركة وإشارة إلى أن بعضاً من قبائل الحجاز شاركت في المعركة إلى جانب المصريين. وثيقة رقم ٥/١/٥٤، دارة الملك عبدالعزيز بالرياض . (*)

(٣) ابن بشر، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٨٧.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ٣٨٩. عن وصف معارك ابراهيم باشا في نجد ، ص ٣٨٧ - ٤١٦.

(٥) عن مشاركة بعض القبائل لقوات إبراهيم باشا، انظر مراسلاته مع والده، منشور بعضها في عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، من وثائق الدولة السعودية الاولى، م٢، ص ٦١٢ - ٦٢٠، ٦٢٤، ٦٣٥ - ٦٥٢، ٦٧٠ - ٦٧٥، ايضا العثيمين، تاريخ المملكة، ص ١١١.

وذكر الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب ، وهو شاهد عيان، ان عبدالله بن سعود لم يقبل مشورة من اشار عليه بالخروج من الدرعية قبل ان تحاصرها القوات الغازية. [١] ويعتقد سادلير أن الخطأ الأساسي للإمام عبدالله بن سعود يكمن في عدم قطع خطوط تموين مواصلات القوات الغازية، إذ يقول: « ... لو أن عبدالله فر من الدرعية وتباعد أفراد عائلته، لتوجب على الاتراك أن يبقوا في الجزيرة العربية، وينتشروا على شكل مجموعات صغيرة لاقتفاء آثارهم. ولكان نجا بعضهم بعد أن يكون الاتراك قد استنزفوا ... [ولكن عبدالله] حصر نفسه بشكل خاص ضمن الحصون والمدن عوضا عن أن يطبق على مؤخرة القوات التركية ويمنع عنها المؤن ». [٢] ويرى منير العجلاني ان « ... الخطأ الذي ارتكبه عبدالله بن سعود، هو تحصنه في الدرعية بدلا من مهاجمة خطوط مواصلات العدو والإفادة من مقدرة [عبدالله] على الحركة ». [٣] يرى عبدالله العثيمين أن ضعف القيادة السياسية المتمثلة في الإمام عبدالله بن سعود من اسباب سقوط الدولة السعودية الأولى فيقول ؛ « ... وكانت وفاة الإمام سعود بن عبدالعزيز سنة ١٢٢٩هـ من الأمور التي أضعفت الجبهة السعودية ذلك أن ابنه عبدالله الذي خلفه في الحكم لم يكن مثله صرامة وسداد رأي خاصة في الأمور العسكرية » . [٤] وهذه الاخطاء القيادية التي أشارت إليها المصادر رآها

(١) الدرر السنية في الاجوبة النجدية، (مجموعة رسائل علماء نجد الاعلام)، جمع عبدالرحمن بن محمد القاسم، المجلد السابع، الجزء التاسع، الطبعة الثانية، شركة المدينة للطباعة والنشر، جدة، ١٣٨٨هـ، ص ٢٢٦ .

(٢) ج فورستر سادلير، رحلة عبر الجزيرة العربية، ترجمة أمين الرفاعي، الطبعة الأولى، نشره سعود العجمي، دمشق ، ١٤٠٣هـ، ص ١٤٨ - ١٤٩ .

(٣) العجلاني، عهد عبدالله بن سعود ، ص ٢٣١ . وقد نقل أقوال عدد من الكتاب تؤيد هذا الرأي، ص ١٢٩ - ١٣٣ .

(٤) العثيمين، تاريخ المملكة، ص ١٨٨ .

بعض الدارسين من اهم اسباب سقوط الدولة السعودية الاولى.

ولا تختلف المصادر والمراجع كثيرا فيما تُقدم من أسباب لسقوط الدولة السعودية الثانية [(١)] عن تلك الأسباب التي عزت إليها سقوط الدولة السعودية الأولى الا انها تجمع على أن السبب الرئيسي يكمن في إنقسام أفراد البيت الحاكم وصراعاتهم على السلطة، مما هيأ الفرصة لظهور قوى محلية منافسة وفرت جواً مناسباً لتأثير عوامل داخلية وخارجية. [(٢)]

فقد واجهت الدولة السعودية الثانية في بداية قيامها بعض المصاعب الناتجة عن وجود القوات المصرية على اراضيها، وبعد ان خرجت تلك القوات لم تستقر اوضاعها الداخلية، فسرعان ما واجه قادتها الكثير من محاولات خروج بعض المناطق عن طاعة الحكومة المركزية. مثال ذلك ان رئيس البحرين امتنع في سنة ١٢٦٧هـ / ١٨٥٠م عن دفع الخراج مما جعل الامام فيصل بن تركي يقود حملة عسكرية لمحاربته [(٣)] وثار اهل القصيم على الامير جلوي بن تركي فاخرجوه منها عام ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م . [(٤)]

ثم تعرضت الدولة للتدخل الخارجي مرة اخرى عندما قامت

---

(١) انظر مثلا: محمد بن عمر الفاخري ، الأخبار النجدية ، تحقيق عبدالله الشبل، الطبعة الأولى، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض، (د س)، ص ١٣٧ - ١٣٨، ايضا، عبدالفتاح حسن ابو علية ، الدولة السعودية الثانية، ص ١٩٢ - ١٩٦، سعود بن هذلول آل سعود، تاريخ ملوك آل سعود، الطبعة الأولى، مطابع الرياض، ١٣٨٠هـ ، ص ٥١ - ٥٢، حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، الطبعة الثالثة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٧٥هـ، ص ٢٣٢ - ٢٣٧، العثيمين، تاريخ المملكة، ص ٢٧٩ - ٢٩١، ٢٩٧ - ٣٠٥.

(٢) مقبل عبد العزيز الذكير ، مخطوطة لم يقرر اسمها، يوجد نسخة منها في جامعة بغداد، برقم ٥٦٩ - ٥٧١، ص ٨٦.

(٣) ابن بشر، المصدر السابق، ج٢ ، ص ٢٨١.

(٤) ابراهيم بن عيسى، عقد الدرر، ص ١٦.

بريطانيا بضرب مينائي الدمام والقطيف في عهد الإمام فيصل بن تركي عام ١٢٧٨هـ / ١٨٦١م [١] بحجة حماية الأمن في منطقة الخليج مما أسمته قرصنة أتباع الإمام، وفي الواقع انها كانت تريد ابعاد معارضي شيخ البحرين من موانئ الامام [٢] وتتخوف من امتداد نفوذه الى البحرين. وأشارت على أمير البحرين الشيخ عيسى بن علي عدم إستقبال الإمام عبدالرحمن عندما أخرجه ابن رشيد من الرياض عام ١٣٠٩هـ / ١٨٩١م. [٣]

وظل موقف العثمانيين المعادي للسعوديين مستمرا خلال فترة الدولة السعودية الثانية. ففي عام ١٢٦٣هـ قام شريف مكة محمد بن عون تدعمه قوات عثمانية بالتوغل في اراضي الدولة السعودية الثانية حتى وصل الى القصيم. [٤] ووجد العثمانيون فرصة للتدخل مرة اخرى فاحتلوا الاحساء عام ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م ودعموا آل رشيد بعد ان تمكنوا من اخراج آل سعود من الرياض في محاولة من العثمانيين لمنع قيام الدولة السعودية من جديد. ولهذا لايستغرب أن يكون ضعف العثمانيين ثم خروجهم من شبه جزيرة العرب بعد هزيمتهم في الحرب العالمية الأولى من العوامل التي ساعدت على قيام الدولة السعودية الثالثة. وهذا يماثل النتائج التي ترتبت على

---

(١) محمد عرابي نخلة، تاريخ الاحساء السياسي ١٨١٨ - ١٩١٣م ، ذات السلاسل، الكويت، ١٤٠٠هـ، ص ١٣٣، العثيمين ، تاريخ المملكة، ص ٢٧٣. ان عدا بريطانيا للدولة السعودية قديم، فقد حطم البريطانيون اسطول القواسم الموالين للسعوديين في رأس الخيمة. انظر ابن بشر، المصدر السابق، ج١، ص ٣٠٥ ، ٤٥٠ - ٤٥١، العثيمين ، تاريخ المملكة، ص ١٦٦ - ١٦٧. وقد هناءت بريطانيا ابراهم باشا على انتصاره وتدمير الدرعية، سادلير ، المصدر السابق، ص ٧ ونص التهنئة ص ١٦٢ - ١٦٣.

(٢) العثيمين، تاريخ المملكة، ص ٢٧٣.

(٣) جمال زكريا قاسم، الخليج العربي، دراسة لتاريخ الامارات العربية، (١٨٤٠ - ١٩١٤)، الطبعة الاولى، مطبعة جامعة عين شمس، ١٩٦٦م، ص ١٩٨ - ١٩٩.

(٤) ابن بشر، المصدر السابق، ج٢، ص ٢٤٠ - ٢٤٣ ، ٢٥١.

خروج قوات محمد علي (وهي عثمانية التمويل) من جزيرة العرب عام عام ١٢٥٦هـ / ١٨٤٠م مما ساعد في تثبيت قيام الدولة السعودية الثانية.[١]

ونتيجة لاضطراب الاوضاع الداخلية للدولة السعودية الثانية وما صاحبها من محاولات خروج بعض القبائل والمناطق والمدن عن طاعتها لتحقيق أطماع إقليمية وأسرية ضعفت الدولة، [٢] وختمت تلك الأوضاع المضطربة بفترة الصراع بين أبناء الإمام فيصل بن تركي (١٢٨٢ - ١٣٠٢هـ / ١٨٦٥ - ١٨٨٤م) ووصف الذكير هذا الصراع بأنه: « ... ثورة هوجاء قوضت أركان الملك ».[٣] ويسر هذا الصراع للعثمانيين احتلال الاحساء عام ١٢٨٨هـ ومد نفوذهم في أراضي الدولة السعودية الثانية، ومكن آل رشيد من السيطرة على نجد ثم إخراج آل سعود من الرياض عام ١٣٠٩هـ / ١٨٩١م .[٤]

ويتضح مما تقدم إنشغال القادة السعوديين بحروب التوحيد ومواجهة الاخطار الخارجية في الدولة الأولى وإعادة بناء الدولة السعودية الثانية وما واجهته من فتن داخلية واخطار خارجية ، فلم يجدوا وقتا

---

(١) ابن بشر، المصدر السابق، ج٢، ص ١٨٣ - ١٨٥. كان محمد على قد دخل مع الدولة العثمانية في حروب انتهت بتدخل الدول الاوربية لنصرة الخليفة العثماني وعقد صلح عرف باسم معاهدة لندن عام ١٨٤٠م خرجت بموجبها قوات محمد علي من جزيرة العرب عام ١٢٥٦هـ، تفاصيلها في احمد عبدالرحيم مصطفى، مصر والمسألة المصرية من ١٨٧٦- ١٨٨٢، التدخل الاجنبي ـ الحركة الوطنية ـ الثورة العرابية، دار المعارف، القاهرة، (د س)، ص ٩ - ١١.

(٢) العثيمين، تاريخ المملكة، ص ٢١٦ - ٢١٧ ، ٢٢١، ٢٦٠ ، ٢٦٣، ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٣) الذكير، المصدر السابق، ص ٨٦.

(٤) ابراهيم بن صالح بن عيسى، عقد الدرر، ص ٩٠. المؤلف نفسه، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الاعيان وأنسابهم وبناء بعض المدن من ٧٠٠ - ١٣٤٣هـ ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، (د س م ط)، ص ١٩٦ - ١٩٧.

كافيا للاهتمام بتطوير مؤسسات الدولة الإدارية.[1]

ويبدو ان الملك عبدالعزيز استوعب دروسا من سقوط دولة اسلافه واستفاد من الظروف الداخلية والخارجية مما يسر له إعادة بناء الدولة السعودية الثالثة، فماهي الاوضاع السياسية التي استفاد منها ؟

(١) لان اشراف قادة الدولة شخصيا على معظم الحملات العسكرية وإدارة المعارك الحربية، يشغلهم عن الاهتمام بالشئون الادارية للدولة. انظر مثلا حروب قادة الدولة الاولى منهم، (عبدالعزيز بن محمد)، ابن بشر، المصدر السابق، ج١، ص ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٣٦، وحروب (سعود بن عبدالعزيز) ، ابن بشر، المصدر السابق، ج١، ص ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣٣٢ – ٣٣٣، وحروب (عبدالله بن سعود)، ابن بشر، المصدر السابق، ج١، ص ٣٦٧ ، ٣٧٧ – ٣٧٨ ، ٣٨١، ٣٨٥ – ٣٨٦. ومن قادة الدولة الثانية، (تركي بن عبدالله) ، ابن بشر، المصدر السابق، ج٢ ، ص ٥٨، – ٥٩ ، ٧٤ – ٧٧، و (فيصل بن تركي)، ابن بشر، المصدر السابق، ج٢، ص ٧٢ – ٧٤ ، ١٥٢ ، ١٦٦ ، ٢٤٢، ٢٨١ – ٢٨٢، ابراهيم بن عيسى، عقد الدرر، ص ٤٣، وعن صراعات ابناء الامام (فيصل بن تركي) ، سعود بن هذلول، المصدر السابق، ص ٢٦ – ٤٨، ولمزيد من المعلومات عن الشئون الإدارية في الدولة السعودية الاولى ، أنظر: محمد سعيد الشعفي، « الإدارة المركزية والتنظيم الإداري في الدولة السعودية الأولى ١١٥٨ – ١٢٣٤هـ»، المنهل، عدد ١٢، ذو الحجة ١٣٨٨هـ، ص ١٦٩١ – ١٧٠٣. وعن التنظيم العسكري فيها الكاتب نفسه، « التنظيم العسكري للدولة السعودية الاولى» ، ترجمة مركز دراسات الخليج العربي، (لم يذكر اسم المترجم) جامعة البصرة ، ١٩٨٠م، ص ١ – ١٨، وعن الشئون العسكرية والإدارية في الدولة السعودية الثانية، ابو علية، الدولة السعودية الثانية، ص ٢٣٠ – ٢٤٠.

الأوضاع السياسية التي أسهمت في قيام الدولة السعودية الثالثة

في بداية القرن الرابع عشر الهجري كانت جزيرة العرب بصفة عامة مسرحاً لعدد من الحوادث السياسية تمثلت في صراعات القوى المحلية التي توقف تأثيرها على درجة حيويتها وعلاقاتها بالقوى الخارجية. ومن المؤكد أن هذه العلاقات هي التي مكنت بعض الأسر الحاكمة في الجزيرة العربية من السيطرة على هذا الاقليم أو ذاك،[1] فقامت كيانات سياسية تعتمد في بقائها على الدعم الخارجي بعد ان أصبحت القوى الخارجية، عثمانية وبريطانية، مؤثرة في تحركاتها ومشكلة لها. ولهذا فمن المفيد إلقاء نظرة على علاقة الدولتين العثمانية والبريطانية بالأحداث في جزيرة العرب، ولاسيما تأثيرهما على جهود الامير عبدالعزيز في بناء المملكة العربية السعودية، وذلك لأن الدولتين هما القوتان الأساسيتان اللتان لعبتا دوراً بارزاً في تشكيل أحداث الجزيرة العربية في تلك الفترة.[2] ثم بعد ذلك إلقاء الضوء على صراع عبدالعزيز مع القوى المحلية.

القوى الخارجية

بعد أن استعاد الامير عبدالعزيز الرياض، عاصمة أجداده في ٤/١٠/ ١٣١٩هـ - ١٤/١/ ١٩٠٢م صرف جل جهده على تثبيت اوضاعه الداخلية، وتعامل مع القوى الخارجية المؤثرة في احداث المنطقة بحذر شديد. وهذا واضح من اعتذاره للشريف حسين عندما طلب منه الشريف إعلان الثورة على الدولة العثمانية. فقال في رسالة الاعتذار: « ... وكيف البعد وتركهم ينهب بعضهم البعض [يعني قبائل نجد] ... وأيضا لابد من قوة تقابل ابن رشيد بأطراف

---

(١) سليمان موسى، الحركة العربية المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة ١٩٠٨ - ١٩٢٤م، الطبعة الثالثة، دار النهار للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٦م، ص ٤٨ - ٤٩.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٨ - ٤٩ .

القصيم ».[1] كما أنه لم يخضع لإغراءات بريطانيا في إعلان الحرب على الدولة العثمانية إبان الحرب العالمية الأولى.[2]

وحتى لايدخل عبدالعزيز مع بريطانيا في نزاع، لم يقدم على إستلام المدينة المنورة التي حاصرتها قوات الشريف حسين على الرغم من طلب قائدها العثماني منه ذلك،[3] لان الشريف حسين في تلك الفترة من اهم حلفائها.[4] وهكذا اتبع الامير عبدالعزيز سياسة متوازنة مع القوى الكبرى ذات العلاقة بأوضاع الجزيرة العربية وقتذاك.[5] وهذا واضح من علاقاته بكل من الدولتين العثمانية والبريطانية.

الدولة العثمانية

بلغت الدولة العثمانية أوج عظمتها وأقصى إتساعها في القرن العاشر الهجري. ولكنها في القرن الثاني عشر بدأت تضعف تدريجيا حتى وصفت برجل اوروبا المريض، ولم تجد محاولات الإصلاح التي قام بها سلاطينها في القرن الثالث عشر الهجري في إعادة هيبة الدولة؛ فتفككت داخليا وعجزت

(١) الزركلي، شبه الجزيرة، ج١، ص ٣١١، أنظر بعض من مراسلات عبدالعزيز مع الشريف حسين في: أحمد عبدالغفور عطار، صقر الجزيرة، المجلد الاول الطبعة الرابعة (د م ط)، ١٣٩٧هـ، ص ٥٨١ - ٦٠٠، أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية، عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل ١٣١٩ - ١٣٧٣هـ، المجلد الثاني، دار الكتاب العربي، بيروت، (د س ط)، ص ٥١ - ٥٤، محمد جلال كشك، السعوديون والحل الاسلامي مصدر الشرعية للنظام السعودي، الطبعة الثانية، هولدي أن، أميركا، ١٤٠٢هـ، ص ٤٨٥ - ٤٨٦، سليمان موسى، « مراسلات بين الملك عبدالعزيز آل سعود والملك عبدالله بن الحسين »، من بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض، ١٤٠٦هـ.

(٢) امين الريحاني، تاريخ نجد وملحقاته، الطبعة الثانية، دار الريحاني، بيروت، ١٩٦٤م، ص ٢٣٠، محمد المانع، ص ٨١، سليمان موسى، الحركة، ص ١٨٢ - ١٨٣، الزركلي شبه الجزيرة، ج١، ص ٢٦ - ٢٧.

(٣) عطار، المصدر السابق، م١، ص ٦٠١، محمد منير البديوي، المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود، الطبعة الأولى، مطابع نجد التجارية، الرياض، ١٣٩٧هـ، ص ١٨٦.

(٤) الريحاني، نجد، ص ٢٣٦.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢١٠ - ٢١١، سليمان موسى، الحركة، ص ١٨٢ - ١٨٣.

عن صد الهجمات الخارجية. وتكالب عليها عدد من الدول الإستعمارية الأوربية طمعا في إقتسام أراضيها التي كانت تتحكم في معظم الممرات المائية وفي أهم نقاط عبور التجارة العالمية.[١] ولما تشدد السلطان عبدالحميد الثاني (ت ١٣٣٧هـ / ١٩١٨م) في قمع الثورات التي قامت في مناطق مختلفة من أراضي الدولة ، تدخلت أوروبا تحت غطاء مساعدة الأقليات المسيحية وحمايتها،[٢] خاصة في شبه جزيرة البلقان، ثم باسم حماية مصالح أوروبا الاقتصادية في الشرق العربي [٣] مما أجبر الدولة العثمانية على خوض معارك خاسرة إنتهت بالمزيد من التنازلات المادية والمعنوية في أوروبا وإفريقيا وآسيا لصالح الدول الاوروبية. وتضاعفت مشكلاتها بسيطرة جماعة تركيا الفتاة على مقاليد أمورها عندما أتبعت سياسة التتريك. ولم يجد تحالفها مع المانيا، فأنهارت الدولة العثمانية مع فشل معسكر المحور الذي انحازت إليه في الحرب العالمية الأولى.[٤]

وكنتيجة حتمية لذلك الضعف، اضطرت الدولة العثمانية إلى استخدام الشيوخ والأمراء المحليين في جزيرة العرب لحماية مصالحها، وذلك بحفظ التوازن عن طريق إبقاء الصراع مستمراً بين الفئات المتنازعة.[٥] ومن الذين إعتمدت عليهم الدولة العثمانية للقيام بالدور نيابة عنها، في فترة من

---

(١) محمد أنيس، الدولة العثمانية والشرق العربي ١٥١٤ - ١٩١٤م ، مكتبة الانجلو المصرية، (د م س)، ص ٢٣٨ . أنظر ايضا: موفق بني المرجة، صحوة الرجل المريض ، الطبعة الأولى، مؤسسة صقر الخليج للطباعة، الكويت، ١٩٨٤م، ص ٤٧ .

(٢) المرجع نفسه، ص ٤٧ .

(٣) جورج لتشوفسكي، الشرق الاوسط في الشئون العالمية ، ترجمة جعفر الخياط، مكتبة دار المتنبي، بغداد ١٩٦٤م، ص٣٢ - ٤٢، سليمان موسى، الحركة، ص ٤٢ .

(٤) عن أوضاع الدولة العثمانية وصراعها مع الدول الاوربية، أنظر: لتشوفسكي، المرجع السابق، ص ٤٧ - ٤٩، موفق، المرجع السابق، ص ٤٣ - ٤٩ .

(٥) أمين الريحاني ، ملوك العرب، الطبعة الثامنة، دار الجيل، بيروت، (د س ط) ، ص ٦٥٧، ايضا، نجد، ص ٢٠٥ .

الفترات، رؤساء بعض قبائل جنوب العراق وآل رشيد والشريف حسين. فأمدتهم بالمال والسلاح تقوية لهم ضد آل سعود الخصم المشترك بينهم.[١]

ولم تستخدم الدولة العثمانية آل سعود كما استخدمت غيرهم من أمراء العرب،[٢] بل وقفت من السعوديين موقفاً عدائياً،[٣] فأسقطت دولتهم الاولى عام ١٢٣٣هـ. ولم يهدأ لها بال حتى أسقطت دولتهم الثانية على يد آل رشيد، لخوف العثمانيين مما يمثله آل سعود من مد عربي وإسلامي،[٤] ورفض آل سعود الإنضواء تحت مظلة العثمانيين.[٥] وهذا واضح من موقف العثمانيين من الإمام عبدالرحمن بعد أن خرج من الرياض عام ١٣٠٩هـ / ١٨٩١م فقد ربطوا مساعدتهم له في إستعادة حكمه، بشرط أن يعترف بولايتهم وسيادتهم.[٦] ولما رفض ذلك لم يسمحوا له في بادئ الأمر بالإقامة في مناطق نفوذهم في الإحساء أو الكويت،[٧] وظل متنقلاً في البادية فأرتابوا في تحركاته وخشوا من إتصاله بأنصاره في نجد وبالانجليز في الخليج، ولذلك سمحوا لأمير الكويت محمد الصباح (ت ١٣١٣هـ / ١٨٩٥م)

---

(١) وثيقة عثمانية رقم ١٧٩٧٧٦ في ١٣٢٢/٥/١٦هـ. محفوظات مجلس الوزراء التركي، أنقرة، (*)، خالد محمود السعدون، الاوضاع القبلية في ولاية البصرة العثمانية، رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى، ١٤٠٥هـ ، ص ١٧٧ ، ١٩٧ ، أنظر: آل رشيد وآل صباح وأشراف الحجاز أخر هذا الفصل.

(٢) أنظر حديث الملك عبد العزيز بهذا الخصوص منشور في أم القرى عدد ١١٧ في ١٣٤٥/٩/٨هـ. وقد حصل في بعض الفترات التاريخية ان اعلن بعض قادة الدولة السعودية تبعيتهم للعثمانيين ولكن التطبيق العملي لهذه التبعية لم يحصل

(٣) عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم ، الدولة السعودية الأولى، الطبعة الثانية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٦م ص ٣٩١.

(٤) الريحاني، نجد، ص ٢٠٥.

(٥) سعود بن هذلول، المصدر السابق، ص ٥٢.

(٦) الريحاني ، نجد، ص ١٠٦.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٠٦، سعود بن هذلول، المصدر السابق، ص ٥٢، فؤاد حمزة ، البلاد العربية السعودية ، الطبعة الثانية، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، ١٣٨٨هـ. ص ١٦، الزركلي، شبه الجزيرة، ج١، ص ٦٤.

بإستضافته [1] بعد ان قررت له الدولة العثمانية راتباً زهيداً تقتيراً عليه حتى لايعين أعوانه بمالها، [2] ثم قطع هذا الراتب عن الإمام عبدالرحمن عندما استرجع ابنه الامير عبدالعزيز الرياض عام ١٣١٩هـ /١٩٠٢م [3] ثم طلب العثمانيون من الإمام عبدالرحمن أن يمنع ابنه الأمير عبدالعزيز من التوغل في نجد، أو الصدام مع أبن رشيد. [4]

وعندما سيطر الامير عبد العزيز على معظم مناطق نجد وشعرت الدولة العثمانية بعجز حليفها ابن رشد عن محاربة الأمير عبدالعزيز إستخدمت قواتها العسكرية ضده. [5] فأرسلت المشير أحمد فيضي باشا من العراق والفريق صدقي باشا من المدينة المنورة عام ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م لمساعدة بن رشيد. [6] ثم أرسلت قوات أخرى من المدينة عام ١٣٢٤هـ /١٩٠٦م بقيادة اللواء سامي البارودي [7] ولكن الأمير عبدالعزيز ارغم الجيش العثماني على الخروج من القصيم، فلجأ والي العراق أنذاك جمال باشا الى التهديد بإختراق نجد من الشمال إلى الجنوب بمزيد من الطوابير العثمانية. [8]

---

(١) الريحاني، نجد، ص ١٠٦، الزركلي، شبه الجزيرة، ج١، ٦٧، سعود بن هذلول، المصدر السابق، ص ٥٣.

(٢) حافظ وهبة، خمسون عاما، ٢٦- ٢٧، الزركلي، شبه الجزيرة، ج١، ص ٦٧. وكان الراتب العثماني للإمام عبدالرحمن ستين ليرة عثمانية ذهب. حسين خلف خزعل، تاريخ الكويت السياسي، الجزء الأول، (د م س ط)، ص ١٤٤، حافظ وهبة، خمسون عاما في جزيرة العرب، الطبة الأولى، شركة ومطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٠هـ، ص ٢٦.

(٣) الريحاني، نجد، ص ١٢٣، حسين خلف خزعل، تاريخ الكويت السياسي، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، مطبعة الكويت، بيروت، (د س)، ص ١٧٤.

(٤) امين سعيد، المصدر السابق، ج٢، ص ٢٢.

(٥) وثيقة عثمانية رقم ١٧٩٧٧٦في ١٦/٥/١٣٢٢هـ، محفوظات مجلس الوزراء التركي، أنقرة، (*)

(٦) الريحاني، نجد، ص ١٤٨.

(٧) أمين سعيد، المصدر السابق، ص ٤٤.

(٨) أنظر بعض من تهديد جمال باشا لعبدالعزيز، ورد عبد العزيز عليه عند الريحاني، نجد، ص ٢٠٧.

ولـم يخف ذلـك التـهديد الامير عبدالعزيـز، بـل زاد من صلابـتـه في مواقـفـه مـن الـعـثـمـانـيـيـن.[1]

ومن هنا شعرت الدولة العثمانية بقوة الأمـيـر عبدالعزيز، فاتبعت معه سـيـاسـة المهادنـة،[2] وهذا واضح من شكرها لـه على حـسـن مـعـاملة جنـدها والسماح لهم بالخروج من القصيم عام ١٣٢٤هـ بدون قتال وواصلت سياستها الداعمـة لآل رشـيـد.[3] فاستغل الامير عبدالعـزيـز زوال الخطر العثماني وتمكن من جمـع قوة مكنتـه من استـعادة الأحسـاء عام ١٣٣١هـ / ١٩١٢م.[4] ولما تحـقـقـت الدولـة العثمانية من قوة الامير عبدالعزيز بعد إنتزاع الاحساء، أضطرت إلى الاعتراف به عام ١٣٣٢هـ / ١٩١٣م (قايـمـقاما) لنجد والاحساء، وقائدا لجندها مع منحــه لـقـب الباشوية ووساما عثمـانـيـا رفيعا، وفي نفس الوقت كـانـوا يـعـقدون اتفاقـا سـريـا مع ابن رشـيـد ضـد الامـيـر عـبـدالـعـزيـز بن عـبـدالرحمـن، ولكـن دخول الـدولـة العـثـمـانـيـة الحـرب ابطـل ما أتخذ مـن ترتـيـب لمحاربتـه.[5]

وعلى الرغم من إستمرار اعمال العثمانيين العدائـيـة ضد آل سعود، نجد أن الامـيـر عـبـدالعزيـز لـم يستغل ضـعـفـهم الناتج عن الحـرب العـالميـة الاولى[6]

(١) الريحاني، نجد، ص ٢٠٧، . سليمان موسى، الحركة، ص ١٧٥.
(٢) سليمان موسى، الحركة، ص ١٧٩.
(٣) الريحـاني، نجـد، ص ٢١٧ - ٢١٨ ، ٢٢٠، تـقرير بـريطاني عن مـسـاعدة الـعـثـمـانـيـن لأبن رشيد مؤرخ في ١٩١٤/٦/١١م، نصه عند كشك، المرجع السابق، ص ٢٥٦.
(٤) الريحاني، نجد ص ٢٠٩، وعن خطة الامير عبدالعزيز الحربيـة لاستعادة الاحساء، ص ٢٠٥ - ٢١١، خيـر الدين الـزركلي ، الـوجيـز في سـيـرة الملك عـبـدالعزيـز، الطبـعـة الأولى، دار العلم للملايـين، بيـروت، ١٣٩١هـ، ص ٥٧ - ٥٨، انظر بـعضـا من نص حديث الملك عبدالعـزيـز عن استـراج الاحسـاء، عند الـزركلي، شبه، ج١، ص ٢٠٩ - ٢١٠.
(٥) خزعـل، المصـدر السـابق، ج٢، ص ٢١١، امـيـن سـعـيـد، المصـدر السـابـق، ج٢، ص ٦١، انظر نـص الاعتـراف ملحق رقـم (٢).
(٦) الـزركلي، شبه الجزيرة، ج١، ص ٢٤٤ - ٢٤٦.

واعلان الشريف حسين الثورة عليهم، وهو أحد حلفائهم الأساسيين في جزيرة العرب، فقد رفض الامير عبدالعزيز طلب الشريف حسين اعلان الحرب على العثمانيين قائلا: «... لا ... لن يقول الناس ثار عبدالعزيز على دولة تتسمى بدولة الخلافة في محنتها».[1] وبنهاية الحرب العالمية الاولى سقطت الدولة العثمانية وانتهى نفوذها في جزيرة العرب، واستمرت خطوات بناء الدولة السعودية الحديثة بقيادة الامير عبدالعزيز، الذي استطاع أن يتعامل مع القوى المحيطة والمؤثرة بحصافة وحكمة وروية.

الدولة البريطانية

ازداد الصراع المحلي في جزيرة العرب بعد أن سيطرت بريطانيا على أطرافها.[2] وكان الاهتمام البريطاني في بداية الأمر بالجزيرة العربية عامة، والخليج العربي خاصة، منصباً على تأمين مواصلاتها التجارية مع مستعمراتها في الشرق.[3]

ففي عام ١١٩٠هـ / ١٧٧٦م احتل القجاريون (حكام ايران في هذه الفترة) البصرة مما جعل شركة الهند الشرقية البريطانية تنقل مكاتبها من البصرة الى الكويت،[4] واستمر التعايش السلمي بين الدولتين العثمانية والبريطانية فترة لعدم وجود منافسين إستعماريين لبريطانيا. ولذلك كان

---

(١) الزركلي، شبه الجزيرة، ج١، ص ٢٧.
(٢) لتشوفسكي. المرجع السابق، ص ٥٥ - ٥٦.
(٣) عبد العزيز عبدالغني إبراهيم، سياسة الأمن لحكومة الهند في الخليج العربي ١٢٧٥ - ١٣٣٣هـ /١٨٥٨ - ١٩١٤م دراسة وثائقية ، الطبعة الأولى، مطابع الهلال للاوفست، الرياض، ١٤٠٢هـ، ص ٣٠ - ٤٢، وعن الاتفاقيات التي عقدتها بريطانيا مع بعض شيوخ الخليج العربي عام ١٨٩١م، ص ٢٥٥ - ٢٥٧. أيضا فتوح عبدالمحسن الخترش، التاريخ السياسي للكويت في عهد الشيخ مبارك ، الطبعة الأولى، جامعة الكويت، الكويت، ١٤٠٥هـ، ص ٢٧٢ - ٢٧٣.
(٤) ل جي ج لوريمر، الكويت في دليل الخليج ، ترجمة حكومة قطر، الجزء الأول، الطبعة الأولى، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨١م ، ص ٢٩، ص ٦٠ ، ٨٦ - ٨٧.

التأثير البريطاني محدودا في داخل جزيرة العرب في تلك الفترة، ولم يتجاوز الاتفاقيات التجارية مع شيوخ الخليج التي كان أولها اتفاقية السلام الشامل عام ١٢٣٦هـ / ١٨٢٠م ثم تطورت فيما بعد إلى نظام للحماية. [١]

وظل الوضع مستقراً إلى أن حدثت متغيرات سياسية في بداية القرن الرابع عشر الهجري، فازداد إهتمام بريطانيا بالجزيرة العربية لتقف في وجه المنافسين لها من الألمان والفرنسيين والروس الذين كانت لهم أطماع في الخليج وجزيرة العرب. فاعتبرت بريطانيا ذلك مصدر تهديد لمصالحها ولخطوط مواصلاتها مع الشرق. وكانت حتى ذلك الوقت تحاول عدم إضعاف الدولة العثمانية إنطلاقاً من سياستها القائمة على مساندة العثمانيين فيما عرف «بالمسألة الشرقية». [٢] ولم تتغير هذه السياسة إلا بعد أن توثقت العلاقات بين الدولة العثمانية والمانيا، في الوقت الذي بدأت فيه مصالح الدول الكبرى بالتشابك، مما دفع بها جميعا الى الحرب العالمية الأولى. وعندها استخدمت بريطانيا بعض القوى المحلية لإضعاف الدولة العثمانية في ولاياتها العربية، وبخاصة في جزيرة العرب. [٣] ومن هنا تبرز أهمية العلاقات بين بريطانيا وبين الامير عبدالعزيز.

كان الاهتمام البريطاني بالمناطق الداخلية لجزيرة العرب محدودا، ولهذا لم تكن راغبة في إقامة علاقات مع الامير عبدالعزيز في بداية أمره قبل أن يستعيد الأحساء عام ١٣٣١هـ / ١٩١٢م، [٤] ولكنها غيرت موقفها بعد

---

(١) أحمد السامرائي، القواسم والخليج، الطبعة الأولى، (د م) ، ١٣٩٣هـ، ص ١٨٧، عبدالعزيز عبدالغني، المرجع السابق، ص ٢٥٥ - ٢٥٧.

(٢) عن المسألة الشرقية، إنظر زين نور الدين زين، الصراع الدولي في الشرق الاوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان، الطبعة الثانية، دار النهار، بيروت، ١٩٧٧م، ص ٢٢ - ٥٩، موفق، المرجع السابق، ص ٤٧.

(٣) الريحاني، نجد، ص ٢٢٩.

(٤) امين سعيد، المصدر السابق، ج٢، ص ٦٤ - ٦٥، عبدالله فلبي، الذكرى العربية الذهبية، الطبعة الأولى، نشره الشيخ عبدالرؤف الصبان، القاهرة، (د س)، ص ٤٧ - ٤٨، ٥٢.

هذا التاريخ نتيجة لأتصال حدود الامير عبد العزيز بمشيخات ساحل الخليج العربي الواقع تحت الحماية البريطانية خوفاً من تأثيره على مناطق نفوذها.[1] فبعد أن كانت بريطانيا تتجاهل إتصالات الامير عبدالعزيز بها، غيرت موقفها نحوه ودخل معها في مفاوضات إنتهت بتوقيع اتفاقية العقير في ١٨/٢/١٣٣٤هـ - ٢٦/١٢/ ١٩١٥م،[2] ومع ان هذه الاتفاقية فرضت عليه بعض القيود السياسية[3] الا انها ساعدته في تحقيق الكثير من أهدافه، فزودته بريطانيا بشئ من المال والسلاح[4] وتعهدت له بالحماية من التهديد الخارجي مما جعله يتفرغ لمنازلة خصومه المحليين.

وتعامل الامير عبدالعزيز مع بريطانيا بحذر، فلم ينسق وراء عرضها له ليكون خليفة للمسلمين[5] أوملكا على العرب مقابل إعلان الثورة على

---

(١) الريحاني، نجد، ص ٢١٢، ٢٣٠، خالد محمود السعدون، العلاقات بين نجد والكويت ١٣١٩ - ١٣٤١هـ/١٩٠٢ - ١٩٢٢م، مطابع الهلال للاوفست، الرياض، ١٤٠٢هـ، ص ١٥٤. خالد محمود السعدون، «المفاوضات التي أدت لعقد معاهدة سنة ١٩١٥م بين الإمام عبدالعزيز آل سعود وبريطانيا»، الدارة، العدد الرابع رجب ١٤١٠هـ، ص ١٥٠ - ١٧٥، امين سعيد، المصدر السابق، ج٢، ص ٦٥ - ٦٦، عبدالله بن صالح المطوع، عقود الجمان في ايام آل سعود في عُمان، مخطوط يوجد نسخة منه في دارة الملك عبدالعزيز بالرياض، ص ١٦٠، امين سعيد، المصدر السابق، ج٢، ص ٦٣ - ٦٦، عبدالله فلبي، تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية، ترجمة عمر الديراوي، الطبعة الأولى، المكتبة الأهلية، بيروت، (د س)، ص ٣١٨.

(٢) نص الاتفاقية عند امين سعيد، المصدر السابق، ج٢، ص ٧٥ - ٧٦، وعن اتصالات عبدالعزيز المبكرة مع بريطانيا، الريحاني، نجد، ص ٦٣ - ٦٦

(٣) امين سعيد، المصدر السابق، ج٢، ص ٧٥ - ٧٦. ومن هذه القيود عدم عقد اتفاقيات مع الدول الاجنبية او منحها امتيازا في اراضيه الا برضا بريطانيا، مادتا ٢، ٣، اتفاقية العقير عام ١٣٣٤هـ، عن بعض المآخذ على هذه الاتفاقية: انظر الزركلي، شبه الجزيرة، ج١، ص ٢٨٥، وعن فوائدها لعبدالعزيز، انظر: أفتتاحية المنار، «الوهابيون والحجاز عود على بدء»، المنار، ج١٠، مجلد ٢٥، في٣٠/٨/١٣٤٣هـ، ص ٧٦١ - ٧٧٩.

(٤) عن المساعدات التي تلقاها الامير عبدالعزيز من بريطانيا، فلبي، الذكرى، ص ٧٠، ٨٤ - ٨٥، كشك، المرجع السابق، ص ٤٢٨ - ٤٢٩.

(٥) الريحاني، نجد، ص ٢٣٠.

العثمانيين.[1] لأنه يعلم علم اليقين إن تلك الوعود ما هي إلاخدعة وقع فيها الشريف حسين،[2] وربما كان تصرف الامير عبدالعزيز هذا من الأسباب التي جعلت بريطانيا تقدر أهميته. وهذا واضح من رسالة نائب ملك بريطانيا في القاهرة الى الشريف حسين، فقد ورد فيها ان الامير عبدالعزيز: « ... ذو وزن وتأثير وأهمية في السياسة العربية ».[3] ويقول كنث وليمز: « ... وهؤلاء الانكليز [يقصد كوكس ، نوكس، وتشرشل ، فلبي، ديكسون، جلبرت ... ألخ] الذين يمثلون وجهات نظر الانكليز المختلفة قد أعجبوا اعجابا شديدا بقوة شخصية الملك الوهابي [الملك عبدالعزيز] وسعة صدره ورجاحة عقله، وقدرته على مجارات الزمن».[4] ويقول برسي كوكس عن الملك عبدالعزيز: « ... ولقد كان الملك حتى الان مستقيما ومحنكا من الناحية السياسية في جميع اعماله. ولم يكن بامكاننا ان نزعم مرة واحدة انه اخطأ».[5]

وعلى الرغم من دعم بريطانيا للشريف حسين الذي انضم إلى معسكر الحلفاء وأعلن الثورة على العثمانيين، وهي محاولة بريطانية لتضمن بذلك ولاء المسلمين للحلفاء،[6] إلا أنها لم تتخل عن الامير عبدالعزيز. يقول تقرير بريطاني: « ... يجب أن نضع في إعتبارنا أن ابن سعود لايدين لنا بمركزه، بل لنسبه ودينه وموقعه الجغرافي وشخصيته. ولذا أرى أن نكون

---

(١) الريحاني، نجد، ص ٢٣٠.
(٢) المصدر نفسه، ص ٢٣١.
(٣) عطار، المصدر السابق، م١، ص ٦٠٥.
(٤) كنث وليمز، إبن سعود سيد نجد وملك الحجاز، ترجمة كامل صموئيل مسيحية ، المكتبة الأهلية، بيروت، ١٣٥٢هـ ، ص ٢١٦.
(٥) نقلا عن أمين سعيد، المصدر السابق، ج٢، ص ٤٤٨.
(٦) سليمان موسى، الحركة ، ص ١٥٧.

حريصين على عدم التورط في عداوته هو وأتباعه». [١]

ومع أن بريطانيا أرادت أن تحتفظ بصداقة الامير عبدالعزيز وقدمت له بعض المساعدات المالية، وأمدته بشئ من السلاح ليقف في وجه ابن رشيد حليف العثمانيين، الا أنها لم تشأ أن تجعل من الامير عبدالعزيز قوة إقليمية لدرجة تمكنه من تهديد الشريف حسين الذي كان يقود الثورة العربية ضد العثمانيين حينذاك أو التوسع على حساب الشريف. [٢] ولعل خير ما يصور موقفها هذا هو أنه عندما أباد الإخوان [٣] جيش الأمير عبدالله بن الحسين في تربة عام ١٣٣٧هـ وتنادوا بالتوجه إلى الطائف، تدخلت بريطانيا وأرسلت الطائرات والمدرعات إلى جدة تحسبا لزحف قوات الامير عبدالعزيز على الحجاز وفي نفس الوقت حذرته من تجاوز تربة غرباً. [٤]

ويتضح من هذا أن بريطانيا كانت، ولاتزال، لاترغب في تعاظم قوة الامير عبدالعزيز، فقد منعته من تحقيق المزيد من النصر على الشريف حسين وكانت تتغاضى من قبل عن مساعدة ابن صباح لابن رشيد، خصم عبدالعزيز، [٥] مع علمها أن ابن رشيد كان موالياً للعثمانيين.

---

(١) تقرير بريطاني في ١٣٣٧/٩/١٥هـ، انظرمقطع منه عند كشك، المرجع السابق، ص ٤٩٧.

(٢) مكي حبيب المؤمن ، «مولد العربية السعودية »، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، عدد ٣٧، رمضان ١٤٠١هـ ، ص ١٣٠ - ١٣٥.

(٣) عن الإخوان أنظر الفصل الخامس.

(٤) فلبي، تاريخ نجد، ص ٣٢٥ - ٣٢٦، حافظ وهبة، خمسون عاما، ص ٥٥ ، كشك، المرجع السابق، ص ٤٩٨.

(٥) الريحاني، نجد، ص ٢٥٦ ، ٢٢٤، ٢٢٧ - ٢٢٨، كشك، المصدار السابق، ص ٥٩٢. ومن الكويت، المحمي من قبل بريطانيا، أتت امدادات المال والسلاح الى الدويش اثناء تمرده ضد الملك عبدالعزيز عام ١٣٤٧هـ، محمد أسد، الطريق الى مكة ، الطبعة الاولى، ترجمة عفيف البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٥٦م ، ص ٦٤، المانع، المصدر السابق، ص ١٧٨، كشك، المرجع السابق، ص ٦٤٥ ، ٦٨٧.

وعندما أصبحت مساعدة ابن رشيد للجيش العثماني ذات خطر على القوات البريطانية الزاحفة على بلاد الشام، شجعت الامير عبدالعزيز على مهاجمة حائل عام ١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م [١] ولكن بعد أن دخلت قواتها القدس منعته [٢] خدمة لمصالحها المتمثلة في حفظ التوازن بين القوى المحلية وابقاء الصراع مستمرا بينها حتى لاتتحد ضد بريطانيا. وكانت تمد قبيلة العجمان بالمال وهي تعلم أن هذه القبيلة كانت في عداء مع الأمير عبدالعزيز.[٣] كل هذا يدل على إستمرار بريطانيا في سياستها القائمة على حفظ التوازن بين القوى الأساسية في المنطقة. [٤]

ولكن الامير عبدالعزيز بذكائه وحكمته استطاع أن يتجنب المجابهة مع بريطانيا، حتى لايفتح على نفسه جبهة لاقبل له بمقاومتها. فاستطاع في النهاية أن يكسب بريطانيا إلى جانبه عند حروبه مع خصومه حتى تمكن من القضاء عليهم. وقدمت له بريطانيا الدعم متمثلاً في وقوفها على الحياد أثناء زحفه على الحجاز عام ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م. كذلك تولت بريطانيا إخراج الشريف حسين من العقبة بعد أن أصبح مصدر إزعاج للسلطان عبدالعزيز [٥] بما يقدم من معونات مالية وعسكرية لابنه الملك علي أثناء حصار السلطان لجده. [٦] وهي وإن تظاهرت بمساعدة السلطان عبدالعزيز فإنها فعلت ذلك

(١) فلبي ، تاريخ نجد، ص ٣٢٣، فلبي، الذكرى، ص ٧٨، الريحاني، نجد، ص ٢٤١ – ٢٤٢، سليمان موسى، الحركة، ص ٦١٠.
(٢) فلبي، الذكرى ، ص ٨٥، عطار، المصدر السابق ، م١، ص ٦٠٤.
(٣) فلبي، الذكرى، ٩٢ – ٩٣.
(٤) انظر بعضا من مذكرة حكومة الهند، البريطانية، الى وزارة الخارجية البريطانية في ١٩١٨/١/٧م – ١٣٣٦هـ عن سياستها تجاه توازن القوى في جزيرة العرب، عند، كشك، المرجع السابق، ص ٥٩٢.
(٥) الريحاني، نجد، ص ٤١٨، انظر انذار بريطانيا للشريف حسين بمغادرة العقبة، عند، جورج انطانيوس ، يقظة العرب، تاريخ حركة العرب القومية ، ترجمة ناصر الدين الاسد وإحسان عباس، الطبعة السابعة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٢م، ص ٤٥٦.
(٦) ام القرى عدد ٣ في ١٣٤٣/٥/٢٩هـ.

خدمة لمصالحها في بلاد الشام عامة وفي احكام سيطرتها على منطقة العقبة ومعان تمهيدا لضمها الى امارة شرقي الاردن لان المنطقة كانت تتبع الحجاز اداريا، [١] والحجاز آل الى السلطان عبدالعزيز ومن حقه المطالبة بها، فارادت بريطانيا ان تستولي عليها وقد تحقق لها ذلك. [٢] وما أن أتم السلطان عبدالعزيز ضم الحجاز، حتى عقدت معه بريطانيا معاهدة جدة عام ١٣٤٥هـ التي أصبحت بنودها ومعطياتها تخدم مصالحه، وتضعه مع بريطانيا في مكانة الند المماثل في الحقوق السياسية. [٣] فقد نصت المادة الاولى من تلك المعاهدة على أن «يعترف صاحب الجلالة البريطانية بالاستقلال التام المطلق لممالك صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها». [٤] وورد في المادة التاسعة، «تعتبر معاهدة ... [العقير] في ٢٦ ديسمبر ١٩١٥م ملغاة إبتداء من تاريخ إبرام هذه المعاهدة». [٥] وبذلك تحرر الملك عبدالعزيز من قيود معاهدة العقير، التي كانت تفرض عليه الاذعان للنصائح البريطانية. [٦]

---

(١) طالب محمد وهيم، ، مملكة الحجاز، ١٩١٦ - ١٩٢٥م، دراسة في الاوضاع السياسية ، الطبعة الأولى، مركز الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٤٠٢هـ ، ص ٢٤٨ - ٢٥٠.

(٢) الريحاني ، نجد، ص ٣١٥، فلبي، تاريخ نجد، ص ٣٣٦، سليمان موسى، الحركة، ص ٦٣٣.

(٣) الزركلي، شبه الجزيرة، ج١، ص ٢٩٨.

(٤) مادة ١، معاهدة جدة، مجموعة المعاهدات من ١٣٤١- ١٣٧٠هـ الموافق ١٩٢٢- ١٩٥١م ، إصدار وزارة الخارجية، الطبعة الرابعة، مطابع البنوي، جدة، (د س)، ص ٣٣. (وسترد باسم مجموعة المعاهدات، الجزء الاول).

(٥) مادة ٩، معاهدة جدة عام، ١٣٤٥هـ، مجموعة المعاهدات، الجزء الاول، ص ٣٥.

(٦) بعد ان ألغيت معاهدة العقير لعام ١٣٣٤هـ وحلت محلها معاهدة جدة عام ١٣٤٥هـ. دخل الملك عبدالعزيز مع عدد من الدول في علاقات ومعاهدات. لمزيد من المعلومات عن علاقاته بالقوى الخارجية أنظر: بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز، جامعة الأمام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض، ١٤٠٦هـ. وقد بلغ عددها (٥١) بحثا. منها مثلا: على عبدالرحمن ابا حسين، «الصلة التاريخية بين البحرين والمملكة في عهد الملك عبدالعزيز»، نظام عز الدين العباسي، «علاقة الملك عبدالعزيز بن سعود بالمانيا»، هلموت بانر، «العلاقات السعودية الالمانية في عهد الملك عبدالعزيز»، تركي بن محمد بن سعود الكبير، «علاقة بريطانيا بالملك عبدالعزيز آل سعود ١٩٠٢ - ١٩٢٥م»، = ** =

وخلاصة الأمر أن الملك عبدالعزيز قد استطاع: « ... أن يوظف الامبراطورية البريطانية لخدمة أهدافه. ومامن دليل واحد يثبت العكس، كما يمكن القول بأنه ما من زعيم عربي استفاد من صداقة الانجليز مثل عبدالعزيز، ومامن حاكم عربي في دائرة النفوذ البريطاني عجز الانجليز عن استخدامه لتحقيق هدف واحد من أهدافهم يتعارض مع مصالحه الوطنيه مثل عبد العزيز ».[١]

ومن هذا يتضح أن الملك عبد العزيز كان حذرا في علاقاته مع الدولتين العثمانية والبريطانية معا في فترة كان التصادم بين الدولتين قد بلغ ذروته، فأراد أن يحرم خصومه المحليين من الاستفادة من تناقضات الصراع الدولي، وتمكن من عزلهم محلياً ثم تفرد بهم حتى قضى عليهم، فكيف تم ذلـــك ؟

القوى المحلية

عانت أجزاء جزيرة العرب التي تكونت منها المملكة العربية السعودية قبل توحيدها من الانقسامات والصراعات الداخلية نتيجة لعوامل ومؤثرات داخلية وخارجية، كان من نتائجها سيطرة آل رشيد على نجد بعد خروج آل سعود عام ١٣٠٩هـ / ١٨٩١م، ثم اشتعل الصراع بين آل رشيد والشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت. وفي الحجاز كان الصراع على أشده بين الشريف حسين وبين السيد محمد الإدريسي أمير صبيا، ثم بين الأخير والامام يحيى حميد الدين إمام اليمن، وبين هؤلاء جميعا وبين الامير عبدالعزيز على فترات. وتأججت

= ** = رأفت غنيمي الشيخ، «أثر الحرب العالمية الثانية على العلاقات الاقتصادية بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الامريكية »، ريتشارد تشيمبر، «الملك عبدالعزيز وتشارلز ريتشار كرين بداية الصداقة والتعاون السعودي الامريكي »، فينشنزو ستريكا، «العلاقات الإيطالية السعودية حتى الحرب العالمية الثانية».

(١) كشك، المرجع السابق، ص ٣١٣.

تلك الصراعات مع هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى وخروجها من جزيرة العرب. فكان من نتائج خروجها تأسيس إمارة آل عائض في أبها، التي مالبثت أن دخلت في نزاع مع السيد الإدريسي، ثم مع الامير عبدالعزيز. وقد انتهت تلك الصراعات بتغلب الامير عبد العزيز على معظم الخصوم المحليين مما مكنه من تأسيس الدولة السعودية الثالثة. فكيف أثرت تلك الصراعات في جهود الامير عبدالعزيز خلال بنائه لكيان الدولة ؟

آل رشيد وآل صباح

استفاد الامير عبد العزيز فائدة كبرى من الصراعات التي حصلت بين آل رشيد وآل صباح فتمكن من استعادة ملك أسرته. فقد كان عبدالله بن على بن رشيد واليا على حائل من قبل الإمام فيصل بن تركي عام ١٢٥١هـ / ١٨٣٥م[١] وبقيت أسرة آل رشيد تحكم حائل بالوراثة من قبل آل سعود حتى نشب فيها نزاع حسمه الامير محمد بن عبدالله بن رشيد (١٢٨٩- ١٣١٥هـ)[٢] الذي وثق صلاته بالعثمانيين نتيجة لقيامه بحماية خط قوافل الحجاج العراقيين، فقررت له الدولة العثمانية مخصصات مالية ثابته.[٣] وكان له طموحات في السيطرة على نجد بعد أن نشب الخلاف بين ابناء الامام فيصل بن تركي فتمكن من دخول الرياض عام ١٣٠٥هـ ونصب احد رجالة عليها.[٤] وبعد ان سيطر آل رشيد على نجد، تطلعوا إلى خارجها، خاصة في عهد عبدالعزيز

(١) ابن بشر، المصد السابق، ج٢، ص ١٣٥، . تنتسب آسرة آل رشيد الى عبدالله بن على ابن رشيد من عبدة احد بطون شمر. عن إمارة آل رشيد انظر؛ عبدالله الصالح العثيمين ، نشأة إمارة آل رشيد، الطبعة الثانية، مطابع الشريف ، الرياض، ١٤١١هـ .

(٢) الليدي أن بلنت ، رحلة الى نجد، ترجمة محمد انعم غالب، الطبعة الأولى، دار اليمامة للترجمة والترجمة والنشر، (د م ط)، ١٣٨٦هـ ، ص ١٦٠ - ١٦٣.

(٣) الزركلي، الوجيز، ص ١٤.

(٤) إبراهيم بن صالح بن عيسى، عقد الدرر، ص ٨٨.

ابن متعب بن رشيد (١٣١٥ - ١٣٢٤هـ)[١] الذي خطط للسيطرة على الكويت [٢] لإتخاذها منفذا له على الخليج العربي مستغلا الخلاف بين الدولة العثمانية والشيخ مبارك الصباح.

أما آل صباح، فقد حكموا الكويت منذ عام ١١٣٠هـ / ١٧١٧م تقريبا. وكان مبدأ أمرهم مع الشيخ صباح الجابر [٣] الذي استقر في الكويت، ومنحه العثمانيون لقب قايمقام. [٤] ولم تكن سلطة الدولة العثمانية قوية على الكويت، نظراً لقلة مواردها الاقتصادية والبشرية وقتها. ولكن إحتلال الفرس للبصرة عام ١١٩٠هـ وانتقال مكاتب شركة الهند الشرقية البريطانية إلى الكويت [٥] جعل تلك المشيخة مركزا تجاريا مهما ليس لبريطانيا فحسب بل للدولة العثمانية.

وبقيت الكويت تابعة للدولة العثمانية وإن كانت سلطتها عليها رمزية، لكن أهمية الكويت أخذت في الازدياد مع ما أكتسبته الكويت من أهمية تجارية وسياسية.[٦] ثم تضاعف ذلك الاهتمام مع مطلع القرن الرابع عشر الهجري عندما اشتد التنافس الدولي على منطقة الخليج العربي عامة ومشيخة الكويت خاصة، وذلك بعد ماقررت الدولة العثمانية مد خط سكة حديد برلين بغداد، إلى الكويت. [٧]

خلال تلك الفترة المضطربة حصل في الكويت نزاع داخلي بين

(١) السعدون، العلاقات، ص ٤٤.
(٢) سعود بن هذلول، المصدر السابق، ص ٥٧ - ٥٩
(٣) الريحاني، ملوك العرب، ص ٦٥٦ - ٦٦٥، لوريمر، المصدر السابق، ص ٢١ - ٢٢، السعدون ، العلاقات، ص ٢٦.
(٤) السعدون ، العلاقات، ص ٢٦.
(٥) لوريمر، المصدر السابق، ص ٤٠ - ٤١.
(٦) المصدر نفسه، ص ٤٠ - ٤١.
(٧) تفاصيل ذلك الصراع عند السعدون، العلاقات، ص ٢٣ - ٢٥.

آل صباح انتهى بإستيلاء الشيخ مبارك على الحكم بعد أن تمكن من قتل أخويه محمدا وجراحا عام ١٣١٣هـ / ١٨٩٥م، [١] مما جعل يوسف البراهيم [٢] يستعدي الدولة العثمانية على الشيخ مبارك طلباً لنصرة أبناء المقتولين، [٣] ولما لم يظفر ببغيته، إلتجأ إلى امير حائل عبدالعزيز بن متعب بن رشيد مزيناً له إحتلال الكويت. [٤] وربما كان إيواء ابن رشيد ليوسف ماهو إلا رد فعل لإستضافة آل صباح للإمام عبدالرحمن الفيصل على إثر خروجه من الرياض. [٥]

إضطربت العلاقة بين أمير حائل عبدالعزيز بن متعب بن رشيد وبين أمير الكويت الشيخ مبارك الصباح. [٦] وتهيأ الوضع للصدام بين الطرفين، فتحرك ابن رشيد نحو جنوب العراق لكسر شوكة سعدون المنصور، رئيس المنتفق [٧] وحليف الشيخ مبارك لفترة، ثم أغار ابن رشيد وهو في طريق عودته على بعض القبائل الكويتية [٨] ونهب بعض القوافل التجارية الكويتية . [٩] وكان مما ضاعف الازمة مشاركة الإمام عبدالرحمن الفيصل في القوة الكويتية التي هبت لمساندة رئيس المنتفق أثناء زحف ابن رشيد

---

(١) سعود بن هذلول ، المصدر السابق، ص ٥٤.

(٢) خال أبناء المقتولين محمد وجراح، سعود بن هذول، المصدر السابق، ص ٣،٥٧

(٣) عن أعمال يوسف البراهيم ضد الشيخ مبارك، انظر: الريحاني، ملوك العرب، ص ٦٦٠ - ٦٦١.

(٤) الريحاني، ملوك العرب ، ص ٦٦١.

(٥) الريحاني، نجد، ص ١٢١، الزركلي، شبه الجزيرة، ج١، ص ٧٣.

(٦) عن أسباب الصراع بين حائل والكويت في هذه الفترة، أنظر: الريحاني، نجد، ص ١١٦ - ١١٩، السعدون العلاقات، ص ٤٢ - ٦٢.

(٧) عن رئاسة المنصور لقبائل المنتفق، السعدون ، الاوضاع القبلية، ص ٦٠ - ٦٤.

(٨) خزعل، المصدر السابق ، ج٢، ص ١٧٤.

(٩) عبدالعزيز الرشيد، تاريخ الكويت ، الطبعة الثانية، مكتبة دار الحياة، بيروت، ١٩٧١م ، ص ١٥٩ - ١٦٠، السعدون، العلاقات، ص ٤٦.

عليه، [١] ثم إغارة الإمام عبدالرحمن من مقر إقامته في الكويت على بعض القبائل الخاضعة لابن رشيد عام ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م . [٢]

أدت هذه الأحداث إلى صراع مباشر بين الشيخ مبارك وابن رشيد، وأراد كل منهما تحقيق مكاسب وأهداف أستراتيجية، وإن بدأت متعارضة، أقلها محاولة ابن رشيد الوصول إلى منفذ على الخليج العربي [٣] وسعى الشيخ مبارك لمد نفوذه إلى نجد، ولتحجيم قوة ابن رشيد؛ ومن هنا تظاهر الشيخ مبارك بنصرة آل سعود. وكانت المحصلة لتلك الصراعات معركة الصريف في ١٧/١١/١٣١٨هـ - ١٧/٣/١٩٠١م بين الشيخ مبارك وعبدالعزيز ابن رشيد التي انتهت بهزيمة الشيخ مبارك. [٤]

وتمثل معركة الصريف الشرارة التي أشعلت الصراع في نجد، كما أنها تمثل البداية في الطريق الذي سلكه الامير عبدالعزيز لاسترجاع ملك آبائه من آل رشيد. حيث وجد الامير عبدالعزيز في تلك المعركة وماترتب عليها من صراعات بين القوى المختلفة فرصة مواتية استغلها أثناء تقدم القوات الكويتية بقيادة الشيخ مبارك ومعها والده الإمام عبدالرحمن لملاقاة عبدالعزيز بن متعب بن رشيد، إلا أن عبدالعزيز بن عبدالرحمن لم يشارك في المعركة، بل اتجه الى الرياض وحاصرها بحجة فتح جبهة أخرى على ابن رشيد وهو في الواقع كان يخطط لاسترجاع الرياض مستفيدا من إنشغال ابن رشيد في قتال ابن صباح. [٥] وكاد أن ينجح في اقتحام المصمك لولا هزيمة الشيخ مبارك في

---

(١) سعود بن هذلول، المصدر السابق، ص ٥٤ . الريحاني، نجد، ص ١١٨ .

(٢) الزركلي، شبه الجزيرة، ج١، ص ٧٣ . الريحاني، نجد، ص ١١٧ .

(٣) لوريمر، المصدر السابق، ص ٢٠٢ - ٢٠٨ ، السعدون، العلاقات، ص ٤٤ .

(٤) عن أسباب ونتائج حملة الصريف، أنظر السعدون، العلاقات، ص ٥٢ - ٦٢ . خزعل، المصدر السابق، ج٢، ص ٤٠ - ٤١ ، ١٨٦ - ١٨٧ .

(٥) سعود بن هذلول، المصدر السابق، ص ٥٥ ، فؤاد حمزة ، قلب جزيرة العرب ، الطبعة الثانية، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، ١٣٨٨هـ، ص ٣٦٩

المعركة مما أضطر الامير عبدالعزيز بن عبدالرحمن إلى رفع الحصار عن الرياض والرجوع إلى الكويت منتظرا وقتا أفضل.[1]

كان من نتائج معركة الصريف إزدياد قوة ابن رشيد فاندفع نحو الكويت لمعاقبة شيخها واملا في ان تطلق الدولة العثمانية يده في الكويت، ولكن الدولة العثمانية لم تستطع مساعدته مخافة أن يجرها ذلك إلى الصدام مع بريطانيا،[2] ولما احس ابن رشيد بتراخي الدولة العثمانية عن نصرته [3] أتجه نحو بريطانيا عام ١٣١٩هـ /١٩٠٢م مبديا رغبته في توقيع معاهدة حماية معها على غرار معاهدة الشيخ مبارك بشرط أن تتخلى بريطانيا عن دعمها للشيخ مبارك.[4] ومع أن بريطانيا رحبت بصداقة ابن رشيد، إلا أنها التزمت بحماية ابن صباح.[5] ولما علمت الدولة العثمانية باتصالات ابن رشيد بالانجليز، ضغطت على الشيخ مبارك حتى لايخرج ابن رشيد عن دائرة نفوذها، فأرسلت قوة بحرية إلى الكويت في شعبان عام ١٣١٩هـ مهددة الشيخ مبارك بإخراجه من الكويت عنوة ما لم يخضع لنفوذها.[6] وهنا تدخلت بريطانيا لدعم الشيخ مبارك مما اضطر ابن رشيد للرجوع إلى الحفر نظراً للحماية البريطانية للكويت، وعدم نصرة الدولة

---

(١) سعود بن هذلول، المصدر السابق، ص ٥٧. وكان في حملة الشيخ مبارك الصباح على الصريف، بالاضافة الى مشاركة الامام عبدالرحمن بن فيصل وابنه عبدالعزيز، بعض من آل مهنا امراء بريدة وآل سليم امراء عنيزة. وقد تمكنوا من الاستيلاء على بلدانهم بعد طرد حاميات ابن رشيد منها ولكن هزيمة الشيخ مبارك اجبرتهم على الانسحاب والرجوع الى الكويت.

(٢) السعدون، العلاقات، ص ٥٧.

(٣) لوريمر، المصدر السابق، ص ٢٠٦.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٠٦ ، السعدون، العلاقات، ص ٥٩.

(٥) لوريمر، المصدر السابق، ص ٢٠٦ - ٢٠٧، الخترش، التاريخ السياسي للكويت، ص ٥٨.

(٦) الريحاني، نجد، ص ١١٧، فلبي، تاريخ نجد، ص ٢٧٦ - ٢٧٧، السعدون، العلاقات، ص ٦١.

العثمانية له. [1]

كان عبدالعزيز بن عبدالرحمن يراقب تلك الأحداث ليجد الفرصة السانحة لاستعادة الرياض. وفي الوقت الذي كان ابن رشيد معسكراً في الحفر، منشغلاً بالصراع مع الشيخ مبارك، انطلق عبد العزيز من الكويت بعد ان أذن له والده وأمده الشيخ مبارك بشيء من المال والسلاح وخرج في نفر قليل من أنصاره واستعاد الرياض من عامل ابن رشيد، وأعلن ميلاد الدولة السعودية الثالثة في ٤/١٠/١٣١٩هـ الموافق ١٤/١/١٩٠٢م [2]

وابتداء من هذا التاريخ تغيرت موازين القوى الداخلية، إذ أصبح الامير عبدالعزيز بن عبدالرحمن يمثل طرفا أساسيا في الصراع على نجد. كما أصبحت بريطانيا طرفاً مؤثراً في أحداث المنطقة بعد أن كشف الشيخ مبارك في سنة ١٣١٩هـ عن إتفاقه السري معها الذي عقد عام ١٣١٦هـ/١٨٩٨م، [3] فأصبحت الحماية البريطانية العامل الاساسي في إحتفاظ آل الصباح بحكمهم. [4] كما أن التدخل البريطاني في شئون المنطقة أضعف من قبضة العثمانيين على الخليج العربي. [5] وهذا ما ستوضحه الاحداث التي تلت إستعادة الامير عبدالعزيز للرياض.

قوي سلطان الامير عبدالعزيز بن عبدالرحمن في الرياض، وتمكن من بسط نفوذه على معظم مناطق نجد. [6] فشعر العثمانيون بعجز

---

(١) لوريمر، المصدر السابق، ص ١٦٠، ٢٠٤، الرشيد، المصدر السابق، ص ١٧٥، السعدون، العلاقات، ص، ٥٩ - ٦٠.

(٢) ابراهيم بن عيسى، عقد الدرر، ص ٩١ - ٩٢، الريحاني، نجد، ص ١٢٦، وعن خروج عبدالعزيز واسترجاع الرياض أنظر رواية الملك عبدالعزيز، لفؤاد حمزة، البلاد، ص ٢٠ - ٢٦.

(٣) لوريمر، المصدر السابق، ص ١٦٠ - ١٦١، السعدون، العلاقات، ص ٣٤.

(٤) لوريمر، المصدر السابق، ص ١٦٠، الخترش، تاريخ الكويت السياسي، ص ١٣٧.

(٥) لوريمر، المصدر السابق، ص ١٦١، الريحاني، نجد، ص ١٢٠ - ١٢١.

(٦) أمين سعيد، المصدر السابق، ج٢، ٣٧.

حليفهم ابن رشيد عن تحطيم قوة الامير عبد العزيز، فأرسلوا قواتهم العسكرية من العراق ومن الحجاز إلى القصيم عام ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م لمناصرة ابن رشيد. [١] وعندما تمكن الامير عبدالعزيز من إخراج القوات العثمانية عام ١٣٢٤هـ، وجدت الدولة العثمانية نفسها مرغمة على التعامل معه بطريقة ظاهرها الود، فشكرته على حسن معاملة جندها، [٢] ومن هنا أدرك الامير عبدالعزيز بن عبدالرحمن أن الدعم العثماني لآل رشيد أصبح لايشكل خطراً عليه. وعندما شعر بقوته واحس بضعف النفوذ العثماني في منطقة الخليج العربي نتيجة لدفاع بريطانيا عن محمياتها في الخليج [٣] أنقض الامير عبدالعزيز على منطقة الاحساء وانتزعها من العثمانيين في ٥/٥/١٣٣١هـ - ١٣/٤/١٩١٣م. [٤]

ولما فكرت الدولة العثمانية في إرسال قواتها من البصرة عن طريق البحر- لنقص وسائل النقل البري - لإسترجاع الاحساء، أعترضت بريطانيا بحجة أن تلك الحملة ستخلق لها مشاكل أمنية في منطقة نفوذها، [٥] وهنا اضطرت الدولة العثمانية إلى التفاوض مع الامير عبدالعزيز، وعقدت معه إتفاقية الصبيحية عام ١٣٣٢هـ / ١٩١٣م معترفة به حاكماً على نجد والاحساء وقائداً لجندها. [٦]

وبعد ذلك بفترة وجيزة قامت الحرب العالمية الأولى. وبهزيمة الدولة

---

(١) أمين سعيد، المصدر السابق، ج٢، ص ٣٧ - ٣٨، ٤٤.
(٢) الريحاني، نجد، ص ١٦٣.
(٣) حافظ وهبة، جزيرة العرب، ص ٢٤٤ - ٢٤٥، محمد طارق الافريقي. الدولة السعودية في الجزيرة العربية، الطبعة الأولى، مطابع الاحد، دمشق، ١٩٤٤م، ص ٧.
(٤) تفاصيل حملة عبدالعزيز على الاحساء، عند الريحاني، ص ٢٠٥ - ٢٠٨.
(٥) حسين خزعل، المصدر السابق، ج١، ص ١٩٦.
(٦) خزعل، المصدر السابق، ج٢، ص ٢١١.. أنظر ايضا: خالد محمود السعدون، «الاتصالات بين أمير حائل وشيخ الكويت»، الدارة، العدد الأول، السنة الثالثة عشرة، شوال ١٤٠٧هـ، ص ٨ - ١٢. ونص الاعتراف ملحق رقم (٢).

العثمانية وخروجها من جزيرة العرب عام ١٣٣٦هـ / ١٩١٧م زال خطرها عن آل سعود، وفقد ابن رشيد الدعم العثماني مما أضعف مقاومته، وتهيأ الجو للامير عبدالعزيز لإسقاط أسرة آل رشيد بعد اربعة أعوام من ذلك العام.

أما الشيخ مبارك فإنه وإن كان قد وجد في استرجاع الامير عبدالعزيز للرياض مكسبا إستراتيجيا يتمثل في مشاغلة ابن رشيد عن تهديد الكويت، إلا أنه أوجس خيفة من الامير عبدالعزيز آل سعود وذلك بسبب نمو قوته وبسط نفوذه على نجد والمنطقة الشرقية حتى حدود الكويت، واعتراف الدولة العثمانية به، ثم اتصاله بالانجليز، فتحول الشيخ مبارك إلى محالفة آل رشيد ثم تجاوز إلى أبعد من ذلك،[١] فجاهر بعداوته للامير عبدالعزيز بن عبدالرحمن محاولا إبعاده عن العثمانيين، فقد قال: « ... إن الدولة العثمانية خاطئة كل الخطأ في إعطائها كل هذه الأهمية لابن سعود ... وهو في حالة ضعف لاتمكنه من حماية القطيف من البادية». وطلب أن تمده الدولة بمائة جندى عثمانى ليخرج الامير عبدالعزيز من الاحساء.[٢] كما سعى لأن يحول دون اتصاله بالإنجليز.[٣] ولكن الامير عبدالعزيز استطاع أن يكسب ثقة الانجليز، ويعقد معهم إتفاقية العقير عام ١٣٣٤هـ / ١٩١٥م وان يطور علاقاته معهم مما حقق له مغانم كثيرة.[٤]

وازداد الموقف تأزما بين الشيخ مبارك والامير عبدالعزيز وبخاصة على اثر الضربة التي وجهها الامير عبدالعزيز للعجمان عام ١٣٣٣هـ /

---

(١) خزعل، المصدر السابق، ج٢، ص ١٧٣.
(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٠٦.
(٣) المصدر نفسه ج٢، ص ٢٠٥ . الريحاني، نجد، ص ٢١٣ - ٢١٤.
(٤) فلبي، تاريخ نجد، ص ٣٢٢ - ٣٢٣ . وعن موقف حائل من العثمانيين خلال الحرب العالمية الأولى أنظر: خالد محمود السعدون، «موقف إمارة حائل من الحرب العالمية الأولى كما صورته الوثائق البريطانية »، الدارة، العدد الثاني، السنة التاسعة، محرم ١٤٠٤هـ، ص ٢٨ - ٤٠.

١٩١٤م ، [١] وبعد ان انكشف دور الشيخ مبارك فيها وموقفه المؤيد للعجمان ، عاتبه الامير عبدالعزيز بقوله: « ... لست يامبارك بصديق صدوق ».[٢] ولكن وفاة الشيخ مبارك عام ١٣٣٤هـ، أنهت ذلك الخلاف بتخلي خليفته الشيخ سالم عن سياسة والده الداعمة لابن رشيد. فبقي آل رشيد في الميدان وحدهم وضعف سلطانهم نتيجة لصراع اسري وفقدهم الدعم العثماني فلم يقووا على مقاومة الامير عبدالعزيز الذي تمكن من القضاء على إمارتهم في ٢٩/٢/١٣٤٠هـ - ٣١/١٠/١٩٢١م. وهكذا استثمر الامير عبدالعزيز صراعات القوى المحلية والدولية ذات العلاقة المباشرة بنجد والخليج لإعادة بناء الدولة السعودية الثالثة، وفعل مثل ذلك مع آل عائض والأدارسة وأشراف الحجاز.

آل عائض والأدارسة

تمثل المنطقة الجنوبية الغربية من جزيرة العرب اهمية خاصة بالنسبة لمنطقة نجد وذلك لكثافة سكانها، ولإطلالها على البحر الأحمر، ولمواردها الاقتصادية بصفة عامة. ونظرا لعدم قيام سلطة سياسية قوية مرهوبة الجانب توفر الأمن في أرجائها وتحميها فقد اصبحت مطمعا لجيرانها الأقوياء.[٣] فأولاها قادة الدولة السعودية الأولى عناية خاصة، ولاسيما أن أهلها قد أبدوا استعداداً لقبول الدعوة السلفية التي انتشرت بينهم في وقت

(١) انظر تفاصيلها عند خزعل، المصدر السابق، ج٢، ص ٢١٨ - ٢١٩، سعود بن هذلول، المصدر السابق، ص ١٠٥ - ١٠٨.

(٢) الريحاني، نجد، ص ٢٢٤.

(٣) عن آهمية المنطقة الجنوبية لنجد أنظر: محمد عبدالله آل زلفة، «أهمية منقطة عسير في تكوين المملكة العربية السعودية» ، من بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز، ١٤٠٦هـ.

قصير نسبياً، فدخلت المنطقة في طاعة الدولة السعودية الأولى، [١] بعد تضافر جهود قبائل المنطقة مع عبد الوهاب أبي نقطة الذي وَلّيَ أمر عسير من قبل السعوديين، [٢] وتمكن من توطيد الأمن في المنطقة ومد نفوذ الدولة السعودية إلى تهامة عسير (المخلاف السليماني) بعد أن أخضع أميرها الشريف حمود أبو مسمار لسلطة السعوديين. [٣] وعلى الرغم من إنهيار الدولة السعودية الأولى، إلا أن تأثير مبادئ الدعوة السلفية ظل حيا في نفوس أهل تلك المنطقة.

ولما انتهى الوجود العثماني من جزيرة العرب بعد الحرب العالمية الأولى، وخرجت القوات العثمانية من منطقة عسير في ربيع الأول عام ١٣٣٦هـ / ١٩١٧م، [٤] قام في المنطقة الجنوبية كيانان سياسيان هما: إمارة آل عائض في أبها وإمارة الأدارسة في صبيا. غير أن ضعف هذين الكيانين جعلهما مطمعا لجاريهما إمام اليمن وشريف مكة. [٥]

فإن أستيلاء الشريف حسين على تلك المنطقة سيمنحه مزيدا من القوة، ويعوض عليه هزيمته في معركة تربة، ولاسيما أنه بدأ يتقارب مع آل عائض. [٦] ومثل هذا يتعارض مع أهداف الامير عبدالعزيز الرامية الى إضعاف

---

(١) على احمد عسيري، عسير من ١٢٤٩هـ - ١٨٣٣م - ١٢٨٩هـ - ١٨٧٢م دراسة تاريخية ، مطابع العبيكان، الرياض ، ١٤٠٧هـ، ص ٢٤٤ - ٢٤٥. محمود شاكر ، عسير ، المكتب الاسلامي، (د م ط) ، ١٣٩٦هـ، ص ١٤٨ - ١٥٦. العثيمين تاريخ المملكة، ص ١٣٥ - ١٤٣.

(٢) ابن بشر، المصدر السابق ، ج١، ص ٣٠٣ - ٣٠٤ محمود شاكر، المصدر السابق، ص ١٤٨.

(٣) ابن بشر، المصدر السابق، ج١، ص ٣٠٢ ، فؤاد حمزة، قلب ، ص ٣٥٨ - ٣٥٩ ، محمود شاكر، المصدر السابق، ص ١٥٤ - ١٥٥.

(٤) عبدالله بن علي مسفر، السراج المنير في سيرة أمراء عسير، الطبعة ، الأولى، مؤسسة الرسالة، (د م س) ، ص ١٢٠.

(٥) المرجع نفسه، ص ١٢٠.

(٦) المرجع نفسه،، ص ١٢٥.

الشريف حسين حتى لا يشغله عن التفرغ للقضاء على آل رشيد؛ ولهذا لم يغفل الامير عبدالعزيز عن تلك المنطقة علاوة على خشيته من إستحكام التطويق البريطاني الهاشمي لنجد من ثلاث جهات: الملك حسين فى الغرب، وعبدالله بن الحسين في الشمال الغربي، وفيصل بن الحسين في الشمال الشرقى.[١] ومما زاد من مخاوف الامير عبدالعزيز ظهور بوادر إتفاق في المصالح بين الإمام يحيى والشريف حسين، وهذا يعني القضاء على الأدريسي واذا تم ذلك أتصلت الحدود بين مكة وصنعا،[٢] فكان لابد للامير عبدالعزيز من التوجه نحو المنطقة الجنوبية ليمنع تحقيق أهداف التقارب اليمني الحجازي، وفتح جبهة على الشريف حسين تشغله عن مناصرة ابن رشيد الذي لايزال حتى ذلك الوقت يشكل عقبة في طريق الامير عبدالعزيز لأن بريطانيا تدعم آل رشيد لحفظ التوازن في وسط جزيرة العرب.[٣] فلا مجال للامير عبدالعزيز في التوسع الا الاتجاه جنوبا.[٤] فبدأ بآل عائض مستفيدا من لجوء بعض اعيان المنطقة إليه طلبا لنصرتهم ضد أميرهم حسن بن عائض.

ابتدأ حكم آل عائض في منطقة عسير عام ١٢٤٩هـ / ١٨٣٣م بعائض بن مرعي [٥] الذي واصل مقاومة الهجمات العثمانية المتكررة على بلاد

---

(١) فلبي، تاريخ نجد، ص ٣٢٨، ٣٣٠ - ٣٣١.
(٢) امين سعيد، المصادر السابق، ج٢، ص ٩٥، سليمان موسى، الحركة، ٦٤١ - ٦٤٢. ويقول جان كاك پيربي، جزيرة العرب، تعريب نجدة هاجر وسعيد الغز، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٠م ص ٥٤ ، أن « ... الشريف حسين بعد هزيمته في تربة اراد ان يثير عسير ضد عبدالعزيز فجهز عبدالعزيز حملة ضمت عسير».
(٣) فلبي، تاريخ نجد، ص ٣٢٧، سليمان موسى، الحركة، ص ٦٦١.
(٤) فلبي، تاريخ نجد، ص ٣٢٧.
(٥) عبدالله بن مسفر، المرجع السابق، ص ٨٣. وقد قاوم القوات الغازية قبل آل عائض عدد من زعماء المنطقة مثل سعيد بن مسلط وعلي بن مجثل، انظر تفصيل ذلك في المرجع نفسه ص ٧٩ - ٨٣.

عسـيـر. ولكـن الـقـوات الـعـثـمـانـيـة استطاعت أن تـنهـي حكم آل عائـض في١٠/١/ ١٢٨٩هـ - ٢٠/٣/١٨٧٢م، فأصبحت عسـيـر متصرفية عثمانية عاصمتها أبـها.[١]

وفي عام ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م قام بـعض من قبائـل المنطقة بثورة ضد العثمـانيـين،[٢] عندها رأى الـعـثـمـانيـون الاسـتـعـانة بأحد من آل عـائـض ليساعدهم على تـهدئة الـوضع المضطرب في المنطقـة، فعينـوا حسن بن على بن عائـض عام ١٣٣٠هـ / ١٩١١م معاونا لمتصرف عسـيـر سـلـيـمـان شـفـيـق كمالي باشـا [٣] وقـد حـافـظ حسن بن عائض على ولائه للدولة العثمانـية خـلال الحرب العالمية الأولى، ولهذا سلمت له الدولة العثـمـانية الإدارة المحلية ومعداتها العسكرية المـوجـودة في أبـها عندما خـرجـت من جزيرة العرب بعد هـزيمتها في الحرب.[٤]

استـقـل حسن بـن عائـض بالإمارة، ولـكنه لم يوفـق في إدارة شئـون البلاد مما جعـل بعض سكانها يـلـجأون إلى الامير عبد العزيز طلبا لـوسـاطتـه بـيـنــهـم وبـيـن أمـيـرهـم.[٥] فاستـجـاب الامير عبدالعزيز لطـلبهم وبعـث معهم وفداً لمحـاولة الـتوفيق بيـنهم وبـيـن حـسن بن عائـض، غير أن قدوم الوفـد السعـودي أثار حـفـيـظـة حسن بن عائض، فـأسـاء إلى الـوفـد، فكان ذلك سـبـباً في دفـع قـوة سعـودية بـقيادة عبدالعزيز بـن مساعد تمكنت من

---

(١) عبدالله بن مسـفـر، المرجع السابق ، ص ١٠٣.
(٢) سليمان موسى، الحركة ، ص ٥٣، محمـود شاكر، المصدر السابق، ص ٢٤٠.
(٣) محمد احمد الـعقيلي، مذكرات سليـمـان شـفيق باشا متـصـرف عسـيـر، الطبعة الأولى، دار البلاد للطباعـة والنشر، جدة، ١٤٠٥هـ ، ص ١٠١، عبدالله مـسـفـر، المـرجع السـابق، ص ١٤٤، امين الـريحاني، نجد، ص ٣٠٠.
(٤) عبدالله بـن مسـفـر، المـرجع السـابق، ص ١١٩. ويذكر ص ١٢٠ ان الـقـوات الـعـثـمـانيـة خرجت من عسـيـر في شهر ربيع الاول عام ١٣٣٦هـ.
(٥) الريحاني، نـجد، ص ٣٠٠، سـعـود بن هـذلـول، المصدر السـابق، ص ١٤٤ - ١٤٥.

دخـول أبـهـا فـي ١٥/١١/١٣٣٨هـ - ١٥/٧/١٩٢٠م [١] وأُرسِـلَ حـسـن بـن عائـض الـى الرياض. [٢] فأكرم الامير عبدالعزيز وفادتـه وسمح لـه بالعودة إلى أبـها للإقـامة فيـها. وبعد أن وصـل حسـن بن عـائض الى أبـهـا قام بالهـجوم على الحامية السـعودية بعد أن وعده الشريف حسـين بالمسـاعدة، ولكن الأمير فيصل بن عـبد العزيز عاجلـه بقوات قضت على المدد الـذي بعثـه الشريف حسـين في نهـايـة عـام ١٣٤٠هـ [٣] وهزم ابن عائض، فخضعت المنطقة للسعوديين عام ١٣٤١هـ / ١٩٢٣م [٤] وبـذلك إنتـهى حكم أسرة آل عـائـض ودخلت المنطقة فـي حـكم آل سعـود. [٥]

أما الأدارسة [٦] فيـرجع تاريخ نـشأة إمارتـهم إلى عام ١٣٢٥هـ /١٩٠٧م على يد الـسـيـد مـحـمـد بن علي الإدريسي بعد أن تمكن من إقـنـاع الـعـثـمـانـيـين بالاعـتـراف بـه قايـمقاما لصبيـا. [٧] ومالبث أن قام بالثورة على العثمانيين عام ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م مـسـتـفـيدا من تحالـفـه مع الإيطاليـين أثـناء الحـرب الإيطـالـيـة

(١) عـبدالله بن مـسـفـر، المرجع السـابق، ص ١٣٣. ويذكرفـؤاد شـاكـر، عـسـيـر، ص ٢٦٠، ان الامير عبدالعزيز أرسل خطابا لابـن عـائـض وكان « ... جـواب الامـيـر حسـن مشطا من الرصاص ارسله إليـه دلالـة على الحرب». عن حملة عبدالعزيز بن مساعد على عسير وترجمته، انظر حسـن بن حسـن سليمان، الأمير عبدالعزيز بن مساعد حياه ومآثره، الطبعة الاولى. (ب د س م ط)، ص ٢٢ - ٢٧. وفي الكتاب صور خطابات ومعلومات تاريخية عن اعمالـه وحروبـه.

(٢) الريحاني، نـجد، ص ٣٠١، فـؤاد حمزة، قلب، ص ٣٦٢.

(٣) عبدالله مسفر، المـرجع السابق، ص ١٣٦.

(٤) الريحاني، نـجد، ص ٣٠٣، عبدالله مسفـر، المـرجع السابـق ، ص ١٣٤.

(٥) لمـزيـد من المعلومات عن تاريخ آل عائض أنظر عبدالله مـسفـر، السراج المنير في سيـرة أمـراء عسـير.

(٦) تنـسـب الأسـرة الادريسـيـة إلى احـمـد بن إدريس، هـاجـر من المـغرب وأقـام في مكة فتـرة من الـزمن ثم ذهـب إلى صبيا عام ١٢٤٦هـ، فؤاد حـمـزة، قلب، ص ٣٦٣ ، ويـذكـر الـريحـاني، ملوك العـرب، ص ٢٩٣ - ٣٠٦ ، ٣١١، ان احـمـد الادريـسي من اقـطاب الصـوفـيـة ولما تـوفي اصبح قبـره مزارا.

(٧) مـبارك محـمد المـعبدي ، النظم الإدارية والمالـيـة في تـهامـة عـسـير خـلال الاشـراف السـعودي ١٣٤٥هـ - ١٣٥١هـ ، الطبعة الأولى، دار العلم للطباعة والـنـشـر، (د س م) ، ص ٣٩ .

العثمانية، فأمدته إيطاليا بالسلاح ووفرت له حماية بحرية مكنته من ترسيخ سلطانه في المنطقة التي تعرف حاليا بمقاطعة جيزان. [1] وبعد إنتهاء الحرب الايطالية العثمانية عام ١٣٣٠هـ / ١٩١١م، تخلت عنه إيطاليا، فتحالف مع بريطانيا في ١٣٣٣/٥/١٥هـ / ١٩١٥/٤/٣٠م [2] وحصل منها على المساعدات والحماية من التهديد الخارجي، مما أعطاه فرصة الى أن يوسع حدوده على حساب العثمانيين. [3] وهذا مادفعه الى المشاركة في الهجوم البريطاني على الحديدة عام ١٣٣٧هـ / ١٩١٨م خلال الحرب العالمية الأولى، [4] ثم التوسع في اراضي الامام يحيى، فكان ذلك سببا في الحروب اللاحقة بين الإمام والادارسة. [5] فقد كان الامام يحيى يرى ان الادارسة دخلاء على المنطقة، وليس لهم حق فيها، وقد شاطره الشريف حسين نفس الإحساس. فلم يكن أمام السيد محمد الإدريسي إلا اللجوء إلى الامير عبدالعزيز، وبخاصة أن القوات السعودية قد سيطرت على أبها، ودخل مع الامير عبدالعزيز في مراسلات [6] إنتهت بالتوقيع على مذكرة تفاهم في ١٣٣٩/١/١٠هـ - ١٩٢٠/٩/٢٠م لتأمين مصالح الأدارسة والسعوديين وتحديد الحدود بينهم وتنظيم تبعية القبائل. [7] ومهد هذا التفاهم

(١) عبدالله مسفر، المرجع السابق، ص ١٠٩، المعبدي، المرجع السابق، ص ٤١ - ٤٢، خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٣٩٧هـ، ص ٥٣٢ - ٥٣٤.

(٢) أنظر نص معاهدة بريطانيا مع السيد الأدريسي ، عند حافظ وهبة، جزيرة العرب، ص ٣٢٠ - ٣٢١.

(٣) الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٥٣٤. المعبدي، المرجع السابق ، ص ٤٤.

(٤) المعبدي، المرجع السابق، ص ٤٩ - ٥٠.

(٥) المرجع نفسه ، ص ٥٠ - ٥١. محمد احمد العقيلي، المخلاف السليماني، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، دار اليمامة للنشر، القاهرة ، ١٤٠٢هـ ، ص ١١٢.

(٦) عبدالله مسفر، المرجع السابق، ص٢٢٠ - ٢٢١.

(٧) نصها عند أمين سعيد، المصدر السابق ، ج٢، ص ٩٧ - ٩٨. الكتاب الأخضر السعودي، إصدار وزارة الخارجية السعودية، مطبعة ام القرى مكة المكرمة عام ١٣٥٣هـ ، ص ١١١ - ١١٢. وتاريخ إعداد المذكرة هو ١٣٣٨/١٢/١٦هـ ووقعت في ١٣٣٩/١/١٠هـ.

الطريق لدخول الأدارسة تحت مظلة الحماية السعودية. (١)

وبعد وفاة السيد محمد الإدريسي عام ١٣٤١هـ / ١٩٢٢م حصل نزاع بين أفراد أسرته استغله إمام اليمن فاسترجع الحديدة وتقدم شمالاً حتى ميدي، مما جعل السيد الحسن بن علي الادريسي يطلب الحماية السعودية ويعقد مع الملك عبدالعزيز معاهدة مكة المكرمة عام ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م ، (٢) فتولى الملك عبدالعزيز الإشراف على الشئون السياسية والعسكرية لإمارة الأدارسة تاركاً لأميرها الإشراف الإداري الداخلي بمعاونة ممثل سعودي. (٣)

ولما قام الحسن بن علي الإدريسي في عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م بحركة عصيان رافضا التبعية للسعوديين بتحريض من حزب الاحرار الحجازي المدعوم من عبدالله بن الحسين أمير شرقي الأردن آنذاك، ومن إمام اليمن، (٤) أرسل الملك عبدالعزيز قوات قضت على حكم الأدارسة، وضمت إمارتهم الى المملكة العربية السعودية في شوال من العام ذاته. (٥)

تماست الحدود السعودية مع اليمن عن طريق تهامة، مثلما كانت متماسة من قبل عن طريق جبال عسير وأقليم نجران، ولم تجد إتفاقية

---

(١) انظر مجموعة المعاهدات، الجزء الاول، ص ٢٣ - ٢٤.

(٢) العقيلي، المخلاف، ج٢، ص ٩٠٤ - ٩٦٦، نصها في مجموعة المعاهدات، الجزء الاول، ص ٢٣ - ٢٤، وما ألحق بها من تعديلات ، ص ٥٩ - ٦٧.

(٣) وصل أول مندوب سعودي، صالح بن عبدالواحد، الى صبيا في بداية عام ١٣٤٦هـ. العقيلي، المخلاف، ج٢، ص ٩٠٤. عن علاقات الأدارسة بالمملكة، انظر: مجموعة المعاهدات، الجزء الاول، ص ٢٣ - ٢٤، ٦٩ - ٦٧، و نص تنازل السيد الحسن الادريسي للملك عبد العزيز عن تولي الشئون السياسية والعسكرية، ص ٦٦ - ٦٧.

(٤) كان حزب الاحرار الحجازي برئاسه السيد حسين الدباغ مواليا للهاشميين. عن الحزب واعماله انظر، احمد عبدالغفور عطار، صقر الجزيرة، المجلد الثاني، الطبعة الرابعة، (د م ط) ١٣٩٧هـ، ص ١٠٩٠ - ١٠٩٤، وعن دور الحزب في فتنة الادريسي ، أم القرى عدد ٤١٦ في ١٣٥١/٨/٤هـ

(٥) الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٥٣٩، عن ثورة الأدارسة أنظر: ام القرى العدد ٣٩٩ في ٢ / ٤ / ١٣٥١هـ إلى العدد ٤١٦ في ١٣٥١/٨/٤هـ.

الصداقة وحسن الجوار التي وقعت بين القطرين عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م في إطفاء جذوة النزاع. [(١)] ونتيجة لتعارض مصالح البلدين والنزاع على الحدود [(٢)] إندلعت الحرب بينهما في ٦/١٢/١٣٥٢هـ - ٢٢/٣/ ١٩٣٤م ثم انتهت باتفاقية الطائف في بداية العام التالي التي رسمت الحدود بينهما، [(٣)] وعلى أساسها استقر الوضع بين البلدين.

أشراف الحجاز

ظلت نجد مطمعا لأشراف مكة حتى قيام الدولة السعودية الأولى. [(٤)] ونتيجة للموقف العدائي من اشراف الحجاز المتمثل في محاربة أهل نجد ومنعهم من الحج جعل مكة هدفا للسعوديين حتى دخلها الإمام سعود بن عبدالعزيز في ٨/١/١٢١٨هـ - ٣٠/٤/١٨٠٣م، [(٥)] وهرب منها الشريف غالب الذي مالبث أن قبل التبعية للسعوديين عام ١٢٢٠هـ / ١٨٠٥م. [(٦)] ثم تعاون بعد ذلك مع قوات طوسون مما يسر لها دخول مكة بدون قتال. [(٧)] وقام شريف مكة محمد بن عون في سنة ١٢٦٣هـ / ١٨٤٦م تدعمه قوات

---

(١) أم القرى عدد ٣٧٦ في ١٩/١٠/١٣٥٠هـ، ونص المعاهدة في مجموعة المعاهدات، الجزء الاول، ص ١٠١ - ١٠٢.

(٢) أم القرى عدد ٣٧٦ في ١٩/١٠/١٣٥٠هـ، وعن أسباب الخلاف بينهما أنظرحديث الملك عبد العزيز في أم القرى عدد ٤٨٤ في ٨/١٢ /١٣٥٢هـ، إيضا الاعداد من رقم ٤٨٩ في١٣/١/١٣٥٣هـ إلى رقم ٤٩٣ في ١١/٢/ ١٣٥٣هـ.

(٣) نص المعاهدة والمذكرات الملحقة بها في مجموعة المعاهدات، الجزء الاول، ص ١٥٢ - ١٩٣. وفي ام القرى عدد ٦٨٠ في ١٤/١٠/١٣٥٦هـ معلومات مفصلة عن الحدود بين المملكة واليمن واسماء القبائل والاماكن المشتركة بين الدولتين بعد إعادة ترتيبها على إتفاقية الطائف عام ١٣٥٣هـ.

(٤) ابن بشر، المصدر السابق، ج٢، ص ٣٠٤، ٣٠٧.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص ٢٦٢، احمد السباعي، تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، الطبعة السادسة، نادي مكة الادبي، (د م ط) ١٤٠٤هـ، ص ٤٩٨.

(٦) ابن بشر، المصدر السابق، ج١، ص ٢٨٥، السباعي، المصدر السابق، ص ٥٠٢.

(٧) ابن بشر، المصدر السابق، ج١، ص ٣٣١ - ٣٣٢.

عثمانية بالتوغل في اراضي الدولة السعودية الثانية حتى وصل الى القصيم .[1] وبعد هذه الاحداث اصبح أشراف مكة اداة للعثمانيين في صراعهم ضد السعوديين. وبعد أن عجز آل رشيد عن التصدي للامير عبدالعزيز عندما شرع في بناء الدولة السعودية الثالثة، فأوكل العثمانيون المهمة للشريف حسين عام ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م الذي توترت في عهده (١٣٢٦ - ١٣٤٣هـ) العلاقات مع الامير عبد العزيز. ومما زاد الأحداث تعقيداً بين نجد والحجاز بروز دور بريطانيا كقوة مؤثرة أثناء الحرب العالمية الأولى وما بعدها وتحالفها مع الشريف حسين ودعمه ماديا وسياسيا وعسكريا ضد العثمانيين[2] مما جعل الشريف حسين يستخدم هذا الدعم بعد انتهاء الحرب ضد الامير عبدالعزيز والذي هو الآخر ارتبط مع بريطانيا باتفاقية فرضت عليه الاذعان للرغبات البريطانية .[3]

تولى الشريف حسين إمارة مكة المكرمة عام ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م. ووجه أول أعماله الحربية ضد الامير عبدالعزيز مستغلا الموقف العثماني المعادي للسعوديين، فقاد الشريف حسين حملة حربية وصل بها إلى القويعية عام ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م ،[4] وأسر الأمير سعد بن عبدالرحمن، ولم يطلق سراحه إلا

---

(١) ابن بشر، المصدر السابق ، ج٢، ص ٢٤٠ - ٢٤٣ ، ٢٥١ .

(٢) عن علاقة الشريف حسين ببريطانيا والحلفاء ، انظر وهيم، المصرجع السابق، ص ٤٧ - ٦٣ . اما عن ألقاب الشريف حسين فقد مرت بمراحل ، بعد ان اعلن الثورة على العثمانيين في ٩/٨/١٣٣٤هـ، تلقب بملك البلاد العربية في ٢/١/٢٣٣٥هـ، (القبلة ، عدد ٢٢ في ٣/١/١٣٥هـ)، ثم اعلن نفسه خليفة للمسلمين في ٢٩/٧/١٣٤٢هـ، (حسين محمد نصيف، ماضي الحجاز وحاضره ، الجزء الأول، الطبعة الأولى، مطبعة خضير، القاهرة، ١٣٤٩هـ، ص ٩٩)، ولكن الحلفاء اعترفوا به ملكا على الحجاز فقط. (وهيم، المرجع السابق، ص ٦٧ - ٧٤)، ولم يعترف المسلمون بخلافته، (وهيم، المرجع السابق، ص ٣٤٣ - ٣٤٦)، وفي هذه الدراسة سيرد بأسم الشريف دون لقب من الالقاب اعلاه لأن لقب الشريف لاخلاف عليه.

(٣) مادتا ٣ ، ٤ من اتفاقية العقير مع بريطانيا عام ١٣٣٤هـ، امين سعيد، المصدر السابق، ج٢ ، ص ٧٥ - ٧٦.

(٤) تبعد قرية القويعية عن الرياض ٢٠٠ كيل غربا.

بعد أن حصل على تعهد من الأمير عبد العزيز بدفع مبلغ ستة الاف ريال مجيدي للدولة العثمانية سنوياً، [١] وعدم التعرض للقبائل القاطنة على الحدود بين نجد والحجاز وخاصة قبيلة عتيبة، وعدم جباية الزكاة منها، وإعطاء الحرية لأهل القصيم في إختيار من يرغبون التبعية له. [٢] فاضطر الأمير عبدالعزيز إلى قبول تلك الشروط ولم يثبت أنها قد نفذت. [٣]

ولم يكتف الشريف حسين بذلك، فتحالف مع ابن رشيد ضد الامير عبد العزيز، ثم آوى العرايف (أبناء سعود بن فيصل) والهزازنة المناوئين للامير عبدالعزيز وأمدهم بالمال. [٤] ومع كل هذا كان الامير عبد العزيز يخاطب الشريف بعبارات التبجيل والاحترام [٥] ليأمن جانبه، لأن الامير عبدالعزيز لايزال في بداية أمره، وكان جل إهتمامه منصباً على تركيز سلطانه في نجد ولعلمه أن العثمانيين ومن بعدهم البريطانيون كانوا يدعمون الشريف حسين.

وتظهر حنكة الامير عبدالعزيز في استثمار الصراعات الداخلية في المرحلة التالية من علاقاته بالشريف حسين، وذلك عندما تحول الشريف حسين عن العثمانيين، وتطلع إلى تأسيس دولة مستقلة في البلاد العربية؛ بتحريض من بريطانيا ودعمها. فطلب من الامير عبد العزيز في عام ١٣٣٧هـ / ١٩١٨م ،

---

(١) انظر نصه عند سليمان موسى، الحركة، ص ١٧٢ - ١٧٣

(٢) المصدر نفسه، ص ١٧٣، أنظر تفصيلات تلك الحملة، خالد محمود السعدون، «أضواء على حملة شريف مكة على القصيم سنة ١٣٢٨هـ ١٩١٠م »، الدارة، العدد الأول، شوال ١٤٠٤هـ، ص ٦٨ - ٧٢.

(٣) الريحاني، نجد، ص ١٩٣، كنث وليمز، المصدر السابق، ص ٦١.

(٤) سليمان موسى ، الحركة، ص ١٧٤. وعن الهزازنة والعرائف انظر الريحاني. نجد، ص ١٩٤ - ١٩٦ ، أمين سعيد ، المصدر السابق، ج٢، ص ٤٦ - ٤٧.

(٥) انظر بعض من رسائل الامير عبدالعزيز الى الشريف حسين عند، سليمان موسى، الحركة، ص ١٧١ - ١٧٢ ، أمين سعيد ، المصدر السابق، ج٢، ص ٥١ - ٥٢ .

كما طلب من بعض أمراء جزيرة العرب، إعلان الثورة على العثمانيين. فأعتذر الامير عبد العزيز للشريف حسين ولما ألح عليه اشترط الامير عبدالعزيز لذلك ترسيم الحدود بين نجد والحجاز.[1] فما كان من الشريف إلا أن ردَ عليه قائلا: « ... إن ما صدر منك ما يصدر إلا من مسلوب عقل أو متغيب ذهن».[2] ولما طلب الشريف حسين من الامير عبد العزيز أن يكون تابعاً له، اعتذر للشريف بلطف مذكرا اياه أن نجدا مستقل وليس في وسعه الاستجابة لهذا المطلب.[3] ومع هذا لم يمنع الامير عبد العزيز أتباعه من الانضمام الى الشريف حسين في الثورة على العثمانيين.[4]

وفي عام ١٣٣٧هـ / ١٩١٨م تحول الشريف في علاقته مع الامير عبدالعزيز من الطلب إلى الفعل بعد أن استسلمت الحامية العثمانية في المدينة المنورة،[5] مما عزز مركز الشريف حسين عسكرياً وسياسيا بما غنم من معدات لشعوره بالنصر العسكري، فجهز جيشا بقيادة ابنه عبدالله (ملك الأردن لاحقا) لحسم الصراع بينه وبين الامير عبد العزيز حول ولاء منطقتي تربة والخرمة والقبائل من حولهما التي اعتبرها كل من الشريف حسين والامير عبدالعزيز تابعة له،[6] ولكل حجته، فأغلب سكان تربة ذاتها من الأشراف، وخالد بن لوئ أمير الخرمة من زعماء الاشراف ولكنه أنضم الى السعوديين ،[7] بينما القبائل حول الواحتين مثل عتيبة والبقوم وسبيع

---

(١) أمين سعيد، المصدر السابق، ج٢ ص ٨٠.
(٢) سليمان موسى، الحركة، ص ٦٠٢.
(٣) المانع، المصدر السابق، ص ٨١.
(٤) الريحاني، نجد، ص ٢٣٥ - ٢٣٦.
(٥) انظر بعض من مراسلات الامير عبدالله بن الحسين مع الامير عبدالعزيز حول الخرمة وتربة، عند الريحاني، نجد ، ص ٢٤٤ - ٢٤٩.
(٦) المصدر نفسه، ص ٢٤٩ - ٢٥٠.
(٧) المصدر نفسه، ص ٢٥٠ - ٢٥١.

والتي تنحدر من أصول حجازية قد دخلت في طاعة السعوديين.[(١)] فكتب عبدالله بن الحسين للأمير عبدالعزيز يبلغه بأنه بعد انتهاء الحرب مع العثمانيين لم يعد لصاحب الشوكة ـ أي الشريف حسين ـ إلا الالتفات لإصلاح أوضاع دولته الداخلية و: «... التنكيل بمن يسعى للإفساد والتخريب من العشائر التابعة لها ».[(٢)] وسار الامير عبدالعزيز سيرته المتروية والحذرة في علاقته باشراف الحجاز، فهنأ عبدالله بن الحسين على النصر، وطلب منه إقناع والده بالتفاهم حول مشكلة الحدود وعشائر المناطق المشتركة بينهما، مؤكداً رغبته في السلام.[(٣)] وفي نفس الوقت إحتاط الامير عبدالعزيز للأمر فاشتكى لبريطانيا من نوايا الشريف التوسعية في نجد، فطمأنته بحسن نوايا الشريف حسين.[(٤)] ولكن التقارير البريطانية عن الفترة ذاتها توضح بجلاء مدى التنافر بين الامير عبدالعزيز والشريف حسين، كما توضح تناقض السياسة البريطانية. فبينما يدعم مكتب بريطانيا في القاهرة الشريف حسين يؤازر مكتبها الهندي الامير عبدالعزيز.[(٥)]

---

(١) سليمان موسى، الحركة، ص ٦٠٧.

(٢) الريحاني، نجد، ص ٢٤٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٤٥

(٤) امين سعيد، المصدر السابق، ج٢، ص ٨٩. يذكر فلبي، تاريخ نجد، ص ٣٢٤، ان الشريف حسين سبق ان ابلغ بريطانيا عزمه على احتلال الخرمة وتربة فباركته لاعتقادها ان قوات الشريف المدربة بامكانها « ... ان تلحق الهزيمة بالجيش الوهابي ... [لقناعتها] ان خرما جزء من المملكة الحجازية ». ومن هذا يتضح ان بريطانيا ارادت خداع الامير عبدالعزيز حتى يتمكن الجيش الهاشمي من احتلال الواحة ففطن الامير عبدالعزيز للامر واتخذ من الاحتياطات مما مكنه من تحقيق النصر على الجيش الهاشمي.

(٥) يقول تقرير بريطاني عن تضارب السياسة البريطانية في تعاملها مع عبد العزيز والشريف حسين: « ... أن حكومة الهند [البريطانية] تدفع الأموال وتقدم السلاح والدعم لأحد الزعماء، بينما الحكومة المصرية [المكتب البريطاني بمصر] تفعل نفس الشئ مع زعيم آخر. ذلك أن قوما منقسمين على انفسهم من الصعب توحيدهم في ظل سلطة منقسمة تضطلع بمقاليد الحكم».

I .O. R. 6 . 15 - 8- 1910(*)

حاول الامير عبد العزيز تجنب الصدام مع الشريف حسين لعلمه بأن بريطانيا تدعم الشريف أكثر من غيره في جزيرة العرب،[١] ودخل معها في مراسلات متعددة طالباً منها إلجام الشريف عن التعدي على تربة، ولكنه لم يفلح.[٢] وعلى الرغم من إلحاح خالد بن لؤي وبعض من أهل نجد في محاربة الشريف حسين، إلا أن الامير عبدالعزيز حاول تجنب الصدام. فطلب من عبدالله بن الحسين أن يخضع الأمر للمفاوضات.[٣] ولكن عبدالله بن الحسين رد بخطاب في ١٣٣٧/٨/٢٣هـ أقنع الامير عبد العزيز بأن لامناص من الحرب.[٤] فدخل عبدالله بن الحسين تربة في ١٣٣٧/٨/٢٤هـ - ٢٣/٦/ ١٩١٩م وقتل الكثير من أهلها[٥] ولكن القوات السعودية أبادت الجيش الهاشمي في هجوم خاطف.[٦]

ولما انتصر الامير عبدالعزيز في تربة، أرادت بريطانيا أن تحتفظ بحليفيها، فاقترحت إرسال فلبي[٧] الى الامير عبدالعزيز لاقناعه باخضاع الامر للمفاوضات وارسال لورنس الى الشريف حسين ليقوم باعادة تنظيم الجيش الهاشمي بعد الهزيمة التي مني بها في تربة، ولكن الشريف حسين

---

(١) يقول اللورد كريزون في مؤتمر القاهرة عام ١٩١٩م: « ... سياستنا هي سياسة الملك حسين ». كنث وليمز ، المصدر سابق، ص ٩٣ .

(٢) فلبي، تاريخ نجد، ص ٢٤٦، وعند كشك، المرجع السابق، ص ٤٩٤ - ٤٩٨. بعض من مراسلات كل من الشريف حسين والامير عبدالعزيز وبريطانيا حول معركة تربة .

(٣) فلبي، تاريخ نجد، ص ٢٤٢، الريحاني، نجد، ص ٢٤٧.

(٤) أنظر نص الرسالة عند الريحاني، نجد، ص ٢٤٨ - ٢٤٩.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٥٢ - ٢٥٣.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٥٤ - ٢٥٦ . فلبي، تاريخ نجد، ص ٣٢٤، سليمان موسى، الحركة، ص ٦١٣.

(٧) سليمان موسى، الحركة، ص ٦١٤. عن ترجمة فلبي وعلاقته بالملك عبد العزيز، اليزابث ، مونرو، « فلبي رجل الجزيرة العربية »، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد الثالث، جمادى الثانية، ١٣٩٥هـ، ص ١٥١- ١٥٩، وقد اسلم فلبي عام ١٣٤٩هـ، ووجه رسالة بذلك الى الملك عبدالعزيز منشورة في ام القرى عدد ٢٩٧ في ١٣٤٩/٣/٢١هـ.

لم يسمح لفلبي ان يعبر من الحجاز الى نجد مما جعل بريطانيا تتوقف عن مواصلة جهود الوساطة. [١] ومع ذلك لم ترد للامير عبدالعزيز أن يتوسع على حساب الشريف فطلبت منه الانسحاب من تربة. ولكن الامير عبد العزيز، الذي لم يرغب في عداء بريطانيا، إنسحب عسكرياً بعد أن أخضع المنطقة لحكمه إداريا. [٢]

وتعتبر معركة تربة من المعارك الفاصلة في حروب الامير عبدالعزيز نظرا لنتائجها الإيجابية عسكريا وسياسيا. فمن الناحية العسكرية كان للنصر السريع والحاسم الذي حققه الأخوان أثره المباشر على الصراع المحلي في المنطقة، فالجيش الهاشمي أبيد، وزال خطر التهديد الهاشمي عن نجد، وأصبح الحجاز مفتوحا أمام القوات السعودية، وأعطى هذا النصر الامير عبدالعزيز مزيدا من الهيبة بين القبائل التي لاتؤمن إلا بمنطق القوة. وهذا واضح من لجوء بعض قبائل المنطقة الجنوبية إليه طلبا لنصرته ضد أمير أبها حسن بن عائض. [٣]

لقد قوي موقف الامير عبد العزيز العسكري بعد معركة تربة واكتسب مزيدا من القوة مما سهل علية ضم المنطقة الجنوبية بعد عام من هذه المعركة، [٤] فتمكن من ضم حائل بعد عامين، والحجاز بعد ستة أعوام نتيجة لعجز شريف مكة عن نصرة صديقيه في أبها وفي حائل، وشل حركته عن صد هجمات القوات السعودية على الحجاز لاحقا. وفي نفس

---

(١) سليمان موسى، الحركة، ص ٦١٤.
(٢) فلبي، تاريخ نجد، ص ٣٢٤، سليمان موسى، الحركة، ص ٦١٣.
(٣) الريحاني، نجد، ص ٣٠٠. وكانت قبائل المنطقة الجنوبية عونا للسلطان عبدالعزيز عندما رحف على الحجاز عام ١٣٤٣هـ، انظر ام القرى الاعداد من ١ في ٥/١٥ /١٣٤٣هـ إلى ١٠ في ١٣٤٣/٧/١٩هـ، وفيها معلومات عن المساعدات التي قدمتها قبائل المنطقة الجنوبية للسلطان عبد العزيز اثناء حصار جدة.
(٤) سليما موسى، الحركة، ص ٦١٥.

الوقت أدركت بريطانيا قوة السلطان عبدالعزيز العسكرية وحنكته السياسية مما جعلها تتعاطف مع مطالبه في مؤتمر الكويت عام ١٣٤٢هـ / ١٩٢٣م وربما اقتنعت بأن السلطان عبدالعزيز هو الرجل الذي يمكن ان ينهي الشريف حسين الذي لم تعد راغبة في وجوده.[١]

أما من الناحية السياسية فقد زادت معركة تربة من الخلافات بين بريطانيا وبين الشريف حسين بعد أن لمس تراجعا بريطانيا عن الوفاء بالوعود التي أعطيت له في بداية الحرب.[٢] كما أحس الامير عبد العزيز تحولا لدى بريطانيا بالاعراض نسبيا عن الشريف حسين، لما سببه لها الشريف من حرج مع حلفائها نتيجة لتمسكه بمطالبه وتعارض هذه المطالب مع إلتزامات بريطانيا في قضايا مابعد الحرب. فأراد الامير عبد العزيز أن يستثمر صراع القوى المحلية وتداخلها مع صراعات القوى الخارجية لتحقيق أهدافه في استكمال بناء دولته،[٣] وأن يستثمر فعاليات الإخوان العسكرية [٤] في المنطقة الجنوبية بضم عسير والتحالف مع الإدريسي، ثم القضاء على آل رشيد بعد ذلك، فأتسعت دولته [٥] وقوي مركزة مما شجعه على مهاجمة مناطق نفوذ الأشراف في الأردن وفي العراق مهددا مصالح الهاشميين.[٦]

ولم يكن أمام بريطانيا إلا التدخل لحماية حلفائها الأشراف في

---

(١) سليمان موسى، الحركة، ص ٦١٤.

(٢) عن اسباب الخلاف بين الشريف حسين وبريطانيا، انظر سليمان موسى، الحركة، ص ٦١٧ - ٦٣٠.

(٣) سليمان موسى، الحركة ، ص ٦١٧، أمين سعيد، المصدر السابق، ، ج٢، ص ١٤٨ - ١٤٩.

(٤) أنظر موضوع الاخوان الفصل الخامس.

(٥) أنظر تشكيلات سلطنة نجد وملحقاتها عام ١٣٤٣هـ خارطة تنظيمة رقم (١).

(٦) عن أعمال عبدالعزيز ضد الهاشميين على حدود العراق وشرقي الاردن خلال تلك الفترة، أنظر: فلبي، تاريخ نجد، ص ٣٢٤ - ٣٣٦، أمين سعيد، المصدر السابق، ج٢، ص ١٠٩ - ١١٢، سليما موسى، الحركة، ص ٦١٥.

(الحجاز و شرقي الأردن والعراق)، فتبنت عقد مؤتمر في الكويت عام ١٣٤٢هـ / ١٩٢٣م في محاولة منها لحسم مسائل الحدود بين السلطان عبدالعزيز وبين جيرانه الأشراف. ومع أن المندوب البريطاني ترأس المؤتمر إلا أنه فشل بسبب رفض الشريف حسين الاشتراك فيه، وإشتطاط أبنائه في مطالبهم. [١] وتأزم الموقف عندما بدأ الشريف يضع العراقيل في وجه الحجاج النجديين لمنعهم من الحج، [٢] فأنهارت فرصة التعايش السلمي بين الشريف حسين والسلطان عبد العزيز، وقامت الحرب بين أهل نجد وأشراف الحجاز. [٣]

تهيأ المناخ العام لزحف السعوديين نحو الحجاز خاصة وأن مشاعر العالم الاسلامي أصبحت معادية للشريف حسين [٤] نتيجة لسوء إدارته للاماكن المقدسة. [٥] وبعد أن أعلن نفسه خليفة للمسلمين. [٦] كما أن بريطانيا وصلت علاقتها به إلى الدرجة التي لا تمانع في التخلص منه. [٧]

---

(١) أنظر بعض من تلك المطالب عند أمين سعيد، المصدر السابق، ، ج٢، ص ١٣٠ - ١٤٤.

(٢) السباعي، المصدر السابق، ص ٦٢٦، وبلغ من صلف الشريف حسين ان طلب من حجاج نجد ان يأتوا عن طريق البحر، سليمان موسى، الحركة، ص ٦١٦.

(٣) انظر مناقشة السلطان عبدالعزيز مع بعض العلماء ورؤساء الهجرحول الزحف على الحجاز عام ١٣٤٢هـ عند الريحاني، نجد، ص ٣٢٦ - ٣٢٧، لمزيد من المعلومات عن اسباب الخلاف بين الشريف حسين والملك عبدالعزيز، إنظر أم القرى، عدد ١ في ١٣٤٣/٥/١٥هـ وعدد ٢ في ١٣٤٣/٥/٢٢هـ وعدد ٩ في ١٣٤٣/٧/١٢هـ.

(٤) أنظر اعداد المنار لعامي ١٣٤٣ - ١٣٤٤هـ. ومنها مثلا: أفتتاحية بعنوان « خطاب عام فيما يجب على المسلمين لبيت الله الحرام »، المنار ج١، م٢٥، في ١٣٤٢/٦/٣٠هـ، ص ٣٣ - ٦٢، ايضا محمد مغيربي فتيح، فرقة الاخوان الاسلامية بنجد، او وهابية اليوم، الطبعة الاولى، (د م ط) ١٣٤٢هـ، ص ٩، ٤٦ - ٤٨.

(٥) يروي أمين سعيد، المصدر السابق، ، ج٢، ص ١٥٠، أن أبناء الشريف حسين فكروا في خلعه نتيجة لسوء إدارته وما تولد عنها من نقمة عامة للهاشميين .

(٦) جريدة القبلة عدد ٧٧٦ في ٢٥/ ٨/ ١٣٤٢هـ.

(٧) سليمان موسى، الحركة، ص ٦١٤.

فاغتنم السلطان عبد العزيز الفرصة وزحف على الحجاز وأستولت قواته على الطائف وتقدمت حتى مشارف مكة [1] فلم يتمكن الشريف حسين من مقاومة الزحف السعودي؛ لأنه واجه وضعاً داخلياً مضطرباً يطالبه بالاستقالة. [2] ولما حاول إنقاذ حكمه وطلب المساعدة من بريطانيا إعتذرت بحجة أن حربه مع السلطان عبد العزيز هي حرب دينية. [3]

ونتيجة لإنهيار الموقف الداخلي تنازل الشريف حسين عن المُلك لابنه عليّ في ٤ ربيع الأول ١٣٤٣هـ - ٢/١١/١٩٢٤م، وخرج إلى جدة تاركا مكة المكرمة، فدخلها الجيش السعودي في١٧ربيع الأول عام ١٣٤٣هـ - ١٦/١٠/١٩٢٤م . [4]

إتخذ السلطان عبد العزيز عدة خطوات لتهدئة خواطر المسلمين في الحجاز خاصة، والعالم الاسلامي عامة، ولتحييد الدول الكبرى. فأعلن وهو في الطريق إلى مكة المكرمة - التي دخلتها قواته قبله - أن الاماكن المقدسة ستدار من قبل العالم الإسلامي أجمع ، [5] كما تعهد بحماية رعايا ومصالح الدول ذات العلاقة بالحجاز. [6] وأمر بعقد مناظرة بين علماء من

(١) وصف تلك المعارك عند الريحاني، نجد، ص ٣٣١ - ٣٣٦.

(٢) السباعي. المصدر السابق، ص ٦٣٠، أمين سعيد، المصدر السابق، ج٢، ص ١٥٦ - ١٥٧، الريحاني، نجد، ص ٣٣٧ - ٣٣٩.

(٣) انطانيوس، المصدر السابق، ص ٤٥٥.

(٤) أم القرى عدد ١ في ١٥/٥/١٣٤٣هـ، عدد ٢ في ٢٢/٥/١٣٤٣هـ عدد ٩ في ١٢/٧/١٣٤٣هـ.

(٥) أم القرى عدد ١ في ١٥/٥/١٣٤٣هـ ، عدد ٥ في ١٤/٦/١٣٤٣هـ، وعدد ٩ في ١٢/٧/١٣٤٣هـ، عطار، المصدر السابق، ج٢، ص ٩٠٥ .

(٦) أم القرى عدد ١ في ١٥/٥/١٣٤٣هـ ، عدد ٥ في ١٤/٦/١٣٤٣هـ ، وعدد ٩ في ١٢/٧/١٣٤٣هـ، وعدد ٨ في ٥/٧/١٣٤٣هـ وعدد ١٠ في ١٩/٧/ ١٣٤٣هـ.

نجد وعلماء من مكة المكرمة بعد أن دخلها صباح الخميس ١٣٤٣/٥/٨هـ - ١٩٢٤/١٢/٥م ، [١] وأعلن العلماء على أثرها أن السعوديين لم يأتوا بمذهب جديد مخالف للشرع، [٢] فاطمأن العالم الاسلامي ونجح السلطان عبدالعزيز في تحييد الدول الكبرى ذات المصالح في الحجاز. [٣]

وبعد أن أَمَّنَ السلطان عبد العزيز موقفه في مكة المكرمة توجه لمحاصرة جدة، وأرسل قواته للسيطرة على المناطق الساحلية وإحكام قبضته على الثغور منعاً لوصول إمدادات من البحر للملك علي بن الحسين، وليحول دون إنضمام أهل تلك المناطق لقوات الشريف المحاصرة في المدينة المنورة وفي جدة. [٤] وعندما حلّ موسم حج ١٣٤٣هـ - قبل أن ينتهي حصار جدة - هيا السلطان عبدالعزيز مينائي ينبع والليث لاستقبال حجاج البحر. [٥] فأدى الحجاج مناسكهم في أمن مما أشعر المسلمين في الخارج باستتباب الأمن في الحجاز تحت

---

(١) أم القرى عدد ١ في ١٣٤٣/٥/١٥هـ. لمزيد من التفاصيل أنظر: فتوح عبدالمحسن الخترش، ، « الحرب الحجازية النجدية ١٩٢٤- ١٩٢٥م »، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، عدد ٢٦ ، جمادى الثانية ١٤٠١هـ، ص٣٥ - ٧٢، أبراهيم عبده، انسان الجزيرة عرض جديد لسيرة الملك عبدالعزيز آل سعود، مكتبة كلية الآداب، المطبعة النموذجية، القاهرة، (د س)، ص ١٠١ - ١١١ . وهذه هي المرة الثانية التي يدخل فيها السعوديون مكة المكرمة، فقد دخلها الإمام سعود بن عبد العزيز في يوم السبت الموافق ١٢١٨/١/٨هـ، السباعي، المصدر السابق، ص ٤٩٨.

(٢) أم القرى عدد ١ في ١٣٤٣/٥/١٥هـ، وعدد ٣ في ١٣٤٣/٥/٢٩هـ . تجد بعض من نصوص المناظرة واسماء المشاركين فها عند عبدالله العلي الزامل، أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود ، الطبعة الأولى، المؤسسة التجارية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٠م، ص ١٥٤ - ١٥٦، ايضا عبدالله سعيد ابورأس، و بدر الدين الديب ، الملك عبد العزيز والتعليم ، الطبعة الأولى، شركة العبيكان، الرياض، ١٤٠٧هـ ، ص ١٣٢- ١٣٣.

(٣) الريحاني، نجد، ص ٣٦٤ - ٣٦٥.

(٤) تفاصيل ذلك في أم القرى الاعداد ٥ في ١٣٤٣/٦/١٤هـ، ٧ في ١٣٤٣/٦/٢٨هـ، ٨ في ١٣٤٣/٧/٥هـ، ١٠ في ١٣٤٣/٧/١٩هـ.

(٥) أنظر نداء السلطان عبد العزيز الى عامة المسلمين يدعوهم فيه الى القدوم لأداء مناسك العمرة والحج وفيه يقول أن الأماكن المقدسة أصبحت أمنة، المنار ج٢، م٢٦، في ١١/٢٩/ ١٣٤٣هـ، ص ١٥٧ - ١٥٩.

حكم السلطان عبد العزيز، فآزروه. وعندما أخرج البريطانيون الشريف حسينا من العقبة انقطع المدد عن الملك علي، وتفرق جيشه ولم يستطع المقاومة، فاستسلم وخرج من جدة في ٦/٦/١٣٤٤هـ - ٢٢/١٢/١٩٢٥م.(١)

ولما تأخرت وفود العالم الاسلامي، التي سبق أن طلبها السلطان عبد العزيز لمناقشة كيفية إدارة الأماكن المقدسة، (٢) عن الوصول قبل السلطان عبدالعزيز بيعة أهل الحجاز ملكاً في ٢٥/٦/١٣٤٤هـ - ١٠/١/١٩٢٦م. (٣) ومن هنا إستكمل الملك عبد العزيز معظم مقومات البناء السياسي لقيام الدولة السعودية الثالثة. (٤)

لقد نجح الملك عبدالعزيز في إقامة الدولة السعودية الثالثة مستفيدا من الصراعات الدولية والمحلية ومتجنبا المجابهة مع القوى المهيمنة على المنطقة لأنه أدرك تماما أهمية توازن القوى في تلك المجابهات. وقد رأى بحكمته أنه ليس من مصلحته ولاحتى في مدى قوته المحدودة نسبيا القدرة على مواجهة قوى دولية مدعمة بكل الامكانات فلم يورط نفسه في ذلك. فقد رأى أن المجابهة ستكون نتائجها غير مضمونة لصالحه وغير مفيدة ولذلك تجنبها وظل يراقب من بعد صراع الاطراف المحلية والدولية حتى

---

(١) أنظر مراسيم أستسلام مدينة جدة، في أم القرى. عدد ٥٢ في ١١/ ٦ / ١٣٤٤هـ. وعن عدد القوات الهاشمية وجنسيات جنودها أثناء حصار جدة وكذلك القوات السعودية، أنظر: الزركلي، شبه الجزيرة، ج١، ص ٣٤٤ - ٣٤٥.

(٢) تفصيل ذلك في أم القرى عددا ٥ في ١٤/٦/١٣٤٣هـ، و ٩ في ١٢/٧/١٣٤٣هـ.

(٣) عن ظروف البيعة وقبول الملك عبدالعزيز لها ، أنظر بلاغ الديوان الملكي المنشور في أم القرى عدد ٥٦ في ٨/٧/ ١٣٤٤هـ ولمزيد من التحليلات عن هذا الموضوع، أنظر، المنار، ج ١٠ م ٢٦ في ٢٩/٨/١٣٤٤هـ ص ٧٨٦ - ٧٨٩.

(٤) بعد هذا التاريخ سوف يتم التركيز على الوضع الإداري لأن البناء السياسي للدولة قد اكتمل اللهم موضوع الإمارة الإدريسية الذي لم ينتهِ رسميا إلا عام ١٣٥١هـ وقد سبق الحديث عنها باختصار.

إذا ما حانت الفرصة اغتنمها.

إن هذه التطورات السياسية كانت ذات تأثيرات بالغة في تنظيمات الدولة السعودية الثالثة، وخاصة بعد أن توجت جهود الملك عبد العزيز بتوحيد المملكة عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م . ولعل هذا العمل التنظيمي الذي أرسى قواعده الملك عبدالعزيز من أهم مايميز أعماله عما قام به أسلافه، إذ حافظ بهذه التنظيمات على الكيان الذي أنشأه، وفتح الطريق لتطوره، مع المحافظة على الخصائص المميزة لمجتمعه والفكر التجديدي الإسلامي الذي إنبثق عنه.

ويلاحظ مما سبق عرضه أن للمناطق التي تكونت منها المملكة تنظيمات مختلفة من منطقة إلى أخرى لعدة عوامل داخلية وخارجية. ولكن هذا التنوع في التنظيمات بدأ بعد عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م يتلاشى تدريجياً مع إستكمال مظاهر الوحدة السياسية، وغدا اكتمال البناء الإداري الذي شيده الملك عبد العزيز مؤكداً للوحدة السياسية وداعما لها.

وتتضح هذه المقولة من مناقشة التنظيمات الإدارية والقضائية والمالية والعسكرية. فكيف كانت قبل دخول الحجاز ؟ وكيف بدأت تتغير وتتشكل بصورة تدريجية بعد عام ١٣٤٤هـ حتى وصلت إلى شكلها وصورتها النهائية في أواخر حياة الملك عبد العزيز، واكتملت بقيام مجلس الوزراء عام ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م.

الفصل الثاني التنظيم الإداري

الروافد التي أثرت في إدارة الملك عبدالعزيز

روافد داخلية

روافد خارجية

الإدارة في الحجاز ١٣٤٣ـ ١٣٤٤هـ/١٩٢٤ - ١٩٢٥م

الإدارة في الحجاز قبل العهد السعودي

الإدارة في الحجاز في العهد السعودي

المرحلة الأولى، الإدارة المؤقتة والمجالس الأهلية

المرحلة الثانية، الإدارة في ظل التعليمات

الإدارة المركزية ١٣٤٤ـ ١٣٧٣هـ/ ١٩٢٤ - ١٩٥٣م

الإدارة المركزية في الحجاز

لجنة التفتيش والاصلاح

النيابة العامة

مجلس الوكلاء

مجلس الشورى

تشكيل مجلس الوزراء

إدارة المقاطعات

أمراء المقاطعات

تعيين الأمراء وصلاحياتهم

المجالس الإدارية بالملحقات

تقسيم الإدارة المحلية

التنظيم الإداري

بعد أن انتهت العمليات الحربية التي أدت إلى توحيد المملكة سياسيا، بدأ الاهتمام الواسع ببناء الجهاز الإداري للدولة وتنظيمه.[1] وهذا لايعني أن التنظيم لم ينشأ إلا بعد توقف العمليات الحربية، إذ أن روافد هذا التنظيم و بداياته كانت موجودة في المناطق التي تشكلت منها المملكة وإن أختلفت أو بالاحرى تفاوتت تنظيماتها الإدارية من منطقة لأخرى. فما هي الروافد التي أثرت على إدارة الملك عبدالعزيز ؟

الروافد التي أثرت على إدارة الملك عبدالعزيز

يستطيع الدارس أن يتبين أن التنظيم الإداري الذي أُنجز في عهد الملك عبدالعزيز قد تأثر بعوامل متعددة: منها ماهو موروث من تجربة الدولتين السعوديتين الأولى والثانية، ولاسيما تأثير المبادىء الإسلامية على الإدارة، كما تجلى ذلك في شكل الدولة ونظامها،[2] ومنها ما هو اسلامي تجسد في أسلوب المشاورة، ومنها ما هو نتيجة لإستكمال التوحيد السياسي للدولة، ومنها ماكان ناتجا عن الأخذ بالتنظيمات الإدارية الحديثة المتأثرة بالحضارة الغربية التي هيمنت على نظم الإدارة في كثير من المناطق العربية فجاء معظم

---

(١) يعنى بالإدارة « ... الطريقة التي تنظم الجهود من أجل تحقيق الاهداف المعلنة. وهي ترتبط بوجود عدة عناصر هي: الأهداف والوسائل والجهود المشتركة ». ويقصد بالتنظيم توزيع الصلاحيات والمسئوليات بين المشاركين في هيئة واحدة. عن الإدارة والتنظيم أنظر: مدني عبدالقادر علاقي. الإدارة دراسة تحليلية للوظائف والقرارات الإدارية ، الطبعة الثانية، تهامة ، جدة، ١٤٠٥هـ، ص ٢٦ ، ٧٠١ - ٧١٢. وأيضا، مخائيل جمعان، أسس الإدارة العامة ، (د م ط)، ١٩٦٩م، ص ٥.

(٢) George A Lipsky, Saudi : Arabia its People, its Society, its Calture , HARF. Press , New Haven , USA, 1959, P. 111-112.

تأثيرها في تنظيمات الدولة السعودية الثالثة عن طريق تجربة الحجاز الإدارية قبيل قيام المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى حرص الملك عبدالعزيز على الاستفادة من الخبرات الحديثة، فتأثرت الإدارة في عهده بروافد داخلية وخارجية. وتتمثل الروافد الداخلية في الطابعين الاسلامي والعرف السائد بينما تعود الروافد الخارجية إلى تأثيرات عربية وغربية متباينة.

روافد داخلية

إن الإدارة التي عرفها الملك عبدالعزيز في بداية عهده تأثرت ببعض التنظيم الإداري في الدولة الإسلامية عبر العصور. [١] من هذا التنظيم تركيز السلطة في يد الحاكم مع منح أمراء الأقاليم بعض الصلاحيات التي تمكنهم من تطبيق الأحكام الشرعية، وحفظ الأمن، ومساعدة عمال الزكاة. [٢] ومن هنا تأثرت الإدارة في عهد الملك عبدالعزيز بماكان سائدا في الدولة السعودية عبر مراحل تكوينها، فرأسُ الدولة هو صاحب السلطة الفعلية مقيداً بتعاليم الشرع،

(١) عرف المسلمون قديما التنظيم الإداري كقواعد عامة، وإن لم يعرفوه بمثل هذه المصطلحات الحديثة، فصنفوا فيه مصنفات عدة، وفقاً للسياسة الشرعية مثل: الأحكام السلطانية لأبي يعلي الحنبلي ، (هناك كتاب بهذا الاسم للماوردي وهو حنفي المذهب) والسياسة الشرعية لابن تيمية. وعندما آل الأمر للعثمانيين، تطور عندهم الفكر الإداري بصورة عملية، فأصدروا فيه قوانين وتشريعات عرفت باسمهم، مثل التي أصدرها السلطان سليمان القانوني (ت ٩٧٤). وفي فترة اضمحلال دولتهم أجتهد مصلحوها، سلاطين ووزراء، لإعادة تنظيم الدولة متأثرين بالحضارة الغربية الغالبة، وقد عرفت فترتهم تلك بفترة التنظيمات، وكان لها بعض التأثير على الحجاز. أنظر: عبدالكريم رافق ، العرب والعثمانيون ١٥١٦ - ١٩١٦م ، الطبعة الأولى، مطابع الألف باء، دمشق ، ١٩٧٤م ، ص ٥٢.

(٢) أبي الحسن علي بن محمد الماوردي ، الاحكام السلطانية والولاية الدينية ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربي ، بيروت، ١٤١٠هـ ، ص ٧٢ - ٧٤. محمد الحسين الحنبلي ابو يعلى ، الاحكام السلطانية ، الطبعة الثانية، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٦هـ، ص ٢٨ - ٣٣. ابن بشر، المصدر السابق ، ج١، ص ٣٥٤ - ٣٥٥. العثيمين، تاريخ المملكة، ص ١٧٣، ابوعلية ، الدولة السعودية الثانية، ص ٢٣٢ - ٢٣٣ ، منير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية عهد سعود الكبير، الجزء الاول، الطبعة الأولى، (د م ت ط) ، ص ٢٤٧ ، ٣٢٣ - ٣٢٤.

وسلطاته تشمل الشئون العسكرية والسياسية والمالية والإدارية. [١] وهذا ما أكدته التعليمات المؤقتة ثم التعليمات الأساسية للمملكة. [٢]

أما الحكم في الدولتين السعوديتين الأولى والثانية فقد كان وراثيا ينتقل إلى أكبر أبناء الحاكم بعد موته. [٣] وعادة ما تؤخذ له البيعة في حياة والده ولياً للعهد [٤] وذلك لضمان سهولة إنتقال الحكم من السلف إلى الخلف منعاً للنزاع. واتبع هذا التقليد في الدولة السعودية الثالثة عندما أعطيت البيعة لولي عهد الملك عبدالعزيز في ١٦/١/١٣٥٢هـ - ١١/٥/١٩٣٣م والتي جاء فيها: « نبايعه [الامير سعود] على السمع والطاعة، وعلى كتاب الله وسنة رسولة » ، [٥] ولم يحدث أن أصبح الإبن حاكما في حياة أبيه إلا مع عبدالعزيز، الذي أراد أن يسند الأمر لوالده الإمام عبدالرحمن بعد استعادة الرياض، غير أن الإمام رفض ذلك [٦] وهكذا أصبح عبدالعزيز أول حاكم من آل سعود يتولى الحكم في حياة والده.

والجدير بالذكر ان بعض الحكام في الدولتين السعوديتين الأولى

(١) ابو علية، الدولة السعودية الثانية، ص ٢٣٠، العثيمين، تاريخ المملكة، ص ١٧٢.

(٢) مادة ١ من التعليمات المؤقته الصادرة في ٢٠/١/ ١٣٤٥هـ أنظر نصها ملحق رقم (٣)، مواد ١ - ٨، ١٨، ٢٧، ٥٤ التعليمات الاساسية الصادرة في ٢٠/٢/١٣٤٥هـ ، انظر نصها ملحق رقم (٤) .

(٣) ابن بشر، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٦٥، ٣٤٢، ٣٦٥، ابوعلية، الدولة السعودية الثانية ، ص ٢٣١ - ٢٣٢ . داكوبرت فون ميكوش ، عبدالعزيز ، ترجمة أمين رويحة، دار البيضاوي ، بيروت، (د س) ، ص ١٩.

(٤) عن أهمية البيعة في الاسلام ، أنظر: أم القرى ، عدد ٤٤١ في ١/٢/١٣٥٢هـ.

(٥) قرار مجلس الشورى رقم ٢٧٥ في ١٨/١/١٣٥٢هـ. محفوظات وزارة الداخلية. وفي أم القرى عدد ٤٤٠ في ٢٤/١/١٣٥٢هـ وعدد ٤٤١ في ١/٢/١٣٥٢هـ معلومات كاملة عن نص البيعة ولجنتها وردود الفعل حولها والخطابات المتبادلة بين الملك وولي عهده، وعن نص مبايعة سعود بالملك، أنظر: أم القرى عدد ١٤٩٠ في ١٣/٣/١٣٧٣هـ .

(٦) الريحاني، نجد، ص ١٢٩، امين سعيد، المصدر السابق، ج٢، ص ٣٠ .

والثانية، تلقبوا بالأئمة [١] لأنهم رمز الدعوة والدولة معا. غير أن الملك عبدالعزيز تلقب بألقاب تدل على مراحل تكوين دولته وتوسعها ومن ثم تطورها.

وعندما كانت الدولة في بداية تكوينها السياسي، تلقب عبد العزيز بـ « أمير نجد ورئيس عشائرها ». وهذا واضح من مراسلاته مع الشريف حسين عام ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م. [٢] وعندما تمكن من إستعادة الإحساء من العثمانيين عام ١٣٣١هـ / ١٩١٢م ، أطلقوا عليه لقب باشا وخاطبوه بـ « والي نجد وقائدها عبد العزيز باشا » [٣] ولم اجد في المصادر ان الأمير عبدالعزيز استخدم اللقب العثماني. وسماه البريطانيون بعد اتفاقية العقير عام ١٣٣٤هـ / ١٩١٥م، حاكما لنجد والاحساء والجبيل وتوابعها. [٤] وبعد ضم عسير عام ١٣٣٨هـ / ١٩١٩م عقد في الرياض عام ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م مؤتمر عام تقرر فيه اطلاق لقب «سلطان نجد وملحقاتها»، وهذا لقب أطلقه عليه المؤتمرون تقديراً منهم لجهوده في بناء الدولة. [٥] وعندما ضم الحجاز

---

(١) ابن بشر، المصدر السابق، ج١، ص ٢٦٤، إيضا ج٢، ص ٢٠٥، الزركلي ، شبه الجزيرة، ج١، ص ٣٥ - ٣٦، العثيمين، تاريخ المملكة، ص ١٧٢، ابوعلية، الدولة السعودية الثانية، ص ٢٣٠ ، محمد حمد الهوشان وأخرون ، موسوعة الأنظمة السعودية، الطبعة الأولى. (د م ط) ، ١٣٩٩هـ، الرياض ، ص ٢٩. وعن شروط الإمامة ومسئوليات الإمام، أنظر: ابو يعلى، المصدر السابق، ص ١٩ - ٢٠.

(٢) عطار ، المصدر السابق ، م١، ص ٥٨٢ - ٥٨٥، حافظ وهبة ، جزيرة العرب ص ٣٢٥ - ٣٢٦، سليمان موسى ، الحركة ، ص ١٧٣، الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٦٥٠.

(٣) الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص٦٥٠.

(٤) مادة ١ معاهدة العقير مع بريطانيا عام ١٣٣٤هـ، نصها عند أمين سعيد، المصدر السابق، ص ٧٥ - ٧٦.

(٥) يتفق كل من الريحاني، نجد، ص ٢٧٧ والزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٦٥٠ على ان تاريخ اطلاق لقب سلطان على عبدالعزيز كان عام ١٣٣٩هـ، ويقول امين سعيد، المصدر السابق، ج٢، ص ١٠٢ ان هذا اللقب اطلق عام ١٣٤١هـ، بعد فتح حائل، ويذكر فلبي، تاريخ نجد، ص ٣٣٠، ان الامير عبدالعزيز تلقب سلطان قبل فتح حائل، وذكر مثل ذلك سليمان ، موسى، الحركة ص ٦١٥. والراجح هو عام ١٣٣٩هـ بناء على رواية فلبي وسليمان موسى ، = ** =

إلـى نجـد عـام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م تسـمّى بـ « ملـك الحجـاز وسلطـان نجد وملحقاتها ». [١] وتحول هذا اللقب إلى «ملك الحجاز ونجد وملحقاتها» مع إعلان نجد مملكة عام ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م. [٢]

ثـم تكرس لقب الملك عندما توحدت المملكة عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م بإسم المملكة العربية السعودية. [٣] فهو أول من تلقب بـ « سلطان » [٤] و«ملك» من آل سعود. وهنا تجدر الإشارة إلى أن لقب الإمام لم يندثر، وظل مستعملاً جنباً إلى جنب مع بقية الألقاب في مختلف مراحل تكوين الدولة، وبخاصة أن قبائل نجد وبعض قبائل الحجاز كانت تعترف بزعامة الملك عبد العزيز الدينية قبل زعامته السياسية. [٥] ولاعجب بعد هذا أن نجده يحرص على استعمال لقب الإمام في بعض مراسلاته، [٦] ويخاطبه الآخرون بذلك [٧]« ... فكان إماماً، وكان ملكاً». [٨]

وهذا التدرج في إستخدام الألقاب الرسمية يصور إلى حد بعيد الظروف التي مرت بها الإدارة في عهد الملك عبدالعزيز خير تصوير، إذ تدرجت من التجزئة الإقليمية إلى الوحدة المركزية المطلقة. فكلما أتسعت الدولة رافق

= ** = واتفاق كل من الريحاني والزركلي على تاريخ واحد وتطابق رواتهما على ان بريطانيا اعترفت بهذا اللقب رسميا في ٢٧/١٢/١٣٣٩هـ وهم اقرب الى الاحداث من امين سعيد.

(١) أم القرى عدد ٥٥ في ٣٠/٦/ ١٣٤٤هـ.

(٢) أم القرى عدد ١٢١ في ٦/ ١٠/١٣٤٥هـ

(٣) أم القرى عدد ٤٠٦ في ٢٢ /٥/ ١٣٥١هـ.

(٤) امين سعيد، المصدر السابق، ج٢، ص ١٠٢.

(٥) حافظ وهبة، جزيرة العرب، ص ١٠٥، أنظر البرقيات التي رفعت للملك حول المطالبة بتوحيد المملكة نشر بعضها في أم القرى الأعداد ٤٠٥ في ١٥/٥/١٣٥١هـ ورقم ٤٠٦ في ٢٢/٥/١٣٥١هـ ورقم ٤٠٧ في ٢٩/ ٥/ ١٣٥١هـ.

(٦) خطاب رئيس الديوان الملكي رقم ١٧/٣/ ٥١١ ١ في ١/٧/ ١٣٦٤هـ، للنائب العام يقول فيه تجدون بطية الخطاب الذي ورد للإمام ... الخ، محفوظات الداخلية.

(٧) حافظ وهبة، جزيرة العرب، ص ١٠٥، ٢٩٢.

(٨) كنث وليمز، المصدر السابق، ص ٦٣.

ذلك تغيير في لقب الحاكم، من أمير في نجد وحاكم بعد ضم الاحساء وسلطان بعد دخول عسير في طاعته ثم إلى ملك بعد ضم الحجاز.

ومن المؤثرات التي أثرت في نظام الحكم، التقاليد القبلية ذات السمات الإسلامية والتي تتمثل في المشاورة التي حرص عليها حكام الدولتين السعوديتين الأولى والثانية وكذلك فعل الملك عبدالعزيز نفسه، فكان يكثر من التشاور. فتراه يطبقها في مجلس القضاء وحين إجتماعه مع أمرائه ومع رؤساء العشائر [١] وعندما يخلو بمستشاريه الخاصين، [٢] فهو يقول: « ... رأي الجماعة خير من رأي الفرد »، [٣] ويقول: « ... مجال البحث والتدقيق والتمحيص يوصل إلى خير النتائج وأحسنها ». [٤] ولهذا كان يحرص على الأخذ بمشورة أهل الحل والعقد. [٥] وكان له أساليب في الاستشارة اما عن طريق اجتماع يدعو إليه من يرى من الاعيان اوعن طريق اجتماع سنوي بمن يفد إليه منهم او بواسطة المجلس العام اليومي الذي لاينحصر النظر فيه على مسألة معينة، او عن طريق اجتماع خاص يحضره عدد محدود.

فالاجتماع العام ينعقد باستدعاء الملك عبدالعزيز لرؤساء العشائر وأمراء المدن والهجر إلى مكان معين، ويشرح لهم موضوع الاستشارة؛ ويترك لهم حرية النقاش والحوار، وأحيانا يستدعي العلماء ليحاوروا المجتمعين، [٦]

---

(١) حافظ وهبة، جزيرة العرب، ص ٢٩٢.

(٢) الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٥٢٠.

(٣) أم القرى، عدد ١١٢ في ٨/١/ ١٣٤٥هـ. وفي العددين ١٣٣ في ١/١/١٣٤٦هـ و١٣٤ في ٨/١/١٣٤٦هـ أمثلة من أسلوب الملك عبدالعزيز في الاستشارة.

(٤) عباس محمود العقاد، مع عاهل الجزيرة، المكتبة العصرية، بيروت، (د س)، ص٢٠ - ٢١.

(٥) أم القرى عدد ١٢١ في ٦/ ١٠/ ١٣٤٥هـ، إيضا أنظر:

David Howarth, The desert king and his Arabai, first edition, McCraw. H. B company. N.Y, 1964,p.119, 197-198.

(٦) حافظ وهبة، جزيرة العرب، ص ٢٩٠ - ٢٩٢.

فإذا اتـفـق المجتمعون أو تقاربت وجـهات نظرهـم، اتخذ الملك قراره. ومن أمثلة ذلك الاجـتـمـاعـات التي عـقـدت في الـرياض، أولـهـا اجـتـمـاع عـام ١٣٤٢هـ / ١٩٢٣م، وتـم فيه إقرار الزحف على الحجاز.[١] وثانيها اجتماع عام ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م الذي حضره نحو ثلاثة آلاف من أهل الحل والعقد ونتج عنه إعلان نجد مملكة، فصدر المرسوم نـاصاً على أن القرار جاء: « ... بناء على ماعرضه علينا أهـل الحل والعقد من رعايانا في سلطنة نجد وملحقاتها ».[٢] وثالثها اجتماع عام ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م وحضره العلماء وأغلب رؤساء الهجر وبعض أمراء المدن وتقرر فيه ملاحقة الدويش ومن ناصره من زعماء بعض الهجر.[٣] ورابعها اجـتـمـاع عـام ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م وتـمخـض عنـه تأسيس مجـلـس أعلى للدولة وتكوين قيادة عليا للقوات العسكرية برئاسة ولي العهد.[٤]

كما أن هناك تجمعا سنويا في الرياض هو بمثابة مجلس عام، يحضره الأعيان ورؤساء العشائر وأمراء الهجر من جميع أنحاء المملكة لمقابلة الملك وأخذ أعطياتهم السنوية. ويعـتـبـر هـذا التجمع أحـد المحـافل والمنتديات الإدارية والسياسية التي يتبارى فيه المجتمعون بإبداء آرائهم، ويعرضون مطالبهم على الملك، ويأخذون منه التوجيه.[٥] وشبيه بذلك تلك الجلسات اليومية العامة التي يعقدها الملك وهي تمثل مجلسا عاما يوميا، لأنها عبارة عن ندوة إدارية يعالج فيها الحاضرون أمورهم وشئونهم، ثم يعرضونها على الملك ومن خلال طرح

(١) الريحاني، نجد، ص ٣٢٦ - ٣٢٧.
(٢) أم القرى عدد ١٢١ في ٦/ ١٠/ ١٣٤٥هـ، عدد ١٢٦ في ٩/١١/١٣٤٥هـ، أنظر نص فتوى العلماء حول هذا الاجتماع في حافظ وهبة، جزيرة العرب، ص ٢٩٢ - ٢٩٣.
(٣) أم القرى عدد ٢٨٤ في ١٢/١٧ /١٣٤٨هـ.
(٤) أم القرى عدد ٧٠٧ في ١٣٥٧/٤/٢٦هـ.
(٥) عبدالرحمن السبيت وآخرون، كنت مع عبدالعزيز، الطبعة الأولى، مطابع الحرس الوطني، الرياض، ١٤٠٨هـ، ص ١٤٣ - ١٤٦، من مقابلة مع شري بن جابر ابو ساق.

تلك الآراء يستشف الملك رغبات وإهتمامات أبناء وطنه.[1]

أما الاجتماع الخاص، فهو لدراسة القضايا السياسية الكبيرة. وكان يحضره والده الإمام عبدالرحمن وولي العهد ومستشارو الملك ووزراؤه وأعضاء الشعبة السياسية وبعض كبار العلماء. وفيه يتدارس الحاضرون الموضوع الذي يعرضه الملك عليهم،[2] ثم يتخذ الملك قراره.[3]

وكان لرؤساء العشائر في بداية تكوين الدولة حضور واضح في مجلس الملك عبد العزيز[4] ولكن بعد أن أتجهت الدولة إلى الاستقرار واكتمل تكوين البلاد سياسيا وتوسعت الدولة في سن النظم وشكلت دوائر ذات تخصصات متنوعة أصبح المعوّل عليه في الرأي والاستشارة كبار الموظفين الرسميين والمستشارين الخاصين.

يقول عبدالله العثيمين عن اهتمام الملك عبد العزيز بالمشاورة: «... إن إستشارة ذوي المشورة ممايجلب مودتهم للملك، ويعمق ثقتهم بزعامته، لأنها تشعرهم بأهميتهم ... وكان يستشير ذوي الخبرة في المجالات المختلفة، فرادى أم مجتمعين ... وكان يقبل المشورة ... إذا رأى أنها صائبة».[5] فأثر هذا التقليد في الإستشارة على التنظيم الإداري تأثيراً بالغاً، وهو ما سيلمحه الناظر في دراسة التنظيمات الإدارية ومواقع الهيئات الاستشارية فيها.

---

(١) المانع، المصدر السابق، ص ٢٢٨ ، ٢٣٣ .
(٢) أم القرى عدد ٢٣٢ في ١٣٤٧/١٢/٢٩هـ.
(٣) المانع، المصدر السابق، ص ٢٣٢ .
(٤) لاتقتصر استشارة الملك عبدالزيز لرؤساء العشائر والهجر على حضور هم في مجلسه فقد كان يرسل لبعضهم قرارات هامة ليطلعهم عليها ويستشيرهم. انظرا بعضا من مكاتباته معهم عند عبدالرحمن سبيت السبيت، وأخرون، من وثائق الملك عبدالعزيز ، الطبعة الأولى، مطابع الحرس الوطني، الرياض، ١٤١٠هـ، ص ٢٨٥ مثلا.
(٥) العثيمين ، «عوامل نجاح الملك عبد العزيز في توحيد البلاد»، محاضرة ألقيت في المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز عام ١٤٠٦هـ.

روافد خارجية

لاشك أن الروافد الخارجية كان لها دور في تنظيمات الملك عبدالعزيز الإدارية، خاصة وأن بعض مناطق العالم العربي قد تأثرت بالحضارة الغربية ونظمها وتنظيماتها تأثرا مباشرا، مثل الشام ومصر والمحميات البريطانية في الجزيرة العربية، مما أوجد هناك، تبايناً بين التشريع الإسلامي والنظم الأوربية.(١) وقد جاء تأثيرها على تنظيمات الملك عبد العزيز عن طريق جلب عدد من الأنظمة العربية والأوربية لوضعها أمام مجالس الدولة الاستشارية،(٢) علاوة على وجود مستشارين من جنسيات متعددة في بلاطه،(٣) فقد عمل فيه نخبة من البلاد العربية والاسلامية

---

(١) لمزيد من المعلومات عن تأثير الأنظمة الاجنبية على جزيرة العرب، أنظر: نزيه الايوبي، «أنماط وتوجهات الإدارة العامة في الوطن العربي»، الإدارة العامة والاصلاح الإداري في الوطن العربي ، الطبعة الأولى، شركة الشرق الاوسط للطباعة، عمان، ١٩٨٦م ، ص ٤٦ - ٥٠.

(٢) أهدى مدير الامن العام مهدي المصلح الى مجلس الشورى ١٩ مجلدا من الانظمة العراقية، أم القرى عدد ١٥٨ في ١٣٤٦/٦/٢٩هـ، وأم القرى عدد ٦٢٣ في ١٣٥٥/٨/٢٨هـ وفي عام ١٣٥٨هـ اوصى مجلس الشورى بشرى بعض الانظمة المصرية، قرار مجلس الشورى رقم ١٨٧ في ١٣٥٨/٧/١هـ.

(٣) عمل مع الملك عبدالعزيز عدد من المستشارين والخبراء وأن اختلفت مسؤليات ومهام وتخصص كل واحد منهم، من هؤلاء المستشارين: يوسف ياسين و فوزي القاوقجي والدكتور رشاد فرعون و المهندس خالد حكيم و الدكتور محمود حمدي حمودة و الدكتور مدحت شيخ الارض و خير الدين الزركلي، ومحمد النحاس، وجمال الغزي، من سوريا. فؤاد حمزة وتوفيق حمزة ، من لبنان. خالد القرقني وبشير السعدواي، من ليبيا. حافظ وهبة، من مصر. رشدي ملحس، من فلسطين. الدكتور عبدالله الدملوجي، من العراق. عبدالله فلبي، من بريطانيا. سليمان شفيق كمالي باشا، من تركيا. وقد منح الجنسية السعودية عام ١٣٤٦هـ، أم القرى عدد ٢١٨ في ١٣٤٧/٩/٢٠هـ.

عن مجلس الملك عبد العزيز ومستشاريه وكيفية اتخاذ القرار أنظر: أم القرى عدد ٨٤ في ١٣/١/ ١٣٤٥هـ والاعداد ١١٢ في ١/ ١٣٤٥/٨هـ، ١٢٦ في ١١/٩/ ١٣٤٥هـ، ١٣٣ في ١/١/ ١٣٤٦هـ ، ك س تويتشل ، المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية، ترجمة شكيب الاموي ، الطبعة الثانية، البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٥م ، ص ١٤٠ - ١٤١، ١٧٣، فلبي، تاريخ نجد، ص ٣٤٤ - ٣٤٧ ، ..٤ - ٤٠٤ ، الذكرى ، ص ١٤٠ - ١٤٨، ١٥١ - ١٥٣، - ١٦٠، ٢٠٧ ، المانع ، المصدر السابق، ص ٢٢٨، ٢٣٢ - ٢٣٣ ، ٢٤٣ - ٢٧١، = ** =

والاوربية. ولكن آراء أولئك المستشارين والاقتباس من تلك النظم أخضع للتشريع الاسلامي ولمصلحة البلاد وحاجتها وقدرتها على استيعابها.[1]

والناظر في جهود عبد العزيز في هذا المجال يجد أن التنظيم الإداري يصوّر الأوضاع السياسية خير تصوير، لأن الإدارة نتيجة لتلك الأوضاع ومؤثرة فيها. ومن هنا يجوز القول بأن التنظيم الإداري في عهده مرّ بمرحلتين مختلفتين متمايزتين، ولكنهما متداخلتان. وهما مرحلة ماقبل استكمال ضم الحجاز وما بعده. وكان جوهر المرحلة الأولى ينصب على تأسيس الكيان السياسي للدولة الذي خاض من أجله الملك عبد العزيز نحو إحدى وأربعين معركة حربية قادها بنفسه،[2] وجرح فيها اربع عشرة مرة [3] غير ما قاد أبناؤه واخوته وقادته الأخرون.

بينما أصبح المظهر الأساسي في المرحلة الثانية تثبيت دعائم الدولة. ولهذا كان التنظيم الإداري في الفترتين متفاوتا من حيث الأهداف والوسائل والشكل التنظيمي.

ومن أهم خصائص المرحلة الاولى تركيز جهود الملك عبد العزيز على استكمال التكوين السياسي مع المحافظة على الأمن دون التعرض للإدارة المحلية

= ** = عطار، المصدر السابق، م٢، ص ١٤١٣- ٤٣٤، الزركلي، شبه الجزيرة، ج ١، ص ٣٦٦ - ٣٦٨، ج٢، ص ٥١٧ - ٥٢٠، م٣/٤، ص ١٠١١ - ١٠١٤، فهد المارك، من شيم الملك عبدالعزيز، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، (د م ط)، ١٣٩٨هـ، ص ٢٧٢ - ٢٧٤، ٣١٣، الريحاني، نجد، ص ٣٢٦.

(١) فؤاد علي رضا، «مظاهر تطور نظمنا على ضوء تطورنا»، المنهل، عددا (١١ - ١٢) ذو القعدة وذو الحجة ١٣٦٨هـ، ص ٤٩٦ - ٤٩٩.

(٢) عن المعارك التي قادها الملك عبدالعزيز، أنظر أم القرى عدد ١٣٢٠ في ٤/ ١٠/ ١٣٦٩هـ، منها اثنتان حدثتا بعد ضم الحجاز وهما معركة السبلة عام ١٣٤٧هـ ومعركة الدبدبة عام ١٣٤٨هـ.

(٣) الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٥٨٨.

في معظم الأقاليم التي تكونت منها الدولة. وهي مناطق مختلفة نسبيا آنذاك عن بعضها البعض في ظروفها المعيشية والمعطيات المحلية، ومن حيث مدى إتصالها بالشعوب المجاورة. ولذلك حافظ كل إقليم على نظامه الإداري المعبر عن تقاليده المحلية المتعارف عليها والمألوفة من سكانه.(١) ومع انه لم تنشأ مؤسسات حكومية مركزية تشرف على الأعمال الإدارية في كافة المقاطعات، الا أن الدوائر المحلية حينذاك قامت مقام السلطة المركزية في مجالات القضاء والمال والإمارة،(٢) ومعظم الشئون الإدارية الأخرى.

أما المرحلة الثانية، فقد بدأ فيها تغيير جذري في التكوين التنظيمي للإدارتين المركزية والمحلية بدءاً بالحجاز، لأن الإدارة في الحجاز كانت ذات تنظيمات مركزية متقدمة نوعا ما.(٣) ثم بدأ هذا التنظيم يمتد تدريجيا إلى بقية مناطق المملكة، إذ تلائم ذلك مع أهداف المرحلة من تثبيت دعائم الدولة وتركيز السلطة (٤) ومن هنا فلا بد من إلقاء نظرة على ماكان سائدا في الحجاز قبل انضمامه إلى نجد من تنظيمات كان لها تأثير كبير فيما اتبع من نظم وما استحدث من تنظيمات في المرحلة الثانية.

---

(١) إبراهيم محمد العواجي، «الابداع في مجال الإدارة المحلية: المفاهيم والتطبيق»، الإدارة العامة والاصلاح الإداري في الوطن العربي المرجع السابق، ص ١٠٢٠ - ١٠٢٤.

(٢) فلبي، تاريخ نجد، ٣٨١، تويتشل، المصدر السابق، ص ١٤٠ - ١٤١.

(٣) Soliman Al Solaim, Constitutional and Judicial Organization in Saudi Arabia, Ph D. The John Hopkins Universty, 1970, P. 7.

(٤) Solaim, Ibid., P.,40

الإدارة في الحجاز ١٣٤٣ـ ١٣٤٤هـ/١٩٢٤ - ١٩٢٥م

تعتبر تجربة الحجاز الإدارية من أهم المؤثرات المباشرة على تنظيمات الملك عبدالعزيز، لأن الإدارة في الحجاز كانت التربة التي نبتت فيها ثم نمت إدارة المملكة العربية السعودية. لذا يستحسن إلقاء نظرة على الإدارة في الحجاز قبل العهد السعودي، كمدخل أساس لمعرفة التنظيم الإداري في الدولة السعودية الثالثة وتطوره.

الإدارة في الحجاز قبل العهد السعودي

حظي الحجاز بشيء من التنظيمات الإدارية خلال حكم العثمانيين، وفي أواخر عهدهم أولوا الاماكن المقدسة عناية خاصة لضمان سيطرتهم عليها.[١] فأنشأوا مجالس أهلية في معظم مدن وقرى الحجاز أشركوا الأهالي مع الحاكم العثماني في الشئون الإدارية، ونظموا البريد والبرق، وأسسوا مطبعة حكومية،[٢] وأصدروا عدة صحف منها جريدة رسمية باسم « الحجاز » في عام ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م باللغتين العربية والتركية،[٣] وأهتموا

---

(١) ت أ لورنس ، أعمدة الحكمة السبعة، لم يذكر اسم المترجم ، الطبعة الأولى، المكتبة الاهلية، بيروت، ١٩٦٨م، ص ١١. ساعد فتح قناة السويس العثمانيين على سرعة نقل قواتهم الى الحجاز تنفيذا لسياسة السلطان عبدالحميد التي كانت تهدف إلى إحكام السيطرة العثمانية على جزيرة العرب . نبيل عبدالحي رضوان ، الدولة العثمانية وغربي الجزيرة العربية بعد أفتتاح قناة السويس ١٢٨٦ - ١٣٢٦هـ/ ١٨٦٩ - ١٩٠٨م ، الطبعة الأولى، تهامة ، جدة، ١٤٠٣هـ ، ص ٧٢ - ٧٤، ١٨٠. وليد محمد جرادات ، الاهمية الاستراتيجية للبحر الاحمر بين الماضي والحاضر، الطبعة الاولى، دار الثقافة، الدوحة، ١٤٠٦هـ، ص ١٥٨. ومن مظاهر اهتمام العثمانيين بتقوية نفوذهم في الحجاز مدخط حديد دمشق المدينة المنورة الذي أنجز عام ١٣٢٦هـ . السباعي، المصادر السابق، ص ٥٧٧- ٥٧٨. وان كان من الاهداف المعلنة لهذا الخط، تسهيل امور الحج وإيصال المئون الى الحجاز.

(٢) السباعي، المصدر السابق، ص ٥٩٤ - ٥٩٦.

(٣) عن الصحف العثمانية التي صدرت في الحجاز أنظر: عرض موجز لتاريخ الطباعة في مكة المكرمة من بداية أول مطبعة وصلت الى الحجاز عام ١٣٠٠هـ حتى عام ١٣٦٩هـ. = ** =

بتنظيم الشئون المالية وشئون الحج [١] وأسسوا مدارس ابتدائية في معظم مدن الحجاز الرئيسة، وأقاموا مخافر للشرطة في مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة. [٢] وكان لهم وحدات عسكرية في معظم مدن الحجاز. [٣]

ولما قاد الشريف حسين الثورة على العثمانيين عام ١٣٣٤هـ / ١٩١٥م [٤] وتمكن من إخراج حامياتهم من معظم مدن الحجاز بمساعدة بريطانيا، أعلن نفسه ملكا في ٢/١/١٣٣٥هـ - ٢٩/١٠/ ١٩١٦م، [٥] ونتيجة لهزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الاولى وخروجها من جزيرة العرب، انتقل الحجاز من ولاية عثمانية إلى مملكة عربية مستقلة. [٦] غير أن تلك المملكة لم تعشْ أكثر من تسع سنوات وبضعة أشهر سقطت بعدها نتيجة لعوامل متعددة ومختلفة. [٧]

ومع قصر عمر هذه المملكة وإنشغالها بالحروب والصراعات التي أنهكتها وقضت عليها في النهاية، إلا أنها حاولت الأخذ بالتنظيم الإداري الحديث لتأكيد استقلالها وإثبات هويتها العربية، فقام الشريف حسين بعدة إجراءات إدارية

= ** = وهذا الموجز مقدم من مدير مطبعة الحكومة مرفوع لوزير المالية برقم ١١٠ في ٣٠/١/١٣٧١هـ مكون من خمس صفحات، محفوظات وزارة المالية، (*) ، محمد عبدالرحمن الشامخ ، الصحافة في الحجاز، ١٩٠٨-١٩٤١م دراسة ونصوص ، الطبعة الأولى ، دار الامانة بيروت ، ١٣٩١هـ، ص ٣٠ - ٤٩، عثمان حافظ، تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى، شركة المدينة للطباعة، جدة، (د س)، ص٢٣ -٦٥.

(١) السباعي، المصدر السابق، ص ٥٧٩، ٥٦٥ - ٥٦٦.

(٢) القبلة عدد ٣٩ في ٧/٥/١٣٣٥هـ.

(٣) لمزيد من المعلومات عن الإدارة العثمانية في الحجاز، السباعي، المصدر السابق، ص ٥٢٨ - ٥٣٠، ٥٤٠ - ٥٤١، ٥٥٨ - ٥٦٨.

(٤) أنظر المنشور الذي يحدد أهداف ثورة الحسين، عند حسين محمد نصيف، المصدر السابق، ص ٤٣ - ٤٦.

(٥) القبلة، عدد ٢٢ في ٣/١/١٣٣٥هـ، حسين نصيف ، المصدر السابق، ص ٧٣ - ٧٤.

(٦) وهيم ، المرجع السابق، ص ٧٥.

(٧) عن أسباب سقوطها أنظر: وهيم ، المرجع السابق، ص ٣٤٣ - ٣٤٥.

تحقيقا لأهدافه تلك مستفيداً من التنظيمات العثمانية التي كانت سائدة في الحجاز ومضيفاً عليها.

وتوكيدا للسيادة اتخذ الشريف حسين عدة خطوات منها، إنشاء دار «سك» العملة، وأصدر نقوداً هاشمية،[1] كما أصدر نظاما للأوسمة والألقاب الرسمية، واهتم بتنظيم شئون الطوافة وأمور الحج. وحتى يحافظ على الكيان المستحدث أولى تنظيم القوات الهاشمية عنايته، فأعاد تشكيلها من مختلف الأسلحة، ونظم الهجانة والشرطة وخفر السواحل،[2] واستقدم المدربين من العراق والشام،[3] وحرص على ربط المدن الكبيرة بوسائل إتصالات، فربطت كلا من مكة المكرمة والطائف وجدة بخط هاتفي والمدينة بمحطة لاسلكية، وأصدر طوابع البريد،[4] وحدد رسوم خدمات البرق والبريد، ولما أستولى على المطبعة العثمانية في مكة المكرمة أعاد تشغيلها وصدرت عنها جريدة « القبلة » الرسمية.[5]

ولضمان إستمرار تنظيماته تلك، إهتم الشريف حسين بالتعليم، فأنشأ المدارس الإبتدائية، وأسس ثلاث مدارس؛ حربية وصناعية وزراعية.[6] وأعاد تنظيم الشئون المالية، فنظم الرسوم الجمركية،[7] وفرض رسوما

(١) أنظر الفصل الرابع من هذه الدراسة.
(٢) خير الدين الزركلي، مارأيت وما سمعت ، الطبعة الاولى، المطبعة العصرية، القاهرة، ١٣٤٢هـ، ص ١٣٢ - ١٣٣.
(٣) حسين نصيف، المصدر السابق، ص ٧٠ - ١١٢.
(٤) السباعي، المصدر السابق ، ص ٦٢٣.
(٥) وهيم، المرجع السابق ، ص ٧٥ - ١٤٦، السباعي، المصدر السابق، ص ٦٢٣ ، ملخص تاريخ المطابع والطباعة في الحجاز مذكرة مدير مطبعة الحكومة السابق ذكرها، حفوظات المالية. (*)
(٦) الزركلي، ما رأيت وما سمعت، ص ٧٦
(٧) محمد علي مغربي ، أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة ، الجزء الاول، الطبعة الاولى، تهامة، جدة، ١٤٠١هـ، ص ٣١٥.

على التجارة الداخلية،[١] واهتم بقطاع الخدمات وبخاصة الشئون الصحية والبلدية.

ومن أهم الأعمال التي حرص الشريف حسين على إظهارها إشراك المواطنين في الحكم،[٢] فأنشأ مجلسي وكلاء وشيوخ. وأنشأ مجلس شورى ضم ممثلين عن مدن الحجاز الرئيسة وشارك فيه مندوبون عن جاليات المهاجرين في مدن الحجاز الرئيسة.[٣]

ولعل خير شاهد على ما استحدثه الشريف حسين من تنظيم، هو تشكيله لأول حكومة حجازية تكونت من وزارات للداخلية والخارجية والحربية والمعارف والنافعة (الاشغال والمواصلات) والأوقاف والمالية والبرق والبريد والصحة بالإضافة إلى تعيين قاضي للقضاة.[٤] وأسند الشريف أهم المناصب لأبنائه: فيصل وعلي وعبدالله. ولكنهم لم يمارسوا مهام مناصبهم بصورة فعلية لانشغالهم بالحروب في بداية الثورة، ولانتقال فيصل وعبدالله إلى مناصب جديدة خارج الحجاز بعد نهاية الحرب العالمية الاولى.[٥] ومع وجود مناصب قضائية للمذاهب الأربعة، إلا أن المذهب الرسمي للمملكة الحجازية كان المذهب الحنفي،[٦] وهو المذهب الرسمي للدولة العثمانية. وكانت هناك محاكم شرعية وتجارية في الحاضرة، أما البادية فقد كانت محاكمها قائمة على العرف،[٧] وهو

---

(١) وهيم، المرجع السابق، ص ٩١ - ١٠٠.
(٢) الزركلي، ما رأيت وماسمعت، ص ١٢٥، حسين نصيف، المصدر السابق، ص ٧٣.
(٣) عن عدد أعضاء كل فئة، أنظر: حسين نصيف، المصدر السابق، ص ٩٩ - ١٠٠.
(٤) القبلة العدد ٧١ في ١٥/١٢/١٣٣٤هـ السباعي، المصدر السابق، ص ٦١٤، حسين نصيف، ص ٦٩ - ٧٣.
(٥) وهيم، المرجع السابق، ص ٧٨ - ٧٩.
(٦) المرجع نفسه، ص ٨١.
(٧) الزركلي، ما رأيت وماسمعت، ص ١٥١ - ١٥٤.

مزيج من العادات والشرع.[1]

ميزت هذه التنظيمات، العثمانية والهاشمية، الحجاز عن بقية المناطق التي تكونت منها المملكة العربية السعودية، فأثرت بدورها في التنظيمات التي وضعها الملك عبد العزيز بعد إنضمام الحجاز. فما كان له أن يتخطاها، وماكان له أن يتجاهل المبادىء التي قامت عليها. فأعتمدها في بداية الأمر، وصاغها صياغة وفق الشريعة الإسلامية، وعلى الوجه الذي يخدم اهدافه في إحكام سيطرة الدولة على الهيئات المختلفة، والمناطق المتمايزة، والنظم المتعددة حتى خلص إلى توحيدها في نهاية الأمر.

الإدارة في الحجاز في العهد السعودي

يستطيع الدارس للإدارة في الحجاز في العهد السعودي أن يتبين مرحلتين متمايزتين. في المرحلة الأولى أديرت البلاد خلالها بإدارة مؤقتة ومجالس أهلية. وفي المرحلة الثانية أُحكمت الإدارة على ضوء تعليمات مؤقتة وأخرى أساسية، وأصبح على رأس تلك الإدارة في الحجاز النائب العام (نائب الملك)،[2] يساعده في الإدارة مجلس للشورى تولى في البداية التشريع والتنفيذ، ثم عدل ذلك التنظيم فترك التشريع لمجلس الشورى، وأنيط التنفيذ بالنيابة العامة، ثم بمجلس آخر مستحدث، هو مجلس الوكلاء.

---

(١) وهيم، المرجع السابق، ص ٨٢ - ٨٥. لمزيد من المعلومات عن الإدارة في عهد الشريف حسين، ص ٦٣، ٧٥ - ١٤٤.

(٢) انظرموضوع النيابة العامة لاحقا

المرحلة الأولى: الإدارة المؤقتة والمجالس الأهلية

عندما آل حكم الحجاز إلى السلطان عبد العزيز ورث التراث الإداري السائد المتمثل في بعض المؤسسات والنظم الإدارية، فأبقى على بعض منها وطور البعض الاخر. وكان للأسلوب الإداري الذي إنتهجه في الحجاز أثره الواضح في دعم وحدة البلاد وتماسكها. فإذا كان إسترجاع الرياض عام ١٣١٩هـ / ١٩٠١م يمثل بداية التكوين السياسي للدولة السعودية الثالثه، فانّ إستكمال إنضمام الحجاز إلى نجد عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م يمثل بداية البناء الإداري للدولة، وذلك لما ترتب على هذا الانضمام من آثار سياسية واجتماعية وعسكرية واقتصادية.

وقد تعامل السلطان عبد العزيز مع الحجاز في البداية وكأنه وحدة مستقلة عن باقي مناطق الدولة، [١] لأن الحجاز تميز بوجود أجهزة إدارية تجاوزت نطاق القبلية والمحلية او الإدارة الشخصية التي كانت سائدة في منطقة نجد. [٢] كما اختلفت أوضاع الحجاز الدينية والسياسية نوعا ما عن باقي المناطق. ولهذا خطط السلطان عبد العزيز لإعادة تنظيم أوضاع الحجاز ساعة دخول مكة المكرمة، وهذا مالم يعمله من قبل في أي منطقة أخرى ضمت إلى دولته. فقد جاء في الخطاب الذي ألقاه في مكة المكرمة ساعة دخولها قوله: « ... سنجعل الأمر في هذه البلاد المقدسة بعد هذا شورى ... وإن مصدر التشريع والأحكام لايكون إلا من كتاب الله وماجاء عن رسوله وما أقره علماء الاسلام ». [٣]

---

(١) ورد في خطاب الملك عبدالعزيز للهيئة التأسيسية قوله « ... ٢ - وترتيب خاص لتحديد العلاقة بين نجد والحجاز »، ام القرى، عدد ٣ في ٢٩/ ٥/ ١٣٤٣هـ ، الزامل، المصدر السابق، ص ٢٠٧.

(٢) انظر حديث السلطان عبدالعزيز امام اعضاء المجلس الاهلي في مكة منشور في ام القرى عدد ٣٢ في ١٦/١/١٣٤٤هـ، وقد تطرق الملك من خلالة الى الاوضاع الإدارية في الحجاز .

(٣) أم القرى عدد ١ في ١٥/٥/١٣٤٣هـ، نص خطاب الملك عبدالعزيز في أم القرى عدد ٣ في ٢٩/ ٥/ ١٣٤٣هـ.

وأعلن عن منهجه الإداري قائلا: « ... إن دياركم تحتاج الى اهتمام زائد في إدارة شئونها وعندنا مثل يعرفه الناس جميعا وهو ان اهل مكة ادرى بشعابها، فانتم اعلم ببلدكم من البعيدين عنكم، وما أرى لكم احسن من ان نلقى مسؤليات الحكم على عواتقكم»[١].

وأثناء حصار جدة عين السلطان عبد العزيز حاكمين لمكة المكرمة، أحدهما عسكري والأخر مدني. وكان الأول خالد بن لؤي، والثاني حافظ وهبة، لإدارتها بصورة مؤقتة تحت إشرافه[٢].

ثم بدأ الخطوات العملية لتجسيد أفكاره على أرض الواقع. وقد كان رائده في ذلك أمرين: الأول، مشاركة أهل الحجاز في الإدارة - إنتخاباً أو تعييناً - تثبيتاً لسلطانه[٣] والثاني، وضع هياكل إدارية تتمشى مع التغيرات والتبدلات السياسية، ولكن في إطار نظام عام معلوم معلن عنه، وفي داخل هذا الإطار كانت تحدث التبدلات والتغييرات دون تجاوز. فابتدأ بالمجالس الأهلية، والعمل بتعليمات مؤقتة، ثم أصدر التعليمات الأساسية، وأسس مجلس الشورى، والنيابة العامة ومجلس الوكلاء.

عقد السلطان عبد العزيز إجتماعاً مع أعيان مكة المكرمة في٢٢/٥/١٣٤٣هـ - ١٩/١٢/١٩٢٤م والقى فيهم خطابا شرح فيه السياسة التي يعتزم تطبيقها في الحجاز، ومما قال: « ... فانتم اعلم ببلدكم من البعيدين عنكم، وما أرى لكم أحسن من أن تلقى مسئوليات الأعمال على عواتقكم، وأريد

---

(١) ام القرى، عدد ٣ في ٢٩/ ٥/ ١٣٤٣هـ.

(٢) حافظ وهبة، خمسون عاما، ص ٦٦، محمد توفيق صادق، تطور الحكم والإدارة في المملكة العربية السعودية، الطبعة الاولى، معهد الإدارة العامة، الرياض، ١٣٨٥هـ، ص ٢٧.

(٣) بلاغ عام من السلطان عبد العزيز الى اهل الحجاز صدر في ٨/٥/١٣٤٤هـ، وثائق الحرس الوطني. (*) محمد صادق، المرجع السابق، ص ٢٨.

منكم أن تعينوا وقتاً يجتمع فيه نخبة من العلماء ونخبة من الأعيان والتجار جميعا. وينتخب كل صنف من هؤلاء عددا معينا كما ترضون وتقررون، وذلك بموجب أوراق تمضونها من الجميع بأنهم ارتضوا أولئك النفر لإدارة مصالحهم العامة والنظر في شؤونهم». ثم حثهم على انتخاب مجالس أهلية بعدأن شرح مهام وأهداف تلك المجالس قائلا: «... لا أريد أوهاما إنما أريد حقائق. أريد رجالا يعملون فإذا أجتمع أولئك المنتخبون وأشكل عليّ أمر من الأمور رجعت إليهم في حله وعملت بمشورتهم ... وليس لأحد الذين هم من أطرافي سلطة عليهم، ولا على غيرهم».[1]

وقد تم انتخاب أحد عشر عضواً للمجلس الأهلي الأول برئاسة الشيخ عبدالقادر الشيبي.[2] وكان الإنتخاب محصورا في العلماء والتجار والأعيان.[3] وأوكل إلى المجلس مهمة إدارة شئون مكة المكرمة والعمل على مساعدة بعض الدوائر مثل الصحة والبلدية والأوقاف، ماعدا الشئون الخارجية والأمور العسكرية اللتان خضعتا مباشرة لإشراف السلطان.[4] وكان هذا الاستثناء، ضرورة أملتها تلك المرحلة من تأسيس الكيان لتدعيم سلطانه على ما ضم من مناطق في ظروف تحديات داخلية وخارجية حينذاك.[5] وحل السلطان هذا المجلس بعد مضي ستة أشهر من قيامه لتوسيع دائرة مشاركة الأهالي كافة، فأمر

(١) أم القرى عدد ٣ في ١٣٤٣/٥/٢٩هـ.
(٢) أم القرى عدد ٣ في ٢٩/٥/ ١٣٤٣هـ وعدد ٧ في ٢٨/٦/ ١٣٤٣هـ وعدد ١٠ في ١٩/٧/ ١٣٤٣هـ.
(٣) عن هذا المجلس ونظامه واهدافه، أنظر أم القرى عدد ٧ في ١٣٤٣/٦/٢٨هـ.
(٤) عن صلاحيات المجلس الأهلي والأمور التي كلف بالأشراف عليها، أنظر أم القرى عدد ٣٢ في ١٣٤٤/١/١٦هـ.
(٥) عن معارضة بعض من الاخوان لبعض المستجدات التي وجدوها في الحجاز وعن ومواقف بعض الجمعيات الاسلامية من مسألة إدارة الاماكن المقدسة أنظر: أم القرى عدد ٥٣ في ١٣٤٤/٦/١٦هـ. حافظ وهبة، خمسون عاما، ص ٦٧، وجزيرة العرب، ص ٢٧٣ - ٢٧٥، ٢٨٤ - ٢٩٣.

بتشكيل مجلس أهلي جديد، يضم ممثلاً عن كل حارة من حارات مكة المكرمة وممثلين اثنين عن العلماء، وممثلا واحداً عن التجار، ومنح الجميع حق الاشتراك في انتخاب أعضاء المجلس.(١)

وتكون المجلس الأهلي الجديد من ثمانية عشر عضواً وأمين سر، برئاسة السيد محمد المرزوقي، منهم ثلاثة عينهم الملك والباقون منتخبون.(٢) وأفتتح السلطان المجلس يوم الثلاثاء ١٣٤٤/١/١٤هـ - ١٩٢٥/٨/٢٥م وخاطب الأعضاء قائلاً: « ... أريد أن ألقي على عاتقكم إدارة الأمور المهمة في هذا البلد الطاهر. فإذا أحسنتم أحسنتم لأنفسكم، وبيّضتم وجوهكم أمام بني أوطانكم وأمام العالم الاسلامي الذي يفد الى هذه الأقطار ... وإن لنا في هذه المجلس غايات ثلاث: نبريء ذمتنا من الأمور التي يجب النظر فيها، ويكون الذين يديرون الأمور محل الثقة من أفراد الأمة وأن تكون المسئولية ملقاة على عاتقكم في جميع الشئون الداخلية».(٣)

وكان من صلاحيات المجلس ووظائفه: النظر في الشئون البلدية والصحية، وترتيب أمور المحاكم الشرعية، والاعتناء بمسائل الأوقاف، وتعميم التعليم الديني، وحفظ الأمن، والأهتمام بالتجارة و « ... تشكيل لجان دائمة، لحل المشاكل الداخلية التي يرجع فيها الى العرف الذي لايخالف أصلا من أصول الشريعة المطهرة ».(٤)

وواضح من هذا الاجراء أن السلطان عبد العزيز أراد إستمالة قلوب أهل

---

(١) أم القرى عدد ٣١ / في ١٣٤٤/١/٩هـ، محمد صادق، المرجع السابق، ص ٢٨.
(٢) وردت الاسماء في أم القرى عدد ٣٢ في ١٣٤٤/١/١٦هـ، وفيها معلومات عن طريقة أنتخاب الاعضاء والفئات المنتخبة وكيفية تنظيمها ونص الكلمة التي ألقاها السلطان عبدالعزيز في المجلس والمهام التي اوكلت الى المجلس.
(٣) أم القرى عدد ٣٢ في ١٣٤٤/١/١٦هـ.
(٤) فؤاد حمزة، البلاد العربية، ص ١٠١.

الحجاز، وكسب ثقتهم تدعيماً لدولته الوليدة. وهذه سياسة اتبعها في كل الشئون الإدارية التي سبقت توحيد المملكة. وأيضا أتبع نهج مشاركة الأهالي في إدارة شئونهم في جدة عندما استسلمت في ١٣٤٤/٦/٧هـ - ١٢/٢٣/ ١٩٢٤م ، فقد عين فيها لجنة أهلية من سبعة أعضاء برئاسة عبدالله علي زينل[١] لإدارة شئون المدينة.[٢] وكان من أعمالها تثبيت المشرفين على البريد والأوقاف من عهد الحكومة السابقة، وتعيين مدير للمالية ورئيس للشرطة.[٣] وحظيت تلك الإجراءات بموافقة السلطان.

ولما بويع عبد العزيز بالملك على الحجاز في ١٣٤٤/٦/٢٥هـ - ١٩٢٦/١/١٠م ،[٤] إجتمع بأعيان الحجاز وأعضاء المجلس الأهلي بمكة المكرمة وخاطبهم قائلا: « ... أننا اليوم في دور التأسيس، وقد حانت ساعة العمل ولايستقيم أمر لايكون قائما على أساس متين. ولذلك فإنني أعددت لكم بعض الملاحظات التي أحب أن تنظروا فيها وتقروا ماترونه نافعاً معتبراً لصالح البلاد ». وأمر بتشكيل هيئة تأسيسية تضم مندوبين من سائر مدن الحجاز لتقوم بوضع التشكيلات الحكومية وصياغة التعليمات التي تمكن الجهاز الإداري من أداء

---

(١) توفي في ١٣٥١/٤/٢١هـ أنظر ترجمته في أم القرى عدد ٤٠٢ في ١٣٥١/٤/٢٣هـ.
(٢) الاعضاء هم: محمد نصيف، وقاسم زينل، وناصر التركي، وعلي سلامة، وعبدالله التركي، ومحمد علي قابل، أم القرى عدد٥٢ في ١٣٤٤/٦/١١هـ. وفي العدد نص أتفاقية التسليم ووصف مراسم تسليم جدة للسلطان عبد العزيز.
(٣) أم القرى عدد ٥٤ في ١٣٤٤/٦/٢٣هـ.
(٤) نص البيعة موجود في أم القرى عدد ٥٥ في١٣٤٤/٦/٣٠هـ، أنظر ايضا السيد عبدالحميد الخطيب ، الإمام العادل صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود سيرته وبطولته ، الجزء الأول، الطبعة الاولى، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٠هـ، ص ١٣٠.

واجبه.[1] ووضع لها برنامج عمل تنطلق منه.[2] وفي بداية عام ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م دمج المجلس الأهلي بمكة المكرمة في المجلس الاستشاري الذي تشكل لمساعدة النائب العام، والذي تكون من أثني عشر عضواً برئاسة النائب العام[3]

ونظراً لأهمية إدارة الحجاز، ولكثرة مشاغل الملك عبد العزيز في تلك الفترة، أراد أن يجعل من يشرف على تلك التنظيمات الإدارية تحت رعايته، فعين ابنه الأمير فيصل نائباً عنه ومسئولا عن الشئون التنظيمية وأعمال الحكومة في الحجاز، وعين معه هيئة من ثلاثة أعضاء هم: الشريف حمزة الفعر والشيخ صالح شطا والشيخ عبد العزيز العتيقي لمساعدته. وباشر النائب العام مهام منصبه صباح الأربعاء ٢٨/٦/١٣٤٤هـ - ١٥/١١/١٩٢٥م.[4]

---

(١) أم القرى عدد ٣٢ في ١٦/١ /١٣٤٤هـ، انظر نص الملاحظات عند الخطيب، المصدر السابق ، ج١، ص ١٣٣، ١٣٧- ١٣٨، ٢٣٢، أم القرى عدد ٥٥ في٣٠/٦ /١٣٤٤هـ، ونشر في أم القرى عدد ٧١ في ٢/١١/١٣٤٤هـ ، بلاغ عام يحدد الشروط المطلوبة في الاعضاء وكيفية أنتخابهم.

(٢) نشر برنامج العمل والمواضيع التي أمر الملك بدراستها في أم القرى عدد ٨٨ في١١/٢/١٣٤٥هـ.

(٣) فؤاد حمزة، البلاد، ص ١٠٢ ، لمزيد من المعلومات عن المجالس الأهلية ص ٩٨ - ١٠٢، محمد صادق، المرجع السابق، ص ٢٧ - ٢٨ . انظر موضوع مجلس الشورى لاحقا.

(٤) أم القرى عدد ٥٥ في٣٠/٦/ ١٣٤٤هـ.

المرحلة الثانية: الإدارة في ظل التعليمات

وجه الملك عبدالعزيز إدارة دولته بتعليمات يصدرها الفينة بعد الفينة وفقا لمقتضى الحال وماتمليه الظروف والأوضاع. وتنقسم هذه التعليمات إلى نوعين، مؤقته وأساسية. والأخيرة هي التي سار عليها الوضع بصورة شبه دائمة حتى بعد توحيد المملكة سياسيا عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م.

فالتعليمات المؤقتة كثيرة ومتعددة لأنها كانت تصدر لمعالجة أوضاع إدارية متغيرة. ويكفي هنا الإشارة إلى إعطاء بعض الملامح العامة لإدارة الدولة في فترة التعليمات المؤقتة. لقد رغب الملك عبد العزيز في إستمرارية العمل الإداري وضبطه، قبل صدور التعليمات الأساسية، التي طلب من الهيئة التأسيسية صياغتها. فأصدر تعليمات مؤقته تؤطر العمل الإداري وتضبطه. وهذا واضح من خطاب النائب العام لأمير المدينة المنورة بتاريخ ٢٠/١/ ١٣٤٥هـ حيث ورد فيه: « ... قد صدرت الإرادة السنية الملوكية بالعمل بموجب التعليمات المرفقة صورتها المصدقة من ديواننا. بهذا يلزم تبليغها للدوائر المرتبطة بمقامكم للعمل بمقتضاها ريثما تقرر الأنظمة والقوانيين فيما يتعلق لإدارة البلاد »[١]. وكانت هذه تعليمات مؤقتة تمثل أول نظام لتنظيم إداري يتطرق لمسئوليات الملك والنائب العام ورؤساء الدوائر الحكومية. وحرصا من الملك عبد العزيز على إستمرارية العمل الإداري من جهة، ومشاركة الأهالي فيه من جهة أخرى، أمر بتشكيل عدة مجالس محلية في معظم مدن الحجاز [٢] قبل أن تصدر التعليمات الأساسية، وأستمر العمل بهذه

---

(١) أنظر نص التعليمات المؤقتة وخطاب النائب رقم ٨٠٨/٦٨ في ٢٦/١/ ١٣٤٥ ملحق رقم (٣) (*).

(٢) لم أجد في المصادر مايدل على تشكيل مجالس غير التي وردت في القسم الرابع من التعليمات الاساسية، وربما يرجع ذلك الى سرعة التغيرات الإدارية . أنظر: محمد صادق، المرجع السابق، ص ٣٠.

التعليمات المؤقتة إلى أن صدرت التعليمات الأساسية والتي جاءت بناء على توجيهات الملك.[١] إذ اجتمع ستة وخمسون شخصا من أعيان الحجاز بأمر الملك.[٢] سماهم خير الدين الزركلي بالجمعية العمومية[٣] فأنتخبوا عن طريق الاقتراع السري من بين المجتمعين لجنة مكونة من ثلاثة عشر شخصا، أضاف إليهم الملك ثلاثة أعضاء بمعرفته وسميت الهيئة التأسيسة،[٤] وترأس الهيئة المشكلة الشيخ عبدالقادر الشيبي.[٥] وأسند إليها الملك مهمة أساسية هي وضع تنظيمات للحكومة في الحجاز وصياغة نظام لعملها.[٦]

ويلاحظ من طريقة تشكيل الهيئة التأسيسية وتنوع أعضائها أن الملك عبدالعزيز أراد أن يؤكد المبدأ الذي إلتزم به في مشاركة أهل الحجاز في إدارة شئونهم. ومن حيث نوعية العضوية، يتضح أن الأعضاء تم اختيارهم بعناية ممن عرف بمكانته الدينية، مثل الشيخ محمد نصيف والسيد علي كتبي. أو من ذوي الخبرة التجارية، مثل الشيخين ماجد الكردي وسليمان قابل والحاج عبدالله علي زينل والشيخ محمود شلهوب. أو ممن مارس الأعمال السياسية، مثل الشريف شرف عدنان. او من كانت له خبرات إدارية مثل صالح شطا.[٧] وبعض هؤلاء عمل في العهد العثماني مثل صالح شطا، أو في العهد الهاشمي مثل الشيخ سليمان قابل والشيخ محمود شلهوب، أو في العهدين معا، مثل الحاج عبدالله

(١) أم القرى عدد ٧١ في ١٣٤٤/١١/٢هـ.
(٢) الخطيب، المصدر السابق، ج١، ص ١٣٢.
(٣) الزركلي، شبه الجزيرة ، ج١، ص ٣٥٣.
(٤) أم القرى عدد ٥٥ في ١٣٤٤/٦/٣٠هـ. الخطيب، المصدر السابق، ج١، ص ١٣٣ - ١٣٤.
(٥) أنظرالاسماء وملخص تراجمهم في الخطيب، المصدر السابق، ج١، ص ١٣٣ - ١٣٤.
(٦) أمر ملكي شرح على تقرير رئيس الهيئة المرفوع للملك برقم ٤٦ في ١٣٤٤/٨/٢٤هـ. معهد الإدارة العامة/ الوثائق. (*) ، الخطيب، المصدر السابق، ج١، ص ١٣٥.
(٧) محمد مغربي، المرجع السابق، ص ٥٦.

علي زينيل [1] وهذا يدل على أن الملك عبد العزيز لم يحاول إبعاد العناصر ذات الخبرة التي تعاونت مع الأنظمة التي سبقته وحاربها، بل قام باستقطاب تلك العناصر واحتوائها دون مصادمة ليس هناك ما يبررها. وهذا النهج ميّز إدارته الجديدة في الحجاز بنوع من المرونة والتأثير الإيجابي، وقد ساعد في ذلك الإستفادة من الخبرات الإدارية السابقة، الأمر الذي جعل تلك الخبرات تبذل الجهد والعطاء باخلاص وفاء لحسن التكريم الذي وجدته من الملك عبدالعزيز على خلاف ماكانت تتوقعه.

تمكنت الهيئة التأسيسية خلال تسعة أشهر من وضع تصوراتها عن التنظيمات المقترحة للحكومة في الحجاز. وبينت كيفية أسلوب الحكم والإدارة من خلال تعليمات عرفت باسم « التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية » ، [2] ويقصد بها النظام الأساسي لأنها عالجت سلطات الملك ونظام الحكم. [3] ويؤكد الزركلي إن مواد تلك التعليمات كانت من إملاء الملك عبد العزيز شخصياً، ثم ترك للجنة الجمعية العمومية صياغتها وتنظيمها. [4] وبعد أن فرغت اللجنة من صياغتها عرضتها على الملك فحظيت بموافقته لأنهاكانت تفي بالمتطلبات الأساسية في تلك الفترة و« ... توافق روح المحيط وروح الشريعة الإسلامية». [5] وبمقتضى تلك التعليمات تم تنظيم الإدارة في الحجاز على أسس إدارية متطورة، ووضعت النواة الأولى لتشكيل الجهاز

---

(١) محمد مغربي، المرجع السابق ص ١٣٩ - ١٤٠.

(٢) نشرت التعليمات الاساسية في أم القرى عدد ٩٠ في ٢٥ /٢/ ١٢٤٥هـ ، ٩١ في ٣/٣/ ١٣٤٥هـ. انظرنصها ملحق (٤).

(٣) Solaim, Op, cit , .P.22 - 23

(٤) أم القرى عدد ٨٨ في١١/٢/١٣٤٥هـ ، الزركلي، شبه الجزيرة، ج١، ص ٣٥٣. وقد أيد هذا القول محمد حسين زيدان، في مقابلة شخصية سجلها معه الباحث في منزله بجدة يوم الاربعاء الموافق ١٢/٣/١٤١٠هـ.

(٥) أم القرى عدد ٩٦ في ٨/٤ /١٣٤٥هـ.

الحكومي التشريعي والتنفيذي،[1] ومن أهم ما استحدثته هذه التعليمات النيابة العامة، ومجلس الشورى.

ونصت التعليمات الأساسية على أن شكل مملكة الحجاز شوريّة إسلامية، عاصمتها مكة المكرمة، ولغتها الرسمية العربية[2] والملك يمثل السلطة العليا فيها، وهو مرجع جميع دوائرها الحكومية، وهو مقيد بتعاليم الشرع، وينوب عنه فيها النائب العام.[3] وقسمت التعليمات شئون الإدارة فيها إلى ستة انواع منها:[4]

ا - الأمور الشرعية: وهي القضاء والمحاكم وشئون الحرمين والأوقاف والمساجد والمؤسسات الدينية.

ب - الأمور الداخلية: وهي الأمن العام والبرق والبريد والصحة العامة والبلديات والنافعة [الاشغال] والتجارة والزراعة والصناعة والمعادن والمؤسسات الخاصة.

جـ - الأمور المالية: وهي إدارات الواردات والمنصرفات والجمارك والرقابة المالية، ولها فروع في المدن والقرى وتشرف عليها مديريات عامة.

وهذه الأموركلها مرتبطة بالنائب العام في الحجاز إلا أن المرجع الأعلى فيها هو الملك شخصيا.

---

(١) مواد ٩ - ٢٧ التعليمات الاساسية .

(٢) مواد ١- ٤ التعليمات الاساسية.

(٣) مواد ٥ - ٨ التعليمات الاساسية.

(٤) مادة ٩ التعليمات الاساسية، وتعريف كل واحد من هذه الامور وارتباطها الإداري مشروح في التعليمات الاساسية ملحق رقم (٤)، والنوعان اللذان لم يدرجا اعلاه هما الامور الخارجية وامور المعارف العمومية وهما خارج موضوع البحث.

د- الأمور العسكرية: وهي مجموع التشكيلات العسكرية وهي مرتبطة بالملك مباشرة. [1]

وقد نصت التعليمات على إنشاء أربعة مجالس هي:

١- مجلس الشورى: ويتكون من النائب العام ومستشاريه، مضافا إليهم ستة أعضاء يعينون من قبل الملك. وحددت مهمة المجلس بالنظر في الأمور التي تعرضها عليه النيابة العامة، ولكن قراراته غير نافذة إلا بعد إقترانها بالموافقة الملكية.

٢- المجلس الإداري: وقد تشكل في كل من المدينة المنورة وجدة. برئاسة القايمقام ويتكون المجلس من معاون القايمقام ومن المأمورين، وهم رؤساء الدوائر الحكومية، وأربعة من الأعيان يتم تعيينهم بمعرفة الملك. وهذا المجلس بمثابة هيئة إستشارية يحيل إليها القايمقام الأمور التي يشكل عليه حلها، ومن ثم يرفع القايمقام القرارات إلى النائب العام الذي يرفعها بدوره للملك لإستصدار موافقته عليها.

٣- مجالس النواحي: وهي هيئات محلية، يتكون كل مجلس منها من معاون الرئيس، ورؤساء المأمورين ومن الأهالي الذين يتم إختيارهم بمعرفة رئيس الناحية والذي يتولى رئاسة المجلس. ومهمة هذه المجالس النظر في الأمور التي تهم الناحية. وقراراتها ترفع إلى قايمقام الناحية فالنائب العام وإنتهاء بالملك.

٤- مجالس القرى والقبائل: وهي في كل قرية أوقبيلة ذات أهمية، ويتكون مجلس القرية أو القبيلة من شيخها، وهو رئيسها، وعضوية نائب

---

(١) مواد ٩ - ٢٨ التعليمات الاساسية.

شرعي وشخصين يختارهم الرئيس من الأهالي. ولهذا المجلس واجبات مجالس الإدارة نفسها ولكن بشكل مصغر.[١]

وإستحدثت التعليمات ديوانا للمحاسبة ومفتشية عامة، يتكون الأول من رئيس وثلاثة أعضاء يتم تعيينهم من قبل الملك شخصيا، ويرتبط رئيس ديوان المحاسبة بالنائب العام مباشرة، ومهمته الرقابة المالية على الواردات والمصروفات الحكومية.[٢] أما المفتشية العامة فلها رئيس يرتبط بالملك مباشرة يعاونه عدد من المفتشين في المدن والقرى، ولهذه الإدارة صلاحيات واسعة تصل إلى إيقاف الاجراءات المخالفة للنظام وعزل الموظفين. ويقوم المفتشون برفع تقاريرهم شهرياً عن ملاحظاتهم على الجهاز الإداري للدولة. وتلك التقارير ترفع بواسطة الرئيس للملك مباشرة.[٣] وتطرقت التعليمات إلى موظفي الدولة، فاشترطت في تعيينهم الكفاءة والولاء، واجازت استخدام موظفين غير سعوديين عند الحاجة إليهم.[٤]

ونصت التعليمات على أن تدار الشئون البلدية في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة من قبل مجلس عمومي بلدي، يتكون هذا المجلس في مكة المكرمة من اثني عشرعضوا، وفي كل من المدينة وجدة من ثمانية أعضاء، يتم انتخاب أعضاء هذه المجالس من أصحاب العقار الملك والوقف ومن أرباب الحرف والصنايع الممتازة، ثم يعينهم الملك أو نائبه. ومدة العضوية ثلاث سنوات، ويجوز إعادة إنتخابهم لفترة أخرى. والمهمة الرئيسية لهذه المجالس هي النظر في أمور البلديات وميزانياتها، وهي تنعقد مرة في الشهر على الأقل. والمجلس البلدي بمكة

(١) مواد ٩ – ٤٢ التعليمات الاساسية.
(٢) مواد ٤٣ – ٤٥ التعليمات الاساسية.
(٣) مواد ٤٦ – ٥٢ التعليمات الاساسية.
(٤) مواد ٥٦ – ٦١ التعليمات الاساسية، عن الموظفين أنظر الفصل الرابع.

المكرمة يرفع تقريره للنائب العام مباشرة، بينما ترفع تقارير مجلسي المدينة المنورة وجدة عن طريق القايمقام للنائب العام. وتقارير هذه المجالس تحال إلى مجلس الشورى عن طريق النائب العام، ثم ترفع بعد ذلك إلى الملك.[1]

وهناك لجان إدارية للبلديات تتكون من رؤساء شعب البلديات تحت رئاسة أمين البلدية، وتنعقد هذه اللجان أسبوعيا وتنحصر مهمتها الأساسية في مراجعة مقررات المجالس العمومية للبلديات والتأكد من حسن تطبيقها للتعليمات.[2]

ومع أن هذه التعليمات ظلت دستورا للحكومة في الحجاز حتى بعد أن وحدت المملكة سياسيا عام ١٣٥١هـ،[3] إلا أنه قد طرأ عليها بعض التعديلات الجوهرية مثل إلغاء القسم الرابع منها الخاص بالمجالس وحل محله مجلس الشورى.[4]

ويتضح من السياق العام للتعليمات الأساسية أن الملك عبد العزيز حرص على تطوير تجربة الشريف الإدارية في مشاركة الأهالي في الشئون الإدارية. وان كان الهدف الحقيقي من هذه المشاركة هو إحكام خضوع الحجاز لسلطانه، سواء أكان بالتشاور من خلال المجالس الأهلية والجمعية العمومية والهيئة التأسيسية، أو من خلال تشكيل المجالس الإدارية ومجالس النواحي والقرى والقبائل او بواسطة الجهاز الإستشاري للنائب العام. كما يلاحظ أن التشكيلات الإدارية التي بدأت مع الشريف حسين تطورت وتكاملت بصورة أوضح في القسم الرابع من التعليمات الأساسية الذي عُنيَ بشئون المجالس.

---

(١) مواد ٦٢ – ٧٦ التعليمات الاساسية.

(٢) مواد ٧٧ – ٧٩ التعليمات الاساسية.

(٣) Solaim, Op, cit, P. 22-23.

(٤) قرار مجلس الشورى رقم ٦٩ في ١٠/٧/١٣٤٦هـ، محفوظات وزارة الداخلية. محمد صادق، المرجع السابق، ص ٣٤ – ٣٥، وعن التعديلات التي أجريت على التعليمات الاساسية انظر، فؤاد حمزة، البلاد، ص ٨٩ – ٩١.

ومع أن الملك عبد العزيز أوكل شئون الإدارة والحكم في الحجاز لابنه الأمير فيصل، إلا أنه أختص نفسه بالإشراف على الشئون الخارجية والعسكرية مباشرة. وحتى تلك التي أنيطت بالنائب العام نفسه، كان لابد أن يُرجعَ فيها إلى نظر الملك وموافقته. وكأن الملك عبد العزيز أراد من التعليمات الأساسية أن تكون خطوة في إنتقال الحجاز من اللا مركزية إلى مركزية تامة عندما تتم عملية التوحيد.

وجعلت لهذه التعليمات مقدمة أساسية توجهها فى إطار الفكر السلفي الذي انبثقت عنه الدولة السعودية خلال مراحل تكوينها، [١] مما يؤكد إستمرار الملك عبد العزيز في تجارب أسلافه من جهة، ويوفر مناخاً صالحاً لضم المناطق التي تشكلت منها المملكة فيما بعد في إطار وحدوي شامل ينبثق من العقيدة الإسلامية من جهة أخرى. فمهد كل ذلك لتطوير الإدارة المركزية.

---

(١) مواد ٢ ، ٥ ، ٦ التعليمات الاساسية.

الإدارة المركزية ١٣٤٤ ـ ١٣٧٣هـ/١٩٢٤ - ١٩٥٣م

لايستطيع الدارس أن يفهم إدارة الملك عبدالعزيز المركزية فهما دقيقا إلا إذا نظر إليها من خلال فترتين متمايزتين هما الإدارة المركزية في الحجاز وتشكيل مجلس الوزراء. ففي الفترة الاولى كان العمل الإداري مركزا في الحجاز ومطورا للخبرات الموروثة فيه. أما الفترة الثانية فتمثل تطبيق تلك التجربة، بعد نضجها وتوحيد البلاد سياسيا، في المملكة كلها بشكل فعال مكتملة بتشكيل مجلس الوزراء.

الإدارة المركزية في الحجاز

مرت الإدارة في الحجاز بمراحل متعددة ومؤسسات متنوعة يمكن دراستها من خلال لجنة التفتيش والاصلاح والنيابة العامة ومجلس الوكلاء ومجلس الشورى.

لجنة التفتيش والإصلاح

أمر الملك عبد العزيز بتشكيل لجنة التفتيش والإصلاح في غرة محرم ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م بعد مرور تسعة أشهر على صدور التعليمات الأساسية [١] وكانت مهمتها مراجعة عامة للجهاز الإداري للدولة، وتحسس مواطن الخلل فيه، والعمل على إصلاحه. وهذا يظهرُ أن المسئولين توقعوا أن التطبيق العملي لمواد التعليمات الأساسية قد يكشف عن خلل إداري فوضعوا الوسيلة التي تقوّمه. ويؤكد ذلك بيان النيابة العامة الذي أوضح أن مهام اللجنة هي: النظر في إقتراحات المواطنين أوشكاياتهم ضد أية إدارة حكومية أو موظف فيها، ودرس

(١) أم القرى عدد ١٣٥ في ١٥/١/١٣٤٦هـ وعدد ١٣٦ في ٢٢/١/١٣٤٦هـ .

الحالة الإدارية العامة و« إقرار ما ثبت بالتجربة صلاحهُ وإصلاح ما تدعو الحال صلاحه».[١]

تكونت اللجنة من ثمانية أعضاء ثلاثة من مستشاري الملك عبد العزيز الخاصين وهم: عبدالرحمن القصيبي وحافظ وهبة وفؤاد حمزة. وخمسة من أهل الحجاز، هم الشريف شرف بن عدنان ويوسف قطان وصالح شطا ومحمد صالح نصيف وسفيان باناجه. وأسندت رئاستها الى حافظ وهبة، وعقدت أولى جلساتها صباح الأحد الموافق ١٣٤٦/١/١٠هـ.[٢] ويستنتج من نوعية أعضاء اللجنة أن الملك عبد العزيز مزج بين الخبرة الحجازية الإدارية ورغبته في إحكام قبضته على الشئون الإدارية حتى يدور عملها في إطار الشرع.

وكانت اللجنة تقوم بجولات ميدانية لتقييم العمل الإداري على الطبيعة، مثل سفر بعض أعضائها إلى المدينة المنورة وجدة.[٣] وإذا وجدت اللجنة أمامها أكثر من موضوع، تشكل له لجنة فرعية تقوم بالدراسة التمهيدية [٤] وترفع اللجنة الرئيسية تقريرها للملك كلما انتهت من دراسة حالة إدارية معينة لإستصدار موافقته.[٥]

ومن أهم ماقامت به لجنة التفتيش والإصلاح في تلك الفترة، وضع قواعد

---

(١) ام القرى عدد ١٣٣ في ١٣٤٦/١/١هـ وعدد ١٣٤ في ١٣٤٦/١/٨هـ.
(٢) أم القرى عدد ١٣٥ في ١٥/ ١٣٤٦/١هـ. وقد خلط محمد حسين زيدان في اسماء اعضاء اللجنة. العهود الثلاثة ، ص ١٦٦.
(٣) أم القرى عدد ١٣٥ في ١٥/ ١٣٤٦/١هـ، وعدد ١٤٧ في ١٣٤٦/٤/١١هـ، حافظ وهبة، خمسون عاما، ص ٢٦٤ - ٢٦٥.
(٤) أم القرى عدد١٣٤ في ٨/١/ ١٣٤٦هـ.
(٥) أم القرى عدد ١٤٠ في ٢١/٢/ ١٣٤٦هـ، وعدد ١٣٤ في ٨/١/ ١٣٤٦هـ.

نظام الشرطة وتحديد صلاحياتها ومسئولياتها.[1] وتقدمت بمقترحات في مسائل تنظيمية أخرى منها: إصدار نظام الشورى، وتأليف مجلس للمعارف، وتشكيل مجلس لإدارة عين زبيدة، وإقتراح إصدار نظام للبلدية، وتكوين مجلس تنفيذي يساعد النائب العام يقوم بتنسيق العمل بين الدوائر الحكومية. وقد اصدرت اللجنة بيانا ورد فيه إن: « ... كل موظف يأتي عملا مخالفا لسير العدالة، أو يحول بين شخص وحقوقه، او يتجاوز على حقوق الأخرين، فإنه يخرج من خدمة الحكومة، ولايجوز توظيفه فيها».[2] وتلك ضرورة أملتها إجراءات إصلاح الجهاز الإداري للدولة في تلك الفترة مما يوحي بأن هناك مشاكل إدارية موروثة من العهد السابق أراد الملك عبدالعزيز تلافيها ليبني جهازه الإداري بصورة أفضل.[3]

وهذه الإنجازات الإدارية للجنة التفتيش والإصلاح، جعلت الملك عبدالعزيز يشيد بأعمالها في خطاب ألقاه في إفتتاح مجلس الشورى حيث قال: « ... إن الحكومة جادة في إدخال كثير من الاصلاحات والأعمال النافعة، ومما لاشك فيه أنكم رأيتم فاتحة ذلك تشكيلنا لجنة التفتيش والإصلاح التي وكلَ إليها تفتيش دوائر الحكومة، ودرس الاقتراحات المتنوعة لإصلاحها، وقد أنجزت هذه اللجنة بَعض الأعمال ».[4]

إن نجاح تجربة لجنة التفتيش والإصلاح شجع الملك عبد العزيز على تشكيل لجان وهيئات مماثله ذات إختصاصات محدودة في أمور معيّنه للمساعدة في سرعة إعادة تنظيم الجهاز الإداري للدوائر الحكومية في الحجاز. ومن أهمها

(١) أمر ملكي رقم بدون في ١١/٢/١٣٤٦هـ شرحا على تقرير لجنة التفتيش والإصلاح معهد الإدارة العامة/ الوثائق. (*)
(٢) أم القرى عدد ١٣٥ في ١٥/ ١/١٣٤٦هـ.
(٣) لمزيد من المعلومات عن نشاط اللجنة. أنظر: أم القرى من العدد ١٣٥ في ١٥/١/ ١٣٤٦هـ الى العدد ١٣٩ في ١٤/٢/١٣٤٦هـ، حافظ وهبة، خمسون عاما، ص ٢٦٤ - ٢٦٦.
(٤) أم القرى عدد ١٣٦ في٢٢/ ١/١٣٤٦هـ.

تعيين سليمان شفيق كمالي باشا مفتشا عاما لجميع الدوائر الحكومية في الحجاز عام ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م ومنحه صلاحيات واسعة.[١] ومنها لجنة الرقابة الإدارية على أعمال الشرطة في الحجاز التي تشكلت عام ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م برئاسة إبراهيم الصنيع،[٢] ولجنة تقصي القصور في أداء الدوائر الحكومية التي تشكلت عام ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م برئاسة النائب العام،[٣] وهيئة المراقبة الإدارية التي تحولت الى لجنة التحقيق والتفتيش عام ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م برئاسة الشريف شرف بن عبدالمحسن.[٤] وكانت وظيفتها: «... التحقيق في القضايا التي تحال إليها من قبل النيابة تدقق فيها، والتي تكون خارجة عن الأمور المتعلقة بالمحاكم الشرعية»،[٥] وايضا لجنة إعادة تنظيم مالية مقاطعة الاحساء برئاسة الشيخ محمد الطويل التي تكونت عام ١٣٤٩هـ من أربعة عشر عضوا،[٦] ولجنة أرسلت عام ١٣٥٠هـ لتقييم العمل الإداري للدوائر الحكومية في الاحساء مكونة من عدة اشخاص فيهم ثلاثة من مستشاري الملك برئاسة عبدالله الحمدان.[٧] وكانت لجنة التفتيش والاصلاح تعمل تحت اشراف النيابة العامة.

---

(١) أم القرى عدد ٨٤ في ١٣/١/١٣٤٥هـ، عن بعض اخبار سليمان باشا انظر محمد احمد العقيلي، المذكرات، ص ٩.

(٢) أمر ملكي رقم ٦٤٩ في ٢٥ /٣/١٣٤٦هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

(٣) أم القرى عدد ٢٣٢ في ٢٩/١٢ /١٣٤٧هـ.

(٤) أمر ملكي رقم ٢٤١ في ٣/٢/١٣٤٩هـ. معهد الإدارة العامة/ الوثائق. أم القرى عدد ٢٩١ في ٨/٢/ ١٣٤٩هـ.

(٥) أمر ملكي رقم ٣٩/٦/١ في ٢٨/٨/١٣٤٩هـ. معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

(٦) أمرملكي رقم ٥/٤/١ في ٥/٣/١٣٤٩هـ. أم القرى عدد ٣٠٢ في ٢٦/٤/١٣٤٩هـ. لمزيد من المعلومات عن اللجان والهيئات، أنظر: فؤاد على رضا، «اللجان والهيئات»، المنهل، عددا ٥ - ٦، جمادى الاولى وجمادى الثاني ١٣٦٩هـ ، ص ١٨٢ - ١٨٧.

(٧) أم القرى عدد ٣٦٠ في ١٠/٧/١٣٥٠هـ لم تذكر الجريدة عدد اعضاء اللجنة ولكنها قالت ان الملك عزز اللجنة السابقة بلجنة اخرى برئاسة عبدالله الحمدان وعضوية كل من عبدالله الفضل وخالد الحكيم.

النيابة العامة

تنفيذا لسياسة الملك عبد العزيز الهادفة إلى إعادة تنظيم أجهزة الدولة الإدارية لبسط السلطة على جميع مناطق دولته، مع مراعاة الفروق الإقليمية المختلفة، والتدرج بها نحو المركزية، أنشأ جهازا تنفيذيا لإدارة شئون الحجاز مستفيدا من السوابق الإدارية التي مر بها الحجاز قبل العهد السعودي، وتمثل ذلك الجهاز في النيابة العامة برئاسة النائب العام، وقد نشأ التشكيل مرنا بحيث يعدل وفقا للمستجدات، ومايطرأ من أهداف.[١] وما يكتشف من عقبات لمواكبة التطور، ومن هنا نشأ نظام مجلس الوكلاء من داخل النيابة العامة ذاتها.

وبعد ان أصبح السلطان عبد العزيز ملكاً على الحجاز عين ابنه الأمير فيصل نائبا عاما على الحجاز في ١٣٤٤/٦/٢٨هـ - ١٩٢٦/١/١٣م [٢] وقد تأكد منصب النائب العام عندما صدرت التعليمات الأساسية في ١٣٤٥/٢/٢١هـ - ١٩٢٦/٨/٣٠م التي جاء فيها: « ... يعين من قبل صاحب الجلالة الملك (نائب عام). ويقدر اللزوم مديرون ورؤساء لتدوير أمور المملكة».[٣]

كما أن التعليمات حددت أهداف النيابة العامة ووظائفها و بينت أن: « ... النيابة العامة هي المرجع العمومي لجميع دوائر الحكومة وأقسام إداراتها وكل واحد من مديري الدوائر ورؤسائها يكون مسئولا أمامها عن حسن جريان الأمور الداخلية في دائرة وظيفته، وهي [النيابة] مسئولة أمام صاحب الجلالة الملك». [٤] ويلاحظ إن تلك المرونة أثرت أيضا في تحديد مهام النيابة العامة التي تبدلت مع تجدد الظروف والمتغيرات، ويظهر ذلك في أمرين:

(١) أنظر تشكيلات الدولة عام ١٣٤٥هـ خارطة تنظيمية رقم (٢).
(٢) أم القرى عدد ٥٥ في ١٣٤٤/٦/٣٠هـ.
(٣) مادة ٧ التعليمات الاساسية.
(٤) مادة ٨ التعليمات الاساسية.

أولاً: استثنت التعليمات الأساسية الشئون العسكرية والخارجية من مهام النائب العام وجعلتها من إختصاص الملك، إلا أن التجربة العملية والظروف المكانية استوجبت تعديلا في ذلك الإستثناء، فقد أقتضى أمن الحجاز البحري إنشاء مصلحة لخفر السواحل عام ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م.[١] وبعد أن وحدت القطاعات العسكرية عام ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م، ربطت إداريا بالنائب العام.[٢]

ثانيا: أشرف النائب العام على الشعبتين الإدارية والقنصلية نتيجة لوجود الممثليات الأجنبية في جدة، «تكون مديرية الخارجية مرتبطة بالمقام الملوكي العالي رأسا، ولكنها تتلقى أوامر النيابة العامة فيما يختص بالشعبتين الإدارية والقنصلية».[٣] ولما تحولت مديرية الشئون الخارجية الى وزارة للخارجية في ١٣٤٩/٧/٢٦هـ - ١٢/١٧/ ١٩٣٠م ، أصبح النائب العام وزيرا للخارجية.[٤]

قد أثرت هذه المهام المتعددة للنيابة العامة في تشكيلها، فتكونت في البداية من ثلاثة أعضاء برئاسة النائب العام، الذي كان يشرف على جميع دوائر الحكومة في الحجاز، ويرأس مجلس الشورى.

ويلاحظ أن السلطة التنفيذية حصرت في يد النائب العام، وهو أمر اقتضته فترة التأسيس. ولما توسعت أعمال النيابة العامة وكثرت مسئوليات النائب العام، نتيجة لنمو الجهاز الإداري، أعيد تشكيل النيابة العامة في ١٣٤٩/٤/٥هـ - ١٩٣٠/٨/٣٠م، فعينَ للنائب العام معاونان، هما خالد القرقني معاونا أولاً،

---

(١) أم القرى عدد ٢٢٠ في ١٣٤٧/٩/٣٠هـ.
(٢) مرسوم ملكي رقم ٢٤٤ في ١٣٤٨/٢/٣هـ. معهد الإدارة العامة/ الوثائق. أنظر الفصل الخامس.
(٣) مادة ١٦ التعليمات الأساسية.
(٤) أنظر مرسوم احداث وازرة الخارجية في أم القرى عدد ٣١٥ في ١٣٤٩/٧/٢٩هـ. ايضا فؤاد على رضا، «وزارة الخارجية» ، المنهل، العدد الرابع، ربيع الثاني عام ١٣٧٠هـ، ص ١٨٣ - ١٨٤ . وفيها معلومات قيمة عن الوزارة وتشكيلاتها وتطورها.

والشيخ ياسين الرواف معاونا ثانياً، فتولى المعاون الأول الإشراف على معاملات الديوان والمالية والمحاكم الشرعية ومجلس الشورى، وتولى المعاون الثاني معاملات باقي الدوائر الحكومية. وكانت مهمة المعاونين تنحصر في دراسة المعاملات وتلخيصها وبيان موافقتها للأنظمه والتعليمات، ثم وضع الآراء حولها وعرضها على **النائب العام** يوميا.[١]

ثم أُعيد تشكيل النيابة العامة مرة أخرى عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م حيث قسمت إلى شعبتين: شعبة اختصت بمعالجة الشئون الداخلية يديرها الشيخ صالح شطا معاون النائب العام، وشعبة أُوكل إليها أمر معالجة الأمور الخاصة بالحكومة والداخلة ضمن صلاحيات النائب العام، وتولى الإشراف عليها إبراهيم الفضل.[٢] وييسر ذلك سرعة إنجاز العمل الإداري مما خفف عن النائب العام فتفرغ للقضايا الأكثر أهمية.[٣]

وبقيت النيابة العامة على هذا التشكيل إلى أن صدر نظام مجلس الوكلاء عام ١٣٥٠هـ الذي ألغى النيابة العامة[٤] وقسمها إلي قسمين. قسم تكون منه رئاسة مجلس الوكلاء، ويشرف على الديوان الملكي ومديرية الشئون العسكرية ووزارة الخارجية ووكالة المالية ورئاسة القضاء، وأُمراء ملحقات الحجاز ومجلس الشورى. وقسم تكون منه وزارة الداخلية، التي أشرفت على جميع دوائر الأمورالداخلية التي كانت ترتبط بالنيابة العامة حسب التعليمات الأُساسية، وهي الصحة والمعارف والبريد والبرق و (الكرنتينات)، الحجرالصحي، والشرطة العامة والمحاكم الشرعية والبلديات.[٥]

---

(١) أمر ملكي رقم ٢٧/ ١/١٣/في ٤/٥/ ١٣٤٩هـ ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.
(٢) أم القرى عدد ٣٢٤ في ١٢/٢٠/١٣٤٩هـ
(٣) أمر ملكي رقم ٢٧/ ١/١٣/في ٤/٥/ ١٣٤٩هـ ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.
(٤) نشر النظام في أم القرى عدد ٣٧٠ في ٩/٧ / ١٣٥٠هـ، أنظر نص النظام ملحق رقم (٥) .
(٥) مواد ١٧ - ١٩ نظام مجلس الوكلاء عام ١٣٥٠هـ ، محمد صادق، المرجع السابق، ص ٤٣، أنظر تشكيلات الدولة عام ١٣٥٠هـ خارطة تنظيمية رقم (٣).

ويلاحظ أن هذا التنظيم الجديد جعل دوائر معينة مرتبطة برئاسة مجلس الوكلاء الذي يرأسه النائب العام ؛ ولهذا أُضيفت إلى مسمى ديوان النائب العام عبارة «ورئاسة مجلس الوكلاء»، وغدت وزارة الداخلية تقوم مقام النيابة العامة في الشئون الداخلية، فحلت محل النيابة السابقة تحت إشراف وزير الداخلية، والذي هو النائب العام أيضا.

ويبدو أن هذا التنظيم أدى بعد تطبيقة إلى نوع من التعقيدات الإدارية، فتعارض ذلك مع أهداف التنظيم الجديد الذي قصد به تسهيل الإجراءات، وضمان حسن الأداء الوظيفي، فلما ثبت من التطبيق العملي ضياع الوقت نتيجة لطول دورة المعاملات، وظهر هذا الخلل الإداري بوضوح، كما بينه تقرير وزارة الداخلية عن أعمالها خلال عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م المرفوع للنائب العام الذي كشف عن معاناتها من إرباك شديد،[١] فتقرر إلغاء وزارة الداخلية ودمج أمر ملكي أعمالها ضمن ديوان رئاسة مجلس الوكلاء في غرة محرم ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م حيث ورد فيه: «تدمج أعمال وزارة الداخلية في ديوان رئاسة مجلس الوكلاء إعتبارا من غرة ربيع الأول المقبل».[٢] ومن ثم ألغيت جميع تشكيلات وزارة الداخلية وقتذاك وألحقت بديوان مجلس الوكلاء.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن هذا التنظيم ميز بين منصب النائب العام وديوان النائب العام الذي كان يقوم بأعباء رئاسة مجلس الوكلاء، ولهذا استمر الديوان بعد إلغاء منصب النائب العام في ١٣٧٣/١٢/١٦هـ -

(١) خطاب وزير الداخلية المرفوع للنائب العام برقم ٥٧ في ١/٩/ ١٣٥٢هـ ، محفوظات وزارة الداخلية. (*)

(٢) أمرملكي، رقم ١٨/٤/١/في ٩/٣/ ١٣٥٣هـ ، محفوظات وزارة الداخلية. (*)، أنظر الفصل الخامس.

١٦/٨/١٩٥٤م [١] بعد تشكيل مجلس الوزراء في ١/٢/١٣٧٣هـ - ١٠/١٠/١٩٥٣م ، ثم تغير مسماه في محرم ١٣٧٤هـ إلى ديوان رئيس مجلس الوزراء. [٢] ومن هذا يتضح أن أعمال النيابة العامة لا يمكن فهمها بمعزل عن دراسة مجلس الوكلاء ، وأسباب إنشائه، وتبيان إختصاصاته، ونظام إجراءاته وكيفية معالجته للمسائل الإدارية في تلك الفترة.

مجلس الوكلاء

يعتبر مجلس الوكلاء تطويراً لفكرة المجلس التنفيذي الذي تشكل عام ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م نتيجة لاقتراح لجنة التفتيش والإصلاح التي أوصت بتكوين مجلس تتنفيذي من رؤساء الدوائر الحكومية في الحجاز لمساعدة النائب العام في مهامه التنفيذية، [٣] وليكون أداة تنسيق بين مختلف الدوائر الحكومية في الحجاز، ذلك لأن اجتماع رؤساء هذه الدوائر بشكل دوري، تحت إشراف النائب العام، يعطيهم فرصة لمعرفة المشاكل التي تواجه كل إدارة، ومن ثَمّ التشاور فيما بينهم لحلها بطريقة تنسق الإجراءات في مختلف الدوائر مما يمنحهم مرونة إدارية، ويقود إلى توحيد العمل الإداري، ويساعد على بسط المركزية بصورة أفضل.

ويبدو أن النائب العام تبين أسباباً تؤدي الى بطء العمل في دوائر الحكومة وتضاربا في الاختصاصات مما يستدعي تنسيق العمل الإداري بصورة تؤدي إلى تجنب أسباب البطء وإزالة التضارب، فعرض الأمر على الملك عبدالعزيز الذي وافق على فكرة معالجته، وأكد على ضرورة وضع ضوابط تحكمه بما يضمن سلامة الأداء، وهذا واضح من مقدمة مرسوم إنشاء مجلس الوكلاء

---

(١) عين الأمير فيصل رئيسا لمجلس الوزراء بالأمر الملكي رقم ٥/٢٠/١/٦٤٩٨ في ١٩/١٢/١٣٧٣هـ، مجموعة المراسيم والإوامر الملكية المجموعة الاولى ١٣٧٣ - ١٣٧٥هـ ، الطبعة الاولى، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، (د س)، ص ١١٥.

(٢) مرسوم ملكي رقم ٥/٢٠/١/ ١٢٤ في٢١/١/ ١٣٧٤هـ، محفوظات وزارة الداخلية.

(٣) أم القرى عدد ١٣٩ في ١٤/٢/١٣٤٦هـ.

وفيه يقول الملك عبد العزيز: « ... فبناء على الدواعي وبعض الأسباب التي أشرتم إليها [يقصد النائب العام] في تقريركم المرفوع لنا بتاريخ ٣ جمادى الثانية ١٣٥٠هـ، [١] رأينا أن سير الأمور على حالتها الحاضرة بدون أن يكون هناك مسئوليات معينه للرؤساء منفردين، ولهيئة الحكومة مجتمعة يؤدي الى البطء في سير المعاملات جميعها، ويعطل كثيراً من المصالح ولذلك رأينا أن تعملوا بما هو آت: الحكومة المشكلة برئاستكم والمسند من وظائفها إليكم الداخلية ووزارة الخارجية والتي نأمر أن يتألف مجلسها من وكيل الخارجية ووكيل المالية ورئيس مجلس الشورى». [٢] وتطرق المرسوم إلى مسئوليات ووظائف مجلس الوكلاء. وهنا تجدر الإشارة إلى أن الملك عبدالعزيز سمى مجلس الوكلاء حكومة، وهذا يساعد في فهم مهام مجلس الوكلاء.

تشكل مجلس الوكلاء في ١٣٥٠/٦/٢٨هـ - ١٩٣١/١١/٩م، وصدر نظامه في ٨/١٩ / ١٣٥٠هـ، وأسندت رئاسته للنائب العام، وضمت عضويته وكلاء الخارجية والمالية ونائب رئيس مجلس الشورى. [٣] ثم أضيف إلى المجلس عضو رابع هو رئيس دوائر المالية. [٤] وللمجلس ديوان عام ينسق الأعمال الإدارية بين دوائر الحكومة لضمان المرونة الإدارية وسرعة الإنجاز، ويرتب إجتماعات الأعضاء، ويشترك رئيس الديوان في أعمال مجلس الوكلاء بصفته أمينا للمجلس. [٥]

وعلى ضوء هذا التشكيل صدر أمر ملكي يعين أسماء أعضاء مجلس

---

(١) لم يتم العثور على نص تقرير النائب العام المشار اليه.
(٢) أنشئ مجلس الوكلاء بالمرسوم الملكي رقم ١/١٦ /١٣ في ١٣٥٠/٦/٢٨هـ محفوظات الداخلية، ونشر نظامه في أم القرى عدد ٣٧٠ في ١٣٥٠/٩/٧هـ. نصه ملحق رقم (٦).
(٣) مادتا ٢ ، ٣ نظام مجلس الوكلاء لعام ١٣٥٠هـ.
(٤) أم القرى عدد ٣٧٨ في ١٣٥٠/١٢/٣هـ.
(٥) مواد ٤ - ٥ ، ٢٣ - ٢٦ نظام مجلس الوكلاء عام ١٣٥٠هـ ، أم القرى عدد ٣٧٠ في ١٣٥٠/٩/٧هـ.

الوكلاء وهم : فؤاد حمزة وعبدالله السليمان وعبدالله الفضل وإبراهيم الفضل. فالأولان وكيلا الخارجية والمالية على التوالي، والأخيران أولهما رئيس ديوان النائب العام [١] والثاني معاون النائب العام. [٢] وفيما بعد ضم حمد السليمان رئيس دوائر المالية إلى عضويه المجلس، [٣] هذا بالإضافة إلى صالح شطا نائب رئيس مجلس الشورى. [٤]

ويتضح من هذا التشكيل أن مجلس الوكلاء كان يقوم ببعض الوظائف التشريعية [٥] ويتولى الوظائف التنفيذية. وهذا يدل على أن التنسيق أُريد له أن يكون شاملا للتشريع والتنفيذ معا. ويلاحظ أن الأمر الملكي نص على أن اجتماع مجلس الوكلاء يتم بحضور نائب رئيس مجلس الشورى مع بقية الأعضاء، وبغير ذلك يكون إجتماعهم كهيئة تنسيقية تنفيذية، يقول الامر الملكي: « ... ومتى أُريد الاجتماع بصفة مجلس وكلاء فيحضر صالح شطا معهم للعمل ». ويبدو أن رئيس ديوان مجلس الوكلاء لم يعتبر عضوا في المجلس على الرغم من حضوره للاجتماعات، [٦] الا عام ١٣٥٨هـ عندما اصبح الشيخ إبراهيم السليمان بن عقيل رئيس ديوان النائب العام عضوا في مجلس الوكلاء. [٧]

---

(١) أم القرى عدد ٣٧٣ في ٢٨/٩ / ١٣٥٠هـ.
(٢) أم القرى عدد ٣٣٤ في ٢٠/١٢/١٣٤٩هـ، عن مناصب النائب العام أنظر أم القرى عدد ٣١١ في ١/٧/١٣٤٩هـ، وعدد ٣٦٢ في ١٠/٧/ ١٣٥٠هـ.
(٣) أم القرى عدد ٣٧٨ في ٣/١٢/١٣٥٠هـ.
(٤) أمر ملكي رقم ١٦/١/ ١٠ في ٢٨/٦/١٣٥٠هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق
(٥) عن درور مجلس الوكلاء في التشريع واجازة النظم والتعليمات انظر الفصل الثالث من هذه الدراسة
(٦) مادة ٢٥ نظام مجلس الوكلاء عام ١٣٥٠هـ ، أمر ملكي رقم ١٦/١/ ١٠ في ٢٨/٦/ ١٣٥٠هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.
(٧) أمر ملكي نشر في أم القرى عدد ٧٥٧ في ٢٨/٤/ ١٣٥٨هـ.

تمتع مجلس الوكلاء (الحكومة) بصلاحيات واسعة في رسم السياسة العامة للدولة، الا أن معظم قرارات المجلس كانت تنفذ في الحجاز دون الرجوع للملك، بحكم وجود معظم الدوائر الحكومية في الحجاز تحت سلطة النائب العام. وعلى الرغم من إن جُل أعمال المجلس كانت مقتصرة في بداية الأمر على منطقة الحجاز الإدارية، إلا أن قراراته شملت معظم مناطق المملكة وتم ذلك في تدرج.(١)

والوكلاء مسئولون بالتضامن عن تنفيذ السياسة العامة للدولة كل في إدارته، والكل مسئول عن أعمال إدارته أمام الملك.(٢) وهنا أصبح النائب العام مسئولا عن إدارة الحجاز من جهة، ومسئولا عما يختص بالملك مثل الشئون العسكرية والخارجية من جهة أخرى، فأصبح نائبا عاما إذا غاب الملك عن الحجاز، وفي حالة وجود الملك في الحجاز يكون النائب العام رئيسا لمجلسي الوكلاء والشورى إضافة إلى كونه وزيرا للخارجية والداخلية، ومشرفا على الشئون العسكرية.(٣)

وكانت إجتماعات الأعضاء في بداية الأمر تتم كل ليلة بصورة منتظمة حسبما ورد في الأمر الملكي المؤرخ في ١٣٥٠/٦/٢٨هـ . ولما استحال وجودهم جميعا في مكان واحد يوميا، حرص النظام على أن يجتمعوا مرة واحدة كل أسبوع على الأقل.(٤)

إزدادت أعباء مجلس الوكلاء نتيجة لتوسع الجهاز الإداري للدولة، فاستدعى الأمر تشكيل لجنة فرعية عام ١٣٥٢هـ تابعة له باسم « اللجنة الدائمة لمجلس الوكلاء ». وحددت النيابة العامة صلاحيات هذه اللجنة بدراسة المعاملات

(١) قرار مجلس الشورى رقم ٣٤٢ في ٢٠/٤/ ١٣٥١هـ، محفوظات وزارة الداخلية.
(٢) مادة ٥ نظام مجلس الوكلاء عام ١٣٥٠هـ.
(٣) مواد ٢، ٣، ١٦ نظام مجلس الوكلاء عام ١٣٥٠هـ.
(٤) مادة ١٢ نظام مجلس الوكلاء عام ١٣٥٠هـ.

وعمل خلاصة لها تتضمن وجهة نظر الدائرة صاحبة الشأن ومدى توافق ذلك مع النظم والتعليمات. [١] وكانت هذه اللجنة تجتمع يوميا لدراسة المعاملات المحالة إليها من مجلس الوكلاء، وتتخذ بشأنها قرارات تعتمد على رأي الأغلبية، ثم ترفع بعد ذلك للنائب العام لإقرارها. [٢] ونظرا لإتساع مهام مجلس الوكلاء وشمولها، فقد أكد نظام المجلس على أن الملك هو مصدر السلطة العليا ومنه يستمد المجلس سلطته. كما أكد النظام على الإجراءات التي تتخذ بها قرارات المجلس بصورة تفصيلية. وهذا ما أكده نظام المجلس الصادر عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م الذي قرر أن يقوم مجلس الوكلاء"بالنظر في المعاملات المتعلقة بالشئون المالية والخارجية والتنظيمية ودراسة المشاريع العمرانية، والنظر في كل مالم يسن له نظام او صدرت بشأنه تعليمات في كافة أمور الدولة. [٣]

وأشار مجلس الشورى إلى هذه الصلاحيات الواسعة عندما أعاد تنظيم أعمال مجلس الوكلاء عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م ناصا على أنه مجلس « ... مسئول بالتضامن عن مصالح الدولة، وكأشخاص يجب عليهم أن يفكروا في الاصلاحات الهامة وكل ماهو ذو علاقة مباشرة بكيان الحكومة وواجباتها ... وأن يكون من أول واجبات هذا المجلس النظر في وضع مشروع نظام له على أساس تقرير المبدأ القاضي بتركيز المسئوليات وتوزيع الأعمال، يبسط فيه الصلاحيات الكبيرة المخولة له، والتي تقضي بتخويلها إياه المصالح العامة في

---

(١) خطاب موجه من النائب العام الى رئيس اللجنة الدائمة بمجلس الوكلاء رقم ٤٧ في ٢٤/ ٧/ ١٣٥٢هـ، محفوظات وزارة الداخلية، (*)

(٢) قرار مجلس الشورى رقم ١٤/٢/٤ في ٢٣/٢/ ١٣٥٣هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

(٣) مادة ٢٢ نظام مجلس الوكلاء الصادر بالمرسوم الملكي رقم ٨٤/١/٥ في ١٣٥٥/٢/٢٣هـ. مشار إلى رقم هذا المرسوم في قرار مجلس الوكلاء رقم ٢٧ في ١٣٥٥/٤/٢٩هـ المرفق به النظام المذكور. محفوظات الداخلية، ومنه نسخة في معهد الإدارة العامة /الوثائق، أنظر نص النظام ملحق رقم (٧).

نطاق أوسع تفصيلا من النظام الخاص، بحيث تتعين به الصلاحيات وتتخذ المسئوليات »[1].

وأعطى النظام رئيس مجلس الوكلاء، بحكم إشرافه على أجهزة الدولة في الحجاز وأثناء توليه النيابة العامة، حق تنفيذ قرارات المجلس التي تتخذ بالإجماع دون الرجوع للملك. وإذا اعترض أحد الوكلاء على قرار إتخذه بقية الأعضاء فمن حق رئيس المجلس، متى ماكان متوليا لمنصب النائب العام، إلزام الوكيل المعارض تنفيذ القرار على مسئولية النائب العام اذا كان ذلك الأمر لايحتمل التأخير.[2] أما إذا كان هناك متسع من الوقت فيعرض الأمر مثار الخلاف على الملك عن طريق رئيس المجلس، الذي أصبح يمثل حلقة الوصل بين الدوائر الحكومية وبين الملك. يقول النظام : « رئيس المجلس هو الواسطة لإصدار الأوامر الملكية إلى الدوائر الحكومية والوكالات وهو مرجع تلك الدوائر في معاملاتها الرسمية ».[3] وقرارات مجلس الوكلاء تصدر بناء على رأي الأكثرية في الأمور التي توجهها أنظمة أو تعليمات وأوامر ملكية. وماليس له نظام أو تعليمات عليا يرفع للملك لأخذ التوجيه بشأنه.[4] وإذا حصل خلاف بين الوكلاء في تطبيق القرارات يرفع الأمر للملك.[5]

وعلى الرغم من أن نظام مجلس الوكلاء حرص على حسن الأداء وانتظامه، إلا أن التوسع في الجهاز الإداري أدى إلى تداخل في إختصاصات الدوائر الحكومية، مما أحدث نوعا من الإرباك وآثار شيئا من التظلم. فرغب الملك عبدالعزيز فى تطوير التنظيم الإداري، وأمر مجلس الشورى عام ١٣٥٥هـ

---

(١) قرار مجلس الشورى رقم ٣١ في٢/٣/١٣٥٥هـ، محفوظات وزارة الداخلية.
(٢) مادة ٧ نظام مجلس الوكلاء عام ١٣٥٠هـ.
(٣) مادة ٩ نظام المجلس الوكلاء عام ١٣٥٠هـ.
(٤) مادة ١٠ نظام مجلس الوكلاء عام ١٣٥٠هـ، ومادة ٣ مرسوم تأسيس المجلس عام ١٣٥٠هـ.
(٥) مادتا ٧، ١١ نظام مجلس الوكلاء عام ١٣٥٠هـ.

بمراجعة الوضع الإداري لجميع الدوائر الحكومية في الحجاز، وقام المجلس بتلك المهمة ورفع تقريرا مطولا [١] أوضح فيه أوجه القصور في النظم والتنظيمات الإدارية، واقترح طرقا لمعالجتها بمايضمن « حسن سير العمل وإستقامته، بمالا يكون وراءه تشويش أو تظلم او ارتباك »، ودعا التقرير إلى تركيز المسئوليات وتوزيع الأعمال بصورة أدق. [٢]

ومما اقترحه تقرير مجلس الشورى الآنف الذكر إصدار نظام جديد لمجلس الوكلاء، فصدر ذلك النظام بالمرسوم الملكي رقم ٥/١/٨٤ في ٢٣/٢/١٣٥٥هـ - ١٥/٥/ ١٩٣٦م ولعل من أبرز ماورد في هذا النظام الجديد مسائل تتعلق بالإجراءات، منها إشتراك رؤساء الدوائر الحكومية في مداولات المجلس عندما تُبحث شئون دوائرهم، فيكون رئيس الدائرة المعنية كأنه عضو في المجلس حين مناقشة أمور دائرته، وله أن يبدي الرأي في شئونها والتصويت فيما يتعلق بها. [٣]

وأكد النظام على أن ينعقد مجلس الوكلاء مرة في الأسبوع على الأقل. [٤] وإذا تخلّفَ أحد الوكلاء عن جلسات المجلس وصدر قرار يخص دائرة العضو المتخلف فإن عليه التنفيذ، أوتقديم إعتراضه على القرار خلال ثلاثة أيام من تاريخ إستلامه. [٥] وتسهيلا للإجراءات الإدارية خُولَ رئيس ديوان النائب العام صلاحية توقيع المعاملات البسيطة كالإحالات بين شعب الديوان . [٦]

---

(١) وافق الملك على بعض من مماورد في تقرير المجلس حسب ما ورد في خطاب النائب العام الموجه لرئيس مجلس الشورى برقم ١٨٢ في٣/٣/١٣٥٥هـ، محفوظات وزارة الداخلية.

(٢) قرار مجلس الشورى رقم ٣١ في٢/٣/ ١٣٥٥هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

(٣) قرار مجلس الشورى رقم ٣١ في ٣/٢/١٣٥٥هـ الموافق عليه بالأمر الملكي رقم ٦/٢/٦٧ في ١٤/٢/١٣٥٥هـ، محفوظات وزارة الداخلية.

(٤) مادة ١٦ نظام مجلس الوكلاء عام ١٣٥٥هـ.

(٥) مادة ١٧ نظام مجلس الوكلاء عام ١٣٥٥هـ.

(٦) مادة ٧ نظام مجلس الوكلاء عام ١٣٥٥هـ.

ومن أجل تبسيط الإجراءات صدرت أوامر ملكية منحت النائب العام مزيدا من الصلاحيات.[١] حيث خولَ في عام ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م المصادقة على تعيين الموظفين لما دون مرتبة رؤساء الدوائر والمجالس الإدارية بعد أن كانت من صلاحيات الملك. كما أُعطيَ حق التصرف في الميزانية العامة بإضافة مالايزيد عن خمسة آلاف قرش على الموازنات الرسمية دون الرجوع للملك، وتُرك له تنفيذ الأحكام الصادرة من المحاكم الشرعية في شئون العقار، هذا علاوة على منحه حق معالجة الأمور البسيطة التي ليس لها نظام معين. أما المهمة منها فقد يتطلب الأمر رفعها للملك. ولكن الحدود الشرعية المتعلقة بالقتل أو القطع فلا تنفذ إلا بعد الإستئذان من المقام السامي مسبقا، بينما الأحكام الأخرى تنفذ بعد صدور الحكم الشرعي فيها.[٢] وفي عام ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م صدر امر ملكي اخر يعطي النائب العام المزيد من الصلاحيات لمعالجة كثير من القضايا الإدارية.[٣]

واستقر تصريف الشئون الإدارية في الحجاز عن طريق مجلس الوكلاء[٤] بالمهام والإجراءات المحددة تحت سلطة النائب العام.[٥] ثم تطور المجلس إلى جهاز مركزي سيطر تدريجيا على معظم مناطق المملكة ومرافقها الإدارية، مما مهد لتحويله فيما بعد إلى مجلس للوزراء عام ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م بصورة

---

(١) أمر ملكي رقم ٤٢/٣/١٢ في ١٣٥٧/٢/٢٣هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

(٢) امر ملكي رقم ٢/٨/٧ في ١٣٥٨/٤/٢هـ، محفوظات وزارة الداخلية.

(٣) امر ملكي رقم ٤/١/١ في ١٣٥٩/٤/٢٦هـ يمنح النائب العام المزيد من الصلاحيات في معالجة القضايا الخارجية والمحلية. صورة الامر معهد الإدارة العامة/ الوثائق. (*)

(٤) أحيانا ينعقد مجلس الوكلاء خارج الحجاز حيث عقد جلسة في روضة خريم شمال الرياض في ١٣٦١/٣/٣هـ، قرار مجلس الوكلاء رقم ٣٨٠٤ في ١٣٦١/٦/٢٩هـ، محفوظات وزارة الداخلية.

(٥) المواد ٢، ٣، ٩، ١٦، نظام مجلس الوكلاء عام ١٣٥٠هـ، ومواد ٢، ٣، ٤، ١٣ نظام مجلس الوكلاء عام ١٣٥٥هـ.

طبيعية. ثم تحول ديوان النائب العام بعد ذلك إلى ديوان رئيس مجلس الوزراء عام ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م. وهذا الاستقرار الإداري لأكثر من عقدين من الزمن تحت سلطة مجلس الوكلاء يدعو إلى القول بأن تجربة النيابة العامة ومجلس الوكلاء في الحجاز [١] كانت ناجحة في مواجهة مشاكل الإدارة في تلك الظروف مستفيدة من الانظمة التي اصدرها مجلس الشورى. [٢]

مجلس الشورى

الشورى مبدأ إسلامي أمر به الشرع. قال تعالى: « وشاورهم في الأمر ». [٣] وقال تعالى « والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون ». [٤] فلا عجب بعد هذا أن يكون للشورى أهمية كبرى في أي تنظيم لأنها تمثل الطريق السليم الذي يوصل إلى أفضل الآراء وأنفعها. وقد اختلف الفقهاء حول الشورى بين الوجوب والاستحباب. [٥] ولكن الملك عبدالعزيز إعتمدها كأمر واجب في إدارته، فأمر بانتخاب أعضاء مجلس الشورى، ونص بلاغ الديوان الملكي أن هذا الانتخاب إنما هو امتثال «لأمر الله تعالى في إستشارة أهل الرأي والخبرة والرجوع إلى أرائهم فيما يهم من الأمور ورعاية لحقوق الأمة وأداء للأمانة». [٦] ومع ان ظاهر الأمر الملكي

---

(١) كان الديوان الملكي بالرياض يتكون من إدارات تؤدي معظم الخدمات التي كان مجلس الوكلاء بالحجاز يؤديها ولكنها لم تكن مستقلة عن دوائر الحجاز إلا بتبعيتها للملك مباشرة. أنظر تشكيل الديوان الملكي بالرياض عام ١٣٦٩هـ، خارطة تنظيمية رقم (٤).

(٢) لمزيد من المعلومات عن مجلس الوكلاء انظر: على البهكلي « مجلس الوكلاء » من بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز.

(٣) آل عمران، الآية ١٥٩.

(٤) الشورى ، الآية ٣٨.

(٥) عن آراء بعض الفقهاء حول الشورى، أنظر، محمد عبد القادر ابو فارس، حكم الشورى في الاسلام ونتيجتها ، الطبعة الاولى، دار الفرقان، عمان ، ١٤٠٨هـ، ص ١٩ - ٣٤، ١٩١ - ١٩٥.

(٦) أم القرى عدد ٧١ في٢/١١/١٣٤٤هـ.

هو انتخاب الاعضاء، الا ان المصادر التي اطلع عليها الباحث لم تثبت ان الانتخاب كان عام وانما قصر على إعادة انتخاب او اختيار الاعضاء عند التجديد لدورة جديدة للمجلس من الاعضاء السابقين.

وشدد الملك عبد العزيز على أمر الشورى بقوله: « ... سنجعل الأمر في هذه البلاد المقدسة بعد هذا [الاجتماع] شورى ».(١) وعندما صدرت التعليمات الأساسية عام ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م أكدت في القسم الرابع منها على الأخذ بمبدأ الشورى في الحكم، ونصت على أن «يشكل بالنيابة العامة مجلس يسمى - مجلس الشورى - مؤلف من النائب العام ومستشاريه وستة ذوات يعينون من قبل صاحب الجلالة، ممن فيهم اللياقة والاقتدار».(٢)

ومجلس الشورى هذا إنما هو تطوير لمجلسين، الاول المجلس الأهلي الذي شُكِل في مكة المكرمة عام ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م (٣) للاشراف على الإدارة المحلية فيها اثنا حصار جدة، والثاني المجلس الاستشاري الذي شكل عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م ليعاون النائب العام (٤) حيث نجد أن أعضاء المجلسين قد استُوعبوا في مجلس جديد تشكل عام ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م ، (٥) من أعضاء غير متفرغين لمساعدة النائب العام برئاسته، بأسم « المجلس الاستشاري العام ». (٦) وكان أعضاؤه: حافظ وهبه وحمزة الفعر وحسين

---

(١) أم القرى عدد ١ في ١٥/٥/ ١٣٤٣هـ، حافظ وهبة، جزيرة العرب، ص ٢٦٦.
(٢) مادة ٢٨ التعليمات الاساسية.
(٣) الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٥٧١، فؤاد حمزة، البلاد ، ص ١٠٢، عن مجلس الشورى الاهلي أم القرى عدد ١٠ في ١٩/٧/١٣٤٣هـ.
(٤) انظر الاسماء في ام القرى عدد ٥٥ في ٣٠/٦/١٣٤٤هـ.
(٥) أم القرى عدد ٧١ في٢/١١/١٣٤٤هـ ، فؤادحمزة، البلاد، ص ١٠٢.
(٦) تشكل هذا المجلس بموجب التعليمات المؤقتة عام ١٣٤٥هـ. إيضا الخطيب، المصدر السابق، ج ١، ص ١٣٧.

عدنان وعبد العزيز العتيقي، وهؤلاء هم معاونوا النائب العام. وأضيف إليهم شرف عدنان وعبدالله الشيبي وحسين باسلامة وماجد كردي وعبدالرحمن زواوي وعبدالوهاب عطار، كما إنضم إليهم مدير المالية، الشريف شرف رضا ومدير الأوقاف محمد سعيد أبو الخير.[١] ثم حل هذا المجلس فى ١٥/١/ ١٣٤٦هـ / ١٥/٧/ ١٩٢٧م بناء على اقتراح لجنة التفتيش والإصلاح.[٢]

وتشكل في عام ١٣٤٦هـ /١٩٢٧م أول مجلس للشورى من أعضاء متفرغين مكون من ثمانية أعضاء هم : يوسف قطان وأحمد سبحي وعبدالله الزواوي وصالح شطا ومحمد بن يحيى بن عقيل وعبدالله بن إبراهيم الجفالي وعبد العزيز بن زيد وعبد الوهاب عطار.[٣] ثم صدر أمر ملكي بتعيين الأعضاء، وأسندت رئاسة المجلس للنائب العام، وافتتح الملك عبدالعزيز مجلس الشورى في دورته الجديدة لعام ١٣٤٦هـ وصدر أول نظام للمجلس في نفس اليوم، وبدأت أولى جلساته صباح الاحد الموافق ١٧/١/١٣٤٦هـ - ١٧/٧/١٩٢٧م.[٤]

وكان الملك عبد العزيز قد عقد إجتماعا بأعيان مكة المكرمة قبيل أنتخاب أعضاء مجلس الشورى وخاطبهم قائلا: « أريد أن أشرح لإخواننا أهل مكة أسباب هذا الاجتماع، نحن نحب من صميم القلب أن يكون إختلاطهم معنا وإلتصاقهم بنا أكثر مما هو واقع الآن ... إن التباعد بين الراعي والرعية يدع مجالا للنفعيين، فيحولون الحق باطلا، ويصورون الباطل حقا، إذا لم تكن

---

(١) فؤاد حمزة ، البلاد ، ص ١٠٢.
(٢) أمر ملكي رقم ٣٧ في ٩/١/١٣٤٦هـ . أم القرى عدد ١٣٤ في ٨/١/ ١٣٤٦هـ وعدد ١٣٥ في ١٥/ ١/١٣٤٦هـ.
(٣) أنظر مرسوم تشكيل هذا المجلس ملحق رقم (٨).
(٤) مرسوم ملكي رقم ٣٧ في ٩/١/ ١٣٤٦هـ نشر في أم القرى العدد ١٣٥ في ١٥/١/٢٣٤٦هـ وعدد ١٣٦ في ٢٢/ ١/١٣٤٦هـ ، وتكون النظام من ١٥ مادة. نصه ملحق رقم (٩).

هناك صلة بين ولاة الأمور والأهلين . فاختلاط الرعية مع الحكام يقضي على أولئك [النفعيين] من جهة، ويسهل الأمور ويحل المشكلات من جهة ثانية. فليس بيننا وبين أحد حجاب. فالدين لايأمر بالاعتزال، والشرف لايأمر بالابتعاد عن الناس. يجب أن تنتخبوا الأكفاء من أهل الخبرة حيث إذا قام هذا المجلس [مجلس الشورى] على أساس قويم تجني البلاد من ورائه الفوائد الجزيلة. يجب أن تنتخبوا من تعتقدون فيهم الإخلاص في العمل والمقدرة والدفاع عن حقوق الاهلين. لأن الحكومة تأخذ حقها على كل حال، أما الأهلون فهؤلاء أعضاء مجلس الشورى هم الذين سيكونون وكلاء عن الشعب فإن أحسنتم اختيارهم وانتقاءهم، أحسن هؤلاء الدفاع عن حقوقكم فأحسنتم بذلك للبلاد والعباد والسلام» . [١]

إن هذه التطورات تثير سؤالا ، لماذا قُلِّص عدد الأعضاء في التشكيل الثاني عما كان عليه في التشكيل الأول ؟. ولاسيما انه سيلاحظ أن الأعداد ستزداد لاحقاً. فمن الملاحظ أن التشكيل الجديد لم يضم إلاعضواً واحداً من أعضاء التشكيل الأول وهو عبدالوهاب عطار، مما يوحي بأن المجلس الثاني لايمثل إستمراراً للمجلس الأول لامن حيث عدد الاعضاء ولامن حيث العضوية. وهذا كله يدعو إلى القول بأن هناك أسباباً موجبة لهذا التغيير لاتسعف المعلومات المتوفرة في فهمها، خاصة وأن تقرير لجنة التفتيش والاصلاح الذي أوصى بالتغيير لم يتم العثور عليه.

ومقر مجلس الشورى الرسمي هو مكة المكرمة. ويعقد أحيانا في الطائف عندما ينتقل النائب العام إليها. [٢] وفي الأمور المستعجلة يذهب

(١) أم القرى عدد ١٣٥ في ١٥/ ١/ ١٣٤٦هـ.
(٢) أم القرى عدد ٢٤٥ في ٨/ ٣/ ١٣٥٠هـ.

بعض الأعضاء إلى الرياض لمقابلة الملك لأخذ توجيهاته. [١] اما نظام المجلس فقد أُعيد النظر فيه عام ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م ، واستمر عليه العمل بصورة أساسية إلا من تعديلات جزئية. وحدد النظام الجديد دورة المجلس بسنتين، [٢] ولكنه لم يحدد عدد الاعضاء. وجعل للرئيس نائبا دائما وفي غياب الرئيس أو نائبه ينتخب الأعضاء الحاضرون من بينهم نائبا مؤقتا للرئيس ليدير جلسات المجلس. [٣] وهذه مرونة في الإجراءات ضمنت إستمرار العمل دون تأثر بغياب الرئيس أونائبه.

إن مهام المجلس وطريقة العمل فيه أثرتا في تحديد أعضائه، فمع إزدياد المهام وتصريف الأعمال من خلال توزيع الأعضاء إلى لجان، تطلب الأمر زيادة في أعضاء المجلس بصورة مضطردة. ففي بداية الأمر كانت أعمال المجلس مقصورة على مسائل يسيرة، ولهذا توزع أعضاء المجلس في لجنتين، تدرس كل منهما القضايا المطروحة [٤] ثم تتبادلانها لتحقيق مزيد من الدراسة المتعمقة قبل عرضها في جلسة مشتركة. ولكن عندما اتسعت أعمال المجلس وتعددت المهام رؤي في نظام ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م أن تشكل لجان متخصصة، فتشكلت ثلاث لجان من بين أعضاء المجلس وهي لجان: الأنظمة والأمور المالية والأمور الإدارية. [٥] واستمرت إضافة لجان أخرى كلما دعت الضرورة، فكلما طرأت مهام جديدة تشكلت لجان إضافية حتى أصبح عددها عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م ست لجان هي: لجنة الانظمة والاقتراحات

---

(١) قرار مجلس الشورى رقم ١٤/٣/٢/ في ٢٦/١/١٣٥١هـ، محفوظات وزارة الداخلية.

(٢) نشر النظام الاساسي في أم القرى عدد ١٨٦ في ٢٥/١/١٣٤٧هـ، تكون النظام الاساسي من ١٣مادة ، ونظام داخلي ٢٣ مادة وملحق ٧ مواد، معهد الإدارة العامة/ الوثائق، أنظر نص النظام وملاحقه، ملحق رقم (١٠).

(٣) مواد ١ - ٣ نظام مجلس الشورى عام ١٣٤٧هـ.

(٤) مادة ٧ نظام مجلس الشورى عام ١٣٤٦هـ.

(٥) مادة ٧ ملحق نظام مجلس الشورى ١٣٤٧هـ.

والادارية والمالية والتأديب الخاصة وتمييز الصكوك التجارية.[١] ولهذا كان يزداد عدد أعضاء المجلس، حتى بلغوا عشرين عضوا في عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م.[٢] وكان الأعضاء الذين تجدد عضويتهم او الجدد منهم، تصدر بتعيينهم إرادة ملكية. وهذه الرعاية الملكية للمجلس أعطته دعما معنويا دفع بأعضائه إلى الجدية والعطاء المتجدد. إن تعدد اللجان وإزدياد عدد الأعضاء أمران دعا إليهما التوسع في المهام الموكلة إلى مجلس الشورى.

حدد النظام مهام مجلس الشورى في التشريع والرقابة على أعمال الحكومة،[٣] فخولُ المجلسُ النظر في موازنات دوائر الحكومة ورخص المشاريع العمرانية وإمتيازات المشاريع الاقتصادية والمالية ونزع الملكيات للمنافع العمومية، وسن القوانين والأنظمة ومراجعة الموازنات التي تضاف الى موازنة الدوائر الحكومية خلال عام، والنفقات العارضة خلال عام، التي تتجاوز المائة جنيه،[٤] وقرارات استخدام الموظفين الأجانب، وعقود مشتريات او مبيعات الدوائر الحكومية إذا تجاوزت المائتي جنيه.[٥]

ومع مرور الوقت أصبح مجلس الشورى هيئة تشريعية تضع النظم وتبدي المشورة في الأمور الإدارية[٦] بما لا يتعارض مع الشريعة الغراء. فقد فسر

(١) مذكرة مديرالمالية رقم ٨٨٠ في ١٥/٤/١٣٥٦هـ. محفوظات وزارة المالية ، أم القرى عدد ٦٩٢ في ١٠/١/ ١٣٥٧هـ. بحث بقلم مطلع « مجلس الشورى». المنهل ، عدد ٥. جمادى الاولى ١٣٦٨هـ. ص ١٨٦. عن لجان مجلس الشورى : أنظر أم القرى الاعداد رقم ٧٩١ في ٨/١/١٣٥٩هـ ، رقم ٩٩٧ في ١٠/٢/١٣٦٣هـ ، رقم ١١٢٦ في ١٢/١/ ١٣٦٦هـ. رقم ١٣٨٥ في ٢/٢/١٣٧١هـ. رقم ١٣٣٨ في ١٣/٢/١٣٧٠هـ.

(٢) أمر ملكي رقم ٣٣١ في ٢٩/٢/١٣٧٢هـ. معهد الإدارة العامة/ الوثائق. ونشر في أم القرى عدد ١٤٣٩ في ٣/٣/ ١٣٧٢هـ. نصه ملحق رقم (١١) .

(٣) مادة ١٠ نظام مجلس الشورى ١٣٤٦هـ.

(٤) عن العملة التي كانت متداولة، أنظر الفصل الرابع موضوع النقد، وعن النقود التي صدرت في عهد الملك عبدالعزيز، جدول رقم (٧).

(٥) مادة ٥ من نظام مجلس الشورى عام ١٣٤٦هـ.

(٦) قرار مجلس الشورى رقم ١٢٤ في ٢٥/٦/١٣٥٨هـ. محفوظات وزارة الداخلية.

المجلس بعض مواد نظام المرافعات الشرعية، [1] ووضع النظام الأساسي للمملكة بعد توحيدها. [2] ولهذا ترك بصمات واضحة على جميع الأنظمة التي أصدرتها الدولة خلال تلك الحقبة، وتميزت تلك الانظمة بالدقة في النصوص والوضوح والشمولية مماسهل على مستعملي هذه الأنظمة سرعة فهمها وحسن أستمرار تطبيقها، وخير دليل على ذلك دور المجلس في تنقيح النظام التجاري. [3] واستمرار معظم الأنظمة التي أصدرها المجلس إلى وقتنا الحاضر، مثل نظام كتاب العدل ونظام تنظيم الأعمال الإدارية في الدوائر الشرعية، ونظام مديرية الأمن العام.

وكان الملك عبد العزيز يحرص على تأكيد الصفة التشريعية لمجلس الشورى فيما لايتعارض مع الشرع الحنيف، وهذا واضح من قوله مخاطبا أعضاء المجلس في دورته لعام ١٣٤٩هـ /١٩٣٠م : « ... لقد أمرت ألا يسن نظام في البلاد، ويجري العمل به قبل أن يعرض على مجلسكم من قِبَل النيابة العامة، وتنقحونه بمنتهى حرية الرأي، على الشكل الذي يكون منه الفائدة لهذه البلاد ... إنكم تعلمون ان أساس نظامنا وأحكامنا هو الشرع الاسلامي. وأنتم في تلك الدائرة أحرار في سن كل نظام، وإقرار العمل الذي ترونه موافقا لصالح البلاد، على شرط أن لايكون مخالفاً للشرع الاسلامي ... فأنتم تتحملون مسئولية عظيمة إزاء ما يعرض عليكم من النظم والمشاريع ». [4]

أما دور مجلس الشورى الرقابي فكان يُؤكَدُ عليه في كل حين، من

---

(١) المواد التي فسرها المجلس هي ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، قرار مجلس الشورى رقم ١٩٨ في٢/١١/١٣٦٥هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

(٢) قرار مجلس الشورى رقم ٢٥٣ في ١٣٥٦/٧/١١هـ، محفوظات الداخلية. ولم يتوفر من المعلومات ما يوحي بأن النظام الاساسي المشار إليه قد صدر في فترة حكم الملك عبدالعزيز.

(٣) بلغ مجموع مواد النظام التجاري ٦٢٤مادة، نشر في أم القرى من العدد ٢٤٧ في٢٢/٣/١٣٥٠هـ الى العدد ٣٧٦ في ١٩/١٠/١٣٥٠هـ.

(٤) أم القرى عدد ٢٩٥ في ١٣٤٩/٣/٧هـ.

هذا ما قاله النائب العام في خطاب إفتتاح مجلس الشورى عام ١٣٦٩هـ / ١٩٤٠م « ... إن حكومة جلالة الملك والمجلس والشعب مرتبطون بأوثق الروابط من الناحية الأخوية والدينية والوطنية وكل العناصر المهمة. على كلٍ مسئوليته ولكلٍ إقتداره. فمسئولية المجلس هي القيام بما عليه من توجيهات وقرارات وما يلزم تقدم البلاد والأمة، ومراقبة ماينفذ ومالاينفذ، وملاحظة ماتقصر عنه القوانين اوالأوامر اوالقرارت ».[١]

وطريقة عمل المجلس واتخاذ القرارات وفقا لنظام عام ١٣٤٦هـ هي ان ينعقد المجلس مرتين في الاسبوع ، في الظروف العادية، ويشترط لانعقاده حضور نصف الاعضاء الاساسيين والرئيس، فينقسم الاعضاء الى لجنتين تدرس كل واحدة المعاملات المحالة اليها ، ثم تتبادل اللجنتان المعاملات وتدرس الواحدة ما كان بيد الاخرى وتعرض بعد ذلك في جلسة عامة للمجلس للتصويت عليها، ويشترط لإجازتها موافقة ثلثي الاعضاء.[٢] وبموجب نظام المجلس عام ١٣٤٧هـ اصبحت الجلسات يومية والنصاب القانوني لانعقاد المجلس هو حضور ثلثي الاعضاء والرئيس. وتصدر قراراته بموافقة اكثرية اصوات الحاضرين وفي حالة تساوي الاصوات يرجح الجانب الذي فيه الرئيس.[٣] ويستخدم المجلس سجلا كبيرا يدون فيه الأعضاء الحاضرون آراءهم وما يدور من نقاش.[٤] وإذا اعترض عضو على قرار فعليه أن يسجل اعتراضه خطيا ويرفقه بالقرار، ويكتب أمام اسمه عبارة

---

(١) الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٥٧٣ - ٥٧٥.

(٢) مواد ٧ - ٩ نظام مجلس الشورى عام ١٣٤٦هـ.

(٣) مواد ١- ١٣، نظام مجلس الشورى عام ، ١٣٤٧هـ، أم القرى عدد ٢٤٥ في ٨/٣/١٣٥٠هـ، ولمزيد من المعلومات عن نظام المجلس وطريقة انعقاد الجلسات والتصويت ، انظر المحلقين رقم (٩ ، ١٠)

(٤) مطلع، « مجلس الشورى »، المنهل ، العدد الخامس، جمادى الاولى، ١٣٦٨هـ، ص ١٨٦ - ١٨٨.

« إحتفاظي مرفق بهذا ... »[١] وإذا لم يقدم إعتراضه خلال أربع وعشرين ساعة من تاريخ التصويت على القرار يرفع القرار لرئيس المجلس [النائب العام] لإعتماده.[٢] أما إذا كانت وجهة نظر العضو لاتتفق مع باقي الاعضاء ولكنه لم يعارض رأي الأكثرية فإنه يدون أمام اسمه عبارة « إن من رأي كذا ... ».[٣] وإذا حصل اختلاف في وجهات النظر بين مجلس الشورى ومجلس الوكلاء يرفع الأمر للملك ليفصل فيه.[٤]

وينظر مجلس الشورى القضايا إما بناء على توجيه سامي لدراسة حالة معينة[٥] أو بطلب رسمي من جهة حكومية.[٦] وعندما تنهي اللجان الفرعية دراسة الموضوعات، تقوم بعرضها على باقي الأعضاء في جلسة عامة، يتلوها تصويت الأعضاء على القرار،[٧] وإذا غاب عضو عن حضور الجلسات يقوم الرئيس أو أحد الاعضاء بالتصويت والتوقيع نيابة عنه.[٨]

ويُثبتُ المجلس في مقدمة قراراته مصدر التوجيه أو الطلب، ثم يستعرض النظم والتعليمات القائمة والمماثلة، ويبين مايوافق أو يتعارض مع الموضوع المطروح للدراسة. وعندما تضع جهة حكومية مسودة نظامها ترفعه الى مجلس الشورى لمراجعته، فأذا ادخل المجلس عليه تعديل وضع جدولين، يثبت في الأول المادة الاساسية وفي مايقابلها من تعديل او حذف

(١) انظر مثلا قرار مجلس الشوري رقم ٨٤ في٧/٤/ ١٣٥٢هـ. محفوظات وزارة الداخلية.
(٢) قرار مجلس الشورى رقم ٧٠٣ في ٢١/ ١١ / ١٣٥٠هـ ، محفوظات وزارة الداخلية.
(٣) قرار مجلس الشوري رقم ١٠٣ في٢/ ٥/١٣٥٢هـ ، محفوظات وزارة الداخلية.
(٤) قرار مجلس الشورى رقم ٧٠٢ في ٢١/١١/١٣٥٠هـ ، محفوظات وزارة الداخلية.
(٥) قرار مجلس الشورى رقم ٣١ في٣/٢/١٣٥٥هـ، محفوظات وزارة الداخلية. (*)
(٦) قرار مجلس الشورى رقم ٢٥٢ قي ١٤/ ٢ /١٣٥٧هـ، محفوظات وزارة الداخلية. (*)
(٧) فؤاد حمزة، البلاد، ص ١٠٨، مقابلة مسجلة مع ، عبدالله كامل، أجريت معه في مكتبه في جدة يوم الاربعاء الموافق ١٢/٣/١٤١٠هـ.
(٨) أمر ملكي رقم ٣/٢/٦ في ٥/١/١٣٥٧هـ ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

لتتضح الصورة امام الجهة التنفيذية عند اقرار النظام .

وإذا نظر المجلس في شئون دائرة حكومية أُستدعيَ رئيسها. [(١)] وعندما يدرس قضية ما ويتطلب الفصل فيها الإستئناس برأي أصحاب الاختصاصات، فإنه يستدعيهم ويبني قراره على إفادتهم بعد إثباتها في صلب القرار تحت اسم «مستشار». [(٢)] وأحيانا يطلب المجلس من المستشارين تقديم إقرارات خطية ترفق بالقرار الأساسي لتوثيقه، ويشار إليها كمستند نظامي بني عليه ذلك القرار. [(٣)]

وفي حالة استدعاء مندوب من دائرة حكومية لمناقشته فيما يخص دائرته [(٤)] أو أخذ رأيه في موضوع ما يطلب منه المجلس تسجيل رأيه خطيا ويرفق بالقرار. [(٥)] وهذا يضمن للمجلس مشاركة الدوائر الحكومية في عرض وجهة نظرها ضمانا لتفاعلها مع قرارات المجلس بعد صدورها. [(٦)]

ونظرا لأن مهام المجلس تشريعية بالدرجة الأولى، فقد تطلب ذلك معرفة رأي الشرع في القضايا المعروضة حتى تتمشى قرارات المجلس مع قواعد الشرع ومبادئه، ولهذا كان يحضر مندوب رئاسة القضاة للمشاركة في دراسة النظم المعروضة حتى تتلاءم مع أحكام الشريعة. [(٧)]

---

(١) مادة ١٢ نظام مجلس الشورى ١٣٤٦هـ ومادة ١٠ نظام مجلس الشورى عام ١٣٤٧هـ.
(٢) قرارمجلس الشورى رقم ١٤٦ في ٢٠/٢١/١٣٤٥هـ . معهد الإدارة العامة/ الوثائق.
(٣) قرار مجلس الشورى رقم ٢٧٩ في ٢٤/١٢/١٣٦٤هـ، محفوظات وزارة الداخلية.
(٤) مرسوم ملكي رقم ٢٩٥٧ في١٢/٨/١٣٧٢هـ ، محفوظات معهد الإدارة العامة/ ثائق.
(٥) قرار مجلس الوكلاء رقم ١٤ في١٣/٤/١٣٧٣هـ، محفوظات وزارة الداخلية. (*)
(٦) قرار مجلس الشورى رقم ٢١ في ٧/٢/١٣٦٣هـ ، محفوظات وزارة الداخلية.
(٧) قرار مجلس الشورى رقم ١٨٧ في ١/٧/١٣٥٨هـ، محفوظات وزارة الداخلية. أنظر تعليقات مجلس الشورى على مشروع النظام التجاري مرفق بقرار مجلس الشورى رقم ١٤ في ١٣/٤/ ١٣٦٣هـ، محفوظات وزارة الداخلية. (*)

ويلاحظُ أن نظام مجلس الشورى كان مرنا ومنفتحا على التجارب المعاصرة مع مراعاة لخصوصية أوضاع المملكة، فكان المجلس يستأنس بالنظم العربية والأجنبية عند صياغة انظمة محلية، فيقتبس منها ما هو قابل للتطبيق ومناسب لأوضاع المملكة الدينية والأجتماعية، ولهذا تأسست في المجلس مكتبة كبيرة لهذا الغرض.[1]

خلاصة بعض أعمال مجلس الشورى ١٣٤٣ - ١٣٧٣هـ

أولا : نقلا عن تقارير المجلس الرسمية أو التي نشرت في الصحف

الاعوام (هجري)	عدد الأنظمة		عدد			
	أصدار	تعديل	تعليمات	قرارات	موازنات	أخرى
١٣٤٣ - ١٣٤٨	(١)	١	٢٣		٢٠٣	٢
١٣٤٩		٦	٤	٣٠	٢٠	
١٣٥٠				٧٥٠	١٨٩	١٠٨٩
١٣٥١ - ١٣٥٢		١٤		٥٠١٠		
١٣٥٣ - ١٣٥٤		٥		٥٠٠	١٧	١
١٣٥٥			٢٩	٣٦٥	٣٣	٣٩٥
١٣٥٦			٥	٢٥٢	١٣	٤٦٢
١٣٥٧ _ ١٣٥٩			٨	٣٢٥	١٠	٦٩٤
١٣٦٠ _ ١٣٦٣			٤	٢٦٠	١١	٥٤٦
١٣٦٤ _ ١٣٦٥				٢٩٤		٧٦٥
١٣٦٦		٥	١٢	٤٩٥		٩٤٠
١٣٦٧		٢	٢	٣٧٩		٨٣
١٣٦٩		٢	١	٢٨٢	٤	٢١
١٣٧٠ _ ١٣٧١		١٣	٥	٥٥٣	١٠	
١٣٧٢				٢٧٢		
١٣٧٣			١	٧٤	٢٢٣	٩٢١
مجموع أولاً	٢١٨	٤٨	٩٤	٥٣٤٢	٧٣٤	٥٩١٩
ثانيا : نقلا عن مصادر أخرى						
مجموع ثانياً	١١		٣			
مجموع الاثنين	٢٢٩	٤٨	٩٧	٥٣٤٢	٧٣٤	٥٩١٩

(١) عن إصدار الأنظمة، أنظر جدول رقم (٤)

وقد أنجز مجلس الشورى أعمالا كثيرة كان يضمنها تقريره السنوي الذي

---

(١) فؤاد علي رضا، «مظاهر تطور نظمنا على ضوء تطورنا»، المنهل، عددا، ١١-١٢ ذو القعدة وذو الحجة ١٣٦٨هـ ، ص ٤٩٨ - ٤٩٩. وعن بعض الانظمة التي أصدرها مجلس الشورى أنظر : الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٤٤٣ - ٤٤٦، ٥٧٧ - ٥٨٠. ايضا احمد حسن دحلان، دراسة في السياسة الداخلية للمملكة العربية السعودية ، الطبعة الثانية، دار الشروق، جدة، ١٤٠٥هـ، ص ١٦٨ - ١٧٦، مع ملاحظة ان حصره لم يكن شاملا، كما ان حصر الزركلي لايشمل الفترة اللاحقة لعام ١٣٦٩هـ واجمالي الانظمة التي أمكن العثور على بيانات عنها وحصرها، أنظر الجدولين (٣ ، ٤) الملحقين بهذه الدراسة.

كان يرفعه للملك ونشر بعضا منها في أم القرى،[1] الصحيفة الرسمية، متضمنا خلاصة لأعماله في تلك السنة. ويوضح الجدول السابق «خلاصة بعض أعمال مجلس الشورى ١٣٤٣- ١٣٧٣هـ/ ١٩٢٤ - ١٩٥٣م » بعض إنجازات المجلس التنظيمية والإدارية والدور الذي كان يلعبه في إصدار القرارات وسن الانظمة وتعديلها.

ولاغرو بعد هذا أن يحظى مجلس الشورى وأعضاؤه بإهتمام الملك ورعايته، فقد كانت مرتبات أعضائه مجزية[2] وكان الملك يحرص كل الحرص على حضور جلسات افتتاح المجلس الجديد، كلما أعيد تشكيله إذا كان جلالته موجودا في الحجاز، وإلا أناب عنه النائب العام.

ويتضح تقدير الملك عبد العزيز لأعمال المجلس من قوله في خطاب إفتتاح المجلس لعام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م «... لقد مضت الدورات السابقة من دورات هذا المجلس، وكان فيها المجلس ولله الحمد موفقا مسددا في أعماله، وقد جنت الحكومة والبلاد من ثمار سعيه ما يُحمد عليه. ولقد امتازت كل دورة من الدورات السابقة بمميزات خاصة، لبَت الحاجة التي كانت تتطلبها البلاد في

(١) أنظر مثلا: أم القرى عدد ١٥٨ في ١٣٤٦/٦/٢٩هـ وعدد ٦٢٣ في ١٣٥٥/٨/٢٨هـ، قرار مجلس الشورى رقم ١٨٧ في ١٣٥٨/٧/١هـ. محفوظات وزارة الداخلية. فؤاد علي رضا، « وزارة المالية والمديريات العامة التابعة لها ». المنهل، العدد الأول، محرم ١٣٦٩هـ، ص ١٢، أيضا الجدول رقم (٤)

(٢) كان راتب عضو مجلس الشورى عام ١٣٤٤هـ عشرة جنيهات ذهبا، مرملكي رقم ٣ في ٢/ ١٣٤٥/٧هـ ، محفوظات وزارة الداخلية. في الوقت الذي كان مرتب معظم موظفي الدولة يصرف بالقروش. فقد كان راتب مدير الشرطة العامة (مدير الامن العام) ٢٠٠٠ قرشا، ومرتب مدير المالية ٤٠٠٠ قرشا، امران ملكيان رقم بدون في ٢٤/ ٧/ ١٣٤٤هـ شرحا على تشكيل هاتين الإدارتين مقدم من الهيئة التأسيسية لتشكيلات الدوائر الحكومية، معهد الإدارة العامة /الوثائق. (*)

أنظمتها وحياتها الإدارية ... كما أننا رأينا أن يزاد على أعمال المجلس في دورته الحالية العناية بشئون الحج »[١].

وبقي مجلس الشورى مهيمنا على معظم أعمال الدولة التشريعية والتنظيمية ، وخاصة في الحجاز، قرابة ثلث قرن إلى أن تأسس مجلس الوزراء عام ١٣٧٣هـ، فتولى معظم أعمال مجلس الشورى. ومن هنا يجوز القول بأن دور مجلس الشورى قد إنتهى عام ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م وإن بقي إسمه ضمن تشكيلات مجلس الوزراء إلى وقتنا الحاضر. وذلك لوجود أجهزة إستشارية متنوعة ومتخصصة يلجأ إليها مجلس الوزراء في كثير من الأمور التي كانت مناطة بمجلس الشورى.[٢]

تشكيل مجلس الوزراء

كان الملك عبد العزيز يسعى إلى توحيد البلاد التي تحت سلطانه توحيدا شاملا، وتم ذلك في تدرج. وإذا ما رغب في أمر فلا يفرضه على الناس فرضا، بل يتركه إلى ظروفه المناسبة، فيجعل الناس تطالب به. وخير مثل على ذلك المناداة بتوحيد أجزاء «المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها» عندما رفع أعيان الحجاز بتاريخ ١٣٥١/٥/١٢هـ - ١٩٣٢/٩/١٣م برقية للملك يطلبون فيها « ... تبديل اسم المملكة الحالي إلى اسم يكون أكثر انطباقا على الحقيقة،

---

(١) أم القرى عدد ٣٨٧ في ١٣٥١/١/١٤هـ وفي عام ١٣٧٢هـ صدر أمر من النائب العام برقم ١٨٠٥ في ١٣٧٢/٣/٩هـ موجه لرئيس مجلس الشورى يقضي بإعادة النظر في نظام المجلس، الاساسي والداخلي، ونص الخطاب على أن: « ... يستأنس مجلسكم في ذلك بالنظم المتبعة في المجالس المماثلة في البلدان العربية المجاورة ». فأصدر المجلس قراره رقم ١٢٣ في ١٣٧٢/١١/١٥هـ وأرفق به مشروع نظام جديد للمجلس ولكن لم يتم العثور عليه. وربما أوقف نتيجة للاحداث التالية مثل تشكيل مجلس الوزراء ووفاة الملك عبدالعزيز. خطاب النائب وقرار المجلس المشار إليه، محفوظات وزارة الداخلية.

(٢) لمزيد من المعلومات عن انظمة المجلس والتعديلات التي طرأت عليه، أنظر: فؤاد حمزة، البلاد، ص١٠٢ - ١١١، وعن نهاية المجلس، أنظر: محمد صادق ، المرجع السابق، ص ٣٠ - ٣٩، الهوشان، المرجع السابق، ص ١٩ - ٢٤.

وأوضح إشارة إلى الأماني المقبلة. ويبين الإشادة في ذكرمن كان السبب في هذا الاتحاد، والأصل في جمع الكلمة وحصول الوحدة. وهو شخص جلالة الملك بتحويل اسم " المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها " إلى إسم " المملكة العربية السعودية " ».[1] وتوالت على الديوان الملكي برقيات مماثلة من مختلف المناطق تؤيد الفكرة، وتطالب باسم « ... لا " إقليمية " فيه ولاتفريق بين قطر وآخر»،[2] فاستجاب الملك عبدالعزيز للطلب وصدر مرسوم توحيد المملكة إعتبارا من ٢١/٥/١٣٥١هـ - ٢٢/٩/١٩٣٢م.[3]

ومع ان المملكة توحدت سياسيا إلا أنها من حيث الإدارة ظلت متباينة إقليميا.[4] وكانت تجربة الإدارة السعودية في الحجاز هي التجربة التي تطورت تدريجيا فأنبثقت عنها الإدارة المركزية للمملكة.[5] وأخذ هذا التطور التدريجي مدة ثلاثة عقود بدء بالمجالس المختلفة عام ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م ومرورا بالنيابة العامة عام ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م وإنتهاء بتأسيس مجلس الوكلاء عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م الذي تطور تدريجيا حتى أصبح مجلسا للوزراء عام ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م.

وهنا يلاحظ أن التحول من مجلس الوكلاء إلى مجلس الوزراء أخذ فترة طويلة من الزمن أكثر من عقدين. وربما يرجع السبب في طول هذه المدة

---

(١) أنظر نص البرقية في الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٥٦١ - ٥٦٤.

(٢) الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٥٦٤.

(٣) مرسوم ملكي رقم ٢٧١٦ في ١٧ /٥/١٣٥١هـ ، يتكون من ثمان مواد. محفوظات وزارة الداخلية. نصه ملحق رقم (١٢). ولمزيد من التفصيلات عن نشوء فكرة التوحيد، أنظر: أم القرى الاعداد رقم ٤٠٥ في ١٥/٥/ ١٣٥١هـ ورقم ٤٠٦ في ٢٢/٥/ ١٣٥١هـ ورقم ٤٠٧ في ٢٩/٥ /١٣٥١هـ.

(٤) Solaim, OP, Cit. p. 7 - 7 , 22 - 23 , Lipsky, OP. cit , p . 114.

(٥) Solaim, OP, Cit , p. 40.

إلى الأوضاع المالية التي واجهت الدولة قبيل وأثناء الحرب العالمية الثانية [١] والتي لم تسعف على التوسع في التنظيمات الإدارية وإحداث المزيد من التشكيلات الحكومية. [٢]

ولما تحسنت موارد الدولة المالية بعد إنتظام تصدير البترول بنهاية الحرب عام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م، [٣] بدئ في تجميع الأعمال المتشابهة في إدارة واحدة، ثم تكونت الوزارات لاحقا من تلك الدوائر. فكان عددها يتزايد من فترة إلى أخرى، فهي عند إعلان توحيد البلاد ثلاث وزارات، الخارجية والمالية والداخلية، ثم ألغيت تشكيلات وزارة الداخلية عام ١٣٥٣هـ / ١٩٢٤م، وأحدثت عام ١٣٦٢هـ / ١٩٤٣م وزارة الدفاع. [٤] وفي الفترة من ١٣٧٠هـ إلى ١٣٧٣هـ احدث خمس وزارات، هي على التوالي: الداخلية والصحة والمواصلات والمعارف والزراعة. [٥] وأحدث في نفس الفترة مديريات مثل المديرية العامة

---

(١) Lipsky, OP, cit., p,46 .

(٢) قرار مجلس الشورى رقم ٦٤ في ١٣٥٩/٥/٢٨هـ، محفوظات وزارة الداخلية، عبدالمعطي محمد عساف، التنظيم الإداري في المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى، دار العلوم، الرياض، ١٤٠٣هـ، ص ٧٢.

(٣) Tim Niblock, State, Society and Econmomy in Saudi Arabia , First Edition, London,1982, p 95 - 96.

(٤) احدثت وزارة الدفاع بالمرسوم الململكي رقم ٥/٢/١٨٤٦ في ١٣٦٢/١١/٥هـ، محفوظات المالية. (*).

(٥) احدثت وزارتا الداخلية والصحة بالمرسوم الملكي رقم ٥/١١/١/٨٦٩٧ في ١٣٧٠/٨/٢٦هـ، محفوظات الداخلية، ووزارة المواصلات أنشئت أول مرة بمرسوم ملكي نشرفي أم القرى عدد ١٤٨٠ في ١٣٧٣/١/٢هـ ودمجت في وزارة المالية بمرسوم ملكي رقم ٥/١٩/١/١٤١٦ في ٨/٢٣/ ١٣٧٣هـ ثم أعيد تأسيسها بمرسوم ملكي رقم ٥/٩١/١/ ٧٢٠ في٢٠/٣/ ١٣٧٥هـ، المراسيم الملكية، ص ١٠١ ، وتأسست وزارة المعارف بمرسوم ملكي رقم ٥/٣/٢٦/٢٩٥٠ في ١٨/٤/ ١٣٧٣هـ نشر في أم القرى عدد ١٤٩٦ في ١٣٧٣/٤/٢٦ وتأسست وزارة الزراعة بمرسوم ملكي رقم ٥/٢١/٢/ ٤٩٥١ في ١٨/ ١٤٧٣/٤ ونشر في أم القرى عدد ١٤٩٦ في ٢٦/٤/ ١٣٧٣هـ، أنظر المراسيم الملكية، ص ١٥ ، ١٦ . عن وزارة المالية، أنظر الفصل الرابع، وعن وزارة الداخلية أنظر الفصل الخامس.

للحج والمديرية العامة لشئون البترول والمعادن.[1] وأدى إنتشار فروع الوزارات في المقاطعات إلى بسط نفوذ الحكومة المركزية بصورة أكبر وأوضح مماساعد على ترسيخ المركزية في الحكم،[2] خاصة وأن الوزراء بدأوا الإشراف المباشر على وزاراتهم وفروعها في الملحقات بعد أن تجاوز نشاط هذه الوزارات منطقة الحجاز الإدارية.

ومع احداث الوزارات وتوسع الجهاز الإداري للدولة إقتضت الضرورة الإدارية قيام جهاز مركزي يبسط نفوذه على جميع مقاطعات المملكة، ويشرف على مرافق الدولة، وينسق الاعمال بينها، ويراقب أعمال الوزارات وفروعها، وهذا أكبر من صلاحيات مجلس الوكلاء، الذي كان يمثل الجهاز الحكومي المركزي في ذلك الوقت، إلا أن نشاطه كان مقتصرا على الحجاز، فأنشئ مجلس الوزراء بالمرسوم الملكي رقم ٥/٢٠/١ في١/ ٢ /١٣٧٣هـ - ١٠/١٠/١٩٥٣م.[3]

وهذه الأسباب الموجبة لإنشاء مجلس الوزراء هي التي ذكرت في مقدمة مرسوم إنشائه حيث ورد فيه: «... بناء على ما اقتضته مصلحة البلاد العامة، وبناء على تكاثر الواجبات، وتنوع المسئوليات الملقاة على عاتق الدولة، ورغبة منا في القيام بما يكفل ضبط الأعمال وتركيز المسئوليات على أحسن وجه، وفق الأسس السليمة التي تأخذ بالبلاد إلى مكانتها الجديرة بها بين الأمم وترفع مستوى الشعب، وتضمن له حياة هنيئة رغدة في ظل العدل والاستقرار... يؤلف مجلس وزراء تحت رئاسة ولدنا سعود ولي عهد المملكة، والقائد الأعلى للقوات المسلحة».

(١) محمد صادق، المرجع السابق، ص٥٢، عن هذه المديريات أنظر الفصل الرابع.
(٢) المرجع نفسه، ص ٥٣.
(٣) مادتا ٣، ٥ مرسوم تأسيس مجلس الوزارء، نصه ملحق رقم (١٣) ، أم القرى عدد ١٤٨٥ في ١٣٧٣/٢/٨هـ.

وتتلخص صلاحيات مجلس الوزراء في رسم سياسة المملكة الداخلية والخارجية والمالية والاقتصادية والتعليمية، وإصدار الأنظمة المدنية والعسكرية، وإقرار الاتفاقيات الدولية.[١] كما نص المرسوم على وضع نظام للوزارات يحدد صلاحياتها وواجباتها. وأصبح رئيس مجلس الوزراء يهيمن على جميع الوزارات والدوائر الحكومية، فلا تعقد أمرا إلابعد موافقته.[٢]

وحصر المرسوم عضوية مجلس الوزراء في جميع الوزراء المكلفين بأوامر ملكية، ومستشاري الملك بإعتبارهم وزراء دولة، مع تعيين نائب للرئيس اثناء غيابه.[٣] وفي ١٦/١٢/١٣٧٣هـ - ١٦/٨/١٩٥٤م,أصبح الأمير فيصل رئيسا لمجلس الوزراء.[٤] وينعقد المجلس مرة كل شهر على الأقل بدعوة من رئيسه وتصدر قراراته بالإجماع أو بالأكثرية، ولاتنفذ إلا بعد موافقة الملك عليها.[٥]

وكان مقررا أن يُفتتح المجلس في ١/٤/١٣٧٣هـ ولكن وفاة الملك عبد العزيز بعد شهر من صدور مرسوم تأسيس المجلس أخر افتتاحه إلى ٢/٧/١٣٧٣هـ - ٨/٣/١٩٥٤م.[٦] وعندما افتتح الملك سعود المجلس بيّن في خطابه برنامج الدولة في المجالين الداخلي والخارجي، وهو في مضمونه إمتداد لسياسة الملك عبد العزيز.[٧]

---

(١) مادة ١ مرسوم تأسيس مجلس الوزارء عام ١٣٧٣هـ.
(٢) مادتا ٦، ٧ مرسوم تأسيس مجلس الوزارء عام ١٣٧٣هـ.
(٣) مواد ١، ٢، ٩ مرسوم تأسيس مجلس الوزارء عام ١٣٧٣هـ.
(٤) مرسوم ملكي رقم ٦٤٩٨ في١٦/١٢/ ١٣٧٣هـ، محفوظات وزارة الداخلية.
(٥) مادتا ٣، ٥ مرسوم تأسيس مجلس الوزارء عام ١٣٧٣هـ.
(٦) حسب ما ورد في خطاب النائب العام الموجه لوزير الداخلية رقم ٢/٩/٢/١٣٢٣ في ٣/٢/١٣٧٣هـ، محفوظات وزارة الداخلية.. مقابلة مسجلة مع بلخير، أجريت معه في منزله بجدة عصر الاربعاء ١٢/٣/١٤١٠هـ.
(٧) أنظر أم القرى من العدد ١٤٨٥ في ٨/٢/ ١٣٧٣هـ إلى العدد ١٤٨٩ في ٦/٤/١٣٧٣هـ.

وفي ١٢/٧/١٣٧٣هـ - ١٨/٣/١٩٥٤م صدر نظام شعب مجلس الوزراء ونظام جديد للمجلس.[١] وأعيد بموجبه تنظيم مجلس الوزراء، وحددت صلاحياته بصورة أشمل وأكثر تفصيلا مما ورد في مرسوم التأسيس. فأصبح مجلس الوزراء يمثل السلطتين التشريعية والتنفيذية، وصاحب الإشراف الكامل على شئون الدولة ورسم السياسة الخارجية والداخلية من خلال الإشراف على جميع الوزارات والمصالح الحكومية. ويبدو أن هذا النظام قد صيغت مواده في عهد الملك عبد العزيز، لأن الفترة الواقعة بين وفاته في ٢/٣/١٣٧٣هـ وبين الافتتاح في ٢/٧/ ١٣٧٣هـ وماصاحبها من عزاء وإعادة ترتيب الأوضاع[٢] لاتكفي لعمل نظام تحدد فيه صلاحيات ومسئوليات قمة السلطة في الدولة.[٣]

وبعد تأسيس مجلس الوزراء ألغى مجلس الوكلاء[٤] وإنتقلت السلطات التنظيمية والتشريعية والتنفيذية من مجلسي الشورى والوكلاء بالحجاز إلى مجلس الوزراء بالرياض.[٥] فتحول مجلس الشورى إلى هيئة إستشارية لمجلس الوزراء، وأصبح ديوان النائب العام ديوانا لرئيس مجلس الوزراء.[٦]

---

(١) أنظر نص خطاب الملك سعود في المراسيم الملكية، ص ١١٦ - ١٢١.

(٢) سمير شما، « التشكيلات الإدارية في المملكة العربية السعودية » مجلة اليمامة، العدد التاسع، شعبان ١٣٧٣هـ، ص ١١.

(٣) يتكون النظام من (٤٥) مادة . ونشر في ام القرى عدد ١٥٠٨ في ٢١/ ٧/ ١٣٧٣هـ.

(٤) مرسوم ملكي نشر في ام القرى عدد ١٥٣٢ في ٢٦/١/١٣٧٤هـ.

(٥) مادة ٨ مرسوم تأسيس مجلس الوزراء عام ١٣٧٣هـ.

(٦) ام القرى عدد ١٥٣٢ في ٢٦/١/١٣٧٤هـ. ولمزيد يدمن التفاصيل عن اعمال مجلس الوزراء، أنظر: محمد صادق، المرجع السابق، ص ٥١ - ٦٨، عساف، المرجع السابق، ص ٦١ - ٧٢، صافي إمام موسى، تجربة المملكة العربية السعودية في الاصلاح الإداري وإعادة التنظيم، الطبعة الاولى، دار العلوم، الرياض، ١٤٠٥هـ، ص ١٦٦، عيد مسعود الجهني، مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية بين الشريعة الاسلامية والاتجاهات الدستورية المعاصرة، الطبعة الاولى، (د ن س)، الرياض، ص ٨٧ - ٩٠، وعن النظام الاساسي للمملكة أنظر = ** =

ويمثل تأسيس مجلس الوزراء المرحلة النهائية في عملية التوحيد الإداري التي بدأت بالتوحيد السياسي عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م، [١] وبذلك انتقلت البلاد إداريا وسياسيا من الإقليمية اللامركزية إلى نوع من أنواع الوحدة الشاملة، فدخلت بذلك إدارة المناطق في طور جديد بعد أن أشرف مجلس الوزراء على كافة المقاطعات.

فالقول بالتوجه نحو المركزية لايعني إلغاء الإدارات المحلية أوعدم الاهتمام بالفروق الإقليمية. ومن الواضح أن الملك عبدالعزيز سعى إلى تكوين إدارة إقليمية ترتبط بالمركز أوثق رباط، ولكن في صورة متدرجة تتضح من تعيين أمراء للمناطق ومنحهم صلاحيات تتراوح بين المركزية واللامركزية مع إهتمام خاص بالإدارة المحلية وهذا ما ستوضحه دراسة المقاطعات.

Solaim, OP,. Cit,. P 40-75., Alexander Bligh, House of Saud in The Twentith : = ** = Century, New York, Universty Press, 1984, p. 57.

(١) سمير شما ، اليمامة، التشكيلات، ص ١١.

إدارة المقاطعات

المقاطعة كمصطلح إداري حديث الاستعمال في التشكيلات الإدارية الحكومية السعودية إستخدم بعد إنضمام الحجاز. وأول إستخدام رسمي لهذا المصطلح عثر عليه الباحث هو ماورد في الأمر الملكي الصادر في ٢٧/١٢/١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م القاضي بإعتماد أحكام القانون العثماني فيما يخص العقار في الحجاز.[١] وورد المصطلح نفسه عام ١٣٥٩هـ في أمر ملكي بشأن موازنة « مقاطعة الاحساء »،[٢] وكثر تداول هذا المصطلح في الاستعمال الرسمي حتى نص عليه نظام المقاطعات عام ١٣٨٣هـ.[٣]

وهناك مصطلحات إدارية أخرى استخدمت في هذه الفترة مثل: ملحقات ومدارك وقايمقامية وإمارة عربان وإمارات قبلية ومفتشية. وهذه المصطلحات لاتعني مايشير إليه مصطلح مقاطعة في الاستعمال السعودي الإداري. فقد أُطلق مصطلح " الملحقات " قبل توحيد المملكة على المناطق الشرقية والشمالية والجنوبية وعلى إمارة الأدارسة، بعد أن دخلت تحت الإشراف السعودي. ويلاحظ أن هذا المصطلح عندما يستخدم في الحجاز، فإنه يعني الإمارات الفرعية التابعة للنائب العام.[٤]

أما مصطلح " المدارك " فقد استخدم في الحجاز فقط، ويشير إلى الوحدة الإدارية المحددة جغرافيا وسكانيا أو الأمرين معا، خاصة في ضواحي مكة المكرمة حيث استعمل المصطلح لأغراض أمنية.[٥] ومصطلح " القايمقامية " إستعمل

---

(١) أنظر نصه في مقدمة الفصل الثالث من هذه الدراسة.
(٢) موازنة مقاطعة الاحساء عام ١٣٥٩هـ، الطبعة الأولى، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، ١٣٥٩هـ، ص ١. يوجد نسخة وحيدة في معهد الإدارة العامة قسم المطبوعات النادرة. (*)
(٣) مادة ١ نظام المقاطعات الصادر بالمرسوم الملكي رقم ١٢ في ٢١/ ٥/ ١٣٨٣هـ.
(٤) تفصيل ذلك في قرار مجلس الشورى رقم ٥٦٥ في٢/٨/١٣٤٨هـ. محفوظات وزارة الداخلية.
(٥) أمر ملكي رقم ٣٢٧س في١٠/٣/١٣٥٠هـ. محفوظات وزارة الداخلية.

في الحجاز.[١] وألغي هذا المسمى الإداري من منطقة الحجاز عام ١٣٤٨هـ ماعدا جدة،[٢] فلم يلغ منها إلا عام ١٣٥١هـ حين صدر بأمر ملكي.[٣]

ومصطلح " إمارة العربان " تنظيم إداري إستخدم في الحجاز عام ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م وهو يعنَي بشئون البادية [٤] ثم أُلغي عام ١٣٥١هـ.[٥] أما التنظيم الإداري الذي كان يُعنَى بشئون البادية في خارج منطقة الحجاز الإدارية فقد فكان يسمى بالإمارات البدوية أو القبلية.[٦]

وورد ذكر مصطلح " المفتشية " بمعنى مقاطعة أو منطقة إدارية أول مرة عام ١٣٥٥هـ عندما صدر أمر ملكي يقضي بتقسيم منطقة الحدود الشمالية إلى قسمين : الحدود مع شرق الاردن، سُميت مفتشية الحدود الغربية، والحدود مع العراق سُميت مفتشية الحدود الشمالية.[٧]

أما الاستعمال الغالب في التقسيمات الإدارية في باقي مناطق المملكة ماعدا الحجاز، فهو مصطلح " الإمارة "، كبرت أم صغرت.[٨] وتقسم الإمارة إلى

---

(١) القايمقامية مصطلح عثماني يعني مشيخة البلد، محمد أديب غالب، من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبرتي ، الطبعة الاولى، دار اليمامة، (د م)، ١٣٩٥هـ، ص ٢٦٨.

(٢) قرار مجلس الشورى رقم ٥٦٥ في ١٣٤٨/٨/٢هـ ، محفوظات وزارة الداخلية.

(٣) أم القرى عدد ٤٠٢ في ٢٣ /١٣٥١/٤هـ. ومع أن هذا المصطلح ألغي رسميا، إلا انه يرد بكثرة بعد هذا التاريخ ولكنه قصرعلى مدينة جدة.

(٤) قرار مجلس الشورى رقم (مخروم) وتاريخ ١٣٤٧/١٠/١٧هـ. محفوظات وزارة الداخلية.

(٥) ورد تهميش على قرار مجلس الشورى رقم (مخروم) في ١٣٤٧/١٠/١٧هـ القاضي بتنظيم شئون إمارة العربان النص التالي: « ... ملاحظة، أن إمارة العربان قد ألغيت بموجب الإرادة السنية الصادرة في كتاب الشعبة السياسية رقم ٣٠ وتاريخ ١٣٥١/٥/٩هـ، وأدمجت أعمالها ضمن دائرة القايمقامية. التوقيع »، محفوظات وزارة الداخلية. (*)

(٦) فؤاد حمزة، قلب ، ص ٧٥ - ٧٧، فؤا حمزة، البلاد، ص ١٨٤ - ١٩٠، والزركلي، شبه الجزيرة، م٤/٣، ص ٨٧٢ ، ٨٨٢، عن المناطق الإدارية للمقاطعات، انظر جدول المقاطعات رقم (١).

(٧) أمر ملكي رقم ٣/٢/٦٢ في ١٣٥٥/٢/١٣هـ ، محفوظات وزارة الداخلية.

(٨) سمير شما، التشكلات، اليمامة، عدد ٩، شعبان ١٣٧٣هـ ، ص ١٣.

مناطق فرعية تسمى بالنواحي، وتقسم الناحية إلى وحدات إدارية أصغر يطلق عليها القرى.[1] ولكن في هذه الدراسة سيطلق على الإمارات المتعددة في نواحي البلاد العربية السعودية مصطلح " مقاطعات " إقتداء بما أوردته المصادر المعاصرة لهذه الفترة[2] والذي أكده نظام المقاطعات الصادر عام ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م.

أطلق بعض المصادر التي تناولت التنظيم الإداري للمقاطعات في عهد الملك عبدالعزيز على كل من نجد والحجاز اسم مقاطعة. واشار بعضها الى ان هاتين المقاطعتين اكبر من مقاطعة اذا اخذ بعين الاعتبار المساحة وعدد السكان والاوضاع السياسية والدينية لكل منهما، ولكنهما حسب الوضع الإداري الذي كان قائما في تلك الفترة اعتبرتا مقاطعتين. يقول فؤاد حمزة، عند الحديث عن المقاطعات: « ... ويمكن حصر المقاطعات الكبرى التي تتألف منها المملكة العربية السعودية في تسع مقاطعات ... اولا – نجد ... المقاطعة الأولى التي ألتفت حولها المقاطعات الاخرى ... ومركزها الرياض ويتبعها نواح عديدة ... سابعا الحجاز ... ليس الحجاز مقاطعة بل هو مملكة عظيمة».[3]

وسمى فؤاد حمزة مقاطعة نجد إمارة فقال : « ... اولا إمارة نجد او العارض ومقرها الرياض التي هي في نفس الوقت عاصمة نجد »،[4] ثم ذكر باقي المقاطعات.

---

(١) فؤاد حمزة، قلب، ص ٧٤.

(٢) فؤاد حمزة ، قلب، ص ٧٤ – ٨٢، فؤاد حمزة، البلاد ، ص ١٨٣ – ١٩٠، الزركلي، شبه الجزيرة، م ٣/٤، ص ٨٧٢ – ٨٨٢ ، تويتشل، المصدر السابق، ص ١٤٠ – ١٤٤.

(٣) فؤادحمزة، البلاد، ص ١٨٣ – ١٨٤، ١٨٨.

(٤) فؤاد حمزة، قلب، ص ٧٤.

ويقول خيرالدين الزركلي : « ... قسمت المملكة ايام الملك عبدالعزيز ، تقسيما إداريا ليس هنا مجال التوسع فيه . فجعلت ثماني مقاطعات (او أقاليم) يُدعى كل من يحكم إحداها بالأمير ... حاكم الاقليم الحجازي وكان يومئذ النائب العام للملك. وكانت المقاطعات ـ ولايزال نظامها قائما الى الآن، مع شئ من التعديل ـ وهي ... الحجاز، ونجد ... ٢ ، ـ نجد ... اوسع الأقاليم ... ويقدر عدد السكان في هذه المقاطعة حضرا وبدوا بما يقارب ثلاثة ملايين ».[١]

ويقول تويتشل عند الحديث عن الادارة في عهد الملك عبدالعزيز: « ... نجد (قلب البلاد العربية) ويحكمها ولي العهد الامير سعود ... الحجاز، أرض الاسلام المقدسة، تحت إدارة حاكمها الامير فيصل ... ولي العهد يمكث بصورة دائمة في نجد لمساعدة ابيه في شئون الحكم فإن ثاني ابنائه فيصل هو حاكم الحجاز (نائب جلالة الملك بالحجاز) ».[٢]

فهذه النصوص تسمي نجدا والحجاز مقاطعة كما انها تسمي من يحكمهما حاكما او اميرا، وبناء عليه سيؤخذ بهذه التسمية عند الحديث عن المقاطعات وامرائها على الرغم من تمايز هاتين المقاطعتين عن باقي المقاطعات ، فوضعهما الديني والإداري والكثافة السكانية تجعلهما اكبر من مقاطعة وهذا الوضع المتميز جعل حاكميها يختلفان عن باقي حكام المقاطعات. فالنائب العام يحكم الحجاز نيابة عن والده، وولي العهد يشرف على منطقة نجد اثناء تواجد والده ويحكمها بالنيابة في حالة غيابه ومنصبيهما بهذه الصفة اكبر من منصب حاكم مقاطعة.

اما عن الحدود الإدارية لكل مقاطعة فأن المصادر المتاحة لاتحددها

---

(١) الزركلي، شبه الجزيرة، م ٣/٤، ص ٨٧٢ - ٨٧٣.
(٢) تويتشل، المصدر السابق، ص ١٣٩ - ١٤٠.

تحديدا دقيقا، كما هو متعارف عليه اليوم. الا انه من الممكن استنتاج هذه الحدود من خلال حصر التوابع الإدارية، (قبائل ومدن وقرى)، لكل مقاطعة وهذا الحصر مدرج في جدول المقاطعات المحلق بهذه الدراسة.[١]

اما عن تقسيم مقاطعات المملكة فان هناك عدة عوامل أثرت في تقسيمها، وظلت هذه العوامل تحدث مفعولها طوال فترة الملك عبدالعزيز.[٢] ولايوجد نظام ثابت تعين به الحدود الإدارية بين المناطق. يقول فؤاد حمزة: « ... لايوجد نظام موضوع تتعين به الاقسام الإدارية ... في الملحقات ... ويجري العمل في ذلك تبعا للتعامل القديم والعرف الجاري. ويمكن بهذا الاعتبار ارجاع الاقسام الإدارية في بلاد نجد وملحقاتها الى الشكل الذي كانت عليه منذ القدم ».[٣] وبالاضافة الى ماتم التعارف عليه من حدود موروثة بين المناطق من قديم فأن هناك مؤثرات واعتبارات اخذ بها في بعض المناطق، مثل انفصال منطقة عن أخرى أو انضمامها إليها. وقد روعى في تلك الاعتبارات العوامل الجغرافية وظروف البيئة ومقتضيات الأمن وطرق المواصلات والتوزيع السكاني والحدود المتوارثة بين القبائل.[٤] وهذه الأسس رُوعي معضمها في تقسيم المقاطعة إلى مناطق أو نواحي وتقسيم هذه إلى مراكز أو قرى.[٥]

ويتضح تأثير ظروف البيئة وصعوبة المواصلات في التنظيم الإداري

---

(١) انظر جدول المقاطعات الرئيسة، جدول رقم (١).

(٢) سمير شما، التشكلات، اليمامة، عدد ٩ ، شعبان ١٣٧٣هـ، ص ١٣.

(٣) فؤاد حمزة، قلب، ص ٧٤.

(٤) أم القرى عدد ٤٧١ في ١٣٥٢/٩/٥هـ.

(٥) أم القرى عدد ٦٠ في ١٣٤٤/٨/٦هـ، وفيها تفصيل لمناطق قبائل الحجاز الواقعة على البحر الاحمر وقد أحضر الملك عبد العزيز رؤساءها وكلفهم بحفظ الامن في مناطقهم وأعتبرهم ينوبون عن الحكومة في إدارتها أمنيا.

وضوحا جليا في فصل مقاطعة وادي السرحان عن مقاطعة جبل شمر عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م،[١] كما أن صعوبة المواصلات من الاسباب التي أدت إلى فصل تهامة عسير عن أبها وإلحاقها بمقاطعة جيزان.[٢]

ويؤثر احيانا التوزيع السكاني، علاوة على المؤثرات الاخرى، في التقسيم الإداري، من هذا أن منطقة نجد قد قسمت الى ثمان عشرة إمارة على الرغم من قلة سكانها حينذاك، وان كان هذا التقسيم موروث الا أنه مع نشوء الهجر غلب على سكان بعضها الانتماء الى قبيلة واحدة، مثال ذلك هجرة الارطاوية فأن معظم سكانها من مطير، وسكن فرع من عتيبة حول الغطغط وبعض من سبيع حول رماح.

وقد يراعى الملك عبد العزيز وحدة القبيلة ، علاوة على التجانس السكاني ، في التقسيم الإداري،[٣] ولهذا تجده فصل سبع عشرة قبيلة من إمارات الطائف والقنفذة والليث وبيشة وجمعها معا وألحقها بإمارة زهران التي تشكلت[٤] وقتها، كما ربطت قبيلة رجال آلمع بأبها،[٥] وفي ذلك مراعاة للتجانس السكاني والقبلي.[٦]

---

(١) أمر ملكي رقم ٦٢/٢/٣/ في ٢/٢٣ /١٣٥٥هـ، محفوظات وزارة الداخلية ، فؤاد حمزة، البلاد العربية، ص ١٨٧ - ١٨٨.

(٢) أنظر نص تقرير ابو الوليد مستشار الملك عبد العزيز عن المنطقة الجنوبية عند الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٥٣٩ - ٥٥٦، لمزيد من المعلومات عن تأثير هذه العوامل على التنظيم الإداري ، محمد عبدالرحمن المهوس وهاني يوسف خاشقجي. مبادئ الإدارة العامة والتنظيم الإداري في المملكة العربية السعودية ، (د م ط) ١٤٠٧هـ، ص ١٣٥ - ١٤٠، عساف ، المرجع السابق، ص ٢١ - ٥٩، أم القرى عدد ٤٨٩ في١٣/١/١٣٥٣هـ.

(٣) خطاب من الملك عبد العزيز إلى ابن خضران مورخ في ١٥/١/١٣٥١هـ، وثائق الحرس الوطني. (*)

(٤) في عام ١٣٧٢هـ تحول أسم أمارة الظفير الى اسم «بلجرشي»، أمر ملكي رقم ٧٨٠٥/٦/١١ في ١٥/١/١٣٧٢هـ، محفوظات وزارة الداخلية. (*)

(٥) الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٥٤٧.

(٦) أمر ملكي رقم ١٦٥ في ١٣/١٩ /١٣٥٣هـ. محفوظات وزارة الداخلية.. (*).

وكانت متطلبات الأمن من العوامل التي أثرت على التقسيم الإداري، فأملت على الملك عبدالعزيز تقسيم المنطقة الشمالية من المملكة إلى مناطق إدارية عسكرية لمراقبة أمن الحدود، فقسمت المنطقة إلى قسمين: منطقة الحدود مع الأردن سُميت مفتشية الحدود الغربية وانفصلت عن حائل إداريا وربطت بالنائب العام ومنطقة الحدود مع العراق سميت مفتشية الحدود الشمالية ورُبطت بإمارة حائل.[١]

والمقاطعات الرئيسة قبل إنضمام الحجاز خمس هي: نجد والقصيم والاحساء ومنطقة عسير وحائل، ثم ارتفع عددها إلى تسع بعد تشكيل ثلاث مقاطعات هي: جيزان بعد ضم إمارة الأدارسة إلى المملكة، وبعد أن تم فصل كل من نجران عن عسير ووادي السرحان عن حائل إدارياً. وكل مقاطعة مقسمة إلى إمارات فرعية، ويتبع الإمارة عدد من المدن والقرى والمراكز والإمارات القبلية، ويخضع التقسيم لمتطلبات الإدارة المحلية، ويوضح جدول [٢] المقاطعات الرئيسية الملحق بهذه الدراسة حدود كل مقاطعة من خلال توابعها الإدارية.

وكان الملك عبدالعزيز يشرف على المقاطعات الرئيسية مباشرة، يراجعه أمراؤها، ومنه يتلقون التوجيه .[٣] وقد اختلف إشرافه الإداري بإختلاف مراحل تكوين الدولة. ففي البداية تولى إدارة معظم أمور الدولة بنفسه،[٤]

---

(١) أمران ملكيان . الاول رقم ٣/٢/٦٢ في ١٣٥٥/٢/١٣هـ. وفيه تفصيل لواجبات المفتش. والثاني رقم ٤/٢/٥٦ في ١٣٥٨/٤/١٢هـ وفيه تعليمات عن الارتباط الإداري وطريقة معالجة القضايا التي تنشأ على الحدود، محفوظات وزارة الداخلية.

(٢) أنظر جدول المقاطعات الرئيسية في عهد الملك عبدالعزيز. جدول رقم (١).

(٣) الزركلي، شبه الجزيرة، ج١، ص ٣٥٤، فلبي، تاريخ نجد، ص ٤٠٢، حافظ وهبة، خمسون عاما، ص ١٨٣ - ١٨٤، أنظر تعليمات الملك عبد العزيز لوكيل امير المدينة، ملحق رقم (١٤).

(٤) فلبي، تاريخ نجد، ص ٤٠٠.

ليضمن السيطرة على تلك المناطق، وليفرض هيبة الحكم المركزي عليها، لأنها دخلت تحت سلطانه حديثا، وما اعتاد أهلها إلا على الحكم الإقلمي أو القبلي.[١] ويبدو أن الملك عبدالعزيز كان يخشى من ترك الأمر بصورة مطلقة في أيدي أُناس قد يستغلون الروح الإقليمية أو القبلية فيؤثر ذلك على ماكان ينشده من توحيد للبلاد. ولكن هذا التنظيم مالبث أن تبدل وتغير نوعا ما عندما استقرت الأوضاع السياسية،[٢] وبعد أن تمكن من بسط نفوذ الحكومة المركزية، وأصبح لها وجود فعلي من خلال ممثليها في المقاطعات من امراء وقضاة ورجال أمن.

وعندما صدر نظام الامراء والمجالس الإدارية عام ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م منح أمراء المقاطعات ، وخاصة في الحجاز، سلطات إدارية محلية تختلف وفقا لحجم المقاطعة وشخصية أميرها،[٣] وذلك لتحقق نوعا من اللامركزية تطلبته الطبيعة الجغرافية للمملكة والتعدد القبلي والتفاوت الاجتماعي.[٤]

وهذا الأسلوب في الحكم جاء تدريجيا، ومتمشيا مع ظروف كل منطقة، ولم يأخذ شكله النهائي إلا خلال تجارب ربع قرن من الزمن تقريبا، مثل حروب تكوين الدولة التي جاءت متدرجة، وأخذت من الزمن مثل ذلك.

وكان الملك عبد العزيز يشرف على المقاطعات عن طريق المحطات

---

(١) عبد العزيز عبدالله الخويطر، «أسلوب الملك عبدالعزيز الإداري»، الدارة، العدد الرابع، رجب ١٤٠٦هـ، ص ٥٣ - ٥٩.

(٢) فلبي، تاريخ نجد، ص ٣٨١ - ٣٨٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٨١، ٤٠٢.

(٤) المهوس وخاشقجي، المرجع السابق، ص ١٤١، إبراهيم العواجي، «الابداع في مجال الإدارة المحلية»، المرجع السابق، ص ١٠٢٠ - ١٠٢١، أنظر صلاحيات الامراء لاحقا.

اللاسلكية والبريد والمقابلات الشخصية [1] ولجان التفتيش، وهذا أعطى مواطنيه الثقة في شخصه. إذ أن أمراء المقاطعات لن يستطيعوا تجاوز صلاحياتهم طالما أن المواطنين لن يترددوا في الاتصال مباشرة بالملك عند الحاجة. وعلى ذلك شواهد كثيرة وبخاصة وأن الملك قد شجع المواطنين لرفع مظالمهم إليه شخصيا ومقابلته. [2] ونتيجة لمثل هذه المقابلات الشخصية أمرالملك بفصل اثنين من كبار مستشاري النائب العام في الحجاز، هما الشيخ عبد العزيز العتيقي والشريف حسين عدنان لأنهما منعا وصول شكوى أحد المواطنين ضد دائرة حكومية إلى الملك. [3]

وأغلب الأوامر والتعليمات كانت تصدر من الملك مباشرة الى أمراء المقاطعات او المراكز، مثال ذلك أن أمير تيماء التابع لوادي السرحان إداريا حينذاك خاطب الملك مباشرة طالبا تعيين قاض وإحداث مركز شرطة في البلدة، ويرسل صورة من طلبه إلى ولي العهد وإلى النائب العام. [4] ويرد الملك

---

(١) عن المحطات اللاسلكية والبريد، أنظر أم القرى عدد ٤٢٨ في ٢٩/١٠/١٣٥١هـ، و قد بلغ عدد المحطات اللاسلكية عام ١٣٦٩هـ مائة محطة لاسلكية، أم القرى عدد ١٣٢٠ في ٤/١٠/١٣٦٩هـ. أنظرايضا فؤاد حمزة، البلاد، ص ٢٣٩ - ٢٤٦، الزامل، المصدر السابق، ص ٣٩٨ ، ٤٠٢، عبدالمعين عثمان بشناق، الدليل العام للمملكة العربية السعودية ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م، الطبعة الاولى، مؤسسة الدليل العربي السعودي، دمق، ١٣٧٦هـ، ص ٨١٦ - ٨٢٢، فؤاد شاكر، دليل المملكة العربية السعودية ، الطبعة الاولى، مطبعة عرفة أفندي، القاهرة، ١٣٧٠هـ، ص ٥، أم القرى عدد ٥٧٢ في ٢٥/٨/١٣٥٤هـ. فلبي، تاريخ نجد، ص ٣٨١ - ٤٠٢. اجريت اول مخابرة لاسلكية بين الرياض والطائف في ٥/٤/١٣٥٠هـ، (ام القرى عدد ٣٤٩ في ٧/٤/١٣٥٠هـ) ، وبين مكة والاحساء في ١١/٦/١٣٥٠هـ، وبين مكة وبريدة في ٦/٦/١٣٥٠هـ، (ام القرى عدد ٣٥٧ في ١٢/٦/١٣٥٠هـ) ، وبين حائل ومكة في ٣/٨/١٣٥٠هـ، (ام القرى عدد ٣٦٠ في ١٣٥٠هـ) وأجريت أول مكالمة هاتفية بين الرياض وجدة في ٢٣/١/١٣٥٤هـ، الذكير، المصدر السابق، ص ١٧٩.

(٢) كان الملك عبدالعزيز يدعوا المواطنين الى رفع تظلماتهم إليه برقيا وتتحمل الدولة أجور هذه البرقيات. أنظر أم القرى عدد ٢٣٢ في ٢٩/١٢/١٣٤٧هـ، عدد ١٤١٨ في ٢٧/٩/١٣٧١هـ، فلبي، تاريخ نجد، ص ٤٠٠ ، ٤٠٢.

(٣) أم القرى عدد ١٣٦ في ٢٢/١/١٣٤٦هـ.

(٤) برقية رقم ١٠ في ٢٩/١٢/١٣٦٩هـ، محفوظات وزارة الداخلية.

عليه مباشرة.[1] وهذه المرونة والتعاون الإداري بين الملك وأمراء المقاطعات والمراكز كانت من العوامل التي ساعدت على حل الكثير من المشكلات الادارية في مجتمع حديث التكوين.[2]

كان الملك عبدالعزيز يبعث بهيئات تفتيش إلى مختلف مناطق المملكة بصورة دورية[3] توثيقا لصلاته المباشرة بأمراء المقاطعات، وحرصا منه على حسن سير العمل الإداري فيها. وتتلقى الهيئات تعليمات مفصلة من الملك تحدد المهام التي يجب عليها إنجازها، كما تبين صلاحياتها في معالجة القضايا التي تباشرها.[4] وينضمُ إلى الهيئة المعنية عضو من الجيش إذا كان عليها أن تقوم بالتفتيش على وحدات عسكرية.[5] وقد تستغرق رحلة الهيئة ستة أشهر.[6] ولجان التفتيش والهيئات التي تزور المناطق بصورة دورية تُضمّن تقاريرها التي ترفعها للملك اقتراحات مهمة بناء على مشاهداتها وملاحظاتها، وتقترح الحلول الممكنة. فقد اقترحت لجنة الشيخ محمد البيز التي زارت منطقة عسير عام ١٣٦١هـ ضرورة إعادة تشكيل إمارة أبها، وتمهيد الطريق البري بين ظهران الجنوب ونجران لمتطلبات امنية وعسكرية، وإيجاد قوة عسكرية في ظهران الجنوب، ونقل بعض القضاة، وتغيير بعض أمراء المراكز، وإنشاء هيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أبها. وقد نالت

(١) برقية الملك رقم ٢٥/١٢٤ في٣/١/١٣٧٠هـ، محفوظات وزارة الداخلية، حافظ وهبة، خمسون عاما، ص ١٨٢.
(٢) أمر ملكي رقم ١١٦١٩ في ٣٠/١١/١٣٦٠هـ موجه للنائب العام بناء على برقيتي قاضي حائل ورئيس هيئة الامر بالمعروف في أبها، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.
(٣) أم القرى عدد ٣٦٠ في ١٠/٧/١٣٥٠هـ وعدد ٤٠٩ في ١٣/٦/١٣٥١هـ.
(٤) أمر ملكي رقم ١٦/٦/٥ في ٧/٧/١٣٥٩هـ، محفوظات وزارة الداخلية. ملحق رقم (١٥).
(٥) قرار مجلس الوكلاء رقم ٢ في ٣/١/ ١٣٦١هـ، محفوظات وزارة الداخلية.
(٦) مقابلة مع بلخير.

هذه المقترحات موافقة النائب العام.[1]

ويحرص الملك عبد العزيز على استعراض إنجازات الدولة الإدارية مع النائب العام في نهاية كل عام.[2] وقد جرت العادة أن يفد على الملك سنويا في الرياض معظم أمراء المقاطعات، وإذا كان في الحجاز فإنه يستدعي بعضهم لمقابلته.[3] ومن خلال هذه اللقاءات يوجه الملك أمراءَ المقاطعات ويعرضون عليه مايصلح شئونهم الإدارية.

وعندما أُعيد تشكيل وزارة الداخلية عام١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م ، ربطت بها جميع الإمارات التي كانت تراجع النائب العام في منطقة الحجاز.[4] أما مقاطعات نجد وحائل والمنطقة الشرقية والقصيم ووادي السرحان فقد بقيت تراجع الملك رأسا حتى عام١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م عندما صدر أمر ملكي موجه لأمراء هذه المقاطعات يقضي باعتبار وزارة الداخلية مرجعا لهم في جميع شئونهم الإدارية.[5]

---

(١) خطاب رئيس الديوان الملكي رقم ١٣/١/٥٧ في ٩/٥/ ١٣٥٢هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق. (*) ، قرار مجلس الشورى رقم ٩٠ في٢٢/ ٤/ ١٣٥٢هـ ، محفوظات وزارة الداخلية. عن تقارير هذه اللجان أنظر: تقرير لجنة الشيخ محمد علي القفيدي المؤيد بقرار مجلس الشورى رقم ٥٥ في ٢٨/٣/١٣٥٤هـ، محفوظات وزارة الداخلية. (*)، وقرار هيئة الشيخ محمد البيز المصادق عليه من مجلس الوكلاء بالقرار رقم ٨٨ في ٢٠/٥/١٣٦١هـ، محفوظات وزارة الداخلية. (*)

(٢) أم القرى عدد ٣٠٤ في ١١/٥/١٣٤٩هـ.

(٣) أمر ملكي رقم ٣١ في ٧/١/١٣٥٠هـ، محفوظات وزارة الداخلية.

(٤) مادة ١ من مرسوم تشكيل وزارة الداخلية عام ١٣٧٠هـ ، ومادة ٣ من تعليمات النائب العام الصادرة في ٦/٩ / ١٣٧٠هـ، محفوظات الداخلية. (*) عن وزارة الداخلية، أنظر الفصل الخامس.

(٥) أمر ملكي رقم ١٨٧ في ٦/٧/١٣٨٠هـ، محفوظات وزارة الداخلية. (*)

أُمراءُ المقاطعات

يطلق لقب " أمير " في التنظيمات الإدارية على كل من يعهد إليه رسميا القيام بالأعمال الإدارية في منطقة جغرافية محددة، ويقتصر هذا المصطلح على من تعينه الحكومة. أما المسئول عن الشئون القبلية فإنه يلقب بـ " شيخ القبيلة أو رئيسها " . وفي عهد الملك عبد العزيز استخدمت في الحجاز عدة إصطلاحات بمعنى أمير مثل " قايمقام " و" مأمور عربان " وحاكم إداري ". وتوقف استخدام المصطلحين عندما ألغيت " القايمقامية " و" إمارة العربان " وأُستعيض عنهما بلقب حاكم إداري فاستخدم هذا اللقب بصورة رسمية عام ١٣٤٨هـ. [(١)] وعندما صدر نظام الأمراء والمجالس الإدارية عام ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م [(٢)] نص على إعادة تسمية الحاكم الإداري بمسمى أمير. [(٣)] وعليه ففي هذه الدراسة سوف يستخدم مصطلح أمير للدلالة على حكام المقاطعات والمراكز كبرت أم صغرت.

مع ملاحظة ان منصب ولي العهد الامير سعود وهو الاشراف على مقاطعة نجد فترة من الزمن، وكذلك منصب النائب العام في الحجاز، اكبر من منصب حاكم او امير مقاطعة. وبحكم التقسيم الإداي آنذاك الذي جعل كل من نجد والحجاز مقاطعتين وسمى من يحكمها بحاكم او بامير . كما اشير الى ذلك في مقدمة هذه الفقرة ـ فقد ادرج النائب العام وولي العهد

---

(١) قرار مجلس الشورى رقم ٥٦٥ في ٢/٨/ ١٣٤٨هـ، محفوظات وزارة الداخلية. وأول استخدام لهذا اللقب رسميا ورد في الامر السامي رقم ١١٦٦ في ١٢/٢٧/ ١٣٤٥هـ. مجموعة النظم قسم القضاء الشرعي من سنة ١٣٤٥ الى سنة ١٣٥٧هـ ، إصدار مجلس الشورى، الطبعة الأولى، ١٣٥٧هـ، مطبعة الحكومة بمكة المكرمة، ص ٥. (*)

(٢) صدر النظام بموجب خطاب رئيس الديوان الملكي رقم ١/١/٤١ في ١٣٥٩/١/١٥هـ المرفق به النظام موجه للنائب العام، محفوظات وزارة الداخلية. تكون النظام من فصلين: الامراء والمجالس الإدارية في ٧٦ مادة. (*).

(٣) مادتا ١، ٢ نظام الأمراء والمجالس الإدارية عام ١٣٥٩هـ.

ضمن عدد امراء المقاطعات وقد اشير الى ذلك في جدول الامراء الملحق بهذه الدراسة.[(١)]

وبإلقاء نظرة على جدول أمراء المقاطعات يتبين أنهم بلغوا في عهد الملك عبد العزيز أثنين وخمسين أميرا بعد حذف الأسماء المكررة التي وردت في أكثر من فترة. ويصل العدد بحساب الأسماء المتكررة إلى أربعة وستين أميرا. ويلاحظ أن هؤلاء الأمراء إما من أبناء الملك نفسه أو من أفراد الأسرة المالكة أو ممن تربطهم بالأسرة المالكة أواصر مصاهرة مثل أسرة السديري أو من الإداريين المتمرنين من ذوي الكفاءة.[(٢)] والممعن في النظر يتضح له أن الاعتماد على أي فئة من هذه الفئات يختلف من فترة لأخرى أو من منطقة إلى أخرى. كما يستطيع المرء أن يميّز بين ثلاث فترات تاريخية اختلف فيها الوضع بشأن أمراء المقاطعات تبعا لمراحل تكوين الدولة، وهي:

وتبدأ فترة التأسيس ، (١٣١٩ - ١٣٤٤هـ/ ١٩٠١ - ١٩٢٥م)، باسترجاع الرياض وتنتهي بأستكمال ضم الحجاز، وفيها أُستكمل معظم مراحل تكوين البلاد سياسيا، وفترة التوحيد (١٣٤٥ - ١٣٥١هـ / ١٩٢٦ - ١٩٣٢م) وقد بدأت هذه الفترة بأعلان الحجاز ونجد مملكتين ثم ختمت هذه الفترة بتوحيد المملكة سياسيا. وفترة الاستقرار (١٣٥٢ - ١٣٧٤هـ /١٩٣٣ - ١٩٥٤م) خلال هذه الفترة استقرت اوضاع البلاد السياسية

---

(١) أنظر جدول أمراء المقاطعات الرئيسة في عهد الملك عبدالعزيز، جدول رقم (٢)، ومصادره.
(٢) عن أبناء الملك عبد العزيز وأخوته، أُنظر: فلبي، الذكرى، ص ٣٦٥ - ٣٧٥، فؤاد حمزة، البلاد، ص ٧٦ - ٨٢. وعن علاقة أُسرة السديرى بآل سعود ومن ولي أمر المقاطعات من أفرادها، أنظر: ابن بشر ج٢، ص ٢٨٥ - ٢٨٦، فلبي الذكرى، ص ٣٧٧ - ٣٨٢. وسوف يطلق على حكام المقاطعات الرئيسة إذا كانوا من خارج الأسرة المالكة وأصهارها مصطلح « ذوي الكفاءة » وذلك لتمييزهم إداريا عن الحكام الأخرين. وهذا لايعني ان الحكام الآخرين ليسوا من ذوي الكفاءة، فقد بقي الكثير منهم في منصبه فترة طويلة وهذا اكبر دليل على كفاءتهم وولائهم السياسي وثقة الملك عبدالعزيز بهم.

والإدارية وبدأت مؤسسات الدولة في النمو وظهرت تشكيلات إدارية ووضعت نظم اعتمد عليها في إدارة معظم امور الدولة.[١]

ففي فترة التأسيس (١٣١٩ - ١٣٤٤هـ) كان عدد الأمراء المعينين ثمانية عشر. أثنان من أبناء الملك، وثلاثة من الأسرة المالكة، وواحد من أصهار الملك، وإثنا عشر من الشخصيات ذوي الكفاءة. وبهذا يمثل ذوو الكفاءة ٦٧٪ من الأمراء في هذه الفترة. وهنا ينبغي الإشارة إلى أن ابناء الملك عبد العزيز وأعضاء الأسرة الحاكمة وأصهارهم - مع قلة عددهم في المناصب حينذاك - كانت فترة ولايتهم أطول من غيرهم، كما أن ولايتهم كانت في المناطق الهامة بالنسبة لتأسيس الدولة. فلم يتول نجد إلا ولي العهد الأمير سعود بن عبد العزيز، مشرفا، ولم يتول الحجاز سوى النائب العام الأمير فيصل بن عبد العزيز، كما تولى الاحساء الأمير عبدالله بن جلوي ثم ابنه سعود من بعده.[٢] أما منطقة القصيم فقد تعاقب عليها من الاسرة المالكة كل من عبدالله بن جلوي وعبدالعزيز بن مساعد بن جلوي وصهر الأسرة أحمد بن محمد السديري. وكان في حائل عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي إلى أن توفي. أما الأمراء من خارج دائرة الأسرة المالكة أو من أصهارهم فقلما تطول مدة إمارتهم.

ويوضح جدول أمراء المقاطعات أن الأمراء من ذوي الكفاءة تعددوا بصورة واضحة في مقاطعة عسير، فقد تعاقب عليها ستة منهم. كما يلاحظ أن ذوي الكفاءة من الأمراء قد تولى أثنان منهم في كل من القصيم ووادي السرحان وواحد في حائل. وهنا تجدر الاشارة إلى أن مثل هذا التعدد تم في مناطق حصل في

(١) انظر الجداول ١ ، ٢ ، ٤ والخرائط التنظيمة المحلقة بهذه الدراسة.

(٢) أنظر ترجمة عبدالله بن جلوي في أم القرى، عدد ٥٧١ في ١٣٥٤/٨/١٨هـ. إبراهيم عويض العتيبي، «الامن في عهد الملك عبدالعزيز تطوره وآثاره »، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة الملك سعود عام ١٤٠٢هـ، ص ١٧٦ - ١٧٧.

بعضها نوع من الاضطرابات السياسية في فترة التأسيس، فكأنما أراد الملك عبدالعزيز أن يستثمر كفاءة رجاله في ضبط شئون تلك المناطق.

ويوضح الجدول المذكور أن أمراء المقاطعات خلال فترة التوحيد (١٣٤٥ - ١٣٥١هـ) بلغ عددهم ثلاثة عشر أميرا، منهم أربعة إستمرت إمارتهم من الفترة السابقة؛ إثنان من أبناء الملك، وواحد من الأسرة، وواحد من ذوي الكفاءة. وبلغ عدد الأمراء المعينين خلال هذه الفترة تسعة، أربعة منهم من ذوي الكفاءة، وثلاثة من الأسرة، وواحد من أصهارها. ومنهم من تكررت ولايته في الفترة نفسها مثل مبارك المبيريك وتركي السديري. ويلاحظ استقرار الأمر في هذه الفترة في كل من نجد والاحساء وعسير وحائل والحجاز، إذ لم يتول الأمارة إلا أمير واحد، ولم يتعدد الأمراء في القصيم ووادي السرحان. وهذا يدعو إلى القول بأن الأمور الإدارية بدأت تستقر.

أما فترة الاستقرار (١٣٥٢ - ١٣٧٤هـ) فقد بلغ أُمراؤها ثمانية وعشرين أميرا أثنان من الفترة السابقة، وقد استمرت إمارتهم حتى نهاية عهد الملك عبد العزيز، وهما الأمير فيصل بن عبدالعزيز في الحجاز والأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي في حائل. وسبعة وعشرين أميرا عينوا في هذه الفترة، ثلاثة عشر أميرا من ذوي الكفاءة، وثمانية من أصهار الأسرة الحاكمة، وثلاثة من أبناء الملك، وثلاثة من الاسرة. ولم يستمر منهم في فترة الاستقرار كلها متوليا الإمارة ذاتها إلا الأمير سعود بن عبدالله بن جلوي في الاحساء.

وهكذا يظهر الثبات بالنسبة لتعيين الأمراء في فترة الاستقرار في كل من القصيم والاحساء وحائل والحجاز. ويمكن أن يلحق بذلك من حيث الاستقرار مقاطعة نجد إذ تولاها ثلاثة من أبناء الملك عبد العزيز وهم على التوالي: ناصر وسلطان ونايف فتولاها كل واحد منهم فترة طويلة نسبيا لاتقل عن خمس سنوات.

ولايظهر تعاقب الأمراء وتعددهم في هذه الفترة الا في عسير وجيزان ونجران ووادي السرحان. إذ تولى هذه المناطق في فترة الاستقرار هذه واحد وعشرون أميرا، بينما عدد الأمراء لفترة الاستقرار كلها قد بلغ ثمانية وعشرين أميرا. وهذا يعني أن هذه المناطق الأربع تعاقب عليها ٧٥٪ من مجموع عدد أمراء الفترة كلها، وهذا لايعني أن هذه المناطق كانت مضطربة إداريا في تلك الفترة، فقد كان إسناد اماراتها إلى ذوي الكفاءة هو سبب الاهتمام بها بصورة جلية، إذ بلغ عددهم ثلاثة عشر أميرا أي بنسبة ٦٢٪ ممن تولوها، والبقية من الأمراء كانوا أصهار الأسرة الحاكمة. وهذه الاستنتاجات تؤكد أن إدارة الملك عبد العزيز ركزت بصورة أساسية على أهمية استقرار الإدارة في كافة مناطق المملكة.

تعيين الأُمراء وصلاحياتهم

يتم تعيين أُمراء المقاطعات بمعرفة الملك عبدالعزيز شخصياً،[١] ومع ان إدارة المقاطعات الكبرى اسندت في الغالب الى افراد من الاسرة الحاكمة او من اصهارها، الا أن هناك امراء من عامة الشعب اسند إليهم منصب الأمارة فيها.[٢] وكان الملك يحرص كل الحرص على حسن اختيار أمراء المقاطعات لأنهم يمثلونه في المناطق التي يديرونها،[٣] وبقاؤهم أو عزلهم من مناصبهم يخضع لسلطه وتقديره.[٤] ولأمراء المقاطعات مكانة متميزة، وهذا واضح من تدرج مراتبهم في سلم الدولة الوظيفي من خلال ثلاثة أنظمة متتابعة.[٥]

ففي عام ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م صدرت تعليمات خاصة بالموظفين،[٦] قسمت موظفي الدولة إلى ثلاث فئات، وكان أمراء المقاطعات ضمن الفئة الأولى.[٧] ولما صدر نظام المأمورين عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م أصبح الأمراء ضمن المجموعة الأولى من أركان الدولة،[٨] ونص نظام الأمراء والمجالس الإدارية الصادر عام ١٣٥٩هـ على أن الأمراء هم الحكام الإداريون للملحقات،[٩] ولكن هذا النظام لم يتطرق إلى كيفية معاملتهم من حيث السلم الإداري والمالي. ثم

---

(١) فؤاد حمزة، قلب، ص ٧٣.
(٢) انظر جدول امراء المقاطعات، جدول رقم (٢).
(٣) حافظ وهبة، خمسون عاما، ص ١٨٢.
(٤) سمير شما، اليمامة، التشكيلات، ص ١٣.
(٥) مادة ٢ من التعليمات المؤقته عام ١٣٤٥هـ، أم القرى عدد ١٤٧ في ١١/٤/١٣٤٦هـ .
(٦) نشرت في أم القرى عدد ٢١٠ في ٢٣/٧/١٣٤٧هـ.
(٧) مادة ١ من التعليمات المؤقته عام ١٣٤٥هـ، محمد صادق، المرجع السابق، ص ١٢٦ - ١٢٧.
(٨) مادة ٥١ نظام المأمورين لعام ١٣٥٠هـ، نشر النظام في أم القرى، أبتداء من العدد ٣٤٤ في ١/٣/١٣٥٠هـ.
(٩) مادة ١ الامراء والمجالس الإدارية عام ١٣٥٩هـ.

صنف أمراء المقاطعات ضمن موظفي المرتبة الممتازة في نظام الموظفين عام ١٣٦٤هـ / ١٩٤٤م.[(١)]

أما صلاحيات الأمراء ومسئولياتهم فلم تكن هناك تعليمات مكتوبة تحددها بشكل واضح ومنظم قبل صدور نظام الامراء والمجالس الإدارية عام ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م . وكل أمير يتصرف في شئون إمارته وفقا لما يراه الأمير مناسبا للعادات والعرف السائد في مالم يرد فيه تعليمات من الملك[(٢)] ما عدا المسائل الشرعية، التي ترك أمرها للقضاء.[(٣)]

وغني عن القول أن لكل إقليم ظروفه التي تتطلب معالجتها توفير نوع من المرونة، وسرعة في التصرف، نظراً لصعوبة المواصلات، وضعف الاتصالات في بداية تكوين الدولة[(٤)] مما أدى إلى تفاوت في التعليمات وتطبيقها. ومن أقدم التعليمات التي بين أيدينا، ومكتوبة بشكل منظم، رسالة مؤرخة في ٩/٤/١٣٤٦هـ موجهة من الملك عبدالعزيز الى كل من عبد العزيز بن إبراهيم وكيل إمارة المدينة وياسين الرواف رئيس المجلس البلدي وفيها تعليمات تحدد مسئولية كل واحد منهما وترشدهما إلى كيفية معالجة قضايا الحاضرة والبادية.[(٥)]

وإذا عرضت للأمير مسألة وعجز عن حلها رفعها للملك، والتوجيه الملكي

(١) أنظر الجداول الملحقة بنظام الموظفين عام ١٣٦٤هـ، نشر النظام في أم القرى إبتداء من العدد ١٠٦١ في ١٩/٧/١٣٦٤هـ، محمد صادق، المرجع السابق، ص ١٢٨، ٢٢٣ ، ٢٣٥

(٢) Al - Awaji Ibrahim Mohamed, Bureaucracy and Society in Saudi Arabia PH.D, University of Virginia, 1971, p, 131.

(٣) أمر ملكي رقم ٤/١/١ في ٢٦/٤/١٣٥٩هـ، محفوظات وزارة الداخلية، قرار مجلس الوكلاء رقم ١٣٠ في ١٢/٤/ ١٣٥٧هـ، محفوظات الداخلية، ايضا سمير شما، التشكيلات، اليمامة، ص ١٣.

(٤) فؤاد حمزة، البلاد، ص ٢٥٠.

(٥) نشر بعضها في أم القرى، عدد ١٤٧ في١١/٤/١٣٤٦هـ. أنظر نصها ملحق رقم (١٤).

في مثل هذه الحالة يقتصر تطبيقه غالبا على المقاطعة نفسها. مثال ذلك أن النائب العام عرض على الملك شكوى قايمقام جدة من تأخر شيوخ القبائل وبعض أمراء المراكز في إحضار المطلوبين، فكان التوجيه الملكي أن على القايمقام إحضارهم بالقوة إذا كانوا موجودين في منطقته الإدارية، وإلا رفع الأمر للنائب العام.(١)

ونتيجة لتطور الجهاز الإداري وإنتشار فروع بعض الدوائر الحكومية في معظم المقاطعات، إتجهت الدولة إلى الأخذ بمبدأ توزيع الصلاحيات وتحديد المسئوليات (٢) ومهدت لذلك بعدد من التعليمات والتنظيمات. ولكن تطبيقها وضح التباين والتفاوت بين المقاطعات نتيجة لاختلاف أوضاعها الإدارية.(٣) ومن أمثلة ذلك أن تطبيق تنظيمات " المدارك " اقتصر على ضواحي مكة المكرمة.(٤) وتعليمات إستخراج الصكوك الشرعية طبقت في أبها ولم

---

(١) مذكرة رئيس الديوان الملكي الموجهة للنائب العام برقم ٣٥٣٠ في ١٣٤٩/١٢/٢٦هـ، حول بعض المسائل التي عرضت على الملك عن بطء تمرير التعليمات لأمراء المناطق . وفيها تعليمات تعالج جزءا من مصدر الشكوى، محفوظات وزارة الداخلية.

(٢) فلبي، تاريخ نجد ، ص ٣٨١ .

(٣) أنظر مثلا نظام تسهيل سير المعاملات الصادر عام ١٣٥١هـ، وتعليمات سيرالمعاملات الصادرعام ١٣٦٥هـ، محفوظات وزارة الداخلية، (*) منشور ملكي في ١٣٥٥/٣/١٤هـ، محفوظات وزارة الداخلية، ايضا منشور ملكي ملحق رقم (١٦)، أمر ملكي رقم ٢/٨/٨ في ٢/٤/ ١٣٥٨هـ، محفوظات وزارة الداخلية، (*) أم القرى عدد ٥٠٤ في ١٣٥٣/٤/٢٩هـ ، قرار مجلس الشورى رقم ٥٥ في ٢٨/٣/ ١٣٥٤هـ ، محفوظات وزارة الداخلية، قرار مجلس الشورى رقم ٣١ في ٣/٢/ ١٣٥٥هـ ، وفيه عرض لمشاكل الجهاز الإداري في الحجاز و تصور لبعض الحلول المقترحه، معهد الإدارة العامة/ الوثائق، محفوظات وزارة الداخلية، (*) أمرملكي رقم ٤/١/١ في ٢٦/٤/ ١٣٥٩هـ، محفوظات وزارة الداخلية. (*)

(٤) في ١٣٥٨/١/٦هـ صدرت تعليمات من مكتب النائب العام بإسم «نظام المدارك» تتكون من ١٣مادة تنظم الإجراءات الامنية حول المشاعر المقدسة في مكة المكرمة. وقد أشير في آخرها الى انها مكملة لنظام المدارك ولكن النظام المشار إليه لم يعثر عليه وقد كثر الإشارة إليه في بعض الاوامر والتعليمات وقرارارت مجلس الشورى. ووجد الباحث نسختين من هذه التلعيمات، الاولى بخط اليد وهي موجودة في محفوظات الداخلية والاخرى مطبوعة على الالة الكاتبة وبعض كلماتها غير واضحة وهي موجودة في معهد الإدارة العامة. (*)

تستخدم في مقاطعة جيزان المجاورة لها، [1] وتعليمات جباية أموال الدولة عام ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م نفذت في منطقة الحجاز وحدها. [2] وهذا التفاوت يتعارض مع سياسة الملك عبدالعزيز الهادفة إلى القضاء على مظاهر التمايز بين المناطق، ومن هنا برزت الحاجة إلى توحيد الإجراءات في جميع المقاطعات، [3] وهذا يتطلب وضع تعليمات موحدة.

وأول تنظيم موحد وضع لأمراء المقاطعات هو الذي قدمته لجنة التفتيش التي زارت المنطقة الجنوبية عام ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م برئاسة الشيخ محمد علي القفيدي. فقد رأت اللجنة أن الاجراءات الإدارية في كل من جيزان ونجران وأبها تختلف من منطقة إلى أخرى، على الرغم من تبعية هذه المناطق إداريا للنائب العام. واقترحت اللجنة بعض الحلول التي أمر الملك بإحالتها الى مجلس الشورى، وبعد أن أدخل عليها المجلس المذكور تعديلات بسيطة [4] صادق عليها الملك. [5] وهذا لم يمنع صدور تعليمات مماثلة تعالج مسائل ظرفية في منطقة محددة. وخير مثل على ذلك التعليمات التي وضعها الأمير فهد الفيصل أمير الظفير (الباحة) عام ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م بالتنسيق مع مديري الدوائر الحكومية، وبالاتفاق مع رؤساء العشائر في المنطقة. ويبدو أن السبب لوضع هذه التعليمات هو محاولة القضاء على عض العادات والتقاليد الموروثة في تلك المنطقة والتي تحول دون تطبيق القواعد الشرعية،

---

(١) خطاب رئيس القضاة رقم ٣٧٧٣ في ١٣٥٨/٧/٢١هـ وخطاب الديوان الملكي رقم ٣/٦/٣٢ في ٢٥/٨/ ١٣٥٨هـ، محفوظات وزارة المالية. (*)

(٢) أمر ملكي رقم ١١٥٦ في ٦/٧/ ١٣٥٣هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق. (*)

(٣) قرار مجلس الشورى رقم ١٣٥٩/٩/١٨/٢٧٩هـ، محفوظات وزارة الداخلية.

(٤) قرار مجلس الشورى رقم ٥٥ في ١٣٥٤/٣/٢٨هـ، محفوظات وزارة الداخلية. (*)

(٥) هذه التعليمات مدرجة بنصها في قرار مجلس الشورى رقم رقم ٥٥ في ١٣٥٤/٣/٢٨هـ. محفوظات وزارة الداخلية. (*) خطاب الديوان الملكي رقم ١٣/٣/٥٧ في ١٣٥٤/٥/٩هـ. محفوظات وزارة الداخلية.

ومايترتب على ذلك من إرباك للعمل الإداري.[١]

ثم ظهرت الحاجة إلى وضع تعليمات محددة تساعد الأمراء على ممارسة أعمالهم وفقا للسياسة العامة للدولة دون مخالفات أوتجاوزات ويبدو أنها لم تحقق الاهداف المرجوة منها [٢] نتيجة لتوسع العمل الإداري وزيادة صلاحيات أمراء المقاطعات، [٣] وللذلك صدر نظام الأمراء والمجالس الإدارية وبدىء تطبيقه إعتبارا من ١٣/١/ ١٣٥٩هـ - ٢٢/٨/١٩٤٠م. [٤] وهذه أول مرة يصدر فيها نظام موحد لجميع المقاطعات التابعة للنائب العام في الحجاز. وفي النظام تحديد لصلاحيات ومسئوليات أمراء المقاطعات والمجالس الادارية بصورة واضحة. [٥] ويبدو أن هذا النظام اتخذ للتخفيف من هيمنة الجهاز المركزي للدولة على المقاطعات مع المحافظة على كل ما يؤكد سلطة الملك على تلك المقاطعات. وهذه الظاهرة من أهم ما يميز الإدارة التي تطورت في عهد الملك

---

(١) قرار مجلس الشورى رقم ٢٥٢ في ١٤/ ١٠/ ١٣٥٧هـ محفوظات وزارة الداخلية. (*)، أنظر قرار مجلس الشورى رقم ٣١ في٣/٢/ ١٣٥٥هـ، محفوظات وزارة الداخلية، (*) وخطاب الديوان الملكي رقم ٢٢/٦/٣/في ٨/٨/ ١٣٥٨هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق. شارك في وضع هذه التعليمات شيوخ قبائل المنطقة وقاضي الظفير ومدير المالية. ومن أهم بنودها، إلزام كل قبيلة بانتخاب اربعة من كل قرية، مهمتهم مساعدة الحكومة في حفظ الامن وضبط المجرمين وإحضار المطلوبين والبحث عن المسروقات ومنع عادة التمثيل بالبهائم كقطع ألسنتها أو أذنابها إذا نفشت في مزرعة الغير ومحاربة البدع والخرافات التي كانت سائدة في المنطقة. (*)

(٢) قرارا مجلس الوكلاء رقم ٢٣٣ في ١٩/ ٧/ ١٣٥٧هـ، ورقم ٢٠٢ في ٦/٥/١٣٥٧هـ، محفوظات وزارة الداخلية. فيهما أستعراض لبعض مشاكل الجهاز الإداري وحاجته الى تعليمات واضحة تحدد الصلاحيات وخاصة أمراء الملحقات والمجالس الإدارية فيها، وما تعانية لجان التفتيش من غموض في التعليمات ... الخ. (*).

(٣) فلبي، تاريخ نجد، ص ٣٨١.

(٤) خطاب رئيس الديوان الملكي رقم ٤١/١/١ في ١٥/ ١/ ١٣٥٩هـ، محفوظات الداخلية.

(٥) في ٢٩/٦/١٣٦٣هـ وزع الديوان الملكي تعليمات بعنوان، « نظام الامراء » ، تتكون من خمس مواد. وحسب خطاب التبليغ الصادر باسم ولي العهد وخطاب الديوان الملكي رقم ٢٣٦٤ في٢٢/ ٧/ ١٣٦٣هـ . أن هذه النسخة ملحقا لنظام لامراء الصادر عام ١٣٥٩هـ، حيث ورد فيه « ... نظام الامراء الذي عملناه أخيرا »، وقصر تبليغه على الحجاز فقط. وسترد في الهوامش باسم ملحق نظام الامراء عام ١٣٦٣هـ محفوظات وزارة الداخلية. (*)

عبدالعزيز وصورها نظام الأمراء والمجالس الإدارية خير تصوير.

يوضح النظام أن الأمراء مسئولون أمام المراجع العليا عن حسن إدارة مناطقهم وتنميتها عمرانيا وحضاريا، وعليهم رفع تقارير دورية عن إنجازاتهم.[1] ويعطي الأمير سلطة نافذة على المدن القرى والقبائل الواقعة في حدود إمارته.[2] وأكد النظام على ما رسخ نتيجة التجارب السابقة من حق الأمير الفصل في القضايا حسب التعليمات،[3] ولكن ترك له معالجة القضايا البسيطة التي لم تشملها التعليمات أو التي يتم فيها الاتفاق بين الأطراف المتخاصمة على ألآ يدخل في ذلك الأمور الشرعية التي من اختصاص المحاكم.[4] واما ما يستجد من أمور أساسية لاتشملها تلك التعليمات فتحال الى المجلس الإداري بالمنطقة - إن وجد - للدراسة وابداء المشورة.[5]

ويبدو أن النظام هدف إلى هيمنة الأمير على منطقته، فربط به جميع الدوائر الحكومية الموجودة في المنطقة، بما في ذلك الوحدات العسكرية،[6] ومنحه حق الإشراف عليها ومراقبتها للتأكد من حسن

(١) مواد ١، ٣، ٦ نظام الأمراء والمجالس الإدارية عام ١٣٥٩هـ.
(٢) مواد ٤ ، ٥ ، ١٢ نظام الأمراء والمجالس الإدارية عام ١٣٥٩هـ.
(٣) مواد ٥ ، ٦، ١٢ نظام الأمراء والمجالس الإدارية عام ١٣٥٩هـ.
(٤) مواد ٥ ، ١٠، ١٥ نظام الأمراء والمجالس الإدارية عام ١٣٥٩هـ. ومادة ٣ ملحق نظام الامراء عام ١٣٦٣هـ.
(٥) مادتا ٥ ، ٢٤ نظام الأمراء والمجالس الإدارية عام ١٣٥٩هـ.
(٦) مادة ٢٧ نظام الأمراء والمجالس الإدارية عام ١٣٥٩هـ. في ١٠/٣/١٣٥١هـ صدرت تعليمات من النائب العام تقضي بأشراف أمراء ملحقات الحجاز على الوحدات العسكرية كل في منطقته، أمر النائب العام (الرقم مخروم)، في ١٠/٣/١٣٥١هـ، محفوظات وزارة الداخلية. ثم صدر أمر ملكي برقم ٥/٢/١/٢ في ٢٥/١/١٣٥٩هـ. ينظم العلاقة بين القادة العسكريين في جميع أنحاء المملكة وبين الحكام الإداريين: « ... ويجعل لهم السيطرة التامة على الوحدات العسكرية وأستخدامها عند الضرورة وبشرط أشعار المرجع وتعميد قائد الجند كتابيا بما يطلب منه القيام به»، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

تطبيق النظام والتعليمات مع عدم التدخل في شئونها خلافا لما لديها من تعليمات من مراجعها. [١] وإذا حصل تجاوز من هذه الدوائر فللأمير لفت نظر رؤسائها إلى ذلك، واذا تحفظوا على توجيهه فعليه عرض الأمر لمرجعه. [٢] وكذلك منح النظام الأمير حق توقيف وتأديب من يخل بالأمن أو يسيء إلى الآداب العامة. [٣] ومما يؤكد سلطة الأمراء على مقاطعاتهم أن اللجان والهيئات الحكومية التي تبعث إلى إماراتهم عليها التنسيق مع أمير المقاطعة التي يوجهون إليها. [٤]

ونتيجة لهذه السلطات الواسعة للأمراء، فقد حرص النظام على تحقيق أمور أهمها: مطالبة الأمير بالعدل والانصاف، [٥] وعدم إستغلال نفوذه لتحقيق مصالح شخصية أو الاشتغال بالتجارة أوتسخير إمكانات الإمارة لمصلحته. [٦] وأن لايتدخل في شئون إمارة أخرى حتى في حالة طلب الهاربين من العدالة فإنه لا يتم إلا بطلب كتابي إلى أمير المقاطعة التي هرب إليها المطلوب. [٧]

ومما يدل على سلطات الأمراء الواسعة مشاركة البعض منهم في المفاوضات مع الدول المجاورة لمناطقهم أو الاشراف عليها. فقد قام أمير الاحساء عبدالله بن جلوي بدور بارز في بعض المفاوضات مع بريطانيا ومشيخات الخليج

---

(١) مادتا ٧، ٨ ، نظام الأمراء والمجالس الإدارية عام ١٣٥٩هـ.

(٢) مواد ٥، ٦، ٨ نظام الأمراء والمجالس الإدارية عام ١٣٥٩هـ.

(٣) مادة ١١، نظام الأمراء والمجالس الإدارية عام ١٣٥٩هـ.

(٤) أمر ملكي رقم ٥/٦/١٦ في ١٣٥٩/٧/١٠هـ ، محفوظات الداخلية (*)، العقيلي، المخلاف، ج٢، ص ٩٦٤.

(٥) مادة ١٢، نظام الأمراء والمجالس الإدارية عام ١٣٥٩هـ.

(٦) مواد ٨ ، ١٧ ، ١٨ نظام الامراء والمجالس الإدارية عام ١٣٥٩هـ.

(٧) مواد ١٩-٢١ ، ٢٤ ، نظام الأمراء والمجالس الإدارية عام ١٣٥٩هـ. ومادة ١، ملحق نظام الامراء عام ١٣٦٣هـ.

العربي،[1] وانتدب الملك عبد العزيز أمير جيزان محمد السديري عام ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م إلى اليمن لينوب عنه في مناسبة وطنية،[2] وأشرف أمير أبها عبدالله العسكر على المفاوضات مع اليمن بشأن الحدود بين البلدين،[3] وتفاوض وكيل إمارة نجران، تحت إشراف أميرها، مع السلطات العدنية عام ١٣٦٨هـ حول تنظيم العلاقات بين القبائل القاطنة على الحدود وتسوية ماكان بينها من قتلى ومنهوبات.[4]

المجالس الإدارية بالملحقات

يقيم الأمير في عاصمة المقاطعة، ومنها يشرف على شئونها الإدارية.[5] وعلاوة على ديوان الامير فله مجلس يتكون من رؤساء الدوائر الحكومية ومن اعيان المنطقة يستشيرهم في شئون الإمارة.[6] ثم أتخذت المشورة قنوات رسمية مع تشكيل المجالس الإدارية في الملحقات وفقا لنظام الأمراء الصادر عام ١٣٥٩هـ. وهذه المجالس يمكن إعتبارها إمتدادا لفكرة المجالس

(١) جواهر بنت عبدالمحسن بن عبدالله بن جلوي، عبدالله بن جلوي آل سعود ودوره في تأسيس الدولة السعودية الثالثة ١٢٨٧ - ١٣٥٤هـ ، الطبعة الأولى (ب م س ط)، ص ١٠٠ - ١٠٢

(٢) العقيلي، المخلاف، ج٢، ص ٩٦٤.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص ١١١٥، كان الوفد السعودي برئاسة تركي بن ماضي. وقد ذكر عبدالله مسفر، المرجع السابق، ص ١٣٨. أن تركي بن ماضي أمير أبها. والصحيح أن أمير ابها في هذه الفتره هو عبدالله العسكر. أنظرجدول أمراء المقاطعات الرئيسية في عهد الملك عبدالعزيز، جدول رقم (٢).

(٤) صورة المحضر والأتفاق وتصديق الملك عليه في ١٣٦٨/٧/٢٦هـ مرفق بخطاب النائب العام الموجه لوزارة المالية برقم ١٢/١٢/١١/٨٨٦ في ١٣٦٨/٨/٣هـ، محفوظات المالية. (*)

(٥) فؤاد علي رضا، «مقام النيابة العامة»، المنهل، العدد السابع، رجب ١٣٦٩هـ، ص ٢٢٧.

(٦) مادة ٣٨ من التعليمات الاساسية، أمر ملكي رقم ٥٢ في ١٣٥٠/١/٧هـ، محفوظات وزارة الداخلية، ومادة ٢٨ من نظام الامراء والمجالس الإدارية عام ١٣٥٩هـ، محمد الوعيل « ضيف الجزيرة، عبدالرحمن بن شعوان »جريدة الجزيرة عدد ٥٢٥١، في ١٤٠٧/٦/١٥هـ، وقد ذكر الضيف أن أمير المنطقة الشرقية سعود بن جلوي كون مستشارين من رؤساء الدوائر الحكومية.

الاهلية التي أنشئت في الحجاز عام ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م وإن أختلفت في طريقة التكوين وعدد الأعضاء والمهام وفقا للمناطق التي انشئت فيها.

ففي عام ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م صدر بلاغ رسمي يقول « ... أمر الملك عبدالعزيز بإحداث مجالس إدارية في كل بلد من بلدان المملكة، تكون إلى جانب الأمير كما هو جاري في بعض بلدان المملكة [يعني منطقة الحجاز]. ووظائف المجالس هي تعيين الخطط الأساسية والطرائق الإصلاحية التي ينبغي للقوة التنفيذية إتباعها في المعاملات الرسمية».[١] وعلى إثر ذلك أصدر مجلس الشورى تعليمات المجالس الإدارية،[٢] ثم أدمجت هذه التعليمات ضمن الفصل الذي خصص للمجالس الإدارية في نظام الأمراء عام ١٣٥٩هـ وفي عام ١٣٦٣هـ / ١٩٤٣م أصدر النائب العام لائحة إضافية فصلت ما أجمله النظام السابق أو اقتضت الحاجة إضافته.[٣]

أكد النظام أن مهام المجالس الإدارية هي الإشراف على الشئون الرسمية والاصلاحية والعمرانية والبلدية والإدارية للمنطقة.[٤] ويتراوح عدد أعضاء المجلس الواحد بين أربعة وثمانية أعضاء حسب أهمية المنطقة، ويتم إنتخابهم بواسطة أعيان المنطقة ومدة العضوية سنتان، ويجوز إعادة إنتخاب من تنتهي

---

(١) أم القرى عدد ٤٤٤ في ١٣٥٢/٢/٢٢هـ، وفي ١٣٥٢/٢/٢٠هـ أصدر مجلس الوكلاء تعليمات مكونة من خمس مواد نصت مادتها الأولى على أن: « ... يكون إلى جانب كل أمير مجلس مؤلف من خمسة أشخاص من كبار أهل البلد الموجودين فيه، منهم مأمور المالية وقائد العسكر وثلاثة من الاهالي». مهمة المجلس كما نصت باقي مواده هي: الاشراف على كل ما يخص البلد من شئون إدارية وتنظيمية. التعليمات المشار إليها مرفقة بأمر ملكي موجه للنائب العام برقم ١/١٢/١٨ في ١٣٥٢/٢/٢٠هـ. محفوظات وزارة المالية. (*)

(٢) صدرت في ١٣٥٢/٧/١٩هـ مكونة من ٣٤ مادة وفصلين: تشكيلات المجالس، ووظائفها، محفوظات وزارة الداخلية. (*)

(٣) صدرت في ١٣٦٣/١٢/٢٤هـ، تتكون من ٣٠ ماده. محفوظات وزارة الداخلية. (*)

(٤) ماده ٢٨ نظام الأمراء والمجالس الإدارية عام ١٣٥٩هـ.

عضويته مرة أخرى. ويشترط في العضو الحصول على الجنسية السعودية وتجاوز الخامسة والعشرين من العمر مع الخبرة الإدارية والخلو من السوابق المشينة وان لايكون مفلسا.[١] ولم يجز النظام لموظفي الدولة الانضمام الى عضوية هذه المجالس خوفا من تأثيرهم على المجالس أو تعطيل أعمالهم الوظيفية نتيجة لأنشغالهم بأعمال المجالس الإدارية.[٢]

وأسندت رئاسة المجلس الإداري الى أمير المدينة التي انشئت فيها أو من يتم إختياره من الأعضاء.[٣] فأصبح المجلس الإداري في المنطقة سلطة رقابية. وهذا واضح من الصلاحيات المعطاة للمجلس، وطريقة إنتخاب أعضائه من بين الأهالي، مما يقلل من هيمنة الأمير عليه حتى لو أسندت إليه رئاسة المجلس.

والصلاحيات التي منحها النظام للمجالس الإدارية بالملحقات تشبه الى حد بعيد صلاحيات مجلس الشورى، ولا يستثنى من ذلك الا التشريع . فقد أعطى النظام المجالس الإدارية حق الإشراف و مراقبة حسن تطبيق الأنظمة والتعليمات التي تصدرها الدولة، والتحقيق في شكايات المواطنين ضد الموظفين، والنظر في شراء أو بيع المستلزمات الحكومية، ومراجعة موازنات الدوائر ذات الصناديق المستقلة، ودراسة طلبات الزيادة التي تطرأ على ميزانية الدوائر أثناء العام، ومتابعة مشاريع الدولة في المنطقة، والاهتمام بالزراعة[٤] والاشتراك مع جمارك المنطقة في بيع المهربات.[٥]

---

(١) مادة ٣٢ نظام الأمراء والمجالس الإدارية عام ١٣٥٩هـ.
(٢) مادة ٢٩ نظام الأمراء والمجالس الإدارية عام ١٣٥٩هـ. وأكد على ذلك قرار مجلس الشورى رقم ١٧١ في ٥/ ١١ /١٣٦٢هـ، محفوظات وزارة الداخلية.
(٣) المواد ٢٩ - ٣٤ نظام الأمراء والمجالس الإدارية عام ١٣٥٩هـ.
(٤) مواد ٣٥ - ٤٧ نظام الأمراء والمجالس الإدارية عام ١٣٥٩هـ.
(٥) مادة ٦٠ نظام الجمارك ١٣٧٢هـ. أنظر الجمارك الفصل الرابع.

ولهذه المجالس حق إستدعاء رئيس الدائرة التي يناقش المجلس أمرا يعنيها، وعليها لفت نظر أمير المنطقة إذا أخطأ في تطبيق النظام، وإذا لم يتجاوب الأمير مع المجلس يرفع المجلسُ أمره إلى المقام السامي. وعلى المجلس أن يرفع للمقام السامي تقريرا دوريا عن أعماله.(١) وينعقد المجلس مرتين في الاسبوع على الاقل بحضور الرئيس وثلثي الاعضاء، وقرارته تصدر بأكثرية اصوات الحاضرين ،(٢) وفي النظام شرح مفصل لطريقة إجتماع الأعضاء، وكيفية التصويت، وتداول الرأي، ودراسة القضايا.(٣)

لقد قامت هذه المجالس بدور مهم في تطوير العمل الإداري والرقابة الإدارية في المقاطعات التي أنشئت فيها، من هذا ما أقره المجلس الاداري بأملج طرد رئيس البلدية لتقصيره في أداء واجبه، وحظي قراره بموافقة رئيس مجلس الوكلاء.(٤) وواضح من قرارات مجلس الشورى التي يشيد فيها بأعمال المجالس الإدارية أهمية تلك المجالس وما تتخذه من قرارات، فقد ورد في الفقرة الرابعة من قرار مجلس الشورى عام ١٣٦٢هـ / ١٩٤٣م مايلي: «... ويزيد المجلس تمسكا بهذا الرأي الذي يؤيده النظام، أن على مجلس الإدارة واجبات خطيرة لايمكن إهمالها أو التهاون فيها».(٥) ولذلك أكد خطاب الملك سعود الذى ألقاه في إفتتاح مجلس الوزراء عام ١٣٧٤هـ، وهو أمتداد لسياسة والده، على أهمية المجالس الإدارية حيث ورد فيه «... أمرنا أن يكون في كل بلد من بلداننا مجلس إداري ... لبحث الأمور التي تتعلق

(١) مواد ٤٨ - ٥٠ نظام الأمراء والمجالس الإدارية عام ١٣٥٩هـ.
(٢) مادتا ٥١ ، ٥٢ نظام الأمراء والمجالس الإدارية عام ١٣٥٩هـ.
(٣) مواد ٥١ - ٧٥ نظام الأمراء والمجالس الإدارية عام ١٣٥٩هـ.
(٤) قرار مجلس الوكلاء رقم ٢٤٥ في ١٣٥٧/٥/٢٠هـ، محفوظات وزارة الداخلية.
(٥) قرار مجلس الشورى رقم ١٧١ في ١٣٦٢/١١/٥هـ، محفوظات وزارة الداخلية.

بمصلحة البلدة نفسها ».[1] ومع ان نظام الامراء والمجالس الإدارية نص على ان « يجري أنتخاب المجالس الإدارية في المملكة كافة ... [و] ان يؤلف في كل منطقة إمارة مجلس إداري يتولى النظر في جميع ما يتعلق بمصالح تلك المنطقة ومدنها وقراها وفي جميع الشئون الرسمية والاصلاحية والعمرانية والبلدية ».[2] الا أنه لم ينشاء مجالس إدارية في كافة المقاطعات ، خارج منطقة الحجاز الإدارية ، او على الاقل تنشأ في عواصم المقاطعات الرئيسة. وربما كان من اسباب ذلك ان امراء المقاطعات الرئيسة ذوو النفوذ خشو من سيطرة هذه المجالس على الشئون الإدارية والحد من صلاحياتهم، لأنه في حالة قيام هذه المجالس وممارسة الصلاحيات التي التي كفلها النظام[3] فأنها ستستأثر بمعظم الصلاحيات التي يمارسها الامير، يضاف الى ذلك ان المجلس الإداري يشكل رقابة إدارية على الامير نفسه، إذ عليه ان يعد تقريرا عن كفاءة الامير الإدارية .[4]

ومما يصور مدى التأثير الإيجابي للمجالس الإدارية في المناطق التي قامت فيها، ان هذه المناطق شهدت تقدما في معظم الخدمات البلدية وصحة البئية والطرق والعمران بشكل واضح. مثال ذلك قرى تبوك وام لج وينبع، وفيها مجالس إدارية، كان يتوفر فيها من الخدمات ، رغم صغرها، مالم يتوفر في الرياض في تلك الفترة،[5] وفي المنطقة الشرقية كانت مدينة

---

(١) فقرة ١٠ من خطاب الملك سعود ، المراسيم الملكية، ص ٩ .

(٢) مادتا ٣٤ ، ٢٨ نظام الامراء والمجالس الإدارية عام ١٣٥٩هـ.

(٣) مواد ٣٥ - ٥٠ نظام الامراء والمجالس الإدارية عام ١٣٥٩هـ.

(٤) مادة ٤٨ نظام الامراء والمجالس الإدارية عام ١٣٥٩هـ.

(٥) تبين موازنات كل من تبوك وام لج وينبع وباقي مدن الحجاز التي فيها جالس إدارية انها كانت تدعم طلباتها تخصيص مصروفات إدارية للخدمات فيها بتقارير من مجالسها الإدارية، وكان مجلس الشورى عندما يبرر زيادة في المصروفات او اضافة مصروفات اخرى يشير الى تقارير المجالس الإدارية في جداول الموازنة. انظر مثلا موازنات مدن الحجاز لسنوات متفرقة من عام ١٣٥٤هـ الى عام ١٣٦٤هـ ، ملف الموازنة محفوظات الداخلية = ** =

الخبر ، وفيها مجلس إداري ، متميزة على باقي مدن المنطقة من حيث النظافة والتخطيط العمراني. ولم تسعف المصادر المتاحة بمعلومات عن نشاط مجلسي الخرج والخبر. يلاحظ أن بعض مناطق الحجاز قد عانت من نقص في عدد الأعضاء، أو صعوبة في إعادة إنتخابهم وذلك لعدم توفر عدد من تنطبق عليهم شروط عضوية المجالس الإدارية.[1]

لقد بلغ عدد المجالس الإدارية التي تكونت حتى عام ١٣٧٣هـ تسعة عشر مجلسا في كل من: مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة والطائف وينبع ورابغ والليث والظفير وبيشة والقريات وتبوك والوجه والعلاء وأبها وجيزان وضبأ والقنفذة[2] والخبر[3] والخرج.[4] ويلاحظ ان هذه المجالس كانت في الحجاز ماعدا المجلسين الاخيرين.

وعندما صدر نظام المقاطعات عام ١٣٨٣هـ أكد على إستمرارية المجالس الإدارية، مخصصاً لها البابين الثالث والرابع من النظام.[5] وبقيت هذه المجالس تقوم بالدور الرقابي واحيانا التشريعي في المدة التي انشئت فيها فترة من الزمن، ولكن دورها تراجع إلى مركز ثانوي مع تطور الأجهزة الحكومية المركزية وانتشار فروعها في المقاطعات، وإعتماد هذه الفروع على الأنظمة

= ** = وبعضها في معهد الإدارة العامة/ الوثائق ملف الموازنة (لم يدخل بعض منها في برنامج الحاسب وقت اعداد البحث)، (*).

(١) قرارا مجلس الشوري رقم ١٧١ في ١١/٥/ ١٣٦٢هـ ، ورقم ١٥٩ في ٢٧/٥/١٣٦٦هـ ، محفوظات وزارة الداخلية.

(٢) أخذت هذه المعلومات من بيانات الموازانات التي كان يقرها مجلس الشورى ، أنظر : إبراهيم العواجي، المرجع السابق، ص ١٠٢٣.

(٣) عبدالله أحمد الشباط ، الخبر، الطبعة الاولى، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٠هـ، ص ٤٣ - ٤٤.

(٤) مذكرة وزير المالية الموجهة لأمير الخرج برقم ٢٩٨٨ في ٩/٧/١٣٦٣هـ، دارة الملك عبدالعزيز وثيقة رقم ٤٢٢. تشكيل المجالس الإدارية عام ١٣٧٣هـ، خارطة تنظيمية رقم (٥).

(٥) مواد ١٢ - ٤٠ نظام المقاطعات الصادر عام ١٣٨٣هـ .

والتعليمات التي تصدر إليها من مراجعها، وهذا قلل من أهمية المجالس الإدارية في المقاطعات، فتقلص نشاطها وعملها فيما بعد [١] حتى إنحصر في إختيار رؤساء ونواب العشائر، وأصبحت قراراتها شكلية. [٢]

تقسيم الإدارة المحلية

قسمت الفترة التي درست من خلالها المقاطعات الرئيسية والإدارة المحلية إلى فترتين، الأولى (١٣٥٠ - ١٣٥٢هـ / ١٩٣١ - ١٩٣٣م) والثانية (١٣٥٥- ١٣٦٩هـ / ١٩٣٦ - ١٩٤٩م). تميزت الفترة الأولى ببدايات العمل الإداري وما صاحبه من إستبقاء لما كان قائما من قبل، مع تعديلات أستدعاها تشكيل مجلس الوكلاء ـ وكان تأثيره في الحجاز وحده ـ وتوحيد المملكة سياسيا. لهذا كان عدد المقاطعات الرئيسة شبه مستقر، ويوضح صورتها تويتشل عام ١٣٥٠هـ /١٩٣١م وفؤاد حمزة عام ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م . بينما لم تتضح صورة التوسع بصورة شبه متكاملة إلا في فترة لاحقة، وهي الفترة الثانية التي تميزت بثبات توزيع المقاطعات الرئيسة وتوابعها الإدارية. وهذا يتضح من مقارنة ما يورده فؤاد حمزة عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م مع ما يورده الزركلي عام ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م، ولذلك أختلفت الفترتان في خصائصهما الأساسية وسماتهما البارزة أختلافا واضحا.

ويُبينُ جدول المقاطعات الرئيسة وتوابعها الإدارية الملحق بهذه الدراسة [٣] أن الفترتين تتفاوتان في عدد المقاطعات الرئيسة، فهي سبع في الأولى وتسع في الثانية. بينما تختلفان إختلافا كبيرا وبينا

(١) بعد صدور نظام البلديات والقرى عام ١٣٩٧هـ، إبراهيم العواجي، المرجع السابق، ص ١٠٢٧.
(٢) إبراهيم العواجي، « الابداع في مجال الإدارة المحلية »، المرجع نفسه، ١٠٢٢.
(٣) جدول المقاطعات الرئيسية في عهد الملك عبدالعزيز، جدول رقم (١).

في توابعهما الإدارية. فهي في الفترة الأولى مائتان واحدى وسبعون (٢٧١) وحدة بينما يبلغ عددها ألف ومائة وخمسا (١١٠٥) وحدة في الفترة الثانية. ولكن هناك فوارق بين المصادر بشأن هذه الارقام مما يدعو الى النظر في كل فترة ومقارنة مصادرها وتفسير خصائصها.

وللفترة الأولى مصدران هما «المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية» لتويتشل و«قلب جزيرة العرب» لفؤاد حمزة. ويوضح هذا المصدران أن عدد الإمارات الرئيسة وتوابعها الإدارية في الفترة الأولى مئتان وأحدى وسبعون (٢٧١) وحدة. ومما أورده تويتشل[١] عن الإمارات الرئيسية والفرعية عام ١٣٥٠هـ يحصل الدارس على أثنتين وثمانين وحدة (٨٢) إدارية، وعددها عند فؤاد حمزة[٢] في مؤلفه الذي أخرجه بعد عامين من كتاب تويتشل مائة وتسع وثمانين (١٨٩) وحدة . فالفارق بينهما في العدد الإجمالي هو مأه وسبع (١٠٧) وحدات وهو فارق كبير مع أن الفترة الزمنية بينهما قصيرة جدا. ومما يلاحظ أن المصدرين يتطابقان في عدد المقاطعات ويتقاربان في عدد الإمارات الرئيسية والإمارات القبلية، ولكنهما يختلفان إختلافا كبيرا في عدد القرى والمراكز. فهي عند تويتشل ست عشرة (١٦) وحدة، وعند فؤاد حمزة مائة وإحد عشرة (١١١) وحدة. وربما يرجع الفرق الأساسي بين المصدرين في عدد القرى والمراكز إلى أن اهتمام تويتشل كان موجها للبحث عن المصادر الطبيعية للثروة ولم يذكر من القرى والمراكز الا ماله صلة باهتمام رحلته الاستكشافية أو التي مر بها، بينما ساعد إشتراك فؤاد حمزة في الجهاز الإداري في الحجاز[٣] من إلمامه بصورة أفضل بالمراكز

---

(١) تويتشل، المصدر السابق، ص ١٤٢ - ١٤٤.

(٢) فؤادحمزة، قلب، ص ٧٤ - ٨٢.

(٣) عضو في مجلس الوكلاء، ووكيل لوزارة الخارجية. أنظر ترجمته في خير الدين الزركلي، الأعلام ، المجلد الخامس، الطبعة السابعة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٦م، ص ١٥٩.

الفرعية والقرى التي تشكلت منها القاعدة الإدارية في الحجاز، ولهذا جاءت معلوماته عنها أكثر تفصيلا من تويتشل ومن غيره من المصادر.

وازداد عدد المقاطعات في الفترة الثانية (١٣٥٥- ١٣٦٩هـ) زيادة يسيرة، إذ بلغ تسع مقاطعات، وإرتفع عدد الوحدات الإدارية التابعة للمقاطعات إرتفاعا كبيرا بلغ ألفا ومائة وخمس (١١٠٥) وحدات، بينما كان في الفترة الأولى مائتان وإحدى وسبعون (٢٧١) وحدة. وهذه الزيادة الكبيرة تدل على أمرين، الأول التوسع الإداري من جهة، والثاني تنامي الدقة والحصر في الأعمال الإدارية من جهة أخرى.

وهناك مصدران عن الفترة الثانية: الأول كتاب «البلاد العربية السعودية» لفؤاد حمزة،[١] وهو أكثر تفصيلا ولاسيما في الحجاز بإستثناء نجران، لأن المؤلف قد أقام في الحجاز، وعمل ضمن الجهاز الإداري فيه. والثاني كتاب «شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز» لخيرالدين الزركلي.[٢] ويتفق المصدران على أن عدد المقاطعات تسع، وإن اختلفا في ترتيب المقاطعات وفي أسمائها، فقد ذكر فؤاد حمزة أن المقاطعات هي نجد والقصيم وحائل وعسير والحجاز ونجران وجيزان ووادي السرحان. أما الزركلي فقد أغفل إسم نجران نهائيا، فلم يذكرها بين المقاطعات ولا بين الإمارات، مع أنها في هذه الفترة كانت مقاطعة مستقلة. وجعل الظهران مقاطعة تاسعة، وذكر أنها استقلت عن مقاطعة الاحساء إداريا، والصحيح أن الظهران لم تستقل عن الاحساء، ولم تكن مقاطعة مستقلة ولكنها أصبحت عاصمة للمقاطعة بعد أن انتقلت الإمارة إليها من الهفوف، ربما بسبب أهميتها النفطية وقربها من إدارة

---

(١) فؤاد حمزة، البلاد، ص ١٨٣ - ١٩٠.

(٢) الزركلي، شبه الجزيرة، م ٤/٣، ص ٨٧٢ - ٨٨٢.

مؤسسات الانتاج النفطي.[1] ومع أن الزركلي جعل الظهران مقاطعة مستقله، إلا أنه لم يذكر توابعها الإدارية، ولم يورد سوى اسم إمارة فرعية واحدة تابعة للاحساء. وأغفل أمر الإمارات الفرعية والقبلية لكل من القصيم والاحساء وجيزان. ومن جهة أخرى فإن المعلومات التي أوردها الزركلي عن الإمارات القبلية في هذه الفترة جاءت أكثر وضوحا مما أورده فؤاد حمزة لنفس الفترة. فلم يذكر الأخير من الإمارات القبلية إلا أربعا وكانت كلها ضمن منطقة الحجاز وحده. بينما أورد الزركلي خمسا وعشرين (٢٥) إمارة قبلية في نجد والاحساء وعسير وحائل.

وهناك ملاحظة أخرى، وهي أن إجمالي الوحدات الإدارية التابعة للمقاطعات قد بلغت تسعمائة وتسعا وستين (٩٦٩) وحدة عند فؤاد حمزة، ولم يتجاوز عددها المأه وتسعا وأربعين (١٤٩) وحدة عند الزركلي. وهكذا يبلغ الفرق بين المصدرين ثمانمائة وعشرين (٨٢٠) وحدة إدارية. ويبدو أن سبب هذا التفاوت الكبير بين المصدرين يرجع إلى أن الزركلي أغفل مقاطعة نجران،[2] ولم يذكر التوابع الإدارية للظهران ـ التي اعتبرها مقاطعة ـ وأكتفى بذكر إمارة واحدة تابعة للاحساء، هذا بالاضافة إلى أنه لم يذكر توابع الحجاز الإدارية، وأحال القارىء إلى مؤلف فؤاد حمزة «البلاد العربية السعودية» مع إستدراكه على فؤاد حمزة عدم ذكره إمارة برك على ساحل البحر الاحمر، منوها إلى أن تويتشل أوردها في مؤلفه.[3] ويلاحظ أيضا على الزركلي الأختلاف مع فؤاد حمزة في الأسماء فقد أورد الزركلي مقاطعة وادي السرحان باسم « الشمال » وسمى مقاطعة جيزان بإسم « الجنوب ».

(١) أمر ملكي رقم ٥/١/٢ في ١٣٥٩/٣/٥هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق

(٢) أنظر أم القرى عدد ٣٨٨ في ١٣٥١/١/٧هـ وفيها وثيقة تاريخية صادرة من الإمام سعود بن عبد العزيز الى اهل نجران.

(٣) الزركلي، شبه الجزيرة، م ٣/ ٤ ، ص ٨٧٢ - ٨٧٣.

ويبدو أن من أسباب التفاوت في الأرقام الواردة في المصدرين أن كلا المؤلفين يستخدمان مصطلح الوحدات الإدارية أستخداما مختلفا، ولهذا نجد أن الزركلي لايذكر في نجد إلا ست (٦) وحدات إدارية، بينما يورد فؤاد حمزة مأه وتسع عشرة (١١٩) وحدة. وبالإضافة إلى هذا تجدر الاشارة إلى أن دراسة خير الدين الزركلي للمقاطعات كانت دراسة تاريخية واجتماعية أكثر منها دراسة للتنظيم الإداري، بينما كانت لتجربة فؤاد حمزة الإدارية فضل كبير في ذكر الوحدات الفرعية بشيء من التفصيل وبخاصة في الحجاز ولعل هذا مما يفسر الفرق الكبير بين المصدرين.

وبناء على هذه الملاحظات، فإن المرء يستطيع القول بأن معلومات المصدرين لاتختلف إختلافا جذريا لان الزركلي أحال القارىء على ما أورده فؤاد حمزة عن الوحدات الإدارية في الحجاز. فإذا ما أضفنا ما أورده فؤاد حمزة عن الحجاز وهو سبعمائة وإحدى وعشرون (٧٢١) وحدة إلى ما أورده الزركلي من الوحدات الإدارية التي بلغت مأه وتسعا وأربعين (١٤٩) وحدة، يصبح المجموع عند الزركلي ثمانمائة وسبعين (٨٧٠) وحدة. وهكذا يصبح الرقم قريبا من مما أورده فؤاد حمزة وهو تسعمائة وتسع وستون (٩٦٩) وحدة إدارية. ومجموع الوحدات الإدارية في الفترة الثانية، حسبما جاء في المصدرين، هو الف ومائة وثماني عشرة (١١١٨) وحدة، وهذا الرقم أقرب إلى واقع التطور الإداري الذي إرتبط بنمو المدن والقرى والهجر. فالاستقرار السياسي وتحسن أحوال البلاد الاقتصادية بعد تصدير النفط في أعقاب انتهاء الحرب العالمية الثانية [(١)] جعل الدولة تهتم بالمقاطعات وملحقاتها الإدارية، مما ساعد على نمو المدن والقرى والمراكز الفرعية.

---

(١) أنظر الفصل الرابع من هذه الدراسة.

فالهجر مثلا قامت على أساس تعليمي اجتماعي ولتحقيق أهداف عسكرية.[1] وبعض المدن قامت على طرق المواصلات مثل عفيف التي تأسست عام ١٣٦٣هـ / ١٩٤٣م كمحطة للمحروقات.[2] وحفر الباطن كانت بدايتها مركزا للجمارك، ومحطة لاسلكية، لترصد تحركات القبائل،[3] ومثل ذلك يقال عن رماح.[4] ولما أنشئ خط النفط (تابلاين) ١٣٦٧- ١٣٧٠هـ لنقل النفط من المنطقة الشرقية بالمملكة الى موانيء البحر المتوسط، إنتشرت حوله قرى ما لبثت أن تحولت إلى مدن كبيرة مثل عرعر ورفحا وطريف.[5]

وتظهر أرقام جدول المقاطعات تراجعا في عدد الإمارات القبلية، فقد كانت في الفترة الأولى أربعا وخمسين (٥٤) إمارة قبلية، منها عشرون (٢٠) في الحجاز، وست عشرة (١٦) في الاحساء، وعشر (١٠) في نجد، وأربع (٤) في حائل. وأصبح عدد الإمارات القبلية في الفترة الثانية تسعا وعشرين (٢٩) إمارة قبلية، منها ثمان (٨) في كل من نجد والاحساء، وخمس (٥) في عسير، و أربع (٤) في حائل. وهذا التناقص في عدد الإمارات القبلية يدل على التوجه نحو الاستقرار وترك حياة البادية، كما يدل على تقلص نفوذ رؤساء العشائر بعد أن أصبحت شئون القبيلة الإدارية يناط معظمها يمثل الحكومة المركزية في الإدارة المحلية في مناطق الاستقرار.

كان من نتائج التنظيم الإداري إنشاء أجهزة أخذت على عاتقها مهمة

(١) أنظر الفصل الخامس من هذه الدراسة.
(٢) مقابلة مع بلخير.
(٣) مقابلة مع بلخير.
(٤) مقابلة مع بلخير.
(٥) تويتشل، المصدر السابق، ص ٢٣٥ - ٢٣٨، وفي الذكير، المصدر السابق، ص ١ - ٧٤ ، ١٠٣ - ٢٢١ معلومات عن تاريخ تأسيس بعض قرى نجد.

تسيير الاعمال الإدارية وفي الوقت نفسه الإشراف على حسن الأداء. وكان تطور التنظيم يتناسب مع ظروف كل منطقة وبالقدر الذي تهيأت فيه كافة المناطق للاندماج السياسي والاجتماعي بقيام مجلس الوزراء عام ١٣٧٣هـ. [1]

إن التنظيمات الإدارية التي أرسى قواعدها الملك عبد العزيز شملت جميع الدوائر الحكومية. وكان القضاء من أوفرها حظا، إذ حظي بعناية الملك شخصيا تقديرا منه لأهمية القضاء في حفظ كيان الدولة، وهذا ماسنعرفه من تنظيم الجهاز القضائي في الفصل الثالث.

(١) أنظر تشكيلات المملكة عام ١٣٧٣هـ، خارطة تنظيمية رقم (٦).

الفصل الثالث : التنظيم القضائي

الأوضاع القضائية قبل إنضمام الحجاز

توحيد مصادر الأحكام

الإدارة القضائية

رئاسة القضاء

تعيين القضاة وحصانتهم

هيئة التدقيقات الشرعية

التفتيش القضائي

الأدعاء العام

بيوت المال

المحاكم

المحاكم الشرعية

محاكم شرعية كبرى

محاكم الملحقات

محاكم مستعجلة

محاكم مؤقتة

مجالس العرف

كتابة عدل

المحاكم الإدارية

المجلس التجاري بجدة وفرعه في ينبع

محاكم الجمارك الإدارية

ديوان المحاكمات العسكرية

المجلس التأديبي بالأمن العام

الهيئات الدينية

هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

المطاوعة والوعاظ

التنظيم القضائي

استطاع الملك عبد العزيز بعد دخول الحجاز توحيد مصادر الأحكام وتطوير الجهاز القضائي من أشكاله الأولية البسيطة الموروثة من الدول السابقة إلى صوره المتعددة والمتداخلة التي إقتضتها ضرورات الحياة الحديثة المعقدة والمتشابكة، على الرغم من أن هناك اختلافا واضحا بين الأجزاء التي تكونت منها المملكة من حيث مصادر الأحكام وأنظمة القضاء وتنظيمه. وذلك لأن الكيان الذي شيده الملك عبد العزيز ديني المنشأ والتوجه، فجعل للشريعة مكانا سامقا متميزا في تنظيماته، يقول رحمه الله: « ... دستوري وقانوني ونظامي وشعاري دين محمد صلى الله عليه وسلم »[١].

كما أن هناك عاملا أخر دفع الملك عبد العزيز إلى الاهتمام بالقضاء وتنظيماته، ذلك العامل هو أن الملك كان ينظر إلى إشاعة العدل كأساس للاستقرار في ربوع دولته ولحفظ كيانها، فالعدل في مفهومه هو القائم على تحكيم الشريعة في جميع مظاهرها، وإخضاع أنظمة الدولة لها. ومن هنا تظهر أهمية تنظيم الجهاز القضائي وإنشاء المحاكم على اختلاف درجاتها وأنواعها وتخصصاتها، وتمهيد الطريق لبسط نفوذها في البادية والحاضرة معا. والتنظيم القضائي الذي شيده الملك عبد العزيز يماثل في مراحل تطوره تلك المراحل التي مرت بها تنظيمات الاجهزة الأخرى في المملكة. والدارس يلمح مرحلتين مر بهما التنظيم القضائي، مرحلة تعدد الأحكام قبل إنضمام الحجاز ومرحلة توحيدها بعد ذلك.

---

(١) أم القرى عدد ١٣٢٠ في ١٠/٤/١٣٦٩هـ

الأوضاع القضائية قبل إنضمام الحجاز

كانت السمة البارزة في أسلوب التقاضي خلال هذه الفترة هي البساطة في الأداء، وفي طريقة إصدار الاحكام وفقا لأحكام الشريعة الاسلامية وآراء الفقهاء من أهل السنة، إلا أنه وجدت مذاهب مختلفه في المناطق التي تكونت منها المملكة العربية السعودية، فتأثر القضاء بهذه المذاهب تأثرا كبيرا. ويستطيع المرءُ أن يقسِّم هذه المناطق من حيث التأثير المذهبي إلى ثلاثة أنواع: أولا منطقة نجد حيث ساد فيها المذهب الحنبلي.[١] ثانيا منطقة الاحساء، تعددت فيها المذاهب السنية الى جانب المذهب الشيعي، ولكن المذهب الرسمي للقضاء كان المذهب الحنفي، وهو مذهب الدولة العثمانية، وبعد ان آلت المنطقة الى الامير عبدالعزيز عام ١٣٣١هـ / ١٩١٢م ساد فيها المذهب الحنبلي. وشبيه بهذا الوضع ماكان سائدا في المنطقة الجنوبية، فقد كانت الغلبة فيها للمذهب الشافعي.[٢] ثالثا منطقة الحجاز تعددت فيها المذاهب السنية، وإن ساد المذهب الحنفي مع العثمانيين ثم مع الشريف حسين الذي طور تنظيمات العثمانيين القضائية، مما جعل منطقة الحجاز تختلف إختلافا كبيرا عن بقية المناطق.[٣]

---

(١) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد خلال ستة قرون، الجزء الأول، الطبعة الاولى، مطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٣٩٨هـ، ص ١٨ - ٢٠.

(٢) عن المناطق التي تسود فيها المذاهب المختلفة في المنطقة الجنوبية من المملكة في تلك الفترة، انظر تقرير ابو الوليد احد مستشاري الملك عبدالعزيز منشور عند الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٥٣٩ - ٥٥٦، وعن المذاهب الاسلامية في المناطق التي تكونت منها المملكة، انظر فؤاد حمزة، قلب، ص ١٠٣ - ١٠٥.

(٣) عن مذهب الدولة العثمانية، أنظر: عبدالكريم رافق المرجع السابق، ص٥٢، وعن القضاء العثماني في الحجاز ابان الحكم العثماني وخلال عهد الشريف حسين ، السباعي، المصدر السابق، ص ٥٨٩ - ٥٩١، فؤاد حمزة ، البلاد، ص ١٩٦، حسين نصيف، المصدر السابق، ص١١٠، وهيم ، المرجع السابق، ص ٨١، ولمزيد من المعلومات عن القضاء العثماني بصورة عامة، = ** =

ولاشك أن تبني الدولة السعودية، عبر مراحل تكوينها، للدعوة السلفية رسخ وحدة المذهب الحنبلي في منطقة نجد. [١] وكان من نتائج وحدة المذهب المساعدة على حفظ الحقوق وعلى الترابط الاجتماعي في فترة الاضطرابات التي عمت المنطقة في أواخر عهد الدولة السعودية الثانية وبعد زوالها، فازدادت مكانة القضاة في نفوس الناس، يفصلون في الخصومات ويقبل المتخاصمون أحكامهم عن قناعة في أغلب الأحيان [٢] حتى في الأوقات التي ضعفت فيها السلطة السياسية وخاصة قبل قيام الدولة السعودية الثالثة. [٣] ومما ساعد على ترسيخ مكانة القضاة انهم كانوا في الغالب من أهل المنطقة التي يعملون فيها. وكانوا في نفس الوقت يقومون بأعمال توجيهية وتربوية كالتعليم والافتاء والإمامة والخطابة في المساجد والوعظ والارشاد ومنها الاحتساب، [٤] وبالاضافة إلى ذلك فإنهم أعرف بطباع الناس وتقاليدهم. فمثلا ولي القضاء في الرياض قاض من أهلها هو الشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ (ت ١٣١٩هـ)، [٥] كما ولي قضاء بريدة من أهلها الشيخ محمد بن

= ** = سعود بن سعد الدريب، التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية في ضوء الشريعة الاسلامية ونظام السلطة القضائية ، الجزء الأول، الطبعة الثانية، دار الهلال للاوفست، الرياض، ١٤٠٥هـ، ص ٢٨٨ – ٢٩٨، ايضا البسام، المصدر السابق، ج١، ص ١٩.

(١) الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٤٢٠، سعود بن سعد الدريب، الملك عبد العزيز ووضع قواعد التنظيم القضائي في المملكة ، الطبعة الأولى، دار المطبوعات الحديثة، جدة، ١٤٠٨هـ، ص ٦١. وعن القضاء في الدولة السعودية الأولى أنظر: ابن بشر، المصدر السابق، ج١، ص ٢٧٨ – ٢٧٩ ، ٣٦٣ – ٣٦٤، ج٢، ص ١٢٩ – ١٣٠ ، ٢٣٦. وعن القضاء في الدولة السعودية الثانية، ابو علية، الدولة السعودية الثانية، ص ٢٥٠ – ٢٥٢، محمد السلمان، مدينة عنيزة بين الامس واليوم ، الطبعة الثانية، مطابع الفرزدق، الرياض، ١٤١١هـ، ص ٦٢ – ٦٣.

(٢) ابو علية، الدولة السعودية الثانية، ص ٢٥٠.

(٣) الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٤١٩.

(٤) السلمان، المرجع السابق، ص ٦٠.

(٥) عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، مشاهير علماء نجد وغيرهم ، الطبعة الأولى، دار اليمامة، (د م ط) ١٣٩٢هـ، ص ٩٦

عبدالله بن سليم (ت ١٣٢٣هـ).[١]

بقي القضاء في نجد في بداية عهد الملك عبد العزيز على وضعه السابق، من بساطة في الإجراءات القضائية وعدم وجود محاكم متخصصة. فالقاضي يقوم بنظر القضايا والأحداث التي تقع في منطقته والقرى المجاورة ومناطق البادية التي بالقرب منها،[٢] ويحكم بين المتخاصمين أينما كان حتى وهو سائر في الطريق، فيتخذ من مكان وجوده مكانا للحكم بين المتخاصمين.[٣] وغالبا ما يصدر الحكم شفاهة، وقل أن تجد حكما في قضية مسجلا ما عدا قضايا العقار التي توثق،[٤] « ... ولايعدم الإنسان مشاهدة أُناس مجتمعين أمام المسجد أو في الطرقات ينتظرون الشيخ ليحكم بينهم ».[٥] وإلى جانب القضاء يقوم القاضي ، احيانا ، بالإمامة والخطابة في مسجد مدينته والوعظ فيها، ويشرف على الافتاء والارشاد، ويعقد الأنكحة، ويقوم

---

(١) عبدالرحمن آل الشيخ، المصدر السابق، ص ١٨٣ - ١٨٤. لمزيد من المعلومات عن القضاة الذين تولوا مناصب القضاء في مواطنهم في نجد ، أنظر: منصورعبد العزيز الرشيد، «قضاة نجد أثناء العهد السعودي»، الدارة، العدد الثاني، رجب ١٣٩٨هـ، ص ١٧ - ٣٧، والكاتب نفسه، الدارة، العدد الثالث، شوال ١٣٩٨هـ، ص ١٠١ - ١٣١. والعدد الأول، ربيع الثاني ١٣٩٩هـ، ص ٣٦ - ٧١.

(٢) الدريب، قواعد التنظيم، ص ٦٢ - ٦٣.

(٣) الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٤١٩.

(٤) حسن عبدالله آل الشيخ، التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثانية، تهامة، جدة، ١٤٠٤هـ، ص ٣١-٣٢، الدريب، قواعد التنظيم، ص ٦١، الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٤١٩، محمد الوعيل، «ضيف الجزيرة عبدالمحسن بن غازي التوم »، عدد٥٦٩٢، في ١٤٠٨/٩/١٣هـ، محمد الوعيل ، ضيف الجزيرة سليمان بن جربوع »، الجزيرة، عدد ٥٨٧٤، في ١٤٠٩/٣/١٨هـ، محمد السلمان، المرجع السابق، ص ٦٢ - ٦٣.

(٥) من مقابلة مسجلة مع حمد الجاسر أجريت في منزله بالرياض بتاريخ ١٤٠٩/١٠/٧هـ، محمد السلمان، المرجع السابق، ص ٦٠.

بمهام كتابة العدل ومأمورية بيت المال. [1] ويمكن أن يطلق على الأعمال التي يقوم بها القاضي قضاء شمولي، فالقاضي يقوم بأكثر من مهمة دينية. وكان هذا النوع من القضاء متبعا في كافة العصور الاسلامية، وبدرجات متفاوتة من حيث المهام.

ومما زاد في هيبة القضاة واحترام أحكامهم مع بداية حكم الملك عبدالعزيز، ان السلطة التنفيذية ، المتمثلة في أمير المدينة ، أصبحت تتولى تنفيذ الأحكام الصادرة من القضاة بصورة سريعة وفعالة أشعرت الناس بقوة الحكم. [2] ولم يلغ ذلك حق طلب إحالة المتخاصمين إلى قاض آخر في حالة عدم قناعتهم بالحكم الصادر. وكان القاضي يقوم بتحرير ملخص للقضية وما ظهر له من أسباب الحكم، ويرسلهم إلى غيره من القضاة. [3] وإذا اختلف أحد أطراف الدعوى مع القاضي بعد ذلك أو لم يقتنع الامير بوجاهة الحكم رُفِعَ الأمر لعبدالعزيز. [4] وهكذا ظهرت بدايات إستئناف الأحكام، ولكن في صورة بطيئة ومتدرجة. ولا ريب أن جذور الاستئناف وجدت في القضاء الإسلامي في عهد الخلافة الاسلامية فيما يمارسه والي المظالم. [5]

---

(١) الدريب، قواعد التنظيم، ص ٦١.

(٢) الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٤١٩ ، ٤٢٤ – ٤٢٥، تويتشل، المصدر السابق، ص ١٤١، حسن آل الشيخ، المرجع السابق، ص ٣٢.

(٣) حسن آل الشيخ، المرجع السابق،، ص ٣٢، تهميش على حكم صادر من الشيخ عبد الله بن زاحم في ١١/٢/ ١٣٤٠هـ، وثيقة رقم ٢٢١ دارة الملك عبد العزيز بالرياض.

(٤) الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٤٢٠ – ٤٢٢ ، حكم صادر في أرض من الشيخ سليمان بن عبد الله المشعلي في ١٣٤١/٥/٢٥هـ ومصدق من السلطان عبد العزيز، وثيقة رقم ٦٥٦ دارة الملك عبد العزيز بالرياض.

(٥) يقول ابو الحسن علي بن محمد الماوردي، المصدر السابق، ص ١٤٨، ١٥٥ عن ولاية المظالم : « ... ونظر المظالم هو قود المتظالمين الى التناصف بالرهبة ... و [عليه] تنفيذ ماوقف القضاة من أحكامها لضعفهم عن إنفاذها، وعجزهم عن المحكوم عليه لتعززه وقوة يده، أو لعلو قدره وعظم خطره، فيكون ناظر المظالم أقوى يداً وأنفذ أمراً ». = ** =

وإذا حرر أحد القضاة حكما، وتطلب الأمر تصديقه، فإن عبدالعزيز يقره ويصدق عليه ويأمر بإنفاذه. [1] وكان رحمه الله لايعترض على ما يأمر به القاضي، ويتشدد أحيانا في تنفيذ الأحكام ليس رغبة منه في العقاب ولكن ليزيد من هيبة الشرع، وليثبت سلطان الدولة في نفوس الناس، [2] ومع ذلك لم يخرج عن صلاحية الحاكم المسلم. [3]

وبلغ من حرصه على مصلحة مجتمعه، وضبط الأمور في الدولة الفتية، أن عين في الرياض قاضيين، أحدهما للبادية والأخر للحاضرة. [4] فالشيخ سعد بن حمد بن عتيق كان مكلفا بالنظر في قضايا البادية التي تستلزم سرعة البت. وخصص لابناء الحاضرة قاضيا هو الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ. [5] ولم تمنع الغزوات عبد العزيز من تحكيم الشرع، فإذا خرج للحرب صحبه قاض للجيش، وقد كان يتولى هذا المنصب في بداية الأمر الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ. [6]

= ** = ولمزيد من المعلومات عن مهام والي المظالم، ص ١٤٨ - ١٧٠.

(١) وثيقة رقم ٦٥٦ دارة الملك عبد العزيز بالرياض، الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٤٢٢.

(٢) الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٤٢٥.

(٣) من مقابلة مع بلخير، وعن بعض صلاحيات الحاكم المسلم ، أنظرالماوردي، المصدر السابق، ص ١٤٨.

(٤) الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٤٢٥. وهذا التقسيم لايعني امتناع قاضي الحاضرة عن نظر قضايا البادية او بالعكس، فقد نظر الشيخ سعد بن عتيق قضية اطرافها من الحاضرة، ولما توفي الشيخ سعد بن عتيق كلف الشيخ صالح آل الشيخ بنظر قضايا البادية، محمد بن عثمان القاضي، روضة الناظرين في مآثر علماء نجد وحوادث السنين، الجزء الأول، مطبعة الحلبي، القاهرة، ص ١٨٦، انظر ايضا فقرة تعيين القضاة وحصانتهم لاحقا.

(٥) توفي الشيخ سعد عام ١٣٤٩هـ، أم القرى عدد ٣٠٦ في ١٣٤٩/٥/٢٥هـ، وترجمته عند عبدالرحمن آل الشيخ، المصدر السابق، ص ٢١٣ - ٢١٥، البسام، المصدر السابق، ج١، ص ٢٦٦ - ٢٦٩، وترجمة الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ ، عند عبدالرحمن آل الشيخ، المصدر السابق، ص ١١٨ - ١٢٠، البسام، المصدر السابق، ج٢، ص ٣٥٦ - ٣٥٧.

(٦) يوسف ياسين، الرحلة الملكية عام ١٣٤٣هـ. ، الطبعة الاولى، وزارة المعارف، (د س ط) ص ٢٢، أم القرى عدد ١٤ في ١٣٤٣/٨/١٧هـ، وترجمة الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ، عند عبدالرحمن آل الشيخ، المصدر السابق، ص ١٢١ - ١٢٤.

وسار عبدالعزيز على ما وجده من تقليد في تولية القضاء لأهل المنطقة التي تنضوي تحت حكمه، ويبقي غالبا على من يراه من قضاة المنطقة أو ممن كان على رأس القضاء وقت انضمامها، [١] فقد أبقى قاضي المبرز الشيخ عبداللطيف عبدالرحمن الملا في منصبه بعد إسترجاع الاحساء، وكان قاضيا لها في عهد العثمانيين، [٢] وابقى قاضي الرس ، صالح القرناس، من اهلها في وظيفته . [٣] وكان معظم قضاة منطقة عسير وجيزان من أهلها. [٤] ولعل هذا التقليد هو الذي أخر تعيين علماء من نجد في محاكم مكة المكرمة في بداية انضمامها إلى سلطنة نجد وملحقاتها، [٥] غير ان هذا التقليد لم يدم طويلا، فما لبث ان تولى عدد من القضاة النجديين العمل في محاكم الحجاز عامة وفي مكة المكرمة والمدينة المنورة خاصة، وظهر هذا واضح مع بداية إعادة تنظيم المحاكم في الحجاز، ثم اصبح ظاهرة بارزة في جميع مناطق المملكة، [٦] مما ساعد في ترسيخ المذهب الحنبلي

---

(١) عبد الله محمد ابو داهش، «ملامح القضاء والحسبة بتهامة وعسير في عهد الملك عبد العزيز»، من بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز ، ص ١٥، ٢٢.

(٢) خالد جابر الغريب، منطقة الاحساء عبر أطوار التاريخ ، الطبعة الأولى، الدار الوطنية للنشر، الخبر، ١٤٠٧هـ، ص ٢١٩.

(٣) بقي الشيخ صالح القرناس في القضاء ٥٠ عاما، فقد تولى قضاء الرس في اواخر عهد الدولة السعودية الثانية، واستمر على فترات في قضاء عنيزة والرس في عهد آل رشيد، ولما آلت المنطقة الى الامير عبدالعزيز بن عبدالرحمن ابقاه في وظيفته حتى ١٣٣٣هـ، انظر ترجمته في القاضي، المصدر السابق ، ج١، ص ١٩٧ - ١٨٠.

(٤) عبدالله بن علي بن مسفر، أخبار عسير، الطبعة الثانية، المكتب الاسلامي، بيروت، ١٣٩٩هـ، ص ١٥٢ - ١٥٣، ابو داهش، ملامح القضاء، ص ٥ ، ٥١ ، ٢٢ - ٢٣.

(٥) بعد ان دخل السلطان عبدالعزيز مكة ابقى قاضيها من العهد السابق الشيخ محمد المرزوقي في منصبه، ام القرى عدد ٣ في ٢٩/٥/ ١٣٤٣هـ، ولما استسلمت المدينة ابقى قاضيها السابق الشيخ ابراهيم بن عبدالقادر البري في منصبه، محمدحسين زيدان، العهود الثلاثة، ص ١٢٣.

(٦) بلغ عدد القضاة النجديين الذين استطاع الباحث حصرهم في عهد الملك عبدالعزيز (٩٢) قاضيا، عمل منهم خارج منطقة نجد الإدارية أو خارج مناطقهم الاصلية (٣٥) قاضيا في (٦٠) مدينة او قرية وخاصة في مناطق الحجاز. = ** =

في كافة مناطق المملكة، ولاسيما وان الملك عبدالعزيز كان يرسل نخبة من

= ** = وتولى رئاسة القضاء في الحجاز اثنان هما الشيخ عبدالله بن سليمان البليهد من، القرعا بالقصيم، تولى رئاسة القضاء في مكة من عام ١٣٤٤ الى عام ١٣٤٥هـ. (عبدالرحمن آل الشيخ المصدر السابق ص ٢٢٦ - ٢٢٨)، وخلفه في المنصب الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ ، من الرياض من عام ١٣٤٦ الى عام ١٣٧٨هـ، (عبدالرحمن آل الشيخ ، المصدر السابق، ص ١٢١ - ١٢٤)، وعمل الشيخ محمد بن علي بن تركي، من عنيزة، مساعدا لرئيس القضاء في مكة من عام ١٣٤٦ الى عام ١٣٤٨هـ، (عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد خلال ستة قرون، الجزء الثالث، الطبعة الاولى، مطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة، ١٣٩٨هـ، ، ص ٩٠٥ - ٩٠٧). ومن امثلة من تولى القضاء خارج مناطقهم:

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن بشر، من الرياض، تولى قضاء الاحساء من عام ١٣٣٩ الى عام ١٣٥٤هـ، (عبدالرحمن آل الشيخ، المصدر السابق، ص ٢٢٥). والشيخ سليمان بن عبدالرحمن العمري، من عنيزة ، ولي قضاء المدينة المنورة من عام ١٣٤٥ الى عام ١٣٦٠هـ، (عبدالرحمن آل الشيخ، المصدر السابق، ص ٢٥٥) وتولى بعد ذلك قضاء الاحساء من عام ١٣٦٠ الى عام ١٣٧٣هـ (القاضي، المصدر السابق، ج١، ص ١٣٧ - ١٣٩). وتولى قضاء نجران الشيخ عبدالمحسن بن سليمان الخريدلي، من عنيزة، من عام ١٣٥٨ الى عام ١٣٦٠هـ (محمد بن عثمان القاضي، روضة الناظرين في مآثر علماء نجد وحوادث السنين، الجزء الثاني، الطبعة الاولى، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٤٠٠هـ، ص ٥٣ - ٥٤). ورأس الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب بن زاحم، من القصب، محكمة المدينة المنورة من عام ١٣٦٣ الى عام ١٣٧٤هـ (القاضي، المصدر السابق، ج٢، ص ١٤ - ١٨) .وولي قضاء كل من: تثليث وابها وبيشة وتربة والخرمة والقنفذة والجوف في فترات مختلفة الشيخ فيصل بن عبدالعزيز آل مبارك، من حريملا، (البسام المصدر السابق ، ج٣، ص ٧٥٥ - ٧٥٧). وولي الشيخ عبدالعزيز بن فوزان، من بريدة، قضاء دومة الجندل عام ١٣٥٨هـ ثم صبيا بجيزان من عام ١٣٧٢ الى عام ١٣٧٣هـ (عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد خلال ستة قرون، الجزء الثاني الطبعة الاولى، مطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة، ١٣٩٨هـ، ص ٤٦٥ - ٤٦٦). ورأس الشيخ عثمان بن براهيم الحقيل، من المجمعة، محاكم المنطقة الشرقية (البسام، المصدر السابق، ج٣، ص ٦٨١). وتولى الشيخ محمد بن علي البيز، من شقرا، عام ١٣٥١هـ مستعجلة الطائف، وعام ١٣٥٢هـ محكمة جدة الكبرى، ورأس محاكم الطائف عام ١٣٧٢هـ (البسام المصدر السابق، ج٣ ، ٩٠١ - ٩٠٢). وولي الشيخ عبدالله بن دهيش ، من مرات، وعلى فترات قضاء كل من الاحساء وحائل وعمل في محكمة الرياض الكبرى ، كما تولى قضاء الخبر ثم تولى رئاسة المحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة، (على بن محمد الهندي ، زهرة الخمائل في تراجم علماء حائل، الطبعة الاولى، د م ط ، ١٣٨٠هـ، ص ٩٢٦. ولمزيد من المعلومات عن علماء نجد واسماء المدن والمناطق التي تولوا اعمال القضاء فيها بصورة عامة وخارج مناطقهم الاصلية بصورة خاصة، يرجع لابن بسام والقاضي وعبدالرحمن آل الشيخ وعلى الهندي، المصادر والمراجع السابقة، ولدى الباحث افادات خطية من بعض قضاة محاكم منطقة الرياض وغيرهم، انظر فقرة المحاكم الشرعية لاحقا.

علماء نجد الى المناطق التي تضعف فيها الثقافة الشرعية.[١]

ولم يعرف القضاء في نجد وملحقاتها تنظيما للجهاز القضائي من مرافعات أو محامين أو تحديد مسبق للجلسات أو درجات للمحاكم أو تنظيم إداري.[٢] وكانت الإجراءات القضائية مبسطة ومرنة تلائم طبيعة مجتمع ذلك الوقت.[٣]

ويختلف الوضع في منطقة الاحساء، التي كانت متصرفية عثمانية للفترة من ١٢٨٨هـ إلى ١٣٣١هـ/ ١٨٧١ - ١٩١٢م حيث جعل العثمانيون القضاء يسير بأساليب منظمة، على شاكلة ماكان في أنحاء الدولة العثمانية، وأخضعوها لقوانينهم المكتوبة التي يسود المذهب الحنفي مسائلها الشرعية. فقد كان في المبرز محكمة شرعية تقوم بنظر جميع القضايا الشرعية، وفيها سجلات للضبط.[٤] ويعين القضاة من قبل السلطات العثمانية وتصرف مرتباتهم من مالية المتصرفية.[٥] وبعد أن استعاد الامير عبدالعزيز الاحساء

(١) عبدالله محمد ابو داهش، أثر عودة الشيخ محمد بن عبدالوعاب في الفكر والادب بجنوب الجزيرة العربية، الطبعة الأولى، مطابع الشريف، الرياض، (د ت ط)، ص ١٦٤ - ١٦٥، إيضا المؤلف نفسه، ملامح القضاء، ص ١٢ - ١٥ ، ١٧، ٢٨، عبدالرحمن آل الشيخ، المصدر السابق، ص ١١٧، محمد الوعيل، «ضيف الجزيرة سليمان الجربوع»، الجزيرة، عدد ٥٨٧٤ في ١٨/٣/١٤٠٩هـ، انظر بعثة المطاوعة الى جيزان عام ١٣٥٤هـ، عند محمد بن عثمان القاضي، المصدر السابق، ج ١ ، ص ٥٦ - ٥٧، ٣٠١، ج٢، ص ٢٨ - ٣٠ ، ٤٢ - ٤٣ ، ٨٧، البسام، المصدر السابق، ج٣، ص ٧٥٥ - ٧٥٧، ومن ذلك إرسال الشيخ عبدالله بن محمد القرعاوي، من عنيزة، الى منطقة جيزان عام ١٣٥٨هـ، فقد تمكن من إنشاء مئات المدارس لتعليم العلوم الشرعية فانتظم فيها مئات الطلبة، تفصيل ذلك، ج٢، ص ٦٣٠ - ٦٣٣، القاضي، المصدر السابق، ج٢، ٤٠ - ٥٤.

(٢) الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٤١٩.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص ٤٢٧.

(٤) هاشم الرفاعي، من ذكرياتي، الطبعة الاولى، مطبعة الرشيد، بغداد، ١٣٥٨هـ، ص٢٩ - ٣٥، الاحسائي، المرجع السابق، ص ٤٠٤ - ٤٠٥.

(٥) ابو علية، الدولة السعودية الثانية، ص ٢٥٣.

عام ١٣٣١هـ/١٩١٢م أخضع محاكم المنطقة للمذهب الحنبلي.[(١)]

وكان حال القضاء في منطقتي عسير وجيزان شبيها بما كان في الاحساء. فقد كان القضاة من أهل المنطقة[(٢)] ويرشحهم الوالي العثماني ويصدر تعيينهم من قبل الأستانة، وتدفع لهم المرتبات من خزينة الدولة[(٣)] يحكمون وفقا للمذهب الحنفي مع أنهم قد لايكونون من أهل ذلك المذهب.[(٤)]

وكان في أبها محكمتان شرعيتان ، احداهما متنقلة مع القوات العثمانية التي كانت تقوم بحملات تأديبية على القبائل التي تخرج عن طاعة الدولة. ويوجد في المناطق البعيدة عن عاصمة المتصرفية قضاة متعاونون تصرف لهم مكافأة لقاء ما يقدمون من خدمات قضائية للقرى التي

---

(١) الرفاعي، المصدر السابق، ص ٢٥ - ٢٩، ٣١ - ٣٢، عن القضاء العثماني في الاحساء أنظر: الاحسائي، المرجع السابق، ص ٤٠٤ - ٤٠٥، ٤١٩، ٤٢٢، ٤٣٠، محمد صلاح الدين الازهري، «وثائق جديدة عن بعض قضاة جدة ونجد وعسير في العهد العثماني الاخير»، المنهل عددا (١٠ - ١١) شوال وذو القعدة ١٤٠١هـ ، ص ٦١٩ - ٦٢٠.

(٢) ابوداهش، أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ص ٩٧ - ١٤٣، ١٩٤، ايضا ملامح القضاء، ص ٥، ٩، ١٥- ١٦، المعبدي، المرجع السابق، ص ١٥٣، الازهري، وثائق جديدة، المنهل عددا (١٠ - ١١)، شوال وذو القعدة ١٤٠١هـ ، ص ٦١٩ - ٦٢٠.

(٣) احمد سعيد النعمي، عسير في مذكرات سليمان الكمالي باشا ، الطبعة الأولى، مطبعة امبابة، القاهرة، ١٣٨٩هـ، ص ٧٥.

(٤) مثاله ما يذكرسليمان شفيق الكمالي باشا في مذكراته أنه حاول تعيين الشيخ محمد بن عبد الله بن خضرة في منصب قاضي المحكمة الشرعية في أبها ولكن الشيخ رفض هذا العرض علما أن الشيخ ابن خضرة شافعي المذهب. العقيلي، مذكرات، ص ٧٦، ولما تولى حسن بن عائض الأمارة اسند الى الشيخ محمد بن خضرة مهمة الاشراف على القضاء في منطقة جبل شنوءة وعين معه (٤) من القضاة، انظر الاسماء في، عبدالله مسفر، اخبار عسير، ص ١٥٢ - ١٥٣. عن المذاهب الفقهية في المنطقة أنظر: محمد بن احمد بن عبدالقدر الحفظي، اللجام المكين والزمام المتين، تحقيق، عبدالله محمد ابو داهش، الطبعة الأولى، مازن للطباعة، ابها، ١٤٠٥هـ، ص ٥٧، محمود شاكر، المصدر السابق، ص ١٤٠، ابو داهش، اثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ص ٩٧ - ١٣٤، ١٩٤، الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٥٣٩ - ٥٥٦.

يوجدون بها. [١] وبعد أن ضمت المنطقة الى نجد عام ١٣٣٨هـ سارت على المذهب الحنبلي. [٢] فقد تولى القضاء في ابها عام ١٣٣٨هـ، الشيخ ناصر عبدالعزيز الفضلي من اهل جلاجل. [٣]

وفي صبيا بمنطقة جيزان، أيام الأدارسة، محكمة شرعية عليا مؤلفة من خمسة قضاة يقومون بمراجعة الأحكام التي تصدر من محاكم القرى، وكانت تعقد جلسات على فترتين صباحية ومسائية. [٤] ومحاكم منطقة جيزان أتجهت الى الاخذ بالمذهب الحنبلي بعد التفاهم الذي تم بين السلطان عبد العزيز وبين السيد محمد الإدريسي عام ١٣٣٨هـ / ١٩١٩. [٥] ثم خضعت كامل محاكمها للتنظيم القضائي في الحجاز بعد اتفاقية مكة المكرمة عام ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م. [٦]

أما في الحجاز فكان التأثير العثماني أكثر وضوحا من غيره من مناطق نفوذهم في أطراف جزيرة العرب فقاضي مكة المكرمة يعين من قبل الأستانة مباشرة، ويرتبط بشيخ الاسلام فيها. [٧] واستمرت تقاليد القضاء العثماني معمولا بها في الحجاز خلال فترة الشريف حسين، وكان في عهده ثلاثة أنواع من التنظيمات القضائية. فهناك محاكم المدن والبادية والاشراف. [٨] ولكن الشريف حسين راعى تعدد المذاهب السنية في تعيين

---

(١) أحمد النعمي، مذكرات، ص ٧٥، ١٣٨، ١٤١، والعقلي، مذكرات، ص ٧٩ - ١٠٠.
(٢) أبو داهش، ملامح القضاء، ص ١٣.
(٣) البسام، المصدر السابق، ج٢، ص ٤٤٢.
(٤) العقيلي، المخلاف، ج٢، ص ٣٨٥، ٦٤٥، ٨٢٧، ٨٣٣ - ٨٣٤، المعبدي، المرجع السابق، ص ٦٥ - ٦٨.
(٥) الريحاني، ملوك العرب، ص ٥٦٤ - ٣٦٥، المعبدي، المرجع السابق، ص ٩٩، ١٥٢.
(٦) مادة ٦ من اتفاقية مكة عام ١٣٤٥هـ، مجموعة المعاهدات، الجزء الاول، ص ٢٤.
(٧) السباعي، المصدر السابق، ص ٥٩١، حافظ وهبة، جزيرة العرب، ص ١٥٠.
(٨) محمد أنيس المرجع السابق، ص ١٠٠ - ١٠١، وهيم، المرجع السابق، ص ١٨.

القضاة، فقد كانت محكمة مكة المكرمة تضم رئيسا وثلاثة قضاة، يمثل كل واحد منهم مذهبا من المذاهب الفقهية الأربعة.[١] غير ان محكمة المدينة المنورة تكونت من قاض واحد هو الشخ عمر كردي، وهو شافعي المذهب.[٢] وأنشأ الشريف حسين محكمة للأمور المستعجلة في مكة المكرمة، من رئيس وأربعة قضاة، ومحكمة تعزيرات في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة، ومحكمة تجارية من ستة أعضاء في جدة.[٣]

ويُعرض أمام المحكمة الشرعية الكبرى قضايا الإرث وشئون الأوقاف والمبايعات المالية، وأوكل إلى محكمة الأمور المستعجلة النظر في قضايا الزواج والمطالبات المالية التي لاتتجاوز خمسة الاف قرش.[٤] وتتولى محكمة التعزيرات تقرير العقوبة في القضايا الجنائية،[٥] وتقوم المحكمة التجارية بالفصل في المنازعات التجارية والنظر في قضايا الأجانب الذين لايرغبون التحاكم أمام المحاكم الشرعية.[٦] ويدعم هذا التنظيم القضائي إجراءات إدارية مثل رصد أقوال المترافعين، وتقسيم الدعاوي، وتأجيل الجلسات.[٧]

وكان في بادية الحجاز تنظيم قضائي يفصل في قضايا البادية بناء على العرف السائد فيها،[٨] ويشرف على تنفيذه موظفون رسميون من قبل الشريف

---

(١) أم القرى عدد ٦٤ في ١٣٤٤/٩/٥هـ، حسن عبد الله آل الشيخ، المرجع السابق، ص ٣٤.
(٢) وهيم، المرجع السابق، ص ٨١ . وهذا لايعني ان القاضي يحكم بمذهبه، مخالفا المذهب الرسمي للدولة في التقاضي.
(٣) القبلة عدد ٢٢٣ في ١٣٣٧/٢/٢٠هـ، وهيم، المرجع نفسه، ص ٨٥.
(٤) وهيم ، المرجع السابق، ص ٨٣ - ٨٤.
(٥) وهيم ، المرجع السابق، ص ٨٤.
(٦) القبلة عدد ٢٢٣ في١٣٣٧/٢/٢٠هـ.
(٧) حسن ال الشيخ ، المرجع السابق، ص ٣٤.
(٨) عن محاكم البادية وأعرافها في الحجاز حينذاك، أنظر، الزركلي ما رأيت وما سمعت، ص ١٥١ - ١٥٤، ايضا، الريحاني، ملك العرب، ص ٤٣ - ٤٤.

حسين. [1] أما إذا حصل نزاع بين قبيلتين فإن الشريف حسين يتولى شخصيا أمر الفصل بينهما. [2] هذا بينما يخضع الأشراف عامة لقانون أبانمي الخاص. [3]

ومما يوكد توجه الشريف حسين نحو تعدد المذاهب انه أشرك مفتين لبعض المذاهب في تشكيل مجلسي الوكلاء والشيوخ، فقد عين السيد عبد الله سراج مفتي المذهب الحنفي نائبا لرئيس مجلس الوكلاء وقاضيا للقضاة، [4] كما عين السيدان عبد الله محمد الزواوي مفتي الشافعية والسيد عابد بن الحسين مفتي المالكية عضوين في مجلس الشيوخ. [5] ثم إن الشريف حسين سعى الى تنظيم القضاء من حيث الكفاءة المعرفية والمكانة الاجتماعية، فأسس «مدرسة قضاء الشرع» لتخريج القضاة. [6] وعلى الرغم من أن هذا التنظيم يوحي ظاهريا بحسن الاداء الوظيفي، إلا أن القضاء في الحجاز في عهد الشريف حسين كان موصوفا بعدم الكفاءة. [7]

وكل هذا يشير الى أن الشريف حسين اراد الابتعاد عن هيمنة

---

(١) حافظ وهبة، جزيرة العرب، ص ١٤٥.

(٢) الريحاني ملوك العرب، ص ٤٤.

(٣) أنظر بعض من نصوص قانون ابا نمي عند حسين نصيف، المصدر السابق، ص ١٧ - ١٨، ونقده في المنار بعنوان، « قانون الطاغية ابا نمي »، ج٢، م ٢٥، في ١٣٤٢/٧/٣٠هـ، ص ١٠٤ - ١١٢، ايضا الريحاني، ملوك العرب، ص ٤٤.

(٤) القبلة، عدد ١٧ في ١٣٣٤/١٢/١٥هـ، حسين نصيف، المصدر السابق، ص ٧٠.

(٥) القبلة، عدد ١٧ في ١٣٣٤/١٢/١٥هـ، حسين نصيف، المصدر السابق، ص ١٧ - ١٨, ٧٠ - ٧١, ١١٠، وهيم، المرجع السابق، ص ٧٩ - ٨١. ولمزيد من المعلومات عن القضاء في الحجاز في عهد الملك حسين، انظر: السباعي، المصدر السابق، ص ٥٩٠ - ٥٩١، الريحاني، ملوك العرب، ص ٤٢ - ٤٥، وهيم المرجع السابق، ص ٨٠ - ٨١، ٨٥.

(٦) وهيم، المرجع السابق، ص ٨٥.

(٧) أنظر آفتتاحية المنار بعنوان، «خطاب عام فيما يجب على المسلمين لبيت الله الحرام»، ج١، م ٢٥، في ١٣٤٢/٦/٣٠هـ، ص ٣٣ - ٦٢، وتكملة الموضوع في، ج٢، م ٢٥، في ١٣٤٢/٧/٣٠هـ، ص ١٠٤ - ١١٢، ايضا حافظ وهبة، جزيرة العرب، ص ١٥٠.

المذهب الواحد على القضاء، ويوكد ذلك مايروى أن الشريف فكر في أتخاذ المذهب الزيدي مذهبا رسميا لدولته ولكنه عدل لقلة مراجع هذا المذهب.[1]

إن التجربة العثمانية القضائية التي كانت سائدة في الاحساء وفي منطقة الجنوب، وتطورت بصورة واضحة وجلية مع الشريف حسين في الحجاز، وورثها الملك عبد العزيز وطورها إداريا وتنظيميا، لهذا أثرت في تشكيل التنظيم القضائي في عهده، خاصة وأن البلاد قد أنفتحت على تجارب حديثه، وبدأ المجتمع يتطور تدريجيا من البساطة إلى التعقيد ومن البداوة إلى التحضر، واستجدت أمور إستوجبت تنظيم مسائل الناس في الخصومات والحقوق وغيرها.

توحيد مصادر الأحكام

ورث السلطان عبد العزيز تلك التجربة القضائية في الحجاز، فأخذ مافيها من إيجابيات وحاول أن يعالج مافيها من سلبيات. وكان تعدد المذاهب التي سارت عليه المحاكم في الحجاز قبل توحيد مصادر الاحكام من معوقات الفصل في القضايا، علاوة على طول إجراءات المرافعات الشرعية التي تؤخر إصدار الحكم أحيانا «... لاعتماد الخصوم على استصدار إعلامات شرعية من قضاة ينتمون الى مدرسة معينة في الفقه».[2] فقد كان القضاة يصدرون احكامهم وفقا لأحد المذاهب الفقهية الاربعة.[3] وأمام هذا التعدد، رؤيَ أنه من المصلحة توحيد مصادر الأحكام والإجراءات القضائية مع الأخذ بالفسح

(١) حسين نصيف، المصدر السابق، ص ١١٠.
(٢) فؤاد حمزة، البلاد، ص ١٩٦.
(٣) الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٤٣٢.

الشرعية من المذاهب الأخرى.[١] وبدأ توحيد مصادر الأحكام بالتدرج لأن وضع الحجاز في تلك الفترة يحتم على السلطان عبد العزيز أن يتريث في إجراء تعديلات سريعة في شئون الحجاز تحسبا لردود الفعل الداخلية والخارجية.

لقد تعود أهل الحجاز على تعدد المذاهب في التقاضي وتأصل فيهم من أيام العثمانيين، وأن أي تغيير مفاجيء في تعاملاتهم القضائية سينظرون إليه بعدم الرضى، وكيف يفرض عليهم السلطان عبدالعزيز أمرا بدون قناعتهم ؟ وهو الذي وعدهم بالشورى وبالمشاركة في إدارة شئونهم.[٢] ولهذا السبب لم يتسرع السلطان عبد العزيز في فرض المذهب الحنبلي على محاكم الحجاز وقاوم مطالب الإخوان الملحة بتغيير بعض العادات والانظمة التي كانت سائدة في الحجاز.[٣] وحتى لايغضب السلطان الفريقين، الإخوان وأهل الحجاز، استصدر فتوى جاء فيها « ... وأما القوانين، فإن كان موجود منها شئ في الحجاز فيزال فورا، ولايحكم إلا بالشرع المطهر».[٤] وهذه الفتوى تعالج القضايا التي يحكم فيها بالقوانين الوضعية إذا كانت تخالف الشرع.

وليتجنب الملك عبد العزيز تعريض سمعته لنقد العالم الاسلامي، الذي كان يراقب مايجري في الحجاز باهتمام شديد، أبقى على بعض من التنظيمات

---

(١) من مقابلة مع حمد الجاسر.

(٢) أنظر بلاغ عام حول سياسة السلطان عبد العزيز في الحجاز منشور في، أم القرى عدد ١ في ١٥/٥/١٣٤٣هـ، حافظ وهبة، خمسون عام، ص ٥٧ - ٦٠.

(٣) كان الاخوان يعارضون استخدام اللاسلكي والراديو والدراجات والكهرباء والمخترعات الحديثة ويطالبون بسرعة تغيير كل مايظنون انه يخالف الشرع بما في ذلك الانظمة ، وهذا واضح مقدمة فتوى علماء، نجد المشار اليها في المتن. أنظر: حافظ وهبة، خمسون عاما، ص ٦٧، وجزيرة العرب، ص ٢٨٩ - ٢٩٢.

(٤) صدرت الفتوى في ٨/٨/١٣٤٥هـ. انظر نصهاعند حافظ وهبة، جزيرة العرب، ص ٢٩٢ - ٢٩٣.

القضائية القائمة [١] التي لاتتعارض مع الشرع، مثل النظام العثماني الخاص بالعقار، فصدر أمر سامي رقم ١١٦٦ في٢٧/١٢/١٣٤٥هـ موجه للنائب العام ورد فيه: « ... إن أحكام القانون العثماني مازالت جارية إلى الأن، لأننا لم نصدر إرادتنا بإلغائها ووضع أحكام جديدة مكانها، ولذا نوافق على إقتراحكم بشأن أستمرار أحكام ذلك القانون، ونطلب منكم أن تبلغوا رئاسة القضاء والحكام الإداريين بالملحقات ». [٢]

وبعد أن استتب الأمر للملك عبدالعزيز سعى لتوحيد مصادر الأحكام في محاكم الحجاز. وقد مهد لذلك باستصدار فتاوى ونشر عدة مقالات تدعو إلى وحدة المذهب شارك فيها علماء من الأزهر، [٣] فعمل على إعادة تشكيل المحاكم وترتيب أوضاعها الإدارية، وأصدر عددا من الانظمة القضائية. وخير مايصور مدى إهتمام الملك عبد العزيز بأمور القضاء قوله: « ... فإذا أصلحنا المحاكم هانت الأمور واستقامت الأحوال». [٤]

وحتى يضمن الملك عبدالعزيز إستمرارية التنظيم، أمر بإصدار التعليمات التي تنظم الإجراءات الإدارية، وتوزع العمل بين الجهات القضائية بمايحقق العدالة ويضمن سلامة التطبيق دون المساس بجوهر الشريعة. فأمر بسن الأنظمة الادارية التي تساعد على تنظيم القضاء، طلبا لحسن الاداء، وتركيزاً للمسئولية،

---

(١) الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٤٤٥.
(٢) مجموعة النظم، ص ٥.
(٣) أم القرى، عدد ٦٤ في ٥/٩/١٣٤٤هـ، وعدد ٧٣ في ١٦/١١/١٣٤٤هـ وما بعدها، أيضا فتوى علماء كل من المدينة المنورة، ومصر في، الخطيب، المصدر السابق، ج١، ص ١٤٠ - ١٤٣، محمد طارق الافريقي، المصدر السابق، ص ١٦ - ١٨.
(٤) عبد الله خياط، «نشاط الحركة الدينية في الحجاز في عهد الإمام عبد العزيز»، المنهل، عدد ٦، جمادى الثانية، ١٣٧٣هـ، ص ٣٩٠ - ٣٩٦. وبلغ من حرص الملك عبدالعزيز على وحدة المذهب أن منع إقامة الصلاة على المذاهب الاربعة في آن واحد في الحرم لما فيه من فرقة بين المسلمين، أنظر أم القرى عدد ١٠٥ في ١١/٦/١٣٤٥هـ.

وتوزيعا للعمل ليؤدي الجهاز القضائي وظيفته في الإطار العام للشرع ضمن السياسة العامة للدولة.[1]

وحرص على استقلال القضاء وإبعاده عن المتناقضات الإدارية التي تعارض غالبا كل تنظيم جديد. فكان من أوائل الاجراءات الإدارية التي أمر باتخاذها بعد أن دخل مكة المكرمة التحذير من التدخل في شئون القضاء، داعيا إلى إعطاء المتخاصمين فرصة المرافعة الشرعية أمام القضاء، وأن يترك للقاضي حرية إصدار الحكم حسب ما يظهر له من الحق.[2] يقول في بلاغ رسمي: « ... عين للقضاء الشيخ محمد المرزوقي، وقدعادت الدعاوي في المحكمة الشرعية تسير ضمن الأحكام الشرعية ... وتعلن الحكومة بانه لايجوز لأحد من الناس كائنا من كان، أن ينظر في شأن أي قضية من القضايا التي قدمت للمحكمة الشرعية للنظر فيها ... والحكومة ترغب ان ترى المختصمين يختصمان أمام القضاء، ليجري حكم الشرع في القضايا بغير محاباة ولامراوغة ».[3] وعندما صدرت التعليمات المؤقته للمحاكم عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م حذرت من اتهام القضاة بالرشوة إفتراء،[4] وهذا يوكد حرص الملك عبدالعزيز على اصلاح حال القضاء.

إن تعيين مدير القضاء، والتأكيد على ممارسة المحاكم لأعمالها وفقا للشريعة خلال حصار جدة، والتنبيه الى مخاطر إفساد القضاء بالرشوة، والتحذير من إتهام القضاة بها، كلها إجراءات قصد منها تأكيد إستقلال الجهاز القضائي، ومن ثم توجيه المواطنين إلى إحترام القضاة وما يتخذونه من

(١) عن النظم التي صدرت في عهد الملك عبد العزيز، أنظر الجدول رقم (٤).
(٢) أم القرى عدد ٣٨ في ١٣٤٤/٢/٢٩هـ.
(٣) أم القرى عدد ٣ في ١٣٤٣/٥/٢٩هـ.
(٤) مادة ١٥ تعليمات المحاكم ١٣٤٤هـ.

أحكام. وحرصا على سلامة الإجراءات، وتناسق الاحكام، كجزء من تطوير القضاء وحسن هيئته، رؤي توحيد مصادر الاحكام.

أوضح السلطان عبد العزيز في أول بلاغ رسمي وجهه لأهل الحجاز أن القرآن الكريم والسنة النبوية، وما أقره علماء الإسلام بطريق القياس أو الاجماع، ستكون مصادر التشريع.[1] ولم يتسرع في فرض المذهب الحنبلي على محاكم الحجاز. فقد سمح ولفترة وجيزة بتعدد القضاة من المذاهب الإسلامية الأربعة في المحكمة الشرعية بمكة المكرمة، وسعى إلى توحيد مصادر الأحكام بتوحيد المذهب بعدة خطوات، منها أمره بعقد لقاء بين علماء نجد ومكة المكرمة في ١١/٥/١٣٤٣هـ - ١٨/١٢/١٩٢٤م [2] لتقصي أسباب الخلاف المذهبي بينهم وإزالته فكان مما أتفق العلماء عليه إيقاف العمل بجميع القوانين التي تتعارض مع الشرع إن وجدت.[3]

وكان من ضمن إختصاصات المجلس الأهلي بمكة المكرمة إعادة ترتيب أوضاع المحاكم الشرعية « ... بصورة تضمن العدل، وتطبيق الأحكام الشرعية ».[4] وهذا يعني أن السلطان عبدالعزيز أشرك المجلس الاهلي، وهو مجلس إستشاري، في أمور القضاء حتى يضمن قبول الأهالي للتغييرات بمشاركتهم فيها. ووجه بعد ذلك إهتمامه لتنظيم القضاء ومحاكم الحجاز، فأصدر في ١٨/٨/١٣٤٤هـ - ٣/٣/١٩٢٦م تشكيلات مؤقته لرئاسة القضاء بمكة المكرمة ومعها تعليمات بإسم «مواد إصلاحية مؤقته للمحاكم

---

(١) أم القرى عدد ١ في ١٥/٥/١٣٤٣هـ.

(٢) أنظر اسماء المشاركين في المناظرة من الجانبين عند عبد الله سعيد أبو رأس وبدر الدين الديب، المرجع السابق، ص ١٣٢ - ١٣٣.

(٣) أم القرى عدد ١ في ١٥/٥/١٣٤٣هـ، أنظر نقد تعدد المذاهب في أم القرى عدد ٦٤ في ٥/٩/١٣٤٤هـ، وعدد ٧٣ في ١٦/١١/١٣٤٤هـ.

(٤) أم القرى عدد ٣٢ في ١٦/١/١٣٤٤هـ.

الشرعية »، [1] وتمثل هذه الإجراءات أول تنظيم قضائي بعد مبايعة السلطان عبد العزيز ملكا. ويلاحظ فيها مراعاة تمثيل المذاهب الفقهية الأربعة، ولهذا تشكلت المحكمة الشرعية في مكة المكرمة من: الحنفي السيد محمد المرزوقي ابو حسين، والمالكي السيد عباس مالكي، والشافعي الشيخ احمد ناضرين، والحنبلي الشيخ حسين عبدالغني. ونصت التعليمات على إعتماد أمهات كتب المذاهب الأربعة في إصدار الأحكام. [2] ويبدو أن الملك عبدالعزيز أراد من إجازة هذا التنظيم أن يتأكد القضاة أنفسهم من أن التعدد المذهبي لايخدم العملية القضائية برمتها. ولا يستغرب بعد ذلك أن تنص التعليمات الأساسية الصادرة في ٢١/٢/١٣٤٥هـ - ٣٠/٨/١٩٢٦م على أن الاحكام « ... تكون دوما في المملكة الحجازية منطبقة على كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، وماكان عليه الصحابة، والسلف الصالح ». [3] وهذه إشارة الى توحيد المذهب المعمول به في المحاكم. ولا ريب أن هذا الاتجاه يمثل بداية إنحسار حدة التعصب المذهبي والتوسع في إعمال الفكر في التراث الفقهي كله، والاستفادة منه في أحكام القضاء.

وحتى يحد الملك من تعصب قضاة كل مذهب لمذهبهم، تدرج بتعليماته وتوجيهاته أخذاً بأيديهم للانفتاح على المذاهب الفقهية الأخرى، فأنتقل بهم وبالاجراءات القضائية إلى مجال أرحب. فحث علماء الحجاز عام

---

(١) في ١٨/٨/١٣٤٤هـ أصدر الملك عبد العزيز تعليمات بإسم « مواد اصلاحية مؤقته للمحاكم الشرعية »، ورد في مقدمتها إسم كل من رئيس القضاء، وقضاة محكمة مكة المكرمة ، و تكونت من ١٥ مادة تعالج بعض الشؤن القضائية، ونشرت في أم القرى عدد ٦٤ في ٥/٩/١٣٤٤هـ. ثم أدخلت عليها تعديلات وألحق بها عدة تعليمات تنظم أمور القضاء مثل مرسوم عام ١٣٤٦هـ وسيأتي ذكره.

(٢) مادتا ١، ٩ مواد اصلاحية مؤقته للمحاكم الشرعية ١٣٤٤هـ.

(٣) مادة ٦ التعليمات الاساسية.

١٣٤٦هـ للأخذ من كل مذهب بماهو أصلح وأوفق لحال المحاكم الشرعية في الحجاز، وخاطبهم قائلا: « ... ولماكانت المحاكم الشرعية ... من القضايا التي تهمني بنوع خاص ... أحببت أن أنظر في شئون المحاكم الشرعية وترتيبها من الوجه المطابق للشرع ... والمذهب الذي تقضي به، فليس مقيدا بمذهب مخصوص. بل تقضي حسب مايظهر لها من أي المذاهب كان ولافرق بين مذهب وآخر ».[1]

وليؤكد الملك عبد العزيز حرصه على تطبيق هذا التوجيه رفض نقض رئاسة القضاء عام ١٣٤٤هـ لأحد الأحكام المبنية على مذهب بعينه، فقد حكم قاضي المدينة، وهو شافعي المذهب، في قضية على مذهبه، فاعترضت رئاسة القضاء على حكم القاضي، ولما عرض الأمر على الملك عبدالعزيز قال: « ... الذي أرى أنه مادام القاضي حكم على رأي إمام من أئمة المسلمين وهو الإمام الشافعي، ومادام أن المدعي والمدعى عليه على نفس المذهب، والقاضي يرى أن في هذا تيسيرا للرعية، فالذي أرى ان يؤخذ بهذا وأن يؤخذ بكل أمر فيه تيسير على الرعية، إذا وافق مذهبا من مذاهب أئمة المسلمين المعروفين ».[2]

ظل نظام المحاكم الشرعية في الحجاز على هذا الحال إلى أن صدر مرسوم نظام « أوضاع المحاكم الشرعية وتشكيلاتها » في ١٣٤٦/٢/٤هـ - ١٩٢٧/٨/٢م .[3] فقد نص هذا النظام على تشكيل المحاكم بصورة تراعي

---

(١) أم القرى عدد ١٣٨ في ١٣٤٦/٢/٧هـ، وهذه خلاف ما ذكر فؤاد حمزة ، البلاد ، ص ١٩٧، من أن الملك عبد العزيز أمر باعتماد المذهب الحنبلي في جميع محاكم الحجاز عام ١٣٤٥هـ.

(٢) مقابلة مع الشيخ حمد الجاسر. وتأيد ذلك في مادتي ١، ٩ التعليمات المؤقتة للمحاكم عام ١٣٤٤هـ، .

(٣) في ١٣٤٦/٢/٤هـ صدر مرسوم ملكي باعتماد تعليمات بإسم «أوضاع المحاكم الشرعية وتشكيلاتها» وهي أول نظام إداري للقضاء في الحجاز يصدره الملك عبد العزيز. وقد تكون هذا النظام من تسع عشرة مادة في خمسة فصول، هي : تشكيل المحاكم ووظائفها، هئية المراقبة القضائية، الاسراع في البت في القضايا، كتاب العدل، بيت المال. = ** =

التخصصات والتدرج في إجراءات الأحكام وتمييزها، كما أخذ بتعدد القضاة في المحكمة الواحدة في مدن الحجاز الكبرى دون الصغرى. فنص النظام على تشكيل محاكم الأمور المستعجلة والمحاكم الشرعية الكبرى في المدن الرئيسية، مثل مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة، ومحاكم القرى التي سُميت بمحاكم الملحقات التي تقوم بمهام المحاكم الكبرى والمستعجلة. وتشكلت محكمة للتمييز باسم هيئة المراقبة القضائية في مكة المكرمة. وفي كل محكمة من هذه المحاكم حددت الإجراءات التي ينبغي إتباعها. وواضح من هذا التنظيم الاهتمام بتسجيل الاحكام وتوثيقها، وأوجد التنظيم نواباً ومساعدين للقضاة، وأحدث إدارتين هما : كتابة العدل وبيت المال. وبذلك أصبح القضاء مُهيئا للخطوة الثانية، وهي توحيد مصادر الأحكام.

بعد مضي سنة على التنظيم الجديد للمحاكم والدوائر الملحقة بها، صدر أمر ملكي ينص على « ... أن مجرى القضاء في جميع المحاكم منطبق على المفتى به من مذهب الإمام أحمد بن حنبل» نظرا لسهولة مراجعة كتبه وإلتزام المؤلفين من بعده بذكر الأدلة. أما إذا وُجِدَ مشقة في تطبيق الحكم على المذهب الحنبلي أو مخالفة مصلحة عامة نظر في المذاهب الاخرى.[1]

أما مصادر الفقه الحنبلي التي وردت في أمر توحيد مصادر الأحكام فهي نوعان أولية وثانوية: فالمصادر الأولية هي : « منتهى الإرادات » للشيخ

= ** = ثم ألحق به عدة تعليمات صدرت بأوامر ملكية منها، أمر ملكي صدر في ١٣٤٦/٢/٦هـ يقضي بإشراف هيئة المراقبة القضائية على معاملات المحاكم والمعارف وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأمر ملكي صدر في ١٣٤٦/٢/٢٦هـ باعتماد نظام كتاب العدل. ونصوص هذه الاوامر في مجموعة النظم، ص ٩ – ١٠، ١٢٧، ١٢٤– ١٢٩، ونشر بعض منها في أم القرى عدد ١٤٠ في ١٣٤٦/٢/٢١هـ. وسيشار إليها جميعا باسم مرسوم عام ١٣٤٦هـ ما عدا نظام كتاب العدل. أنظر أم القرى عدد ١٣٢٠ في ١٣٦٩/١٠/٤هـ، الدريب، قواعد التنظيم، ص ٦٤– ٧١، حسن آل الشيخ، المرجع السابق، ٤٣– ٤٥.

(١) أمر ملكي في ١٣٤٧/٣/٢٤هـ، نصه في مجموعة النظم، ص ١١.

الفتوحي (ت ٩٧٢هـ) و« شرح منتهى الإرادات » للشيخ منصور البهوتي (ت ١٠٥١هـ) و« الإقناع » للشيخ موسى الحجاوي (ت ٩٤٨هـ) وشرحه « المسمى كشاف القناع عن متن الإقناع » للشيخ منصور البهوتي. فما اتفق عليه الشرحان أو انفرد به أحدهما أُخذ به، وما اختلفا فيه فالعمل بما في المنتهى.[١]

وأما المصادر الثانوية فهي: « شرح زاد المستقنع مختصر المقنع » للشيخ موسى الحجاوي وشرح « الروض المربع » للشيخ منصور البهوتي، و«شرح الدليل» للشيخ مرعي بن يوسف المقدسي (ت ١٠٣٢هـ) وشرح « منار السبيل » للشيخ إبراهيم محمد الضويان (ت ١٣٥٣هـ)،[٢] ويضاف الى هذه المصادر «المغني» لشمس الدين عبد الله بن قدامة (ت ٦٢٠هـ) « والشرح الكبير » لعبدالرحمن ابن قدامه (ت ٦٨٢هـ). وجميع هذه الكتب في المذهب الحنبلي.[٣]

ويبدو أن التطبيق العملي للآراء الفقهية على ضوء المذهب الحنبلي يسر عمل المحاكم فبعد أن كان التنظيم السابق يستوجب إجتماع أعضاء المحكمة جميعهم لإصدار حكم وجدوا أنه لاضرورة لذلك في التنظيم الجديد، وهذا يعتبر تخفيفا للاجراءات بعد أن صدر أمر ملكي ينص على عدم الحاجة إلى اجتماع اعضاء المحكمة جميعهم فيما نص عليه المذهب الحنبلي، أما ما يتطلب إستنباط الحكم اجتهادا، فإن اجتماع أعضاء المحكمة لإصدار الحكم أمر واجب.[٤]

(١) مجموعة النظم، ص ١١.
(٢) الدريب، قواعد التنظيم، ص ٨٦.
(٣) فؤاد حمزة، البلاد، ص ١٩٧، الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٤٣٣.
(٤) أمر ملكي رقم ٦٤٧ في ٢٠/٣/١٣٤٩هـ، مجموعة النظم، ١٥- ١٦. وقد أخذ بهذا التوجيه عند إصدار الحكم في قضية الأفغاني الذي كسر جزءا من حجر الكعبة. أنظر تفاصيل قضيته وحكمها وهيئة المحكمة التي شكلت للنظر فيها. في أم القرى عدد ٣٩٥ في ٤/٣/١٣٥١هـ.

ومن الواضح أن الاتجاه بدأ يسير نحو المرونة في المصادر والإجراءات، وقد أوضح ذلك ثلاثة مواقف: الاستثناءات التي صدرت، والاوامر الملكية التي اتخذت سوابق فيما لايخالف الشرع، والتأكيد على عدم التقيد بمذهب معين في حالة المصلحة.

يؤكد الاستثناءات من الأخذ بالمذهب الحنبلي فيما يخص المعاملات أمران ملكيان صدرا في عام ١٣٥٣هـ، يقضيان بأن الأحكام التي تتعلق بالمساقاة وإجارة النخيل ومسائل الإرث والأوقاف يحكم فيها على مذهب أهل البلد التي فيها الدعوى سواء كانوا أحنافا أم شوافعا أو غيرهم.(١)

والى جانب هذه المصادر هناك أوامر ملكية اتخذت سوابق، وأصبحت أنظمة يعمل بها في جميع المحاكم، منها حجز أموال المدين وبيعها، وبيع عقار البادية وتحديد الدية.(٢) وبعضها لايزال قائما حتى الأن مثل بعض مواد مرسوم ١٣٤٦هـ(٣)

وللتأكيد على عدم التقيد بمذهب معين في بعض المسائل الشرعية إذا كان هناك صعوبة أو مخالفة لمصلحة عامة منح القاضي مجالا للاجتهاد في اختيار الحكم الذي يتناسب مع كل قضية حسب ظروفها وملابساتها. وفي نفس الوقت يمثل هذا تطبيقا عمليا لأقوال الملك عبدالعزيز بعدم التقيد بمذهب

---

(١) أمـــر ملكي رقم ٥/٩/٢ في ١٣/٣/١٣٥٣هـ ورقم ١٦٥٣ /١١٨٤ في ٢٢/١٠/١٣٥٣هـ، مجموعة النظم، ص ٣٩.

(٢) أمران ملكيان رقم ٤ ورقم ٥ في ٢٣/٣/١٣٤٨هـ يقضي بتخويل المحاكم الشرعية حجز أموال المدين وبيعها لصالح الدائن، نصه في مجموعة النظم ، ص١٣٢، قرار مجلس الوكلاء رقم ٤٨٩٢ في ١٥/٥/١٣٥٣هـ حول تحديد الدية في القضايا التي يحكم فيها بالدية ، نصه في مجموعة النظم، ص ٣٤.

(٣) أنظر خطاب رئيس مجلس الوزراء رقم ٢١٧٧٤ في ٢٦/١١/١٣٩٠هـ حول اعتماد سريان مفعول بعض مواد مرسوم عام ١٣٤٦هـ، حسن آل الشيخ، المرجع السابق، ص ١٠٨.

معين أو فرضه متى وجد الدليل القوى الذي يسنده القول في أي مذهب من المذاهب الأربعة.[1] ونتيجة لهذه التنظيمات، تشكيل المحاكم في الحجاز وتوحيد مصادر الأحكام، كان لابد من تنظيم الإدارة القضائية وإحداث دوائر تشرف على شئون القضاء.

الإدارة القضائية

مر تشكيل إدارة القضاء والدوائر التابعة لها بمراحل تنظيمية مختلفه ومتتابعة أدت في النهاية إلى تكاملها بعد أن وضعت لها التشكيلات التي تمكنها من القيام بمسئولياتها، وسنت لها النظم الإدارية التي تساعدها على أداء واجباتها.[2] والأجهزة القضائية المعنية بأمور القضاء هي رئاسة القضاء وهيئة التدقيقات الشرعية والتفتيش القضائي والإدعاء العام وبيوت المال والمحاكم الشرعية الكبرى ومحاكم الملحقات والمحاكم المستعجلة والمحاكم المؤقتة ومجالس العرف وكتابة العدل، ويلحق بها محاكم إدارية، هي المجلس التجاري بجدة ومحاكم الجمارك الإدارية وديوان المحاكمات العسكرية والمجلس التأديبي بالأمن العام، ويضاف إليها الهيئات الدينية مثل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمطاوعة والوعاظ.

والدارس لتطور هذه التنظيمات يجد تداخلا فيها من حيث النشأة والتطور والاختصاصات، فهي تتداخل في مسائل متعددة، والفصل بينها يقتضيه الإجراء الدراسي المنهجي، ولايمكن فهم أي وحدة منها بمعزل عن الوحدات الأخرى.

---

(١) أم القرى عدد ١٣٨ في ٧/٢/ ١٣٤٦هـ .

(٢) فؤاد علي رضا، «رئاسة القضاء»، المنهل، عددا ٣، ٤، ربيع الاول ربيع الثاني، ١٣٦٩هـ، ص ١٣٢ - ١٣٩.

رئاسة القضاء

رئاسة القضاء هي الدائرة صاحبة الرقابة التامة على الدوائر الشرعية والهيئات الدينية.[1] وقد بدأت نواة تشكيلها بعد أن دخل السلطان عبدالعزيز مكة المكرمة في ١٣٤٣/٥/٨هـ - ١٩٢٤/١٢/٥م حيث رأى تكوين إدارة لمحاكمها فعين الشيخ محمد المرزوقي لإدارة القضاء فيها.[2] ثم أُحدث في ١٣٤٤/٢/١٢هـ - ١٩٢٥/٩/١م منصب رئيس القضاء، وعين فيه الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد.[3]

وعندما تشكلت النيابة العامة في ١٣٤٤/٦/٢٨هـ - ١٩٢٦/١/١٣م كانت رئاسة القضاء من ضمن الدوائر التي ألحقت بالنيابة العامة.[4] وصدر تشكيل مؤقت لإدارة القضاء والمحاكم الشرعية في ١٣٤٤/٨/١٨هـ - ١٩٢٦/٣/٣م وأصبحت الرئاسة تتكون من ديوان ومكتب للفتوى، وقد تولى الشيخ عبد الله بن بليهد منصب الرئيس بينما شغل الشيخ محمد أمين فودة[5] منصب وكيل الرئيس.[6] ثم أصبحت رئاسة القضاء تابعة لمجلس

---

(١) مادة ٢ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي عام ١٣٥٧هـ.

(٢) أم القرى عدد ٣ في ١٣٤٣/٥/٢٩هـ.

(٣) تولى رئاسة القضاء في ١٣٤٤/٢/١٢هـ الى ١٣٤٥/١٢/٢٠هـ، ترجمته عند عبدالرحمن آل الشيخ، المصدر السابق، ص ٢٢٦ - ٢٣٠، خطاب موجه من الملك عبد العزيز للشيخ عبد الله بن بليهد في ١٣٤٤/١٠/١٢هـ مرفق به تشكيل المحاكم، وثيقه رقم ١٢٧٧ دارة الملك عبد العزيز، أم القرى عدد ٦٤ في ١٣٤٤/٩/٥هـ، وتوفي في ١٣٥٩/٥/١٠هـ ، أم القرى عدد ٨٠٩ في ١٣٥٩/٥/١هـ.

(٤) مادة ٨ التعليمات الاساسية.

(٥) أنظر ترجمته عند محمد احمد جمال، ماذا في الحجاز ، الطبعة الأولى، (د م ط)، ١٣٦٤هـ، ص ٣٨.

(٦) أم القرى، عدد ٦٤ في ١٣٤٤/٩/٥هـ. تولى رئاسة القضاء في الحجاز كل من : محمد المرزوقي ١٣٤٣ - ١٣٤٤هـ والشيخ عبد الله بن بليهد ١٣٤٤- ١٣٤٥هـ . (عبدالرحمن آل الشيخ، المصدر السابق، ص ٢٢٦) . والشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ من عام ١٣٤٥هـ الى وفاته عام ١٣٧٨هـ.. (عبدالرحمن آل الشيخ، المصدر السابق، ص ١٢٣ - ١٢٤)، بعدها ضمت رئاسة القضاء بالحجاز إلى رئاسة القضاء التي سبق أن شكلت في نجد = ** =

الوكلاء بعد تشكيله في عام ١٣٥٠هـ،[1] ثم ألحقت بوزارة الداخلية بعد أن أعيد تشكيل الوزارة في عام ١٣٧٠هـ / ١٩٣١م.[2]

ومراعاة لتجانس العمل القضائي تنظيما وإشرافا، ربطت الدوائر القضائية برئاسة القضاء التي أصبحت تشرف على دوائر متخصصة، أنشئت حسب متطلبات الأحوال. من هذه الدوائر هيئة المراقبة القضائية التي استحدثت عام ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م وأسندت رئاستها إلى رئيس القضاء،[3] ومنها أيضا هيئة تمييز الأحكام التي تكونت عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م تحت إشراف رئاسة القضاء.[4] ولما استحدثت إدارة التفتيش القضائي عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م ألحقت برئاسة القضاء.[5]

وهكذا أصبح ديوان رئاسة القضاء يتكون من دوائر متعددة ومتخصصة، حتى إذا جاء عام ١٣٥٧هـ تجده يتكون من دوائر قضائية صرفة، ودوائر دينية ألحقت به. فأصبح ديوان الرئاسة يتشكل من إدارة التفتيش القضائي والمحاكم بأنواعها وبيوت المال وكتابة العدل، وهيئة التدقيقات الشرعية التي حلت محل هيئتي المراقبة القضائية والتمييز. علاوة على إشراف الرئاسة على الهيئات الدينية وهي: هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن

= ** = عام ١٣٧٦هـ برئاسة الشيخ محمد بن أبراهيم آل الشيخ الذي استمر في الافتاء ورئاسة القضاء (الموحدة) حتى توفي عام ١٣٨٩هـ. عبدالرحمن آل الشيخ، المصدر السابق، ص ١٣٩ - ١٤٠، ١٤٣.

(١) مادة ١٦ نظام مجلس الوكلاء عام ١٣٥٠هـ.

(٢) تعميم النائب العام رقم ٢١/٢٠/ ١٢٨٩ في ٦/٩/١٣٧٠هـ، محفوظات الداخلية. (*)

(٣) عبد الله خياط، الحركة الدينية، المنهل، العدد السادس، جمادى الثانية، ١٣٧٣هـ، ص ٣٩١ - ٣٩٢.

(٤) مادتا ٣٢، ٣٤ نظام سير المحاكمات الشرعية الصادر في ٢٩/٢/١٣٥٠، مجموعة النظم، ص ٢١ - ٢٥. وكانت الهيئة تحت إشراف النائب العام ، حسب مرسوم ١٣٤٦هـ.

(٥) الدريب، قواعد التنظيم. ص ٧٧.

المنكر والمطاوعة والمرشدين والأئمة والمؤذنين والمدرسين بالمساجد.[١] وبقيت الرئاسة على هذا التشكيل إلى عام ١٣٧٢هـ عندما استحدث منصبا معاونين لرئيس القضاء.[٢] وبقي إشراف رئاسة القضاء مقصورا على الحجاز حتى ضمت إلى رئاسة القضاء بنجد عام ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م.[٣]

ولم يكن في نجد والمنطقتين الشرقية والشمالية قبل عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م إدارة تعنى بشئون القضاء، وما يلحق به كما لم تعرف تقسيمات المحاكم ودرجاتها ماعدا إنشاء محكمة مستعجلة بالرياض عام ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م. وكان القاضي يقوم بنظر جميع القضايا التي تعرض عليه ويصدر بشأنها مايراه من أحكام.[٤] ولم تتأثر محاكمها كثيرا بالتنظيمات الإدارية التي استحدثت في الحجاز. وكان مرجع القضاة في نجد والمنطقتين الشرقية والشمالية إلى الملك عبدالعزيز نفسه، يعينهم ويراجعونه في معظم شئون القضاء.[٥] وأستمر هذا الوضع إلى عام ١٣٧٢هـ /١٩٥٢م عندما أنشئ في نجد إدارة للافتاء والإشراف على الشئون الدينية، وعُين الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتيا ومرجعا عاما للعلماء في المملكة.[٦] وفي عام ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م أحدثت رئاسة للقضاء في نجد والمنطقتين الشرقية والشمالية من المملكة برئاسة الشيخ محمد بن إبراهيم نفسه.[٧] ثم ضمت رئاسة القضاء بالحجاز إلى رئاسة القضاء بنجد عام ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م . وهكذا تم توحيد

(١) مواد ٢، ٣، ١١، ٦٧ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي ١٣٥٧هـ
(٢) مادتا ١، ٧٢ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي ١٣٧٢هـ.
(٣) عبدالرحمن آل الشيخ، المصدر السابق، ص ١٤٠.
(٤) الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٤٢٧.
(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص ٤٢٥.
(٦) أم القرى عدد ١٤٤٤ في ٩/٤/ ١٣٧٢هـ، عبدالرحمن آل الشيخ، المصدر السابق، ص ١٣٩.
(٧) المصدر نفسه ، ص ١٣٩ - ١٤٠.

دوائر القضـاء في المملكة تحت سلطة مـركـزية واحدة مـركـزها الرياض.[1]
فـتـنامت مسئوليات رئاسة القـضاء الموحدة تبعا لـتـطور الـتـنظيم القـضائي
حتـى تحـولت إلـى وزارة للعدل عام ١٣٩٠هـ.

وكان من مهام رئاسة القضاء في الحجاز الإشراف على جميع المحاكم
الشرعية والإدارات التابعة لها، فهي المرجع في أمورها كلها بما في ذلك ترشيح
القضاة وترجيح تعيينهم وتعيين موظفي الرئاسة.[2] ومن وظائفها وضع
واقتراح الأنظمة واللوائح الخاصة بشئون القضاء،[3] ومتابعة تنفيذها بعد
التصديق عليها من ولي الأمر،[4] والمشاركة في وضع الانظمة التي تعد من قبل
مجلس الشورى والمجلس التجاري بجدة لضمان مطابقتها للشريعة،[5]
وتمييز الأحكام التي تصدر على من لايقبل إعترافه على الغير كالوصي وناظر
الوقف ومأمور بيت المال،[6] وكذلك تميز أحكام قضايا الحدود
والتعزيرات.[7] ومن هذا يتضح أن رئاسة القضاء تعتبر من أقدم الإدارات
الحكومية. وكان رئيس القضاء يجمع صلاحيات عدة، فله الرقابة على المحاكم،
وتصديق الأحكام، والقيام بالفتوى.

---

(١) عبدالرحمن آل الشيخ ، المصدر السابق، ص ١٤٠.
(٢) مادة ٢ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي عام ١٣٥٧هـ.
(٣) خطاب من رئيس الديوان الملكي موجه للنائب العام برقم ١٥/٢/٥٤ في ١٣٥٤/٩/١١هـ محفوظات الداخلية. (*).
(٤) مواد ١ - ٤ مواد أصلاحية مؤقته للمحاكم الشرعية ١٣٤٤هـ، أم القرى عدد ٦٤ في ١٣٤٤/٩/٥هـ.
(٥) أمر ملكي رقم ٢/١٢/٩ في ١٣٤٩/٤/٣هـ يقضي بتعيين مندوب من رئاسة القضاء في المجلس التجاري بجدة، قرارا مجلس الشورى رقم ١٨٤ في ١٣٥٤/١٠/١٠هـ ، ورقم ١٤ في ١٣٦٣/٤/١٣هـ، القاضيان بتعيين مندوب دائم من قبل رئاسة القضاء للعمل مع لجنة الانظمة في مجلس الشورى، جميعها محفوظات وزارة الداخلية.
(٦) مادة ٧٤ نظام المرافعات الشرعية الصادر في ١٣٥٥/٢/١١هـ.
(٧) مواد ٨٣ - ٨٧ نظام المرافعات الشرعية عام ١٣٥٥هـ، مواد ٤٤ ، ٥١ - ٥٢ تنظيم الأعمال الإدارية في الدوائر الشرعية، الصادر في ١٣٧٢/١/٢٤هـ، = ** =

تعيين القضاة وحصانتهم

أدرك الملك عبد العزيز أن قوام العدل إنما يتم في وجود القضاء الصالح النزيه، فأولى موضوع إختيار القضاة إهتماما خاصا. فكان يختار القضاة من أعف العلماء وأصلحهم ويحيطهم برعايته، فجعل تعيينهم وفصلهم ونقلهم متعلقا به شخصيا [(١)] ولم يسمح لأحد من أسرته أوكبار المسئولين في دولته بالتدخل في شئونهم، أوفي شئون القضاء. وخير مايصور رعاية الملك عبدالعزيز للقضاة هو تصنيفهم في السلم الوظيفي لموظفي الدولة، فعندما صدرت التعليمات المؤقته عام ١٣٤٥هـ كان القضاة ضمن المجموعة الأولى التي سميت أركان الدولة، [(٢)] وأكد هذا الاتجاه ماصدر في عام ١٣٤٧هـ - ١٩٢٨م من تنظيم لموظفي الدولة إذ كان القضاة من ضمن المجموعة الأولى التي يعينها الملك شخصيا، [(٣)] وثبت وضعهم هذا في أول نظام صدر للموظفين عام١٣٥٠هـ، [(٤)] ولما أعيد تصنيف الموظفين في عام ١٣٦٤هـ إلى إحدى عشرة مرتبة، أصبح رئيس القضاة في المرتبة الممتازة، وباقي القضاة ضمن مجموعة المرتبة الثالثة، ولم يتغير هذا السلم الوظيفي للقضاة عندما عدل سلم الوظائف عام ١٣٧٣هـ . [(٥)]

وكانت مرتبات القضاة الشهرية عالية إذا قيست بغيرهم من الموظفين، فمثلا كان راتب قاضي مدينة الاحساء عام ١٣٥٩هـ ألفا وستمائة وخمسين

= ** = مادة ٢ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي عام ١٣٥٧هـ، ومواد ٢- ٧، ٢٥٨ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي عام ١٣٧٢هـ، مادة ٢٩ نظام سير المحاكمات الشرعية عام ١٣٥٠هـ.

(١) عندما صدر نظام للقضاة عام ١٣٩٥هـ نص في مادته الثانية على أن «القضاة غير قابلين للعزل» إلا في حالات مخصوصة وبأمر ملكي.

(٢) تعليمات مؤقته صدرت عام ١٣٤٥هـ تعالج أوضاع الموظفين، أنظر الفصل الرابع ديوان الموظفين، أم القرى عدد ١٤٧ في ١١/٤/١٣٤٦هـ.

(٣) أم القرى عدد ٢١٠ في ٢٣/٧/١٣٤٧هـ.

(٤) مادة ٥١ نظام المأمورين عام ١٣٥٠هـ، أم القرى عدد ٣٧٠ في ٧/٩/١٣٥٠هـ.

(٥) محمد صادق، المرجع السابق، ص ١٢٨ - ١٢٩، ٢٢١ - ٢٣٥.

قرشا (١٦٥٠) بينما راتب مدير المعارف في المقاطعة في الفترة نفسها ألفا وخمسائة قرشا (١٥٠٠) [١] ولعل هذا يوضح توجه الملك عبدالعزيز الى المحافظة على سمعة القضاء وحصانته، ولذلك لم تخفض مرتبات القضاة عندما خفض ثلث مرتبات موظفي الدولة كجزء من خطة تقليل الإنفاق الحكومي لمواجهة الازمة العالمية التي واجهت المملكة كما واجهت معظم دول العالم بسبب الحرب العالمية الثانية يقول خطاب رئيس الديوان الموجه إلى النائب العام « ... أما ما يتعلق بإنقاص راتب قاض ... ، فإن جلالته لايوافق على ذلك، وإن الذي أشار بالتنقيص يعتبر غاشا للحكومة ». [٢]

ويحرص الملك عبد العزيز على عدم تأخر صرف مرتبات القضاة، فقد علم أن راتب قاضي حائل تأخر صرفه، وأن رواتب الوعاظ في أبها لاتكفي لمتطلباتهم، علاوة على تأخر صرفها، فوجه خطابا للنائب العام يقول فيه: « ... من أين تريدون الناس يأكلون حالا الذي للشيخ ... يسنع [يصرف] بدون تردد والوعاظ الذي في أبها واسوهم بأمثالهم، وأصرفوا لهم حالا، لايتأخر لهم شيء أبدا ». [٣] وكان يخصص للقضاة عوائد سنوية علاوة على مرتباتهم، [٤] ويعفيهم من بعض الرسوم التي كانت تؤخذ على موظفي الدولة. [٥]

---

(١) موازنة مقاطعة الاحساء عام ١٣٥٩هـ، ص ٢٩ ، ٥٥.

(٢) خطاب من رئيس الديوان الملكي للنائب العام برقم ١٢/١/٨٩ في ١٣٥٦/٥/٦هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

(٣) أمر ملكي برقي رقم ١١٦١٩في٣٠/١١/ ١٣٦٠هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

(٤) بيانات المقررات والعوائد الملحقة بميزانية عام ١٣٥٩هـ محفوظات وزارة المالية ملف المقررات، خطاب من الملك عبدالعزيز إلى الشيخ عثمان بن بشر في ٢٢/١٢/ ١٣٥٠هـ، (*) موازنة الاحساء ، ١٣٥٩هـ، ص ٨٥.

(٥) مذكرة وكيل المالية لأمين الصندوق رقم ٧١٥ في ١٣٤٧/٦/٢٦هـ ، ورد فيها أن الملك أعفى القضاة من رسوم الكوشان. معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

وكان عزل القضاة من صلاحية الملك عبد العزيز شخصيا، فقد ارتكب قاضي بلدة الليث عام ١٣٥٨هـ خطأ استوجب فصله، فلم يفصل إلا بعد أن صدر أمر ملكي بعزله.[١] وعُزل قاضي الظفير عام ١٣٥٩هـ بأمر ملكي.[٢] ويرتبط بهذا تشديد الملك عبد العزيز على حصانة القضاء، فأول بلاغ أصدره بعد أن دخل الحجاز كان يقضي بعدم التدخل في شئون القضاة والقضاء،[٣] ويحذر من اتهام القضاة بالرشوة أو الافتراء حماية لهم من الادعاءات الباطلة.[٤] ومما درج عليه مخاطبة القضاة بعبارات الود والأحترام، يقول في رسالة إلى الشيخ عبد الله بن بليهد رئيس القضاء مؤرخة في ١٢/ ١٠/ ١٣٤٤هـ «... الله يديم لنا وجودكم ويكثر من أمثالكم».[٥] ويقول في أخرى إلى الشيخ عثمان بن بشر قاضي الجفر «... مع إبلاغ السلام العيال ومن عندنا العيال يسلمون ».[٦] وكان يجل العلماء ويقربهم منه في مجلسه،[٧] ويصحبونه في سفره، ويأكلون معه على مائدته.[٨] ووصى الأمير سعود ولي عهده قائلا: «... أوصيك بعلماء المسلمين خيراً، احرص على توقيرهم ومجالستهم وأخذ نصيحتهم».[٩] وهذه الرعاية والمكانة

---

(١) أمران ملكيان، رقم ٣٠/١/٢١ في ٢٨/١١/١٣٥٨هـ، رقم ٣٣/١/٦ في١٢/٤/١٣٥٩هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

(٢) أمر ملكي رقم ٧٥٨ في ١٥/١/١٣٥٩هـ. معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

(٣) أم القرى عدد ٣ في ٢٩/٥/١٣٤٣هـ.

(٤) أم القرى عدد ٦٤ في ٥/٩/١٣٤٤هـ، أنظر بلاغ عام مقدمة هذا الفصل.

(٥) وثيقة رقم ١٣٧٧، دارة الملك عبد العزيزالرياض . (*)

(٦) رسالة من الملك عبد العزيز إلى الشيخ عثمان بتاريخ ٢٢/١٢/ ١٣٥٠هـ. والجفر من قرى الاحساء. (*).

(٧) الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٤٤٢.

(٨) يوسف ياسين، المصدر السابق، ص ٢٢، أم القرى عدد ٣١٠ في ٢٣ /٦/١٣٤٩هـ، المانع، المصدر السابق، ص ١٣٥، فلبي، الذكرى، ص ١٦٦.

(٩) أم القرى عدد ١٣٢٠ في ٤/ ١٠/١٣٦٩هـ، الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٥٦٨، وقد وردت هذه الوصية كاملة في المنار ج ٤، م ٣٢، ربيع الاول سنة ١٣٥٢هـ، ص ٣٠٥ - ٣٠٩، و رد الامير سعود عليها ص ٣١٠.

للقضاة أعطتهم الاحساس بالأمان على مستقبلهم الوظيفي، وأشعرتهم بالحرية في العمل القضائي دون الخوف من تدخل أحد في شئونهم.

ومما أكسب القضاة الاحترام، أنهم كانوا على قدر كبير من الصلابة في الحق، فأحيانا كانوا يعارضون أوامر الملك عبد العزيز حتى لاتخرج عن أحكام الشرع. وعلى ذلك عدة شواهد منها:

حصل خلاف في عام ١٣٤١هـ بين أقرباء في تقسيم إرث، وكلف السلطان عبد العزيز من يصلح بينهم، فأرسل ورقة الصلح للقاضي سعد بن عتيق ليصادق عليها، ولكن القاضي رفض التصديق مالم يحضر أمامه المتصالحون، وأعاد الورقة مع المندوب قائلا: « ... إن صلحا يا ولدي يحصل على يد من بيده السلطة قد يكون أحد الطرفين مغبونا، ويخشى الاعتراف بغبنه». ولما حاول الامير عبد العزيز إقناع القاضي بأن الصلح تم بقناعة الورثة وبمعرفته هو شخصيا أصر القاضي على موقفه، فاحترم الامير عبدالعزيز رأي القاضي.[1]

عندما إستعاد الامير عبد العزيز الاحساء من العثمانيين أصدر أمرا يحظر على المحاكم التعرض لحجج الاستحكامات التي صدرت في عهد العثمانيين،[2] ولكن قاضي الاحساء عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن بشر نظر قضية رجل أعمى، أخذ عقاره ظلما في عهد العثمانيين، وحكم القاضي بإعادة العقار لصاحبه. إلا أن المتغلب على العقار إشتكى للامير عبد العزيز الذي كان موجودا في الاحساء، فغضب الامير عبد العزيز وأنب القاضي على تجاهله أمر

---

(١) الرفاعي، المصدر السابق، ص ٣٠ - ٣١.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣١ - ٣٢. وقد عمل الملك عبد العزيز مثل ذلك عندما ضم الحجاز. أنظر مجموعة النظم، ص ٣١، أمر ملكي رقم ٩٦٢ في ١٣٤٥/١١/٢٧هـ، محفوظات وزارة الداخلية. (*) ثم أصبح هذا الأمر المادة ١٣٨ في نظام المرافعات الشرعية الصادر في ٢/١١/ ١٣٥٥هـ.

منع نظر الإعلامات السابقة، وأمره بنقض الحكم، ولكن القاضي رفض نقض الحكم واستقال لما أصر الامير عبدالعزيز على نقض الحكم، وما لبث أن أعاد القاضي إلى عمله بعد ثلاثة أيام، ونفذ حكم القاضي نفسه.[1]

حكم قاضي الرياض في عام ١٣٣٨هـ على امرأة بالرجوع الى بيت زوجها، ولكنها هربت الى منزل أحد الامراء طلبا الحماية، ولما بلغ الامير عبد العزيز الأمر أمر بإنفاذ حكم الشرع وإلا فأنه شخصيا سيقوم بدخول المنزل وإخراج المرأة «... لتنفيذ أمر الشرع».[2]

أدعى شخص بعد أن مات الإمام عبدالرحمن (ت ١٣٤٦هـ) أن له في ذمة الإمام مبلغا من المال، وطالب الملك عبد العزيز بالوفاء عن والده، ولما طالبه الملك عبد العزيز بالبينة قال المدعي إذهب معي الى الشيخ، وذهب معه بعد صلاة الفجر إلى منزل القاضي سعد بن عتيق، ولما عرف القاضي أن بينهما دعوى لم يدخلهما منزله بل أجلسهما على الأرض أمام المنزل. وبعد أن إنتهى الحكم لصالح المدعي، أنصرف راضيا، وهنا أدخل القاضي الملك عبد العزيز إلى منزله، وقال : « ... أنت الأن ضيفي».[3]

وشددت الأوامر على أمراء المناطق بعدم التدخل في شئون القضاء، يقول الملك عبد العزيز في خطاب للنائب العام: « ... إن المواد التي إتفق فيها

(١) الرفاعي، المصدر السابق، ٢٨ - ٣١. ولي الشيخ عبدالعزيز بن بشر قضاء الاحساء من ١٣٣٩ الى ١٣٥٧هـ. عبدالرحمن آل الشيخ، المصدر السابق، ص ٢٢٥، البسام ، المصدر السابق، ج٢، ص ٤٧٢.

(٢) حافظ وهبة، جزيرة العرب، ص ١٠٦، ولي الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ قضاء الرياض من عام ١٣٣٧ الى عام ١٣٥٢هـ. البسام، المصدر السابق، ج٢، ص ٣٥٦ - ٣٥٧، محمد القاضي، المرجع السابق، ص ١٨٥ - ١٨٦.

(٣) الدريب، قواعد التنظيم، ص ٦٦، وعن مواقف عبد العزيز من القضاة والقضاء أنظر: هـ س أرمسترنج، سيد الجزيرة ، ترجمة عبد الله المسعري، ترجمة خاصة لمكتبة الامير سلمان بن عبد العزيز، ١٤٠٧هـ، ص ١٠٧ - ١٠٩، الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٤١٩ - ٤٢٦.

مجلس الشورى مع رئاسة القضاء تنفذ ... والتي لم توافق ... رئاسة القضاء على تنفيذه لاينفذ». [1] ويقول في تعميم للدوائر الحكومية: «... جميع أمر قد خلصه قاض من علماء المسلمين وعليه خطه [أي ختم القاضي] فهذا لانجيز لأحد من قضاتنا اعتراضه بل يبقى على ماهو عليه قطعيا، ويلزم العمل به ». [2] ويوجه أمير المدينة بخطاب يقول فيه: «... ولاتمضي بشيء الا بأمر المحكمة الشرعية ... أما ترتيب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمحاكم ... فالعمل على مايرى الشيخ عبد الله بن حسن فيعمل به». [3]

وأصدر مجلس الشورى في عام ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م أمرا يقضي بعدم تدخل أمراء المناطق في شئون المحاكم. [4] وأكد على ذلك نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي الصادر عام ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م ، حيث نبه على مفتشي المحاكم عدم التدخل في شئون القضاء أو التعرض لإجراءات المرافعات الشرعية، [5] وعندما صدر نظام الامراء والمجالس الإدارية عام ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م حظر على الأمراء التعرض للمحاكم أو التدخل في شئونها. [6]

---

(١) أمر ملكي رقم ١٥/٢/٥٤ في ١١/٩/١٣٥٤هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.
(٢) تعميم ملكي صادر عام ١٣٥٤هـ. وكلمة عليه خطه تعني عليه ختم القاضي، محفوظات وزارة الداخلية. (*).
(٣) أنظر خطاب الملك عبد العزيز رقم ٧٢٣ في ٩/٤/١٣٤٦هـ لوكيل أمير المدينة، ملحق رقم (١٤).
(٤) قرار مجلس الشورى رقم ١٣ في ١٢/٤/١٣٥٧هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.
(٥) مادة ٦٦ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي عام ١٣٥٧هـ.
(٦) مادة ١٥ نظام الامراء والمجالس الإدارية عام ١٣٥٩هـ. ونص نظام القضاة عام ١٣٩٥هـ على استقلال القضاء، فنصت المادة الأولى منه على أن «القضاة مستقلون لاسلطان عليهم في قضائهم لغير أحكام الشريعة الإسلامية ».

إن حرص الملك عبدالعزيز على احسن اختياره لمن يتولى القضاء يعكس عمق نظرته الثاقبة الى أهمية الدور الذي يقوم به القضاة في حل المنازعات وبسط هيبة الدولة وإشاعة العدل.[١]

هيئة التدقيقات الشرعية

تشكلت هذه الهيئة لتمييز الأحكام باسم هيئة المراقبة القضائية عام ١٣٤٦هـ في مكة المكرمة،[٢] وتغير مسماها إلى هيئة التمييز في عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م ،[٣] ثم سميت هيئة التدقيقات الشرعية عام ١٣٥٧هـ / ١٩٣٧م .[٤]

تكونت هيئة المراقبة القضائية في بداية أمرها من رئيس ومعاون وثلاثة أعضاء ينتخبهم الملك من كبار العلماء برئاسة رئيس القضاء، تحت إشراف النائب العام.[٥] ثم سميت هيئة التدقيقات الشرعية، وأصبحت تتكون من خمسة أعضاء، هم رئيس القضاء رئيسا لها وأربعة قضاة أخرون، وانتقلت مسئولية الإشراف عليها من النائب العام إلى رئاسة القضاء.[٦] وتماثل مهمة الهيئة مهمة محكمة التمييز في الوقت الحاضر، وعلاوة على ذلك كانت تشرف على سائر المحاكم، وتقوم بالتفتيش عليها، وتدقيق القضايا ونقضها في حالة مخالفتها للقواعد الشرعية وإعادتها للمحكمة

---

(١) أرمسترنغ، المصدر السابق، ص ١٠٨ - ١٠٩.

(٢) مادتا ٥، ٦ مرسوم ١٣٤٦هـ. و ترد أحيانا باسم الهيئة القضائية، مجموعة النظم، ص ١١، ١٥.

(٣) مادتا ٣٢، ٣٤ نظام سير المحاكمات الشرعية، عام ١٣٥٠هـ.

(٤) مادة ٣ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي عام ١٣٥٧، و مادة ١٠ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي عام ١٣٧٢هـ.

(٥) مادتا ٥، ٦ مرسوم ١٣٤٦هـ، عبد الله خياط، المنهل، الحركة الدينية، العدد السادس، جمادى الثانية، ١٣٧٣هـ، ص ٣٩٤.

(٦) مادتا ٣، ١١ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي عام ١٣٥٧هـ.

التي نظرت القضية لتقوم المحكمة بالتصحيحات المطلوبة، وترشح كتاب العدل، [1] وتنظر في تظلم الخصوم من الأحكام التي صدرت بحقهم من المحاكم، وتراجع المسائل التي يقع فيها خلاف بين القضاة، [2] وتفتي في المسائل الشرعية، وتميز أحكام الحدود، وتبت في المنازعات المالية التي لايكون الحكم فيها مبنيا على الإقرار، وتحاكم القضاة، [3] وتمنح شهادات المحاماة بعد توفر شروط الأهلية في المحامين، [4] وتشرف على المناهج الدراسية بالمعارف العمومية لضمان عدم مخالفة المناهج للقواعد الشرعية، كما تشرف على هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خوفا من الشطط في تطبيق التعاليم الشرعية، وتشرف على شئون الحرمين والرقابة على أئمة المساجد. [5] ولعل هذه الوظائف المتعددة تفسر مسمى رئيس الهيئة الذي كان يطلق عليه في بداية أمرها وهو «رئيس هيئة مراقبة القضاء والمدرسين». [6]

---

(١) مادة ٥ مرسوم ١٣٤٦هـ، مادة ٥ نظام كتاب العدل عام ١٣٤٦هـ، مادة ١٢ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي عام ١٣٥٧هـ. قد يلاحظ هنا ان واجبات هيئة التدقيقات الشرعية تتداخل احيانا مع واجبات رئاسة القضاء، ومرد ذلك يعود الى ان رئيس القضاء يرأس في الوقت نفسه تلك الهيئة ومن هنا جاء التقارب والتداخل في الواجبات.

(٢) مادة ٧ مرسوم ١٣٤٦هـ.

(٣) مواد ١٢ - ٢٠ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي عام ١٣٥٧هـ.

(٤) مادة ٧ مرسوم ١٣٤٦هـ، خطاب النائب العام لرئاسة القضاء رقم ٧٩٦٤ في ١٣٥٥/٨/٢هـ، مجموعة النظم، ص ٦٣، مادة ١٤ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي عام ١٣٥٧هـ.

(٥) مادتا ٥، ٧ مرسوم ١٣٤٦هـ.

(٦) عن الاشراف على الدروس الدينية في الحرمين. أنظر: نظام التدريس العام في المسجد الحرام، ونظام الهيئة العلمية برئاسة الشيخ عبد الله بن بليهد الصادر عام ١٣٤٤هـ، أم القرى عدد ٩٧ في ١٣٤٥/٤/١٥هـ، وعدد ١٨٥ في ١٣٤٧/١/١٨هـ، عبد الله خياط، الحركة الدينية، المنهل، العدد السادس، جمادى الثانية ١٣٧٣، ص ٣٩٤. وعن الدروس الدينية واللغوية في المسجد الحرام وأسماء المدرسين، أنظر: أحمد محمد جمال، المصدر السابق، ص ٣٠ - ٣٢.

وحيث أن كل دائرة تسير حسب نظامها، [1] فلم يتجاوز دور الهيئة النصح والرفع للحكومة عن ملاحظاتها على الجهات التي كلفت بالإشراف عليها، ماعدا نقض الأحكام المخالفة للنصوص الشرعية، فإن ما تراه الهيئة يكون واجب التنفيذ غالبا. وإذا اختلف أعضاء الهيئة في حكم معين رفع الأمر للملك. وبعد أن تطورت الدوائر القضائية، ووضع لهذه الدوائر تعليمات تنظم شئونها؛ أصبح دور هيئة التدقيقات الشرعية منحصرا في مراجعة المسائل الشرعية وتدقيق الاحكام. [2]

التفتيش القضائي

بدأت نواة التفتيش القضائي مع صدور التشكيلات المؤقتة للمحاكم الشرعية عام ١٣٤٤هـ، فقد نصت على أن يقوم رئيس القضاء وقاضي مكة المكرمة بالتفتيش على المحاكم الشرعية في مكة المكرمة مرتين في الشهر. [3] وتشكلت في عام ١٣٥١هـ إدارة التفتيش القضائي من مفتش عام ومساعدين وعدد من الموظفين. [4] وبقي هذا التشكيل عندما صدر نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي عام ١٣٥٧هـ مع زيادة في الموظفين الإداريين حسب الاحتياج، [5] ثم أصبحت إدارة التفتيش القضائي في عام ١٣٦٩هـ تتكون من مفتش عام ومساعد وعدد من الكتاب، ويتبعها فرعان للتفتيش في كل من الاحساء وجيزان، وإدارتان للتفيش على مناطق الحجاز والمنطقة

---

(١) مادة ٧ مرسوم ١٣٤٦هـ، مادة ٢٧٤ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي عام ١٣٥٧هـ.

(٢) مادة ٣٧ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي عام ١٣٥٧هـ، لمزيد من المعلومات عن واجباتها، المواد ١١ - ٣٧ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي عام ١٣٥٧هـ، عبد الله خياط، الحركة الدينية، المنهل، العدد السادس، جمادى الثانية ١٣٧٣هـ، ص ٣٩٠ - ٣٩٦.

(٣) مادة ٢ التعليمات المؤقتة للمحاكم الشرعية عام ١٣٤٤هـ، أيضا أم القرى عدد ٨٤ في ١٣٤٥/١/١٢هـ. والمقصود بقاضي مكة، وهو رئيس محكمتها الكبرى. (الباحث)

(٤) الدريب، التنظيم القضائي، ج٢، ص٤٢.

(٥) مادة ٥٦ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي عام ١٣٥٧هـ.

الشمالية.[١] وعندما صدر نظام تركيز مسؤليات القضاء الشرعي عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م نص على ان يتألف التفتيش القضائي من مفتش عام ومفتشين وكتاب حسب الحاجة واللزوم.[٢]

وتنحصر مهمة التفتيش القضائي في تقصي أسباب الخلل الإداري في المحاكم والدوائر الشرعية التابعة لرئاسة القضاء دون التعرض لمجريات التحاكم في القضايا.[٣] ويشمل التفتيش النواحي الشرعية والقضائية، وحث المحاكم على سرعة البت في القضايا، والتأكيد عليها بضرورة أن تجرى المرافعات وفقا للوجه الشرعي،[٤] والتأكد من إنضباط الموظفين في الدوام،[٥] والتحقق من الشكايات التي ترفع ضد موظفي رئاسة القضاء، والتحقيق مع المتهمين منهم: قضاة وموظفين .

ويقوم المفتش بجولات تفتيشية على محاكم الملحقات مرة كل ستة أشهر على الأقل.[٦] وكانت تقاريره عن ملاحظاته أثناء جولاته التفتيشية غالبا ما تحظى بموافقة المراجع العليا لأنها تكون في مصلحة العمل وتؤدى إلى تحسينه. وخير مثل على ذلك موافقة مجلس الوكلاء على تقرير إدارة التفتيش عن محاكم مكة المكرمة في سنة ١٣٥٢هـ،[٧]

---

(١) الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٤٢٨ - ٤٢٩.
(٢) مادة ٣٧ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي عام ١٣٧٢هـ.
(٣) مادة ٦٦ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي عام ١٣٥٧هـ.
(٤) مواد ٥٧ - ٥٩ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي عام ١٣٥٧هـ.
(٥) مادة ٦٠ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي عام ١٣٥٧هـ.
(٦) مادتا ٦٤، ٦٥ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي عام ١٣٥٧هـ.
(٧) قرار مجلس الوكلاء رقم ٩٠ في ١٣٥٢/٤/٢٢هـ، محفوظات وزارة الداخلية. وقد شمل تقرير المفتش المحكمة الشرعية الكبرى والمحكمتين المستعجلتين الاولى والثانية وكتابة العدل، بمكة المكرمة.

وإجازة مجلس الشورى لتقرير قدمه أحد مفتشي رئاسة القضاء عن محاكم المدينة المنورة وينبع ورابغ عام ١٣٥٢هـ والذي وافق عليه النائب العام ايضا.[١] كما أن المفتش يقوم بالمطالبة بالحق العام.[٢]

الادعاء العام

إذا ارتُكبت جريمة ما، فإن المجني عليه أو المتضرر يطالب بحقه الخاص عن طريق السلطات التنفيذية والقضائية، وقد يسقط الحق الخاص إما بتنازل المدعي، أو المتضرر، أو نتيجة لعدم إقامة الدعوى. ويصاحب الحق الخاص غالبا حق عام، يتمثل في عقاب المجرم، بتنفيذ الحدود الشرعية طلبا لسلامة المجتمع. ومن هنا كانت الضرورة تقتضي إيجاد من يطالب بالحق العام لئلا يسقط.[٣] والجهة الرسمية التي تقوم بهذه المهمة تسمى الادعاء العام. والمدعي العام هو الذي يبين للقاضي الذي ينظر القضية أدلة إدانة المتهم، ويطالب بتقرير الجزاء من الوجهة الشرعية.

وكان مفتشوا المحاكم الشرعية في بداية الأمر يقومون بالإدعاء العام[٤] حتى صدر أمر ملكي في ١٣٥٣/٤/٦هـ - ١٩٣٤/٧/١٨م بالموافقة على الضوابط التي وضعها مجلس الشورى لتنظيم قواعد الادعاء العام، وبموجبها إنتقلت مهمة الادعاء العام من رئاسة القضاء إلى الشرطة.[٥] وأصبح للادعاء

---

(١) تقرير مطول وجد منه ٩ صفحات غير مرقمة والصفحة الأولى مفقودة . و فيه نقد شديد للمحاكم التي زارها المفتش ولكن تاريخه شهر ربيع الثاني ١٣٥٢هـ . وقد وافق عليه النائب العام شرحا في ١٣٥٤/٣/١٠ هـ بعد أن استقصى من رئاسة القضاء عما ورد فيه وهذا هو سبب تأخره. محفوظات وزارة الداخلية. (*)

(٢) مادة ٥ نظام التفتيش على المحاكم الصادر في ١٣٥١/١٠/٨هـ.

(٣) قرار مجلس الشورى رقم ٦٧١ في٢١ /١٣٤٩/١٢هـ. محفوظات وزارة الداخلية، أم القرى عدد ١٩ في ٣٠/٩/ ١٣٤٣هـ.

(٤) مادة ٥ من نظام تفتيش على المحاكم عام ١٣٥١هـ.

(٥) قرار مجلس الشورى رقم ١٧١ في ١٣٥٢/٢/٨هـ. وقد حاز على موافقة الملك في ٦/٤/ ١٣٥٣هـ. أنظر نص القرار عند حسن آل الشيخ. المرجع السابق، ص ١٠٣.

العام مكتب مستقل يتبع مدير الشرطة مباشرة، ولكنه يخضع لتعليمات المحاكم من الناحية الشرعية فيما يخص إقامة الدعوى.

ويتولى إقامة الدعوى في الحقوق العامة رئيس القسم العدلي (التحقيقات الجنائية) بشرطة مكة المكرمة [١] أو من يقوم مقامه في مديريات الشرطة في الملحقات. [٢] ويتولى مدير الشرطة شخصيا إقامة الدعوى أمام القاضي عندما لايوجد قسم عدلي، [٣] وفي حالة عدم وجود مركز شرطة يعين الحاكم الإداري أحد موظفيه ليقوم بمهمة المدعي العام. [٤]

وتقام دعاوى الحق العام في قضايا الجنح والجنايات التي ليس فيها مدع أصلا كشرب المسكرات أو فيها مدع وتنازل عن دعواه. [٥] وعلى من يتولى الادعاء العام أن يشعر المحكمة بعدد القضايا التي يرغب إقامة الدعوى فيها وذلك بعد الانتهاء من التحقيقات، وأن يقدم المستندات اللازمة التي تطلبها المحكمة من وثائق ومعلومات وكل مايدعم عناصر التحقيق نفيا أو إثباتا. [٦] كما أن المحاكم التي تنظر في القضايا ذات الحق العام تقوم بإشعار الشرطة أومن يتولى أمر الادعاء بموعد الجلسات ليقوم بالادعاء في القضايا التي تنازل أصحابها عن حقوقهم الشخصية ولم يبق إلا الحق العام لأنه غير قابل للاسقاط حتى لو سحبت القضية من المحكمة . [٧] ولم يتوقف عقاب

---

(١) مادة ٨٩ من نظام مديرية الأمن العام ، عام ١٣٦٩هـ. (عن أنظمة الأمن العام، أنظر الفصل الخامس، والجدول رقم (٤) الملحق بهذه الدراسة).

(٢) قرار مجلس الشورى رقم ١٧١ في ٢/٨/١٣٥٢هـ، مجموعة النظم، ص ٣٣.

(٣) قرار مجلس الشورى رقم ٢١٠ في ١١/٦/١٣٥٨هـ، محفوظات وزارة الداخلية، حسن آل الشيخ ، المرجع السابق، ص ١٠٤.

(٤) حسن آل الشيخ ، المرجع نفسه، ص ١٠٤.

(٥) قرار مجلس الشورى رقم ١٧١ في ٢/٨/١٣٥٢هـ، محفوظات وزارة الداخلية.

(٦) قرار مجلس الشورى رقم ١٧١ في ٢/٨/١٣٥٢هـ، محفوظات الداخلية.

(٧) قرار مجلس الشورى رقم ١٧١ في ٢/٨/١٣٥٢هـ ، ورقم ٢١٠ في ١١/٦/١٣٥٨هـ مجموعة النظم، ص ٣٣.

المجرم على تنفيذ عقوبات جرائم الحدود، وأنما هناك غرامات تؤخذ، في بعض الحالات، وتدخل بيت المال.

بيوت المال

استحدث مرسوم تشكيل المحاكم الشرعية عام ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م إدارة عُنيت بحفظ أموال الغائبين سميت بيت المال. وتشكلت في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة وينبع من مأمور ومعاون وكاتب، ماعدا بيت مال ينبع فإنه يتكون من موظف واحد. وتبعت بيوت المال المحاكم الشرعية إداريا ووكالة المالية ماليا.[١] ويلاحظ على توزيع بيوت المال في بداية تشكيلها ارتباطها بالمناطق التي يؤمها الحجاج أو يعبرون من خلالها، فقد نص الأمر على زيادة عدد موظفي بيوت المال خلال موسم الحج حسب الاحتياج،[٢] ثم إن موظفي بيت مال جدة ينتقلون إلى مكة المكرمة من بعد اليوم الخامس من شهر ذى الحجة من كل عام لمساعدة موظفي بيت مال مكة المكرمة.[٣]

وصدرت في عام ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م إجراءات لتنظيم بيوت المال تحت إدارة واحدة مركزها مكة المكرمة، فربطت بيوت مال الملحقات بالحجاز بمأمور بيت مال مكة المكرمة إداريا[٤] ثم أعيد النظر في هذا الارتباط في سنة ١٣٥٧هـ / ١٩٣٧م فألحق كل بيت مال بالمحكمة الشرعية التي في منطقته، وأصبح جزءا من تشكيليها إداريا، غير أن الحسابات والاجراءات المالية ظلت

(١) مادة ١ ف ٥ مرسوم ١٣٤٦هـ، مجموعة النظم، ص ١٠٧، مادة ٢٧٨ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي عام ١٣٥٧هـ. وعن بيوت المال، أنظر تشكيلات المحاكم عام ١٣٧٣هـ، خارطة تنظيمية رقم (٧).

(٢) مادة ١، ف ٥، مرسوم ١٣٤٦هـ.

(٣) مادة ٢٨ نظام تسجيل المتوفين من الحجاج والمجاورين وحفظ مخلفاتهم، الصادر في ٢٨/٤/١٣٤٦هـ. صدر لهذا النظام ملحقان، الأول في ١٨/٥/١٣٥٥هـ والثاني في ١٤/١/١٣٥٦هـ). أنظر: مجموعة النظم، ص ١٠٨ - ١١٣.

(٤) قرار مجلس الشورى رقم ٣١٤ في ٦/٧/ ١٣٤٩هـ، محفوظات وزارة الداخلية.

خاضعة لتعليمات وزارة المالية التي ينوب عنها بيت مال مكة المكرمة.[١] ويلاحظ أن مأمور بيت المال ملزم بتقديم كفالة مالية قبل أن يباشر عمله الوظيفي لأنه يشرف على أموال عامة.[٢] ويحفظ بيت المال أموال الغائبين الذين لا وكيل معلوم لهم وأموال القصر والمجهولين والمال الذي لاوارث له،[٣] ويتولى تسجيل من يتوفى من أجانب وحجاج ومجاورين وغيرهم، ويأذن بدفنهم وحفظ مخلفاتهم[٤] وضبطها وتسليمها للورثة او الأوصياء إن وجدوا أو تسليمها لقناصل دولهم حسب ما يتوفر من معلومات من واقع ما يحمل المتوفى من وثائق.[٥] هذا بالإضافة إلى حفظ أموال من يتوفى من المواطنين، والبحث عن مستحقيها.[٦]

وأتسعت مهام وواجبات بيت المال لتشمل بيع المخلفات وتصفية التركات ، احيانا، وقسمتها على الورثة بالوجه الشرعي،[٧] والدفاع عن مصالح القصر وإجراء المرافعات الشرعية بالنيابة عنهم أمام المحاكم،[٨] وتسديد ديون المتوفين من تركاتهم قبل توزيع التركة على مستحقيها، وذلك بعد صدور حكم مميز من رئاسة القضاء.[٩] ومن واجبات بيت المال أيضا إستيفاء الرسوم المقررة على معاملات التركات مثل رسوم تصفية

---

(١) مادة ٢٣١ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي عام ١٣٥٧هـ. تأكد ذلك في المادتين ٢٠٧، ٢١٧ من نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي عام ١٣٧٢هـ .

(٢) مادة ٢٤٢ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي عام ١٣٥٧هـ.

(٣) مادة ١ مرسوم ١٣٤٦هـ.

(٤) مواد ٢ ، ١٠ ، ٦ نظام تسجيل المتوفين من الحجاج وحفظ مخلفاتهم عام ١٣٤٦هـ. مجموعة النظم، ص ١٠٨ - ١١٣.

(٥) مادة ٢٤٦ نظام تركيز مسؤليات القضاء الشرعي عام ١٣٥٧هـ.

(٦) قرار مجلس الشورى رقم ٢٥ في ١٠/٢/١٣٥١هـ نصه في مجموعة النظم، ص ١١٤ - ١١٦.

(٧) مواد ٢، ٦، ٢٤ نظام التركات الصادر في ٤/٦/١٣٥٢هـ، مجموعة النظم، ص١١٦ - ١١٩.

(٨) مادة ٢٣٤ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي عام ١٣٥٧هـ.

(٩) مادة ٢٣٥ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي عام ١٣٥٧هـ.

التركات وبيعها.[1]

المحاكم

تنقسم المحاكم التي تشكلت وتطورت في عهد الملك عبد العزيز إلى قسمين، محاكم شرعية ومحاكم إدارية

المحاكم الشرعية

المحاكم الشرعية هي الجهة القضائية الأساسية في المملكة العربية السعودية، وصاحبة الولاية العامة والفصل في جميع المنازعات. وقد تقدم أن نجدا وملحقاتها لم تعرف قبل إنضمام الحجاز تنظيما إداريا، درجات، للمحاكم الشرعية، بينما وجد في الحجاز محاكم متدرجة. ولما دخل السلطان عبدالعزيز مكة المكرمة أقر ماوجد منها حتى صدر مرسوم «أوضاع المحاكم الشرعية وتشكيلاتها» في ١٣٤٦/٢/٤هـ - ١٩٢٧/٨/٢م[2] الذي قسم المحاكم الى أربع فئات. أولا هيئة المراقبة القضائية المسئولة عن الفتوى وتمييز الأحكام. ثانيا المحاكم الشرعية الكبرى، وكل محكمة منها تتكون من ثلاثة قضاة فأكثر. ثالثا المحاكم المستعجلة التي تنظر القضايا الجنائية والتعزيرات لما دون القطع وهي

(١) أنظر نسب الرسوم المقررة مادة ٢٦ من نظام تسجيل المتوفين من الحجاج وحفظ مخلفاتهم ١٣٤٦هـ، ورسوم « القسمة والدلالة » الصادر بشأنها قرار مجلس الشورى رقم ٢٢٢ في ١٣٦٠/٩/٢٠هـ، محفوظات وزارة الداخلية. كما أن بيت المال كان يأخذ ثلثي التركات التي لاوارث لها، مجموعة النظم، ص ١٢٠. وقد بلغ مجموع الرسوم التي جباها بيت المال عام ١٣٥٠هـ ٥١٥٨١ قرشا أميريا، أنظر: موازنة عام ١٣٥٠هـ، ملحق رقم (١٧). ولمزيد من المعلومات عن بيت المال ووظائفه يرجع إلى: مرسوم ١٣٤٦هـ، نظام تسجيل المتوفين من الحجاج والمجاورين وحفظ مخلفاتهم الصادر في ١٣٤٦/٤/٢٨هـ والتعديلات التي أجريت عليه، نظام التركات الصادر في ١٣٥٢/٦/٤هـ. عدة أوامر ملكية ، وقرارات من مجلس الشورى موجودة في مجموعة النظم، ص ١٠٨ - ١١٦، ونظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي الصادر عام ١٣٥٧هـ الباب السابع، و نفس الباب من نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي عام ١٣٧٢هـ. فؤاد حمزة ، البلاد ، ص ٢٠١ - ٢٠٢ ، والزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٤٢٩.

(٢) نص المرسوم في مجموعة النظم، ص ٦ - ١٠ ، ١٦ ، ١٠٧، ١٢٤ - ١٢٩.

قسمان: مستعجلة أولى تنظر قضايا الحاضرة، ومستعجلة ثانية مخصصة للنظر في قضايا أبناء البادية. رابعا محاكم ملحقات، وتتكون كل واحدة منها من قاض واحد، وتقوم مقام المحكمتين الكبرى والمستعجلة.

كانت بداية تشكيلات المحاكم الشرعية موحدة ومنظمة عام ١٣٤٦هـ في الحجاز وحده، وقد بلغ عددها ثلاث عشرة وحدة قضائية. ثم أنشئت هذه المحاكم في بقية أنحاء المملكة، وقد تزايد عدد ها في مدى ربع قرن، حتى بلغ في نهاية عهد الملك عبد العزيز مائتين وتسع محاكم شرعية.[١] ومن هذا يتضح أن الانتقال من القضاء الفردي الى القضاء المؤسسي تم بصورة متدرجة.

اما المحاكم خارج منطقة الحجاز الإدارية، نجد والمنطقتين الشرقية والشمالية، فلم تطبق فيها بصورة فورية التنظيمات والتشكيلات التي أستحدثت في محاكم الحجاز. ويمكن تقسيم محاكم منطقة نجد من حيث بداية انشائها الى قسمين: قسم كان قائما من الفترة السابقة لقيام الدولة السعودية الثالثة وهذه موجودة في المدن الرئيسة وقواعد الاقاليم، والبحث في بداية تكوينها خارج فترة هذه الدراسة.[٢] وقسم أنشئ في عهد الملك عبدالعزيز على فترات وجاء إنشاؤها متدرج وبصورة بطيئة، واعطاء معلومات دقيقة عن تاريخ انشاء كل محكمة من هذه المحاكم يفتقر الى اصول يسند عليها البحث. الا انه تم التوصل الى معرفة تاريخ انشاء اربع

(١) الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٤٢٨ - ٤٣٢، فؤاد حمزة، البلاد، ص ٢٠٠ - ٢٠٢، أم القرى عدد ١٣٢٠ في ١٠/٤/١٣٦٩هـ، الدريب، قواعد التنظيم، ص ١١١ - ١١٩، أنظر تشكيل المحاكم عام ١٣٧٣هـ خارطة تنظيمية رقم (٧).

(٢)عن المحاكم في اواخر عهد الدولة السعودية الاولى انظر ابن بشر، المصدر السابق، ج١، ص ٤٢٣ - ٤٢٤، وفي الدولة السعودية الثانية، ابو عليه الدولة السعودية الثانية، ص ٢٥٠ - ٢٥٢.

عشرة محكمـة، انشئـت خـلال الفـترة التي يتنـاولـهـا هذا البحث، منها واحدة مستعجلة في الرياض. [١] وتـظهر التـواريـخ ان هـذه المحاكم انشئـت في فـترة متاخرة جدا عن محاكم الحجاز التي بدأت تشكيلاتها المنظمة عام ١٣٤٦هـ. فقد كان عدد محاكم نجد التي عشر على تاريخ انشائها قبل توحيد، المملكة اثنـتـان ، وارتفع هذا العدد بدء من عام ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م ليصبح اثنـي عشرة محكمـة عـام ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م. [٢] وكـان بدايه إنشـاء معـظم هذه المحـاكم

(١) الدريب، التـنـظيم القـضائي، ج٢، ص ٤٤.

(٢) لم أتمكن من معرفة تاريخ إنشاء كل محكمة من المحاكم الشرعية،. وخاصة، خارج منطقة الحجاز الإدارية لأن سجلات الرواتب الموجودة في وزارة المالية ، مع قلتها، وهي مصدر مهم لمعرفة عدد المحـاكم، لاتذكـر إلا تاريخ تـعـيـين القـاضي في المحكمـة، ومـعظم تـلك السجـلات ممزق اوناقص وبعضهـا مفـقـود. ثم أن أكثـر المحاكم كانت قائمة ولايرتبط تاريخ أنشائها بتـعـيـين قاضيـهـا. فحاولت معرفة ذلك من القضاة العاملين بالمحاكم الشرعية اليوم، فارسلت (٣٤) خطابا الى قضاة المحاكم المرتبطة بمنطقة الرياض الإدارية وحائل وحفر الباطن بواسطة مديري الشرطة في المدن التي فيها محاكم ، وطلبت من اصحاب الفضيلة القضاة معلومات عن المحاكم الشرعية من حيث النوع وتاريخ النشأة واسماء من تولى امر القضاء فيها خلال فترة البحث او ماقبل ذلك . وقد تلقيت احدى وعشرين رسالة اكتفى بعض مرسلوها بعبارات توحي بعدم وجود سجلات مثل « ... هذه المحكمة انشئت في عهد الملك عبدالعزيز ولكن لايعرف تاريخ نشأتها نظرا لعدم العثور على سجلاتها القديمة ، ... [او] السجلات تلفت في المباني القديمة »، وفي بعضها معلومات قيمة. ونظرا لايجابية بعض الاجوبة واحتوائها على معلومات يخشى عليها من الضياع لو تركت، فأنني اورد هنا تلك المعلومات مختصرة ومرتبة بحسب تاريخ انشاء المحكمة وما توفر من اسماء قضاتها وتواريخ توليهم امر القضاء فيها خلال فترة البحث، وقد وردت بعض الاسماء مثل:

محكمة شقرا، والتي تذكر بأن البداية غير معروفة وهي قديمة جدا، وتولى امر القضاء فيها خلال فترة البحث كل من صالح بن غصون ، سعد بن مبارك، ابراهيم سيف، ابراهيم بن عجلان. محكمة جلاجل، اقدم وثيقة معلومة صادرة عنها مورخة عام ١٢٨٠هـ، وقضاتها خلال فترة البحث هم: عبدالعزيز بن عبدالله العنقري. محكمة الارطاوية بدأت عام ١٣٣٧هـ واول سجل للضبط فيها تاريخه هو ١٣٧٧/٢/٢٩هـ. محكمة الحلوة ، عام ١٣٥٤هـ، وقاضيها من تاريخ انشائها حتى عام ١٣٧٣هـ ، الشيخ عبدالعزيز عبدالرحمن العجلان. ومحكمة ضرما، عام ١٣٥٦هـ، وتولى قضائها كل من عبدالله الرشيدان ومحمد العتيق وحمد الحقيل. ومحكمة حفر الباطن، عام ١٣٥٨هـ. محكمة حوطة بني تميم، عام ١٣٦١هـ، ومن قضاتها: محمد سليمان البصري ، ١٣٦١ - ١٣٦٥هـ، عبدالله حمد الدوسري، ١٣٦٥ - ١٣٦٨هـ، عبدالعزيز ناصر الرشيد، ١٣٦٨ - ١٣٧١هـ، عبدالرحمن بن فارس، ١٣٧١ - ١٣٧٣هـ، = ** =

من القاضي وحدة دون كتاب او حتى مقر للمحكمة. والعادة ان يرسل الملك عبدالعزيز القاضي الى البلدة المعين فيها وعليه ان يستقر فيها وينظر في قضايا الناس ، فيتخذ القاضي من منزله مقرا لنظر القضايا، علاوة على نظرها في المسجد او في السوق، [١] وفي مرحلة لاحقة يتم استئجار مكان للمحكمة [٢] وبعد ان اتجه الناس الى الاستقرار وكثرت اسباب الخلاف بينهم أستوجب الامر ضبط القضايا وتوثيقها فبدئ بارسال كاتب ضبط لمساعدة القاضي. اما لماذا تأخرت محاكم نجد عن الاخذ بالتنظيمات الإدارية التي نفذت في محاكم الحجاز ؟ فربما يرجع الى اسباب اجرائية وتنظيمية وعدم

= ** = عبدالعزيز عبدالرحمن العجلان، ١٣٧٣ - ١٣٧٤هـ. محكمة مرات، عام ١٣٦٢هـ، ومن قضاتها: عمر خليفة، ١٣٦٢ - ١٣٦٥هـ، صالح بن جارد، ١٣٦٥ - ١٣٧٠هـ، عبدالرحمن بن فارس، ١٣٧٠ - ١٣٧١هـ، ابراهيم عبدالله الهويش، ١٣٧١- ١٣٧٤هـ. محكمة عفيف، عام ١٣٦٤هـ، ومن قضاتها، عبدالله الخضيري، عبدالرحمن الطرباق، عبدالله السليمان السديس. محكمة حوطة سدير، عام ١٣٦٨هـ، من قضاتها: صالح بن على بن غصون، سليمان الخزيم. محكمة الدلم، تأسست عام ١٣٦٨هـ، اول من تولى القضاء فيها سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز. محكمة الخرج، انشئت عام ١٣٧٠هـ، اول قضاتها، سالم بن ناصر الحناكي. محكمة رماح تأسست عام ١٣٧٠هـ، وقاضيها من تاريخ تأسيسها حتى عام ١٣٨٠هـ، الشيخ عمر بن عبدالعزيز ابا بطين. ومحكمة ثادق والمحمل انشئت عام ١٣٧١هـ، وهذه المعلومات منقولة من افادات خطية لدى الباحث. وفي بعضها معلومات قيمة عن المحاكم وقضاتها للفترة اللاحقة لفترة البحث. وقد ذكر محمد بن ناصر الشثري، اتحاف اللبيب في سيرة الشيخ عبدالعزيز ابو حبيب ١٣٠٥ - ١٣٨٧هـ، الطبعة الأولى، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٠هـ، ص ١٨٠، ان الشيخ عبدالعزيز ابو حبيب باشر القضاء في محكمة الرين عام ١٣٣٧هـ، ويذكر سعود الدريب، التنظيم القضائي، ج٢، ص ٤٤، ان مستعجلة الرياض اسست عام ١٣٦٩هـ. فهذه المعلومات مع مافيها من نقص تبين تاريخ انشاء بعض المحاكم وهذه النشأت تبدأ بارسال القاضي الى المنطقة واستقراره فيها، او تعيين مقر للمحكمة معلوم للسكان يأتونه متى شاءوا. فأعتبر ذلك تاريخ انشاء المحكمة.

(١) إفادة خطية من قاضي ضرما عبدالعزيز الوهيبي مورخة في ١٤١٣/١/٨هـ

(٢) افادة خطية من عبدالرزاق ابن قاضي حائل السابق (١٣٦٢ - ١٣٧٨هـ) حمود الشغدلي. ومرفق بها امر صادر من الملك عبدالعزيز بتاريخ ١٣٤٤/٢/٢٨هـ يكلف الشيخ حمود الشغدلي القيام بامر القضاء اثناء غياب الشيخ عبدالله بن بليهد. ويقول عبدالرزاق ان والده كان ينظر الدعاوي في منزله حتى عام ١٣٧٢هـ بعدها تم استئجار منزل ليكون سكنا للقاضي ومحكمة وارسل له كاتب ومستخدم. (*)

قيام رئاسة للقضاء مثل ماهو قائم في الحجاز

فلم تكن القضايا في نجد، في بادئ الامر، تحتاج في الغالب الى اجراءات مثل تحديد مواعيد جلسات المحكمة مقدما اومرافعات او إقامة محامين لأن البساطة تغمر معظم امور السكان، ويغلب عليهم التقارب في العلاقات الاجتماعية وندرة في وجود الاغراب بينهم مع قلة في وسائل البيع والشراء فلم تكن هناك اسباب للخلافات مما يصعب حله الا عن طريق المحاكم، فقد يذهب اطراف النزاع الى القاضي طلبا للفصل بينهم ويرضون بما يحكم به، ماعدا القضايا الكبيرة، تتولى السلطة اجراءات التنفيذ.

اما عن الناحية التنظيمية فأن المصروفات الإدارية من اهم المعوقات التي تحول دون التوسع في التوظيف. ولو اقيم في المناطق الواسعة منشأت حكومية وعين كتبة، مع قلة في القضايا المعروضة وامكان حلها عن طريق القاضي وحده ، لاحتاجت المملكة الى مبالغ طائلة لم يكن في وسعها توفيرها في تلك الفترة.

ولم يقم في نجد والمنطقتين الشمالية والشرقية إدارة تعنى بشئون القضاة والقضاء مثلما قام في الحجاز، الا في فترة متأخرة. إذ بقي القضاة يراجعون الملك عبدالعزيز مباشرة وتصدر منه خطابات توجههم الى المناطق التي يكلفون العمل فيها.[1] ومن المؤكد ان اعباء الحكم تشغل الملك عن التركيز على التنظيم القضائي وحده. ولكن استقرار اوضاع المملكة السياسية والاقتصادية ونضوج تجربة الحجاز الإدارية شجع على ان تأخذ المحاكم في

(١) خطاب موجه من الملك عبدالعزيز الى الشيخ عبدالعزيز ابو حبيب يأمره بتولى قضاء الرين، نصه عند، محمد الشثري، المرجع السابق، ص ١٨٠، إفادة خطية من قاضي ضرما بتاريخ ١٤١٣١/١/٨هـ، عبدالعزيز الوهيبي. ولدى الباحث صورة خطاب موجه من الملك عبدالعزيز الى الشيخ حمود الحسين الشغدلي، يأمره بنظر قضاء حائل اثناء غياب قاضيها الشيخ عبدالله بن بليهد.

نجد بالتنظيم القضائي في الحجاز. ثم أستكملت الخطوة النهائية في عملية تنظيم المحاكم في نجد والمنطقتين الشرقية والشمالية بقيام رئاسة القضاء فيها مالبثت ان ضمت اليها رئاسة القضاء بالحجاز.[١]

محاكم شرعية كبرى

بعد أن دخل السلطان عبد العزيز مكة المكرمة أصدر بلاغا يقضي بعودة المحكمة الشرعية إلى ممارسة أعمالها، ولم يتطرق البلاغ الى تشكيلها.[٢] ثم صدر أول تشكيل رسمي لمحكمة مكة المكرمة في عهد الملك عبد العزيز في ١٨/ ٨ /١٣٤٤هـ - ٣/٣/١٩٢٦م وتكونت من أربعة قضاة، رئيس ووكيل للرئيس وقاضيين وعدد من الموظفين.[٣] وبقي هذا الوضع حتى صدر مرسوم عام ١٣٤٦هـ الذي شكل ثلاث محاكم شرعية كبرى في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة. وبعد ذلك إنتشرت المحاكم الشرعية الكبرى حتى بلغ عددها عشر محاكم في عام ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م واحدة في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة والرياض وبريدة وجيزان وجدة والطائف والظهران وأبها والدوادمي .[٤]

وتكونت محكمة مكة المكرمة من رئيس وقاضيين ومحكمة كل من المدينة المنورة وجدة من قاض ونائب للقاضي وعدد من الموظفين.[٥] اما باقي المحاكم فإنه تفاوت تشكيلها من مدينة إلى أخرى.

---

(١) انظر فقرة رئاسة القضاء السابقة.

(٢) أم القرى عدد ٣ في ٢٩/٥/ ١٣٤٣هـ

(٣) أم القرى عدد ٦٤ في ٥/٩/١٣٤٤هـ.

(٤) النظر الخارطة التنظيمية رقم (٧). يبدو ان الكثافة السكانية في الهجر ومناهل المياه حول الدوادمي وبعد المنطقة عن المدن التي يوجد بها محاكم كبرى، أستوجب أحداث محكمة شرعية كبرى في الدوادمي، ولم اقف على تاريخ انشائها.

(٥) مواد ١ - ٤ مرسوم ١٣٤٦هـ.

تقوم المحاكم الشرعية الكبرى بنظر القضايا الخارجة عن إختصاص المحاكم المستعجلة، مثل الوكالات التي يحصل فيها تنازع بين الموكّل والموكَّل إليه، [١] وقضايا الخلع والإقرار بالطلاق، وتقدير النفقة، وإقامة الاوصياء والنظارة، [٢] والحجز على أموال المدين وبيعها، [٣] وإجراء عقود الأنكحة للأجانب، [٤] ومعالجة قضايا وضع اليد على الأراضي الحكومية، [٥] والبت في إثبات الوفاة لغير السعوديين، والإذن بتزويج مَنْ لاوليَّ لها، ونظر المسائل الزوجية كالحضانة، وتحقيق الحج عن الغير، والإذن باجراء عقد الاجارة للنظار في دور سكناهم بالعقارات الجارية تحت نظارتهم، وتعيين من يقوم بإدارة الأوقاف التي انقرض مستحقوها، [٦] والفصل في الخلافات والنزاعات التي تحدث بين الورثة في أسهم الاجارات، [٧] والبت في دعاوي العقار التي لا تقل قيمتها عن ثلاثين جنيها، ثم عدلها مجلس الشورى لتنظر ماهو أقل من ذلك، [٨] وأيضا تنظر في القضايا المالية التي يزيد مبلغها عن ٣٣٠٠ قرش وهذا كان من اختصاص المحكمة المستعجلة فأضافها مجلس الشورى إلى المحكمة الشرعية الكبرى. [٩] وتقوم ايضا بالبت في قضايا الحجج والاعلامات

---

(١) أمر الملكي رقم ٤١ في ١٣٤٦/٢/٢٤هـ، مجموعة النظم، ص ١٠.

(٢) قرار مجلس الشورى رقم ٩٠ في ١٣٤٧/٤/٤هـ، مجموعة النظم، ص ١٠، أمر ملكي رقم ١٢/٨/٥ في ١٣٥١/١٢/٢٢هـ، مجموعة النظم ، ص ٤٠.

(٣) قرار مجلس الشورى رقم ٤٢٦ في ١٣٤٨/٢/٢٧هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق، مجموعة النظم، ص١٣٢.

(٤) قرار الهيئة القضائية رقم بدون في ١٣٤٧/١١/١٨هـ، مجموعة النظم ، ص ١٥.

(٥) قرار مجلس الشورى رقم ٤٣٠ في ١٣٤٩/٨/٢٣هـ، محفوظات وزارة الداخلية.

(٦) قرار مجلس الشوري رقم ٤٢٦ في ١٣٤٨/٢/٢٧هـ، مجموعة النظم، ص ١٣٢، أم القرى عدد ٣٥٢ في ١٣٥٠/٤/٢٨هـ، مادة ١٢٤ نظام المرافعات الشرعية الصادر في ١٣٥٥/٢/١١هـ

(٧) أمر ملكي رقم ٢٦٢٠/٣٥٨٤ في ١٣٥٠/١/١هـ، مجموعة النظم، ص ١٩.

(٨) قرار مجلس الشوري رقم ١٠٤ في ١٣٤٩/٤/٢٢هـ، مجموعة النظم، ص ٢٩.

(٩) قرار مجلس الشورى رقم ٢٢٥ في ١٣٥١/١٢/١٢هـ، محفوظات وزارة الداخلية.

الشرعية لما قبل ١/٣/ ١٣٤٣هـ - ٣/٩/١٩٢٤م.[١] ونقض الصكوك الصادرة من كتاب العدل إذا كانت مخالفة للقواعد الشرعية،[٢] وتنظيم صكوك الصلح.[٣]

وطريقة إصدار الأحكام من المحاكم الشرعية الكبرى في بداية تشكيلها، يقوم كل واحد من القضاة بنظر القضية المعروضة على إنفراد ثم يجتمع بعد ذلك قضاة المحكمة لإصدار الحكم، سواء بالإجماع أو بناء على رأي الأكثرية، ويستثنى من ذلك القتل وقطع الأعضاء، فإنها تنظر إبتداء وبحضور كامل أعضاء هيئة المحكمة، وهذه الطريقة تضمن القناعة بوجاهة الحكم.[٤] ثم انتفت الحاجة إلى اجتماع أعضاء المحكمة للنظر في القضايا إجتهادا بعد اعتماد المذهب الحنبلي، وأصبح كل قاض ينظر المسألة منفردا. أما إذا لم يجد القاضي في هذا المذهب ما يتوافق مع القضية المنظورة فإن إجتماع كامل أعضاء المحكمة أمر واجب.[٥]

وتحقيقا للمرونة الإدارية فقد أعطيت المحاكم الشرعية صلاحية التخابر المباشر مع الدوائر الحكومية، وتكليف الشرطة بجلب من يرفض الحضور إلى مجلس الحكم بالقوة دون الرجوع الى النيابة العامة[٦]

---

(١) كان الملك قد أمر بعدم التعرض لاحكام العقار التي صدرت في عهد حكومة الحجاز السابقة، وبقي هذا الوضع الى أن صدر نظام تملك العقار في الحجاز في ٢٩/٦/١٣٥٣هـ. أنظر نص خطاب الملك عبد العزيز الموجه للنائب العام برقم ٢٧٤٢ في ٢٨/٧/١٣٤٩هـ حول الموضوع، معهد الإدارة العامة/ الوثائق. وفي مجموعة النظم ص ٣٥ - ٤٣ عدد من التعليمات حول العقار الوقف .

(٢) قرار مجلس الشورى رقم ١٣/١/٩/ في ٢/٢٧ /١٣٥٢هـ، محفوظات وزارة الداخلية.

(٣) قرار مجلس الوكلاء رقم ٦١ في ١/٥/ ١٣٦١هـ، محفوظات وزارة الداخلية.

(٤) مادتا ١، ١٧مرسوم ١٣٤٦هـ أيضا قرار مجلس الشورى رقم ٣٢ في ٢/٥/١٣٤٧هـ، مجموعة النظم، ص ١٠.

(٥) أمر ملكي رقم ٦٤٧ في٢٠/٣/١٣٤٩هـ، مجموعة النظم، ص ١٥ - ١٦.

(٦) قرار مجلس الشورى رقم ٧٧ في ١/٤/١٣٤٧هـ ، مجموعة النظم، ص ١٤ - ١٥.

محاكم الملحقات

اهتم الملك عبد العزيز ومنذ البداية بتنظيم أعمال المحاكم في ملحقات الحجاز إلى جانب إهتمامه بتنظيم محاكم المدن. فصدر أمر تشكيلها في نفس المرسوم الذي شكل المحاكم الشرعية عام ١٣٤٦هـ. وكان عدد هذا النوع من المحاكم في بداية تشكيلها خمسا، واحدة في كل من ينبع والطائف والوجه وأم لج والليث،[١] ثم انتشرت في مدن وقرى المملكة حتى بلغت في أواخر عهد الملك عبد العزيز مائة وثمان وخمسين محكمة.[٢] وتتكون كل واحدة من هذه المحاكم من عدد من الموظفين ومن قاض واحد يقوم بالنظر في جميع القضايا التي تنظرها في المدن المحاكم الشرعية الكبرى والمحاكم المستعجلة.[٣] بالإضافة إلى قيامه بأعمال كتابة العدل [٤] والإشراف على المطاوعة والمرشدين وبيت المال.[٥]

محاكم مستعجلة

أستحدثت محكمة الأمور المستعجلة في القضاء السعودي لأول مرة عام ١٣٤٦هـ،[٦] وذلك بغرض الاسراع في تقرير عقوبات القضايا الجنائية لما دون الحدّ خدمة للعدالة ومراعاة لمصالح الناس وتخفيفا من الأعباء عن المحاكم

---

(١) مادة ٤ مرسوم ١٣٤٦هـ.

(٢) أنظر تشكيلات المحاكم خارطة تنظيمية رقم (٧).

(٣) مادتا ٣، ٤ مرسوم ١٣٤٦هـ، مادتا ٧٠، ١٠٤ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي عام ١٣٥٧هـ، ومادة ٥١ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي عام ١٣٧٢هـ.

(٤) مادة ٢٧٦ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي عام ١٣٥٧هـ. مادة ٢٥٢ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي عام ١٣٧٢هـ.

(٥) قرار مجلس الوكلاء رقم (مخروم) في ١٣٥٧/٣/٢٣هـ، محفوظات وزارة الداخلية.

(٦) كان في عهد الشريف حسين محكمة المواد المستعجلة ومحكمة التعزيرات. ووظائفهما تماثل وظائف المحكمة المستعجلة. أنظر: القبلة، عدد ١٧٦ في ١٣٣٦/٧/١٨هـ، وهيم، المرجع السابق، ص٨٢.

الشرعية الكبرى. فتشكلت أربع محاكم مستعجلة بموجب مرسوم ١٣٤٦هـ، إثنتان في مكة المكرمة، واحدة للحاضرة وأخرى للبادية، وواحدة في كل من المدينة المنورة وجدة للحاضرة والبادية معا. ثم ارتفع العدد إلى ثلاث عشرة محكمة مستعجلة في أواخر عهد الملك عبد العزيز موزعة على المدن الرئيسة في المملكة. [١] وأنشئت أول محكمة مستعجلة في الرياض عام ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م . [٢]

وتتكون كل محكمة من المحاكم المستعجلة من قاض واحد وكتبة. أما محاكم الملحقات فكانت تقوم مقام المحاكم المستعجلة، ولكن يلاحظ أنها في هذه الحالة [٣] تتكون من قاضي محكمة البلدة رئيسا وعضوية كل من رئيس البلدية وأحد أعضاء المجلس البلدي . [٤]

وتنظر المحكمة المستعجلة في جميع دعاوي السرقات والتهم لما دون القطع ومنع المدعى عليه من السفر وقضايا شئون البادية مثل الحقوق والتجارة والزراعة والعقار والوصاية وإثبات الوراثة وتعزيرات الحدود، كما تنظر قضايا المشاغبين والمزورين [٥] وفي هذه الحالة لها سلطة إصدار عقوبة

---

(١) أنظر تشكيلات المحاكم خارطة تنظيمية رقم (٧).

(٢) الدريب ، التنظيم القضائي، ج٢، ص ٤٤.

(٣) مادتا ١ ، ٢ مواد إصلاحية مؤقتة للمحاكم الشرعية، عام ١٣٤٤هـ.

(٤) قرار مجلس الشورى رقم ١٤٨ في ١٣٥٩/٧/١٧هـ، محفوظات الداخلية.

(٥) مادة ١ مرسوم ١٣٤٦هـ، قرار مجلس الشورى رقم ٣٢ في ١٣٤٦/٥/٢٩هـ، مجموعة النظم، ص ١٠، أمر ملكي رقم ١٦٤/٤٢٨٧ في ١٣٤٦/٦/١٢هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق، قرار مجلس الشورى رقم ٩٠ في ١٣٤٧/٤/٤هـ، مجموعة النظم، ص ١٢ وقرار مجلس الشورى رقم ٧١٧ في ١٣٤٩/٣/٢٥هـ مجموعة النظم، ص ١٦، أمر ملكي رقم ٤٣٦١/٣٣٣٦ في ١٢/٥/ ١٣٤٩هـ، مجموعة النظم، ص ١٨، قرار مجلس الشوري رقم ٣٠٣ في ٢/٧/ ١٣٤٩هـ مجموعة النظم ، ص ١٨، قرار مجلس الشورى رقم ٧٩٥ في ١٣٥١/٦/٥هـ، مجموعة النظم، ص ٢٩، أم القرى عدد ٣٥٢ في ٤/٢٨ /١٣٥٠هـ، قرار مجلس الوكلاء رقم ٩٥ في ٥/٦/ ١٣٥١هـ مجموعة النظم ، ص ٢٨ - ٢٩.

السجن من أسبوع إلى ثلاثة أشهر والجزاء النقدي الذي يصل إلى العشرين جنيها، ولكن تنفيذ الحكم متعلق بموافقة النيابة العامة، وتفصل في دعاوى الجمالة والبادية، سواء أكان الخصوم كلهم من البادية أوبعضهم من الحاضرة، [١] وتنظر أيضا في الدعاوى المالية التي تقل عن العشرة ريالات، والتي لاتتجاوز (٣٣٠٠) قرشا، [٢] وتبت في المخاصمات والمضاربات السهلة إذا وقعت بين أبناء البادية أو بين أحدهم والحاضرة لما دون القصاص. [٣] وعندما صدر نظام المرافعات الشرعية عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٥م ، أشار إلى أن الحكم الصادر من المحكمة المستعجلة في القضايا المالية في أقل من ثلاثمائة قرش قابل للتنفيذ الفوري بدون تمييز. [٤] وفي عام ١٣٥٦هـ / ١٩٣٦م صدر توجيه ملكي للمحكمة المستعجلة بالمدينة المنورة ينص على أن تتولى نظر قضايا الجنح والتعزيرات الخاصة بأبناء البادية وتنفيذ ما يصدر بشأنها. [٥] وتسهيلاً للإجراءات الإدارية، منحت المحاكم المستعجلة حق التخاطب مع جميع الدوائر الرسمية إذا كان للاستفسار علاقة بالمرافعات الشرعيّة دون الرجوع إلى النيابة العامة. [٦]

---

(١) أمر ملكي رقم ٧١٧ في ١٣٤٩/٣/٢٥هـ، مجموعة النظم، ص ١٦، أمر ملكي رقم ٣٣٣٦/ ٤٣٦١ في ١٢/٥ / ١٣٤٩هـ، مجموعة النظم، ص ١٨، قرار مجلس الشورى رقم ١٩٨ في ١٣٥٦/١١/٢هـ محفوظات الداخلية، قرار مجلس الوكلاء رقم ٣٧٩٤ في ١٣٥٧/١٢/٢٣هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق، خطاب النائب العام لرئيس المحكمة الكبرى بمكة المكرمة رقم ٧٨٤ في ١٣٥٠/٢/٢٧هـ مجموعة النظم، ص ٢٠.

(٢) قرار مجلس الوكلاء رقم ٤٨ في ١٣٥٢/٣/٥هـ، محفوظات وزارة الداخلية. وكان نظر مثل هذا من اختصاص المحكمة الشرعية الكبرى حسب نص المادة ١ مرسوم ١٣٤٦هـ.

(٣) أمر ملكي رقم ١٩٠٣ في ١٣٤٨/١٢/١هـ، مجموعة النظم، ص ٢٨ - ٢٩.

(٤) مادة ٨٨ نظام المرافعات الشرعية ١٣٥٥هـ.

(٥) أمر ملكي رقم ٢١٢ في ١٣٥٦/١/٨هـ، مجموعة النظم ، ص ٦٣.

(٦) قرارا مجلس الشورى رقم ٩٠ في ١٣٤٧/٤/٤هـ، مجموعة النظم، ص ١٣، رقم ١٢٠ في ١٣٤٧/٥/٢هـ، محفوظات وزارة الداخلية.

محاكم مؤقتة

إلى جانب المحاكم الشرعية الكبرى ومحاكم الملحقات والمحاكم المستعجلة، هناك محاكم شرعية مؤقته يتولى الحكم فيها قاض واحد، [١] وتسمى بالمحاكم الجزئية، وتقام مؤقتا بالقرب من مضارب البادية في القرى أو على موارد المياه القريبة من تجمعاتهم. [٢] والمناطق التي كانت تقام فيها المحاكم المؤقتة في الحجاز بشكل منتظم هي: بحرة والمضيق وبدر والحرث والخوبة والشقيق والريث وبني خريص وهروب وبالغازي والحقو وفرسان. [٣] وينتدب قاضي أقرب بلدة للقيام بأعمال المحاكم المؤقتة. ومن أمثلة ذلك أن مجلس الوكلاء وافق في عام ١٣٥٩هـ على قيام قاضي ضبا برحلتين في السنة إلى البادية في أوقات تجمعاتهم حول المياه وفي المناطق القريبة من القرى . [٤] ومهمة هذه المحاكم هي النظر في القضايا الجزئية البسيطة التي تحدث بين الأهالي، ولكنها لاتستدعي من العناية والاهتمام ما يقضي بتشكيل محكمة دائمة في تلك المناطق، إما لقلة سكانها، أو لعدم استقرارهم فيها طوال العام. [٥] وفي بعض مناطق المملكة ينتدب القضاة الى بعض القرى الصغيرة، مثال ذلك ان الهجر والقرى القريبة من حائل

---

(١) قرار مجلس الوكلاء رقم ١٩٠ في ١٣٥٩/٩/٣هـ، محفوظات وزارة الداخلية.

(٢) أم القرى عدد ١٣٢٠ في ٤/ ١٠/ ١٣٦٩هـ.

(٣) الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٤٣٢، وجميع هذه الاماكن في الحجاز تتبع النائب العام إداريا.

(٤) قرار مجلس الوكلاء رقم ١٩٠ في ١٣٥٩/٩/٣هـ، محفوظات وزارة الداخلية.

(٥) أم القرى عدد ١٣٢٠ في ٤/ ١٠/ ١٣٦٩هـ. وانا اتذكر هذا النوع من المحاكم الذي كان يقام في عام ١٣٨٠هـ في قرية المحاني ١٢٠ كم شمال شرق مكة المكرمة، وكان القاضي يأتي مرتين في السنة إلى قريتنا ومعه كاتب وسجلات الضبط، وكان إمام المسجد يعلن بعد صلاة الجمعة عن موعد قدوم القاضي والمكان الذي سيتواجد فيه ومدة بقائه ليذهب اليه من كانت له دعوى او طلب للفتوى، وغالبا كان القاضي يبقى أسبوعاً في القرية.

يرسل لها قضاة على فترات،[1] وقد انتدب الشيخ عمر بن محمد بن سليم الى الارطاوية قاضيا ومرشدا للاخوان فيها ثم ذهب الى بريدة، كما انتدب الشيخ محمد بن ابرهيم الى الغطغط للغرض نفســه ولبث فيها فترة ثم عاد الى الرياض.[2]

مجالس العرف

تنظر مجالس العرف في الخصومات وفقا لما تعارف عليه الناس وإعتادوه. والعرف من قواعد الشرع إلا إذا خالف نصا أو جانب مقاصد الشـرع.[3] والمجلس التجاري بجدة ، وفرعه في ينبع، من أهم مجالس العرف. وكان لمجالس العرف قبل عهد الملك عبد العزيز وفي بدايته حضور واسع في جميع المناطق وخاصة في البادية .[4] ويعود ذلك إلى عدم وجود تنظيم للمحاكم أو عدم وجود حاكم شرعي في كل منطقة. لأن الناس كانوا يقبلون أحكام العرف في حل نزاعاتهم عن رضى وأقر الملك عبد العزيز إستمرارية هذه المجالس، ولكنه اشترط لقبول أحكامها عدم مخالفتها لأحكام الشرع.[5] وهكذا بدأت مسائل العرف تدخل في أنظمة الدولة، فقد ورد في البلاغ الرسمي عن قيام المجلس التجاري عام ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م ان المجلس مكلف بالنظر في الخلافات التي تقع بين التجار وحلها « ... بما يعود أمره

---

(١) افادة خطية من عبدالرزاق الشغدلي، بتاريخ ١٤١٣/٢/٢٠هـ (*).

(٢) عبدالرحمن آل الشيخ، المصدر السابق، ص ٢٣١ ، ١٣٥.

(٣) عبدالقادر عودة، التشريع الجنائي الاسلامي ، الجزء الأول، الطبعة ، دار الكتاب العربي، بيروت (د س)، ص ١٦٤ ، ودليل العرف من القرآن قوله تعالى «الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر»، سورة التوبة، آية ١١٢.

(٤) الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٤١٩ - ٤٢٠ ، ٤٣٣، عن محاكم البادية وأعرافها في الحجاز حينذاك، أنظر، الزركلي ما رأيت وما سمعت، ص ١٥١ - ١٥٤، ايضا، الريحاني، ملوك العرب، ص ٤٣ - ٤٤.

(٥) أمر ملكي رقم ٢/١٢/٩ في ١٣٤٩/٤/٣هـ، محفوظات وزارة الداخلية.

الى العرف الجاري ».[1] وأصدر مجلس الوكلاء في عام ١٣٥٧هـ قرارا يقضي بالاحتكام إلى العرف والعادة الجارية في مسائل الزراعة والعيون،[2] ونص النظام التجاري عام ١٣٦٣هـ على « أن العرف والتعامل التجاري المتبعان بين التجار في المملكة العربية السعودية موجبان للحكم » مالم يتعارض مع النصوص الشرعية.[3]

ويتشكل مجلس العرف في المدن من عدد متفاوت من الأشخاص، فقد تشكل المجلس التجاري في جدة عام ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م من ثمانية أعضاء،[4] بينما مجلس عرف البادية يتولاه شخص واحد يدعى «عارفة»، وهو بمثابة القاضي عند أهل المدن.[5] ولكن بعد التوسع في إنشاء المحاكم بأنواعها في معظم مناطق المملكة، وإنتشار الوعاظ والمطاوعة في البادية والقرى، بدأت مجالس العرف تفقد مكانتها في مجتمعات البادية،[6] بينما تطورت في المدن بما يعرف حاليا بهيئات فض المنازعات التجارية.[7]

---

(١) نص البلاغ في ام القرى عدد ١٠٢ في ١٣٤٥/٥/٢١هـ.

(٢) قرار مجلس الوكلاء رقم ١٩١ في ١٣٥٧/٥/٢هـ، محفوظات وزارة الداخلية.

(٣) مادتا ٤٩٩ ، ٥٥ النظام التجاري عام ١٣٦٣هـ.

(٤) أم القرى عدد ١٠٢ في ١٣٤٥/٥/٢١هـ.

(٥) عن طريقة الترافع أمام قاضي العرف، أنظر الزركلي، ما رأيت وما سمعت، ص ١٥١ - ١٥٤.

(٦) فؤاد حمزة، البلاد، ص ١٩٧، الدريب، قواعد التنظيم، ص ٦٢، هاشم النعمي، تاريخ عسير في الماضي والحاضر، مؤسسة الرسالة للطباعة والصحافة والنشر، الرياض، ١٤٠٠هـ، ص ١٦٥، عبدالمنعم الغلامي ، الملك الراشد جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود، الطبعة الثانية، دار اللواء، الرياض، ١٤٠٠هـ، ص ١٩٥.

(٧) عبدالمنعم عبدالعظيم جيرة، نظام القضاء في المملكة ، الطبعة الاولى، معهد الإدارة العامة، الرياض، ١٤١٠هـ، ص ٢٠٢، انظر المجلس التجاري لاحقا.

كتابة العدل

كتابة العدل من الدوائر المساعدة للقضاء، وهي ملحقة بالمحاكم الشرعية.[(١)] وأول تنظيم وضع لكتابة العدل كان مع مرسوم تشكيل المحاكم عام ١٣٤٦هـ.[(٢)] وابتدأ بثلاثة مكاتب للعدل، واحد في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة.[(٣)] وبعد ذلك أسست مكاتب العدل في المناطق حسب الاحتياج فبلغت في أواخر عهد الملك عبد العزيز خمس عشرة كتابة عدل شملت المدن الرئيسة.[(٤)]

وتتكون كتابة العدل في مكة المكرمة من مأمور وكُاتب ومساعد، أما كتابة عدل كل من المدينة المنورة وجدة فتكونا من موظف واحد. ويتولى قاضي المحكمة في باقي مناطق المملكة مهام كاتب العدل.[(٥)] ولما صدر نظام كتابة العدل في ١٣٤٦/٢/٢٦هـ - ١٩٢٧/٨/٢٤م نص على زيادة موظفي كتابة العدل عند الحاجة.[(٦)] واشترط النظام أن يتم إختيار كتاب العدل في الملحقات من قبل قضاة المحاكم، وأن يرشح كاتب عدل مكة المكرمة من قبل هيئة المراقبة

(١) مادة ٢٠١ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي، عام ١٣٥٧هـ، ومادة ١٧٧ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي، عام ١٣٧٢هـ. أنظر تشكيلات المحاكم الشرعية، خارطة تنظيمية رقم (٧).

(٢) الفصل الرابع، مرسوم ١٣٤٦هـ. كان في الحجاز في العهد العثماني إدارة بهذا الاسم تقوم بالتوثيق الشرعي ، الدريب، التنظيم القضائي، ج٢، ص ٣١ - ٣٧.

(٣) مادة ١٨ مرسوم ١٣٤٦هـ.

(٤) انظر تشكيلات المحاكم خارطة تنظيمية رقم (٧).

(٥) الفصل الخامس مرسوم ١٣٤٦هـ، مجموعة النظم، ص ١٢٤، ومادة ٢٧٦ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي، عام ١٣٥٧هـ. ومادة ٢٥٤ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي، عام ١٣٧٢هـ.

(٦) مادة ٢ نظام كتاب العدل الصادر في ١٣٤٦/٢/٢٦هـ. يتكون النظام من " ٣٠ " مادة. وفي عام ١٣٦٤هـ صدر نظام جديد لكتابة العدل تكون من " ٤٨ " مادة وأغلب مواد النظام الاخير مستخدمة حاليا.

القضائية، وتعيين الجميع مرهون بموافقة النائب العام.[1]

وفي عام ١٣٥٧هـ عين موظف خاص لأعمال كتابة العدل في المحاكم التي لم يكن فيها كاتب عدل، وفقا لنظام ١٣٤٦هـ، ليقوم بالإجراءات الأولية من تسجيل وتوثيق ثم ليصدقها القاضي.[2] وأحيانا ينوب كاتب العدل عن قاضي محكمة الملحقات في حالة غيابه.[3] ثم وحد تشكيل مكاتب العدل في الحجاز عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م بحيث يكون من رئيس ومعاون وكتبه.[4] ونظرا لأهمية الدور الذي يقوم به كتاب العدل من توثيق شرعي وبخاصة في قضايا العقار، وإثبات الديون، ومايترتب على كل ذلك من حقوق، فقد استوجب النظام أن يؤدي كاتب العدل اليمين قبل أن يباشر عمله.[5]

وحتى تتوافق إجراءات كتاب العدل مع التنظيم الذي اتخذ في المحاكم، وهو توحيد مصادر الأحكام، صدر بتاريخ ١٣٤٧/٨/٨هـ - ١٩٢٩/١/٢٠م أمر ملكي يقضي باعتماد المذهب الحنبلي في تحرير الإقرارات والعقود التي تصدر من كتاب العدل. وإذا كان هناك مشقة في التطبيق أومخالفة لمصلحة عامة، نظر إلى ما نصت عليه المذاهب السنية الأخرى. والمرجعان اللذان أعتمدا لكتاب العدل هما شرح المنتهى وشرح الإقناع.[6] وعندما صدر نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي عام ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م

---

(١) مادتا ١، ٥ نظام كتاب العدل ١٣٤٦هـ.

(٢) مادة ٢٧٥ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي، عام ١٣٥٧هـ، مادة ٢٥١ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي، عام ١٣٧٢هـ.

(٣) قرار مجلس الوكلاء رقم ٢٤ في ١٣٥٥/٤/٨١هـ، محفوظات وزارة الداخلية.اخلية .

(٤) مادة ١٧٧ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي، عام ١٣٧٢هـ.

(٥) نص اليمين مادة ٥ نظام كتاب العدل عام ١٣٤٦هـ، وهذه أول مرة أجد فيها نصاً نظامياً يطالب الموظف بأداء يمين القسم، وإن اشترط نظام مديرية الأمن العام، لعام ١٣٦٩هـ على العسكريين حلف اليمين ، نصه في المادة ٤٦.

(٦) أمر ملكي رقم ١٨٣٨ في ١٣٤٧/٨/٨هـ، مجموعة النظم، ص ١٣٠ - ١٣١.

نص على إعتماد المذهب الحنبلي في جميع إجراءات كتاب العدل. (١)

ووظائف كتابة العدل هي التوثيق الشرعي، أستنادا لقوله تعالى: «وليكتب بينكم كاتب بالعدل». (٢) ومن هذا التوثيق تحرير الوثائق التجارية والسندات المالية والوكالات والوصايا والعقود العقارية والتصديق عليها، (٣) والإشراف على صرف مستحقات الوقف، (٤) وحجز أموال المدين بالاشتراك مع المحكمة الشرعية، (٥) وتسجيل تملك الأجانب للعقار بعد موافقة النيابة العامة، (٦) والذهاب إلى من لايتمكن من الحضور إلى دائرة العدل أو المحكمة لعذر مقنع لأخذ إقراراته والمصادقة عليها. (٧)

والصكوك الصادرة من كتابة العدل والإقرارات المصدقة منها لها قوة إثبات غير قابلة للنقض ما لم يثبت مخالفتها لنص شرعي. وقد نص نظام كتاب العدل على العمل بمضمونها بلا بينة، (٨) أعاد توكيد ذلك أمر ملكي صدر بتاريخ ١٣٥٢/٢/٢٧هـ. (٩) ويدل على أهمية الوثائق الصادرة من كتابة العدل أن النظام نص على تزويد المحاكم الشرعية والدوائر الحكومية بصور من أختام وتواقيع كتاب العدل. (١٠)

---

(١) مادة ٢٠٣ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي، عام ١٣٥٧ هـ.
(٢) سورة البقرة، الآية ٢٨٢.
(٣) الفصل الرابع، مرسوم ١٣٤٦هـ، ومادة ٢١ نظام كتاب العدل عام ١٣٤٦هـ.
(٤) قرار مجلس الشورى رقم ١٨٤ في ١٣٤٧/١/٢٧هـ، مجموعة النظم، ص ١٢٩.
(٥) قرار مجلس الشورى رقم ٤٢٦ في ١٣٤٨/٢/٢٧هـ، مجموعة النظم، ص ١٣٢.
(٦) قرار مجلس الشورى رقم ٢٤٣ في ١٣٥٠/٤/٢٠هـ، مجموعة النظم، ص ١٣٣.
(٧) مادة ٢١٨ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي، عام ١٣٥٧هـ، ومادة ١٩٤ نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي، عام ١٣٧٢هـ.
(٨) مادة ٢٨ نظام كتاب العدل عام ١٣٤٦هـ، مادة ١٩ من نظام كتاب العدل عام ١٣٦٤هـ.
(٩) أمر ملكي رقم ٩/١/١٣ في ١٣٥٢/٢/٢٧هـ، مجموعة النظم، ص ١٣٦.
(١٠) مادة ٩ نظام كتاب العدل عام ١٣٤٦هـ، و قرار مجلس الوكلاء رقم ٨١٨٩ في ١٣٥١/١٢/١٦هـ الخاص بنظام أختام القضاء وكتاب العدل ومأمور بيت المال، معهد الإدارة العامة الوثائق، قرار مجلس الشورى رقم ٢٢٢ في ١٣٦٠/٩/٢٠هـ، = ** =

وكان لكتابة العدل مردود مالي للدولة من رسوم الخدمات والتركات وتصديق المبيعات العقارية وغيرها. [1] بالإضافة إلى مردودها الطيب من حيث إضفاء مصداقية كبيرة للتعاملات في استقرارها بين الناس.

= ** = محفوظات وزارة الداخلية. وقد تضمن القرار أن يشمل هذا التنظيم كتاب العدل منطقة نجد الإدارية.

(١) بلغت الرسوم التي استحصلتها مكاتب العدل ٢٧٣٦١٠ قرشا أميريا حسبما ورد في ميزانية الدولة عام ١٣٥٠هـ، ملحق رقم (١٧) . أنظر نسب وأقيام هذه الرسوم مادتا ٢٩ , ٣٠ نظام العدل عام ١٣٤٦هـ. ولمزيد من المعلومات عن رسوم كتاب العدل، أنظر المصادر التالية: نظام كتاب العدل الصادر عام ١٣٤٦هـ ونظام كتاب العدل عام ١٣٦٤هـ. تعليمات رسوم الخدامة والسجل الصادرة في ٣/٥/١٣٥٢هـ، عدة أوامر ملكية وقرارات صادرة من مجلس الشورى، موجودة في مجموعة النظم، ص ١٢٩ - ١٢٨ ، ١٤٦ - ١٤٨، والباب السادس من نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي عام ١٣٥٧، ونفس الباب من نفس النظام الصادر بهذا الاسم عام ١٣٧٢هـ ، عبدالمعين عثمان بشناق، المصدر السابق، ص ٦٤٧ - ٦٦٣.

المحاكم الإدارية

هناك دوائر خارج الجهاز القضائي تقوم بنظر مسائل مخصوصة غير تلك التي تنظرها المحاكم الشرعية نظاما. وهذه الدوائر او المحاكم الإدارية انشئيت لتحقيق مرونة إدارية في معالجة القضايا التي نتظرها طلبا لسرعة البت فيها، مثل المسائل التجارية التي يترتب على تأخير الفصل فيها ان يتجاوز ضررها الى عامة الناس والدولة معا. فالنزاع بين التجار يؤخر وصول البضائع او يؤدي الى شح في امدادات السلع في الاسواق، كما ان حجز البضائع في الساحات الجمركية فترة طويلة يعرضها للتلف او يفقدها قيمتها إذا كانت من البضائع موسمية التسويق، او تلك التي تنتهي في زمن محدد، ومن هنا نجد ان سرعة إصدار الحكم وتحديد فترة قصيرة لاستئنافه من السمات المميزة لهذه المحاكم. وهذا واضح من نصوص انظمتها.

ومن المحاكم الإدارية ماهو جزائي المنحى قصد به الانضباط العام وسرعة إيقاع الجزاء لردع فئة معينة ، هم منسوبوا القوات المسلحة وقوى الامن الداخلي، للحد من اخطائها المسلكية خاصة ان تلك الفئة معنية بسلامة الدولة من التهديد الخارجي مثل افراد القوات المسلحة او مكلفة بحماية امن الدولة الداخلي مثل منسوبي قوى الامن الداخلي. فاخطاء هذه الفئة لايقتصر ضرره عليها وحدها، بل يتجاوز الى المجتمع والدولة معا. ومن هنا كان الاهتمام بانشاء محاكم خاصة بالعسكريين تتولى سرعة تقرير العقوبات الجزائية جنائية او تأديبية طلبا للانضباط العام.

والمحاكم الإدارية بانواعها مدنية وعسكرية، لاتباشر المسائل الشرعية، كما أنها لاتنظر قضايا الحدود أو الحق العام، فهذه القضايا من اختصاص القضاء الشرعي. والشرع لايمنع هذا النوع من الخدمات

القضائية، [١] وعادة ما تعتمد هذه المحاكم في أحكامها على الأنظمة التي تصدرها الدولة. [٢] وقد أخذ الملك عبد العزيز بمثل هذا النوع من التنظيم القضائي للمحاكم الإدارية [٣] لمافيه من فوائد تتمثل في المصالحة بين الجماعات المتنازعة، وسرعة الفصل في القضايا، وفي ذلك تخفيف عن المحاكم الشرعية من العبء الإداري وخدمة للمجتمع. ومن المحاكم الإدارية: المجلس التجاري بجدة وفرعه في ينبع ومحاكم الجمارك وديوان المحاكمات العسكرية والمجلس التأديبي بالأمن العام. [٤]

المجلس التجاري بجدة وفرعه في ينبع

تتطلب المنازعات التجارية سرعة الحزم خوفا من إلحاق الضرر باطراف النزاع نتيجة لتجميد دورة رأس المال اوكساد البضائع. ولما كان الحجاز بصورة خاصة يعتمد على الواردات فأن اي تأخير في حل المنازعات التجارية التي تنشاء بين التجار او بينهم وبين ارباب السفن تضر بمصالح البلاد الاقتصادية، ولهذا اهتم الملك عبدالعزيز بأنشأ محكمة مخصصة للمنازعات التجارية، حيث أمر في عام ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م بتشكيل هيئة تجارية في جدة باسم «مجلس التجارة» لينظر في الخلافات التي تقع بين التجار في المسائل التجارية مما يعود امره الى العرف الجاري. وتشكل هذا المجلس من ثمانية أعضاء برئاسة الشيخ سليمان قابل. [٥] ولم يكن عدد أعضاء المجلس

(١) عبدالقادر عودة، المرجع السابق، ج١، ص ١٦٤.
(٢) قرار مجلس الوكلاء رقم ١٩١ في ١٣٥٧/٥/٣هـ، محفوظات وزارة الداخلية.
(٣) أمر ملكي رقم ٤٥٧١ في ١٣٦٥/٥/١٩هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.
(٤) أنظر تشكيلات المحاكم خارطة تنظيمية رقم (٧)
(٥) أنظر الأسماء ونص البلاغ في أم القرى عدد ١٠٢ في ١٣٤٥/٥/٢١هـ. ورد في الاعلان اعلاه اسم مجلس التجارة، وورد بهذا الاسم في النظام التجاري عام ١٣٥٠هـ مادة ١٣٥، كما كما ورد باسم المجلس التجاري في نفس النظام ، مادة ٦٠٤. ولكن النظام التجاري عام ١٣٦٣هـ سماه « المجلس التجاري» المادة ٤٠٦ ، ولذلك سيرد لاحقا بهذا الاسم.

ثابتـا ، فهو يختلف مع إعادة تشكيل المجلس من حين إلى آخر. فقد صدر مرسوم ملكي في عام ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م بإعادة تشكيل هذا المجلس من سبعة أعضاء ، أربعة من التجار ذوي الخبرة في الشئون التجارية، وعضو من مجلس الشورى يمثل الدولة، وينضم إليهم عضو شرعي من رئاسة القضاء ، مع احتفاظ الشيخ سليمان قابل برئاسة المجلس.[١] وعندما صدر نظام المجلس بأسم « النظام التجاري » في ١٥/١/١٣٥٠هـ - ٢/٦/١٩٣١م[٢] نص على ان يتألف المجلس من رئيس وستة اعضاء احدهم شرعي ، ثلاثة فخريين وثلاثة دائمين مشترطا فيهم الاستقامة والديانة والخبوة وتعيين هؤلاء جميعا يتم بموافقة الملك، ومدة العضوية سنتان مع جواز تعيينهم مرة اخرى.[٣] ثم أعيد تشكيل المجلس في عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م على أن يكون من رئيس وخمسة أعضاء يتم إنتخابهم من أصحاب الخبرة في الأعمال التجارية وعضو شرعي.[٤] وعدل تشكيله عام ١٣٦٣هـ / ١٩٤٣م فتألف من رئيس وعضوين دائمين وعضو شرعي وخمسة أعضاء فخريين.[٥] وفي عام ١٣٦٦هـ / ١٩٤٦م أصبح عدد الأعضاء ستة، ثلاثة معينون من قبل الحكومة، وثلاثة فخريون، بالإضافة الى العضو الشرعي.[٦]

(١) مرسوم ملكي رقم ٩/١٢/٢ في ٣/٤/١٣٤٩هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

(٢) في ١٥/١/١٣٥٠هـ صدر أول نظام تجاري في الحجاز عالج الشئون التجارية والصرافة وجميع الاعمال المتصلة بالتجارة ومعظم المهن الحرفية باسم « النظام التجاري» ونشرفي أم القرى إبتداء من العدد ٣٤٧ في ٢٢/٣/١٣٥٠هـ الى العدد ٣٧٦ في ١٩/١٠/١٣٥٠هـ. وهو أطول نظام صدر في هذه الفترة إذ تكون من " ٦٢٤ " مادة. وفي عام ١٣٦٣هـ صدر النظام مرة أخرى بنفس الاسم في " ٦٢١ " مادة، مرفق قرار مجلس الشورى رقم ١٢ في ٧/٢/١٣٦٣هـ، محفوظات وزارة الداخلية. (*)

(٣) مادتا ٤٣٢ ، ٤٣٣ النظام التجاري عام ١٣٥٠هـ.

(٤) فؤاد حمزة ، البلاد، ص ٢٠٣ - ٢٠٤.

(٥) مادة ٤٣٢ النظام التجاري عام ١٣٦٣هـ.

(٦) قرار مجلس الشورى رقم ١٦٢ في ٥/٦/١٣٦٦هـ معهد الإدارة العامة /الوثائق.

وتشكل مجلس مدينة ينبع التجاري عام ١٣٤٥هـ من أمير البلدة رئيسا وعضوية كل من القاضي ومدير المالية بالإضافة إلى عدد من الأعضاء يتم إنتخابهم بمعرفة رئيس المجلس.(١) ومجلس ينبع يتبع مجلس جدة إداريا، وتستأنف أحكامه أمام مجلس جدة التجاري.(٢) وبقي المجلس التجاري يمارس مهامة الى ان ألغي عام ١٣٧٤هـ، فانتقلت هذه المهام إلى هيئات حسم المنازعات التجارية التي شكلتها وزارة التجارة عام ١٣٨٠هـ. وهكذا تطور المجلس التجاري إلى هيئات قضائية تجارية متعددة في المدن الرئيسة.(٣)

ويهدف المجلس التجاري الى الارتقاء بمستوى التجارة، والفصل في الخصومات التي تقع في الأمور التجارية مما يرجع فيه الى العرف والعادة التي لاتخالف أحكام الشرع. ولهذا استوجب النظام وجود عضو شرعي ضمن تشكيل المجلس خلال مراحله المختلفة. وتوضح الأوامر مهام العضو الشرعي بأنها مراقبة « ... سير الأحكام في ذلك المجلس خشية أن يصدر من المجلس ما لا يتوافق مع الشرع ».(٤)

---

(١) الدريب، التنظيم القضائي، ج٢، ص ٢٥ - ٢٦.

(٢) مادة ٥٦٣ النظام التجاري عام ١٣٦٣هـ ، قرار مجلس الشورى رقم ١٠٤ في ١٣٥٣/٧/٣هـ، محفوظات وزارة الداخلية. (*)

(٣) في ١٣٧٤/١٠/٢٧هـ صدر قرار مجلس الوزراء رقم ١٤٢ القاضي بالغاء المجلس التجاري، ثم اصدر قرار اخر في ١٣٨٠/٦/٢هـ برقم ٢٢٨ يقضي باسناد المهام التي كان المجلس التجاري يمارسها الى وزارة التجارة فأشئيت لهذا الغرض إدارة بأسم « هئية فض المنازعات التجارية»، القرارن اعلاه معهد الإدارة العامة / الوثائق. والمناطق التي انشئت فيها هذه الهيئات هي: الرياض وجدة والدمام.

(٤) مرسوم ملكي رقم ٢/١٢/٩ في ١٣٤٩/٤/٣هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق. مادة ٤٣٤ النظام التجاري عام ١٣٦٣هـ، وأكد على هذا مرة أخرى قرارا، مجلس الشورى رقم ٢٣٩ في ١٣٥٨/٣/٧هـ. محفوظات وزارة الداخلية، ورقم ٢٨٦ في ١٣٦٦/١١/٩هـ. معهد الإدارة العامة /الوثائق.

وخولت الدولة للمجلس وفقا للنظام التجاري [1] صلاحية الفصل في المنازعات التجارية، وأمور الصرافة، والخلافات التي تقع بين الشركاء، والفصل في القضايا التي تحصل بين أرباب السفن والتجار حول أجور النقل والخلافات التي تنتج عن الاخلال بالتعهدات والمقاولات والكفالات المالية [2] أوتحدث بين إدارة الجمارك والتجار وبين الدوائر الحكومية والمتعهدين ويمثل الدائرة الحكومية في إقامة الدعوى أمام المجلس التجاري مدير الدائرة صاحبة الدعوى أو أحد موظفيها بعد تخويله بذلك رسميا. [3] ويتولى المجلس التجاري الحجز على أموال مدعي الافلاس وبيعها لصالح دائنيه وتقسيم التركة في حالة وفاة المفلس. [4] وتجرى المرافعات علنية امام اعضاء المجلس سواء قدمها المترافعون انفسهم او وكلاءهم على ان تتم باللغة العربية مع جواز احضار مترجم لمن لايجيدها. [5]

وتوكيداً لدور المجلس التجاري في شئون التجارة والفصل في قضاياها، كان الملك عبدالعزيز لا يوافق على أنظمة التجارة وما يتصل بها إلا بعد أن تعرض على ذلك المجلس في جدة، وهذا ماحدث عام ١٣٥٥هـ عندما وضع مجلس الشورى نظام الشركات، وأيضا عندما أعيد إصدار نظام المجلس التجاري عام ١٣٦٣هـ. [6]

---

(١) أحيانا يرد النظام بإسم نظام المجلس التجاري، أنظر: خطاب رئيس مجلس الشورى الموجه للنائب العام برقم ٣٩ في ١٣٦٣/٢/٧هـ، محفوظات الداخلية.

(٢) فؤاد حمزة، ص ٢٠٣ - ٢٠٤، مواد ٤٤٣ - ٤٤٥ ، ٥٤٦ - ٥٤٧ النظام التجاري عام ١٣٥٠هـ، مواد ٨ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ النظام التجاري عام ١٣٦٣هـ.

(٣) مواد ٤٤٣ - ٤٤٤، ٤٦٣ النظام التجاري عام ١٣٦٣هـ.

(٤) مادتا ١٠٧ ، ١٣٥ النظام التجاري عام ١٣٥٠هـ.

(٥) مواد ٤٧٢ ـ ٤٧٣ ، ٤٨١ النظام التجاري عام ١٣٥٠هـ.

(٦) خطاب رئيس مجلس الشورى رقم ٣٩ في ١٣٦٣/٢/٧هـ، حول تعديلات النظام التجاري عام ١٣٦٣هـ وملاحظات المندوبين من المجلسين، الشورى والمجلس التجاري، عليه مرفق بقرار مجلس الشورى رقم ١٢ / في ١٣٦٣/٢/٧هـ. محفوظات وزارة الداخلية. = ** =

وقرارات المجلس التجاري تصدر باتفاق الاعضاء او بناء على رأي الاغلبية [١] وهي قابلة للتنفيذ إذا وافق عليها المحكوم عليه، وكانت وفق الإجراءات الواردة في النظام، أما إذا لم يقتنع أطراف الخصومة بها، فتميز من مجلس الشورى خلال شهر من تاريخ اصدار الحكم . [٢]

محاكم الجمارك الإدارية

عرفت المديرية العامة للجمارك، عبر مراحل تطورها، ثلاثة أنواع من المحاكم الإدارية، المجلس التأديبي واللجان الإدارية ثم اللجان الجمركية (المحاكم الإدارية).

تشكل مجلس تأديبي بالمديرية العامة للجمارك في جدة عام ١٣٤٩هـ /١٩٣٠م من مدير عام الجمارك [٣] رئيسا وعضوية كل من المفتش العام ورئيس الكتاب ومدير المحاسبة ومدير التحريرات، ومهمته تأديب الموظفين. وتشكلت مجالس تأديبية في فروع الجمارك من مدير الجمرك رئيسا ورئيس الكتاب والمحاسب عضوين. وإلى جانب مجلس التأديب هناك لجنة إدارية في كل جمرك تعالج قضايا التهريب، وتشكل من رؤساء الدوائر في المنطقة التي

= ** = وقد أثبت في مقدمة هذا القرار نص الأمر الملكي القاضي بإرسال النظام أولا الى المجلس التجاري لمراجعته ثم إيفاد مندوب من المجلس التجاري الى مجلس الشورى لاستكمال المراجعة . وعندما وضع مجلس الشورى عام ١٣٥٩هـ نظام الشركات وتأسيسها ورفعه للملك للتصديق عليه احاله الملك الى المجلس التجاري بجدة « ... للنظر فيه وابداء مطالعاته عليه » وقد تضمن الأمر الملكي شرطا اساسيا هو: «عدم صياغة مادة تتعارض مع الشرع». (*)

(١) مادة ٥٠٧ النظام التجاري عام ١٣٥٠هـ.

(٢) قرارا مجلس الشورى رقم ١٢١ في ١/٨/١٣٥١هـ، رقم ١٢ في ٧/٢/١٣٦٣هـ، محفوظات وزارة الداخلية، مادتا ٥٤٣، ٥٦٤ النظام التجاري عام ١٣٦٣هـ. ولمزيد من المعلومات عن المجلس المذكور: يرجع إلى: نظام المجلس التجاري عام ١٣٥٠هـ، فؤاد حمزة، البلاد، ص ٢٠٣ - ٢٠٤، ونظام المجلس عام ١٣٦٣هـ.

(٣) ناظر عام الرسوم، كما كان يسمى.

يقع التهريب في حدودها.[1]

وعندما صدر نظام الجمارك عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م نص على إنشاء لجان جمركية تقوم بالتحقيق والفصل في قضايا التهريب وتأديب موظفي الجمارك، وقد سُميت بالمحاكم الإدارية. فنص النظام على « ... أن اللجنة الجمركية هي محكمة إدارية لها الحق في سماع شهود واستجواب المتهم بالتهريب وجمع الأدلة على المخالفة وتحقيق أوجه الدفاع التي يقدمها المتهم عن نفسه».[2] ونص النظام على تشكيل تسع لجان إدارية في كل من الرياض والدمام وجيزان وحالة عمار وعرعر والحديثة والخفجي والرقعي وسلوى. تكونت لجنة الرياض من مساعد مدير عام الجمارك رئيسا وخمسة أعضاء فيهم مستشار قانوني، بينما تكونت كل لجنة غيرها من مدير جمرك المنطقة رئيسا وأربعة أعضاء فيهم مستشار قانوني.[3]

تقوم مجالس التأديب التي تشكلت بموجب نظام الجمارك القديم بالتحقيق في مخالفات موظفي الجمارك المسلكية، فتوقع مجالس الملحقات عقوبة الحسم والإنذار مباشرة، بينما يشترط موافقة مدير عام الجمارك على تنفيذ عقوبة التوقف عن العمل وتأجيل الترقية، ويتوقف تنفيذ عقوبة الطرد من الخدمة أو خفض المرتبة على موافقة النائب العام.[4] وتستأنف قرارات مجالس الملحقات أمام مجلس المديرية.[5] ومن صلاحيات اللجان الإدارية

---

(١) مادتا ١٢٨ ، ٢٠١ نظام « الكمارك » كما كان يسمى الصادر في ١٣٤٩/٢/٣هـ. وفي ١٣٧٢/٣/٥هـ صدر نظام آخر بإسم نظام الجمارك . عن الجمارك، أنظر الفصل الرابع من هذه الدراسة.

(٢) مادة ٥٢ نظام الجمارك عام ١٣٧٢هـ.

(٣) مادتا ٢٥٦ ، ٢٥٧ من لائحة نظام الجمارك عام ١٣٧٢هـ. وفي المادة ٢٥٧ مسميات أعضاء اللجان.

(٤) مادة ٢٠٥ نظام الكمارك عام ١٣٤٩هـ.

(٥) مادة ٢٠٨ نظام الكمارك عام ١٣٤٩هـ.

التي أوكل إليها نظر قضايا التهريب ومخالفات تعليمات الجمارك، مصادرة البضائع المهربة والسجن من شهرين إلى ثلاث سنوات [١] ويحق لمن صدر عليه حكم من هذه اللجان ولم يقتنع به أن يستأنف الحكم أمام الحاكم الإداري في المنطقة. [٢]

ثم إن اللجان الجمركية التي تشكلت بموجب نظام الجمارك عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م جمعت بين الوظيفتين اللتين كانتا من إختصاص مجالس التأديب وللجان الإدارية في النظام القديم. فاللجان الجمركية تحقق في قضايا التهريب، وتصدر أحكامها فيها، وتقوم بإصدار عقوبات تأديب موظفي الجمارك، ولذلك سميت بالمحاكم الإدارية لجمعها بين الوظيفتين.

أما بالنسبة لقضايا التهريب فلهذه اللجان حق مصادرة البضائع المهربة ووسائط نقلها، وتكليف المهرب بدفع غرامات مالية تعادل ضعف الرسوم المقررة للبضاعة المهربة، [٣] وإصدار الحكم بالسجن لمدة تترواح من شهر إلى ثلاث سنوات حسب نوع كل قضية، وظروف ضبطها ونوع المهربات وسوابق المتهم. [٤] ويتم إستئناف أحكام هذه اللجان أمام الحاكم الإداري خلال خمسة عشر يوما من تاريخ إبلاغ المتهم بنص الحكم، وإذا انتهت هذه المدة دون استئناف يصبح الحكم نافذا. [٥]

ويلاحظ أن النظام فرض على موظفي الجمارك المخطئين تعويض المتضررين من المتعاملين مع الجمارك، إذا لم يكونوا قد ارتكبوا مخالفة، وفي

---

(١) مواد ١٢٨ - ١٣٣ نظام الكمارك ١٣٤٩هـ. وفي المواد ١٣٤ - ١٥٤ تفصيلات عن المحاكمات الجمركية وتحقيقاتها.

(٢) مادة ١٢٨ نظام الكمارك عام ١٣٤٩هـ.

(٣) مادتا ٤٥، ٥٣ نظام الجمارك ١٣٧٢هـ.

(٤) مواد ٤٠، ٥٣، ٥٤، ٥٩ نظام الجمارك ١٣٧٢هـ. مادة ٢٦٥ من اللا ئحة الملحقة بالنظام.

(٥) مادة ٤٥ نظام الجمارك ١٣٧٢هـ. مادة ٢٦٤ من اللا ئحة الملحقة بالنظام.

حالة إرتكاب موظفي الجمارك لأعمال يترتب عليها دخول بضائع مهربة فعقوبتهم مثل عقوبة مهربي البضائع.[١]

ديوان المحاكمات العسكرية

يعتبر ديوان المحاكمات العسكرية من المحاكم الجزائية الاستثنائية بحكم طبيعة عمله القضائي المخصص لفئة معينة، وهم منسوبوا وزارة الدفاع بما في ذلك المتقاعدين. وكانت بداية ديوان المحاكمات العسكرية عام ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م على هيئة لجان متفرقة تشكل لمحاكمة العسكريين على مخالفاتهم المسلكية .[٢] واول تنظيم لهذا الديوان بدأ مع صدور نظام العقوبات للجيش العربي السعودي عام ١٣٦٦هـ / ١٩٤٦م .[٣] وقد تشكل من رئيس وأربعة أعضاء ومستشار قضائي وكتبة على ان يكون الرئيس والاعضاء سعوديين تتجاوز اعمارهم الثلاثين عاما، يتم إختيارهم جميعا من منسوبي وزارة الدفاع، وطلبا للهيبة واحترام الديوان اشترط النظام ان يكون اقدم اعضائه رئيسا وإذا كان احد المتهمين اقدم من الرئيس استبدل الرئيس مؤقتا.[٤] ويرتبط ديوان المحاكمات العسكرية بديوان وزارة الدفاع مباشرة، ولم ينشأ له فروع خارج وزارة الدفاع في هذه الفترة.

ويختص ديوان المحاكمات العسكرية بمحاكمة منسوبي وزارة الدفاع من عسكريين ومدنيين، بما في ذلك المتقاعدين، في جميع الجرائم

---

(١) مادتا ٦١، ٦٢ نظام الجمارك ١٣٧٢هـ.
(٢) قرار مجلس الشورى رقم ١٥٤ في ١٣٥٩/٨/٥هـ. محفوظات الداخلية. (*)
(٣) صدر نظام العقوبات للجيش العربي السعودي في ١٣٦٦/١/١١هـ من ١٣٢ مادة وملحق به ذيل من ١٣مادة ، وخصص الفصل الأول منه لديوان المحاكمات.
(٤) مواد ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ نظام العقوبات ١٣٦٦هـ.

والمخالفات التي يرتكبونها،[١] ماعدا قضايا الحقوق الخاصة والحدود الشرعية فإنها تحال إلى المحاكم الشرعية.[٢] والجرائم التي ينظرها الديوان ثلاثة أنواع: جرائم إدارية، تتدرج عقوبتها من السجن يوما واحدا إلى شهر ونصف، وجرائم تأديبية عقوبتها السجن من ستة أشهر إلى سنة ونصف، وجرائم إرهابية، عقوبتها القتل والصلب أو القطع أو النفي المؤبد أو السجن إلى خمسة عشر عاما.[٣]

وأحكام هذا الديوان قطعية إذا ما كانت بإجماع أعضائه، ولا يستجوب مصادقة الملك إلا في عقوبات جرائم الإرهاب، وما دون ذلك لايتطلب النظام إلا تصديق وزير الدفاع.[٤]

المجلس التأديبي بالأمن العام

وضع المجلس البلدي بمكة المكرمة في ١٣٤٤/١/٢٩هـ - ١٩٢٥/٨/٣٠م اول وثيقة تنظم اعمال الشرطة، بعنوان « الشرطة ووظائفها » وألحق بها لائحة بعنوان «ترتيب عقاب جنود الشرطة» فيها شرح موجز لمحظورات يجب على رجال الشرطة اجتنابها، وبيان بالعقوبات التي توقع على من يأتي تلك المحظورات. وتتدرج العقوبة من السجن والحسم من المرتب الى الطرد من الخدمة في حالة ارتكاب مخالفات مسلكية، اما المحظورات الشرعية فأن مردها الى الشرع.[٥] وفي ١٣٤٩/٢/١٨هـ -

---

(١) مواد ٢ - ٣ ، ٣٥ نظام العقوبات ١٣٦٦هـ، مادة ١١ ذيل النظام.

(٢) مادة ٢٠ نظام العقوبات ١٣٦٦هـ

(٣) مواد ٢، ٢٢ - ٢٧ نظام العقوبات ١٣٦٦هـ، ومادة ١٨١ من النظام الداخلي للجيش العربي السعودي الصادر في ١٣٦٦/١/١١هـ.

(٤) مادتا ٣ ، ٢٧ نظام العقوبات العسكري.

(٥) مادتا ١ ، ٥ ترتيب عقاب جنود الشرطة الصادرة في ١٣٤٤/١/٢٩هـ، تعليمات وضعها المجلس البلدي بمكة المكرمية، وثيقة خطية لدى الباحث صورة منها. (*)

١٥/٧/١٩٣٠م وضع مدير الشرطة العامة (مدير الامن العام) تعليمات تنظم أعمال الشرطة بعنوان « تعليمات خاصة بارتباط دوائر الشرطة بالملحقات " بمدير الشرطة العام " وبالحكام الإداريين » وحظيت هذه التعليمات بموافقة النائب العام. وورد فيها « ... تأسيس مجلس تأديبي بالعاصمة للنظر في كافة مايقع من قبل عموم موظفي الشرطة من المخالفات كما يأتي في نظام الشرطة الذي سيقدم ». [١] ويتبين من هاتين الوثيقتين ان اجراءات محاكمة منسوبي الامن العام كانت قائمة من بداية تأسيس الشرطة ولكنها كانت بدايات غير منظمة اتخذت لمعالجة مايحدث من مخالفات منسوبي الشرطة. ولم تحدد في تلك التعليمات اجراءات معينة لمحاكمة مخالفيها، كما انها لم تحدد الجهة التي تقوم بايقاع الجزاء، وان كان يفهم ضمنا ان الامر مناط بالنيابة العامة. وبعد ان صدر مرسوم توحيد القطاعات العسكرية، كل قطاع عين له إدارة واحدة، [٢] اخذت هذه الدوائر، ومنها الامن العام، على عاتقها تنظيم مجالس تأديب لتحقيق مبدأ الضبط بين منسوبيها.

وتشكلت أول المجالس التأديبي بصورة منظمة لمنسوبي الأمن العام بموجب نظام الامن العام الصادر في ٢٩/٣/١٣٦٣هـ - ٢٥/٣/١٩٤٤م وهناك نوعان من المجالس: مجلس عام في مكة المكرمة برئاسة مدير شرطتها. [٣] ومجالس فرعية في كل من المدينة المنورة وجدة والأحساء. وتشكل كل مجلس فرعي في هذه المدن برئاسة مفوض القسم العدلي [٤] وترك له تحديد

---

(١) تعليمات وضعها مدير الامن لعام في ١٨/٢/١٣٤٩هـ. (*).

(٢) انظر الفصل الخامس.

(٣) مادة ٧ نظام مديرية الأمن العام، عام ١٣٦٣هـ. (عن انظمة الامن العام، انظر الفصل الخامس الامن العام).

(٤) مفوض القسم العدل يقابلها حاليا، مساعد مدير الشرطة لشئون العمليات.

عدد الأعضاء، وتعيينهم حسب ظروف كل قضية. أما إذا لم يكن في المدينة مفوض للقسم العدلي فإن مدير الشرطة يصبح رئيسا للمجلس التأديبي ومعه عضوان.[1]

أحدث نظام مديرية الأمن العام الصادر في ١٣٦٩/٣/٢٩هـ - ١٩٥٠/١/١٨م تغييرات في المجلس التأديبي، فسمي مجلس الملحقات بـ « المجلس التأديبي المركزي » وتكون من أربعة أشخاص أحدهم مفوض القسم العدلي رئيسا، وحيث لايوجد مفوض للقسم العدلي يصبح مدير الشرطة رئيسا.[2] وحفظا لحقوق المتهمين ولضمان سلامة إجراءات المحاكمات، نص النظام على أن ينتخب من بين الأعضاء « نائب للأحكام العسكرية »، مهمته مراقبة سير التحقيق، ومدى مطابقته للأنظمة، دون التصويت على القرارات الصادرة من المجلس التأديبي الذي يمثل النيابة فيه.[3]

ويتولى المجلس التأديبي محاكمة منسوبي الأمن العام في حالة ارتكابهم مخالفات مسلكية،[4] وتتفاوت العقوبات التي يصدرها المجلس وفقا للمخالفة، فمنها التوبيخ والسجن والطرد من الخدمة والحرمان من العمل في وظائف الدولة، وذلك في المخالفات الإدارية وفي الجنح وقد تصل العقوبة إلى الإعدام في الجرائم الكبرى.[5]

أما قضايا الحدود والحقوق العامة، فإن أمرها متروك للمحاكم الشرعية،

---

(١) مادة ١١١ نظام الأمن العام، عام ١٣٦٣هـ.
(٢) مواد ١٩٠ - ١٩٢ نظام الأمن العام، عام ١٣٦٩هـ.
(٣) مادة ٢١٣ نظام الأمن العام ، عام ١٣٦٩هـ.
(٤) مادة ١٨٩ نظام الأمن العام، عام ١٣٦٩هـ.
(٥) مادتا ١٩٣ ، ٢١٦ نظام الأمن العام ، عام ١٣٦٩هـ.

وإذا صاحب هذه القضايا مخالفات مسلكية حوكم المتهم أمام المجلس التأديبي على المخالفة المسلكية، ثم حول بعد ذلك إلى المحكمة الشرعية لمحاكمته من الناحية الشرعية. [١]

وقد خول النظام مدير الأمن العام صلاحية تنفيذ قرارات التوبيخ والسجن لما دون خمسة عشر يوما، وما زاد عن ذلك يرفع للمقام السامي. [٢]

---

(١) مادة ١٩٤ نظام الأمن العام ، عام ١٣٦٩هـ.

(٢) مادة ٢٠١ نظام الأمن العام ، عام ١٣٦٩هـ. لمزيد من المعلوات عن المجالس التأديبية بالامن العام، يرجع إلى نظامي مديرية الأمن العام، عام ١٣٦٣هـ، وعام ١٣٦٩ هـ. كمال سراج الدين ومروان عداس ، الواجبات العامة لقوات الأمن الداخلي في المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى، دار العربية للطباعة، جدة، ١٣٨٩هـ، ص ٥٢٩ - ٥٣٥.

الـهـيـئـات الـديـنـيـة

يرتبط برئاسة القضاء دوائر ذات نشاط ديني، تقوم بخدمات قضائية، تخفف عن المحاكم الشرعية الكثير من الأعباء لأن هذه الدوائر تباشر الفصل في بعض القضايا البسيطة، وتحل الكثير من الاشكالات، علاوة على ما تقوم به من وعظ وإرشاد بحكم حضورها الميداني في الأسواق والقرى.

وأهم هذه الدوائر: هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمطاوعة، والوعاظ (المرشدون الدينيون). ولما كان نشاط هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتركز في المدن الرئيسية غالبا، فإن نشاط المطاوعة والمرشدين كان يتركز في القرى وفي البادية. وقد انتشرت هذه الدوائر في معظم مناطق المملكة على فترات متفاوتة تبعا لمراحل تكوين المملكة.

هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الإحتساب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في منطقة نجد قبل عهد الملك عبدالعزيز كان موجودا [1] وكان هناك متطوعون ايضا. وظل كذلك فترة من الوقت في بداية عهده بتشجيع منه. وأغلب الظن أن اول محاولة لتشكيل إدارة منظمة للهيئة كانت عام ١٣٣٦هـ / ١٩١٧م، وذلك عندما عين الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ في وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالرياض ومعاونا لابن عمه الشيخ عبد العزيز بن عبداللطيف الذي كان يزاول الإحتساب تطوعا من زمن. ثم تولى الشيخ عمر بن حسن رئاستها رسميا عام ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م. [2] وهذا أقدم تاريخ يشير إلى هذه

---

(١) انظر نصيحة الامام فيصل بن تركي عند، ابن بشر، المصدر السابق، ج٢، ص ١٣٠ - ١٣١، ٢١٨.

(٢) عبدالرحمن آل الشيخ، المصدر السابق، ص ١٣، عبد العزيز محمد المرشد، نظام الحسبة في الاسلام دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، مطبعة المدينة، الرياض، (د س) ص ١٩٤.

الوظيفة بتكليف رسمي. ثم توسعت دائرة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الرياض، وأصبحت رئاسة عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م تشرف على منطقة نجد والمنطقتين الشمالية والشرقية.(١)

أما في الحجاز فقد أسست هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بشكل منظم وفي وقت مبكر عن تاريخ إنشاء هذه الوظيفة في نجد. فقد أنشاء الملك عبد العزيز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مكة المكرمة عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م من ثلاثة عشر عضوا برئاسة الشيخ عبد الله الشيبي ونائب للرئيس وسبعة أعضاء من أهل مكة المكرمة وأربعة من أهل نجد.(٢)

ثم تتابع تشكيل الهيئة في مدن الحجاز في فترات مختلفة، مع تفاوت في عدد أعضائها. فقد كونت في جدة عام ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م من ستة أعضاء برئاسة الشيخ حسين نصيف،(٣) وفي المدينة المنورة عام ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م من عشرة أعضاء برئاسة الشيخ صالح عبد الله الزغيبي.(٤) وعندما صدر نظام الهيئة عام ١٣٤٧هـ(٥) نص على تأسيس مراكز للهيئة في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة والطائف وينبع، وبقية الملحقات حسب اللزوم. ويتبع لهذه المراكز فروع في الاحياء تحت

---

(١) عبدالرحمن آل الشيخ، المصدر السابق، ص ١٣.

(٢) خطاب موجه من الملك عبد العزيز الى النائب العام رقم بدون في ١٣٤٥/٢/٢٠هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق. ومرفق به تشكيل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحجاز بناء على اقتراح رئس القضاء. وقد وردت الأسماء ضمن عرض رئيس القضاء كما وردت الأسماء نفسها عند، الخطيب ، المصدر السابق، ج١، ص ١٣٨ - ١٣٩.

(٣) أمر ملكي رقم ٦٥٣ ..../١٣٤٦هـ، محفوظات وزارة الداخلية.(*) أم القرى عدد ١٤٧ في ١٣٤٦/٤/١١هـ.

(٤) أمر ملكي رقم بدون في ١٣٤٧/٢/٤هـ، محفوظات وزارة الداخلية.(*)

(٥) وزع النظام بمذكرة النائب العام رقم ٩١٢/ ٦٠ في ١٣٤٧/٤/٩هـ وفيها إشارة إلى أن النظام حاز على الموافقة الملكية. ويتكون النظام من ١٥ مادة، معهد الإدارة العامة/ الوثائق. (*)

مسمى « أمناء المحلات »[1].

وفي عام ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م أصدر مجلس الشورى قرارا يقضي بربط هيئات الحجاز بالأمن العام، فربطت في مكة المكرمة والملحقات بمدير الشرطة. وسبب هذا الارتباط كما يبدو هو أن معظم رجال الهيئة في هذه الفترة كانوا من الشرطة، والإشراف الإداري عليهم من قبل الشرطة أمر واجب لإحكام السيطرة عليهم. وقد نص القرار على إعادة تشكيل الهيئات كما يلي:

هيئة مكة المكرمة تتكون من رئيس وثلاثة أعضاء وكاتب وعشرة مراقبين وثمانين جنديا، وتكونت هيئتا كل من المدنية المنورة وجدة من رئيس وعضوين وأربعة مراقبين وعشرين جنديا، بينما تشكلت في الطائف من رئيس وعضوين ومراقبين إثنين وعشرة جنود، وفي ينبع من رئيس وعضو واحد ومراقبين اثنين وعشرة جنود، أما باقي مدن الحجاز فتنشأ فيها هيئات حسب الاحتياج.[2] وتشكلت الهيئة في أبها عام ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م من عشرة أعضاء[3] وفي مقاطعة جيزان عام ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م وكان يتبعها خمسة عشر فرعا.[4]

وبقيت الهيئات تابعة للأمن العام إلى عام ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م عندما صدرت تعليمات باسم « نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر »

---

(١) مادة ١ نظام الهيئة عام ١٣٤٧هـ.

(٢) نظام الهيئة عام ١٣٤٧هـ، قرار مجلس الشورى رقم ٣٩٠ في ١٣٤٩/٨/٤هـ، محفوظات وزارة الداخلية، إيضا المرشد، المرجع السابق، ص ٢٠٢ - ٢٠٥.

(٣) تقرير هيئة الشيخ محمد البيز المصادق عليه بقرار مجلس الوكلاء رقم ٨٨ في ١٣٦١/٥/٢٠هـ، محفوظات وزارة الداخلية. (*)

(٤) أنظر أسماء الفروع في جريدة البلاد السعودية عدد ١٤٨٩ في ١٣٧٣/٧/٢هـ.

وحازت على موافقة النائب العام ونصت في مادتها الثامنة والعشرين على أن « جميع هيئات الأمر بالمعروف مرجعها رئاسة القضاة »[(١)].

وفي تلك الفترة كانت الهيئة تشكل في بعض المناطق مثلما هو جار في منطقتي نجد الحجاز. فقد ورد ذكر للهيئة في مقاطعة الاحساء في ميزانية المقاطعة عام ١٣٥٩هـ، ويتبع المركز الرئيسي في الاحساء عشرة فروع[(٢)].

ففي عام ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م صدر منشور ملكي موجها الى الأخوان في منطقة نجد نص في مادته الأولى على ان: « ... يحط هيئة ثلاثة او اربعة رجال مأمونين منهم اثنين تنتخبونهم انتم يالاخوان واثنين من اهل الجهاد الموثوقين وينظرون في الديرة كلها بهذا الامر الذي سنذكره »[(٣)].

وفي عام ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م أمر الملك عبد العزيز بتشكيل « هيئة عمومية » تتكون من أحد عشر عضوا وأربعة موظفين، برئاسة الشيخ محمد بن مانع، مهمتها تنظيم منهج وسائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مكة المكرمة[(٤)].

ويتبين من هذا أن اعمال الإحتساب لم تخضع لتنظيم موحد تحكمه نظم وتشكيلات الإخارج نجد، لأن أهل نجد هم حملة الفكر السلفي الذي قامت عليه الدولة، فالاحتساب في مجال العقيدة من ضمن وظائف جماعة

---

(١) مادة ٢٨ نظام الهيئات الصادر في ١٥/١/١٣٥٦هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق. وهذا هو النظام الثاني للهيئة ، وهو معدل لنظام ١٣٤٧هـ. (*)

(٢) موازنة مقاطعة الاحساء عام ١٣٥٩ه، ص ٩٢ - ٩٦.

(٣) منشور ملكي بخط اليد في ٢٩/١١/١٣٦٠هـ وثيقة رقم ٢١٩ دارة الملك عبدالعزيز الرياض. (*)

(٤) تعميم ولي العهد رقم ٨٣٠٤ في ٢٩/٦/١٣٦١هـ، محفوظات وزارة الداخلية.(*)

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.[1] وما تشكلت له الهيئة ، بشكل يماثل ماهو متبع في الحجاز، إلا بعد أن قطعت الدولة شوطا في تقنين أنظمتها وتوحيدها. ومن هنا يستطيع المرء أن يفهم التعليمات التي صدرت في عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م من ولي العهد والتي تنص على تشكيل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل بلدة.

ويلاحظ أن هذه التعليمات أبقت على ارتباطها في الحجاز برئاسة القضاء إداريا، وبالحكام الإداريين إجرائيا.[2] ولم توحد الهيئات في المملكة في إدارة واحدة قبل عام ١٣٩٦هـ. فقد كان هناك رئاستان، واحدة في مكة المكرمة والاخرى في الرياض. وتولى رئاسة هيئة الحجاز الشيخ عبدالملك بن إبراهيم آل الشيخ عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م ، وكان له الإشراف على المنطقتين الغربية والجنوبية.[3] وبقي الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ رئيسا لهيئة الرياض ومشرفا على الهيئات في نجد والمنطقتين الشمالية والشرقية. ويبدو أن هذا التقسيم ناتج عن اختلاف أسلوب الاحتساب ومنهجه بين المناطق، وهي مرحلة ضرورية نظرا لإختلاف العادات والتقاليد. وعندما بدأت تتلاشى تلك الفوارق تم دمج الرئاستين في رئاسة واحدة عام ١٣٩٦هـ بإسم « الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر »[4] وتعيين الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن حسن آل الشيخ رئيسا لها بمرتبة وزير.[5]

---

(١) عبدالرحمن آل الشيخ، المصدر السابق، ١٣.

(٢) مادة ١ تعليمات الهيئات الصادرة بتعميم ولي العهد برقم ٥٣٤٥ في ١٠/٢/١٣٧٢هـ، محفوظات وزارة الداخلية. وقد سماها التعميم نظاما، فهي تعتبر النظام الثالث للهيئة. وسترد في الهوامش بإسم نظام الهيئة عام ١٣٧٢هـ. (*×

(٣) المرشد، المرجع السابق، ص ٢٠٥ - ٢٠٦.

(٤) مرسوم ملكي رقم /م/٦٤ في ١/٩/١٣٩٦هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

(٥) أمر ملكي رقم أ/٢١٥ في ١/٩/١٣٩٦هـ. معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

ويناط بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حفظ الآداب العامة ومنع المجاهرة بالمعاصي « ... والبذاءة وفحش القول والبدع والخرافات والإلحاد »، [١] وحث الناس على أداء الصلاة، والفصل في المنازعات البسيطة التي تحدث في الأسواق، وتولى النظر والحكم في بعض التعزيرات البسيطة [٢] وحل الخلافات العائلية في بعض المناطق، [٣] والتحفظ على الغلمان المشردين وترحيلهم الى مدارس الايتام بمكة المكرمة، [٤] ومساعدة رجال الأمن العام في ضبط الخارجين عن الآداب العامة، [٥] ولهذا أُلحق بها جنود من الأمن العام لمساعدتها على تنفيذ التعليمات، وإلزام الناس بالطاعة. وهؤلاء الجنود يتبعون الأمن ماليا وإداريا، ويخضعون لتعليمات الهيئة وظيفيا. [٦]

وأعطت التعليمات الصادرة عام ١٣٧٢هـ الهيئة مزيدا من الصلاحيات، فنصت على أن للهيئة مطلق الصلاحية في إلزام الناس بالواجبات الشرعية، ومن لم يذعن للأمر تتولى الهيئة جلده عشر جلدات وسجنه أسبوعا، ومن لم يرتدع تواصل الهيئة استمرار سجنه وتحيل قضيته للمحكمة الشرعية لتقرير العقوبة بحقة. [٧] وعلاوة على حفظ الآداب العامة تقوم الهيئة بوضع من تثق به من رجالها في الموانىء والمطارات لمساعدة رجال الأمن والجمارك في مراقبة دخول المحرمات. [٨]

---

(١) مادة ٦ نظام الهيئة عام ١٣٤٧هـ.
(٢) مادة ٩ نظام الهيئة ١٣٤٧هـ.
(٣) العقيلي، المخلاف، ج٢، ص ١١٤١.
(٤) منشور ملكي في ٢٩/١١/١٣٦٠هـ، وثيقة رقم ٢١٩ دارة الملك عبدالعزيز بالرياض.
(٥) مادة ٨٨ فقرة ١٧ نظام مديرية الامن العام ، عام ١٣٦٩هـ.
(٦) مادة ١٠ نظام الهيئة عام ١٣٧٢هـ.
(٧) مادتا ٣ ، ٤ نظام الهيئة عام ١٣٧٢هـ.
(٨) مادة ٧ نظام الهيئة عام ١٣٧٢هـ.

المطاوعة والوعاظ

المطوع هو الذي يقيم في المدن والقرى غالبا ويؤم المصلين في مسجده ولايرقى الى مرتبة العالم. والواعظ أو المرشد [(١)] هو الذي يتنقل من مكان لآخر، [(٢)] وغالبا ما يقوم بمهمة الافتاء والتدريس في المسجد علاوة على القيام بالنصح والارشاد وتبصير الناس في أمور دينهم. [(٣)] وقد بدأت فكرة إرسال المطاوعة والمرشدين الى القرى وأماكن تجمعات البادية مع بداية تكوين الهجر عام ١٣٣٠هـ. [(٤)] وأرسل الامير عبد العزيز مرشدين ومطاوعة إلى منطقة عسير بعد ضمها، [(٥)] ثم أرسل المزيد منهم الى منطقة جيزان بعد التفاهم الذي تم بينه وبين السيد محمد الادريسي. [(٦)] وقد أوردت أم القرى عام ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م خبر إرسال عدد من الوعاظ والمطاوعة إلى مائة وسبع وأربعين قرية وهجرة في مناطق المملكة. [(٧)]

---

(١) المُطَّوِّعَة، هم « الذين يتطوعون بالجهاد » أو فعل الخير إحتسابا. جمال الدين بن مكرم بن منظور، لسان العرب ، الجزء الرابع، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م، ص ٢٧٢٢ . « والوَعْظُ النصح والتذكير » المؤلف نفسه، لسان العرب ، الجزء السادس، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م، ص ٤٨٧٣ - ٤٨٧٤ . والواعِظ هو الذي يعظ الغير ويرشدهم الى فعل الخيرات، وهذه الاسماء تطلق في المملكة على من يتولى نصح الناس وإرشادهم الى أمور دينهم. وحيث أنها وردت هكذا في التعليمات والاوامر الحكومية على من يقوم بهذه الوظيفة فأنها سوف تستخدم في البحث بهذه الاسماء ولنفس المعنى.

(٢) خطاب موجه من الملك عبد العزيز لأمير الجوف في ١٣٤٨/١١/٨هـ ورد فيه بعض مهام المطوع. دارة الملك عبد العزيز وثيقة رقم ٣٢٦ .

(٣) الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٤٢٩ - ٤٣٠ ، ٦٣٦ - ٦٣٧.

(٤) علاوة على إرسال المطاوعة والوعاظ ، كان الملك عبدالعزيز يرسل علماء من نجد الى الهجر او المناطق ذات الكثافة السكانية. فقد ارسل الشيخين عبدالله بن حسن وعمر بن محمد بن سليم الى الارطاوية كما ارسل الشيخ محمد بن ابراهيم الى الغطغط، عبدالرحمن آل الشيخ، المصدر السابق، ص ١٠٦ ، ١٢٢ ، ١٣٥ ، ٢٣١ .

(٥) العقيلي، المخلاف، ج٢، ص ١١٤١ . عبدالرحمن آل الشيخ، المصدر السابق، ص ١١٧ .

(٦) العقيلي، المخلاف، ج٢، ص ١١٤١ ، المعبدي، المرجع السابق، ص ١٥٧ - ١٥٨ . أبو داهش، المرجع السابق، ص ١٧ - ١٨ .

(٧) جميع هذه المناطق ذكرت بالأسم. أم القرى عدد ٧٦٧ في١٣٥٨/٧/١٠هـ.

ويذكر أن عددهم يزيد عن ستمائة مطوع وواعظ عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م.[١] وكانوا مرتبطين بالمحاكم الشرعية في مناطق عملهم إلا في مكة المكرمة والمدينة المنورة حيث أرتبطوا برئاسة القضاء.[٢]

ويعتبر المطوع المرجع الديني للقرية التي يعمل فيها،[٣] فهو إمام مسجدها وخطيب الجمعة فيها،[٤] ويقوم بعقد الأنكحة، وإجراء الصلح بين المتخاصمين، والفصل في القضايا البسيطة.[٥] وقد أصدر مجلس الوكلاء قرارا ينص على أن القرية التي لايوجد فيها قاض يخول مطوعها الفصل في القضايا إلى أن يعين فيها قاض .[٦] أما الواعظ أو المرشد فإن نشاطه يقتصر على النصح وتبصير الناس إلى كيفية أداء العبادات وفقا لقواعد الشريعة الاسلامية.[٧]

---

(١) أم القرى عدد ١٣٢٠ في ٤/ ١٠/١٣٦٩هـ، الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٦٣٧.

(٢) قرار مجلس الوكلاء رقم ٢٣ في ١١/٣/١٣٥٧هـ، محفوظات الداخلية ، مذكرة وزارة المالية رقم ٢١٦٨/١١٧ في ٢٢/١/١٣٦٠هـ، محفوظات وزارة المالية. ، موازنة الاحساء عام ١٣٥٩هـ، ص ٩٣ - ٩٦، ميزانية قضاء جيزان، عام ١٣٦٠هـ، معهد الإدارة العامة الوثائق. (*)، عبدالله خياط، الحركة الدينية، المنهل عدد٦ جمادى الثانية، ١٣٧٣هـ، ص ٢٩٤ - ٣٩٥.

(٣) الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٦٣٦.

(٤) عبدالله خياط، الحركة الدينية، المنهل عدد ٦ جمادى الثانية، ١٣٧٣هـ، ص ٣٩٥.

(٥) الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٦٣٦.

(٦) قرار مجلس الوكلاء، رقم ٣٦٤ في٢٢/٨/١٣٥٧هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

(٧) الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٤٢٩ - ٤٣٠ ، ٦٣٦ - ٦٣٧. لمزيد من المعلومات عن المطاوعة والوعاظ أنظر: عبدالله خياط، الحركة الدينية، المنهل عدد ٦ جمادى الثانية، ١٣٧٣هـ، ص٣٩٠ - ٣٩٦، العقيلي، المخلاف، ج٢، ص ١١٤١ - ١١٣٢، ابو داهش، ملامح القضاء والحسبة ، من بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز، أنظمة الهيئة للأعوام ١٣٤٧هـ، ١٣٥٦هـ، ١٣٧٢هـ، أم القرى عدد ١٣٢٠ في ٤/ ١٠/١٣٦٩هـ، عبد الله البليهد، «حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» أم القرى عدد ١١١ في ٢٤/ ٧ /١٣٤٥هـ، محمد بهجت البيطار، سلسلة مقالات بعنوان «نظام جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» نشرت في أم القرى ابتداء من العدد ١١٣ في ٨/٨/١٣٤٥هـ الى العدد ١١٨ في ١٥/٩/١٣٤٥هـ، أيضا أم القرى العدد ١٤٣٨ في ٢٦/٢/١٣٧٢هـ، البلاد السعودية عدد ١٣٨٩ في٢/٧/ ١٣٧٣هـ، الدريب، التنظيم القضائي، ج٢، ص ٢٠٤ - ٢٠٧.

يتضح من كل ماسبق أن التنظيم القضائي مر بمراحل وتأثر بمؤثرات شبيهة بتلك التي مرت بها التطورات الإدارية. ولعل خير ما يصور التوسع في التنظيم القضائي أن مجموع المحاكم الشرعية والإدارية والدوائر المساعدة للقضاء قد بلغ في نهاية عهد الملك عبد العزيز، مائتين وسبعاً وثلاثين وحدة [١] أسهمت في نشر العدل وبسط سلطة الدولة وساعدت في ترابط المجتمع وتماسك وحدته السياسية. وهكذا أقام الملك عبد العزيز قضاء أساسه الشريعة الاسلامية ومصادرها الاساسية، وأخضع جميع الأنظمة التي أصدرتها الدولة للشرع، ولم يسمح بوجود محاكم أجنبية في المملكة. يقول رئيس الشعبة السياسية في خطاب أمر الملك عبد العزيز بتوجيهه للنائب العام ملاحظة على معاملة فيها طرف أجنبي: « ... إن المقصود من ... ليس هو أن تمتنع المحاكم عن النظر في دعاوي الاجانب طبقا لحكم الشرع ولا أن يكون اي امتياز قضائي في بلادنا ... وفي الظاهر والواقع لايجوز أن يكون للأجانب اي امتياز قضائي في البلاد » [٢].

---

(١) أنظر تشكيلات المحاكم الشرعية عام ١٣٧٣هـ، خارطة تنظيمية، جدول رقم (٧).

(٢) خطاب الشعبة السياسية رقم س/ ١١/٣/١٣/ في ١٣٥٨/١١/٢٧هـ، محفوظات وزارة الداخلية.ة (*) وكان للأجانب امتيازا قضائيا في عهد الشريف حسين. أنظر فلبي، الذكرى، ص ١٢٦. ولهذا حرص الملك عبد العزيز على تضمين الاتفاقات التي يعقدها مع الدول نصا يخضع رعاياها للقضاء السعودي. مثال ذلك: مادة ٤ من اتفاقية جدة مع بريطانيا الموقعة في ١٣٤٥/١٢/١٨هـ، مجموعة المعاهدات، ص ٣٤، ومادة ٦ من اتفاقية الصداقة مع إيطاليا الموقعة في ١٣٥٠/١٠/٣هـ المعاهدات ص ١٠٥، ومادة ٣ من اتفاقية مطار الظهران مع الولايات المتحدة الامريكية الموقعة في ١٣٧٠/٩/١٣هـ نصها في مجموعة المعاهدات، ص ٣٠٣ - ٣٢٢، مادة ١٣، فقرة ج، ثالثا، من اتفاقية مطار الظهران بين المملكة والولايات المتحدة الامريكية. أمين سعيد، المصدر السابق، ج٢، ص ٢٢٣. ومما يلاحظ على معظم الاتفاقات أنها تنص على ان يكون نصها العربي مساويا من حيث القيمة القانونية لنصها الاجنبي. وعن جهود الملك عبد العزيز في إنهاء الامتيازات في الحجاز أنظر: حجر محمد جمال، « إنهاء الملك عبدالعزيز للامتيازات الاجنبية في الحجاز ١٩٢٦- ١٩٣٧م »، الدارة، العدد الأول، شوال ١٤٠٤هـ، ص ٢٢ - ٣٢، ايضا، فلبي، الذكرى، ص ١٢٦.

وواضح من دراسة التنظيمات القضائية أن الملك عبدالعزيز استطاع أن يستفيد من الخبرات والتنظيمات القضائية التي ورثها في الحجاز، واستحدث ما اقتضته الظروف واستفاد من كل ذلك في تطوير الأجهزة القضائية في مختلف مناطق المملكة على أختلاف موروثها، كما استطاع أن يوحد التنظيم القضائي من حيث مصادر الأحكام ونوعية المحاكم وما يلحق بها من هيئات إدارية. فاتشحت بثوب الفكر التجديدي الذي نشأت الدولة السعودية على قواعده. وأضحى تنظيم القضاء عنده تجربة فريدة لم تشهدها جزيرة العرب منذ صدر الاسلام .(١) يقول الملك عبدالعزيز: « ... هذه أعمالي بينة. أزلت كل شبهة وأقمت كل معروف ونهيت عن كل منكر وحجتي في ذلك كتاب الله وسنة رسوله» .(٢)

وخطوط التطوير العامة لهذا التنظيم القضائي شبيه بما سبق توضيحه في تنظيم الإدارة. فكيف أثر ذلك على التنظيمات المالية ؟

---

(١) محمد طارق الافريقي، المصدر السابق، ص ١٥ .
(٢) أم القرى عدد ١٣٢٠ في ٤/١٠/١٣٦٩هـ.

الفصل الرابع التنظيم المالي

تطور الدوائر المالية

مديرية الأمور المالية

وكالة المالية

وزارة المالية

مهام الوزارة وصلاحيات وزيرها

الشعب الرئيسية للوزارة

الدوائر التابعة لوزارة المالية

الدوائر التي انفصلت عن الوزارة

المديرية العامة للحج

ديوان الموظفين العام

مديرية الزراعة

مصلحة المعادن والأشغال

العمومية

مكتب العمل

الدوائر التي بقيت مرتبطة بالوزارة

مصلحة الجمارك

جمارك الأحساء

جمارك الحجاز

الخزينة الخاصة

مصلحة الزكاة والدخل

مؤسسة النقد العربي السعودي

تنظيم الموارد المالية

النقد

الميزانية

مصادر الدخل

التنظيم المالي

كانت التنظيمات المالية التي أحدثها الملك عبد العزيز تتطور جنبا إلى جنب مع تطور التنظيمات الإدارية نظرا للعلاقة الوطيدة بين التنظيمات الإدارية والمالية في كل الاحوال والمجالات، وتتبين للناظر في التنظيمات المالية مرحلتان متمايزتان، هما مرحلة ما قبل إنضمام الحجاز ومرحلة مابعده، وهو نفس التطور الذي مرت به التنظيمات الإدارية والقضائية.

وقامت المرحلة الأولى على ماكان سائدا من تنظيمات مالية في عهد الدولتين السعوديتين الأولى والثانية، ويغلب على هذه الفترة بساطة التنظيم نتيجة لمحدودية مصادر الدخل المتمثلة في الزكاة وغنائم الحرب.[1] ولم تكن توجد في بداية عهد الملك عبد العزيز موازنة مالية، ولا دخل ثابت يمكن التحكم فيه وتقنينه. ولم ينشأ نظام نقدي موحد مما أفسح المجال أمام العملات الأجنبية لتصبح كأنها عملة محلية، بسبب كثرة تداولها في التعاملات بين الناس، وترتب على ذلك مضار اقتصادية يخشى، في حالة استمرارها، أن تؤثر على عملية التوحيد السياسي في بداية الأمر.

أما التنظيمات المالية في المرحلة الثانية فقامت على أسس إدارية حديثة، فرضتها المتغيرات التي طرأت على مصادر الدخل وإستقرار الأوضاع السياسية، فنشأت خلال هذه الفترة دوائر مالية مركزية أوكل إليها أمر الإشراف على الشئون المالية وتنظيمها، بعد أن وضعت لها تعليمات أدت في النهاية إلى توحيدها في جميع مقاطعات المملكة تحت إدارة واحدة. ومما يميز هذه الفترة

---

(١) عن الشئون المالية في الدولة السعودية الأولى، أنظر: إبن بشر. المصدر السابق. ج١، ص ٣٥٤ - ٣٥٥، والعثيمين، المرجع السابق، ص ١٧٧ - ١٧٨. وعن الدولة السعودية الثانية، ابو علية، الدولة السعودية الثانية، ص ٢٥٣ - ٢٥٦.

هو إصدار عملة رسمية للمملكة، وتنظيم موارد الدخل وإعداد موازنة مالية عامة للدولة. وقبل مناقشة هذه المعطيات لابد من الإلمام بما كان سائدا في الفترة السابقة لها من تنظيمات مالية.

تكونت المملكة من مناطق ذات موارد إقتصادية مختلفة، فأثر ذلك على الموارد المالية وتنظيماتها. فقد اعتمدت نجد في وارداتها على ما هو مقرر شرعاً لبيت المال، ولم تفرض فيها ضرائب ما عدا ضريبة الجهاد لأن المنطقة داخلية. ولهذا كله لم تستحدث في نجد تنظيمات مالية قياسا على ماكان موجودا في المناطق الساحلية مثل الحجاز والاحساء. فظلت التنظيمات المالية المتبعة في نجد، فيما يخص وسائل الإيرادات او الإنفاق، يغلب عليها طابع البساطة وسهولة المعاملات.[1] ولهذا لا يستغرب استمرار دوائر المالية في كل من القصيم والرياض في مراجعة الملك عبد العزيز شخصيا.[2] حتى بعد توحيد المملكة وتأسيس وزارة المالية، وأستمر مراجعة دوائر مالية الاحساء وحائل لأميريها في بعض الشئون المالية.[3] ولم تشمل هذه المناطق التنظيمات المالية التي نفذت في الحجاز[4] بشكل واضح وفعال إلا بعد عام ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م بالنسبة للاحساء وبعد عام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م في بقية مناطق المملكة.[5]

---

(١) لويس بلي، رحلة الى الرياض، ترجمة وتحقيق عبدالرحمن عبدالله الشيخ وعويضة متيريك الجهني ، الطبعة الاولى، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١١هـ، ص ١٧ ، ٤١ ، ١٤٣ ، حافظ وهبة، جزيرة العرب ، ص ١٤٣ ، الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢ ، ص ٨٢٤. وعن الامور المالية أنظر موضوع النقد ومصادر الدخل لاحقا.

(٢) مقابلة مسجلة مع حمد عبدالمحسن التويجري أجريت في منزله ببريدة في ١٥/٩/١٤٠٩هـ.

(٣) محمد صادق، المرجع السابق، ص ٢٤ - ٢٥.

(٤) انظر فقرة الموازنة لاحقا.

(٥) مقابلة مع التويجري، فؤاد حمزة، البلاد ، ص ١٦٤.

وتختلف التنظيمات المالية في الاحساء عما كان سائدا في نجد، وذلك نتيجة لانفتاح الاحساء على العالم الخارجي تجاريا، فالبضائع ترد إليها من الهند والبصرة وإيران وعُمان، لدرجة أن ميناء العقير غدا بوابة للمنطقة.[١] إن ادخال العثمانيين لتنظيماتهم، خاصة التي طوروها في القرن الثالث عشر الهجري، لمنطقة الاحساء[٢] كان من أهم العوامل التي أسهمت في تطور التنظيمات المالية فيها، ولاسيما وأنهم قد نظموا وسائل الدخل ووجوه الإنفاق. ولما آلت المقاطعة إلى الأمير عبد العزيز بن عبدالرحمن رغب في الاستفادة من الخبرة العثمانية، فاستعان بموظف عثماني سابق يدعى محمد أفندي للإشراف على الشئون المالية بالاحساء، ومنحه صلاحية إعادة ترتيبها، وتنظيم أمورها الإدارية والمالية.[٣]

ويذكر هاشم الرفاعي مدير جمارك الاحساء (١٣٤١ - ١٣٤٣هـ)، ان طريقة جباية الرسوم والضرائب فيها كانت تعطى بالضمان السنوي حتى عام ١٣٤٠هـ / ١٩٢١م،[٤] وهي أن يتولى أحد تجار الاحساء الإشراف الإداري على الجمارك ويقوم بإستيفاء رسومها ورسوم الجهاد مقابل مبلغ من المال يدفعه

---

(١) الاحسائي، المرجع السابق، ص ١٨٦.

(٢) من مقابلة مع حمد الجاسر.

(٣) من مقابلة مع حمد الجاسر. ومحمد (أفندي) بن علي آل عبدالهادي من الجبور من قبيلة بني خالد، نزح أجداده إلى الموصل حيث ولد هناك وعاد إلى الاحساء عام ١٢٩٨هـ فأسند إليه العثمانيون شئون المال. ولما أستصفى عبد العزيز الاحساء عام ١٣٣١هـ أبقاه في وظيفته لأمانته وكفاءته الإدارية وبقي في هذه الوظيفة حتى توفي عام ١٣٤٥هـ. حصلت على هذه المعلومات من ابنه عبدالرحمن الافندي (أنظر المقدمة) الذي أبرز وثيقتين مصدقتين من علماء الاحساء منهم الشيخ احمد عبداللطيف الملا ومن المحكمة الشرعية فيها واحدة حول نسب والده، والاخرى حول أعمال والده الخيرية.

(٤) الرفاعي، المصدر السابق، ص ١٢٢ - ١٢٣. وهو شبيه بنظام الالتزام الذي كان مطبقا في بعض الولايات العربية العثمانية. عن هذا النظام، أنظر: عبد العزيز محمد الشناوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، الجزء الأول، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠م، ص ١٤٥ - ١٥٣.

للحكومة مقدما. وقد بلغ الضمان عام ١٣٤١هـ مليون ومائتي ألف (١,٢٠٠,٠٠٠) روبية،[١] أو ما يقارب ستة وعشرين آلف وخمسمائة (٢٦٥٠٠) جنيه إنجليزي، ولكن الضامن إدعى خسارة مائة الف روبية، فطلب إعفاءه من دفع الضمان. فألغى السلطان عبدالعزيز طريقة الضمان هذه، وتولت الدولة الجباية بطريقة مباشرة، وعين السيد هاشم الرفاعي مديرا لجمارك الاحساء بموجب خطاب سلطاني جاء فيه: «... لقد عهدنا إليك تولي شئون الكمارك في الاحساء والقطيف وإدارة المال من جباية وغيرها، وعلى أن تكون لك الصلاحية الواسعة في عزل وتنصيب من تشاء من الموظفين وسن اللوائح التي تراها صالحة للإدارة التي عهدنا إليك».[٢]

وحيث أن المنطقة الشرقية قد تمتعت بنوع من الاستقلال الاداري، فإن التنظيمات المالية الحديثة التي نفذت في الدوائر المالية بالحجاز لم يعمل بها هنا إلا في وقت متأخر.[٣] ولا يستثنى من ذلك إلا إرسال لجنة مكونة من أربعة عشر شخصا برئاسة الشيخ محمد الطويل عام ١٣٤٩هـ مهمتها إعادة تنظيم مالية المقاطعة،[٤] ولكن المصادر المتاحة لا توضح ما هي الترتيبات التي اتخذتها هذه اللجنة. و يلاحظ أن مدير مالية الاحساء ظل يراجع أمير المقاطعة،[٥] وارتبطت مالية كل من الجبيل والقطيف بأمير المدينة نفسها. وليس بين أيدينا تفصيل عن هيكل الإدارة المالية في الاحساء ولاعن وارداتها المالية قبل عام ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م، عندما أشرفت وزارة المالية على مالية المقاطعة.[٦]

---

(١) الرفاعي، المصدر السابق، ص ١٢٢.
(٢) المصدر نفسه، ص ١٢٥.
(٣) فلبي، تاريخ نجد، ص ٣٨١.
(٤) أمر ملكي رقم ٥/٤/١ في ٥/٣/١٣٤٩هـ. معهد الإدارة العامة/ الوثائق.
(٥) محمد صادق، المرجع السابق، ص ٢٥.
(٦) المرجع نفسه، ص ٢٥، وقد ورد في أم القرى عدد ١٣٢٠ في ٤/١٠/١٣٦٩هـ = ** =

أما منطقة عسير، فعلى الرغم من اضطراب اوضاعها السياسية ابان الحكم العثماني لها، الا أنهم نظموا، في اواخر عهدهم، شئونها المالية وطريقة جمع الزكاة وضرائب المنتجات الزراعية والماشية.(١) ولم تستقر أوضاعها أيضا في حكم حسن بن عائض الذي دخل مع الادريسي في صراع استمر حتى نهاية حكمه بدخول القوات السعودية أبها.(٢) ثم إن أوضاع المنطقة في بداية العهد السعودي كانت مضطربة، ولم تستقر إلا بعد أن تمكن الملك عبد العزيز من أستكمال إنضمام الحجاز عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م، عندها ألحقت منطقة عسير ماليا وإداريا بالنائب العام، وخضعت دوائرها للتنظيم الذي اتخذ في مالية الحجاز.

وكانت منطقة جيزان أكثر حظا من منطقة عسير من حيث التنظيم المالي، لجهود السيد محمد الإدريسي الذي أدخل تحسينات على الإدارة المالية نتيجة لتنظيمه للضرائب، ومن ثم تنظيمه لبيت المال.(٣) ومما ساعده في ذلك أن المنطقة كانت بها موارد مالية أخرى غير الزكاة، مثل الموارد الثابتة من الرسوم

= ** = أن مالية الاحساء ربطت بوكالة المالية بالحجاز عام ١٣٤٨هـ، ولم أجد ما يدعم هذا القول في المصادر التي رجعت إليها اللهم إذا كان الإشراف أستشاريا فقط لأن القرارات التنظيمية التي كانت تصدر من وزير المالية في الحجاز وكذلك قرارات مجلس الشورى أو مجلس الوكلاء كانت غفلا من ذكر مالية مقاطعة الاحساء. والثابت في المصادر المتاحة أن إرتباط مالية الاحساء بشكل مباشر وفعلي بوزارة المالية كان في عام ١٣٥٩هـ. ويؤيد هذا الرأي ماورد في مقدمة تقرير الخبير المالي خيري عبدالهادي الذي كلف بتنظيم موازنتها، من ان هذه اول مرة تنظم فها مالية المقاطعة، موازنة مقاطعة الاحساء ١٣٥٩هـ، ص ١ - ٩. (*) أنظرتشكيل مقاطعة الاحساء عام ١٣٥٩هـ خارطة تنظيمية رقم (٨).

(١) أحمد النعمي، مذكرات، ص ٧٩, ١٦٢, ١٧٣. وعن أنواع الضرائب التي فرضها العثمانيون على سكان المنطقة أنظر: Kinahan Cornwallis, Asir before World War 1, The Oleand Press, New York, USA, (n d) P 23 - 24.

(٢) عبد الله مسفر، السراج، ص ١٢٦، - ١٢٧.

(٣) العقيلي، المخلاف، ج٢، ص ٨٢٧ - ٨٢٨.

الجمركية والمصالح.[١] ولما دخلت المقاطعة تحت الإشراف السعودي المباشر عام ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م ، ألحقت بالنائب العام ماليا وإداريا وسرت عليها تعليمات التنظيم المالي القائم في الحجاز.[٢] والعملة التي كانت متداولة في المنطقة الجنوبية بصفة عامة هي الليرة العثمانية وريال ماريا تريزا[٣] والجنية الانجليزي والروبية الهندية.[٤]

ويلاحظ أن الحجاز كان أكثر المناطق تقدما، من حيث تطور التنظيمات المالية، فضلا عن إنفتاحه التجاري على العالم الخارجي. ولمكانة الحجاز الدينية بفضل وجود الأماكن المقدسة فيه، فقد كان للتنظيمات المالية العثمانية أثر كبير في تطوير الإدارات المالية في الحجاز. ثم إن الشريف حسين طور تلك التنظيمات التي ورثها عن العثمانيين فأسس وزارة للمالية عام ١٣٣٤هـ / ١٩١٥م ،[٥]ودوائر تقوم بمهام متعددة مثل جباية رسوم الحج والجمارك وتحصيل رسوم الخدمات العامة من بلديات وبرق وبريد وغيره، كما أنه أوجد تنظيما للتجارة الداخلية.[٦] ولايستغرب بعد هذا أن يدخل الشريف حسين نظام الميزانية السنوية حتى تتضح الواردات والمصروفات.[٧]

واستفاد الملك عبد العزيز من الأسس التنظيمية التي وجدها، فمثلت بداية انطلاقته في تنظيمات المملكة المالية التي بدأت بعد إنضمام الحجاز وإنتهت بتوحيد نظم وتنظيم الدوائر المالية في المملكة بعد ربع قرن من بداية

---

(١) العقيلي، المخلاف، ج٢، ص ٨٣٨ - ٨٣٩.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص ٨٦٢، المعبدي، المرجع السابق، ص ١٣٤، ١٦٦ - ١٦٧.

(٣) عملة نمساوية يطلق عليها الاهالي الريال الفرنسي، أنظر فقرة النقد آخر هذا الفصل

(٤) المعبدي، المرجع السابق، ص ٢٠٣ ، Cornwallis, OP, cit, p 21

(٥) القبلة عدد ١٧ في ١٥/١٢/١٣٤هـ.

(٦) وهيم، المرجع السابق، ص ٩١ - ١٠٠.

(٧) أنظر جداولها في وهيم، المرجع السابق، ص ١٠٢ - ١٠٣.

أول تنظيم اتخذ للدوائر المالية،[1] وهذا ما سوف يتضح من خلال تتبع تطور الدوائر المالية ونظمها، وتنظيم الموارد المالية.

تطور الدوائر المالية

مر تطور الدوائر المالية بمراحل متعددة، متأثرة بالأوضاع السياسية المستجدة، والتشكيلات الإدارية العامة، والظروف الإقليمية المختلفة. ولن يتبين هذا كله بوضوح إلا بتتبع مراحل ذلك التطور الذي بدأ بمديرية الأمور المالية (١٣٤٤- ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٥ - ١٩٢٨م) والتي أصبحت بعد فترة وكالة للمالية (١٣٤٧- ١٣٥١هـ/١٩٢٨ - ١٩٣٢م) ثم تشكلت وزارة للمالية (١٣٥١- ١٣٧٤هـ/ ١٩٣٢ - ١٩٥٤م) ثم أصبحت وزارة المالية والإقتصاد الوطني منذ عام ١٣٧٤هـ، وهذه المراحل جديرة بالعناية في مثل هذه الدراسة.

مديرية الأمور المالية

عندما دخل السلطان عبد العزيز الحجاز وجد أن الدوائر التي كانت تشرف على الشئون المالية غير موحدة في إدارة واحدة، بمعنى أنه كانت هناك عدة دوائر مالية، وكل دائرة مالية تتبع إداريا الحاكم الإداري في منطقتها،[2] ويتم الصرف من وارداتها على الإدارة المحلية، ويحول بعض منها إلى رئاسة الأموال بجدة، التي كان لها الاشراف على ماليات الملحقات بحكم موقع مدينة جدة التجاري.[3]

ولذلك فما أن انتهت الحرب في الحجاز حتى كلف الملك عبد العزيز الهيئة التأسيسية بإعادة تنظيم الدوائر الحكومية، ومنها دوائر المالية، فاقترحت

---

(١) على اساس أنه أول تنظيم مالي اتخذ في الحجاز كان عام ١٣٤٤هـ، وأول ميزانية موحدة لجميع مناطق المملكة صدرت عام ١٣٦٥هـ.

(٢) أم القرى عدد ١٣٢٠ في ٤/ ١٠/١٣٦٩هـ.

(٣) أم القرى عدد ١٣٢٠ في ٤/ ١٠/١٣٦٩هـ، فؤاد حمزة، البلاد، ص ١٥٨ - ١٥٩.

تشكيل إدارة للمالية بمكة المكرمة، لتكون على مقربة من الحكومة المركزية مع الإبقاء على رئاسة الأموال بجدة مؤقتا.[١] فصدر أمر ملكي بالموافقة على تشكيل إدارة مالية مكة المكرمة في ١٣٤٤/٧/٢٠هـ - ١٩٢٦/٢/٤م ، وتشكلت الإدارة من مدير ورئيس للكتاب وأمين للصندوق ومحاسب وستة موظفين.[٢]

وبقيت رئاسة الأموال بجدة تعمل بشكل منفصل عن إدارة مالية مكة المكرمة، وأثناء ذلك تشكلت النيابة العامة في مكة المكرمة، وتطلب التنظيم الإداري وجود رؤساء الدوائر الحكومية في مكة المكرمة بالقرب من الحكومة المركزية (النيابة العامة)، فأمر الملك عبد العزيز في عام ١٣٤٤هـ بإنشاء إدارة تشرف على جميع الدوائر المالية في الحجاز بإسم « مديرية الأمور المالية »[٣] وأسندت رئاستها إلى الشريف شرف رضا.[٤]

ومع أن توحيد الدوائر المالية قد تم نظريا، إلا أنها في الواقع العملي لم تتوحد مباشرة، لأن رئاسة أموال جدة بحكم خبرتها السابقة في الأمور المالية ظلت مرجعا لجميع ماليات الملحقات وجمرك جدة،[٥] وبخاصة أنه لم تصدر تعليمات تحدد صلاحيات ومسئوليات كل إدارة، ولكن ملامح توحيد الدوائر الحكومية بدأت تظهر عندما صدرت التعليمات الأساسية عام ١٣٤٥هـ التي أشارت إلى الأمور المالية على أنها: « ... إجراء تنظيم منابع الواردات المختلفة للدولة ومصاريفها العمومية ».[٦] فأصبحت مديرية الأمور المالية تتكون من

---

(١) فؤاد حمزة، البلاد ، ص ١٥٨.
(٢) أمر ملكي رقم بدون وتاريخ ١٣٤٤/٧/٢٤ شرحا على تقرير الهيئة التأسيسية لتشكيل الدوائر الرسمية، معهد الإدارة العامة/ الوثائق. (*)
(٣) أمر ملكي رقم بدون في ١٣٤٤/٧/٢٤هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.
(٤) أم القرى عدد ٦٣ في ٢٧ /١٣٤٤/٨هـ، فؤاد علي رضا، «وزارة المالية والمديريات العامة المرتبطة بها»، المنهل العدد الأول، محرم ١٣٦٩هـ، ص ٤٩٧ - ٥٠١.
(٥) فؤاد حمزة، البلاد، ص ١٥٨.
(٦) مادة ٢٠ التعليمات الاساسية .

مالية مكة المكرمة وإدارة الجمارك والمحاسبة وأمانات أموال الملحقات - بما فيها مالية جدة بعد أن تغير مسماها من رئاسة الأموال إلى أمانة الأموال - ومجموع الدوائر ذات الواردات،[1] على أن ترتبط هذه الإدارات بمدير واحد مرجعه النائب العام.[2] ثم صدر أمر ملكي في عام ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م بتوحيد جميع الدوائر المالية في الحجاز في إدارة واحدة مقرها مكة المكرمة وتعيين عبد الله سليمان الحمدان مديرا لها.[3] وألحق بهذه المديرية كل إدارة ذات طابع مالي أنشئت بعد ذلك، مثل أمانة الطوابع التي أستحدثت عام ١٣٤٦هـ.[4] وهكذا أصبحت مديرية الأمور المالية مرجعا لعموم ماليات الحجاز، فاستدعى ذلك إعادة تنظيم الأمور المالية مما تطلب رفع الإدارة إلى وكالة.

وكالة المالية

تغير مسمى مديرية الأمور المالية في مكة المكرمة إلى وكالة للمالية مع صدور نظامها في ٣/١٨ /١٣٤٧هـ - ٣/٩/ ١٩٢٨م[5] لأنها توسعت في تشكيلاتها التنظيمية ومقدرتها الإدارية، وبقي عبدالله السليمان الحمدان وكيلا لها، وتشكلت من ديوان عام وشعبتين: إحداهما للواردات، والأخرى للمحاسبة، كما تبع الوكالة فرعان هما:

أ - مديرية مالية مكة المكرمة، ويرتبط بها مالية الطائف وسائر الدوائر ذات الواردات المالية والتخريجية (التجارة الداخلية).

---

(١) مادة ٢٠ التعليمات اساسية.

(٢) مادتا ٢١، ٢٢ التعليمات اساسية.

(٣) أمر ملكي رقم بدون في تاريخ ٢٢/٤/١٣٤٦هـ. معهد الإدارة العامة/ الوثائق، قرار مجلس الشورى رقم ٣٥ في١٢/ ٥/ ١٣٤٦هـ، محفوظات وزارة الداخلية.

(٤) تشكلت أمانة الطوابع في ٢/٤/١٣٤٦، بأمر النائب العام شرحا على قرار التشكيل المعد من قبل مجلس الشورى. محفوظات وزارة الداخلية. وكان لها فروع في الماليات الرئيسية.(*)

(٥) أمر ملكي نشر في أم القرى عدد ١٩٥ في ٧/٤/١٣٤٧هـ. ونشر نظام الوكالة في هذا العدد والاعداد التي تليه، وهو يتكون من ٤٠ مادة وملحق يتكون من ١٢ مادة وتعليمات إضافية للميزانية. أنظر أيضا أم القرى عدد ٢٤٧ في ٨/٤/١٣٤٨هـ، عدد ١٣٢٠ في ٤/ ١٠/ ١٣٦٩هـ.

ب ـ أمانة الأموال في جدة،[١] ويتبعها مالية كل من المدينة المنورة وينبع ورابغ والليث والقنفذة والوجه. كما ألحقت مالية ضبا بمالية الوجه وألحقت مالية كل من العلا وتبوك بمالية ضبا.[٢]

وفي عام ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م إستحدثت إدارة لتنظيم الإنفاق الحكومي في الوكالة عرفت باسم «لجنة الميزانية».[٣] وعندما بدأت الأزمة الاقتصادية العالمية عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م[٤] إستقدمت الدولة خبيرا ماليا يدعى «فان لي ون» ليساعدها في تنظيم مواردها المالية.[٥] ثم تطلب الأمر إعادة النظر في تشكيل وكالة المالية والرفع من مستواها نتيجة لتوسع جهازها الإداري فتحولت إلى وزارة.

---

(١) عين محمد بن شلهوب أمينا لأموال جدة في عام ١٣٤٩هـ، أمر ملكي رقم ٢٤١ في ٣/٢/١٣٤٩هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

(٢) تعميم وكيل المالية رقم ٦٦٤ في ٢٢/٥/١٣٤٧هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق. أنظر تشكيل وكالة المالية عام ١٣٤٧هـ ،خارطة تنظيمية رقم (٩).

(٣) أم القرى عدد ١٩٦ في ١٤/٤/١٣٤٧هـ، أنظر فقرة الميزانية .

(٤) عن تلك الازمة وأسبابها، أنظر ملحق أم القرى عدد ٣٢٢ في ١٨/٩/١٣٤٩هـ وهو تحليل مالي أصدرته وكالة المالية. ولمعرفة سياسة الملك عبد العزيز الادارية والترتيبات التي اتخذها لمواجهة تلك الازمة وكيف نجح في التقليل من آثارها على المواطنين، يرجع إلى أم القرى الاعداد ٣٦١ في ٣/٧/١٣٥٠هـ، ٣٦٢ في ١٠/٧/١٣٥٠هـ، ٣٦٣ في ١٧/٧/١٣٥٠هـ ، ٣٦٤ في ٢٤/ ٧/ ١٣٥٠هـ، وفيها منشورات وخطابات موجهة من الملك إلى المواطنين ، وشرح لأعمال لجنة التنسيق التي كلفها الملك بوضع الحلول الممكنة لمواجهة تلك الازمة المالية، أيضاً فلبي، الذكرى، ص ٢٣٤ - ٢٢٤٠.

(٥) لمزيد من المعلومات عن الخبير الهولندي المذكور، يرجع لأم القرى عدد ٣٧٩ في ١٠/١١/١٣٥٠هـ ، عدد ٣٨٠ في ١٧/١١/١٣٥٠هـ.

وزارة المالية

صدر في ١١/٤/١٣٥١هـ - ١٤/٨/١٩٣٢م مرسوم ملكي بتأسيس وزارة المالية في مكة المكرمة، وأصبح عبد الله سليمان الحمدان وزيرا للمالية، وحمد سليمان الحمدان وكيلا للوزارة، [١] ثم صدر نظامها في ٢٠/٤/١٣٥١هـ. [٢] وبموجبه أعيد تشكيل الوزارة من: ديوان للوزارة وشعبة إدارية ومحاسبة عمومية ومفتشية عامة وماليات الملحقات في الحجاز. [٣] وأصبح للوزارة ثلاثة عشر فرعا في كل من جدة والطائف والمدينة المنورة وينبع ورابغ والوجه وأملج وضبا والعلا وتبوك والليث والجوف والقريات، [٤] وتراجع هذه الفروع وزير المالية مباشرة. [٥] كما صدر أمر ملكي بنقل الصندوق العمومي من جدة إلى مقر وزارة المالية في مكة المكرمة ليكون تحت إشراف الوزير مباشرة. [٦] وأصبح على جميع الفروع توريد حاصلاتها أسبوعيا لصندوق الوزارة بمكة المكرمة حتى يتسنى للوزارة ضبط الواردات بصورة دقيقة. [٧] وتوسعت أعمال الوزارة وكبرت مسئولياتها، وكثرت أعباؤها، حتى أصبحت تشرف على معظم الدوائر الحكومية القائمة في تلك الفترة، سواء أكان هذا الإشراف مباشرا مثل الدوائر الملحقة بوزارة المالية، أو دوائر جباية الأموال التي كانت تشرف عليها الوزارة من ناحية

---

(١) مرسوم ملكي رقم ٣٨١ في ١١/٤/١٣٥٠هـ محفوظات وزارة الداخلية. (*)

(٢) صدر النظام في ٢٠/٤/١٣٥١هـ من ١٠٣ مادة، ونشر في أم القرى إبتداء من العدد ٤٠٧ في ٢٩/٥/١٣٥١هـ.

(٣) مادتا ١٧، ١٨ نظام وزارة المالية عام ١٣٥١هـ.

(٤) مادة ١٧ نظام وزارة المالية ١٣٥١هـ.

(٥) مادة ١٠ نظام وزارة المالية ١٣٥١هـ. أنظر تشكيل وزارة المالية عام ١٣٥١هـ خارطة تنظيمية رقم (١٠)

(٦) أمر ملكي رقم ٣٨٣ في ١١/٤/١٣٥١هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

(٧) مادتا ١٩، ٢٠ نظام وزارة المالية ١٣٥١هـ .

الحسابات والتعليمات المالية، مثل المرور والبريد والبرق والبلديات.[١]

وقد ألحق بوزارة المالية ، على فترات مختلفة، عدد من الدوائر الحكومية مثل مصلحة الجمارك في عام ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م والخزينة الخاصة فور تشكيلها عام ١٣٥١هـ، ووكالة الدفاع التي ربطت بوزير المالية عام ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م، ومصلحة المعادن والأشغال العمومية في عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م، وإدارة الأبنية وتعبيد الطرق عام ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م ،[٢] ومصلحة سجل العلامات الفارقة في العام نفسه،[٣] ومالية الاحساء عام ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م . ثم ألحق بهذه الوزارة عدد من الإدارات التي أستحدثت فيما بعد، ولها صلة مباشرة بالشئون المالية، ومن هذه ديوان الموظفين العام والمديرية العامة لشئون الحج في عام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م، ومكتب العمل عام ١٣٦٦هـ / ١٩٤٦م، وإدارة الزراعة عام ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م، ومصلحة الزكاة والدخل عام ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م، ومؤسسة النقد العربي السعودي ١٣٧١هـ / ١٩٥١م، وسيأتي تفصيل تطور هذه الدوائر فيما بعد.[٤]

وتطلب التوسع في الأعمال الإدارية وضع تنظيمات مفصلة ودقيقة تبين للعاملين كيفية أداء مهامهم بصورة دقيقة ومنضبطة، لأن الإجراءات المالية من الوظائف التي قد يحصل فيها التحايل على الأنظمة سواء من قبل العاملين على تطبيقها، أو من المتعاملين مع الدوائر المالية ذاتها، فإن المصلحة تقضي بإصدار

---

(١) مادة ٢١ نظام وزارة المالية ١٣٥١هـ .

(٢) تشكلت إدارة الأبنية وتعبيد الطرق بالقرار الوزاري رقم ١٣ في ١٣٥٨/١/٣٠هـ ، محفوظات وزارة الداخلية.

(٣) نشر نظام مصلحة سجل العلامات الفارقة في أم القرى عدد ٧٨٠ في١٣٥٨/١٠/٢٠هـ .

(٤) تمثل التواريخ أعلاه بداية تكوين الإدارة، وقد تكون البداية بإسم يختلف عما ورد أعلاه. ومن تتبع تطور كل إدارة تتضح الصورة والمتغيرات. فمثلا مصلحتا الجمارك وسلاح الحدود كانت البدايات والنهايات مختلفة.

تعليمات مفصلة وأنظمة واضحة لكل من يعمل في الشئون المالية أو يتعامل معها. وتحقيقا لهذه الغاية صدر النظام الداخلي لوزارة المالية عام ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م مشتملا على شرح مفصل عن التشكيلات والوظائف والواجبات.[١] ومع صدور هذا النظام إتسعت أعمال وزارة المالية وأصبح جهازها الرئيسي يتشكل من الأقسام التالية: مكتب الوزير ومدير ية الادارة والمجلس المالي وإدارة التحريرات ورئاسة المحاسبات العمومية ورئاسة محاسبات الماليات الملحقة ومفتشية الماليات والدوائر الجبائية وإدارة الصندوق وفروعه ومأمورية التخريجية والسيارات وأمانة الطوابع ومعمل الزنك[٢] وإدارة اللوازمات العمومية وماليات الملحقات.[٣] ومصلحة البندرول.[٤]

وشهدت الفترة التي أعقبت صدور نظام وزارة المالية الداخلي عام ١٣٥٦هـ، عمليات تنظيم شاملة خاصة من عام ١٣٥٨هـ الى عام ١٣٦٥هـ. فقد أصدر وزير المالية قرارات متلاحقة، أحدثت تغييرات فورية في تنظيم الوزارة وفروعها في الحجاز، ومالبثت أن شملت مالية مقاطعة الاحساء. وسبب هذا التغيير يرجع إلى محاولة الدولة تحسين وسائل مواردها وذلك بأستغلال ثرواتها الطبيعية وخاصة بعد إكتشاف النفط والبدء في تصديره ثم البدء في عمليات التنقيب عن المعادن، يضاف الى ذلك التوسع الإداري في معظم

---

(١) صدر النظام الداخلي لوزارة المالية بالأمر الملكي رقم ٥/١/٨٤ في ١/١٩/ ١٣٥٦هـ، يتكون من ١١٣ مادة. (*)

(٢) فصل معمل الزنك و ألحق بمطبعة أم القرى بالقرار الوزاري رقم ٤٣ في ١٣٥٨/٥/٢٧هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

(٣) مادة ١ النظام الداخلي لوزارة المالية عام ١٣٥٦هـ

(٤) وهي إدارة تعنى بشئون رسوم الدخان والإشراف على زراعته وكيفية نقله بين مناطق الانتاج وموانئ الاستيراد وبين مناطق الاستهلاك. وكان لها فروع في كل من جدة وينبع ومكة المكرمة والقنفذة والمدينة المنورة والطائف والليث وأبها. وقد ألغيت هذه المصلحة عام ١٣٥٨هـ بعد أن أوقفت زراعة الدخان في المملكة بأمر ملكي وردت الإشارة إليه في قرار وزير المالية رقم ٥٧ في١٣٥٨/٦/٢٧هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق (*) فؤاد حمزة ، البلاد، ص ١٧٢ - ١٧٣.

أجهـزة الدولـة مما جعـل الدوائـر المالـيـة الـقـائـمـة آنذاك تصـبـح عـاجـزة عـن التـكـيـف مع الـوضـع الإداري والمـالـي الـجـديـد . لـهـذا إسـتـقـدمـت الـوزارة في عام ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م خبـيـرا ماليا من سوريا، هو السيد خيـري عبدالهادي، ليساعدها في وضع التـعليمات الخـاصة بالقيود المالية ونظام الجـباية والكفالات والمستودعات الحكومية.[١]

وصدرت تشكيلات متعددة لتنظيم وزارة المالية حتى أنه كان يصدر في كل عام تشكيل جديد.[٢] وكان من أهم تلك التشكيلات ماصدر عام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م ،[٣] وبمقتضى هذا التشكيل تكون الجهاز الرئيسي للوزارة من: الإدارة العامة والمكتب الخاص وديـوان التـفـتـيـش وديوان المحاسبـات وديوان الواردات وديوان الموظفـين[٤] وديوان المشـتـريـات ومـاليـة مكة المكرمة والخبـراء الماليين وديوان الجمارك وديوان التحريرات وديوان المستودعات ومحاسبـة الحسابات الجارية وماليات الملحقات وسنترال الوزارة.

ومما يلاحظ على هذا التشكيل استخدام مسمى ديوان بدلاً من شعبة أو قسم، والديوان يضم أكـثـر من شعبـة أو قـسم، لأن تجميع الأقسام والشعب المتشابهة في ديوان واحد يحقق مرونة إدارية أكثر.[٥]

---

(١) أحدث ديوان المستودعات بالقرار الوزاري رقم ٣٩٤ في ١/٢/١٣٥٨هـ ، وصدرت تعليماته ونظامه في نفس التاريخ ، وهو يتكون من ٦٥ مادة، محفوظات وزارة الداخلية، أم القرى عدد ١٣٢٠ في ٤/١٠/١٣٦٩هـ، محمد صادق، المرجع السابق، ص ٨٠ ، أنظر مقدمة تقرير موازنة مقاطعة الاحساء عام ١٣٥٩هـ، ص ١-٢.

(٢) فؤاد علي رضا، « وزارة المالية والمديريات العامة »، المنهل العدد الأول، محرم ١٣٦٩هـ، ص ٤٩٧ - ٥٠١.

(٣) قرار وزاري رقم ٢٩٧ في ٢٠/٧/١٣٦٥هـ، محفوظات وزارة المالية. (*)

(٤) كان يسمي في تشكيل ١٣٥٨هـ بديوان المأمورين والعوائد المقررة.

(٥) فؤاد علي رضا، وزارة المالية والمديريات العامة، المنهل العدد الأول، محرم ١٣٦٩هـ، ص ٤٩٧ - ٥٠١.

ومن التشكيلات الجديدة التي انبثقت عن هذه التنظيمات إحداث مكتب مراقبة النقد عام ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م الذي تولى عملية تقدير إحتياج المملكة من البضائع المستوردة، ويحدد المنتجات التي يسمح بتصديرها، ويمنح رخص الاستيراد والتصدير.[١] ثم أصبح هذا المكتب شعبة للشئون الإقتصادية، ومالبث أن تحولت هذه الشعبة إلى مجلس إقتصادي في ٦/١١/١٣٧٠هـ - ١٠/٨/١٩٥١م وحل محل المجلس المالي والإداري، وعين السيد حسين جستنيه مديرا له.[٢] وقد جاء إنشاؤه تلبية للوضع الاقتصادي للمملكة بعد تطبيق نظام ضريبة الدخل، وإتساع علاقات المملكة بالمنظمات الدولية الإقتصادية. وكان آخر تشكيل للمجلس الاقتصادي ـ قبل أن يصبح وزارة للاقتصاد ـ يصور أهمية المواضيع التي كلف القيام بها.[٣] فقد تكون من وزير المالية رئيسا وعضوية كل من وكيلي وزراة المالية ووزارة الخارجية ورئيس ديوان النيابة العامة ورئيس ديوان وزير الخارجية والنائب الثاني لرئيس مجلس الشورى ومستشار وزارة المالية ووكيلي وزراة المالية المساعدين لشئون الاقتصاد ولشئون الشركات والمعادن ومدير عام الجمارك ومدير الأشغال العامة وأمين العاصمة ورئيس الغرفة التجارية بجدة ومدير المالية العام بالوزارة.[٤]

(١) أنظر تعلميات المكتب منشورة في أم القرى عدد ١٢١٣ في ٢٧/٧/١٣٦٧هـ .

(٢) قرار وزير المالية رقم ٥١٨ في ٦/١١/١٣٧٠هـ ، محفوظات وزارة المالية، أم القرى عدد ١٣٧٨ في ٥/١٢/ ١٣٧٠هـ

(٣) صدر ت تعليمات ونظام جديد للمجلس يتكون من خمس مواد ولائحة تتكون من ٤ فقرات، وفيه شرح لمهام المجلس ، ونشر في أم القرى عدد ١٤٦٣ في ٢٤/٨/١٣٧٢هـ. وقد أصدر المجلس تقريره الأول عام ١٣٧١هـ بإسم «النشرة الإقتصادية الأولى» متضمنة معلومات عن واردات وصادرات المملكة من عام ١٣٦٩هـ إلى عام ١٣٧١هـ . وتطرقت إلى التجارة والزراعة والصناعة في المملكة لنفس الفترة وفيها احصاءات عن بعض المواد المصدرة وعن البترول والذهب. (*) وسيشار إليها بإسم النشرة الاقتصادية الأولى.

(٤) أم القرى عدد ١٤٣٦ في ١٢/٢/١٣٧٢هـ ، عدد ١٤٤٤ في ٩/٤/١٣٧٢هـ . وفي ٢٧/٢/١٣٧٢هـ أستبعد كل من وكيل وزارة الخارجية ورئيسا ديواني النيابة العامة ووزارة الخارجية ونائب رئيس مجلس الشورى من المجلس الاقتصادي، محمد صادق، المرجع السابق، ص ٨١ - ٨٢.

وتطور المجلس الاقتصادي ليصبح وزارة للاقتصاد عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م [١] وعين الشيخ أحمد موصلي وكيلا لوزارة الإقتصاد. [٢] وربطت وزارة الاقتصاد بوزير المالية عبد الله السليمان الحمدان الذي أصبح وزيرا لوزارتي المالية والاقتصاد. وعندما استقال عبد الله السليمان الحمدان عام ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م، أدمجت وزارة الاقتصاد في وزارة المالية في ٦/١/١٣٧٤هـ - ٤/٩/ ١٩٥٤م وأصبح الإسم الجديد هو «وزارة المالية والاقتصاد الوطني» وعين الشيخ محمد سرور الصبان وزيراً لها. [٣]

وسعت الوزارة في الوقت نفسه لتنظيم ماليات ملحقات الحجاز بقرارات وزارية. [٤] ثم بدأت الوزارة تمد إشرافها إلى بقية مناطق المملكة تدريجيا، فأعيد تنظيم ماليات المنطقة الجنوبية عام ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م بقرار وزاري نص على ربط ماليات كل من جيزان والقنفذة [٥] ونجران وبيشة بمالية أبها إداريا وماليا، فتشكلت مالية أبها من مدير المالية ويتبعه التفتيش والمحاسبة والتحريرات والصندوق والمستودعات وادارة الملفات وامين الطوابع ومحاسبة

---

(١) أنشئت وزارة الاقتصاد بالمرسوم الملكي رقم ٩٤٤٣ في٢٢/١٠/١٣٧٢هـ، ونشر في أم القرى عدد ١٤٧١ في ٢٨/ ١٠/١٣٧٢هـ.

(٢) أم القرى عدد ١٤٨١ في ٩/١/١٣٧٣هـ .

(٣) مرسوم ملكي رقم ١٢/١/١٢٦ في ٦/١/١٣٧٤هـ، المراسيم الملكية، ص ٢٩، أم القرى عدد١٣٢٠ في ٤/١٠/ ١٣٦٩هـ ، عدد ١٥٢٩ في ٥/١/١٣٧٤هـ ، عدد١٥٣٠ في ١٢/١/ ١٣٧٤هـ.

(٤) جميع إدارات المالية الواقعة شمال جدة ، شملت بقرار وزاري رقم ٨٩ في ٣٠/١/١٣٥٨هـ، بينما نظمت مالية جيزان بقرارين رقم ١١٠ورقم ١١١ في ١/١١/١٣٥٨هـ، ومالية القنفذة بقرار رقم ١٠٢ في ١/١٠/١٣٥٨هـ ، مالية نجران بقرار رقم ١٠٥ في ١/١١/١٣٥٨هـ، مالية أبها بقرار رقم ٩٥ في ١٨/١٠/١٣٥٨هـ. جميعها، محفوظات وزارة المالية.(*)

(٥) ألحقت مالية القنفذة بوزارة المالية بعد سلخها من مالية أبها أعتبارا من بداية عام ١٣٦٤هـ . بالقرار الوزاري رقم ٥٠٥ في ١٨/١٢/١٣٦٣هـ ، محفوظات وزارة المالية. وذكر في القرار أن سبب ذلك الفصل يعود إلى قرب مالية القنفذة من الحجاز، وللتخفيف عن حسابات مالية أبها.

الإعاشات ومأمور تفتيش المراكز المالية، وهي رجال ألمع وبني شهر ومحائل وبارق والمجاردة وظهران الجنوب. وبيّن القرار سبب ربط هذه الماليات بمالية أبها بأنه: « ... ضرورة ربط هذه الماليات بإدارة مالية محلية تتولى توحيد حساباتها ومسك القيود ... لتأدية الموازنة على الأسس الجديدة». وتحقيقا للمرونة الإدارية منح مدير مالية أبها صلاحيات تقارب صلاحيات وزير المالية، إذ نص القرارعلى أن: « ... يعتبر رئيس مالية أبها آمر اعطاء ثاني، ينوب عن مقام الوزارة بتوقيع أوامر العطاء ضمن إعتمادات الموازنة والتعليمات والأوامر المرعية ».[1] وبذلك تحولت الرواتب والنفقات في المنطقة الجنوبية بكاملها على مالية أبها. ثم إن المنطقة الجنوبية خضعت لإعادة تنظيم شامل، وأصبح فيها أعداد كبيرة من الموظفين والقطاعات العسكرية نتيجة للأوضاع التي كانت سائدة في المنطقة، وبخاصة أثناء إعادة توزيع القبائل القاطنة على الحدود مع اليمن التي تأثرت بإعادة ترسيم الحدود.[2]

وتنفيذا لسياسة الدولة التي أخذت في هذه الفترة تتجه نحو دمج الدوائر ذات التخصص الواحد في إدارة واحدة، أصدر وزير المالية عام ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م قرار تنظيم مالية مقاطعة الاحساء. وهذا يمثل اول إشراف إداري ومالي مباشر لوزارة المالية على مالية مقاطعة الاحساء، التي كانت شبه مستقلة منذ استرجاعها عام ١٣٣١هـ، فأرسلت وزارة المالية الخبير المالي خيري عبد الهادي عام ١٣٥٩هـ ليقوم بإعادة تنظيم سجلات مالية المقاطعة. وقدم الخبير تقريرا ملخصه أن واردات المقاطعة المالية أصبحت عاجزة عن الوفاء بمتطلبات الإدارة

---

(١) قرار وزير المالية رقم ١ في ١٤/١/١٣٥٩هـ ، محفوظات وزارة المالية.

(٢) أنظر: تقرير لجنة الشيخ محمد على القفيدي المؤيد بقرار مجلس الشورى رقم ٥٥ في ٢٨/٣/١٣٥٤هـ محفوظات وزارة الداخلية. (*) وعن توزيع القبائل على الحدود مع اليمن، أنظر: أم القرى عدد ٦٨٠ في ١٤/١٠/١٣٥٦هـ.

المحلية،[1] على الرغم من أنه كان من المتوقع أن ترتفع وارداتها نتيجة لبدء أعمال شركات النفط.

أعاد الخبير تنظيم القيودات المالية، ووضع ضوابط مكنت وزارة المالية من وضع موازنة المقاطعة لأول مرة عام ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م ، توازنت فيها المصروفات مع الواردات.[2] ثم صدر في العام نفسه قرار وزاري يقضي بربط مالية مقاطعة الاحساء بوزارة المالية مباشرة بعد إعادة تشكيلها على النحو التالي: مكتب المدير ويتبعه سبعة أقسام رئيسية هي: التفتيش والأوراق والمحاسبة والواردات والصندوق والطوابع واللوازم وشعبة الأرزاق وأملاك الدولة. وهذا التشكيل يقارب تشكيل الجهاز الرئيسي للوزارة في الحجاز. ويتبع مالية المقاطعة ثلاثة فروع مالية في الاحساء والجبيل[3] والقطيف، علاوة على فرع أملاك الدولة في القطيف، ومكتب زراعي.[4] ونص القرار على أن مدير مالية مقاطعة الاحساء يمثل الرئيس الأول لجميع المصالح المالية وأملاك الدولة في المقاطعة. وهو يرتبط رأسا بالوزارة، ومسئول أمامها عن الجباية، ومختلف الواردات والنفقات.

وحتى تحكم الوزارة رقابتها على مالية المقاطعة إداريا وماليا عينت مفتشا عاما في المقاطعة يرتبط بالوزارة مباشرة وهو « ... عينٌ لها، ومسئول أمامها، عن مراقبة وتفتيش الأعمال المالية والحسابات وسلوك الموظفين وجميع المصالح المالية في المقاطعة».[5]

---

(١) بيان ذلك في فقرة الميزانية من هذا الفصل

(٢) عن جهود الخبير المالي في إعادة تنظيم مالية الاحساء ولمعرفة أوضاعها المالية ، يرجع الى موازنة مقاطعة الاحساء عام ١٣٥٩هـ .

(٣) الغيت مالية الجبيل بالقرار رقم ١٧ في ٩/٢ ١٣٥٩هـ ، محفوظات وزارة المالية.

(٤) قرار وزير المالية رقم ٦ في ١/٣٠/١٣٥٩هـ ، محفوظات المالية.

(٥) قرار وزير المالية ٦ في ١/٣٠ /١٣٥٩هـ ، محفوظات وزارة المالية.

ولحماية مديري وموظفي المقاطعات من تدخل الحكام الإداريين في الشئون المالية، وهو أمر متوقع، أنيط تعيين مديري المالية والمفتشين في الملحقات بالنائب العام، بينما رؤساء الشعب والأقسام الداخلية يتم تعيينهم بقرار من وزير المالية، وتُركَ لمديري الماليات صلاحية تعيين صغار الموظفين.

من كل هذا يتضح أن الدولة وإن اتجهت نحو التوحيد والمركزية الشاملة، إلا أن هذا التوجه راعى اهمية الإدارة المحلية الإقليمية فأولاها أهمية خاصة، مستفيدا من تأثير العامل المحلي والإقليمي في توجيه العمل الإداري بعد أن تحسنت وسائل الإتصال والمواصلات.

مهام الوزارة وصلاحيات وزيرها

حددت الأنظمة مهام وزارة المالية برسم السياسة المالية للدولة، وذلك بتقدير حجم الواردات، وإعداد الميزانية في ضوئها، ومراقبة تنفيذها بعد إقرارها بتحصيل رسوم الجمارك والضرائب والزكاة، والإشراف على أملاك الدولة، وضبط الحسابات الجارية وإصدار التعليمات التي تؤدي إلى تحسين أساليب العمل في جميع الدوائر المالية أو الإدارية التي تشرف عليها الوزارة.(١)

وكل هذه المهام منوطة بإشراف الوزير الذي يصدر القرارات المنظمة للوزارة وفروعها، ويرشح رؤساء الإدارات الرئيسية، ومدراء ماليات الملحقات الكبيرة، وفصل الموظفين بموجب نظام الموظفين.(٢) ومن الناحية المالية عليه أن يصدر القرارات المتعلقة بتحصيل أموال الدولة، ومراقبة الصرف المالي في جميع دوائرها، وله أن يتخذ التدابير اللازمة لإستحصال الأموال الحكومية

---

(١) مادة ١ نظام وزارة المالية عام ١٣٥١هـ، وإن كان هذا الاشراف في بداية الأمر مقتصرا على الحجاز.

(٢) مادتا ١٠، ١١ النظام الداخلي لوزارة المالية، عام ١٣٥٦هـ.

ممن يتأخر أو يمتنع عن الدفع. [1] وإذا ما اكتشف تجاوزا في التعليمات أو عدم إلتزام بالأنظمة، يرفع الأمر للمرجع مقترحا الحلول التي يرى أنها ممكنة التطبيق وتؤدي إلى معالجة أوجه القصور. [2]

وله حق إعفاء حاجيات الحكومة من الرسوم الجمركية، وتوقيع العقود الإقتصادية، وكل ماله علاقة بالشئون المالية نيابة عن الدولة. [3] وهو مفوض بصرف الاعتمادات المالية المقررة للدوائر الحكومية حسب ماهو مرصود لها من مبالغ في ميزانياتها. [4] ويقوم وكيل الوزارة مقام الوزير في حالة غيابه في مباشرة هذه الصلاحيات. [5]

الشعب الرئيسة للوزارة

تكون الجهاز الرئيسي لوازرة المالية حسب نظامها الداخلي عام ١٣٥٦هـ من سبع شعب رئيسة: هي الإدارة العامة، والمجلس المالي الإداري، ورئاسة المحاسبات العمومية، ورئاسة فروع محاسبات الماليات الملحقة،

---

(١) مواد ٤ - ٦ النظام الداخلي لوزارة المالية، عام ١٣٥٦هـ ، مقدمة القرار رقم ١ في ٣٠/١/١٣٥٨هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

(٢) مواد ٥ - ٨ النظام الداخلي لوزارة المالية، عام ١٣٥٦هـ.

(٣) مواد ١٣ - ١٥ النظام الداخلي لوزارة المالية، عام ١٣٥٦هـ

(٤) كانت هناك تعليمات بعدم الصرف الا بعد أخذ الإذن مقدما من المراجع العليا، أمر ملكي رقم ٧٢٤ في ١٢/ ١١/١٣٤٥هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

(٥) أمر ملكي رقم ٣٨١ في١١/٤/١٣٥١هـ ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق، مادتا ٨٥ ، ١١٣ النظام الداخلي لوزارة المالية، عام ١٣٥٦هـ. وفي عام ١٣٧٠هـ أصدر وزير المالية القرار الاداري رقم ٣٨٧ في٢/٨/ ١٣٧٠هـ. وقد وافق عليه الملك، وفيه حددت صلاحيات الوزير ووكيل الوزارة ومساعدو الوزير ومستشاروه ومدراء الشعب الرئيسة ومدير الخزينة العامة ومدير المالية. وفيه تنظيمات تعتبر قمة في الإنجاز الإداري المالي لما فيها من وضوح وشمول ، حيث تعرض إلى الشئون التنظيمية المالية وكيفية التعامل مع النظم والتعليمات المالية، ومما ورد في المادة الأولى: «النظام المالي الذي يصدر من وزير المالية ويصدق عليه صاحب الجلالة هو فوق جميع السلطات ولايجوز الخروج عليه إلا بإرادة ملكية». تكون القرار من ١٣ مادة، محفوظات وزارة المالية.(*)

والمفتشية العامة للماليات، والدوائر الجبائية، وصندوق الوزارة، وإدارة اللوازمات العمومية للوزارة.[1]

فالإدارة العامة تشرف على كافة أعمال الوزارة وفروع الجهاز الرئيسي داخل الوزارة، وهي مرتبطة بالوزير كمرجع لها، ولمديرها صلاحيات توقيع قرارات التعيين والفصل نيابة عن الوزير.[2]

ويتكون المجلس المالي الإداري من وكيل وزارة المالية رئيسا، ومديري إدارات الشعب الرئيسية في الوزارة أعضاء. وللمجلس وظيفتان: الأولى تأديب الموظفين، والثانية النظر في الميزانية العمومية للدولة ومراقبة الواردات والمنصرفات. وينعقد المجلس مرتين في الأسبوع، وقراراته تصدر بالأكثرية.[3]

وتنظم رئاسة المحاسبات العمومية المعاملات الحسابية داخل الوزارة، وفي فرعي مكة المكرمة وجدة، وتدقق واردات الدوائر الجبائية وتقدم خلاصة سنوية عن مصروفات الدولة. ويتبع رئاسة المحاسبات العمومية أقسام للإحصاء والتأدية والميزانية ومكتب تسجيل المأمورين الذي يشرف على ملفات جميع موظفي الدولة، وهو أساس ديوان الموظفين الحالي.[4]

وتتولى رئاسة فروع محاسبات الماليات الملحقة تنظيم الميزانية السنوية للملحقات بالتنسيق مع رئاسة المحاسبات العمومية ومراقبة صرفها، ومراجعة حسابات جميع الماليات الملحقة، وتوحيد الإجراءات المالية والإدارية في جميع الفروع. وترفع للوزير تقريرا شهريا عن الموقف المالي للدولة.[5]

---

(١) طرأ على التشكيلات فيما بعد هذه الفترة الكثير من التعديلات ولكن الجوهر واحد في الواجبات.

(٢) مادتا ٢، ٦ النظام الداخلي لوزارة المالية عام ١٣٥٦هـ.

(٣) مواد ٧ - ١٦ النظام الداخلي لوزارة المالية عام ١٣٥٦هـ.

(٤) مواد ٢٩ - ٤٣ النظام الداخلي لوزارة المالية عام ١٣٥٦هـ

(٥) مادتا ٤٤، ٤٥ النظام الداخلي لوزارة المالية عام ١٣٥٦هـ

أما المفتشية العامة للماليات والدوائر الجبائية فتنقسم إلى قسمين: تفتيش مركزي يدير وينسق حركة التفتيش من الوزارة ذاتها، وتفتيش سيار يتولى التفتيش على ماليات الملحقات. والدورات التفتيشية لاتقل عن مرتين في السنة. وللمفتشين صلاحيات تصل إلى كف يد الموظف عن العمل متى ثبت تلاعبه في الأموال العامة.[١] تغير مسمى المفتشية العامة إلى ديوان التفتيش عندما صدر نظام التفتيش المالي في ١٦/٣/١٣٦٤هـ - ١/٣/١٩٤٥م ، وارتبط رئيس هذا الديوان بوزير المالية مباشرة. وأحدثت أربعة فروع للديوان في كل من الحجاز والرياض وعسير والاحساء.[٢] والمفتشون في الملحقات يتبعون الوزارة مباشرة،[٣] مما أعطاهم حرية المراقبة دون التأثر بالارتباط الإداري المحلي. وهذا مثال آخر لما توختـه الأنظمة في معالجة التداخل بين المركزية والإقليمية.

بينما يقوم صندوق الوزارة، الذي سمي بالخزينة عام ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م[٤] وأصبح يطلق على الصندوق مديرية الخزينة العامة عام ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م[٥] ثم دائرة الخزينة عام ١٣٧١هـ / ١٩٥١م،[٦] باستلام جميع واردات الحكومة وتوزيعها حسب أبواب الميزانية، ووقف الصرف على البنود المنتهية، ومراجعة المصروفات شهريا بما في ذلك صناديق الملحقات في كل من جدة وينبع والمدينة المنورة والطائف والوجه وضبا وأملج ورابغ والليث والعلاء وتبوك والظفير، والاشراف على المكتب المختص بعقار الحكومة.[٧] وللصندوق

---

(١) مواد ٤٦ - ٥٧ النظام الداخلي لوزارة المالية، عام ١٣٥٦هـ .

(٢) مادتا ١، ٢ نظام التفيش المالي الصادر في ١٦/٣/١٣٦٤هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

(٣) مادة ٢٤ نظام التفتيش المالي عام ١٣٦٤هـ .

(٤) قرار وزاري رقم ٤ في ٣٠/١/١٣٥٨هـ، محفوظات وزارة الداخلية. (*)

(٥) قرار وزيرالمالية رقم ٣٨٨ في٢/٨/ ١٣٧٠هـ، محفوظات وزارة المالية.

(٦) أنظر فقرة مؤسسة النقد لاحقا.

(٧) مادة ٥٩ النظام الداخلي لوزارة المالية، عام ١٣٥٦هـ.

ثلاثة فروع هي: شعبة التخريجية والسيارات، وشعبة أمانة الطوابع، وشعبة حفر الزنك.(١)

اما إدارة اللوازمات العمومية بوزارة المالية فتتألف من خمسة أقسام هي: الإدارة والمحاسبة والصندوق والأرزاق والمستودعات. ووظائفها تتعلق بالتموين الحكومي من نقليات ومحروقات ومواد غذائية ومستلزمات الرحلات وصرف المقررات والأعطيات والقواعد السنوية للقبائل.(٢)

إن شعب الوزارة هذه ومهامها تنظم العلاقة بين وزارة المالية ودوائر الحكومة الاخرى، ولاسيما وأن كثيرا من الدوائر الحكومية قد نشأت ملحقة بوزارة المالية تابعة لها قبل أن تتطور وتستقل بهياكلها الإدارية الخاصة بها، فأغلب الوزارات والمصالح كانت في بداية الامر دوائر تابعة لوزارة المالية.

الدوائر التابعة لوزارة المالية

إرتبطت عدة دوائر حكومية بوزارة المالية في بداية التشكيلات، فلما اتسعت الإدارة وظهرت التخصصات أصبح عدد من تلك الدوائر إما وزارات أو مصالح مستقلة، بينما بقي البعض الآخر جزء من تشكيلات وزارة المالية. وترجع عوامل نشأة هذه الدوائر أو إنفصالها عن وزارة المالية أو إستمرارها معها إلى أسباب إدارية أو مالية، أو إلى الأمرين معا. ففي بداية الامر لم تكن هناك وزارات ماعدا وزارتي الخارجية والداخلية،(٣) فعندما يستجد أمر يستدعي إنشاء إدارة فإنها تلحق بوزارة المالية.(٤) ويلاحظ أن معظم الدوائر التي ألحقت

(١) مواد ٧٢ - ٨٤ النظام الداخلي لوزارة المالية، عام ١٣٥٦هـ.
(٢) مواد ٨٥ - ١٠٣ النظام الداخلي لوزارة المالية، عام ١٣٥٦هـ.
(٣) ألغي تشكيل وزارة الداخلية بعد فترة وجيزة من تاريخ تأسيسها أول مرة ، أنظر الفصل الخامس. أما وزارة الخارجية فهي ذات نشاط سياسي خارجي والحديث عنها يخرج عن موضوع البحث.
(٤) فؤاد حمزة ، البلاد ، ص ١٦٦.

بوزارة المالية كانت من الدوائر ذات الواردات، أو كان لها صلة بالشئون المالية مثل مكتب العمل والعمال والمديرية العامة للحج.[1]

ومن الأسباب أيضا ما يرجع إلى ثقة الملك عبد العزيز بوزير المالية[2] وقد أثبتت التجارب أن هذا الوزير، أهل لهذه الثقة. والملك عبد العزيز لديه فراسة عظيمة في معرفة الرجال الذين كان يسند إليهم الأمور الكبيرة.

إن دراسة نشأة هذه الدوائر وتطورها تبين طبيعة أعمالها ومدى تأثيرها في الشئون المالية أو تأثرها بها، مما يساعد على فهم أعمق لأسباب إرتباطها بوزارة المالية في بداية الأمر. وهذه الدوائر أنواع: نوع انفصل عن الوزارة في الفترة التي تغطيها هذه الدراسة، ونوع ظل مرتبطا بها. والدوائر التي كانت تتبع وزارة المالية ثم انفصلت عنها هي: المديرية العامة للحج، وديوان الموظفين العام، ومديرية الزراعة، ومصلحة المعادن والأشغال العمومية، ومكتب العمل. أما الدوائر التي بقيت على إرتباطها بوزارة المالية فهي: مصلحة الجمارك، والخزينة الخاصة، ومصلحة الزكاة والدخل، ومؤسسة النقد العربي السعودي، .

ويضاف إلى هذين النوعين، نوع ثالث أشرفت عليه وزارة المالية من الناحية الحسابية دون الإدارية، مثل دوائر الأوقاف، والمرور، والبلديات، وعين زبيدة، والعين الزرقاء، وكتابة العدل، وبيوت المال.[3] بينما هناك أنواع أخرى ارتبطت بوزير المالية شخصيا، مثل وكالة الدفاع ومصلحة خفر السواحل،

(١) أنظر تشكيلات وزارة المالية عام ١٣٦٩هـ، خارطة تنظيمية رقم (١١).
(٢) عن كفاءة عبدالله السليمان الحمدان الإدارية ومكانته عند الملك عبدالعزيز، أنظر المانع، المصدر السابق، ص ٢٥٦ - ٢٦٥، فلبي، تاريخ نجد ص ٣٤٥، الزركلي، شبه الجزيرة، م٣/٤، ص ٩٠٩ - ٩١١، و قد ورد في مقدمة مرسوم تشكيل وكالة الدفاع وإسنادها إليه، قول الملك عبدالعزيز « ... نظرا لثقتنا بعبدالله السليمان »، مرسوم ملكي رقم ٢٦/٣/٣٥ في ١٣٥٣/٦/٥هـ، محفوظات وزارة المالية.
(٣) مادة ٢١ نظام وزارة المالية ١٣٥١هـ.

وسيعالجان ضمن التنظيمات العسكرية.

وأخيرا ينبغي الإشارة إلىَ أن تلك الدوائر التي كانت ضمن تشكيلات وزارة المالية ضم بعضها إلى بعض، أو الغيت، عندما إنتقلت إختصاصاتها إلى دوائر أخرى مثل ما حدث لمديرية الأشغال العامة التي ألغيت عام ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م ووزعت إختصاصاتها على جهات حكومية متعددة.[١]

الدوائر التي انفصلت عن الوزارة

أما الدوائر التي أنفصلت عن وزارة المالية في فترات مختلفة فهي، المديرية العامة للحج وديوان الموظفين العام ومديرية الزراعة ومصلحة المعادن والأشغال العمومية ومكتب العمل.

المديرية العامة للحج

عين السلطان عبدالعزيز، بعد أن دخل الحجاز، الشيخ محمد أبو الخير مديرا لإدارة الحج والأوقاف.[٢] ونصت التعليمات الأساسية عام ١٣٤٥هـ على تشكيل إدارة تعنى بشئون الحج برئاسة النائب العام باسم « لجنة إدارة الحج »، تتشكل من رؤساء الدوائر التي لها علاقة بأمور الحج.[٣] ثم صدر نظامها في ١٣٤٥/٣/٢هـ - ١٩٤٦/١٠/١٠م[٤] منظما للعلاقة بين الإدارة والمطوفين وهيئات خدمات الحج.

ويبدو أنه لم يكن هناك تشكيل ثابت للجنة إدارة الحج يمكن من خلاله تتبع تطورها، لأن نشاطها كان مرتبطا بموسم الحج، وبعد إنتهاء الموسم تتوقف

(١) أمر ملكي رقم ٤/١/٥ في ١٣٧٥/٢/٦هـ. محفوظات وزارة الداخلية. محمد صادق، المرجع السابق، ص ٨٢.

(٢) أم القرى عدد ٣ في ١٣٤٣/٥/٢٩هـ، كان في عهد الشريف حسين ادارة تعنى بشئون الحج . حسين نصيف، المصدر السابق، ص ٧٣، القبلة عدد ٧٨٩ في ١٣٤٢/١٠/١٨هـ .

(٣) مواد ١٤ - ١٦ التعليمات الاساسية.

(٤) نشر النظام في أم القرى أبتداء من العدد ١٠١ في ١٣٤٥/٥/١٤هـ.

معظم أعمالها، فمثلا كان تشكيل لجنة الحج عام ١٣٤٦هـ من ثلاثة أعضاء ورئيس هيئة تمييز لجنة قضايا المطوفين،[١] وفي عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م تشكلت اللجنة من ثمانية عشر عضوا من المهتمين بأمور الحج،[٢] وفي عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م كان عدد أعضائها عشرة يمثلون الهيئات التي تقوم بخدمة الحجاج.[٣] وبقيت لجنة إدارة الحج على إرتباطها بالنائب العام إلى أن ألحقت بوزارة المالية عام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م .

عندما كثرت مسئوليات وإلتزامات لجنة إدارة الحج، نتيجة لكثرة تدفق الحجاج على المملكة بعد التسهيلات التي وفرتها الحكومة، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، صدر في عام ١٣٦٥هـ أمر ملكي بتشكيل إدارة تعنى بشئون الحج سُميت «المديرية العامة لشئون الحج»، وعين السيد محمد صالح قزاز مديرا لها تحت إشراف الشيخ محمد سرور الصبان، وربطت بوزير المالية.[٤] وتألفت من ست شعب، إدارية ودينية ومالية وصحية ومواصلات وشعبة للدعاية والترجمة وقسم للارشاد ولجنة تمييز قضايا المطوفين.[٥]

ثم أُعيد النظر في مهامها وتشكيلها عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م ، حيث صدر أمر سامٍ مسميا لها « المديرية العامة للحج »، مبقيا إياها تحت إشراف وزير المالية وتوجيهه.[٦] كما ربطت جميع الهيئات التي لها علاقة بشئون

---

(١) من مقابلة مع محمد حسين زيدان. وذكر أن الاعضاء هم : محمد عدساني مطوف حجاج الدول العربية، عبدالرحمن مظهر مطوف الهنود، حامد عبدالمنان مطوف الجاوة، ورئيس لجنة تمييز قضايا المطوفين محمد كتبي. أنظر وظائف الهيئات المختصة بشئون الحج في المواد ١٠، ١٦، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٩، ٣٥. نظام إدارة الحج عام ١٣٤٥هـ.

(٢) أنظر الإسماء في أم القرى عدد ٣٧٦ في ١٩/١٠/١٣٥٠هـ .

(٣) فواد حمزة، البلاد، ص ١٦٩.

(٤) عبد المعين بشناق، المصدر السابق، ص ٤١٠.

(٥) أم القرى عدد ١٣٢٠ في ٤/١٠/١٣٦٩هـ.

(٦) مادتا ١، ٢ من أمر ولي العهد رقم ١٥٠ في ١/٢/١٣٧٢هـ القاضي بإعادة تنظيم إدارة الحج. وهو عبارة عن نظام يتكون من ١٦ مادة . = ** =

الحج بها، وإلزام الدوائر الحكومية التي لها صلة بأوضاع الحجاج بتنفيذ ما يأتيها من المديرية العامة للحج فيما له علاقة بتنظيم الحج [1] مبقيا على إرتباطها بوزارة المالية لأنها تجبي الرسوم المقررة عن الحج. [2] كما ربطت الإذاعة السعودية عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م بالمديرية العامة لشئون الحج لأن أغلب برامج الإذاعة في تلك الفترة كانت دينية وإعلامية وإرشادية مماله علاقة كبيرة بأمور الحج والحجاج. [3]

وكانت وظائف المديرية العامة لشئون الحج هي: النظر في الأمور المتعلقة بشئون الحج، [4] من إشراف على كل ماله علاقة بالحج ومشاريعه، وإستقبال الحجاج في موانيء القدوم الرئيسية في الحجاز، ورعاية شئونهم الصحية، وتوفير وسائط النقل لهم بين المشاعر المقدسة، وذلك بالتنسيق مع الدوائر الحكومية وهيئات نقل الحجاج والمطوفين. [5] وتحديد رسوم الحج وكيفية جبايتها. [6]

= ** = أنظر نصه في عبد المعين بشناق، المصدر السابق، ص ٤١٠ - ٤١٢.

(١) أنظر إسماء هذه المصالح والدوائر الحكومية التي نص عليها الأمر السامي عند عبدالمعين بشناق، المصدر السابق، ص٤١٠ - ٤١١

(٢) مادتا ٩، ١٥ نظام ادارة الحج عام ١٣٧٢هـ، مادة ٢١ نظام وزارة المالية عام ١٣٥١هـ. وعن مقدار الرسوم التي كانت تحصل عليها الدولة من الحجاج، أنظر: أم القرى عدد ١٠٠ في ١٣٤٥/٥/٦هـ ، عدد ٣٩٩ في ١٣٥١/٤/٢هـ، وباب الواردات في ميزانيات الدولة الملحقة بهذه الدراسة.

(٣) أم القرى عدد ١٤٣٦ في ١٣٧٢/٢/١٢هـ. أفتتحت الإذاعة السعودية رسميا في ١٣٦٨/١٢/٣هـ، أم القرى عدد١٢٨١ في ١٣٦٨/١٢/٢٣هـ. وقد فصلت الاذاعة عن المديرية العامة لشئون الحج عام ١٣٧٤هـ. أم القرى عدد ١٥٦٣ في ١٣٧٤/٩/٦هـ ، محمد صادق، المرجع السابق، ص ١١٩، عن أثر الإذاعة الاعلامي، أنظر: بدر أحمد كريم، نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي ، الطبعة الأولى، دار عكاظ، جدة، ١٤٠٢هـ، ص ٣٥ - ٤٨.

(٤) مادة ١٥ التعليمات الاساسية.

(٥) عبد المعين بشناق، المصدر السباق، ص ٤١٠ - ٤٣٢، الزركلي، شبه الجزيرة، م٣/٤ ، ص ١٣٣٥ - ١٣٣٦.

(٦) أم القرى عدد ٣٧٦ في ١٣٥٠/١٠/١٩هـ ، انظر مثلا تقرير المديرية عن تكاليف الحج عام ١٣٥٠هـ منشور بعنوان « تكاليف الحج وتقارير الخبراء في ذلك» ، ام القرى عدد ٤٧٦ في ١٣٥٠/١٠/١٩هـ. = ** =

ولكن رسوم الحج التي كانت تذهب إلى صندوق الدولة مباشرة قد ألغيت عام ١٣٧١هـ / ١٩٥١م، ومع هذا لم تنفصل المديرية العامة للحج عن وزارة المالية لأن هناك رسوما ظلت تجبى بطريقة غير مباشرة مثل خدمات الحج. يقول المرسوم « ... أما ما يتعلق بالخدمات الخاصة للحجاج، من أجور مطوفين ... وماتبع ذلك من خدمات تجري حسب العادة ». [١]

وقد بقيت المديرية العامة للحج مرتبطة بوزارة المالية حتى طلب وزير المالية إلحاقها بوزارة الداخلية في عام ١٣٨٠هـ لأن الخدمات التي أصبحت تقوم بها المديرية العامة للحج يغلب عليها العمل الأمني أكثر من إهتمامها بالشئون المالية، وذلك من خلال قيام المديرية العامة للحج بتنظيم عمليات قدوم الحجاج وطريقة ترحيلهم وتنقلاتهم وتنظيم قواعد السلامة في المشاعر المقدسة فألحقت بوزارة الداخلية عام ١٣٨٠هـ. [٢] وتوسعت اعمال المديرية العامة للحج وكبرت أعباؤها ومسئولياتها لدرجة رؤي إفرادها في وزارة مستقلة، هي وزارة الحج والأوقاف التي تشكلت عام ١٣٨١هـ. [٣]

= ** = وهذا التقرير اعدته المديرية العامة للحج ردا على مزاعم مسلمي الهند عن ارتفاع تكاليف رسوم الحج.

(١) نشر مرسوم الغاء رسوم الحج التي كانت تأخذها الدولة في أم القرى عدد ١٤١٤ في ٢٩/ ٨/ ١٣٧١هـ.

(٢) أم القرى عدد ١٨٦٥ في ٢٨/ ١٠/ ١٣٨٠هـ، عن تطور الاوقاف قبل أن تنضم الى إدارة الحج، أنظر: فؤادعلي رضا، « مديرية الأوقاف العامة »، المنهل العدد التاسع، رجب ١٣٦٨هـ، ص ٣٨١ - ٣٨٨.

(٣) مرسوم ملكي رقم ٤٣ في ٩/ ١٠/ ١٣٨١هـ ، نشر في أم القرى عدد ١٩١٢ في ١٧/ ١٠/ ١٣٨١هـ، ولمزيد من المعلومات عن المديرية العامة للحج يرجع إلى: أم القرى عدد ١٣٢٠ في ٤/ ١٠/ ١٣٦٩هـ، عبد المعين بشناق، المصدر السابق، ص ٤٠٩ - ٤٣٢، فؤاد حمزة، البلاد، ص ١٦٨ - ١٧١، « رعاية الحجيج في عهد الملك عبدالعزيز »، بحث مقدم من وزارة الحج والاوقاف إلى بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز.

ديوان الموظفين العام

عندما صدرت التعليمات المؤقته عام ١٣٤٥هـ إشترطت في تعيين الموظفين الحصول على التابعية السعودية، ولم تحدد جهة معينة تتولى شئون التوظيف.[١] وورد في القسم السابع من التعليمات الأساسية الصادرة عام ١٣٤٥هـ بعض شروط تعيين المأمورين أي الموظفين،[٢] ولكن التعليمات لم تحدد جهة حكومية تتولى الإشراف على موظفي الدولة، وتولت كل دائرة الاهتمام بشئون موظفيها.[٣] وفي عام ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م صدرت تعليمات ملكية عالجت بعض الشئون الوظيفية،[٤] وقسمت الموظفين إلى ثلاث فئات: الأولى كبار الموظفين والقضاة وحكام الأقاليم، وهؤلاء يتم تعيينهم أو فصلهم بأمر ملكي، والثانية تضم كل من يتجاوز راتبه أربعمائة قرش، وأوكل أمر تعيينهم وفصلهم إلى النائب العام، والثالثة من يقل راتبه عن أربعمائة قرش شهري، وتتم إجراءات تعيينهم من قبل الحكام الاداريين بعد أستكمال بعض الشروط النظامية.

ونصت التعليمات على أن تقوم النيابة العامة بتعيين موظف مهمته تسجيل جميع موظفي الدولة لمعرفة مؤهلاتهم وكيفية دخولهم في وظائف الدولة. وهذه أول محاولة لمركزة تنظيم وظائف الدولة.[٥] وفي عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م صدر نظام المأمورين العام[٦] والذي لم يحدد إدارة معينة تعنى بشئون الموظفين،

---

(١) التعليمات المؤقته عام ١٣٤٥هـ.
(٢) المواد ٥٦ - ٦١ التعليمات الاساسية.
(٣) أم القرى عدد ٨٧ في ١٣٤٥/٢/٤هـ، ٨٨ في ١٣٤٥/٢/١١هـ.
(٤) أم القرى عدد ٢٠٢ في ١٣٤٧/٥/٢٦هـ، ٢١٠ في ٢٢/ ٧/ ١٣٤٧هـ ثم صدر عدة تعليمات تنظم أوضاع موظفي الدولة علاوة على ما صدر من أنظمة ، أنظر مثلا أم القرى ٩٢٢ في ١٦/ ٨/ ١٣٦١هـ.
(٥) أم القرى عدد ٢٠٢ في ١٣٤٧/٥/٢٦هـ.
(٦) نشر النظام في ام القرى أبتداء من العدد ٣٤٧ في١٣٥٠/٣/٢٢هـ، و يتكون من ١١٣ مادة.

وكان تركيز النظام على شروط التوظيف. وعندما صدر نظام وزارة المالية الداخلي عام ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م ورد في واجبات كاتب المعاشات ضرورة وضع سجل لجميع موظفي الدولة الذين يتقاضون مرتبات من الخزينة العامة [١] ثم صدر قرار وزاري عام ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م بإعادة تنظيم وزارة المالية، وأستحدث ديوان المأمورين والعوائد المقررة ومهمته القيام بتسجيل عموم موظفي الدولة. [٢]

ومما سبق يتضح أن المحاولات التي بذلت لحصر موظفي الدولة كانت أساسا تهدف إلى ضبط المصروفات العامة. ويؤيد هذا الاستنتاج قرار وزير المالية الصادر عام ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م والقاضي بوضع سجل لعموم موظفي الدولة في ديوان المأمورين ومطابقته على سجل الخزينة الرئيسية، وعلى سجلات صناديق الملحقات بالنسبة للموظفين العاملين بها. [٣] وأكد على هذا الاتجاه نظام الموظفين الصادر عام ١٣٦٤هـ / ١٩٤٤م الذي نص على أن تقوم وزارة المالية بوضع سجل عام لجميع موظفي الدولة. [٤]

وفي عام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م أصدر وزير المالية قرار إحداث « ديوان الموظفين والتقاعد » بدلامن ديوان المأمورين والعوائد المقررة. [٥] وبهذا القرار تأسس أول ديوان عام للموظفين في المملكة، وبقي مرتبطا بوزارة المالية حتى ألحق برئاسة مجلس الوزراء عام ١٣٧٧هـ بعد أن فصل عنه ديوان

---

(١) ماد ٦٦ النظام الداخلي لوزارة المالية، عام ١٣٥٦هـ.
(٢) قرار رقم ١ في ١٣٥٨/١/٣٠هـ ، محفوظات وزارة الداخلية.
(٣) قرار رقم ٦٧ في ١٣٦١/١/٣٠هـ ، محفوظات وزارة الداخلية.
(٤) مادة ١٢ من نظام الموظفين العام، عام ١٣٦٤هـ، نشرالنظام في أم القرى إبتداء من العدد ١٠٦١ في ١٣٦٤/٧/١٩هـ . وهو يتكون من ٢١٥ مادة.
(٥) قرار وزير المالية رقم ١٦ في ١٣٦٥/٢/٦هـ ، محفوظات وزارة الداخلية.

التقاعد الذي بقي مرتبطا بوزارة المالية حتى وقتنا الحاضر نظرا لإرتباطه بالامور المالية.[1]

مديرية الزراعة

لم تكن هناك إدارة تعنى بشئون الزراعة وتضع سياسة لها وتشرف على تنفيذها. ففي البداية كانت التعليمات المتعلقة بالزراعة تصدر من الملك عبد العزيز شخصيا، فقد أصدر في عام ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م أمرا بإعفاء الأدوات الزراعية من الرسوم الجمركية.[2] ويبدو أنه في عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م بدأت وزارة المالية تتولى رعاية الشئون الزراعية، فقد قامت بإستيراد المعدات الزراعية وبيعها للمزارعين بالتقسيط تشجيعا لهم.[3] وكانت الأقساط تسدد من الانتاج الزراعي، وأحيانا يعفي الملك بعض المزارعين أوبعض المناطق من تسديد أثمان المعدات الزراعية.[4]

ولكنه في عام ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م تشكلت مديرية للزراعة وألحقت بوزارة المالية.[5] وبلغت فروعها في أقل من سنتين عشرة أفرع، واحد في كل من الرياض والقصيم والقطيف والمدينة المنورة والطائف وتربة والخرمة وبيشة والغريف ورنية، وذلك بالاضاف إلى أربع مزارع نموذجية، واحدة في كل من جدة ووادي فاطمة واثنتان في حداء. وتجاوز عدد موظفيها من إداريين ومهندسين زراعيين المائة موظف.[6] وعندما تشكلت وزارة

(١) محمد صادق، المرجع السابق، ص ١٢٥ – ١٣٨.
(٢) أم القرى عدد ١٤٩ في ١٣٤٦/٤/٢٦هـ .
(٣) أم القرى عدد ٣٨٧ في ١٤ /١/١٣٥١هـ .
(٤) من مقابلة مع الشيخ حمد التويجري.
(٥) أم القرى عدد ١٣٢٠ في ١٣٦٩/١٠/٤هـ .
(٦) أم القرى عدد ١٣٢٠ في ١٣٦٩/١٠/٤هـ.

الداخلية عام ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م ألحقت بها مديرية الزراعة.[١]

وتولت مديرية الزراعة مهمة إستصلاح الأراضي البور وتوزيعها على المزارعين، وإصلاح السدود القديمة وإقامة سدود جديدة وحفر الآبار الأرتوازية.[٢] ونتيجة لتوسع أعمال مديرية الزراعة حولت إلى وزارة عام ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م.[٣]

مصلحة المعادن والأشغال العمومية

وقعت المملكة العربية السعودية في عام ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م إتفاقا للتنقيب عن النفط في المنطقة الشرقية مع شركة « كاليفورنيا العربية للزيوت »،[٤] ثم وقعت عقداً آخر عام ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م للبحث عن المعادن مع السيد تويتشل ممثل نقابة التعدين العربية السعوية المحدودة،[٥] وعندما بدأت شركة النفط التنقيب في الظهران عام ١٣٥٥هـ / ١٩٥٦م أنشأت المملكة في نفس العام مصلحة المعادن والأشغال العمومية في جدة، وألحقت بوزارة المالية. وفي عام ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م تأسس فرع لمصلحة المعادن والأشغال العمومية في

---

(١) ورد إسم مديرية الزراعة ضمن الدوائر التي الحقت بوزارة الداخلية عام ١٣٧٠ه حسب تعميم النائب العام رقم ٢١ /٢٠/٢/ ١٢٨٩ في ٦/٩/١٣٧٠هـ، محفوظات الداخلية وهذا خلاف لما ذكره محمد صادق، المرجع السابق، ص ١٠٦، من أن مديرية الزراعة بقيت على ارتباطها بوزارة المالية حتى أصبحت وزارة للزراعة عام ١٣٧٣هـ، أنظر تشكيل الداخلية عام ١٣٧٠هـ خارطة تنظيمية رقم (١٢).

(٢) أم القرى عدد ١٤٣٦في ١٢/٢/١٣٧٢هـ .

(٣) أم القرى عدد ١٤٩٦ في ٢٦/٤/١٣٧٣هـ . لمزيد من المعلومات عن مديرية الزراعة، أنظر: أم القرى، عدد ١٣٢٠ في ٤/ ١٠ /١٣٦٩هـ ، عبد المعين بشناق، المصدر السابق، ص ٨٦٧ - ٨٩٦ ، محمد صادق، المرجع السابق، ص ١٠٥ - ١٠٦، أم القرى عدد ١٢٣٤ في ٤/١/ ١٣٦٨هـ ، عبد الله محمد السدحان وعبدالعزيز سالم الغامدي، «وزارة الزراعة والمياه»، بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبد العزيز.

(٤) أم القرى عدد ٤٤٨ في ٢١/٣/١٣٥٢هـ، عدد ١٣٢٠ في ٤/١٠/١٣٦٩هـ .

(٥) أم القرى عدد ٥٢٢ في١١/١١/١٣٥٣هـ .

المنطقة الشرقية، [1] مكونا من مدير للفرع ومساعد وعشرة موظفين. [2] وفي عام ١٣٥٩هـ عين السيد عبد الله البراهيم الفضل مديرا للمصلحة وممثلا للحكومة في مقاطعة الاحساء، ليكون الصلة بين الحكومة وشركة الزيت ومراقبا على أعمال الشركة. وقدحددت واجباته بإنفاذ الاتفاق المعقود مع الشركة والمدافعة عن حقوق العمال والمواطنين ومراقبة إصلاحات الأبنية الحكومية والإشراف على الأعمال المتعلقة بالنفط والمعادن وتنسيق العلاقة بين الشركات العاملة في هذا المجال وبين الدولة. [3]

وفي عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م تأسست « المديرية العامة لشئون البترول والمعادن » وألحقت بوزارة المالية، ومن مهام هذه المديرية مراقبة إنتاج النفط لحفظ الثروة النفطية حتى لايتجاوز الإنتاج السقف المقرر. [4]

وقسمت مصلحة المعادن والأشغال العمومية في عام ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م الى قسمين: أولا الأشغال، وألحقت بوزارة المالية. ثانيا المعادن، وضمت إلى المديرية العامة لشئون البترول والمعادن. [5] لكن هذه المديرية ظلت مرتبطة بوزارة المالية إلى أن تحولت الى وزارة للبترول والثروة المعدنية عام ١٣٨٠هـ. [6]

---

(١) مذكرة وكيل وزارة المالية الموجهة للنائب العام برقم ٦٩١ في ١٣٥٨/٦/٨هـ ، محفوظات وزارة الداخلية.

(٢) موازنة مقاطعة الاحساء ١٣٥٩هـ، ص ٩٨.

(٣) أمرملكي رقم ١٨/٤/٣٢ في ١٣٥٩/٩/٥هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق. عن الوظائف التي شغلها عبدالله الفضل، أنظر الفصل الثاني، مجلس الوكلاء.

(٤) أمر ملكي نشر في أم القرى عدد ١٤٣٦ في ١٣٧٢/٢/١٢هـ .

(٥) محمد صادق، المرجع السابق، ص ٩٤. الغي قسم الاشغال مرة اخرى عام ١٣٧٤هـ وألحق بوزارة المواصلات. مرسوم ملكي رقم ٢٨٥/٤/١١/٥ في ١٣٧٥/٢/٦هـ، المراسيم الملكية، ص ٩٦.

(٦) أم القرى عدد ١٨٥٠ في ١٣٨٠/٧/٥هـ ولمزيد من المعلومات عن المعادن والاجهزة المشرفة عليها يرجع إلى: أم القرى، عدد ١٣٢٠ في ١٠/٤ ١٣٦٩هـ .

مكتب العمل

ازدهرت الصناعة بعد إكتشاف البترول، وازداد الطلب على العمال وارتفعت أعدادهم بشكل ملموس، فبلغوا في شركات النفط في المنطقة الشرقية وحدها عام ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م (١٧٢٨٨) عاملا أجنبيا يضاف اليهم (٣٣٠٠) عاملا من الدول العربية.[١] ووضعت ضوابط تضمن حقوق العمال وأرباب العمل منعا للمشاكل بينهم وحفظا للتوازن بين عدد العمال وإحتياج البلاد لهم، فلا تتوقف حركة النمو الصناعي نتيجة لنقص في الأيدي العاملة، ولاتزيد العمالة الوافدة على حاجة الاقتصاد الوطني لها، فصدر نظام العمل والعمال عام ١٣٦٦هـ / ١٩٤٦م .[٢] وتولت وزارة المالية الاشراف على كل ما له علاقة بالعمل والعمال.[٣] وفي عام ١٣٧٣هـ /١٩٥٣م أنشيء مكتب العمل الرئيسي في الدمام على أثر بعض المشاكل العمالية ليكون على مقربة من مناطق تجمعات العمال في شركات البترول، وربط المكتب برئيس مجلس الوزراء مباشرة، ثم تحول إلى وزارة للعمل والشئون الاجتماعية عام ١٣٨٠هـ.[٤]

---

(١) أم القرى عدد ١٣٢٠ في ٤/١٠/١٣٦٩هـ .

(٢) صدر نظام في ٢٥/١١/١٣٦٦هـ . ونشر في أم القرى، إبتداء من العدد ١٢١٢ في ٢٠/٧/١٣٦٧هـ، وهو يتكون من ٦٠ مادة وله ملحق يتكون من ٢٣ مادة، عبد المعين بشناق، المصدر السابق، ٤٠٣ - ٤٠٨.

(٣) مادة ٦٠ نظام العمل عام ١٣٦٦هـ، وماد ة ٢٣ من ملحق النظام، عند عبد المعين بشناق، المصدر السابق، ص ٣٩٣ - ٤٠٤.

(٤) أم القرى عدد ١٧٨٢ في ٢٥/١٢/١٣٨٠هـ ، محمد صادق، المرجع السابق، ص ١١٥.

الدوائر التي بقيت مرتبطة بالوزارة

أما الدوائر التي بقيت على ارتباطها بوزارة المالية فهي مصلحة الجمارك، والخزينة الخاصة، ومصلحة الزكاة والدخل، ومؤسسة النقد العربي السعودي.

مصلحة الجمارك

الجمارك من أقدم الدوائر الجبائية، وكان في المملكة إدارتان رئيسيتان للجمارك في الاحساء والحجاز. وقد مرتا بمراحل من التنظيم وإعادة التشكيل حتى دمجتا في إدارة واحدة عام ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م سميت «ديوان الجمارك »، [١] الذي أستبدل بمسمى « المديرية العامة للجمارك » عندما صدر نظام الجمارك عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م. [٢]

جمارك الأحساء

عندما استعاد الأمير عبد العزيز الاحساء عام ١٣٣١هـ / ١٩١٢م وجد فيها إدارة للجمارك، فأبقى عليها، وربطت بأمير المقاطعة. [٣] وليس هناك معلومات تفصيلية عن بداية نشأتها وأسلوب تنظيمها. ولكن تشكيلها عام ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م يبين أنها كانت تتكون من مدير جمارك المنطقة، ومقره في الهفوف، ويتبعه ثلاثة مراكز جمركية في كل من الخبر ورأس تنورة ومنيفه، بينما ارتبطت إدارة جمارك كل من الجبيل والقطيف بأمير مدينتها. [٤] ثم أصبحت جمارك مقاطعة الاحساء جزءا من تشكيلات وزارة المالية عام ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م ، على رأسها أمين عام مقره في الهفوف، ويتبعه أحد عشر مركزا

(١) قرار وزاري رقم ٣٥ في١٢/١/١٣٦١هـ . محفوظات وزارة المالية.
(٢) مادة ١، لائحة نظام الجمارك، عام ١٣٧٢هـ .
(٣) مقابلة مع حمد الجاسر.
(٤) محمد صادق ، المرجع السابق، ص ٢٥ - ٢٦.

جمركيا في كل من العقير ورأس تنورة والجبيل والقطيف وداريـن والدمام والخبـر وقـرية وحفـر البـاطـن والاحـسـاء ومنـيـفـة بالإضافـة إلـى إدارة للتـفـتيش. [١] وبلغ عدد موظفي جمارك المقاطعة عام ١٣٥٩هـ " ١٣٩ " موظفا، وهذا العدد [٢] يدل على أن المنطقة أصبحت ذات أهمية كبرى مقارنة بالحجاز الذي لايزال يحتفظ بالأهمية السياسية والدينية والاقتصادية. [٣]

وألحقت إدارة مكافحة التسلل والتهريب بأمانة جمارك الاحساء عام ١٣٥٩هـ وسميت تلك الإدارة باسم « مصلحة حرس خفر السواحل». [٤] وكان مقرها في العقير، ولها فروع في مرافئ كل من العقير والخبر والقطيف والجبيل ورأس تنورة. وحتى تتمكن مصلحة حرس خفر السواحل من إحكام رقابتها على المنافذ البحرية رفع ملاكها من تسعة وسبعين جنديا إلى مائة وثلاثة عشر جنديا، وأمنت لها زوارق سريعة. [٥] وكانت تقوم علاوة على عملها الاساسي باستيفاء الرسوم من أصحاب السفن والصيادين والمشتغلين في البحر بواسطة مأموري المرافيء.

وقد واجهت جمارك مقاطعة الاحساء مشكلة إستيفاء الرسوم الجمركية على البضائع التي يجلبها سعوديون إلى المملكة عن طريق الكويت، وأثار هذا خلافا بين البلدين، [٦] وأنتهى الأمر بقيام المملكة بتأسيس مكتب

---

(١) ألغي مركزا قرية والحفر واحدث بدلا منهما مركزا جمرك «لينة وأم رضمة» مع نقل بعض الموظفين من المركزين الملغيين إلى المركزين المحدثين، قرار وزير المالية رقم ٩ في٢٢/٢/١٣٥٩هـ، محفوظات وزارة المالية.

(٢) موازنة الاحساء عام ١٣٥٩هـ ، ص ٧٨. كان عددهم في هذه الفترة ١١٢ موظفا، قرار وزاري رقم ٩ في٣٠/١ /١٣٥٩هـ ، محفوظات وزارة المالية.

(٣) Soliam. Op, cit, p.41.

(٤) قرار وزاري رقم ٥ في٢٠/ ١/١٣٥٩هـ ، محفوظات وزارة المالية. (*)

(٥) موازنة الاحساء ١٣٥٩هـ، ص ٣٩، أنظر الفصل الخامس خفر السواحل.

(٦) تفصيل ذلك عند الريحاني، ملوك العرب، ص ٦٦٩ - ٦٧٢، أمين سعيد، المصدر السابق، ج٢، ص ١٢٣ - ١٢٦، = ** =

تجاري سعودي في الكويت عام ١٣٥٩هـ، ويقوم برعاية مصالح المملكة وينسق الأعمال التجارية مع الكويت. وربط هذا المكتب بأمانة جمارك الاحساء، وعين له مدير بدرجة مفتش أول، هو السيد عبد الله قاضي، ومعه وكيل واثنان من الموظفين.[١]

جمارك الحجاز

بعد أن دخل السلطان عبدالعرير الحجاز، وجد فيها إدارة للجمارك من العهد السابق،[٢] فلم يحدث فيها تغييرا ماعدا تعيين مدير لها وأمين للصندوق ورئيس للكتاب.[٣] وألحقت الجمارك بالأمور المالية[٤] عندما صدرت التعليمات الأساسية عام ١٣٤٥هـ. وفي عام ١٣٤٩هـ عين السيد مصطفى بدر الدين ناظرا لعموم الرسوم (الجمارك).[٥] ثم صدر أول نظام للجمارك عام ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م،[٦] فتشكلت الإدارات الجمركية[٧] من ثلاث درجات حسب أهمية المنطقة الأقتصادية. الدرجة الاولى (نظارة الرسوم) او الإدارة العامة بجدة،[٨] وتشكلت من المدير العام ويتبعه رئيس الكتاب ومدير المحاسبة

= ** = أيضا منشور ملكي في ٢٧/٣/١٣٦٠هـ ، محفوظات وزارة الداخلية. (*). وقد حلت تلك المسألة بموجب اتفاق تجاري عقد بين البلدين عام ١٣٦١هـ، نصه عند امين سعيد المصدر السابق، ج٢، ص ٣١٠ - ٣١٣.

(١) قراران وزاريان، الأول رقم ١٤ في ١٤/١/ ١٣٥٩هـ ، والثاني، رقم ١٥ في٥/٢/١٣٥٩هـ ، محفوظات وزارة المالية، (*)، موازنة الاحساء ١٣٥٩هـ ، ص ٧٨.

(٢) كانت تسمى مديرية الرسوم والكمارك، وهيم، المرجع السابق، ص ١٠٢.

(٣) أم القرى عدد ٥٢ في ١١/٦/١٣٤٤هـ .

(٤) مادة ٢٠ التعليمات اساسية.

(٥) أمرملكي رقم ٢٤١ في٣/٢ /١٣٤٩هـ ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

(٦) نشر نظام (الكمارك كما كان يسمى) في أم القرى ابتداء من العدد ٢٩٣ في٢٢/٢/١٣٤٩هـ ، إلى العدد ٣٠١ في ١٩/٤/١٣٤٩هـ . وهو يتكون من ٢٩٤ مادة.

(٧) تشكيلات جمارك الحجاز عام ١٣٤٩هـ، خارطة تنظيمية رقم (١٣).

(٨) كانت تسمى بنظارة الرسوم ويسمي المدير العام ناظر الرسوم.

ومدير التحريرات وأمين الصندوق والمفتش العام للجمارك.[1] وكان المفتش هو عبد الله السليمان البسام.[2] والدرجة الثانية جمارك ينبع والوجه. أما الدرجة الثالثة فهي جمارك رابغ وضبا وأملج والليث وثول والقضيمة. وكل مركز من هذه المراكز الجمركية يتكون من مدير ورئيس للكتاب وأمين صندوق ومحاسب.

ويعين مدير عام الجمارك في الحجاز بأمر ملكي ويرتبط بوكالة المالية، أما مدراء الفروع ورؤساء الشعب فيعينوا من قبل النائب العام بعد ترشيح وكيل المالية لهم.[3] وبقيت الجمارك على هذا التشكيل إلى أن صدر قرار وزاري عام ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م بإحداث ديوان عام للجمارك في وزارة المالية يرتبط بوزير المالية مباشرة، وألحق بهذا الديوان جميع الدوائر الجمركية في أنحاء المملكة، وبهذا توحدت جميع الدوائر الجمركية. وقد تألف الديوان من رئيس ومفتش عام وقسم للإحصاء وآخر للمحاسبة وعدد من الموظفين. وبموجب هذا التنظيم قسمت الجمارك في المملكة إلى أربع درجات (مناطق) يرأس كل منطقة رئيس يسمي « أمين جمارك ». وهذه المناطق هي:

أولا: جمارك الحجاز ومقرها في جدة، وتتبعها مراكز جمركية في كل من جدة والرويس وثول والقضيمة ورابغ والمدينة المنورة وأملج وينبع والوجه ومكة المكرمة والحرة والليث والقنفذة وبرك والرياض وضباء.

ثانيا: جمارك مقاطعة الاحساء ومقرها الهفوف، وتتبعها مراكز الهفوف والعقير والخبر والدمام دارين والقطيف ورأس تنورة والجبيل ومنيفة وقرية

---

(١) المواد ٢٢٥ نظام الكمارك عام ١٣٤٩هـ . وكان المفتش العام يرتبط من حيث التفتيش بالمالية مباشرة.

(٢) أمرملكي رقم ٢٤١ في ٣/٢/١٣٤٩هـ ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

(٣) مواد ١٧٨ ، ٢٢٣ - ٢٤١ نظام الكمارك عام ١٣٤٩هـ.

والحفر وأم رضمة ولينة ولوقة والدويد.

ثالثا: جمارك مقاطعة عسير ومقرها جيزان، وتتبعها مراكز جيزان وفرسان والقحمة ونجران وقنا البحر ومحائل ورجال ألمع وظهران الجنوب.

رابعا: جمارك الشمال ومقرها تبوك، وتتبعها مراكز تبوك والقريات والجوف والعلاء وذات الحاج وعلقان وحقل ومغيره والحماد. ويعين في كل مركز من كل هذه المراكز مفتش يرتبط بمدير عام الجمارك.

ومهمة ديوان عام الجمارك هي القيام بإدارة الشئون الجمركية، ومتابعة تطبيق نظمها، وترتيب التعرفة الجمركية، وإقتراح الأنظمة التي تكفل تنظيم الواردات، وتدريب الموظفين على الاساليب الجمركية الحديثة، وإعداد الميزانية السنوية لإدارات الجمارك.[١]

وكان نصيب الجمارك من التقدم بعد إنشاء ديوانها العام كبيرا، إذ أُنشئت في جهات شتي من المملكة مراكز جمركية لتواكب التوسع الذي حصل في ممرات العبور، مثل الموانيء البرية والبحرية والجوية. كما أنشئ داخل المملكة على ملتقى الطرق مراكز جمركية، مثل مركز مدينة حفر الباطن. وكان لهذا التوسع في إنشاء المراكز الجمركية أثره الواضح في تنشيط التجارة وزيادة دخل المملكة. ولمواكبة النمو الاقتصادي في المملكة أعيد تنظيم الجمارك عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م فصدر نظام الجمارك واللائحة التنفيذية للنظام والتعرفة الجمركية.[٢]

---

(١) قرار وزير المالية رقم ٣٥ في١٢/١/١٣٦١هـ ، محفوظات وزارة المالية. (*)

(٢) صدر نظام الجمارك في ٥/٣/١٣٧٢هـ ، يتكون من (٦٥) مادة ، ولائحة تنفيذية في (٢٧٦) ماده، ولها ملحق خاص بالمتعرفة الجمركية يتكون من (٢٢٢) ماده، وملحق بها تعرفة رسوم الدخان تتكون من (١٣) ماده، وملاحق أخرى. نشر النظام = ** =

وبموجب النظام الجديد ألغي ديوان الجمارك وحل محلة «المديرية العامة للجمارك». وتسهيلا للاجراءات الإدارية وأقتصارا لها أعيد تقسيم مناطق الجمارك الرئيسية إلى ثلاث بدلا من أربع، وهي أولا أمانة جمارك الغربية، ويتبعها تسعة فروع جمركية. ثانيا أمانة الشرقية، ويتبعها عشرة فروع. ثالثا أمانة الجنوب، ويتبعها سبعة فروع. هذا بالإضافة إلى عشرة فروع جمركية متفرقة في مناطق المملكة تراجع المديرية العامة مباشرة.(١)

وبما أن واردات الجمارك كانت أهم مصدر تمويل مستمر لدخل الدولة في فترة ماقبل النفط، لهذا كانت دائرة الجمارك من أوائل الدوائر التي وحدت في أنحاء المملكة.

الخزينة الخاصة

شهد العالم أزمة أقتصادية قبيل الحرب العالمية الثانية أثرت تأثيرا كبيرا على الاقتصاد العالمي. وقد اتخذ الملك عبد العزيز عام ١٣٥٠هـ عدة إجراءات لتخفيف أثار هذه الأزمة عن المواطنين،(٢) ومن تلك الأجراءات تكوين لجنة بإسم «لجنة التنسيقات» مهمتها خفض ميزانيات الدوائر الحكومية.(٣) وقد اقترحت اللجنة تسريح ثلث موظفي الدولة لمواجهة العجز الحاصل في الميزانية، ولكن الملك رفض فكرة فصل الموظفين وأمر اللجنة بأن تعمل على خفض مرتبات الموظفين بدلا من فصلهم.(٤) وهو أمر يفسر

= ** = في أم القرى إبتداء من العدد ١٥٢٩ في ١٣٧٤/١/٥هـ . أنظر أيضاً، عبد المعين بشناق، المصدر السابق، ص ٤٣٣ - ٤٦٠.

(١) مادة ١ اللائحة التنفيذية لنظام الجمارك عام ١٣٧٢هـ . أنظرتشكيلات الجمارك عام ١٣٧٢هـ، خارطة تنظيمية رقم (١٤).

(٢) عن هذه الازمة أنظر منشور الملك بعنوان «إلى الموظفين وكل فرد من أهل البلاد» نشر في أم القرى عدد ٣٦٢ في ١٣٥٠/٧/١٠هـ، ايضا فلبي، الذكرى، ٢٣٤ - ٢٤٠.

(٣) أم القرى عدد ٣٦٢ في ١٣٥٠/٧/١٠هـ.

(٤) من مقابلة مع عبد الله كامل. أم القرى عدد ٣٦١ في ١٣٥٠/٧/٣هـ، أنظر فقرة الميزانية.

إتجاه الملك الاهتمام بأفراد الشعب، حتى لو تعارض مع مصلحة الدولة المالية.

وكان الملك عبد العزيز يأمر بصرف بعض المبالغ المقطوعة لفئات من المواطنين بأسم العوائد والمساعدات والصدقات.[(١)] وهذه المصروفات غير محددة، فالتجاوز فيها أمر وارد، مما قد يربك الخزينة العامة ويؤثر على الترتيب الذي أمر الملك باتخاذه « ... لاستيفاء الواردات لتصرف على الأقسام المخصصه لها ... بحيث لايمكن أن يرجح أي إنسان على آخر بالقبض أو الصرف من أموال الخزينة... والاوامر مشددة ... بإيقاع العقوبة الشديدة على كل من يتجاوز ».[(٢)] وحتى يحافظ الملك على تلك العادة الحميدة من مساعدة للمحتاجين، ولكي لا يخالف التعليمات التي أصدرها، أسس الخزينة الخاصة عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م ليصرف منها على تلك الأوجه دون أن يؤثر على الميزانية العامة.[(٣)]

وتشكلت دائرة الخزينة الخاصة من رئيس ومدير إدارة ومحاسب وأمين صندوق وشعبة للأرزاق وعدد من الموظفين. وقد عرفها النظام بأنها « ... دائرة تقوم بالأعمال الخاصة بجلالة الملك »،[(٤)] وألحقت بالديوان الملكي إداريا،[(٥)] وأسندت رئاستها إلى وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان وينوب

---

(١) نشر نظام توزيع الصدقات والاعانات في أم القرى عدد ١٨٥ في ١٨/١/١٣٤٧هـ، عدد ١٨٦ في ٢٥/١ /١٣٤٧هـ ، وهو يتكون من ١٨ مادة.

(٢) أم القرى عدد ٣٦١ في ٣/٧/١٣٥٠هـ.

(٣) صدر نظام الخزينة الخاصة بموجب مذكرة رئيس الديوان الملكي رقم ١٢٧٦/٤٥٣ في ١٢/٧/١٣٥١هـ، وهو يتكون من ٢٦ مادة، محفوظات وزارة الداخلية. (*) أنظر تشكيل الخزينة الخاصة، خارطة تنظيمية رقم (١٥).

(٤) مادتا ١، ١٧ نظام الخزينة الخاصة عام ١٣٥١هـ .

(٥) مادة ٢٦ نظام الخزينة الخاصة عام ١٣٥١هـ .

عنه وكيل الوزارة حمد السليمان [1] مماوفر نوعا من الإرتباط بوزارة المالية على الرغم من أستقلالها، إلا ان أوامر الصرف منها قد حصرت في الملك شخصيا أو ممن يفوضه من موظفي الديوان الملكي. [2]

ويتم الصرف من الخزينة الخاصة على منطقة نجد وموظفي الديوان الملكي والمقررات والمساعدات الخاصة التي كان الملك يأمر بها للمحتاجين وتأمين ضيافة الحكومة والتموين الملكي وخاصة في الرياض. وتقرر للخزينة الخاصة (٣٠٪) من موازنة عام ١٣٥٠- ١٣٥١هـ [3] مما يفسر أهميتها في سياسة الملك عبدالعزيز الداخلية. [4] وإذا بقي شئ في الخزينة الخاصة، في نهاية العام المالي، يعاد إلى الصندوق العمومي لوزارة المالية في الحجاز. [5] وتقوم إدارة اللوازمات العمومية في الحجاز، التي استحدثت عام ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م ، مقام الخزينة الخاصة. [6]

---

(١) امر ملكي رقم ٣٨١ في ١١/٤/١٣٥١هـ ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.
(٢) مادة ٢ نظام الخزينة الخاصة عام ١٣٥١هـ .
(٣) مادة ٦ نظام إدارة الصندوق الصادر بالامر الملكي رقم ٦/١/١٦ في ٢٨/٦/١٣٥٠هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.
(٤) ورد ضمن موازنة الاحساء عام ١٣٥٩ مبالغ بإسم مالية الرياض وأعتقد أنها مخصصات تضاف إلى ما يقتطع من مالية الحجاز لحساب الخزينة الخاصة بالرياض ولمواجهة المصروفات الإدارية لمنطقة نجد، أنظر: موازنة الاحساء ١٣٥٩هـ كشف رقم ٣، وص ٢٧، ٣٩، ومواد ١، ٤، ٧، ١٠، ١٧ نظام الخزينة الخاصة عام ١٣٥١هـ.
(٥) مادة ١٤ نظام الخزينة الخاصة عام ١٣٥١هـ.
(٦) مادة ٨٥ النظام الداخلي لوزارة المالية، عام ١٣٥٦هـ، وهي تؤدي وظائف الخزينة الخاصة للديوان الملكي عندما يكون الملك عبد العزيز في الحجاز. ولم أجد في المصادر معلومات عن مصير الخزينة الخاصة بعد أن تشكلت مؤسسة النقد العربي السعودي عام ١٣٧١هـ، ومن المرجح أنها ضمت إلى المؤسسة مثل الخزينة العامة التي أصبحت من تشكيلات المؤسسة. وقد أيد هذا الرأي، صالح محمد الشعيبي، ملامح السياسة المالية والإدارية في المملكة العربية السعودية بين النظرية والتطبيق ، الطبعة الأولى، مطابع الفرزدق، الرياض، ١٤٠٧هـ، ص ٢١٨.

مصلحة الزكاة والدخل

إزداد الدخل العام للدولة وتوسعت في المشاريع، فارتفع دخل المواطنين والمؤسسات والشركات التجارية في المملكة. ومع هذا احتاجت الدولة إلى النظر في موارد مالية جديدة، ففرضت ضريبة الدخل، [١] وعملت على إستيفاء الزكاة من المواطنين مباشرة وإدخالها بيت المال. ولهذا تأسست مصلحة الزكاة والدخل في جدة في ٧/٨/١٣٧٠هـ - ١٤/٥/١٩٥١م ملحقة بوزارة المالية لتقوم بالإشراف على جمع ضريبة الدخل وفريضة الزكاة الشرعية. [٢] وخلال أربع سنوات افتتحت المصلحة فرعين في كل من مكة المكرمة والمنطقة الشرقية، وأنشأت سبعة وعشرين فرعا تحت إشراف مديري ماليات الملحقات. [٣] ولم يمض وقت طويل على تأسيس مصلحة الزكاة والدخل حتى أصبحت أكبر دائرة جبائية في المملكة، وكان لها دور كبير في دعم واردات الدولة، إذ بلغت مساهمتها نسبة ٦٠٪ من ميزانية الدولة للعام المالي ١٣٧٤هـ على الرغم من قصر عمرها. [٤]

---

(١) سمير شما ، «ضريبة الدخل على الشركات في المملكة العربية السعودية»، مجلة الأبحاث، السنة السابعة ، الجزء الثالث ، ايلول ١٩٥٤م، ص ٣٠٩.

(٢) أحدثت مصلحة الزكاة والدخل بالقرار الوزاري رقم ٣٩٤ في ٧/٨/١٣٧٠هـ ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

(٣) عبدالمعين بشناق، المصدر السابق، ص ٣٧٣ - ٣٧٥. ثم نقلت المصلحة إلى الرياض ١٥/٧/١٣٩٠هـ، مصلحة الزكاة والدخل بوزارة المالية، مجموعة أنظمة ضريبة الدخل وضريبة الطرق وفريضة الزكاة لغاية ١٣٩٦هـ، مطابع الحكومة، الرياض، ١٤٠٦هـ، ص ١٦٨.

(٤) عبد المعين بشناق، المصدر السابق، ص ٤٦٦.

مؤسسة النقد العربي السعودي

تعتبر مؤسسة النقد العربي السعودي (المصرف المركزي) [1] الخطوة النهائية في عملية توحيد النقد العربي السعودي. وقد سبق هذه الخطوة خطوتان: هما إصدار الريال العربي وفئاته عام ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م ، وإصدار الجنيه الذهبي عام ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م. ففي الإصدار الأول تخلصت المملكة من التعامل بالعملات الأجنبية داخليا، وفي الإصدار الثاني تمكنت المملكة من سداد إلتزاماتها الخارجية بالجنيه الذهبي السعودي بدلا من الجنيه الانجليزي. [2] ولكن بقيت خطوة أخرى ثالثة وهي قيام مؤسسة مالية تتولى الإشراف على عمليات المملكة المالية في الداخل وفي الخارج. فقد كان البنك الهولندي (الشركة التجارية الهولندية) [3] يقوم بتحصيل موارد المملكة من شركات النفط، ويقوم بالعمليات المالية الخارجية لصالح المملكة حتى عام ١٣٧١هـ / ١٩٥١م ، [4] بينما كان البنك الأهلي التجاري السعودي

---

(١) تأسست مؤسسة النقد بالمرسوم الملكي رقم ٣٠/٤/١/١٠٤٦ في ٢٥/٧/١٣٧١هـ ، وصدر نظامها بمرسوم ملكي رقم ٣٠/٤/١/١٠٤٧ في ٢٥/٧/١٣٧١هـ، ١٢ مادة، ونشر في أم القرى عدد ١٤١١ في ٨/٨/١٣٧١هـ ، ثم صدر نظام المؤسسة الداخلي من ١٠ مواد، نصه في عبد المعين بشناق، المصدر السابق، ص ٣٦٣ – ٣٦٥ . والمؤسسات هيئات حكومية تسند إليها الدولة ادارة بعض الخدمات التي تحتاج إلى مرونة إدارية بعيدا عن تعقيدات الإجراءات الحكومية. محمد صادق، المرجع السابق، ص ١٦١ – ١٦٥ ، ولمعرفة فوائد المؤسسات، يرجع إلى تقرير الخبير المالي ارثر ن يونغ ، نصه عند عبد المعين بشناق، المصدر السابق، ص ٣٦٥ – ٣٧١ ، ولمعرفة الفرق بين المؤسسة والإدارة، محمد صادق، المرجع السابق، ص ١٦١ – ١٦٥ .

(٢) أنظر فقرة النقد لاحقا.

(٣) مصرف هولندي إفتتح اول فرع له في المملكة عام ١٣٤٥هـ ، ثم أصبح له فرعان في الخبر والدمام، سيد عيسى، التنمية الإقتصادية في المملكة العربية السعودية ، (د س م ط)، ص ١٧١ ، محمد سعيد الحاج علي، مؤسسة النقد العربي السعودي، مسيرتها وإنجازاتها ١٣٧٢–١٤١١هـ ١٩٥٢–١٩٩١م، الطبعة الأولى، مطابع الأيوبي، الرياض، ١٤١٢هـ، ص ١٣٢ .

(٤) أم القرى عدد ٧٧٢ في ١٥/٨/١٣٥٨هـ .

يتولى عمليات المملكة المالية الداخلية.[1] هذا في الوقت الذي بلغ عدد المصارف في المملكة عام ١٣٧١هـ سبعة مصارف رئيسية، إثنان سعوديان وخمسة أجنبية، ويتبعها ثمانية فروع.[2] ومع كثرة عددها فإنها لم تكن تخضع لرقابة مالية دقيقة، مما جعل المملكة تفكر في إنشاء إدارة تقوم بمراقبة هذه المصارف والإشراف على شئون النقد.[3] وهناك عامل أخر جعل إنشاء مثل هذه الإدارة أمرا ضروريا وهو نمو موارد البلاد الإقتصادية بعد انتظام تصدير النفط، وبعد فرض ضريبة لدخل وتنظيم جباية فريضة الزكاة عام١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م . ومما أوجب الحاجة إلى إنشاء مؤسسة للنقد أن أربعة أخماس إيرادات الدولة على الأقل كانت تقبض بالعملات الأجنبية، فأصبحت المملكة في حاجة إلى إدارة مالية تقوم بضبط الأعمال النقدية والمصرفية لحفظ الأموال العامة من تقلب أسعار صرف العملات، وتمكن المملكة من الإتصال بالمؤسسات المالية الأجنبية، وتقوم بتحليل المعلومات المالية وتقديم المشورة الاقتصادية، ولاسيما أن الدوائر المالية التي كانت قائمة آنذاك لم تكن قادرة على القيام بمثل هذا الأعباء المالية والاقتصادية،[4] فكان لابد من إنشاء مؤسسة للنقد.

وتتمثل الأهداف التي أُنشئت المؤسسة من أجلها في دعم النقد

---

(١) كان البنك الأهلي التجاري يمارس النشاط المصرفي من عام ١٣٥٧ وفي ٢٠/٤/ ١٣٧٣هـ ، تأسس رسميا بهذا الإسم، عبد المعين بشناق، المصدر السابق، ص ٣٦٧، سيد عيسى، المرجع السابق، ١٧٢.

(٢) البنك الهولندي أسس عام ١٣٤٥ وله فرعان وبنك زهران سعودي تأسس عام ١٣٦٧هـ ، وبنك الانوشين فرنسي وله فرعان والبنك العربي ١٣٦٨هـ ، فلسطيني وله أربعة فروع والبنك البريطاني للشرق الاوسط إفتتح في المملكة عام ١٣٧٠هـ ، البنك الأهلي الباكستاني أفتتح عام ١٣٧٠هـ ، والبنك الأهلي التجاري، سعودي وكان مصرفا من عام ١٣٥٧هـ ثم تأسس رسميا بهذا الإسم عام ١٣٧٠هـ ، عن هذه المصارف وفروعها، أنظر: سيد عيسى، المرجع السابق، ص ١٧١ - ١٧٢، محمد سعيد علي، المرجع السابق، ص ١٣٢ - ١٣٤.

(٣) تقرير الخبير أرثر ن يونغ، عبد المعين بشناق، المصدر السابق، ص ٣٦٦.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٦٦ - ٣٦٧.

الرسمي للدولة، وتثبيت قيمته بالنسبة للعملات الأخرى حماية للإقتصاد الوطني من الخسائر التي تنجم عن تقلب أسعار تبادل النقد الأجنبي بالعملة السعودية التي لم تستقر أسعار صرفها،(١) ومساعدة وزارة المالية بإيجاد مركز واحد تودع فيه وتصرف منه جميع إيرادات الدولة،(٢) وتثبيت سعر العملة السعودية داخليا وخارجيا، وحفظ أموال الدولة، وبيع وشراء العملات وسبائك الذهب والفضة لحساب الدولة، وتقديم المشورة الإقتصادية والفنية فيما يخص إصدار العملة،(٣) وإعداد تقارير شهرية عن الأوضاع الإقتصادية ومؤثراتها المحتملة محليا وخارجيا سلبا أو إيجابا،(٤) وإنشاء دائرة لأبحاث العملة لمساعدة الحكومة في وضع سياسة مالية تساعدها في تحسين مواردها الإقتصادية على ألا يتعارض نشاطها مع الشريعة الإسلامية.(٥) وتحقيقا لذلك قامت المؤسسة في ٢٥/٧/١٣٧١هـ - ٢٠/٤/١٩٥١م، وصدر نظامها في نفس الوقت، ولكنها لم تباشر أعمالها رسميا إلا بعد أن افتتحها ولي العهد في محرم عام ١٣٧٢هـ،(٦) فحلت محل الخزينة العامة،(٧) وتولت تنظيم الصرافة والأشراف على المصارف العاملة في المملكة.(٨)

---

(١) مادة ٢ نظام مؤسسة النقد العربي السعودي عام ١٣٧١هـ.
(٢) مادة ٤ نظام مؤسسة النقد العربي السعودي عام ١٣٧١هـ.
(٣) مادة ٤ نظام مؤسسة النقد العربي السعودي عام ١٣٧١هـ.
(٤) مادة ١٢ نظام مؤسسة النقد العربي السعودي عام ١٣٧١هـ.
(٥) مادتا ٦، ٧ نظام مؤسسة النقد العربي السعودي عام ١٣٧١هـ.
(٦) أم القرى عدد ١٤٣٣ في٢٠/١/١٣٧٢هـ.
(٧) مادتا ٢، ٥ نظام مؤسسة النقد العربي السعودي عام ١٣٧١هـ، ومادة ٤ نظام المؤسسة الصادر في ٢٣/٥/١٣٧٧هـ، مؤسسة النقد العربي السعودي، مجموعة الأنظمة والتعليمات النقدية والمصرفية، الطبعة الأولى، مطابع الفلاح، الرياض، ١٤٠٢هـ، ص ١٢.
(٨) أنظر تصريح وزير المالية حول أهداف المؤسسة منشور في أم القرى عدد ١٤٥٣ في ١٣/٦/١٣٧٢هـ. ولمزيد من المعلومات عن المؤسسة وأهدافها وشئون النقد يرجع إلى تقرير الخبير آرثر ن يونغ في عبد المعين بشناق، المصدر السابق، ص ٣٦٥ - ٣٧١، أم القرى عدد ١٤١٠ في ١/٨/١٣٧١هـ، عدد ١٤١١ في ٨/٨/١٣٧١هـ، عدد ١٤٣٣ في ٢٠/١/١٣٧٢هـ.

وتكونت المؤسسة في جدة من ثلاث دوائر رئيسية هي دائرة الخزينة ودائرة النقد ودائرة الأبحاث.[1] ومع أن النظام أعطى المؤسسة الحق في فتح فروع حسب الاحتياج، إلا أنها لم تنشئ حتى عام ١٣٧٦هـ إلا فرعين في كل من مكة المكرمة والدمام .[2] وسبب تحديد مركزها بجدة هو إرتباط المؤسسة بالحركة التجارية ووجود السفارات والميناء الرئيسي وخدمات الحجاج في جدة.[3]

وللمؤسسة مجلس إدارة يتولى تنظيم شئونها الإدارية والتنظيمية، ويتكون من وزير المالية رئيسا ، ونائب للرئيس، ومحافظ المؤسسة، وعضوين آخرين يعينان بأمر ملكي، ثم أعيد تشكيل مجلس الإدارة عام ١٣٧٧هـ حيث أصبح المحافظ رئيسا لمجلس الإدارة.[4]

---

(١) تقرير الخبير آرثر يونغ، عبد المعين بشناق، المصدر السابق، ص ٣٧١ .
(٢) عبد المعين بشناق، المصدر السابق، ص ٣٦١ .
(٣) تقرير الخبير آرثر يونغ، عبد المعين بشناق، المصدر السابق، ص ٣٦٦ .
(٤) أم القرى عدد ١٦٩٨ في ١٣٧٧/٦/٦هـ.

تنظيم الموارد المالية

إن تنظيم الموارد المالية يستوجب النظر في الميزانية من حيث تحديد مصادر الدخل ووجوه الانفاق وهذا لا يتأتى إلا بضبط النقد، ومن هنا لابد من مناقشة النقد وشئونه إبتداء، ثم الميزانية دخلا وصرفا إنتهاء.

النقد

كان التعامل النقدي في المناطق التي تشكلت منها المملكة يجري قبل توحيدها على تعدد العملات واختلافها باختلاف المناطق وتعددها. ففي المنطقة الشرقية أستخدمت العملة الهندية بشكل رئيسي، وفي المنطقة الجنوبية أستخدمت النقود العثمانية والانجليزية، وفي نجد كثر تداول العملة النمساوية وغيرها من عثمانية وبريطانية وهندية، [(١)] في الحجاز سادت العملة العثمانية والهاشمية في التعامل، [(٢)] هذا بالإضافة إلى ما يجلبه الحجاج من عملات أقطارهم. ولاشك أن هذا الخليط من العملات مع غياب عملة رسمية موحدة أدى إلى فوضى في التعامل وأثر على العمل التجاري والرسمي، خاصة وأن الدولة في البداية أبقت على التعامل بهذه العملات الاجنبية على اختلافها [(٣)] بعد أن أضفت عليها الشرعية بوضع إسم بعض المناطق عليها. [(٤)]

---

(١) لويس بلي، المصدر السابق، ص ٥١ ، ١٤١.

(٢) حسين نصيف، المصدر السابق، ص ١٠٨ - ١٠٩، بلاغ عام حول تداول العملات في البلاد، عند عبد العزيز محمد الاحيدب، من حياة الملك عبدالعزيز، الطبعة الأولى، مطابع الاشعاع، الرياض، ١٤٠٤هـ، ص ٢٤١ - ٢٤٣، إيضا، Cornwallis, Op,cit, p, 21.

(٣) أمر ملكي رقم ١٧٦ في١٣/٣/١٣٤٥هـ. يقضي بقبول العملات الاجنبية لعدم وجود عملة رسمية، معهد الإدارة العامة/ الوثائق، محمد الوعيل، «ضيف الجزيرة إبراهيم المحيسن»، صراف سابق، الجزيرة عدد ٥٢٨٦ في٢٠/٧/١٤٠٧هـ، سيد عيسى، المرجع السابق، ص ١٧٩- ١٨٠.

(٤) وضعت كلمة نجد على الريال النمساوي والبارة العثمانية القديمة والروبية الهندية والعشرة قروش والخمسة قروش المصرية، كما وضعت كلمة الحجاز على الريال المجيدي العثماني والبارة العثمانية القديمة والقروش الفضية العثمانية. سيد عيسى، المرجع السابق، ص ١٨٠، محمد سعيد علي، المرجع السابق، ص ٤٣. = ** =

وقد ورد في أم القرى عام ١٣٤٤هـ بلاغ رسمي يلزم المواطنين بالتعامل بالعملة المجيدية التي « ... مسح وجهها لقدمها، لعدم وجود البديل حتى لاتتأثر مصالح الناس ».[١] وهذا يفسر عمق المشكلة التي كانت تواجه الدولة في بداية أمرها من جراء التعامل بالنقود المختلفة.[٢]

ومما ضاعف من المشكلة أن الدولة لم تحدد أسعار صرف هذه العملات لعدم وجود مؤسسة مالية رسمية تشرف على شئون النقد فلحق الضرر بالمواطنين وبالدولة معا.[٣] وكان على الملك عبد العزيز أن يتخذ خطوات عملية تحد من الإعتماد على النقد الأجنبي،[٤] فبدأ بأول خطوة لإصدار عملة رسمية، وأتخذ في عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م إجراءا مؤقتا تمثل في سك عملة نحاسية من فئة القرش ونصفه وربعه تحمل إسم « عبد العزيز السعود ملك الحجاز وسلطان نجد ».[٥] وبعد طرحها للتعامل سحبت العملة الهاشمية بكامل فئاتها في عام ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م.،[٦] خاصة أن المتداول منها

= ** = يوجد عينات من هذ النقود في كل من مؤسسة النقد العربي السعودي المركز الرئيسي بالرياض ومكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض.

(١) أم القرى عدد ٧٠ في ١٣٤٤/١٠/٢٤هـ .

(٢) عن الآثار السلبية للتعامل بالعملات الأجنبية المختلفة، انظر: فلبي، الذكرى، ص ٢٣٤ - ٢٣٨، ايضا تقرير الخبير ارثر يانغ ، عند بشناق، المصدر السابق، ص ٣٧٠.

(٣) الاحيدب، المرجع السابق، ص ٢٤٣.

(٤) يذكر فلبي، الذكرى، ص ٧٨ أن الملك عبد العزيز قد ناقش معه في عام ١٣٣٦هـ فكرة سك عملة نحاسية لنجد.

(٥) أم القرى عدد ٥٦ في ١٣٤٤/٧/٨هـ. تجد صورها ومعلومات كاملة عن أوزانها في محمد سعيد علي، المرجع السابق، ص ٤٣ - ٥٤، وعن النقود التي صدرت في عهد الملك عبد العزيز، جدول رقم (٧).

(٦) كانت أقسام النقد الهاشمي: دينار ذهب، وريال فضة، ومن البرونز، قرش ونصف قرش وربع قرش وبارة، أنظر صور النقد الهاشمي في حسين نصيف، المصدر السابق، ص ١٠٨ - ١٠٩، سيد عيسى، المرجع السابق، ص ١٨٠.

حينـذاك كان قليلا لا يغطي الاحتـياج. [1] ونتيجة لتداول العملة السعودية الجديدة إختفت العملة العثمانية من فئة القرش. [2] ومما ساعد على اتساع نطاق تداول العملة الجديدة أن مرتبات موظفي الدولة في الحجاز كانت تصرف بالريال المجيدي (العثماني) الذي قل تداوله بعد خروج العثمانيين، مماسبب أزمة في صرف المرتبات، إذ لم تستطع مديرية المالية جمع أكثر من ألفي ريال مجيدي عام ١٣٤٦هـ، [3] وحينئذ قرر مجلس الشورى أن تقوم المالية بصرف المرتبات من موجودها من المسكوكات سواء كان ذهبا أم فضةً أم خلافه. [4] ولكن مدير المالية اعترض على هذا القرار، واقترح أن توحد أسعار صرف العملات بالقروش التي ضربت عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م ، ومن ثم يتم صرف

---

(١) حسين نصيف، المصدر السابق، ص ١٠٩، محمد الوعيل، « ضيف الجزيرة إبراهيم المحيسن »، الجزيرة عدد ٥٢٨٦ في ٢٠/٧/١٤٠٧هـ، فلبي، الذكرى، ص ١٣٧.

(٢) أم القرى عدد ٧١ في٢/١١/١٣٤٤هـ.

(٣) مذكرة مدير المالية رقم ١٠٦٤ في ٢٩/٤/١٣٤٦ محفوظات المالية.

(٤) قرار مجلس الشورى رقم ١٤٦ في٢٠/١٢/١٣٤٥هـ ، محفوظات وزارة الداخلية. كانت الرواتب تصرف حسب ما يأمر به الملك فقد يخصص راتب لشخص ما فضة وآخر ذهباً، وثالث مواد عينية. مثلا كانت مرتبات ضباط الشرطة تختلف بحسب الرتب وهذا واضح من أمر ملكي رقم بدون في ٥/١١/١٣٤٤هـ شرح على خطاب مدير الأمن العام المرفوع للملك برقم ٥٦٦/١٠٠ في ٥/١١/١٣٤٤هـ حول تشكيلات الشرطة ومرتبات ضباطها، محفوظات الداخلية. وكانت مرتبات أعضاء مجلس الشورى تصرف بالجنيه الذهب، أمر ملكي رقم ٣ في ٢/٧/ ١٣٤٥هـ، محفوظات الداخلية، أم القرى عدد ١٧٦ في ٧/١١/١٣٤٦هـ، ومرتبات العسكريين تصرف من عملات مختلفه ريالات وقروش، مذكرة مدير الأمور العسكرية المرفوعة للنائب العام برقم ٨٢/ع في ٢٠/٧/ ١٣٤٩هـ، محفوظات المالية. وكانت هناك أولويات في صرف المرتبات، مثال ذلك أنه في عام ١٣٥٠هـ صدر أمر ملكي رقم ١٦/١/٩٩ في ٢١/٨/١٣٥٠هـ ورد فيه:

« ... إذا لم يكن بند رواتب الموظفين كافيا لتسديد كافة المطلوب صرفه، فتوزع الرواتب حسب النسب التالية. ١- الموظفون الذين يعملون في الخارج. ٢- الموظفون الذين يعملون على الحدود. ٣- حراس الجمارك »، معهد الإدارة العامة/ الوثائق. وكان ذلك في بداية الأمر ولما تحسنت أوضاع الدولة المادية، أصبحت الرواتب موحدة تصرف نقدا.

الرواتب بالقرش الأميري،[1] وفي ذلك حفظ لموارد الدولة، وحتى لاتضطر إلى شراء العملات الأخرى من الصرافين بأسعار مرتفعة.[2]

وهناك عوامل أخرى دفعت الدولة إلى السير في طريق توحيد النقد. منها ماهو إقتصادي، ذلك أن الدولة كانت تسدد إلتزاماتها الخارجية بالجنيه الانجليزي،[3] وفي هذا خسارة مادية لها من جراء فرق العملة. ومنها ماهو سياسي، لأن أختلاف العملات في أقاليم الدولة يرسخ الإقليمية في الوقت الذي كانت الدولة تخطو فيه خطوات نحو الوحدة السياسية، ولهذا فأن توحيد العملة يسهم في تمتين الوحدة السياسية. يضاف إلى ذلك أن تعدد العملات يضاعف من تفشي ظاهرة تعاطي الربا نتيجة لبيع العملات وشرائها من نوع واحد ومادة واحدة ولكنها بأسعار مختلفة، ومثل هذه الممارسة تناقض المبدأ الإسلامي الذي قامت عليه الدولة.

نتيجة لهذه العوامل مجتمعة وتحقيقا لمصلحة البلاد الإقتصادية والسياسية أصدر الملك عبدالعزيز عام ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م أول نظام للنقد باسم « نظام النقد الحجازي النجدي المسمى بالنقد العربي ».[4] وبذلك تم سك الريال العربي ونصفه وربعه من الفضة الخالصة كما تم سك فئة القرش ونصفه وربعه من النحاس، يساوي الريال العربي في الوزن والعيار والتقسيم والصرف، الريال المجيدي.[5] وأصبح الريال العربي وأقسامه عملة رسمية لمملكة الحجاز

---

(١) كان صرف الجنيه الانجليزي الذهب في هذه الفترة (١١٠) قرشا أميريا وهذا هو السعر الرسمي، أما سعر الصرف في سوق التعامل فيسمى القرش الدارج أي مضاعف، مادة ٤ نظام النقد العربي عام ١٣٤٦هـ.

(٢) مذكرة مدير المالية رقم ١٥٨ في٢٢/١/١٣٤٦هـ، محفوظات وزارة المالية. (*)

(٣) سيد عيسى، المرجع السابق، ص ١٨٠.

(٤) نشر النظام في أم القرى عدد ١٦١ في ٢٠/٧/١٣٤٦هـ.

(٥) مواد ١ - ٣ نظام النقد عام ١٣٤٦هـ.

ونجد وملحقاتها إعتبارا من غرة شعبان ١٣٤٦هـ - ١٩٢٨/١/٢٤م .[١]

وربطت قيمة الريال العربي بالجنيه الانجليزي الذهب، حيث ورد في نظام النقد أن « ... الجنيه الانكليزي الذهب هو الأساس لمقياس أسعار العملة الفضية العربية »، فأصبح الجنيه الانجليزي الذهب يساوي عشرة ريالات فضة عربية، أو مائة وعشرة قروش أميرية أي مائتان وعشرون قرشا دارجا، والريال العربي يساوي أحد عشر قرشا أميريا أي أثنين وعشرين قرشا دارجا.[٢] وكان الريال قابلا للتحويل إلى الجنيه الذهبي الانجليزي بسعر الصرف.[٣] وسبب ربط الصرف بالجنيه الانجليزي هو أن الدولة كانت تعتمد في تسديد مشترياتها الخارجية على الجنيه الانجليزي[٤] الذي كان من أقوى العملات العالمية وقتذاك.[٥] وهكذا أخذت العملة العربية مكانها الطبيعي في التعامل بين المواطنين وبدأت العملات الاجنبية في الاختفاء التدريجي.

ولحماية النقد العربي فرضت الدولة رسوما جمركية على العملات الفضية التي تدخل الى البلاد.[٦] ولضمان تغطية العملة العربية سمحت بدخول الذهب إلى المملكة بدون رسوم، سواء كان سبائك أو عملات.[٧] كما

---

(١) ضرب الريال العربي أول مرة في لندن، أم القرى، عدد ١٥٨ في ١٣٤٦/٦/٢٩هـ ، فلبي، الذكرى، ص ١١٨.

(٢) مواد ٤ ، ٦ ، ٩ نظام النقد عام ١٣٤٦هـ .

(٣) مادة ٩ نظام النقد عام ١٣٤٦هـ .

(٤) مادة ٦ نظام النقد عام ١٣٤٦هـ .

(٥) عندما صدرت المملكة النفط كانت تستلم عائداتها بالجنيه الانجليزي، سيد عيسى، المرجع السابق، ص ١٨٢، أيضاً مادة (١٧) من معاهدة إمتياز استخراج النفط، مجموعة المعاهدات، الجزء الاول، ص ٣٤.

(٦) مادة ٦ نظام النقد عام ١٣٤٦هـ . كانت الرسوم المفروضة على هذه العملات تؤخذ على أساس أنها سبائك فضة.

(٧) أمر ملكي برقي رقم ٩٤٢ في ١٣٦٠/٩/١٢هـ . محفوظات وزارة الداخلية، منشور عام في محرم ١٣٦١هـ، (*)

منعت خروج الذهب والفضة عملات أو سبائك.[1] وألزمت الصرافين بالحصول على رخصة من المجلس التجاري مع تقديم الكفالة قبل مزاولة مهنة الصرافة،[2] مع التشدد في معاقبة من يقوم منهم ببيع عملات مزورة أو التي غيرت معالمها.[3]

ثم أعيد في عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م إصدار الريال العربي وفئاته من الفضة بحجم أصغر من الإصدار السابق نتيجة لارتفاع أسعار الفضة متأثرة بأزمة الاقتصاد العالمي، مع احتفاظ القرش وأقسامه بالأحجام السابقة. وحمل الإصدار الجديد اسم المملكة العربية السعودية بدلاً من مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها.[4] وبدأ السحب التدريجي للإصدار السابق حتى تكامل في عام ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م.[5] وفي عام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م ألغي التعامل بالعملة النيكلية وسحبت من التداول اعتبارا من غرة ذى الحجة من العام نفسه.[6]

وفي عام ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م تم الاتفاق مع فرع البنك الهولندي في البحرين على قبول التعامل بالريال السعودي مع المصارف وبيوت المال الخارجية،[7] وهذا يمثل بداية العالمية للعملة السعودية. وكان وزير المالية

---

(١) أم القرى عدد ٣٥٧ في ١٣٥٠/٦/٤هـ . أمر ملكي برقي رقم ٥٢٣٧ في ١٣٦٢/٥/١هـ ، محفوظات وزارة الداخلية.

(٢) مادة ٣٥ من نظام الصيارفة المعدل عام ١٣٦٩هـ، إنظر أم القرى عدد ١٢٩٤ في ١٣٦٩/٣/٢٤هـ .

(٣) مادتا ٣٥، ٣٦ النظام التجاري عام ١٣٦٣هـ .

(٤) أم القرى عدد ٦٠٣ في ١٣٥٥/٤/٦هـ، فؤاد حمزة، البلاد، ص ١٧٥. في ١٣٩٦/١/٣٠هـ أصدرت مؤسسة النقد العربي السعودي تقريرا عن إصدارات الدولة من العملات المعدنية والورقية من بداية سك أول عملة حتى عام ١٣٩٦هـ. وفيه معلومات عن تواريخ الاصدار والسحب. (*)

(٥) أم القرى عدد ٧٠٣ في ١٣٥٧/٣/٢٨هـ.

(٦) أم القرى عدد ١١٢٩ في ١٣٦٥/١١/٢٣هـ.

(٧) أم القرى عدد ٧٧٢ في ١٣٥٨/٨/١٥هـ .

يصدر بين فترة وأخرى نشرات تحدد أسعار العملات بالنسبة للريال العربي، مثال ذلك نشرة عام ١٣٥٩هـ التي حددت سعر صرف الريال السعودي بالنسبة للعملات المتداولة في ذلك الوقت كمايلي:

«الجنيه الانجليزي الذهب يكون سعره (٣٨٥) قرشا سعوديا، والجنيه العثماني الذهب (٣٥٥) قرشا سعوديا، والجنيه المصري الورق (١٨٤) قرشا سعوديا، والجنيه الاسترليني الورق (١٤٦) قرشا سعوديا، والروبية الهندية (١١) قرشا سعوديا».[١]

وحتى تحافظ المملكة على ثبات قيمة عملتها، وخاصة خلال أزمة الحرب العالمية الثانية، إتفقت مع الولايات المتحدة الأمريكية على إمداد المملكة بكميات من الفضة بسعر ثابت فحددت قيمة صرف الريال العربي السعودي بـ ٣٠ سنتا أمريكيا.[٢]

ويلاحظ أن المملكة لم تتسرع في إصدار عملة ذهبية لأن سعر صرف الريال العربي كان ثابتا بالنسبة للجنيه الانجليزي. وعندما تحسن مستوى إقتصاد المملكة بعد إنتظام تصدير النفط، وبعد فرض ضريبة الدخل، وقيام الدولة بتوسيع دائرة تعاملها مع المؤسسات المالية العالمية، أصدرت الجنيه الذهبي السعودي الذي اعتبر عملة قانونية إعتبارا من ٣/٢/١٣٧٢هـ - ٢٥/١٠/١٩٥٢م،[٣] وكان مساويا في وزنه ونقاوته للجنيه الانجليزي الذهب (جورج

---

(١) قرار وزير المالية رقم ١١٠ في ٥/١١/١٣٥٩هـ، محفوظات وزارة المالية.

(٢) سيد عيسى، المرجع السابق، ص ١٨٣، محمد سعيد علي، المرجع السابق، ص ٦٨ - ٧٣.

(٣) مرسوم ملكي رقم ٣٠/٤/١/٢٢٥٥ في ٢٦/١ /١٣٧٢هـ، محفوظات المالية، ملف أوامر ملكية واردة عام ١٣٧٢هـ. وكان الجنيه السعودي قد سك عام ١٣٧٠هـ ولكن التعامل الرسمي لم يتم إلا عام ١٣٧٢هـ بعدإفتتاح مؤسسة النقد العربي السعودي في محرم عام ١٣٧١هـ وذلك لعدم وجود مصرف مركزي يشرف على طريقة تداوله في سوق المال ضمانا لعدم تعرضه لمشاكل غير متوقعة.

الخامس)، وحدد سعر الصرف الرسمي للجنيه الذهب السعودي بأربعين ريالا سعوديا، وبدأ الجنيه الانجليزي في الأفول في السوق السعودي وأصبحت المملكة تسدد إلتزاماتها الخارجية بالجنيه السعودي.[1]

وقد واجهت المملكة في هذا التاريخ مشكلة تهريب الجنيه السعودي إلى الخارج وخاصة مع الحجاج العائدين إلى بلادهم،[2] كما أن ارتفاع أسعار الفضة في هذه الفترة أغرت المتعاملين بها إلى صهر الريالات الفضة وبيعها سبائك.[3] وخوفا من حدوث نقص في معدني الذهب والفضة منعت المملكة تصديرهما للخارج،[4] وأصدرت أول عملة ورقية عرفت بإسم إيصالات الحجاج[5] بفئات: عشرة ريالات في ١٨/١١/١٣٧٢هـ - ٣٠/٧/١٩٥٣م وخمسة ريالات في ١٥/٩/ ١٣٧٣هـ وريال واحد في ٢٣/١١/ ١٣٧٥هـ.[6] وبذلك أصبح في المملكة قاعدتان للعملة النقدية، قاعدة المعدن ويمثلها الذهب والفضة، وقاعدة العملة الورقية.[7]

---

(١) أم القرى عدد ١٤٣٥ في ٥/٢/١٣٧٢هـ وفي نفس العدد تصريح لوزير المالية وبلاغات من مؤسسة النقد تشرح كيفية التعامل بهذا الإصدار الجديد.

(٢) سيد عيسى ، المرجع السابق، ص ١٨٣ ، محمد سعيد علي، المرجع السابق، ص ٦٩.

(٣) محمد الوعيل، ضيف الجزيرة ابراهيم المحيسن، الجزيرة عدد ٥٢٩٣ في ٢٧/٧/١٤٠٧هـ.

(٤) أم القرى عدد ١٤٠٦ في ٢/٧/١٣٧٢هـ .

(٥) سميت بهذا الإسم لأن المملكة كانت تعطي الحجاج هذه الورقية إصالات عوضا عما لديهم من نقود عند قدومهم حتى تراقب عملية خروج العملة عند عودتهم، ومن هنا أخذت العملة الورقية الأولى بهذا الإسم، تقرير مؤسسة النقد عام ١٣٩٦هـ، سيد عيسى، المرجع السابق، ص ١٨١ ، محمد سعيد علي، المرجع السابق، ص ٦٩. أنظر صورها جدول رقم (٧).

(٦) تقرير مؤسسة النقد عام ١٣٩٦هـ.

(٧) في عام ١٣٧٩هـ صدر نظام جديد للنقد السعودي وبموجبه أستخدم النظام العشري في العملة المعدنية حيث أصبحت قيمة الريال عشرة قروش بدلا من إثني عشر قرشا، وقيمة القرش خمس هللات وبعد أن نجحت تجربة إستخدام العملة الورقية من إيصالات الحجاج صدرت العملة الورقية بشكل رسمي في ١/١/١٣٨١هـ، ثم سحبت العملة المعدنية ذهبا وفضة من التداول، وبذلك تم الانتقال من النظام المعدني إلى النظام الورقي المغطى بالذهب والفضة والعملات الأجنبية القابلة للتحويل. مرسوم ملكي رقم ٦ في ١/٧/١٣٧٩هـ، أنظمة مؤسسة النقد عام ١٤٠٢هـ، ص ١٩، مواد ٧، ٩، ١٢ نظام النقد عام ١٣٧٩هـ. = ** =

وهذا النظام النقدي كان له تأثير كبير على موازنة الدولة من حيث تقدير الواردات سواء كانت من الموارد المحلية أو من الجمارك على الواردات الخارجية أو من النفط المرتبطة أسعاره بالعملات الأجنبية.

الميزانية

الميزانية عبارة عن منشور تصدره دولة أو هيئة يبين وارداتها ونفقاتها خلال فترة زمنية محددة، ويتم من خلاله تقدير الواردات والمنصرفات.[1] وقد تطورت مراحل إعداد الميزانية في المملكة وإجراءاتها تبعا للمراحل التي مربها تنظيم المملكة الإداري ونمو مواردها المالية. ولم يكن في نجد وملحقاتها تنظيم للميزانية لأن موارد الدولة المالية فيها كانت عينية في غالبها وتصرف محليا حسب ما يأمر به السلطان عبدالعزيز. ونادرا مايزيد الوارد عن الحاجة المحلية، حتى أنه في بعض الأحيان لايغطي الاحتياج الفعلي فيؤجل الصرف إلى فترة لاحقة.[2] ونظرا إلى ندرة السيولة النقدية، لم تكن هناك رواتب شهرية منتظمة. وربما تكون هذه الظواهر هي السبب في عدم السعي في توفير مبالغ نقدية تؤمن صرفا شهريا ثابتا في نجد.[3]

وأول ميزانية وضعت في المملكة بصورة منهجية كانت في الحجاز. فقد كان في الحجاز سوابق لوضع الميزانية موروثة من العهد الهاشمي، ولكنها لم

= ** = ولمزيد من المعلومات عن النقد، أنظر: عبد المعين بشناق، المصدر السابق، ص ٣٥٨ - ٣٦٠، فؤاد حمزة، البلاد العربية، ص ١٧٥ - ١٧٦، تقرير مؤسسة النقد الصادر في ٣٠/١/١٣٩٦هـ، وعن إصدار العملات، سيد عيسى، المرجع السابق، ص ١٠٥ - ١٠٩، ١٧٠، ١٨٥، المادة ١ نظام النقد عام ١٣٧٩هـ.

(١) الشعيبي، المرجع السابق، ص ١٨٢.

(٢) محمد الوعيل، « ضيف الجزيرة، كميخ بن حنيظل المريخي أمير جراب »، الجزيرة، عدد ٥٦٧٨ في ٢٨/٨/١٤٠٨هـ.

(٣) من مقابلة مع التويجري.

تكن بصورة متكاملة، فظل هذا الموروث متبعا حتى بدايات إعداد الميزانية في التنظيم الذي اتخذ في عهد الملك عبد العزيز في الحجاز. وكانت كل دائرة تعد موازناتها دون أن تعلم ما هي موجودات صندوق المالية، وعندما تُقر هذه الموازنات من مجلس الشورى وتعتمد من النائب العام يبدأ الصرف، وقد يحصل عجز نتيجة لتجاوز الصرف عن الواردات الحقيقية، [1] فيترتب على ذلك تدوير المستحقات المتخلفة على الميزانية اللاحقة مما يربك أوضاع ميزانيات متعددة ومتتابعة. [2]

وبدأ أول تنظيم للميزانية مع تكوين المجلس الأهلي بمكة الكرمة عام ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م . وكان إعداد الميزانية من أبرز مهامه، [3] ثم أنيط هذا بمجلس الشورى عند تأسيسه عام ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م . [4] وتقوم كل دائرة حكومية بإرسال موازنتها لوكالة المالية لتدقيقها قبل رفعها الى مجلس الشورى، [5] وعليه فقد تشكلت لجنة للميزانية في عام ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م ملحقة بوكالة المالية. [6] ووفقا لهذا الترتيب توجَّب « ... على جميع الدوائر أن تبين موازناتها في كشوف تكون مؤلفة من ستة حقول، حقل للمجموع

---

(١) أنظر مثلا قرارات مجلس الشورى أرقام ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤ في ١٣٤٦/٨/٥هـ، الخاصة بموازنات مفارز الدفاع في كل من ينبع والطائف. وقرار رقم ٥٣ في١٣٤٦/٦/٧هـ ، حول ميزانية المستعجلة الأولى بمكة المكرمة. معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

(٢) تقرير الخبير المالي على ميزانية الاحساء مقارنة مع ميزانية الحجاز. ميزانية الاحساء ١٣٥٩هـ، ص ٤ - ٥.

(٣) أم القرى عدد ٣٢ في ١٣٤٤/١/١٦هـ .

(٤) مادة ٦ نظام مجلس الشورى، عام ١٣٤٦هـ .

(٥) مادة ٣٨ نظام وكالة المالية ١٣٤٧هـ.

(٦) أم القرى عدد ١٩٦ في ١٣٤٧/٤/١٤هـ وفي نفس البيان تعليمات لجنة الميزانية تتكون من ٧ مواد.

السنوي، وحقل للزيادة التي زيدت هذه السنة، وحقل للنقصان، وحقل للميزانية المعروضة الآن، وحقل للموازنة السابقة، وحقل للوظائف الموجودة ومواضيع النفقات». [١] ولضبط المصروفات خولت لجنة الميزانية صلاحية قبول أو تخفيض الموازنات التي تعرض عليها « ... والشكل الذي تقره [لجنة الموازنة] هو الذي يعرض على مجلس الشورى ». [٢]

وفصل نظام وكالة المالية طريقة إعداد الميزانية بشكل أوضح، وبين أن واجبات لجنة الميزانية هي تقدير الواردات والمصروفات السنوية في رأس كل سنة مالية بنسبة الأعوام السابقة، بمعرفة الدوائر ذات الحسابات. أما الدوائر التي لم يكن لها مال يستحصل فإن الوكالة مخولة باقتطاع ما يغطي إحتياج الدوائر التي لا إيرادات لها من الدوائر ذات الإيرادات. [٣] وهذا لم يشكل وضع موازنة موحدة للحجاز، فاستمرت كل دائرة في بعث موازنتها السنوية إلى لجنة الميزانية لمراجعتها قبل عرضها على مجلس الشورى إلى أن صدرت أول موازنة عامة موحدة للدولة في الحجاز عام ١٣٥٠- ١٣٥١هـ / ١٩٣١ - ١٩٣٢م . [٤] ومن هنا فيمكن القول بأن الفترة الواقعة مابين عام ١٣٤٣هـ وعام ١٣٥٠هـ تمثل فترة إنتقالية في أوضاع الميزانية في الحجاز، من ميزانية متجزئة إلى ميزانية موحدة. وهذا التحول تم في صورة متدرجة إتسعت مع نمو مقدرة البلاد الإقتصادية وظهور التنظيمات الإدارية والتشكيلات الحكومية. وخير مايصور ذلك أن الموجود في الخزينة من النقود عام ١٣٤٦هـ كان لا يتجاوز ألفي ريال

---

(١) مادة ٢ تعليمات لجنة الميزانية ١٣٤٧هـ .

(٢) مادة ٦ تعليمات لجنة الميزانية ١٣٤٧هـ .

(٣) مواد ١ - ١١ ملحق نظام وكالة المالية ١٣٤٧هـ.

(٤) يذكر فؤاد حمزة. البلاد، ص ١٧٦ أن الملك عبد العزيز فكر في إصدار الموازنة الموحدة عام ١٣٤٨هـ.

مجيدي[1] ثم أصبح في عام ١٣٥٠هـ (٩,٦٧٧,٠٤٩) ريالا عربيا.[2]

وعلى الرغم من أن نظام وزارة المالية الصادر عام ١٣٥١هـ قد أحدث تشكيلا جديدا يشرف على رسم السياسة المالية تحت مسمى المجلس المالي، إلا أن لجنة الميزانية بقيت كما هي، ولكنها تحت إشراف هذا المجلس. وبمقتضى هذا النظام طلب من الدوائر الحكومية أن تقدم موازناتها للعام المالي المقبل قبل نهاية السنة بثلاثة أشهر حسب أنموذج معد سلفا لتوحيد إجراءات رصد الموازنة وتدقيقها.[3]

وكانت موازنات الدوائر في الفترة الأنتقالية تبدأ من أول السنة الهجرية،[4] ولكن مع أول موازنة عامة، عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م أصبحت السنة المالية تبدأ من بداية شهر رجب وتنتهي في نهاية شهر جمادى الثانية من العام التالي ثم عدل ذلك عام ١٣٧٤هـ لتبدأ الميزانية من بداية السنة الهجرية.[5]

ويبدو أن الميزانية قبل عام ١٣٥٨هـ كانت مرتبة على أهمية أوجه الصرف، فمثلا قسمت ميزانية عام ١٣٥٠هـ إلى أربعة أقسام : ثلاثين في المائة لكل من الخزينة الخاصة في الرياض ومرتبات الموظفين، وخمسة وعشرين في المائة لصندوق الدين ووخمس عشرة في المائة للاحتياطي العام.[6] ولكن

---

(١) كان موجود الخزينة عام ١٣٤٦هـ ، ٢٠٠٠ ريالا مجيديا حسبما ورد في خطاب مدير المالية رقم ١٠٤٦ في ٢٩/ ٤/١٣٤٦هـ الموجه لجلالة الملك، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

(٢) موازنة الدولة عام ١٣٥٠ ملحق رقم (١٧)، وكان سعر صرف الريال المجيدي يماثل سعر صرف الريال العربي.

(٣) مادتا ٣٣، ٣٤ نظام وزارة المالية ١٣٥١هـ.

(٤) أم القرى عدد ١٣٤ في ٨/١/١٣٤٦هـ.

(٥) أمر ملكي رقم ٥/١/٣/٢٠٥٢ في ٨/٢/١٣٧٤هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

(٦) مادة ٦ نظام إدارة الصندوق عام ١٣٥٠هـ، محفوظات المالية. (*)

ميزانية عام ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م ، رُتبت إلى فصول أساسها تقسيمات الدولة الإدارية في الحجاز، فخصص فصل لكل مصلحة حكومية، ثم قسم الفصل إلى مواد، وكل مادة قسمت إلى فقرات بحسب نوع النفقة.(١)

ولم تكن هناك ميزانية أخرى وضعت لمقاطعة في المملكة قبل صدور الموازنة الموحدة عام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م إلا في الاحساء. وأول إشارة بين أيدينا عن محاولات وضع ضوابط لموازنة مقاطعة الاحساء ترجع الى عام ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م حسب ماورد في تقرير أعده الخبير خيري عبدالهادي(٢) الذي أرسل إلى المقاطعة بأمر ملكي لإعادة تنظيم ماليتها.(٣) فتشير مقدمة التقرير إلى أنه قد بذلت محاولة لضبط مصروفات المقاطعة بدأت عام ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م، ولكنها لم تفلح في تقييم أوضاع المقاطعة المالية بدليل أنه لم تنته تلك السنة إلا وقد بلغت ديون المقاطعة (٣,٨٧٥,٧٥٥) قرشا. ويقول الخبير « ... إن التقرير الذي قدمه مدير المالية [مالية الاحساء] قد أوضح بجلاء ماكانت عليه قيودات مالية الاحساء عام ١٣٥٧هـ من تشويش ... وأن تلك القيود ليست بحالة يسهل معها تكوين فكرة سليمة عن الوضعية المالية في نهاية عام ١٣٥٧ ». ثم أشار إلى أن عام ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م يعتبر البداية الفعلية لمحاولة تنظيم القيودات المالية التي يمكن من خلالها معرفة الموجودات والتي على ضوئها تنظم جداول الميزانية.(٤) وقد أظهر من مراجعة الحسابات أن الديون التي حورت

---

(١) قرار وزير المالية رقم ١٠ في ٣٠/١/ ١٣٥٨هـ ، محفوظات وزارة الداخلية. ويعتبر هذا القرار من أهم القرارات التنظيمية التي أصدرتها وزارة المالية لتنظيم الشئون المالية، محفوظات المالية. (*)

(٢) أنظرمقدمة موازنة مقاطعة الاحساء عام ١٣٥٩هـ، ص ٤ – ٥.

(٣) أمر ملكي رقم ٥/٤/١ في ٥/٣/١٣٥٩هـ ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق، موازنة مقاطعة الاحساء ١٣٥٩هـ، ص ١.

(٤) موازنة مقاطعة الاحساء عام ١٣٥٩هـ، ص ١.

من ميزانية عام ١٣٥٧هـ كانت من الأسباب التي جعلت مالية المقاطعة عام ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م تعاني من عجز بلغ (٩,٩٣٩,٥٤٩) قرشا.[١] وتلافيا لهذا الإرباك المالي الذي تعرضت له المقاطعة « ... نظمت موازنة الاحساء [عام ١٣٥٩هـ] بالشكل المقبول للموازنة العامة في الحجاز».[٢]

وبعد أن حسمت مبالغ الديون المتراكمة على مالية المقاطعة نتيجة للعجز الذي حصل في حسابات عامي ١٣٥٧ / ١٣٥٨هـ ، أعتمدت الميزانية لأول مرة للعام المالي ١٣٥٩ / ١٣٦٠هـ « ... وقد بينت الموازنة مصادر الدخل وأوجه الإنفاق ».[٣] وهذه آخر موازنة لمقاطعة الاحساء تصدر بشكل مستقل عن ميزانية الدولة في الحجاز. وعليه فإن عام ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م يمثل بدايات الميزانية الموحدة للمملكة، والتي تمت بصورة تدريجية، إبتداء من عام ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م حيث ورد في الموازنة، ولأول مرة فصل للملحقات خارج الحجاز، وهو الفصل (٣٥) الذي خصص لمصاريف ماليات الاحساء وحائل وبريدة والجوف والقريات. وهذا الفصل لم يكن شاملا لجميع مصروفات الملحقات أو مغطي لها جميعا.[٤] كما أن الموازنة من هذه التاريخ بدأت تصدر بالريال بدلا من القرش.

وبقيت طريقة إعداد الميزانية بدون تغيير يذكر إلى أن صدرت ميزانية عام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م، وفيها بيانات تفصيلية بالمبالغ التي استحصلت من كل

---

(١) موازنة مقاطعة الاحساء عام ١٣٥٩هـ، ص ٢ ، ٣.

(٢) موازنة مقاطعة الاحساء عام ١٣٥٩هـ، ص ٧.

(٣) موازنة مقاطعة الاحساء، عام ١٣٥٩هـ، ص ٢٣,٨.

(٤) قرارا وزير المالية رقم ٢٢٥ ورقم ١٨٨ في ١٣٦١/١/٢٩هـ، محفوظات وزارة الداخلية. (*) وقرار وزاري رقم ٢٢ في ١١/ ١/ ١٣٦١هـ، محفوظات وزارة المالية. وتعتبر هذه القرارات من القرارات الهامة التي أسهمت في تنظيم الشئون المالية ولازالت بعض فقراتها مستخدمة حتى الآن في جداول الموازنة العامة للدولة. (*)

مورد، وكذلك المبالغ التي أعتمدت لكل فصل من فصول وجوه الإنفاق لجميع الدوائر والمصالح الحكومية بما فيها الديوان الملكي بالرياض، وذلك لأول مرة. ويمكن أن يطلق على ميزانية عام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م الميزانية الموحدة، لأنه إبتداء من هذه الميزانية وحدت ميزانيات مناطق المملكة والدوائر الحكومية المختلفة. وتصور تعليمات الميزانية الملحقة بها مدى تطور طريقة إعداد الميزانية ووسائل ضبط الانفاق العام خير تصوير.[١]

وفي سبيل تطوير طريقة إعدادا الميزانية ومراقبة صرفها، أعيد تشكيل لجنة مستقلة في وزارة المالية في عام ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م تحت مسمى «لجنة الميزانية» برئاسة مستشار وزير المالية وعضوية الخبراء الماليين ورئيسي ديوان المحاسبات العامة والواردات العامة ومدير شئون الميزانية. ومهمة هذه اللجنة تحضير مشروع الميزانية العامة وإعداد النشرات والتبليغات ومراقبة تنفيذ الميزانية.[٢] وهكذا أصبحت وزارة المالية تتولى إعداد الميزانية العامة للدولة ومراقبة صرفها. إلى أن تشكل مجلس الوزراء عام ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م، حين أصبحت كل وزارة أو مصلحة حكومية تتولى إعداد ميزانيتها وتناقشها مع وزارة المالية ولكن القرار النهائي باعتمادات الميزانية في شكلها النهائي يتم من قِبَل مجلس الوزراء.

(١) أنظر التعليمات الملحقة بميزانية عام ١٣٦٥هـ، ملحق رقم (١٨).

(٢) قرار وزاري رقم ٥٧١ في ١٠/٥/١٣٦٧هـ، محفوظات المالية/ القرارات، وقد نص القرار إيضا على إحداث إدارة بإسم شئون الميزانية تلحق بالإرادات العامة تحت رئاسة السيد على حسن فدعق.

مصادر الدخل

إختلفت مصادر الدخل بإختلاف مراحل تكوين المملكة، ففي البداية كانت الزكاة والعشور بالاضافة الى غنائم الحرب تشكل الموارد الرئيسة للدولة.[1] وبعد استرجاع الاحساء عام ١٣٣١هـ / ١٩١٢م أصبحت الواردات الجمركية وضريبة الجهاد من أهم المصادر المالية، وطرأ تحسن طفيف بعد ضم عسير. ولكن التحول الكبير في مصادر الدخل حصل بعد دخول الحجاز نتيجة لجباية رسوم الحج وبعد إعادة تنظيم رسوم الخدمات التي كانت الدولة تقدمها للمواطنين وتحصل منها على موارد مالية كبيرة، ثم تضاعف دخل الدولة بعد استخراج النفط وتصديره وبعد فرض ضريبة الدخل وتنظيم فريضة الزكاة.

وكانت الدولة تنفق مواردها حسب الأولويات، إلا أن هذه الموارد لم تكن كافية لتغطية إحتياجات الدولة الأساسية، لأن حروب تأسيس الدولة إستنزفت مواردها القليلة، ولما استقرت أوضاعها السياسية لم تلب تلك الواردات نفقات الإصلاحات الإدارية،[2] فاتجهت الدولة إلى البحث عن المعادن، وبعد إكتشاف البترول وتصديره عام ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م،[3] أصبحت الصادرات النفطية

---

(١) فلبي، الذكرى، ص ٨٧ ، سعود بن هذلول، المصدر السابق، ص ٧٣.

(٢) أنظر واردات المملكة الحجازية والنجدية عام ١٣٥٠هـ، الجدولين رقم (٥ ، ٦).

(٣) أنظر مراسيم منح إمتياز النفط في أم القرى ٤٤٨ في ١٣٥٢/٣/٢١هـ، وخبر إكتشاف النفط نشر في أم القرى عدد ٥٦٠ في ١٣٥٤/٦/١هـ. أول شحنة زيت صدرتها المملكة بلغت ٤٥٠ طنا من الزيت الخام في ١٣٥٧/٨/٩هـ ، أم القرى عدد ٧١٨ في ١٣٥٧/٧/١٥هـ ، وفي عام ١٣٥٣هـ وقعت المملكة عقدا لاستخراج المعادن من منجم مهد الذهب مع الشركة السعودية للتعدين وصدر بذلك مرسوم ملكي رقم ٦٠٩١ في ١٣٥٣/١١/٨هـ، نشر في أم القرى عدد ٥٣٢ في١٣٥٣/١١/١١هـ. وعن إستغلال منجم الذهب بظلم، أم القرى عدد ١٤٥٦ في١٣٧٢/٧/٤هـ. لمزيد من المعلومات عن الصادرات من البترول والذهب أنظر أم القرى عدد ١٣٢٠ في ١٣٦٩/١٠/٤هـ والنشرة الإقتصادية الأولى عام ١٣٧١هـ، محفوظات المالية.

تشكل المصدر الرئيسي لدخل المملكة إبتداء من سنة ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م ماعدا فترة توقف تصدير النفط لظروف الحرب العالمية الثانية .[١]

وخلال هذه المراحل كانت الدولة تنظم وسائل دخلها والعمل على إيجاد مصادر جديدة كلما دعت الحاجة إلى ذلك. وهذه الموارد اختلف تأثيرها في دخل الدولة من فترة إلى أخرى، بل إن بعضها ألغي كمورد للدخل في فترة لاحقة، ولهذا يستحسن دراسة الموارد من خلال فترتين مختلفتين، فترة ما قبل أكتشاف النفط وفترة ما بعده.

ففي الفترة الأولى كانت مصادر الدخل لاتكفي لمتطلبات الإدارة إذ لم تتجاوز واردات نجد والاحساء السنوية عام ١٣٣٦هـ / ١٩١٧م مائة الف جنيه إسترليني، يضاف إليها معونة بريطانية مقدارها ستون ألف جنيه سنويا.[٢] وبعد إنضمام منطقة عسير إلى نجد عام ١٣٣٨هـ / ١٩١٩م إرتفع الدخل إلى مائة وخمسين ألف جنيه مع استمرار المعونة البريطانية.[٣]

وطرأ تحسن على دخل البلاد بعد انضمام الحجازُ عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م نتيجة لعاملين، أولهما زيادة الحركة التجارية بعد أن أصبح للمملكة منفذان بحريان، واحد على الخليج العربي والآخر على البحر الأحمر مما زاد في الدخل. وثانيهما جباية رسوم الحج، وإن كانت هذه الرسوم تتأرجح متأثرة بعدم ثبات أعداد الحجاج الذين قدموا الى المملكة لعدة عوامل،

---

(١) ام القرى عدد ١٣٢٠ في ٤/١٠/١٣٦٩هـ وعن دخل المملكة من النفط، من عام ١٣٥٨ إلى عام ١٣٧٢ أنظر الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٧٠٨ - ٧٠٩، النشرة الإقتصادية الأولى عام ١٣٧١هـ، محفوظات المالية.

(٢) فلبي، الذكرى، ص ٨٤.

(٣) فلبي، الذكرى، ص ١٠٠، وقد توقفت معونة بريطانيا عن جميع دول المنطقة عام ١٣٤٢هـ ، ص ١٠٥. لمزيد من المعلومات عن مساعدة بريطانيا لعبد العزيز أنظر: كشك، المرجع السابق، ص ٤٢٨ - ٤٢٩، جان كاك بيربي، المصدر السابق، ص ٥٣.

منهـا الأزمـة الاقـتـصاديـة الـعالمية وظروف الحرب العالمية الثانية.[1] كما يـوضحه الجـدول التـالـي، وهـو أمـر ترتب عليـه إنخـفـاض حاد في دخل الـدولة من رسـوم الحج فترة من الزمن.[2]

إحصائية الحجاج ١٣٤٥ - ١٣٧٤هـ / ١٩٢٦ - ١٩٥٤م

السنة	العدد	السنة	العدد	السنة	العدد
١٣٤٥	١٩٠٦٦٢	١٣٥٥	٤٩٥٩٧	١٣٦٥	٦١٢٨٦
١٣٤٦	٩٦٢١٢	١٣٥٦	٦٧٢٢٤	١٣٦٦	٥٥٢٤٤
١٣٤٧	٩٠٧٦٤	١٣٥٧	٥٩٥٧٧	١٣٦٧	٧٥٦١٤
١٣٤٨	٨١٦٦٦	١٣٥٨	٣٢١٥٢	١٣٦٨	٩٥٠٣٢
١٣٤٩	٣٩٠٤٥	١٣٥٩	٩٠٢٤	١٣٦٩	١٠٧٦٥٢
١٣٥٠	٢٩٠٦٥	١٣٦٠	٢٣٨٦٣	١٣٧٠	١٠٠٥٧٨
١٣٥١	٢٠١٨١	١٣٦١	٢٤٧٤٣	١٣٧١	١٤٨٥١٥
١٣٥٢	٢٥٢٩١	١٣٦٢	٦٢٥٠٩	١٣٧٢	١٤٩٨٤١
١٣٥٣	٣٢٨٩٨	١٣٦٣	٣٧٨٥٧	١٣٧٣	١٦٤٠٧٢
١٣٥٤	٣٣٨٣٠	١٣٦٤	٣٧٦٣٠	١٣٧٤	٢٣٢٩٧١

وكان في الحجاز تنظيمات لجباية الرسوم والضرائب تعود إلى العهد الهاشمي،[3] فاستفاد الملك عبد العزيز منها وأعاد تنظيمها حسب ما يستجد من خدمات فرضتها متطلبات الإدارة الحديثة.[4] وخلال هذه الفترة تطورت

---

(١) أم القرى عدد ٥٨٣ في ١٤/١١/١٣٥٤هـ .

(٢) الزركلي، شبه الجزيرة، م ٣/٤، ص ١٣٣٧ - ١٣٣٩، أم القرى، عدد ١٣٢٠ في ٤/١٠/١٣٦٩هـ. وعن مقدار دخل المملكة من رسوم الحج قبل عام ١٣٧١هـ، أنظر جداول الميزانية الملحقة بهذا البحث، والنشرة الاقتصادية الأولى عام ١٣٧١هـ، محفوظات المالية.

(٣) وهيم، المرجع السابق، ص ٨٥ - ١٠٤، وعن رسوم الحجاج عام ١٣٦٩هـ أنظر: نشرة بعنوان تعريفة الحجاج عام ١٣٦٩هـ وفيها تفصيلات لجميع الرسوم، محفوظات وزارة المالية. (*)

(٤) أنظر مثلا أبواب واردات المملكة الحجازية والنجدية عام ١٣٥٠هـ، جدول رقم (٥)

التنظيمات الإدارية والمالية بصفة عامة، ونتج عن تطورها زيادة في الخدمات التي تقدمها الدولة، وهذا يعني المزيد من جباية الرسوم والضرائب. فقد فرضت ضرائب ورسوم على كل من التجارة الداخلية بين المدن (الكوشان والتخريجة)،[١] وخدمات كتابة العدل، وبيوت المال، [٢] وإيجار العقارات، وتسجيل السيارات، [٣] والمهن والحرف، [٤] والمواشي وما يباع منها في الأسواق، [٥] وتنقلات المسافرين بين المدن، [٦] ورسوم الخدمات الإدارية [٧] ومصادرة البضائع المهربة. [٨] واستحدثت رسوم الكفالات المالية، وهي مبالغ تؤخذ من الموظف الذي يباشر أعمال الحكومة المالية[٩] وإن كان هذا المبلغ يعاد لمن دفعه إذا ترك الوظيفة المالية، إلا أن الوزارة كانت تتصرف فيه

---

(١) مذكرة مدير المالية المرفوعة للنائب العام برقم ٧١٥ في٢٦/٦/١٣٤٧هـ ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

(٢) عن المرسوم التي كانت تجبى على خدمات كتابة العدل، أنظر مجموعة النظم، ص ١٢٣- ١٤٨.

(٣) قرار وزير المالية رقم ١٣٨ في ٢٩/١١/١٣٥٩هـ محفوظات وزارة المالية. ورد في أم القرى عدد رقم ١٦٩ في ١٧/٩/١٣٤٦هـ أن عدد السيارات المسجلة في الحجاز حتى هذا التاريخ قد بلغ خمسين سيارة فقط.

(٤) أنظر نظام رخصة تعاطي التجارة والمهن الصادر بخطاب الشعبة السياسية رقم ٢٥/١/١٩ في ٢٩/٣/١٣٥٣هـ ، محفوظات وزارة الداخلية.(*)

(٥) قرارمجلس الشورى رقم ١٠٨ في٧/٧/١٣٥٣هـ، محفوظات وزارة الداخلية. (*)، قرار المجلس المالي رقم ٢٢٤ في ١١/٤/١٣٥٩هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق. (*)

(٦) قرار مجلس الشورى رقم ٢٤٥ في٣/١٢/١٣٥٤هـ ، محفوظات وزارة الداخلية. (*)

(٧) في ١٠/٥/١٣٦٥هـ وجه الملك خطابا للنائب العام (الرقم مخروم) باعتماد توحيد الرسوم الإدارية كما سماها الخطاب. وهي ما يدفعه المستفيد من خدمات الدولة مثل منح رخص للمهندسين ورسوم الشركات والترخيص بمزاولة بعض المهن وما يقدم لدوائر الحكومة من طلبات . وقد تضمن الخطاب اسم (٢٦) موضوعا يجب استيفاء الرسوم عليها، محفوظات المالية/ ملف أوامر ملكية واردة، أنظر: باب الواردات في موازنة الاحساء عام ١٣٥٩هـ، جدول رقم (٦) وواردات المملكة الحجازية والنجدية عام ١٣٥٠هـ، جدول رقم (٥).

(٨) قرار مجلس الشورى رقم ١٠٢ في١٠/٤/١٣٥٣هـ ، محفوظات وزارة الداخلية. (*)

(٩) مادتا ٤، ٥ نظام الكفالات، مادة ١٤ نظام المأمورين العام، عام ١٣٥٠هـ.

إلى حين إعادته. وكان وزير المالية يصدر نشرة سنوية بالوظائف التي تؤخذ عليها هذه الكفالات، ومقدارها راتب الموظف الشهري مضروب في ثلاثين. ومثال ذلك الكفالات التي أُخذت على موظفي مالية مقاطعة الاحساء عام ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م حيث بلغت مائتين وتسعة وثلاثن ألف (٢٣٩,٠٠٠) ريال.[١] كما بلغت كفالات موظفي وكالة الدفاع عام ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م خمسين ألف وخمسمائة (٥٠,٥٠٠) ريال.[٢]

ومثلما استحدثت رسوم، فقد ألغيت رسوم أخرى نتيجة عوامل مختلفه، فمثلا أسقط النكال وهو المبلغ الذي كان يؤخذ على من يقوم بأعمال مخلة بالأمن سواء صدرت من أفراد أو جماعات،[٣] وأعفي طلبة العلم الأجانب وعائلاتهم من دفع رسوم الإقامة،[٤] وألغيت رسوم بعض مواد التجارة الداخلية لتنشيطها،[٥] كما ألغيت رسوم الحج لاحقا.[٦]

وأحيانا كانت تعفى منطقة ما من الرسوم المستحقة عليها. فقد أعفيت مقاطعة عسير من دفع الضريبة العقارية عام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م،[٧] وأعفي

---

(١) قرار وزير المالية رقم ١٣٧ في ٢٧/ ١١ /١٣٥٩هـ . محفوظات وزارة المالية.
(٢) قرار وزير المالية رقم ٢١٩ مكرر في ٢٠/٥/١٣٦٠هـ. محفوظات وزارة المالية.
(٣) أمر ملكي برقي تعميمي رقم ٢٧ في ١/٧/١٣٥٩هـ . محفوظات وزارة الداخلية. (*).
(٤) قرار مجلس الشورى رقم ١٤٩ في٢٧/٦/١٣٦٨ محفوظات الداخلية (*). وخطاب النائب العام الموجه لمدير الأمن العام برقم ٤٩١٣٠ في ١٧/٧/١٣٦٨هـ. وثيقه رقم ٦٤٥ دارة الملك عبد العزيز بالرياض. أم القرى. عدد ٨٠٣ في ٢/٤/١٣٥٩هـ.
(٥) ألغي بعض الرسوم لأول مرة عام ١٣٤٥هـ. ام القرى عدد ٨٩ في ١٨/٢/١٣٤٥هـ. ثم مرة اخرى عام ١٣٥٣هـ. مذكرة وزير المالية المرفوعة للنائب العام رقم (مخروم) في ٦/٦/١٣٥٣هـ . محفوظات وزارة المالية. وقد اورد الزركلي. شبه الجزيرة. ج٢. ص ٨٢٣ - ٨٢٧ . قائمة ببعض المواد التي اعفيت من الرسوم الجمركية او خفضت رسومها.
(٦) نشر مرسوم إلغاء رسوم الحج في أم القرى عدد ١٤١٤ في ٢٩/٨/١٣٧١هـ
(٧) خطاب رئيس الديوان الملكي الموجه للنائب العام برقم ٢٠٥٣/٦/٨ في٢٠/١١/١٣٦٥هـ . محفوظات وزارة الداخلية. (*)

أهل القصيم من دفع نصف الزكاة الشرعية للدولة على أن يوزعوها بأنفسهم، [1] كما أعفي الجنود من رسوم كتابة العدل. [2]

ومما يلاحظ أن مصادر الدخل اختلفت من منطقة لأخرى وفقا لمواردها الأقتصادية الأساسية، فمثلا كانت رسوم موارد الصيد البحري والممالح تبرز في واردات منطقة جيزان، لأنهما تمثلان الحرفتين الأساسيتين في المنطقة، [3] بينما كانت الزكاوات التي تؤخذ على النخيل والإنتاج الزراعي، إضافة الى، رسوم الغوص وصيد البحر وإستثمار أملاك الدولة من الموارد الرئيسية لمنطقة لاحساء. [4] هذا في الوقت الذي كانت الضرائب العقارية تعتبر من الموارد الرئيسية في الحجاز بعد رسوم الحج. [5]

وبما أن الرسوم كانت غير موحدة في جميع المناطق، [6] فقد صدرت عدة تعليمات وقرارات لتوحيدها، فوحدت إجراءات الجباية عام ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م، [7] كما وحدت في نفس العام الضرائب التي كانت تجبيها الدولة على

---

(١) مرسوم ملكي رقم ٨٧٩٩ في ١٣٧٠/٩/٨هـ ، مجموعة أنظمة الضرائب و وفريضة الزكاة، ص ٨١ .

(٢) قرار مجلس الشورى رقم ١٠٠ في ١٣٥٠/٤/١٠هـ، محفوظات وزارة الداخلية.

(٣) قرار مجلس الوكلاء رقم ٢٥٠ في١٣٥٦/٥/٢٢هـ، محفوظات وزارة الداخلية. وكان الرسم المقرر هو خمسة قروش سنويا على كل قارب . وكان في جيزان مثلا ١٣٠ قاربا وسفينة شراعية. كما فرضت رسوم على ما يستخرج من ممالح جيزان، قرار مجلس الوكلاء رقم ٢٠٦ في ١٣٥٧/٥/٥هـ ، محفوظات وزارة الداخلية. (*)

(٤) موازنة الاحساء ١٣٥٩هـ، ص ٢ ، ٩ ، ١٦ ، ١٨ . وكانت الدولة تمتلك " ٧٢٧٨٨ " نخلة في الاحساء ، موازنة مقاطعة الاحساء عام١٣٥٩هـ، ص ١٧ .

(٥) بلغت الضريبة العقارية عام ١٣٦٥هـ، " ١٤٤١٨٦٦ " قرشا أميريا (*)، أنظر موازنة ١٣٦٥هـ ملحق رقم (١٨).

(٦) أمر ملكي رقم ١٦/١/١٦ في ١٣٥٠/٦/٢٨هـ ، حول إختلاف الحجاز والجوف في وسائل جباية الزكاة الشرعية، معهد الإدارة العامة/الوثائق. وقرار مجلس الوكلاء رقم ١٤٨ في ١٣٥٧/٤/١٧هـ، محفوظات وزارة الداخلية. (*)

(٧) أمر ملكي تعميمي لأمراء الملحقات في الحجاز رقم بدون في١٣٥٣/٤/٥هـ وقد نص الأمر على اعتباره قاعدة عامة، محفوظات وزارة الداخلية. (*)

المواشي،[1] ووحدت الموازين والمكاييل في جميع أنحاء المملكة لضمان توحيد أسعار وقيم الجبايات عام ١٣٥٨هـ / ١٩٣٨م،[2] كما وحدت رسوم البنزين عام ١٣٥٩هـ / ١٩٣٩م .[3]

ويعتبر صدور نظام جباية أموال الدولة عام ١٣٥٩هـ[4] من أهم الإجراءات التي اتخذت لتنظيم موارد الدولة،[5] فأصبحت وسائل الجباية موحدة. وهذا التنظيم ساعد وزارة المالية على تقدير الواردات، كما أنه مكنها من الإشراف على منابع الدخل، ووفر في نفس الوقت الجهد، وقلل من فرص التلاعب أو التراخي في جباية الأموال العامة.

وحدد النظام موعد جباية الرسوم في مطلع كل عام، مع تنظيم قوائم المكلفين بالدفع من كل قرية أو منطقة بالتعاون مع الشرطة وموظفي الإمارة والعمد وشيوخ القبائل. وكانت البيانات تعلق في المساجد ومداخل الدوائر الحكومية بالنسبة لسكان المدن والقرى وتسلم نسخ منها لشيوخ القبائل بالنسبة للبادية، وتنشر بعض منها في الصحف، ومن يتخلف عن التسديد عمدا تصل عقوبته إلى السجن ومصادرة أملاكه.[6] وحصرت مهمة تحصيل الضرائب والرسوم وقبض أموال الدولة في أمناء الخزائن والجباة المكلفين من المالية

---

(١) قرار مجلس الشورى رقم ١٠٨ في ١٣٥٣/٧/٧هـ ، محفوظات وزارة الداخلية. (*)

(٢) أم القرى عدد ٧٨٩ في ١٣٥٨/١٢/٢٣هـ ، قرار مجلس الشورى رقم ٢٦ في ١٣٥٩/٢/٥هـ، محفوظات وزارة الداخلية. (*)

(٣) قرار وزير المالية رقم ٢٣٠ في ١٣٦٥/٥/٢٩هـ ، محفوظات وزارة المالية.

(٤) صدر النظام بخطاب النائب العام رقم ٢/٣/٤١ في ١٣٥٩/٤/١٢هـ، بناء على قرار مجلس الشورى، رقم ٢٤ في ١٣٥٩/٢/٢هـ. وهو يتكون من ٣٣ مادة ، محفوظات وزارة الداخلية. (*) ونشر في أم القرى إبتداء من العدد ٨٢٢ في ١٣٥٩/٨/١٨هـ.

(٥) مادة ٣٢ نظام جباية أموال الدولة، عام ١٣٥٩هـ.

(٦) مواد ١ ، ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ نظام جباية أموال الدولة، عام ١٣٥٩هـ.

« ... وليس لسواهم قبض مال باسم الدولة ». [١] وكانت من قبل تجبى في معظم المناطق بواسطة مندوبين من الإمارة وشيوخ القبائل. [٢]

وفي عام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م صدر أمر ملكي ينص على أن تستوفى جميع الرسوم والضرائب بالريال السعودي فقط، [٣] وكانت قبل ذلك تجبى بالريال السعودي والقرش والجنيه الانجليزي. [٤] ويبدو أن الموظفين لم يكونوا دقيقين في جباية الأموال العامة، لهذا أصدر الملك عبد العزيز تحذيرا شديدا في هذا الأمر، جاء فيه: « ... وبما أن أوامر الصرف ستوجه إليكم من وزارة المالية ضمن الاعتمادات المقررة في الموازنة، فلذلك نخطركم بأن من يقبل أي أمر من أي أحد ... بصرف نقد أومال أو عين بعد الآن من أموال الدولة أو إعفاء شئ من الأموال من الجمرك فسيكون مسئولا عما أمر بصرفه ويتعرض لعقوبة ... والسجن عشر سنوات، وقد أعذر من أنذر». [٥]

وعلاوة على الاجراءات الداخلية التي اتخذتها المملكة لتحسين موارد دخلها لمواجهة الازمات المالية التي عصفت بالعالم في تلك الفترة، فقد تلقت دعما خارجيا من الحكومة الامريكية ابتداء من عام ١٣٦٢هـ / ١٩٤٣م بعد ان اصبحت المملكة من المستفيدين من قانون الاعارة والتأجير الامريكي [٦]

---

(١) مادة ١٠ نظام جباية أموال الدولة عام ١٣٥٩هـ.

(٢) أمر ملكي تعميم رقم ١٢٠٤ في ١٣٥٩/٢/٤هـ. محفوظات وزارة الداخلية (*)، خطاب موجه من الملك إلى عبدالله بن عسكر أمير أبها رقم ٨٤٣ في ١٣٤٧/٣/١٣هـ، محفوظات وزارة الداخلية. (*)

(٣) أمر ملكي رقم (مخروم) في ١٣٦٥/٥/١٠هـ ، محفوظات وزارة الداخلية. (*)

(٤) قرار مجلس الشورى رقم ٢٣٤ في ١٣٥٠/٤/٢٢هـ ، محفوظات وزارة الداخلية.

(٥) أمر ملكي تعميمي رقم بدون في ١٣٦٥/٥/١١هـ، محفوظات وزارة الداخلية. (*)

(٦) اورد محمد سعيد علي، المرجع السابق، ص ٧٠، معلومات وافية عن المساعدات التي حصلت عليها المملكة من الولايات المتحدة الامريكية بموجب قانون الإعارة والتأجير الأمريكي بعد أن أصبحت المملكة من المستفيدين من هذا القانون عام ١٣٦٢هـ. ومن هذه المساعدات إمداد المملكة بكميات من الفضة بتمويل من البنك الفيدرالي الأمريكي، = ** =

اما الفترة الثانية ، من دراسة مصادر الدخل، فقد بدأت مع انتظام تصدير النفط بعد نهاية الحرب العالمية الثانية. ويبين جدول الموازنة الملحق بهذ الدراسة تصاعد دخل المملكة بداء من عام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م.

وكان من أهم ما استحدث من تنظيم مالي لزيادة دخل المملكة هو صدور نظام ضريبة الدخل وفريضة الزكاة عام١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م، وقد فرضت هذه الضريبة بعد أن انتظمت صادرات المملكة من النفط مع نهاية الحرب العالمية الثانية، [١] وزادت هذه الصادرات بشكل تصاعدي من ثمانية وخمسين ألف (٥٨,٠٠٠) برميل من النفط يوميّا عام ١٣٦٥هـ إلى سبعمائة ألف (٧٠٠,٠٠٠) برميل يوميا عام ١٣٧٠هـ [٢] وهي السنة التي فرضت فيها ضريبة الدخل. ونتيجة لزيادة الدخل العام للدولة إرتفع دخل المواطنين والمؤسسات والشركات التي تزاول الأنشطة التجارية في المملكة. ومع نمو العمالة وتوسع المدن والجهاز الإداري في جميع المرافق احتاجت الدولة إلى المزيد من المال لمواجهة متطلباتها الإدارية، وبالإضافة إلى هذا فقد توسع المواطنون في الإنفاق مما استدعى زيادة في الإستيراد خاصة المواد الاستهلاكية، وهذا يشكل عبئا على الاقتصاد الوطني. [٣] كما قررت الدولة إستيفاء الزكاة من المواطنين مباشرة وإدخالها بيت المال بدلامن قيام المواطنين بتوزيعها على

= ** = كما تطرق الى شروط استخدام هذه الكميات ومتى أعيدت إلى البنك الإحتياطي الأمريكي ومقدار الكميات التي فقدت في البحر ... ألخ، ايضا رأفت غنيمي الشيخ، « أثر الحرب العالمية الثانية على العلاقات الإقتصادية بين المملكة العربية والسعودية والولايات المتحدة الأمريكية »، بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز، وعن اسباب انضمام المملكة الى الحلفاء ، بعد اعلان الحرب على دول المحور، مما أهلها الى الاستفادة من هذا القانون، انظر، امين سعيد ، المصدر السابق، ج٢ ، ص ٣٩٩ - ٤٠١.

(١) فلبي، تاريخ نجد، ص ٣٨٩ - ٣٩٠.

(٢) أم القرى عدد ١٣٢٠ في ٤ / ١٣٦٩/١٠هـ.

(٣) سمير شما، مجلة الأبحاث، ضريبة الدخل، السنة ٧، ج٣ ، ايلول ١٩٥٤م، ص ٣٠٩.

= ** =

مستحقيها.

لقد صدر نظام ضريبة الدخل في ٢١/١/١٣٧٠هـ - ٢/١١/١٩٥٠م.[١] وحددت نسبة الضرائب بـ ٥٪ على الأفراد الذين يتجاوز دخلهم السنوي عشرين ألف ريال، و ١٠٪ من صافي أرباح استثمارات رؤوس الأموال في المملكة، و ٢٠٪ من صافي أرباح الشركات.[٢] ثم فرضت ضريبة دخل إضافية في ١٦/٣/١٣٧٠هـ - ٢٦/١٢/١٩٥٠م بنسبة ٥٠٪ من صافي الأرباح على الشركات المشتغلة بانتاج النفط ومشتقاته.[٣]

ولكن بعد أن صدر نظام ضريبة الدخل، أثيرت بعض التساؤلات عن مدى توافق النظام مع الشريعة الإسلامية، لأن المواطنين يخرجون زكاة أموالهم وفرض هذه الضريبة عليهم علاوة على إخراج الزكاة فيه شئ من الإجحاف، فحدث تعديل في النظام، وصدر نظام الزكاة في ٢٩/٦/١٣٧٠هـ - ٦/٤/١٩٥١م .[٤] وبمقتضاه أصبحت ضريبة الدخل لاتجبى الا من غير السعوديين، أما السعوديون فلا يؤخذ منهم إلا الزكاة الشرعية

= ** = ويقول تقرير أعدته وزارة المالية عن صادرات المملكة من المواد الغير بترولية للأعوام ١٣٦٧ - ١٣٧٠هـ ، أنها بلغت ١,٨١٨,٧٨٦ ريالا ولم يذكر التقرير رقم الواردات لهذه الفترة، ولكنه أشار إلى ان هذه الصادرات لاتتجاوز ١٥٪ من قيمة واردات المملكة لنفس الفترة. محفوظات وزارة المالية. (*)

(١) صدر نظام ضريبة الدخل بالمرسوم الملكي رقم ١٧/٢ ٢٨/٣٣٢١ في ١٢/١/١٣٧٠هـ أنظر نصه في مجموعة أنظمة ضريبة الدخل وفريضة الزكاة، ص ٩٢، ونشر في أم القرى عدد ١٣٣٦ في ٢٩/١/١٣٧٠هـ.

(٢) مواد ٣، ٨، ١١ مجموعة أنظمة ضريبة الدخل وفريضة الزكاة، ثم عدلت النسبة أنظر فقرة الزكاة.

(٣) مادة ١ من نظام ضريبة الدخل الاضافية الصادرة بالمرسوم الملكي رقم ١٧/٢/٢٨/٧٦٣٤ في ١٦/٣ /١٣٧٠هـ ، أنظر نصه والنصوص الالحاقية حول موضوع الزكاة في مجموعة أنظمة ضريبة الدخل وفريضة الزكاة، ص ٨٢ - ٨٦، أم القرى عدد ١٣٤٣ في ١٩/٣/١٣٧٠هـ .

(٤) صدر نظام الزكاة بالمرسوم الملكي رقم ١٧/٢/٢٨/٨٦٣٤ في ٢٩/٦ / ١٣٧٠هـ، يتكون من ٤ مواد ويتبعه لائحة تفسيرية من ٢٠ مادة ، مجموعة أنظمة ضريبة الدخل وفريضة الزكاة، ص٨١ - ٨٢.

وحدها.[1]

ويبدو أن نظام الزكاة الجديد لم يورث قناعة تامة عند العلماء والمواطنين، لأن ما يدفعونه على شكل زكاة كان أكثر مما لو دفعوا ضريبة الدخل. كما أن الزكاة بتنظيمها الجديد تدفع للدولة مما قد يمنع صرفها في مصارفها المحددة شرعاً، وعليه صدر تعديل جديد في نظام الزكاة حددت حصة الدولة فيها بالنصف وترك النصف الآخر لدافعيها يوزعونه في المصاريف التي يرونها وفقا للقاعدة الشرعية.[2]

وهذا التداخل بين ضريبتي الدخل والزكاة يمثل خير تمثيل التفاعل بين التطبيق للشريعة وواقع الحياة الجديدة، الذي استجد مع تحديث نظم الدولة وما طرأ من تغيرات اجتماعية وإقتصادية في المجتمع السعودي، كما يبين مدى حرص الملك عبد العزيز على صبغ إدارته بالصبغة الإسلامية.

وبناء على هذا التنظيم قسمت الشركات إلى فئتين، الشركات التي تتألف كلها من سعوديين تدفع الزكاة الشرعية فقط، أما الشركات والمصارف غير السعودية أو التي تتألف من سعوديين وغير سعوديين فتستوفى منها ضريبة الدخل كاملة.[3] وقد بلغت واردات الدولة من ضريبة الدخل والزكاة في العام المالي ١٣٧٠ - ١٣٧١هـ (١٦٩,٢٠٥,٠٠٠) ريال، ثم تصاعدت حتى

---

(١) مادتا ١، ٢ مرسوم فريضة الزكاة. والزكاة المفروضة على النقود وعروض التجارة هي ربع العشر أي ٢,٥٪ ويصبح ماتأخذه الحكومة ثمن العشر أي ١,٢٥٪ من الزكاة ، مادة ٢ مرسوم نظام ضريبة الزكاة عام ١٣٧٠هـ.

(٢) مرسوم ملكي رقم ١٧/٢/٢٨/ ٨٧٩٩ في ٨/٩/١٣٧٠هـ . مجموعة أنظمة ضريبة الدخل وفريضة الزكاة، ص ٨١، وبعد ذلك صدرت عدة مراسيم وتعليمات وقرارات وزارية تنظم كيفية تطبيق نظام الضريبة ونظام الزكاة كما بينت من يخضع للضريبة ومن يعفى منها. أنظر نصوصها في مجموعة أنظمة ضريبة الدخل وفريضة الزكاة، ص ٩ - ١٠٥، عبد المعين بشناق، المصدر السابق، ص ٣٨١ - ٣٩٠.

(٣) سمير شما، مجلة الأبحاث، ضريبة الدخل، السنة السابعة، ج٣، ايلول، ١٩٥٤م، ص٣١٢. ولمزيد من المعلومات يرجع إلى = ** =

بلغت في ميزانية عام ١٣٧٤هـ (٦٩٢,٢٥٠,٠٠٠) ريال [١] وتضاعفت موارد الدولة من هاتين الضريبتين إلى أربعة أضعاف خلال أربع سنوات، مشكلة المورد الثاني بعد النفط، وهذا التضاعف خير دليل على زيادة دخل الأفراد بالنسبة ذاتها. كما أن دخل الدولة من هاتين الضريبتين حفز الملك عبدالعزيز على إسقاط رسوم الحج بصورة نهائية عام ١٣٧١هـ / ١٩٥١م، [٢] وكان متوقعا أن يبلغ هذا العام ثلاثين مليون ريال. [٣]

ومما يؤسف له أن المعلومات عن موازنات الدولة، وهي خير مؤشر على مقدار الدخل وحسن إنتظامه، لاتتوفر بصورة كاملة في الفترة من ١٣٥٠هـ إلى ١٣٧٤هـ. فلم أعثر على موازنات الحجاز من عام ١٣٥٤هـ إلى عام ١٣٥٩هـ، ولا لشئ عن مقاطعة الاحساء قبل عام ١٣٥٩هـ، ولا موازنات أعوام: ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٦، ١٣٦٨، ١٣٦٩هـ، (١٩٤٣، ١٩٤٤، ١٩٤٦، ١٩٤٨، ١٩٤٩م) أما مقاطعة حائل فلم تصدر لها موازنة حتى أدمجت نفقاتها عام ١٣٦٥هـ في الموازنة الموحدة لجميع مناطق المملكة. والمعلومات المتوفرة عن الموازنات الاخرى التي عثر عليها يوضحها الجدول التالي: [٤]

= ** = مجموعة أنظمة ضريبة الدخل وفريضة الزكاة، ص ٩ - ١٠٥، ١٦٧ - ١٧٢، عبد المعين بشناق، المصدر السابق، ص ٣٨٩ - ٣٩٠، ام القرى عدد ١٤٠٩ في ٢٣/٧/١٣٧١هـ.

(١) أنظر موازنة عام ١٣٧٤هـ ملحق رقم (١٩) وموازنة عام ١٣٧٠هـ منشورة في أم القرى عدد ١٣٦٨ في ١٨/٩/١٣٧٠هـ، وميزانية عام ١٣٧١هـ منشورة في أم القرى عدد ١٤٠٩ في ٢٣/٧/١٣٧١هـ.

(٢) أم القرى عدد ١٤١٤ في ٢٩/٨/١٣٧١هـ، ذكر تقرير للمجلس الاقتصادي عام ١٣٧٠هـ أن صادرات المملكة من الحاصلات الزراعية والحيوانية وأخرى متنوعة ومعدنية باستثناء البترول، بلغت في عام ١٣٦٧هـ (١٢,٥٨٥,٣٥٠) ريالا كما بلغت في عام ١٣٦٨هـ (٩,٢٨٠,٦٦٥) ريالا وفي عام ١٣٧٠هـ بلغت (١,٨١٨,٧٨٦) ريالا. وبلغت الصادرات في عام ١٣٧٠هـ باستثناء الحاصلات المعدنية (١٧٧,٢٤٧,٥٠٠) ريالا. تقرير رقم بدون صادر عام ١٣٧٠هـ ملفات وزارة المالية/ ملف المجلس الإقتصادي. (*)

(٣) المزركلي، شبه الجزيرة، م٣/٤، ص ١٤١٩.

(٤) من هذه الموازنات أربع ألحقت بهذه الدراسة، وهي: أول موازنة موحدة للحجاز = ** =

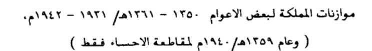
جدول الموازنة لبعض الأعوام من ١٣٥٠هـ - ١٣٧٤هـ / ١٩٣١ - ١٩٥٤م.[١]

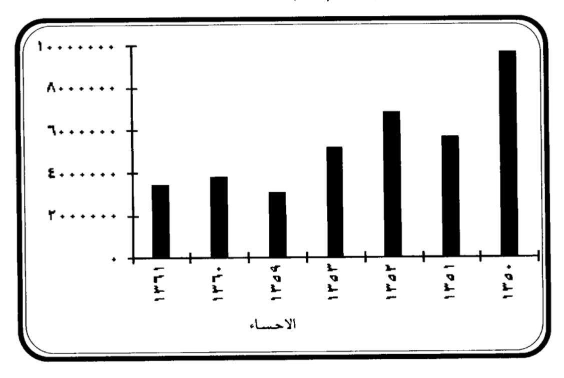
المنطقة	العام	إجمالي الدخل بالريال
الحجاز ونجد	١٣٥٠	٩,٦٧٧,٠٤٩
=	١٣٥١	٥,٦٧٤,١٥٠
=	١٣٥٢	٦,٨٢٣,٨٩٢
=	١٣٥٣	٥,١٥٧,٠٤٠
مقاطعة الاحساء	١٣٥٩	٣٣، ٦٩٦،٠٠٠
الحجاز والرياض والاحساء	١٣٦٠	٣,٨٠٠,٠٠٠
=	١٣٦١	٣,٤٠٠,٠٠٠
=	١٣٦٤	١٠٤,٢٢٩,٧٠٠
جميع مناطق المملكة	١٣٦٥	١٧٢,٩٢٥,٣١٢
=	١٣٦٧	٢١٤,٥٨٦,٥٠٠
=	١٣٧٠	٤٩٠,٠٠٠,٠٠٠
==	١٣٧١	٤٩٠,٠٠٠,٠٠٠
==	١٣٧٢	٧٥٧,٩٦٠,١٥٨
=	١٣٧٣	٨٠٠,٠٠٠,٠٠٠
=	١٣٧٤	١,٣٥٥,٠٠٠,٠٠٠

= ** = ونجد صدرت عام ١٣٥٠هـ، نصها وجداولها ملحق رقم (١٧)، وأول موازنة رسمية لمقاطعة الاحساء صدرت عام ١٣٥٩هـ جداولها، جدول رقم (٦)، وأول موازنة موحدة لجميع مناطق المملكة صدرت عام ١٣٦٥هـ تعليماتها وجداولها ملحق رقم (١٨)، وموازنة عام ١٣٧٤هـ، وهي تمثل إمتدادا آخر موازنة صدرت في عهد الملك عبد العزيز جداولها ملحق رقم (١٩)

(١) اخذت ارقام موازنات الاعوام ١٣٥١ - ١٣٥٣هـ من تقرير مطول يتكون من (١٤) صفحة مرفوع من رئيس الحسابات الى وزير المالية برقم ٢٢٦٣ في ٢/١٢/١٣٥٤هـ محفوظات المالية. (*) وقد تطرق هذا التقرير الى الواردات والمنصرفات لتلك الاعوام وبين اثار الازمة الاقتصادية على اسعار صرف العملات وكيف ان تقلب اسعار الفضة ، وهي ما كان يعتمده عليه الصندوق في حساب موجودات الخزينة، الحق الضرر بالدخل العام للملكة عندما تسدد ألتزامتها الخارجية بالذهب. = ** =

وواضح من الجدول السابق على ما فيه من نقص، أن الموازنة مرت بمرحلتين مختلفتين، مرحلة ما قبل الحرب العالمية الثانية ومرحلة ما بعدها.
وخير ما يصور المرحلة الأولى الرسم البياني التالي، الذي يوضح التذبذب في مقدار الميزانية خلال ستة أعوام ، بالاضافة الى موازنة مقاطعة الاحساء عام ١٣٥٩هـ ١٩٤٠م ، وهي بالريال السعودي.


موازنات المملكة لبعض الاعوام ١٣٥٠ - ١٣٦١هـ/ ١٩٣١ - ١٩٤٢م،
(وعام ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م لمقاطعة الاحساء فقط)

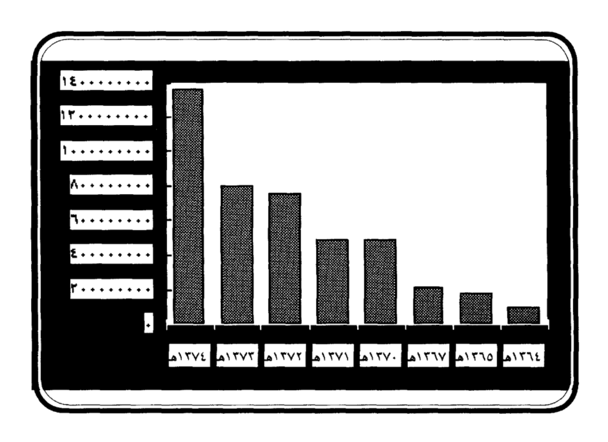


= ** = وفي التقرير شرح عن المشاكل المالية وخاصة تأخر بعض الدوائر الجبائة عن توريد ما لديها من اموال. وقد وضح النقص الحاصل على كل مالية . الا ان ذلك كان مقصور على منطقة الحجاز الإدارية. اما عن موازنت عامي ١٣٧٠هـ و ١٣٧١هـ فقد اشار إليهما وزير المالية في عرض قدمه بمناسبة صدور موازنة الدولة عام ١٣٧٤هـ. إذ ذكر أن إجمالي موازنة عام ١٣٧١هـ يماثل في الواردات والمنصرفات موازنة عام ١٣٧٠هـ، أنظر بلاغ رقم ١ عن الميزانية منشور في أم القرى عدد ١٤٥٦ في ٤/٧/١٣٧٢هـ.

ففي المرحلة الأولى واضح أن الميزانية في الحجاز ونجد كانت في سنة ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م في وضع أفضل من السنوات التي جاءت بعدها. فقد تقلصت الميزانية في سنة ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م بنسبة ٤٠٪ تقريبا عن ميزانية سنة ١٣٥٠هـ. ثم انخفضت في سنة ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م بنسبة ٢٠٪ تقريبا عن موازنة ١٣٥١هـ. وبعد ذلك بدأ الانحدار التدريجي في الميزانية حتى وصل إلى أدنى مستوى عام ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م ، ولايجوز أعتبار موازنة عام ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م أوفى من ذلك لأنها لا تمثل الحجاز ونجد وحدهما، وإنما تمثل الحجاز ونجد والاحساء. ولايمكن تفسير هذا التراجع في الدخل بسبب الأحوال الداخلية أو قصور في التنظيم، وإنما يعود إلى عوامل خارجية إكتنفت ذلك العقد من الزمان، فبدايته كانت متأثرة بأزمة الاقتصاد العالمي التي بدأت عام ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م ، ونصفه الثاني تأثر بإرهاصات الحرب العالمية الثانية ثم باحداثها. وخير دليل على تأثير العوامل الخارجية في ذلك الوضع المالي، هو ما إن شارفت الحرب على نهايتها حتى بدأ دخل المملكة يتضاعف بصورة سريعة ومتتابعة، خاصة وأن النفط بدأ يؤثر تأثيرا كبيرا على دخل المملكة، وهذا مايوضحه الرسم البياني التالي الذي يمثل

المرحلة الثانية من مراحل تطور الميزانية العامة للمملكة.

موازنات المملكة لبعض الاعوام ١٣٦٤ - ١٣٧٤هـ/ ١٩٤٤ - ١٩٥٤م، ماعدا مقاطعة حائل فلم تنظم الى موازنة المكلة الاعام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م.



ووضح من هذا أن الدخل قفز في سنة ١٣٦٤هـ / ١٩٤٤م إلى مائة وأربعة ملايين ريال ثم زاد في السنة التالية بنسبة ٧٠٪، وتوالت بعد ذلك الزيادات حتى بلغت عام ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م ثلاثة عشر ضعف ما كانت عليه عام ١٣٦٤هـ / ١٩٤٤م.

ومع أن صورة الدخل واضحة نسبيا إلا أن المصادر المتاحة لا تسعف على توضيح أوجه الانفاق بصورة مشابهة. ومن الصعوبة بمكان إستخراج أية صورة

للإنفاق قبل عام ١٣٥٠هـ لعدم صدرور موازنة لأية منطقة من مناطق المملكة. ولكن من المؤكد أن الدخل العام للدولة مع قلته كان يصرف على المرتبات ومتطلبات الإدارة وعلى الإعانات والمجهود الحربي. وتبدأ الخطوط العامة للإنفاق تتضح بصورة أفضل إبتداء من صدور أول ميزانية في الحجاز عام ١٣٥٠هـ. وتبين هذه الميزانية أن إجمالي الدخل بلغ (٩,٦٧٧,٠٤٩) ريال وزعت على واحد وعشرين بندا، عشرون منها خصصت للإدارات والمصالح الحكومية دون تفصيل لنوعية أوجه الإنفاق، ويبدو أنها كانت مخصصة للمرتبات والمصروفات الإدارية البسيطة مثل أعمال الترميم والصيانة والأثاث والإعاشة. والبند الحادي والعشرون رصد له ٢٥٪ من إجمالي الميزانية لتسديد أقساط ديون الحكومة [١] الناتجة عن تأخر تسديد اثمان وارداتها ولاقتراضها من مؤسسات مالية أجنبية ومحلية . [٢]

ومع ارتفاع الدخل إرتادت الدولة مجالات جديدة في الإنفاق الحكومي منتهجة سياسة التوسع مع الزيادة في الأعمال الحكومية والخدمات الإدارية والإجتماعية التي تقدمها للمواطنين، [٣] وهذا ما تصوره موازنة عام ١٣٧٤هـ

(١) مادة ٦ نظام إدارة الصندوق عام ١٣٥٠هـ، محفوظات وازرة الداخلية.

(٢) أمر ملكي رقم ٧/١/١٦ في ١٣٥٠/٦/٢٨هـ صادر من الشعبة السياسية بإسم «نظام تسديد الديون»، يتكون من (١١) مادة. ويشرح هذا النظام كيفية تسديد ديون المملكة الناتجة عن تأخر تسديد قيم بعض الواردات من بعضائع وأسلحة ونتيجة لأقتراض المملكة من بيوت مال اجنبية ووطنية. وكانت الطريقة التي اقترحها النظام لتسديد ديون الحكومة الخارجية هي دفع نسب متفاوته للدائنين وتشجيع من يؤجل دينه بدفع فوائد. اما كيفية تسديد ديون الحكومة من الداخل فيقول النظام: « ٦ ـ اما ديون الاهلين جميعهم فان الحكومة تخصم لهم ربع الرسم الذي يستحق عليهم الى ان يستوفوا مطالبهم». وورد في النظام اسما الجهات الخارجية التي لها ديون على المملكة، حكومات وأفراد، ويذكر ان بطيه بيان باسماء دائني الحكومة من المواطنين ولكن البيان مفقود. صورة الامر معهد الإدارة العامة/ الوثائق. (*)

(٣) محمد صادق، المرجع السابق، ص ١٩٣ - ١٩٤، أنظر بنود الواردات وفصول المنصرفات في موازنتي عام ١٣٦٥هـ ملحق رقم (١٨) وموازنة عام ١٣٧٤هـ ملحق رقم (١٩).

التي بلغت (١,٣٥٥,٠٠٠,٠٠٠) ريالا قسمت على واحد وأربعين بندا رئيساً، ويتبع كل بند عددا من الفروع، وخصص البند الأخير لتسديد الدين الحكومي، حيث رصد له (١٢٨,٤٨٣,٩٥٦) ريالا. وقد فصلت بنود الموازنة مبالغ المرتبات والمبالغ المرصودة للمشاريع العامة للدولة، وتمثل هذه الميزانية خير تمثيل الأساليب الناجحة التي أمر الملك عبد العزيز باتخاذها لتحسين موارد الدولة، كما أن معطيات هذه الميزانية تبين أيضاً أوجه الإنفاق الحكومي.

ولاريب أن التوسع المضطرد في الموارد المالية قد ساعد الملك عبد العزيز في بناء الدولة وتحديث أجهزتها الإدارية وقدراتها العسكرية.

الفصل الخامس: تنظيم الدوائر العسكرية

تنظيم القوات العسكرية

القوة التقليدية

قوة الإخوان

تنظيمهم الحربي

عدتهم

نظام تسريحهم

الهجانة

المجاهدون

القوات النظامية

مديرية الأمور العسكرية

وكالة الدفاع

المدرسة العسكرية

رئاسة الأركان

وزارة الدفاع

الطيران

الطيران الحربي

الطيران المدني

البحرية

تنظيم قوى الأمن الداخلي

وزارة الداخلية

المرحلة الأولى

المرحلة الثانية

الأمن العام

سلاح الحدود

مصلحة خفر السواحل في المنطقة الشرقية

مصلحة خفر السواحل في المنطقة الغربية

تنظيم الدوائر العسكرية

إن دراسة الشئون العسكرية عامة، والتنظيمات الأمنية بصفة خاصة من أصعب الأمور التي تصادف الباحث، لأن المعلومات المتوفرة عن الدوائر العسكرية والأمنية قليلة جدا، وغالبا ما تكون عامة، ذلك لأن الإجراءات الأمنية المتخذة لحماية مثل هذه المعلومات من النشر تحد من تداولها، وبعض العاملين في الدوائر العسكرية لا يُمكنون من الإطلاع على الأسرار العليا، وإن علموا بها فالتعليمات تحرم عليهم الإفصاح عنها حتى بعد أن يتركوا الخدمة أو بعد زوال دواعي السرية. وإن صح هذا القول على التنظيمات الإدارية العسكرية عامة، فهو أكثر انطباقا على دراستها في عهد الملك عبد العزيز ، لأن بعض المعلومات لم تسجل أحيانا ومفقودة أحيانا اخرى ومنسية في حالات كثيرة، كما أن بداياتها تتسم بشئ من الغموض ونهاياتها تحكمها دواعي السرية. وهذا ينطبق على دراسة تنظيم القوات العسكرية وتنظيم قوى الأمن الداخلي المتمثلة في وزارتي الدفاع والداخلية.

تنظيم القوات العسكرية

تجمع المصادر التي بين أيدينا على أن الملك عبد العزيز لم ينشيء جيشا نظاميا قبل فتح الحجاز. وكان اعتماده على جيش أهل الجهاد المكون من حاضرة نجد مضاف إليه رجال القبائل الرحل ثم المستوطنين في الهجر.[(١)] ومع ان هذا الجيش غير نظامي، فأن له تنظيماً معيناً في إستدعائه وتشكيلاته ونظام سيره وقتاله. وهذا لا يعني عدم رغبة الملك

(١) أم القرى عدد ١٣٢٠ في ٤/١٠/١٣٦٩هـ .

عبدالعزيز في بناء القوة العسكرية، وإنما حَكَمته عوامل دينية وإقتصادية وسياسية وإجتماعية.

إن نداء الجهاد الذي تبنته الدعوة السلفية منذ بداية أمرها في منتصف القرن الثاني عشر الهجري، كان يدعو أتباع الدعوة إلى امتشاق السيف كلما دعا داعي الجهاد. أما في أيام السلم فكانوا يمارسون حياتهم بصورة عادية. ولهذا لم يكن للامير عبدالعزيز جيش نظامي في بداية أمره.

ولم تتوفر لسلطنة نجد وملحقاتها من الموارد المالية ما يكفي لبناء قوات نظامية وتسليحا أو إنشاء معسكرات تدريب، لأن موارد الدولة في ذلك الوقت كانت لا تكفي لسد إحتياجاتها الضرورية. [١] وليس في مقدور الامير عبدالعزيز الصرف على وحدات نظامية مرابطة، ومن غير الممكن أن يترك أبناء البادية أو حتى أبناء الحاضرة مصالحهم والبقاء في معسكرات دون الحصول على مرتبات مجزية. [٢] هذا بالاضافة إلى أن عبدالعزيز لم يواجه خطرا خارجيا بعد أن أرتبط مع بريطانيا في ١٨/٢/١٣٣٤هـ - ٢٦/١٢/١٩١٥م باتفاقية العقير [٣] التي منحته شيئا من الحماية ضد التهديد الخارجي، لأن بريطانيا كانت تسيطر على أطراف جزيرة العرب. ولو شرع الامير عبد العزيز في بناء قوة عسكرية نظامية في تلك الفترة لفسر خصومه تلك الخطوة بأنها سعي لتحقيق أطماع خارج محيطه، وربما دخلوا مع بريطانيا في إتفاقيات تضر بمصالحه. [٤] ثم إن بريطانيا لن تسمح للامير عبدالعزيز بتكوين قوة عسكرية

---

(١) أم القرى عدد ٧٠٧ في ٢٦/٤/١٣٥٧هـ .

(٢) من مقابلة مع حمد الجاسر.

(٣) مادة ٢ من معاهدة العقير عام ١٣٣٤هـ، انظر نصها عند أمين سعيد، المصدر السابق، ج٢، ص ٧٥ - ٧٦.

(٤) عن خصوم الملك عبدالعزيز. أنظر الفصل الأول من هذه الدراسة

تشكل خطرا على محمياتها في الخليج أو تهدد حليفها الشريف حسين.[1]
وهذا واضح من اهتمامها بموضوع الهجر عند إنشائها على الرغم من انها أنشئت في داخل نجد، وفي مواقع بعيدة عن مناطق النفوذ البريطاني.[2]

والقوة التي شيدها الامير عبدالعزيز مرت بثلاث مراحل: مرحلة القوة التقليدية، ومرحلة قوة الإخوان، ومرحلة القوة النظامية

القوة التقليدية

بدأت مرحلة القوة التقليدية عام ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م بقوة صغيرة تكونت من بضع وأربعين شخصا [3] من أسر وأفراد موالين لآل سعود. وبهذه القوة استطاع الامير عبد العزيز بعد - توفيق الله - أن يسترجع الرياض. وبدأ بعد ذلك يبني قوته الحربية بإستمالة رجال من القبائل المحيطة بالرياض ومن سكان العارض وحواضر المدن التي أصبحت تحت حكمه. ونتيجة لهذا التوسع في القوة العسكرية أصبح النفير العام من الوسائل الاساسية لدعوة القادرين على حمل السلاح ممن دخل في طاعته عندما يدعو داعي الجهاد،

---

(١) فلبي ، الذكرى، ص ٦٤، ٦٩ - ٧٠.

(٢) المانع، المصدر السابق، ص ١١٣، انظر بعض التقارير البريطانية عن الهجر عند كشك، المرجع السابق، ص ٥٦٥ - ٥٦٧، ٦٩٤ - ٦٩٥، عبدالفتاح حسن ابو علية، الاصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، مطابع الهلال للاوفست، (د س ط) ، ص ١٤٢، أنظر إيضا:
John S Habib, Ibn Saud Warriors Of Islam, The Ikhwan of Najd and their Role in the Creation of the Saudi Kingdom,1910-1930,Leiden E. J. Brill,Netherlands, USA,1978, p.62.

(٣) أنظر الأسماء، عند سعود بن هذلول، المصدر السابق، ص ٥٨، الزامل، المصدر السابق، ص ٥٢ - ٥٣. ويذكر المانع، المصدر السابق، ص ٣٥٩ - ٣٦٠، أن عددهم ٥٦ شخصا، وفي القاعة التذكارية في دارة الملك عبدالعزيز دون إسم ٦٠ أسما. وعددها عند الاحيدب، المرجع السابق، ص ١٠٤ - ١٠٦، ٦١ شخصا، وربما كان أوثق الروايات أن العدد هو ٤٧ ، حسب ما يذكر سعد بن عبد العزيز الرويشد، « من تاريخ الملك عبدالعزيز ومواقفه النادرة »، من بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز، ص ٧ - ٨.

فتيسر لـه أعداد كبيرة مقاتلة ساعة يحتاجها.[١] إلا أن الظروف المعيشية للسكان كانت تمنعه أحيانا كثيرة من الاحتفاظ بالمقاتلين فترات طويلة. فقد تذمر المقاتلون من طول انتظار وتأخر حسم الحرب بين عبدالعزيز بن عبدالرحمن وبين عبدالعزيز بن متعب بن رشيد في القصيم عام ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م حتى كادوا أن يتخلوا عنه.[٢] فهداه تفكيره إلى إيجاد قوة يعتمد عليها ويسهل استدعاؤها في جميع الظروف، فأنشأ الهجر إبتداء من عام ١٣٣٠هـ / ١٩١١م ومعها بدأت تظهر قوة الإخوان، ومن هنا تبدأ المرحلة الثانية من مراحل بناء القوة الحربية للامير عبد العزيز. وعلى هذا فإن إنشاء الهجر يمثل فترة إنتقال من القوة التقليدية إلى القوة شبه النظامية التي ظهرت مع الإخوان.

الـهِجر جمع هجرة،[٣] و« ... الهجرة هي الانتقال من مكان الى أخر، واصل المُهاجَرَة عند العرب خروج البدوي من باديته إلى المدن » .[٤]

اما الهجر التي أنشئت في عهد الامير عبدالعزيز فهي اماكن اعدت لتجمع أفراد من البادية ليستقروا ويتركوا حياة الترحال. وكان الامير عبدالعزيز يعين بقعة من الأرض فيها ماء لقبيلة أو فخذ من قبيلة فتنزح إليها، وغالبا

---

(١) أم القرى عدد ١٣٢٠ في ٤/١٠/ ١٣٦٩هـ، انظر جدول الهجر وعدد المقاتلين منها لاحقا.

(٢) سعود بن هذلول، المصدر السابق، ص ٧٢، الريحاني، نجد، ص ١٧٢، ١٧٤، وعن تقلب أبناء البادية في الولاء وموقفهم من عبدالعزيز، ص ١٦٩ ، ٢٢٢ ، ٢٦٠، ايضا مايكوش، المصدر السابق، ص ١١٥ - ١١٦، الزركلي، شبه الجزيرة، ج١، ص ٢٦٠.

(٣) جار الله أبو القاسم الزمخشري، أساس البلاغة ، دار بيروت ودار صادر، بيروت، ١٣٨٥هـ، ص ٦٩٥، ابن منظور، المصدر السباق، ج٦، ص ٤٦١٧، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط ، المجلد الثاني، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، (د س)، ص ١٥٧ - ١٥٨.

(٤) ابن منظور، المصدر السابق، ص ٤٦١٧.

ما تكون في ارض تلك القبيلة نفسها.[1] فإذا استقرت فيها قدم لها بعض المساعدات لبناء المساكن والمساجد وحفر الآبار،[2] وهكذا خرج مشروع الهجر إلى حيز الوجود. والهجر مهد الإخوان جيش الامير عبد العزيز، المحاربون القدامى الذين تكونت منهم فيما بعد، فرق المجاهدين النواة الأولى للحرس الوطني.[3]

ولما كان من أهداف الهجر تحقيق مكاسب حربية، جاء انشاؤها على المناطق محققا لذلك الهدف، وهذا واضح من اختيار المواقع التي أنشئت فيها الهجر، وواضح كذلك من القبائل التي نزلت بها. وخير مثل على ذلك هجرة الأرطاوية ونزول مطير عليها، وهجرة الغطغط ونزوح فرع برقا من قبيلة عتيبة إليها.

وتعتبر هجرة الأرطاوية أولى الهجر ، وقد أنشئت حوالي عام ١٣٣٠هـ / ١٩١١م[4] وسكنها سعد بن مثيب من حرب. ثم وطِنَ فيها فيصل الدويش وجماعته من مطير.[5] وتقع الأرطاوية في نقطة إستراتيجية تتحكم في الطريق بين نجد والكويت، فمن يسيطر عليها يتحكم في الطريق التجاري الذي يمثل أهم مصدر لتموين نجد، وخاصة من الكويت، نظرا للعلاقة التي كانت قائمة بين الامير عبد العزيز والشيخ مبارك.[6] وكان الامير عبدالعزيز يحرص على كسب ولاء قبيلة مطير[7] وقد كانت مناوئة

---

(١) الريحاني، نجد، ص ٢٦٢.
(٢) أم القرى عدد ٢١٨ في ١٣٤٧/٩/٢٠هـ.
(٣) انظر موضوع المجاهدين لاحقا.
(٤) هناك خلاف على بداية تأسيسها، أنظر: جون حبيب، الإخوان في نجد، ص ٤٨ - ٢٥، كشك، المرجع السابق، ص ٥٥٧ - ٥٦٠ ، ٥٦٥ - ٥٧٠.
(٥) فؤاد حمزة، قلب، ص ٣٧٩.
(٦) انظر آل صباح، الفصل الاول.
(٧) بنو أميشان، عبدالعزيز آل سعود سيرة بطل ومولد مملكة ، = ** =

لــه قبـل عـام ١٣٣٠هـ، [١] ولـذلك وطنهـا في الأرطاويـة وكـسـب ولاءهـا . وهذا يعتبر أيضا مكسبا حربيا لأن تحالف فيصل الدويش زعيم قبيلة مطير مع الامير عبدالعزيـز يحد من خطر ابن رشيد ، ويعيق إتصالـه بالعثمانيين في الاحسـاء وبالـعـجـمـان أيضـا ، مما يضعف خصوم الامير عبد العزيز عسكريا . [٢] وبهذا فإن تأسيس هجرة الأرطاوية حقق عدة أغراض، منها تأمين الجبهـة الشمالية بحليف قـوي، وضمـان سلامة اتصال الامير عبد العزيـز بالكويت واستمرارية ورود المؤن منها .

أما الهجرة الثانية فقد كانت الغطغط الواقعة غرب مدينة الرياض، وقد استوطنها عـام ١٣٣٤هـ / ١٩١٥م [٣] سلطان بن حميد شيخ بـرقا الـفرع الثاني من قبيلة عتيبة المشهورة بكثرة الـفرسـان. [٤] وموقعها من الناحية العسكرية يماثل موقع هجرة الأرطاوية. ونظرا لأهمية المنطقة من الناحية الاستراتيجية، [٥] شجع الامير عبد العزيز عشائر برقا على الاستيطان فيها لتـأمين الـرياض بحليف قوي يحمي جهتـهـا الـغربيـة من تهديدات أشراف الـحجاز . [٦]

= ** = ترجمة عبدالفتاح ياسين ، دار الكتاب، بيروت، ١٣٨٥هـ، ص ١٢٧ .

(١) الريحاني، نـجد ، ص ١٦٠، ١٦٥، ١٦٩، ١٧١ ، ٢٠٤ .

(٢) المصـدر نفسـه ص ، ٢٢٣ - ٢٢٤ ، جون حبيب، الإخوان في نجد ، ص ٥٨ ، عن أولئـك الخصوم، أنظر الـفصل الأول من هذه الدراسـة

(٣) هذا ليس تاريخ نشأة الهجرة وإنما هو تاريخ بداية سكن سلطان بن حميد فيـهـا وهو من زعماء الإخوان، يذكر جون حبيب ، الإخوان في نجد ، ص ٥٦ ، أنها أستوطنت عام ١٣٣٢هـ حسب رواية ماجد بن خثيلة، ويذكر الذكير، المصدر السابق، ص ١١١ ، أنها دمرت عام ١٣٤٧هـ.

(٤) عن عدد وأخبار أولئك الفرسان، أنظر : الزركلي، شبه الجزيرة، ج١، ص ٢٧٠ - ٢٧٤ .

(٥) صلاح الدين المختـار، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيهـا وحاضرهـا ، الجزء الثاني، دار مكتبة الحياة بيروت، (د س)، ص ١٤٥ ، فؤادحمزة، قلب، ص ٣٧٩ ، جون حبيب، الإخوان في نجد ، ص ٥٨.

(٦) أنظر الفصل الاول من هذه الدراسة.

ونتيجة لإنشاء هاتين الهجرتين أَمَّنَ الامير عبدالعزيز عاصمته الرياض من الشمال ومن الغرب بموقعين إستراتيجيين وبحليفين قويين.[1] أما المنطقة الجنوبية للرياض فلم تكن مصدر تهديد متوقع مما أعطى الامير عبدالعزيز حرية الحركة والتفرغ لمنازلة خصومه.

وانتشرت الهجر في فترة وجيزة حتى أصبحت وكأنها ثكنات عسكرية تغطي معظم البلاد النجدية.[2] ويمثل الجدول الآتي عدد الهجر وعدد المقاتلين فيها حسب السنوات مستقاة من مصادر مختلفة. مع العلم أن رواية كل من الريحاني، وأم القرى الأولى والثانية،'والزركلي، فيها دقة من حيث ذكر الأسماء وتحديدها.[3]

المصدر	العام	عدد الهجر	عدد المقاتلين	ملاحظات
الريحاني	١٣٤٤	٧٢	٧٦,٥٠٠	ذكر الهجر بالإسم
المانع	١٣٤٧	٤٣	.	== ==
أم القرى	١٣٤٧	٢٠٠	١١٨ لواء	ذكر اسم ١٢٥ هجرة
فؤاد حمزة/ق				
جزير العرب	١٣٥٢	٢٠٠	.	لم يذكر الأسماء
حافظ/ ١٣٥٤	١٣٥٤	٦٠	.	لم يورد الأسماء
أم القرى	١٣٥٨	١٤٧	.	ذكرت الأسماء
الزركلي ج١	١٣٦٩	١٥٢	.	ذكر الاسماء
بشناق		.	٣٠,٠٠٠	من الأرطاوية وحدها
الزامل		.	٣٠ لواء	صحبوا عبدالعزيز
جون حبيب		٢٢٢	٣٠٠,٠٠٠	لم يورد الأسماء كاملة
الاحيدب		١٢٠	١٧٠,٠٠٠	ذكر الأسماء كاملة

جدول يبن عدد الهجر وعدد مقاتليها لسنوات عدة، خلال فترة حكم الملك عبدالعزيز.

(١) جون حبيب، الإخوان في نجد، ص ٥٨.
(٢) جون حبيب، الإخوان في نجد، ٥٩، كنث وليامز، المصدر السابق، ص ٦٨.
(٣) المصادر الرئيسة لهذا الجدول هي ، الريحاني، نجد، ص ٤٥٤ - ٤٥٦، المانع ، المصدر السابق، ص٣٦٢ - ٣٦٥، أم القرى من العدد ٢٨٢ في ١٢/٤/ ١٣٤٨هـ = ** =

وعلى الرغم مما في الجدول من نواقص، إلا أن مافيه من الروايات التي ذكرت هنا تصلح كمؤشر لنمو الهجر او انخفاض أعدادها لظروف معينة. فالعدد الذي ذكره جون حبيب لا يمثل ماكان قائما في أيام إعداد بحثه عام ١٣٨٨هـ ، لأنه حاول أن يحصي كل الهجر، سواء ما كان منها داثرا أو تحول إلى مدينة أو ظل هجرة قائمة.[١] وبناء على هذه الملاحظات يمكن الخروج بنتائج توضح الدور العسكري لهذه الهجر.

من المعلوم أن أول هجرة تأسست عام ١٣٣٠هـ / ١٩١١م تقريبا وثانيهما أستوطنت عام ١٣٣٤هـ / ١٩١٥م مما يوحي بأن تأسيس الهجر في البداية كان بطيئا، ولكنها تكاثرت فيما بعد خلال عقد من الزمن تكاثرا بيّنا.[٢] فالريحاني يذكر أن الهجر عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م إثنتان وسبعون هجرة وبلغ عددها عام ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م مائتي هجرة وفقا لرواية أم القرى الأولى. ولا تتوفر معلومات عن العدد بين عام ١٣٤٧هـ / ١٩٢٧م وعام ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م ، وربما أن هذه الفترة كانت فترة ركود في إنشاء الهجر.

= ** = إلى ٣١٣ في ١٥/ ٧/ ١٣٤٩هـ، العدد ٢٩٢ في ١٥/٢/١٣٤٩هـ، وفي أم القرى عدد ٢١٨ في ٢٠/٩/١٣٤٧هـ أن عدد الهجر " ٢٠٠ " هجرة ولم تذكر الأسماء ، جون حبيب، الإخوان في نجد، ص ٥٨، وورد في أم القرى عدد ٢٠٨ في ١٠/٧/١٣٤٧هـ أسم (١٢٥) هجرة وفيها بعض التفصيلات عن الهجر، وكذلك العدد ٧٦٧ في ١٠/٧/١٣٥٨هـ. الزركلي، شبه الجزيرة، ج١، ص ٢٦٥ - ٢٦٨، حافظ وهبة، جزيرة العرب، ص ٢٨٥، عبدالمعين بشناق، المصدر السابق، ص ١١٩ - ١٢٠، الزامل ، المصدر السابق، ص ١٤٤ - ١٤٤، الاحيدب، المرجع السابق، ص ٥٨.

ويلاحظ ان العدد الذي اورده بشناق عن المقاتلين من الارطاوية لايخلومن مبالغة واضحة. إذيتفق معظم المصادرالمعاصرة على ان عدد سكان الارطاوية بضع وعشرين ألف نسمة، ولايمكن للسكان جميعهم أن يكونوا مقاتلين. فقد ذكر فؤاد حمزة، قلب ص ٣٧٩، ان عدد سكان الارطاوية يزيد عن العشرين الفا، وذكر مثل ذلك كل من الزركلي، شبه الجزيرة، ج ١، ص ٢٦٤. وعبدالرحمن آل الشيخ المصدر السابق، ص ١٢٢.

(١) جون حبيب الإخوان في نجد، ص ٥٨ - ٥٩

(٢) المرجع نفسه، ص ٥٨.

وهنا لابد من تساؤل عن الأسباب التي أدت إلى تأسيس الهجر والزيادة فيها في الفترة الأولى، ثم عن أسباب الاضمحلال في الإنشاء أو أسباب التقلص فيما كان قائما في الفترة الثانية ؟

وللإجابة عن التساؤل السابق، نقول أن الفترة الأولى كان الهدف الاساسي من إنشاء الهجر هو ايجاد حل للمشكلة التي واجهت الامير عبد العزيز من إقامة جيش قوي، فأصبحت الهجر تفي بغرض الجيش ساعة النداء، وكان أهلها يزاولون أعمالهم العادية وقت السلم.[١] فضلا عن أن الهجر أصبحت مراكز لتعليم سكانها العلوم الدينية وفقا للسبيل الذي انتهجته الدعوة السلفية، كما أن إنشاء الهجر قصد منه توطين البدو كخطوة أولى في عملية التحضر.[٢]

أما بالنسبة لأسباب التقلص في الفترة الثانية، فواضح أن التقلص كان في فترة أزمة ركود الاقتصاد العالمي وظروف الحرب العالمية الثانية. هذا بالإضافة إلى أن هناك سببا جوهريا محليا وهو ضعف الهجر والتهجير وتقلص دور الإخوان بعد معركة السبلة سنة ١٣٤٧هـ التي وقعت بين الملك عبد العزيز وبعض سكان تلك الهجر،[٣] وما ترتب على نمو تشكيلات القوات النظامية من أخذ للدور القتالي من الإخوان سكان الهجر. ومما يلاحظ أن الهجر لم تسم بأسماء قبائلها وإنما سميت بإسماء المواقع الجغرافية

---

(١) جون حبيب الإخوان في نجد، ص ٦٠.
(٢) أبو علية، الاصلاح الاجتماعي ، ص ١٤٧ - ١٦٤، أنظر بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز منها مثلا: عبد الله محمد الخريجي، « توطين البدو وتنمية البادية »، حسن عبدالقادر صالح، « توطين البدو في عهد الملك عبدالعزيز »، جورج نستنز، « الملك عبدالعزيز والأخوان ».
(٣) وقعت المعركة صباح السبت الموافق ١٩/١٠/١٣٤٧هـ وانتهت في نفس اليوم. تفاصيل هذه المعركة منشورة في أم القرى عدد ٢٢٤ في ٢/١١/ ١٣٤٧هـ.

مما ساعد في التخفيف من حدة التعصب القبلي، مما ادى إلى تراجع في نفوذ رؤساء القبائل.

ويبدو أن الدولة تغلبت على الصعاب بشأن الهجر، مما يفسر ظهور روايات مختلفة عن أعداد الهجر ابتداء من عام ١٣٥٢هـ. وعلى الرغم من تباين الأرقام الواردة في الجدول السابق، [١] إلا أن هذا التباين لايفسر التفاوت الكبير في الأعداد التي وردت في هذه الروايات. والراجح أن العدد كان في حدود مائة وخمسين هجرة، هذا إذا ما رجح المرء روايتي أم القرى والزركلي لدقتهما، لأن أم القرى جريدة رسمية والزركلي كان من موظفي الدولة البارزين في هذه الفترة.

ومن غير المتوقع أن تكون الهجر نمت بهذه السرعة، خاصة وأن فترة ما بعد عام ١٣٤٤هـ تعتبر فترة ركود من حيث نمو الهجر لانشغال الإخوان بالحروب في الحجاز، وعلى الحدود العراقية والأردنية، ثم إن النمو المتسارع للهجر كان في الفترة السابقة لهذه الفترة. وربما كان سبب هذا التباين في الأرقام منشأه دقة الحصر في الفترة الثانية نتيجة لحركة العصيان التي قام بها فريق من الإخوان سكان الهجر، ومن هنا أرادت الدولة حصر الهجر لمعرفة المناوئين لها من المؤيدين.

وبهذا يتضح أن عدد الهجر كان متزايدا في بداية الأمر، ومع تزايد عددها تزايد عدد المحاربين، [٢] فاستطاع الامير عبد العزيز أن يشكل من الإخوان سكان الهجر أكبر قوة عسكرية في جزيرة العرب، فكانوا خير معين له

(١) يبين الجدول السابق أن عدد الهجر مائتان في رواية أم القرى الأولى، وعند حافظ وهبة ستون، وفي رواية أم القرى الثانية مائة وسبع وأربعون، وعند الزركلي مائة واثنتان وخمسون، وعند جون حبيب مائتان واثنتان وعشرون. فهذه روايات من سنوات مختلفة.

(٢) أم القرى عدد ٢١٨ في ١٣٤٧/٩/٢٠، بنو أميشان، المصدر السابق، ص ١٢٧.

في تأسيس الدولة وتوحيدها. فقد بلغ عددهم عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م ستة وسبعين ألف وخمسمائة (٧٦ ، ٥٠٠) محاربا، [١] إذخرج معه عندما تقدم الى الحجاز ثلاثون لواء غير الخمسة عشر لواء التي سبقته وتمكنت من دخول مكة والتهيؤ لبدء حصار جدة. [٢] وبلغ عدد الالوية التي خرجت مع الملك عبدالعزيز عام ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م لمحاربة المنشقين من الاخوان مأه وثمانية عشر لواء (١١٨). [٣] ويرجح جون حبيب أن عدد المقاتلين من هجر الإخوان مائة وخمسون ألف مقاتل. [٤]

وأثناء ثورة الأدارسة سنة ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م أشار الملك عبد العزيز إلى أن قواته من الإخوان وغيرهم يبلغ تعدادها أربعمائة ألف مقاتل. [٥] وخير ما يصور هذه القوة أنه قد خرج مع الملك عبد العزيز سبعون راية من أهل الهجر في سنة ١٣٤٧هـ لقتال المنشقين من الإخوان وهم بعض سكان الهجر بزعامة فيصل الدويش زعيم قبيلة مطير وسلطان بن بجاد زعيم برقا من عتيبة، اللذين كانا يتزعمان قوة كبيرة من أهل الهجر الأخرى. وهذا العدد الضخم من المقاتلين من جيش الملك عبدالعزيز يطلق عليه لفظ الإخوان. فما أساس هذا المسمى، وما تنظيمهم الحربي، وعدتهم، وإلى ماذا انتهى أمرهم ؟.

---

(١) الريحاني، نجد، ص ٤٥٤ - ٤٥٦.
(٢) عبدالله العلي الزامل، المصدر السابق، ص ١٤٣ - ١٤٤.
(٣) يقول الريحاني، نجد، ص ٣٣١، ان عدد افراد اللواء من ١٠٠ الى ٥٠٠ فردا. ثم ان الـ ١١٨ لواء التي خرجت مع الملك عبدالعزيز عام ١٣٤٧هـ من الاخوان لمحاربة الدويش ومن ناصره من الاخوان لاتمثل كامل القوة التي يمكن جمعها من الاخوان وأهل الجهاد لان قسما منهم كان من ضمن المناوئين لعبدالعزيز.
(٤) جون حبيب، الإخوان في نجد، ص ٧٥.
(٥) أم القرى عدد ٤٣٤ في ١١/١٢/١٣٥١هـ.

قوة الإخوان

الإِخْوان جمع لكلمة أخ في اللغة العربية، ولها عدة إستعمالات لغوية أخرى، فهي تطلق على الصديق والصاحب [1] وتستخدم لمناداة من لايعرف اسمه. أما أستعمالها الشائع في نجد فهو يعني الأخوة في الدين بصورة عامة، [2] ثم أصبح لها معنى إصطلاحي أُطلق على البدو الذين هجروا حياة البداوة واستقروا في الهجر لدراسة العلوم الشرعية ويستجيبون للجهاد في سبيل الله متى جاءهم النداء، ويعملون في الزراعة في أوقات السلم حتى لايكونوا عالة على الدولة. [3] وميزوا أنفسهم عن الآخرين بقطعة من القماش الأبيض يلفونها على رؤوسهم تسمي «مـعَـم». [4] وهي كفن أحدهم إذا مات، يقول أحدهم: «... كنا نجاهد مع عبد العزيز وعلى رؤوسنا المعم، وهو عبارة عن كفن إذا قتل أحدنا » [5] ولازال المعم يلبسه كبار السن في بعض القرى حتى الآن.

وهكذا تشكل جيش الامير عبدالعزيز الذي أصبح مصدر رعب وخوف للأعداء حتى قيل: «... الأخ يجمعك وإياه صلب أوبطن، أما الإخوان فهم الموت الأحمر والبلاء المنزل " أخو من طاع الله صبي التوحيد " ليس للخوف

---

(١) إبن منظور، المصدر السابق، ج١، ص ٤٠.

(٢) جون حبيب، « نشأة حركة الإخوان في الجزيرة العربية »، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد الخامس، ذو الحجة، ١٣٩٥هـ، ص ٩ - ٢٣، جون حبيب، الإخوان في نجد، ص ٢١.

(٣) الريحاني، نجد، ص ٢٦٢.

(٤) لدى الباحث صورة من فتوى الشيخ عبد الله بن عبدالعزيز العنقري عن المعم صادرة في عام ١٣٣٦هـ وهي إجابة على سؤال وجه إليه ومفادة هل يعتبر من المسلمين من لم يلبس المعم؟ وقد أجاب الشيخ بأن لبس المعم ليس شرطا لصحة الاسلام. وقد أقره على هذه الفتوى كل من الشيخ محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن والشيخ عبدالرحمن بن سالم. (*)

(٥) محمد الوعيل، ضيف الجزيرة، « جميل بن شري شيخ المساردة من قحطان »، أحد مقاتلي الإخوان. الجزيرة، عدد ٥١٩٥ في ١٨/٤/١٤٠٧هـ.

في قلوبهم سلطان، قوم عرفهم التاريخ العربي، مواقفهم أشهر من أن تذكر ».[1] ويرجع كل ذلك إلى الدفعة الروحية التي نتجت عن الحركة السلفية ومن تنظيمهم المتميز بالنسبة لسكان جزيرة العرب آنذاك.[2]

تنظيمهم الحربي

يقوم تنظيم إستدعاء المحاربين من الإخوان على ركيزتين، الأولى تقدير العدد الذي يحتاجه الملك عبد العزيز لكل غزوة. والثانية توزيع العدد بين الهجر والقبائل التابعة له.[3] وهذا التنظيم يعرف بالمغازي وهو على ثلاث صور: بسيطة وقوية ونفير عام.[4]

فالمغازي البسيطة هي أن يشارك عدد محدود من الرجال القادرين على حمل السلاح بكامل مستلزماتهم من مواصلات وسلاح وذخيرة ومؤونة تكفي لمدة أربعة أشهر، وإذا زادت المدة عن ذلك أُعطوا من بيت المال ما يكفي من الطعام والذخيرة. أما إذا كانت هناك حالة حربية تستدعي عددا كبيرا من المقاتلين فإن العدد المطلوب من المقاتلين يكون مثنى، مقاتلين اثنين لكل ذلول، وهذه هي المغازي القوية. أما النفير العام أو مايسمى في عصرنا بالتعبئة العامة، فهو مشاركة جميع المقاتلين، وفي هذه الحالة يدعى للجهاد تسعة من كل عشرة ممن يقدر على حمل السلاح. وتتولى الدولة في الحالتين الأخيرتين تزويد المقاتلين بالسلاح وتأمين الذخيرة علاوة على ما يحضره المقاتلون معهم من سلاح.[5]

---

(١) أم القرى عدد ٣٩ في ١٣٤٤/٣/٧هـ.
(٢) جون حبيب، الإخوان في نجد، ص ١٦٥.
(٣) أم القرى عدد ٢٨٧ في ١٣٤٩/١/١٠هـ.
(٤) أم القرى عدد ٢٨٩ في ١٣٤٩/١/٢٤هـ.
(٥) أم القرى عدد ٢٨٩ في ١٣٤٩/١/٢٤هـ، عدد ٢٩١ في ١٣٤٩/٢/٨هـ، محمد الوعيل، « ضيف الجزيرة، جميل ابن شري » ، الجزيرة، عدد ٥١٩٥ في ١٤٠٧/٤/١٨هـ

ويتم استدعاء المقاتلين بواسطة خطابات يوجهها الملك عبدالعزيز إلى رؤساء الهجر والعشائر [(١)] التي يتقرر مشاركتها في الحرب، يقول أحد هؤلاء: « ... اذا طلب الملك المحاربين كانوا يأتون إلى الموعد، اللي على فرسه واللي على مطية أو ذلول معهم زادهم وسلاحهم ». [(٢)] ويمتاز اهل الهجر بخفة الحركة وسرعة تلبية النداء. لأنهم جاهزون دائما للطوارئ، ومنهم قسم يدعى أهل الجهاد (حملة السلاح الرسمي)، وهم المرابطون في الرياض أو في القرى القريبة منها في أماكن معلومة يحظر عليهم مغادرتها إلا بإذن من الملك شخصيا، وهم بمثابة القوة العسكرية الجاهزة للطوارئ. [(٣)]

وبعد أن يحدد الملك عبدالعزيز العدد المطلوب مشاركته من المقاتلين، يعين لهم المكان ويحدد الزمان الذي يقابلهم فيه. [(٤)] وبعد أن يشرح لقادتهم الخطة الحربية يعين على كل مجموعة قائدا، [(٥)] ويزودهم بنصائح وتعليمات منها: « ... حاربوا من يحاربكم ووالوا من والاكم ولكن البيوت لاتدخلوها والنساء لاتدنوا منهن ». [(٦)] وهو بذلك يترسم خطى السلف الصالح.

ويحيط الملك عبد العزيز خططه الحربية بالسرية التامة، [(٧)] ومثال ذلك: هجوم الاخوان المباغت على جيش الشريف حسين في تربة عام ١٣٣٧هـ

---

(١) أم القرى عدد ٢٩٢ في ١٥/٢/١٣٤٩هـ، محمد مغيربي فتيح، المصدر السابق، ص ٤٥.
(٢) محمد الوعيل، ضيف الجزيرة: « جميل بن شري »، الجزيرة العدد ٥١٩٥ في ١٨/٤/١٤٠٧هـ. انظر بعض من حديث الملك عبدالعزيز عن الاخوان عند الريحاني، نجد ص ٢٦٤.
(٣) أم القرى عدد ٢٨٧ في ١٠/١/ ١٣٤٩هـ، عدد ٢٨٩ في ٢٤/١/١٣٤٩هـ. الزامل، المصدر السابق، ص ٤٦٥، الريحاني، نجد، ص ٤٥٤.
(٤) أم القرى عدد ٢٢٠ في ٣٠/٩/١٣٤٧هـ.
(٥) أم القرى عدد ٢٩٤ في ٢٩/٢/١٣٤٩هـ، محمد طارق الأفريقي، المصدر السابق، ص ٢٢.
(٦) الريحاني، نجد، ص ٢٠٨.
(٧) أم القرى عدد ٣٠٢ في ٢٦/٤/١٣٤٩هـ.

/ ١٩١٨م ، وتقدمهم عام ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م إلى الطائف دون أن يشعر بهم أحد.

وكان يفضل خوض المعارك في فصل الشتاء لصعوبة إمدادات الماء في فصل الصيف.[١] وللمعارك أربعة أوقات، تسمى كل معركة بوقتها الذي جرت فيه، ولهذا التوقيت أهميته، لأن عنصر المباغتة من أهم وسائل نجاح العمليات الحربية. وهذه الأوقات هي « الصباح » وهو الهجوم مع الفجر، و« الغارة » وهي اللقاء بين القوات المتحاربة في وضح النهار، و« الترواح » أو « المرواح » وهو المعركة التي تقع ما بين الزوال إلى غروب الشمس، و « الهجاد » وهو القتال الليلي.[٢]

عدتهم

تتكون عدة الإخوان بصورة أساسية من الخيل والابل والسيوف والخناجر[٣] والبنادق. وللبنادق عدة أسماء محلية أخذت من انواعها وأشكالها وكمية الذخيرة التي تستخدم معها. ومن هذه الأسماء الغنمي وأم أصبع وأم خزنة وأم ركبة والعصملي وأم خمس والنيمس وأم سك وأم تاج.[٤]

---

(١) الريحاني، نجد، ص ٢٢٤ - ٢٢٥.

(٢) أم القرى عدد ٣٠٢ في ٢٦/٤/ ١٣٤٩هـ.

(٣) لمعرفة انواع الخيل والإبل والسيوف التي كانت تستخدم في نجد، أنظر أم القرى عدد ٣٠٣ في ٤/٥/١٣٤٩هـ.

(٤) خطاب من عبدالعزيز إلى شلهوب في ٢١/٢/١٣٢٨هـ يطلب منه قطع غيار لبعض البنادق التي سميت ببعض هذه الأسماء. (*)، محمد الوعيل، « ضيف الجزيرة محمد الدوسري »، الجزيرة العدد٥٢٠٢ في٢٠/٤/١٤٠٧هـ. أما استعمال كلمة " أم " في أسماء قطع السلاح، فسبب ذلك هو أن إسم العلم منها في اللغة العربية مؤنث. عن شلهوب، أنظر: الريحاني، ملوك العرب، ص ٥٧٨، الريحاني، نجد، ص ١٦٥.

نظام تسريحهم

إذا أنتهت الحرب أو زالت الأسباب التي أدت إلى استدعاء المقاتلين، يجمع الملك عبدالعزيز رؤساء الجند فيشكرهم على ما بذلوا من جهد إن كانت هناك معارك، ويوزع الغنائم أو يقدم التعويض للمقاتلين عن خسارتهم،[١] أويبين لهم الأسباب التي أنهت حالة الحرب.[٢] ومثال ذلك أنه بعد انتهاء الحرب في الحجاز استعرض الملك عبد العزيز الإخوان، « ... كل طائفة يتقدمها أميرهاحاملا سيفه ووراءه رهطه يمشون وبنادقهم على أكتافهم، وهم يسيرون بنظام مرتب ... [و] عندما يصل أمير الرهط أمام القصر ينادي بأعلى صوته كلمة التوحيد " لا إله إلا الله " فيجيبه رهطه مرددين بصوت تتجاوز أصداؤه بطن الوادي ... وكان لمنظرهم بألبستهم البيضاء ووجوههم المتقدة بالحماس بهاء وروعة».[٣] وبعد العرض سمح الملك عبدالعزيز لبعضهم بالعودة إلى مناطقهم، واحتفظ بمجموعات من قوات الإخوان لترابط في المدن الرئيسية في الحجاز،[٤] مثل مكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف، لحفظ النظام، وتحسبا لأي تهديد. وقسمهم إلى خمس فرق، تتكون كل فرقة من أربع وعشرين سرية، وعدد أفراد السرية من (٤٨) إلى (١٧٦) فردا.[٥]

يقول الملك عبدالعزيز مفاخرا بقومه عامة وبالإخوان خاصة: « ... أنا مسلم عربي رأست قومي بعد مصاعب طويلة، ولا فخر في ذلك. أسير الآن

---

(١) المانع، المصدر السابق، ص ١٤٦.

(٢) عن تسريح المقاتلين، أنظر: أم القرى عدد ٣١٠ في ١٣٤٩/٦/٢٣هـ.

(٣) أم القرى عدد ٩١ في ١٣٤٥/٣/٣هـ.

(٤) محمد مغيربي فتيح، المصدر السابق، ص ٤٣ - ٤٥.

(٥) جمعت هذه المعلومات من سجل تأدية رواتب الإخوان لعام ١٣٤٧/١٣٤٦هـ محفوظات وزارة المالية.

ورائي جيوش جرارة لا تقل عن أربعمائة ألف مقاتل، إن بكيت بكوا، وإن فرحت فرحوا، وإن أمرت نزلوا على إرادتي وأوامري، وإن نهيت انتهوا، هؤلاء هم جنود التوحيد، إخوان من طاع الله، يقاتلون ويجاهدون في سبيل الله، لايريدون من وراء ذلك إلا رضاء الباري، وإن هذه القوة موقوفة لتأييد الشريعة »[١]. ويقول في برقية موجهة الى قادة الحملة التي تولت تأديب ابن رفادة عام ١٣٥١هـ ، وفيها إشارة واضحة الى كفاءة الاخوان العسكرية: « ... وعندكم الاخوان فيهم كفائة وهم احرص منا على عزيزة المسلمين، والامر منوط بالله ثم بهم ورأيهم ان شاء الله فيه البركة »[٢].

وعندما استقرت الأوضاع، بعد انتهاء حروب توحيد المملكة، دخلت التنظيمات العسكرية في طور جديد يتناسب مع أطوار النمو في كافة المجالات، أُلغيت تشكيلات فرق الإخوان، فألحق بعضها بالوحدات العسكرية النظامية وبالشرطة، وتكونت من بعضها نواة الهجانة التي تشكلت منها فيما بعد ألوية الجهاد، النواة الاولى للحرس الوطني.[٣] وهذا لا يعني إختفاء قوة الإخوان نهائيا وإنما استمر وجودهم بعد إنشقاق فريق منهم في معركة السبلة عام ١٣٤٧هـ، فقد شارك بعضهم في القضاء على ثورة الأدارسة[٤] وفتنة ابن رفادة عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م وحرب اليمن عام

---

(١) أم القرى عدد ٤٣٤ في ١١/١٢/١٣٥١هـ.

(٢) الزامل ، المصدر السابق، ص ٣١٢.

(٣) جون حبيب، الإخوان في نجد، ص ١٦٠، عن نهاية الأخوان وأسباب فتنتهم ، ص ١٢٧ - ١٥٥، ايضا، حافظ وهبة، جزيرة العرب، ص ٢٨٦ - ٣٠٠، المانع، المصدر السابق، ١٦١ - ١٩٣، جون حبيب، نشأة حركة الإخوان، مجلة دراسات، عدد ٥ ذو الحجة ١٣٩٥هـ، ص ٩ - ٣٢، فلبي، نجد، ص ٤٠٧ ، كشك، المرجع السابق، ص ٦١٦ - ٦٩٠. وفي الحقيقة ان ماكتبه جلال كشك عن الاخوان واسباب فتنتهم والجهة التي كانت تقف وراءهم واهداف قادتها يعتبر من افضل ماكتب عن هذا الموضوع.

(٤) ورد في أم القرى عدد ٤٧٢ في ١٢/٩/١٣٥٢هـ أن الملك استعرض عشرة آلاف من الإخوان قبل سفرهم إلى جيزان، وبعد أن خطب فيهم أخذ السيف وعرض معهم عرضة الحرب.

١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م .[١]

وإعترافا من الدولة بفضل الإخوان في توحيد المملكة خصصت لكبار السن منهم مرتبات سنوية،[٢] وهو ما يعرف « بالمناخ »، كما خصصت لأبنائهم من بعدهم مرتبات ثابتة في بيت المال.[٣] وهذه المخصصات قائم بعضها إلى وقتنا الحاضر، فيما يعرف بعوائد المناخ، وهي تصرف عن طريق إدارة المقررات والقواعد، التابعة لوزارة المالية.

الهجّانة

يجب التميز بين الهجانة كقطاع عسكري له كيان إداري مستقل وتشكيلات وموازنة وقيادة واحدة يتبعها فروع في مناطق مختلفة تعمل بقاعدة التسلسل الإداري وتأخذ التوجيه من القيادة الموحدة، وبين الهجانة كوحدات صغيرة ملحقة بجهاز اخر تؤدي خدمات إدارية او امنية وهي المتعارف عليه بين معظم سكان الجزيرة العربية، والدول المجاورة لها.[٤]

والهجانة كتنظيم عسكري قديم من ايام العثمانيين. فقد كان لهم وحدات من الهجانة في معظم مناطق نفوذهم، وكانت وحدة الهجانة في

---

(١) ورد كثير من التفاصيل عن ثورة الأدارسة وفتنة بن رفادة في: أم القرى عدد ٣٩٩ في ٢/٤/ ١٣٥١هـ، وفيها برقيات متبادلة بين بعض قادة الإخوان والملك عبدالعزيز يطلبون منه السماح لهم بالمشاركة في الحرب ولكن الملك لم يأذن لبعضهم، أيضا أم القرى عدد ٤١٦ في ٨/٤/ ١٣٥١هـ . وعن حرب اليمن، أم القرى من العدد ٤٨٩ في ١٣/١/ ١٣٥٣هـ الى العدد ٤٩٣ في ١١/٢/١٣٥٣هـ وفي هذه الأعداد أدرجت وزارة الخارجية السعودية ١٦٧ وثيقة عن الموضوع، فهي مرجع مهم لمن أراد معرفة تلك الحرب وأسبابها وموقف الملك عبدالعزيز منها وبيان الجهود التي بذلها الملك لتجنبها، ايضا المانع، المصدر السابق، ص ١٩٨ - ٢١٠ .

(٢) جون حبيب، الإخوان في نجد، ص ١٦١.

(٣) مرسوم ملكي رقم ٢١/٥/٢٨/١٤٨٩ في ٣٠/٨/١٣٧٤هـ، المراسيم الملكية، ص ٦٨.

(٤) كان في العراق تشكيلات من الهجانة تقوم بمهام امنية على الحدود مع المملكة، الريحاني، نجد، ص ٣٠٦.

الحجاز تقوم بالمهام الامنية الى جانب الوحدات العسكرية الاخرى.[١] وورث الشريف حسين بعض تشكيلات الهجانة واعاد تنظيمها.[٢] والهجانة التي انشئت في عهد الملك عبدالعزيز كقطاع عسكري بدئ تشكيله في الحجاز من بقايا وحدات سابقة مضاف إليها بعض من القوات التي بقيت في الحجاز بعد تسريح المقاتلين بعد انتهاء الحرب هناك واعيد تنظيمها وتوحيد قيادتها ثم إلغيت بعد فترة ، كل ذلك ، التشكيل والالغاء، تم بأوامر ملكية. ولهذا فان الهجانة مدار البحث قوة عسكرية تختلف عن غيرها من التشكيلات الصغرى الملحقة بإدارات اخرى.

اما الهجانة كوحدات صغيرة ، ملحقة بادارة اخرى ، فهي مجموعة من الجنود والموظفين اكتسبت هذا الإسم من وسيلة مواصلاتها وهي الهجن التي كانت تستخدمه عندما تؤدي مهامها الوظيفية، مثل : اعمال البريد والدوريات البرية التابعة للامارات او خفر السواحل التي تقوم باعمال الدورية في المناطق التي يصعب على السيارات اجتيازها. وهذا النوع من، الهجانة، بقي الى فترة قريبة يعمل في الامارات وسلاح الحدود وهو لايرقى الى مستوى قطاع عسكري.

والهجانة مزيج من التنظيم العسكري والتقاليد البدوية. فالتنظيم العسكري يتضح من مسميات الوظائف (جندي وعريف وضابط) والتشكيلات (فصيل وسرية). أما التقاليد البدوية فتظهر في لباس أفراد الهجانة ومواصلاتهم (الهجن) وعدم إنتظام التدريب العسكري.

وكانت وحدات الهجانة تقوم بمهام عسكرية ، فقد شاركت وحدات

(١) فؤاد حمزة، البلاد، ص ٢٥٢.
(٢) وهيم ، المرجع السابق، ص ١٣٦.

منها بقيادة قائدها محمد بن سلطان في الحملتين اللتين تولتا اخماد فتنة ابن رفادة عام ١٣٥١هـ [١] وثورة الآدريسي في العام نفسه. [٢] والى جانب المهام القتالية للهجانة فقد أوكل اليها معظم الخدمات الأمنية في الحجاز، وبخاصة في مناطق البادية وخارج المدن، وعلى الطرق المؤدية إليها، كما تقوم بجلب المطلوبين من البادية والبحث عن الهاربين، وتكافح التهريب. وذلك لأن تنظيم الهجانة أكثر ملاءمة لعادات المجتمع البدوي، وهذا ربما يفسر تفضيل الكثير من ابناء البادية الإلتحاق بالهجانة دون غيرها من القوات العسكرية، على الرغم من أن مرتبات الهجانة كانت نصف مرتبات القوات النظامية، [٣] وقد بلغ عدد أفراد الهجانة عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م إثني عشر ألف وخمسمائة فرد ومائتين وخمسين ضابطا. وهذا الرقم يمثل أكثر من ثلث القوات العسكربة العاملة في تلك الفترة. [٤]

بدأت نواة تشكيل قوات الهجانة كقطاع عسكري عام ١٣٤٤هـ مما ورثه السلطان عبدالعزيز من تشكيلات سابقة مضيفا إليها بعضا من الفرق التي بقيت في الحجاز بعد تسريح المقاتلين عندما انتهت الحرب في الحجاز. [٥] ووزعت هذه الفرق على المدن الرئيسية في الحجاز، فخصص

---

(١) الزامل، المصدر السابق، ص ٣٠٨.

(٢) برقية من الملك عبدالعزيز رقم ٦٣٣١ في ١٩/١١/١٣٥٢هـ موجهة الى محمد بن سلطان قائد عام الهجانة يأمره فيها بالعودة الى مكة وتسليم العتاد والسلاح في ابي عريش الى ابراهيم النشمي بعد ان انتهت ثورة الأدريسي، وثيقة رقم ٣٩٥ دارة الملك عبدالعزير الرياض. (عن ثورة الادريسي انظر الفصل الاول).

(٣) مذكرة مدير المالية للنائب العام برقم ٥٥١ في ١٠/٥/١٣٥٢هـ، تأييدا لطلب قائد الهجانة رفع مرتبات جنود الهجانة ومساواتهم بالعسكر والشرطة، معهد الإدارة العامة/ الوثائق. (*)

(٤) عن القوات العسكرية العاملة في المملكة من كافة القطاعات عام ١٣٥٠هـ ، أنظر أم القرى عدد ٣٧٤ في ٧/١٠/ ١٣٥٠هـ، أيضا فؤاد حمزة، البلاد العربية، ص ٢٥٦.

(٥) أسماء فرق وقادة وأفراد الإخوان في سجلات الرواتب للأعوام ١٣٤٤ - ١٣٤٧هـ، هي نفس الأسماء التي أصبحت فيما بعد تعرف بإسم الهجانة أفرادا وقادة، محفوظات وزارة المالية.

ألفان منهم لمكة المكرمة.[1] وقسمت الوحدات إلى سرايا (بلكات)، يتكون أفراد كل مجموعة من مدينة أو قبيلة واحدة، عليها رئيس منها.[2]

ونص نظام الهجانة عام ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م[3] على أن ترابط وحدات منها في الأماكن التي تحدد لها، وعدم مبارحتها إلا بإذن من النيابة العامة. وكانت وحدات من الهجانة تشرف على مدافع ورشاشات قلعتي جياد وفلفل في مكة المكرمة.[4]

وبعد أن تم تشكيل القوات النظامية والشرطة في مدن الحجاز الرئيسية، وزعت سرايا الهجانة على معظم قرى الساحل الغربي للمملكة. وربطت كل وحدة بالحاكم الإداري في المنطقة التي تعمل فيها. وإذا تم تعيين أمير على منطقة معينة فإنه يصطحب معه عددا من جنود الهجانه المتمركزين في مكة المكرمة أخويا للأمير.[5]

بقيت قوات الهجانة بدون قيادة موحدة[6] إلى أن صدر مرسوم توحيد القطاعات العسكرية عام ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م ، فوحدت جميع قطاعات عسكر الهجانة في المملكة تحت رئاسة قائد عام مقر قيادته في مكة

---

(١) أم القرى عدد ٩١ في ٣/٣/١٣٤٥هـ.

(٢) سجلات الرواتب ١٣٤٤-١٣٤٧هـ، محفوظات وزارة المالية.

(٣) صدر نظام الهجانة بخطاب النائب العام رقم ٣/١٩/٢٧ في٢٥/١٠/١٣٤٩هـ، وهو يتكون من ١٤ مادة، محفوظات وزارة الداخلية.(*)

(٤) مادتا ١٣، ١٤ نظام الهجانة عام ١٣٤٦هـ.

(٥) مذكرة قائد الهجانة رقم ٥٩٠ في ٩/١٠/١٣٥١هـ موجهة لمدير المالية يذكر فيها أن حسب العادة أعطي ابراهيم النشمي عندما تعين أمير للعلاء ٦٤ جندياً قبل عامين ولم يرجعهم ، محفوظات وزارة المالية.

(٦) يذكر ابراهيم بن عبدالعزيز المعارك ، بريدة ماض مجيد وحاضر مزدهر ومستقبل مشرق، الطبعة الثانية، مطابع العبيكان، الرياض، ١٤٠٧هـ، ص ٤٧ أن صالحا الدخيل الناصر مديرا للهجانة عام ١٣٤٦هـ وبالرجوع الى سجلات رواتب الهجانة لعامي ١٣٤٦/١٣٤٧هـ وجد انه يشغل منصب قائد البلك الأول من الفرقة الأولى من الهجانة، ومقر الفرقة حينذاك مكة المكرمة.

المكرمـة.[1] ثـم أعيـد تـشكيل الهـجانـة من ثمـان وحدات (بلكات).[2] وعيـن السيد محمد ابن إبـراهيـم بن سلطـان قائدا عاما لـهـا في ١/٩/١٣٥٠هـ - ١٠/١/١٩٣٢م،[3] وتبعتـه مـراكـز الهجانة في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة والطائـف والوجـه والـعـلا وأملـج وتبـوك والـدوادمـي وضـبـا والـمـويه.[4] وألـحقـت بـه وحـدة هـجانـة أبـهـا التي تـشكلت عـام ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م.[5]

وبعد أن توسـعت تشكيلات الـقوات النظاميـة والشـرطة وخفر السواحل وباشرت هذه الأجهزة مهامها التي كانت الهجانة تـقوم بجـزء منها، قرر مجلس الوكـلاء إلـغـاء تشكيـلات الهجانة إعـتبـارا من نهـاية صـفـر ١٣٥٤هـ. ووزعت وحداتها على القطاعات العسكرية، فـألحق ستمائة هجان بالشـرطـة، وأربعمائة ضمـوا إلى الجيش، وأضيـف أربعمائة وسبعون خويا لـلأمراء في الملحقات. أما الباقون فأعيد تشكيلهم تحت مسمى ألوية الجهـاد. وبـذلـك انـتـهت تشكيلات الـهـجانـة.[6]

---

(١) مرسوم ملكي رقم ٢٤٤ في ٣/٢/١٣٤٩هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق

(٢) صورة التـشكيل وتعليمات التنظيم الذي أعدته وكالة المالية بتاريخ ٣٠/١١/١٣٤٩هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

(٣) يتضح من سجلات الرواتب أن محمد بن سلطان تـعين في ١/٧/ ١٣٥٠هـ، وورد في مذكرة وكيل المالية الموجهة لأمين الصندوق برقم ١٥٣٣ في ٢٦/١٢/١٣٥٠هـ، مايلي: «محمد بن سلطان تعين رئيسـا للهجانة براتب ٥٥٠٠ قـرشا اعتـبارا من ١/٩/١٣٥٠ »، ملف التعييـن محفوظات المالية.

(٤) اخذت هذه المعلومات من ميـزانيـة الهجانة المرفوعة من وكـيل الماليـة إلى رئيس مجلس الوكلاء في ٦/٣/١٣٥١هـ معهد الإدارة العـامة/ الوثائق، ومذكرة قائد الهجانة المرفوعة لوزير المالية برقم ٤٦٩ في ٦/٥/ ١٣٥١هـ، محفوظات وزارة المالية. (*)

(٥) أمر ملكي رقم ١٨/١٢/١ في ٢/٢/١٣٥٢هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق ملف الميزانية رقم ٣، (هذا الملف لم يدخل في الحـاسب الآلـي عند مـراجـعـة المعـهـد). عن تـشكيل الـهـجـانـة عـام ١٣٥٢هـ، خارطة تنظيمية رقم (١٦).

(٦) قرار مجلس الوكلاء رقم ١١ في ١٣/٣/١٣٥٤هـ، محفوظات الداخلية. (*)

المجـاهـدون

كـان في الديـوان الملكي مكتب يدعى « مكتب أهل الجـهـاد »، يقـوم بتنـظيم عمليات إسـتدعـاء المقـاتـلين، ويحـدد أمـاكن وجودهـم ونوع السـلاح المسلم لـهـم.[1] ولمـا تشكلت ألـويـة المجاهـدين عـام ١٣٥٤هـ / ١٩٤٣م من بعض وحـدات الهـجانـة التي أُلـغيت[2] أوكل إلى مكتب أهل الجـهـاد الإشـراف عليها، وأصبح اسمه « مكتب أهل الجهاد والمجاهدين ». وبقي هذا المكتب على إرتباطـه بالديوان الملكي الذي تولى الإشراف على شئون المجاهدين وتـوزيعهم، وصـرف مـرتبـاتهم، وتنـظيم وحداتهم وترتيب وظائـفهـم وسـجلات أسلحتـهم. وتحولت فـرق المجاهـديـن إلـى قـوة احـتـيـاطيـة[3] تـقوم بأعـمـال ثانـويـة مثـل حراسـة المنـشـأة خـارج المدن وغـيرها، نـظرا لـقـيـام تشكـيلات الجـيش والأمن العام بمباشرة معظم الأعمال القتـالية والأمـنية التي كانت فـرق المجاهـدين تـقوم بـهـا،[4] فـأسنـد إلى البعض منـهم مهام الدوريات على الحدود، والاشـتراك في تنـظيم أعـمـال الحج، والعـمل في مـراكـز الإمـارات الـفـرعـيـة. وبـقـيـت ألـويـة المجاهـديـن الى ان تـشـكـل الحـرس الـوطـني عام ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م ،[5] فـقـد كـانـت نـواتـه مـن آلـويـة المـجـاهـديـن وبـقـي جزء منـهـم يـتـبـع مـكـتب أهـل الجـهـاد الـذي اسـتـمـر على إرتـبـاطـه بـالـديوان الملكي إلـى أن ألحـق بـوزارة

---

(١) أم القرى عدد ٢٨٩ في ١٣٤٩/١/٢٤هـ.

(٢) فلبي، تاريخ نجد، ص ٤٠٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٠٧.

(٤) على أساس أن آخر معركة شارك فيها الإخوان هي حرب اليمن عام ١٣٥٣هـ، جون حبيب، نشأة حركة الإخوان، مجلة دراسـات، عدد ٥ ذو الحجة، ١٣٩٥هـ، ص ٢٦٠ – ٢٦٢.

(٥) أمـر ملكي رقم بدون في ١٣٧٤/٩/١٠هـ، أنظر نصه في عبدالرحمن سبيت السبيت وآخرون، الحرس الوطني، الآصالة والمسيرة ، الطبعة الأولى، مطابع الحرس الوطني، الرياض، ١٤٠٥هـ، ص ١١٠، ١٠٧.

الداخلية في ١/٥/ ١٣٨٣هـ، تحت مسمى « إدارة المجاهدين العامة ».[١] وتقوم هذه الإدارة بالإشراف على مابقي من المجاهدين في الإمارات والدوريات البرية. وبانتهاء الحديث عن الفترة الثانية من مراحل تنظيم القوة العسكرية، يأتي الحديث عن المرحلة الثالثة، وهي بناء القوات النظامية.

القوات النظامية

دعا السلطان عبد العزيز، أثناء حصار جدة، الضباط والجنود المحاصرين إلى الإنضمام إليه بعد أن أعطاهم الأمان.[٢] وكان يرسل من ينضم إليه منهم إلى مكة المكرمة، ويلحقوا بالشرطة مؤقتا.[٣] وبعد استسلام جدة في ٦/٦/١٣٤٤هـ - ٢٢/١٢/١٩٢٥م، بدأ بوضع الأُسس لإنشاء القوات العسكرية. وكانت نواة تلك القوات من الضباط والجنود الذين دخلوا في خدمة الملك عبد العزيز بعد خروج الملك على بن الحسين من جدة، فأوكل أمر توزيعهم إلى القائد عبدالعزيز البغدادي مدير شرطة مكة المكرمة.[٤] وبعد انتهاء الحرب أعيد تشكل وحدات عسكرية بأوامر ملكية، فوضع في كل من المدينة المنورة وينبع وجدة وحدتا مدفعية ورشاش، وفي الطائف حظيرتا مدفعية ورشاش، أما في جدة فأُلحق بها بالإضافة إلى الوحدتين ضابط وجنود للبحرية وضابط أسلحة وضابط طيران.[٥] وربطت جميع هذه التشكيلات العسكرية

---

(١) السبيت، الاصالة والمسيرة، ص ١٠٠ - ١٠١.

(٢) منشور مؤرخ في ٥/٣/١٣٤٤هـ. وثائق الحرس الوطني. (*) ، أنظر تفصيلات حصار جدة في أم القرى عدد ٧ في ٢٨/٦/١٣٤٣هـ، عدد ١٠ في ١٩/٧/١٣٤٣هـ. وعن أعداد القوات المحاصرة للمدينة والمدافعة عنها، أنظر: الزركلي، شبه الجزيرة، ج١، ص ٣٤٤ - ٣٤٥.

(٣) محمد شيخو، البلاد السعودية، عدد ٩٣٥ في ٤/١٠/١٣٦٩هـ.

(٤) فؤاد علي رضا، « الأمن العام »، المنهل، عددا ١١، ١٢ ذو القعدة وذو الحجة ١٣٦٩هـ ص ٣٦٢ - ٣٦٥.

(٥) أربعة مراسم ملكية بدون رقم في ٢٣/٩ /١٣٤٤هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق. (*)

بالملك عبدالعزيز مباشرة.[1]

وفي عام ١٣٤٦هـ استقدم من سوريا العقيد مراد الاختيار لوضع تشكيلات الدوائر العسكرية من شرطة وجيش. ثم خلفه العقيد حسن تحسين العسكري[2] الذي قام بوضع تشكيلات للشرطة والهجانة (الدرك) والمدفعية والرشاش، وأسس وحدات عسكرية في مناطق مختلفة في الحجاز حسب الاحتياج وحسب الامكانات المتاحة.[3]

ولم تكن هناك إدارة مركزية تعنى بشئون هذه الوحدات أو تنسق أعمالها نتيجة لقلة عددها ولتفرقها في مدن الحجاز، فبقي قائد كل منطقة يراجع الملك عبد العزيز مباشرة ومنه يتلقى التوجيه.[4] ومع نمو التشكيلات العسكرية تطلب الأمر توحيدها وربطها بإدارة واحدة تتولى تنسيق أعمالها، فأسست مديرية الأمور العسكرية.

مديرية الأمور العسكرية

عرّفت التعليمات الأساسية الأمور العسكرية بأنها « ... مجموع التشكيلات التي تحفظ للمملكة قوتها ومكانتها داخلا وخارجا ... [و]

---

(١) مادة ٢٧ التعليمات الاساسية.

(٢) حسن تحسين العسكري سوري الأصل ، فؤاد علي رضا، « الأمن العام »، المنهل عددا ١١، ١٢ ذو القعدة وذوالحجة ١٣٦٩هـ ص ٣٦٢. وتشير سجلات الرواتب بوزارة المالية للاعوام ١٣٤٦ - ١٣٤٩هـ أنه إلتحق بخدمة الدولة في ١/٧/١٣٤٦هـ، أنظر ترجمته في البلاد السعودية عدد ٣٦٢ في ١/١/١٣٦٤هـ.

(٣) محمد صالح شيخو، البلاد السعودية، العدد ٩٣٥ في ٤/١٠/١٣٦٩هـ.

(٤) خطابات متبادلة بين الملك عبدالعزيز وقادة بعض المناطق العسكرية في الحجاز. منها عرض من قائد كل من : المدينة وينبع والطائف للملك مباشرة وفيها طلب الموافقة على بعض التشكيلات العسكرية والموازانات لوحداتهم، فصدر عليها جميعا أمر ملكي رشرحا في ٢٣/٩/١٣٤٤هـ بالموافقة على تلك الاقتراحات والموازانات. وتقرير مرفوع للملك مباشرة من قائد مفرزة جدة العسكرية (الرقم مخروم) في ٢٧/١/١٣٤٧هـ عن أوضاع المنطقة العسكرية. (*)

تجري وظائف الأمور العسكرية وكافة ما يتفرع منها من قبل صاحب الجلالة ». [1] وواضح من هذا التعريف أن الأمور العسكرية في تلك الفترة كانت تعني القوات التي تعمل لحماية البلاد من التهديد الخارجي، وتلك التي تعمل لحماية الأمن الداخلي، وهذا يعكس اهتمام الملك عبدالعزيز ببناء القوة العسكرية على اسس حديثه .

وكانت نتائج حروب الاخوان في الحدود مع العراق وشرقي الادرن من الدروس التي استوعبها الملك وجعلته يجد في بناء قوته العسكرية. فقد رأى كيف ان القوة البريطانية من السيارات المسلحة بالرشاشة والطيران الحربي استطاعت ان تخرج الاخوان من العراق ومن شرقي الادرن باسرع وقت ودون ان تلحقها خسائر مادية تذكر. [2] وعليه بدأ يفكر جادا في بناء القوتين البرية والجوية مستفيدا من مخترعات الحرب الحديثة. وقد لمس الأثر الإيجابي لاستخدام الاسلحة الرشاشة في معركة السبلة عام ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م أذ استطاع فصيل من رماة الرشاش ان يحسم معركة السبلة في بضع دقائق . [3] فكانت تجربة مفيدة للاسراع في بناء جيش نظامي لأن معركة السبلة كشفت عن إنقسام ولاء الإخوان. فعندما أعلن فيصل الدويش وسلطان بن بجاد العصيان على الملك عبدالعزيز، إنحاز إليهما بعض من أبناء القبائل التابعة أو الموالية لهما، بينما ناصرت الغالبية الأخرى الملك

---

(١) مادتا ٢٦، ٢٧ التعليمات الاساسية.

(٢) عن اسباب الخلاف بين نجد وكل من العراق وشرقي الادرن، وعن دور القوات البريطانية برية وجوية وتصديها للاخوان عند توغلهم في اراضي العراق وشرقي الادرن، أنظر: الريحاني، نجد، ص ٣٠٥ ، ٣٠٧، عطار، المصدر السابق، م ٢ ، ص ١٠١٠ – ١٠١٢، فلبي، الذكرى، ص ١٠٧ ، منيب الماضي وسليمان موسى ، تاريخ الأردن في القرن العشرين ١٩٠٠ – ١٩٥٩م ، الطبعة الثانية، مكتبة المحتسب، عمان، ١٩٨٨م، ص ١٨٤ – ١٨٥، ٢٣٧.

(٣) المانع، المصدر السابق، ص ١٤٤.

عبدالعزيز.[1] وعندئذ تنبه الملك الى ضرورة إعادة تنظيم الوحدات العسكرية التي تشكلت نواتها عام ١٣٤٤هـ[2] ويكون منها جيشا نظاميا يكون ولاءه للدولة قبل الولاء القبلي أو الاقليمي.[3] وبمجرد ان عاد الملك إلى الحجاز امر باحداث مديرية الأمور العسكرية عام ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م لتشرف على تلك الوحدات واستقدم من سوريا لإدارتها نبيه بك العظمة ومعه فوزي القاوقجي مساعدا.[4]

وصدر مرسوم ملكي في٣/٢/١٣٤٩هـ - ٣٠/٦/١٩٣٠م بتوحيد جميع الدوائر العسكرية تحت رئاسة قائد عام مركزه في مكة المكرمة.[5] وفي

---

(١) عن القبائل التي ناصرت الملك عبدالعزيز، انظر ام القرى عددا ٢٠٨ في ٦/٧/١٣٤٧هـ، و ٢١٨ في ٢٠/٩/ ١٣٤٧هـ. الزامل، المصدر السابق، ص ١٦٦ - ٢٧٧.

(٢) محمد شيخو، البلاد السعودية، العدد ٩٣٥ في ٤/١٠/١٣٦٩هـ.

(٣) أم القرى عدد ١٣٢٠ في ٤/١٠/١٣٦٩هـ، حافظ وهبة، جزيرة العرب، ص ٢٩٤. ولمزيد من المعلومات عن تلك الفتنة وكيف تصدى لها الملك عبدالعزيز وعن طريقة الملك في المعارك الحربية وسير الوحدات العسكرية وإدارتها في المعارك، أنظر: أم القرى العدد ٢٠٨ في ٦/٧/ ١٣٤٧هـ، ونشر في الاعداد من ٢٨٤ في ١٧/١٢/ ١٣٤٨هـ، إلى ٣١٣ في ١٥/٧/ ١٣٤٩هـ عشرون مقالة « لكاتب خبير » بعنوان « كيف قطعت نجد الطور الرهيب ». وفيها معلومات مهمة عن إدارة الملك عبدالعزيز الحربية، أيضاً المانع، المصدر السابق، ص ١٦١ - ١٩٤. وعن اسباب الفتنة واهداف زعيميها، عطار، المصدر السابق، م٢، ص ٩٦٧ - ٩٧١.

(٤) أم القرى عدد ٣٠٠ في١٢/٤/١٣٤٩هـ. لم أجد مرسوم إحداث تلك الإدارة، إلا أن المصادر المعاصرة لتلك الفترة تجمع على أن إحداثها كان في عام ١٣٤٨هـ وقد أيد ذلك محمد شيخو رئيس ديوان وزارة الدفاع « الجيش السعودي »، جريدة البلاد السعودية، العدد ٩٣٥ في ٤/١٠/١٣٦٩هـ، أيضاً أم القرى، عدد ١٣٢٠ في ٤/١٠ /١٣٦٩هـ، وعند الرجوع إلى سجل تأدية الرواتب لتلك الفترة وجدت أمام إسم نبيه العظمة مايلي: « نبيه بك العظمه مدير الأمور العسكرية تعين في غرة ربيع الثاني ١٣٤٩ براتب (٤٤٠٠) قرش وهذه الوظيفة تأسست حديثا في ميزانية العام الماضي »، أي عام ١٣٤٨هـ، سجل تأدية رواتب عامي ١٣٤٨/١٣٤٩هـ، محفوظات وزارة المالية. وهذا يؤكد أن إحداث مديرية الأمور العسكرية كان في منتصف عام ١٣٤٨هـ مع بداية الميزانية. وعن ترجمة فوزي القاوقجي، أنظر: فهد المارك، من شيم الملك عبدالعزيز، ج٢، ص ٢٧٤ - ٢٧٦، وعن تشكيل هذه الإدارة، أنظرالخارطة التنظيمية رقم (١٧).

(٥) صورة المرسوم الملكي رقم ٢٤٤ في ٣/٢/١٣٤٩هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

العام نفسه صدر مرسوم ملكي بتعيين حمدي بك الياور [١] مديرا مؤقتا لمديرية الأمور العسكرية بالوكالة، وطلب منه أن يضع تقريرا يعين فيه التشكيلات التي يقتضي الأمر تشكيلها للتنظيمات العسكرية، ويقدم ميزانية لها، ويعين مناطق الجنود والاماكن التي توجد فيها القطاعات على أن يكون الإشراف على الجنود جميعا من إختصاصه. ومن أهم التنظيمات التي أنجزتها مديرية الأمور العسكرية مايلي:

أولا، توحيد رواتب الضباط والأفراد في جميع الوحدات العسكرية، وكانت قبل تتفاوت مابين منطقة وأخرى. [٢]

ثانيا، تشكيل ثلاث شعب، الأولى للشئون الإدارية، والثانية للتموين والتسليح والثالثة للتدريب. كما تم ربط جميع التشكيلات العسكرية في كل من المدينة المنورة وجدة وينبع والطائف بمديرية الأمور العسكرية. [٣]

ثالثا، إحداث إدارة للخدمات الطبية. [٤]

رابعا، إلحاق من يصلح للخدمة العسكرية وتتوفر لديه الرغبة من الإخوان بالتشكيلات العسكرية. [٥]

خامسا، إعداد موازنات الوحدات العسكرية والإشراف على صرفها.

---

(١) مرسوم ملكي رقم ١٩/٥/٧ في ١٣٤٩/١٢/٢٧هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق، ورد أمام إسم حمدي في كشف ملحق بموازنة مديرية الأمور العسكرية عام ١٣٥٠ - ١٣٥١هـ يبين جنسية القادة أنه من أصل عراقي من مدينة بغداد، (*) وفي سجلات الرواتب أشير إلى أنه ألتحق بالخدمة في ١٣٤٤/٤/١هـ. ثم عين مرافقا للنائب العام اعتبارا من ٤/٧ /١٣٥٣هـ. محفوظات وزارة المالية. (*)

(٢) قرار مجلس الشورى رقم ٦٢٣ في ١٣٤٩/١١/٢٤هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق. (*)

(٣) مرسوم ملكي رقم ١٩/٥/٧ في ١٣٤٩/١٢/٢٧هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق. (*)

(٤) قرار مجلس الشورى رقم ٤٩٢ في ٢٠/ ٩/ ١٣٤٩هـ، محفوظات وزارة الداخلية. (*)

(٥) ورد أمام أسماء الكثير من الإخوان في سجلات رواتبهم عبارة تقول: « ألتحق بالعسكرية النظامية » سجلات رواتب الإخوان ١٣٤٦ /١٣٤٧هـ، محفوظات وزارة المالية.

ثم صدرت أول ميزانية موحدة للأمور العسكرية عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣٣م ، وكانت قبل ذلك تقوم كل وحدة بإعداد موازنتها وتصديقها من الملك مباشرة. [(١)] ومن هذا يتضح أن مديرية الأمور العسكرية وضعت القاعدة الأساسية لبناء القوات العسكرية في مدة لم تتجاوز الثلاث سنوات (١٣٤٨ - ١٣٥٠هـ / ١٩٢٩ - ١٩٣١م). [(٢)]

ولما توسعت التشكيلات العسكرية أعيد تنظيم مديرية الأمور العسكرية عام ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م ، فأصبح تشكيلها يتكون من مدير ومعاون ومحافظ للطائرات ودائرة محاسبة وإدارة للشئون الدينية وورشة عسكرية ووحدات للرشاش والمدفعية ومفارز عسكرية في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف وجدة وينبع والوجه وضبا وتبوك والجوف والعلا والقنفذة وأبها وجيزان. كما شكلت محافظة طائرات ووحدة بحرية في جدة ووحدات للسيارات المسلحة في كل من تبوك والجوف وجيزان. وكانت مهام مفارز الحدود أمنية أكثر منها حربية. [(٣)] وفي ١٣٥٣/٤/٧هـ - ١٩٣٤/٨/١٦م عُين العميد حسن تحسين العسكري مديرا للأمور العسكرية بالوكالة بدلا

---

(١) بلغت موازنة الأمور العسكرية عام ١٣٥٠هـ ٧٩٩٩٢٠ قرشا أميريا، محفوظات وزارة المالية. وكانت موازنات الوحدات العسكرية الشهرية عام ١٣٤٤هـ، كمايلي: وحدة المدينة المنورة ١٢١ جنيها وينبع ٩٩ جنيها والطائف ٣٦ جنيها، أربعة مراسيم ملكية رقم بدون في ١٣٤٤/٩/٢٣ هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق. (*)

(٢) أنظر تقريرا عن إنجازات الدولة في المجال العسكري منشور في أم القرى عدد ٣٠٤ في ١٣٤٩/٥/١١هـ.

(٣) محمد طارق الافريقي، المصدر السابق، ص ٢٢، اخذت هذه المعلومات من ميزانية مديرية الأمور العسكرية عام ١٣٥١هـ، ومن مذكرة وكيل المالية المرفوعة للنائب العام برقم ٤٩١٢ في ١٣٥٢/١٠/١٥هـ وفيها إشارة إلى أن هناك عدد من الهجانة قد إلحقوا بالجيش، الميزانية والمذكرة المشار إليهما، محفوظات وزارةالمالية. أما السيارات المسلحة والورشة، فقد تشكلت بموجب خطاب مدير الأمور العسكرية رقم ١٨٢/ع في ١٣٤٩/٩/٢٠هـ محفوظات وزارة المالية. (*)

من حمدي بك الذي نقل مرافقا للنائب العام.[1]

ومع توسع التشكيلات أصبح الجيش الموظف الرئيسي لأبناء البادية، الذين كانت تغلب عليهم الأمّيّة ولاتقبلهم الدوائر الحكومية ذات الاعمال الإدارية،[2] فارتفع عدد أفراد الجيش واتسعت فروعه وتطلب الأمر إحداث تشكيلات تستوعب تلك الجموع،[3] وتواكب مسيرة التطوير، فكانت الخطوة الثانية في بناء القوات النظامية، وهي تأسيس وكالة الدفاع.

وكالة الدفاع

تشكلت وكالة الدفاع بالأمر الملكي رقم ٢٥/٣/ ٢٦ في ١٣٥٣/٥/٥هـ - ١٩٣٤/٨/١٦م الموجه للنائب العام.[4] وبمقتضاه عيّن عبد الله السليمان الحمدان وكيلاً لها، والعميد حسن تحسين العسكري مساعدا للوكيل، بالإضافة إلى عمله المناط به مديراً للأمور العسكرية.[5] وربطت وكالة الدفاع بوزير المالية شخصيا.

ومن أبرز التنظيمات التي أنجزتها وكالة الدفاع: إعادة تشكيل الوحدات

---

(١) محمد شيخو، البلاد السعودية، عدد ٩٣٥ في ١٣٦٩/١٠/٤هـ.

(٢) محيي الدين رضا، طويل العمر الملك عبدالعزيز بمناسبة يوبيله الذهبي، الطبعة الأولى، البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٦٩هـ، ص ١٢٤. وفي الكتاب مقابلة مطولة مع نائب وزير الدفاع الأمير مشعل بن عبدالعزيز حول تطور الجيش وتدريبه وخطط تطويره.

(٣) عن اجمالي القوات السعودية العاملة في تلك الفترة بمختلف تشكيلاتها، أنظر بيان رسمي بعنوان« مذكرة إيضاحية عن حالة التسليح في هذه البلاد » منشور في أم القرى عدد ٣٧٤ في ١٣٥٠/١٠/١٧هـ وهو مقتطف من مذكرة الحكومة السعودية إلى مؤتمر نزع السلاح عام ١٣٥١هـ. إيضا فؤاد حمزة، البلاد، ص ٢٤٩ - ٢٥٦.

(٤) مرسوم ملكي رقم ٢٦/٣/٢٥ في ١٣٥٣/٥/٥هـ، ملف التعيين هـ، محفوظات وزارة المالية. (*).

(٥) كان العميد حسن تحسين العسكري يشغل هذا المنصب بالوكالة إلى أن صدر المرسوم رقم ٢٦/٣/٢٥ في ١٣٥٣/٥/٥هـ، المشار إليه بعاليه، أيضاً: محمد شيخو، البلاد السعودية، عدد ٩٣٥ في ١٣٦٩/١٠/٤هـ.

وإعطائها أسماء تبين ملامح مهامها وطبيعة تكوينها، فسمي رهط الرشاش بسلاح المشاة، ورهط المدفعية بسلاح المدفعية، والخيالة بالفرسان.[١] وقننت مدة الخدمة الفعلية للأفراد بثلاث سنوات بدلا من سنتين.[٢] ونظرا لعدم ملاءمة جو جدة ومكة المكرمة للتدريب العسكري تقرر بناء مراكز للتدريب في الطائف لاعتدال جوها، ووجود الجبال التي تصلح مخابئ للأسلحة والذخيرة، ولتجميع القوات في منطقة واحدة، فانتقلت إليها في عام ١٣٥٤هـ وكالة الدفاع[٣] والوحدات التي يعاد إخضاعها للتدريب والمجندون.[٤] وبدأت مدارس الجيش تؤسس في مدينة الطائف حسب الاحتياج وكان أهمها المدرسة العسكرية.

المدرسة العسكرية

حيث أن التدريب العسكري وصقل المهارات وإكتساب الخبرات القتالية من أهم أُسس بناء الجيش المنظم، وبما أن هذه الأسس لن يتم تحقيقها إلا بوجود مدارس لتعليم الفنون العسكرية، وتزويد الجيش وفروعه بالخبرات والضباط المتخصصين في العلوم العسكرية،[٥] لهذا كان إنشاء المدرسة العسكرية من أولى إنجازات وكالة الدفاع.

وقد أنشئت المدرسة العسكرية بمرسوم ملكي صدر في ٦/٥/ ١٣٥٣هـ -

(١) ظهرت هذه التسميات في موازنة الوكالة لعام ١٣٥٥هـ، وهي تخالف التسميات الواردة في موازنة الأعوام ١٣٥٢ - ١٣٥٣هـ.

(٢) أمر ملكي رقم ١/٢/٢٦ في ١٣٥١/١/١٧هـ. معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

(٣) الزركلي، شبه الجزيرة، م ٣/٤، ص ٩٩٠.

(٤) محمد شيخو. البلاد السعودية، عدد ٩٣٥ في ١٣٦٩/١٠/٤هـ، عقيل ضيف الله القويعي، « تكوين القوة العسكرية في عهد الملك عبدالعزيز »، الدارة، العدد الرابع، رجب ١٣٤٠٦هـ، ص ١٦٤. وتكرر نشر هذا المقال بتصرف ضمن بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز.

(٥) أم القرى عدد ٥٢١ في ١٣٥٣/٨/٣٠هـ.

١٥/٩/١٩٣٤م ، وعين مراد الاختيار مديرا لها علاوة على إدارة الأمور العسكرية.[١] وكانت البداية في مكة المكرمة، في ١٠/١٠ /١٣٥٣هـ، ثم نقلت إلى الطائف في العام نفسه. وتضمنت تعليمات إنشائها الأهداف التعليمية. حيث تشكلت من معلمين للمدفعية والمشاة ومدربين للخيل. وبدأت المدرسة بمائة وعشرين طالبا، خمسين للمشاة، وأربعين للمدفعية، وثلاثين للرشاش.[٢] وكانت شروط القبول عند إفتتاح المدرسة أن يكون المتقدم سعودي الجنسية وألا يتجاوز عمره الإثنتين والعشرين عاما. ولم يتطرق إعلان القبول إلى مؤهلات دراسية، ويرجع ذلك إلى قلة خريجي المدارس في ذلك الوقت. ومدة الدراسة فيها ثلاث سنين، ومن يجتز النجاح في جميع السنوات يمنح رتبة « وكيل ضابط » اي رئيس رقباء، ومن يجتز السنتين يمنح رتبة وكيل رقيب أوعريف، وخلاف ذلك يعطى رتبة جندي.[٣]

وتوقفت المدرسة العسكرية عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م لأسباب تنظيمية، ثم أعيد إفتتاحها عام ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م.[٤] ويبدو أن ذلك الافتتاح تم بعد أن رؤي رفع مستوى القبول فيها بغرض تأهيل طلابها ليكونوا ضباطا. ولعل هذا ما يفسر قلة الأعداد المنتظمة بها، إذ بلغوا في عام ١٣٦٥هـ خمسة

---

(١) مرسوم ملكي رقم ٢٧/٣/٢٥ في ١٣٥٣/٦/٥هـ، صورته مرفقة بخطاب وكيل المالية رقم ٣٢٣٥ في ٦/٢٩/ ١٣٥٣هـ الموجه لمدير مالية مكة. محفوظات وزارة المالية، تشكيل المدرسة العسكرية خارطة تنظيمية رقم (١٨)

(٢) المادة الثانية من مرسوم تشكيل المدرسة عام ١٣٥٣هـ.

(٣) أم القرى عدد ٥٢٠ في ١٣٥٣/٨/٢٢هـ.

(٤) محمد شيخو. البلاد السعودية، عدد ٩٣٥ في ١٠/٤/ ١٣٦٩هـ، أم القرى، عدد ٧٧١ في ٨/٨/ ١٣٥٨هـ، عدد ٨١٠ في ٢٢ /١٣٥٩/٥هـ وفيها إعلان عن الإلتحاق بالمدرسة العسكرية بالطائف، وشروط القبول فيها، ومنها أن المستوى الدراسي المطلوب هو التحضيري ، أي الابتدائي. أنظر عن مواد الدراسة والتخصصات التي تدرس فيها، حديث الأمير مشعل بن عبدالعزيز نائب وزير الدفاع، آنذاك، منشور في. محيي الدين رضا، المصدر السابق، ص ١٢٥ - ١٢٧.

وسبعين طالبا. (١) وفي عام ١٣٦٨هـ / ١٩٤٧م يلاحظ أن اسمها تغير إلى الكلية الحربية. (٢) وظلت تزود وزارة الدفاع باحتياجاتها من الضباط. (٣) ثم نقلت من الطائف إلى الرياض عام ١٣٧٤هـ، وأصبح اسمها «كلية الملك عبد العزيز الحربية». (٤)

وتطورت القطاعات العسكرية، ولكنها كانت مركزة في الحجاز مما يشكل نقطة ضعف عسكري أساسي إذا ما تعرضت باقي مناطق المملكة لتهديد خارجي مفاجئ، خاصة بعد أن ضعفت قوة الإخوان بعد حوادث السبلة. (٥) وقد تنبه الملك عبدالعزيز إلى هذه المشكلة، ولكن موارده المالية حالت دون معالجة ذلك القصور. (٦) وعندما بدأت بوادر تحسن الاقتصاد بعد تدفق النفط دعا الأعيان وكبار المسئولين والعلماء إلى مؤتمر عام في الرياض في ٢١/٤/١٣٥٧هـ - ٢٠/٦/١٩٣٨م لتدارس الوضع العسكري. وصدر عن المؤتمر قراران الأول : إعادة النظر في توزيع القوات العسكرية على أن تكون نجد من أهم مراكز تجميع القوات العسكرية. (٧) والثاني تأسيس قيادة عليا، وأسندت لولي العهد، وصدر بها مرسوم ملكي عام ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م (٨) وفي نفس العام أحدثت رئاسة للأركان.

---

(١) موازنة الدفاع عام ١٣٦٥هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق. (*)
(٢) أم القرى عدد ١٢٥٣ في ١٩/٥/١٣٦٨هـ.
(٣) أم القرى عدد ٨٠٧ في ١/٥/١٣٥٩هـ، عدد ١٣٠٢ في ٢١ /٥/١٣٦٩هـ، فقد تخرج منها حتى عام ١٣٦٩هـ ١٥٠ ضابطا، محمد شيخو، البلاد السعودية عدد ٩٢٥ في ٤/١٠/١٣٦٩هـ، محيي الدين رضا، المصدر السابق، ص ١٢٦
(٤) مرسوم ملكي نشر في أم القرى عدد ١٥٥٥ في ١٠/٧/١٣٧٤هـ.
(٥) أم القرى عدد ٢٩٩ في ٢/٤/١٣٥١هـ.
(٦) انظر فقرة ٨ من خطاب المملكة الى مؤتمر نزع السلاح عام ١٣٥١هـ، عند فؤاد حمزة، البلاد، ص ٢٥٤.
(٧) أم القرى عدد ٧٠٧ في ٢٦/٤/١٣٥٧هـ.
(٨) مرسوم ملكي نشر في أم القرى عدد ٧٨٠ في ٢٠/١٠/١٣٥٨هـ.

رئاسة الأركان

لما توسعت أعمال وكالة الدفاع، أصبح من الضروري إيجاد قائد يتولى الاشراف والتنسيق بين شعب ووحدات الوكالة، أنشئت رئاسة الأركان عام ١٣٥٨هـ لتحل محل الإدارة العسكرية (أي الشعبة الاولى).[١] وأسندت رئاستها للمقدم محمد طارق الأفريقي، أول رئيس لأركان الجيش العربي السعودي،[٢] وكان يتصف بالحزم والنشاط مما أهله لإتمام أعمال كبيرة، منها تنظيم الدورات العسكرية، والتوسع في أعمال التدريب، وتشكيل فرقة مدرعات ألحقت بالحرس الملكي بالرياض، ووحدة الفرسان الأولى، ووحدات للسيارات المسلحة، وإعادة فتح المدرسة العسكرية بعد أن استقدم لها مدربين من سوريا، وتوحيد الزي العسكري،[٣] ثم أعفي من منصبه في أواخر عام ١٣٦٠هـ، ويبدو أن شدته في الأوامر العسكرية التي لم ترض أبناء

---

(١) محمد طارق الافريقي، المصدر السابق، ص ٢٢، محمد شيخو، البلاد السعودية، عدد ٩٣٥ في ٤/١٠/١٣٦٩هـ. شكلت شعبة إدارة الأمور العسكرية. (الاولى) بالامر الملكي رقم ٢٧/٣/٣٥ في ٥/٦/١٣٥٣هـ، محفوظات الداخلية.

(٢) مذكرة وكيل المالية الموجهة لمدير الخزينة في ٩/٩/١٣٥٨هـ بصرف مستحقات رئيس الاركان من تاريخ تعيينه في ١/٧/١٣٥٨هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق، محمد طارق الافريقي، المصدر السابق، ص ٢٢، أم القرى عدد ٧٧١ في ٨/٨/١٣٥٨هـ. لم أتوصل إلى ترجمة كاملة لمحمد طارق الافريقي، إلا أنه من خلال مؤلفاته الاربعة التي عثرت عليها يتضح أنه نيجيري الاصل والمولد وقد التحق بالجيش العثماني وتخرج من كلية القيادة والاركان العثمانية. وشارك خلال خدمته في الجيش العثماني في حرب طرابلس ضد الإيطاليين عام ١٣٣٠هـ وفي حرب البلقان عام ١٣٣١هـ، كما شارك في الحرب الحبشية الايطالية عام ١٣٥٧هـ متطوعا وشارك في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ قائداً لأحد فرق المتطوعين إذ خاض أربعين معركة. أما مؤلفاته التي حصلت عليها فهي: مذكراتي في الحرب الحبشية الإيطالية ١٩٣٥-١٩٣٦م، طبع في دمشق عام ١٩٣٩م. و كتاب ، الغازات السامة، القذائف الجوية، خطرها والوقاية منها، طبع في دمشق عام ١٩٣٩م، الدولة السعودية في الجزيرة العربية، طبع في دمشق عام ١٩٤٤م، المجاهدون في حرب فلسطين ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م، طبع في دمشق (د س).

(٣) محمد طارق الافريقي، المصدر السابق، ص ٢٢.

البادية وراء إعفائه من الخدمة.[1] وخلفه في رئاسة الأركان بالوكالة المقدم جعفر الطيار.[2] ولما توفي عام ١٣٦٣هـ خلفه العقيد محسن الحارثي بالوكالة إعتبارا من ١٢/٢/١٣٦٣هـ - ٧/٢/ ١٩٤٤م.[3] ولظروف تنظيمية، وإدارية منها هيمنة وكيل وزارة الدفاع آنذاك، على الشئون العسكرية مباشرة ، بعد أن أصبح المسئول الثاني بعد الأمير مشعل بن عبدالعزيز، ضعفت رئاسة الأركان، ثم تجمد نشاطها [4] حتى عام ١٣٧٩هـ عندما صدر أمر ملكي بإعادة تشكيلها، وتعيين اللواء إبراهيم الطاسان رئيسا لأركان حرب الجيش.[5]

مما تقدم يتضح أن بناء الجيش السعودي كان يسير بخطوات ثابته ومتقنة، أدت إلى اكتمال مقوماته الأساسية، من مراكز للتدريب ووحدات ميدانية نشرت في معظم مناطق المملكة، فتطلب الأمر رفع مستوى جهاز الإشراف الإداري فتأسست وزارة الدفاع.

(١) محمد شيخو، البلاد السعودية، العدد ٩٣٥ في ٤/١٠/١٣٦٩هـ.

(٢) محمد شيخو، البلاد السعودية، عدد ٩٣٥ في ٤/١٠/١٣٦٩هـ. دون أمام إسم جعفر الطيار في سجل الرواتب أنه ألتحق بالخدمة في ٧/٦/١٣٤٤هـ، وهو من عمان بالاردن، محفوظات وزارة المالية.

(٣) خطاب وكيل المالية رقم ٢٣٩/١٩٦٢٢ في١٧ /٥/١٣٦٣هـ الموجه لمدير مالية مكة المكرمة لصرف مستحقاته، ملف التعيين. محفوظات وزارة المالية، (*) محمد شيخو، البلاد السعودية، العدد ٩٣٥ في ٤/١٠/١٣٦٩هـ.

(٤) عقيل ضيف الله القويعي، تكوين القوة العسكرية، الدارة، العدد الرابع، رجب ١٤٠٦هـ، ص ١٧٥.

(٥) أمر ملكي رقم ٢ في ١٢/٤/١٣٧٩هـ، نشر في أم القرى عدد ١٧٨٧ في ٢٩/٣/١٣٧٩هـ.

وزارة الدفاع

أُلغيت وكالة الدفاع بالمرسوم الملكي رقم ٥/٢/ ١٨٤٦ في ٥/١١/١٣٦٢هـ - ١٠/١١/١٩٤٣م وحل محلها وزارة الدفاع.[١] وعُين الأمير منصور بن عبدالعزيز وزيرا للدفاع ومفتشا عاما، ومنح رتبة فريق أول.[٢] وفي عهده أخذت النهضة العسكرية للجيش العربي السعودي تسير بسرعة. فقد بدأ العمل بحماس وهمة عالية. وكانت له طموحات وآمال في بناء الجيش على أحدث الأساليب التنظيمية والقتالية، يدفعه إلى ذلك الدعم المادي والمعنوي من والده، فعرض على الملك عبد العزيز عام ١٣٦٤هـ / ١٩٤٤م تصورا عن مستقبل الجيش والتشكيلات المقترحه،[٣] ونال هذا العرض استحسان الملك وصدر بذلك توجيه ملكي للنائب العام جاء فيه: « ... إطلعت على الأبحاث التي دارت حول تنظيم الشئون العسكرية وتمكين الإبن منصور من إصلاحها وترتيبها وجعل تشكيلاتها سرية لا يطلع عليها إلاَّ من يعتمد عليهم ... وبناء على ذلك فقد أصدرنا أمرنا باعتماد الترتيبات الآتية ». وملخص الترتيبات المشار إليها هو:

أولا: أن تقوم وزارة الدفاع بإعداد ميزانية موحدة لجميع قطاعات

---

(١) مرسوم ملكي رقم ٥/٢/ ١٨٤٦ في ٥/١١/١٣٦٢هـ مرفق بخطاب النائب العام ضمن خطاب وكيل المالية الموجه لمدير مالية مكة برقم ٥٠٨/٤٣٠١٨ في ٢٥/١٢/١٣٦٣هـ ملف التعيين محفوظات وزارة المالية، (*)، أم القرى عدد ١٠٣٠ في ١١/١٢/١٣٦٣هـ. وهذا خلاف لما ذكر في أم القرى عدد ١٣٢٠ في ٤/١٠/١٣٦٩هـ، البلاد السعودية العدد ٩٣٥ في ٤/١٠/ ١٣٦٩هـ، ومن نقل عنهما مثل الزركلي، شبه الجزيرة، م ٣/٤، ص ٩٩٢ ، والغلامي، المرجع السابق، ص ٢٢٠، من أن وزارة الدفاع أنشئت عام ١٣٦٥هـ.

(٢) أم القرى عدد ١٣٢٠ في ٤/١٠/١٣٦٩هـ، محمد شيخو، البلاد السعودية العدد ٩٣٥ في ٤/١٠/١٣٦٩هـ.

(٣) عرض وزير الدفاع لجلالة الملك برقم س/٩٩ في ٢٦/١/١٣٦٤هـ، محفوظات وزارة الداخلية. (*)

الوزارة، وتتولى صرفها.

ثانيا: تقديم الإعاشة عينا للقوات العسكرية في مكة وجدة والطائف.

ثالثا: إعادة توزيع القوات في مناطق ثابته حسب احتياجات البلاد الأمنية. ومنها، مكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف وجدة وجيزان وأبها ونجران والرياض والاحساء وحائل والحفر ولينة وتبوك.

رابعا: إلغاء المراكز العسكرية الصغيرة التي كانت تقوم بمهام أمنية على الحدود، وتولي وحدات من الشرطة وخفر السواحل ودوريات الجهاد المهام الأمنية في هذه المناطق.

خامسا: يصبح الإشراف على القوات العسكرية العاملة في الملحقات من إختصاص وزارةالدفاع.

سادسا: يعاد توزيع الذخائر في المناطق المختلفة من المملكة للأغراض الأمنية.

سابعا: فصل قوات الحرس الملكي عن وزارة الدفاع وإلحاقها بالديوان الملكي بالرياض تحت إشراف ولي العهد الأمير سعود.

ثم ألحقت إدارة الطيران المدني والحربي بوزير الدفاع بأمر ملكي عام ١٣٦٥هـ.[١]

واهتم الأمير منصور بالتعليم العسكري والتدريب في الداخل والخارج، فاستقدم بعثتين، بريطانية وأمريكية[٢] لتدريب الجيش. وتوسع في

---

(١) صورة الأمر الملكي رقم ٩٢٢٦ في ١٣٦٥/٧/٢٣هـ. محفوظات وزارة الداخلية. (*) وعن تشكيل وزارة الدفاع عام ١٣٦٥هـ، خارطة تنظيمية رقم (١٩).

(٢) محمد شيخو، البلاد السعودية العدد ٩٣٥ في ١٣٦٩/١٠/٤هـ.

الابتعاث لدراسة المتطلبات العسكرية التي لا يمكن تحقيقها في الداخل، فأرسل بعثتين إلى مصر والسودان لدراسة ميكانيكا السيارات، وتنظيم أرتال القوافل العسكرية، وبعثة أخرى إلى مصر لدراسة أعمال وصيانة المدفعية. وبعد أن بدأت هدنة حرب فلسطين أدخل بعض القوات التي كانت في الجبهة في دورات تدريبية في مدارس الجيش المصري، [١] كما اختار نخبة من خريجي المدرسة العسكرية بالطائف وأرسلهم إلى بريطانيا للالتحاق بكلية «ساند هيرست» الحربية، [٢] وأنشأ مدرستين عسكريتين واحدة للإشارة وأخرى للإسعاف، وأمر بإعادة تنظيم مدرسة الطيران بالطائف تحت إشراف بعثة التدريب البريطانية، وكان خريجوها يبتعثون إلى بريطانيا لدراسة علوم الطيران، علاوة على بعثة الطيران التي أرسلت إلى مصر للغرض نفسه. [٣] وكان في مطار الظهران بعثة أمريكية تَدرس علوم الطيران للطلبة وتبتعث بعضا منهم إلى أمريكا لاستكمال التخصصات في علوم الطيران وصيانة الطائرات والمساعدة الارضية. [٤]

وأحدث تشكيل سرايا آلية متحركة تكونت من مدرعات خفيفة مزودة بالأسلحة الخفيفة من هاون ورشاش ومدفعية مضادة للطائرات وللدبابات. وأسس ورشة للأسلحة وأخرى للنجارة ومطبعة للجيش، وشرع في بناء المصانع الحربية بالخرج، وأنشأ ناديا عسكريا ومستشفا عسكريا بالطائف، وأعاد

---

(١) صالح جمال الحريري، الجيش السعودي في فلسطين، الطبعة الأولى، (د م س) ، ص ٢٦، أم القرى عدد ١٣٢٠ في ٤/١٠/١٣٦٩هـ، فلبي، تاريخ نجد، ص ٤٠٩.

(٢) أم القرى عدد ١٢١٩ في ١٠/٩/١٣٦٧هـ.

(٣) محمد شيخو، البلاد السعودية العدد ٩٣٥ في ٤/١٠/١٣٦٩هـ، أنظر فقرة الطيران لاحقا.

(٤) وردت إعلانات من وزارة الدفاع عن شروط الإلتحاق بالبعثة، أم القرى عدد ١١٤٢ في ٢٤/٢/ ١٣٦٦هـ، أنظر اتفاقية مطار الظهران بين المملكة والولايات المتحدة الامريكية، مجموعة المعاهدات، ص ٣٠٣ – ٣١١، أمين سعيد، المصدر السابق، ج٢، ص ٢١٧ – ٢٢٧، ولمزيد من المعلومات عن البعثات العسكرية، أنظر: حديث الأمير مشعل بن عبدالعزيز المنشور في، محيي الدين رضا، المصدر السابق، ص ١٢٧ – ١٣٠.

تنظيم وزارة الدفاع وفروعها.[1] وتشجيعا للفئات العسكرية استصدر أمراً ملكياً بزيادة مرتبات منسوبي وزارة الدفاع العسكريين بنسبة ٣٠٪ من الراتب إعتبارا من غرة محرم ١٣٦٨هـ.[2] وقد بلغ من حرص الأمير منصور على رفع الروح المعنوية لأفراد الجيش أن استصدر أمرا ملكيا تقوم بموجبه وزارة الدفاع بالدفع الفوري لديات ضحايا الحوادث المرورية التي تقع من سائقي الوزارة، وتقسط على رواتبهم على سنوات عدة.[3]

وفي ٥/٨/١٣٧٠هـ - ١٢/٥/١٩٥١م توفي الأمير منصور وخلفه الأمير مشعل بن عبد العزيز[4] الذي أعطى الجيش دفعة قوية من الدعم المادي والمعنوي. وشد عضده بتعيين شقيقه الأمير متعب بن عبدالعزيز وكيلا لوزارة الدفاع.[5] وفي عهد الأمير مشعل اكتمل مشروع المصانع الحربية،[6] وتشكلت مناطق عسكرية جديدة، وأنشأ مستشفيين عسكريين ، واحد في كل من الخرج والظهران بعد أن أصبح خريجو مدرسة الصحة العسكرية يقدمون المساعدات الطبية للقطاعات العسكرية. وتقديرا من الملك للدور الذي تضطلع به القوات المسلحة في حماية الوطن أصدر أمره بإحداث وسام الملك عبدالعزيز العسكري.[7] ومع تطور القوات العسكرية واتساع تشكيلاتها وفروعها اعيد تسمية وزارة الدفاع في ٧/٧/١٣٧١هـ - ٢/٤/١٩٥٢م إلى وزارة الدفاع

---

(١) محمد شيخو، البلاد السعودية العدد ٩٣٥ في ٤/١٠/١٣٦٩هـ.
(٢) أمرملكي رقم ٥/٢/٥/٢٥٤٨ في ١٩/١/١٣٦٨هـ، محفوظات وزارة المالية/ أوامر ملكية واردة عام ١٣٦٨هـ.
(٣) أمر ملكي مرفق بخطاب الشعبة السياسية رقم س/٦/٢/١ في ٢٩/١٠/١٣٦٩هـ، محفوظات وزارة المالية/ أوامر ملكية واردة عام ١٣٦٩هـ.
(٤) أمر ملكي رقم ٥/٢/٥/ ٨٥٧٤ في ٥/٨/١٣٧٠هـ، محفوظات وزارة الداخلية.
(٥) أم القرى عدد ١٣٩٥ في ١٣/٤/١٣٧١هـ.
(٦) عبدالمعين بشناق، المصدر السابق، ص ٥٨٦ - ٥٩٠.
(٧) أم القرى عدد ١٤٥٧ في١١/٧/١٣٧٢هـ.

والطيران والمفتشية العامة للجيش وأصبح وزير الدفاع يشرف على الطيران الحربي والمدني.[١]

الطيران

بدأ الطيران الحربي في المملكة قبل الطيران المدني نتيجة لاهتمام الملك عبدالعزيز به منذ إنضمام الحجاز على الرغم من ضعف موارد البلاد الاقتصادية وافتقارها إلى الخبرات الفنية لإدارة مرافق الخدمات الجوية.[٢] وذلك لأنه ورث تجهيزات ومعدات عسكرية من عهد الشريف حسين بموجب اتفاقية تسليم جدة عام ١٣٤٤هـ، وكان من بينها طائرات حربية[٣] ألحقت

(١) مرسوم ملكي نشر في أم القرى عدد ١٤٠٧ في ٩/٧/١٣٧١هـ. ورد في مفكرة وزارة الدفاع عام ١٤١١هـ معلومات عن تاريخ نشاءت بعض الإدارات العسكرية التي تطورت مع مرور الوقت الى إدارات او اسلحة رئيسة تشكل فروع وزارة الدفاع في الوقت الحاضر. ولم تذكر المفكرة مصادر هذه المعلومات ليرجع إليها، وتحقيقا للفائدة اورد هنا بعضا مما ورد في المفكرة من معلومات عن الدوائر التي انشئت في فترة البحث، وهي: إدارة الانشاءات تأسست عام ١٣٦٢هـ، وتحولت الى سلاح للمهندسين عام ١٣٦٦هـ، والسرايا الآلية شكلت عام ١٣٦٤هـ وتحولت عام ١٣٦٥هـ الى سرية نقليات، ثم تطورت لاحقا الى سلاح النقل، ومركز تدريب المستجدين تأسس عام ١٣٦٨هـ واصبح اسمه عام ١٣٧١هـ مكتب التجنيد ومدرسة التدريب، ومدرسة التموين أسست عام ١٣٦٨هـ، وفي عام ١٣٦٩هـ تشكلت مدرسة ضباط الصف وتحولت لاحقا الى مدرسة المشاة، وفي نفس العام انشئت مدرسة سلاح الإشارة، وفي عام ١٣٧١هـ شكلت شعبة المدارس وتطورت فيما بعد الى إدارة الثقافة والتعليم، وكان تأسيس مدرسة سلاح الصيانة عام ١٣٧٣هـ، وفي نفس العام أنشئت مدرسة تثقيف الجند، ثم تحولت الى مدرسة الإدارة العسكرية. وجميع هذه المدارس كانت في الطائف، ولايزال بعضها هناك. ومما يلاحظ على تواريخ إنشاء هذه المدارس انها في زمن متقارب وهذا يدل على ان بناء القوة العسكرية اخذ في التبلور إداريا بعد تشكيل وزارة الدفاع عام ١٣٦٢هـ وان هذه القوة اصبحت ذات امكانات وبنية اساسية استوجبت التوسع في القاعدة الإدارية وتفرع الاسلحة وبدأت الفروع تشكل نواة للإدارات الكبرى التي تتكون منها حاليا وزارة الدفاع والطيران.

(٢) فؤاد حمزة، البلاد، ص ٢٥٨.

(٣) مادتا ٤، ٥ من اتفاقية تسليم جدة منشورة في أم القرى عدد٥٢ في ١١/٦/١٣٤٤هـ، ويذكر الريحاني. نجد، ص ٤٠١ أن عدد الطائرات التي كانت في حوزة الملك على بن الحسين أثناء حصار جدة ١٤ طائرة أغلبها قديم. = ** =

بمفرزة جدة العسكرية، فكانت هذه نواة الطيران الحربي، وبعد خمس سنوات من هذا التاريخ أسس الطيران المدني.[١]

الطيران الحربي

أهملت الطائرات الموروثة في بداية الامر لعدم توفر الخبرة اللازمة لها، ثم استدعيت بعثة فنية ألمانية لإصلاحها.[٢] ووصلت البعثة إلى جدة عام ١٣٤٧هـ، وقررت أن طائرة واحدة من تلك الطائرات تصلح للاستخدام في التدريب أو السفر لمسافات قصيرة جدا، أما البقية فهالكة، فأمر الملك ببيعها جميعا،[٣] وشراء ثمان طائرات جديدة، منها إثنتان للتدريب.[٤] ووجد الملك أن من المناسب الاستفادة من تلك البعثة فأمر بالتعاقد مع ستة مهندسين وستة طيارين لتدريب سعوديين على صيانة الطائرات والملاحة الجوية.[٥]

وتسهيلا للإجراءات، وحتى تتطور قوة الطيران، ربطت بالنائب العام

= ** = ويذكر حسين نصيف، المصدر السابق، ص ١١١ أن عددها ٣ أو ٤ قديمة، وورد في خطاب قائد مفرزة جدة العسكرية المرفوع للملك عبدالعزيز بدون رقم في ١٣٤٧/١/٢٧هـ أن الطائرات الست القديمة من العهد الهاشمي لاتصلح للعمل ما عدا واحدة يمكن أستخدامها في البريد لمسافات قصيرة، ويستأذن الملك في تفكيك أجنحة ومحركات الطائرات ذوات الارقام ٣ ، ٤ ، ٥ لتستخدم كقطع غيار لطائرة أخرى. محفوظات وزارة الداخلية. (*) وذكرت أم القرى عدد ٦٠٤ في ١٣٥٥/٥/١٣هـ، أن الحكومة الإيطالية أهدت إلى المملكة ثلاث طائرات بمناسبة إنتهاء دورة تدريب الدفعة الاولى من الطيارين السعوديين وقد وصلت هذه الطائرات إلى المملكة قبل عودة الطيارين من البعثة عام ١٣٥٥هـ.

(١) كان من ضمن تشكيلات جدة العسكرية عام ١٣٤٤هـ الصادرة بأمر ملكي مسمى قائد الطيارة وجنود الطيارة. أمر ملكي رقم بدون في١٣٤٤/٩/٢٣هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق. (*)

(٢) خطاب وكيل مدير الشئون الخارجية الموجه للنائب العام برقم ١/٧/في ١٣٤٧/٢/٦هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق (*)

(٣) أم القرى عدد ٣٦٤ في ١٣٥٠/٧/٢٤هـ.

(٤) أمر ملكي رقم ٣٥/٢/٧ في ١٣٤٩/٧/٢٨هـ، محفوظات وزارة الداخلية.

(٥) خطاب مدير الشعبة السياسية الموجه للنائب العام برقم ١٠/٢/٨ في ١٣٤٩/٥/٩هـ. معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

مباشرة عام ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م . [١] وبعد أن تنامت هذه القوة ألحقت في عام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م بوزير الدفاع وسميت « سلاح الطيران الملكي السعودي »، [٢] ثم أصبحت جزءا من تشكيلات وزارة الدفاع إعتبارا من ٧/٧/١٣٧١هـ - ٢/٤/١٩٥٢م . [٣] وهذه الرعاية مكنت القوة الجوية الوليدة من بناء مقوماتها الاساسية وإعدادها بشريا وفنيا على الرغم من ضعف موارد البلاد في تلك الفترة.

تشكلت قوة الطيران بأمر ملكي في عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م من « قائد الطيارة وجنود الطيارة »، ولايعلم عن عددهم شئ. [٤] وفي عام ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م تكونت تلك القوة من طيار ألماني اسمه كراوفسكي وضابط سعودي يدعى طاهر الخالدي واثني عشر فردا للحراسة. [٥] وأصبح ملاك سلاح الطيران الملكي السعودي عام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م يتكون من مدير السلاح برتبة مقدم وستة ملازمين أوائل طيارين وعشرة ملازمين أوائل مهندسين وسرية خدمات ووحدة للاتصالات اللاسلكية. [٦] ويلاحظ من هذا التشكيل كثرة الفنيين اللازمين لأعمال الصيانة والتشغيل.

وصارت تشكيلات سلاح الطيران وتنظيماته تنمو بإضطراد نتيجة لتزايد الخريجين من الداخل [٧] والعائدين من الابتعاث في الخارج، فتراجع

---

(١) أمر ملكي رقم ٧/١/٢٥ في ٢٨/٨/١٣٤٩هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.
(٢) امر ملكي رقم س ٩٢٢٦ في ٢٣/٧/١٣٦٥هـ، محفوظات وزارة الداخلية.
(٣) أمر ملكي نشر في أم القرى عدد ١٤٠٧ في٩/٧/١٣٧١هـ.
(٤) أمر ملكي رقم بدون في ٢٣/٩/١٣٤٤هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق (*)
(٥) خطاب الشعبة السياسية الموجه للنائب العام برقم ٧/١/ في ٦/٢/١٣٧هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق. (*)
(٦) موازنة الدفاع عام ١٣٦٥هـ، ص ٢٤، ٢٥، ٦٤. معهد الإدارة العامة/ الوثائق، ملف الموازنة (لم يدخل في الحاسب الآلي).
(٧) الغلامي، المصدر السابق، ص ٢٢٤.

عدد المتعاقدين من أثني عشر في عام ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م إلى ثلاثة فقط عام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م وهم مهندسان وطيار،[١] مما جعل وزير الدفاع يطلب في عام ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م تأمين طائرات حربية جديدة، فصدر أمر ملكي يخوله شراء ثلاث عشرة طائرة حربية: تسع هجومية وأربع قاذفات قنابل.[٢]

ويلاحظ أن برنامج تطوير القوة الجوية بني على ثلاثة عناصر: أولها، الاستمرار في الاستعانة بالخبرة الأجنبية عن طريق التعاقد مع طيارين ومهندسين. وثانيها، إنشاء مدارس لعلوم الطيران وإبتعاث طلبة سعوديين للخارج .[٣] وثالثها، إنشاء التجهيزات الأساسية للطيران من مطارات وأجهزة وأنظمة ملاحة جوية.

ولم يغفل الملك عبد العزيز عن مخاطر الاعتماد على الطيارين الأجانب لعدم إستمرارهم في الخدمة، ثم إن الشك في ولائهم للوطن أمر وارد مع احتمال توقف خدماتهم لأسباب سياسية أو غيرها. وهذا واضح من خطاب مدير الشعبة السياسية الموجه للنائب العام برقم ٢٦/٢/٣٥ في ٤/١٠/ ١٣٥١هـ حيث جاء فيه: « ... أمر جلالة الملك باتخاذ ما يأتي: ١ ـ إن استخدام الطيارين وجلبهم واجب وضروري على كل حال .... ٣ ـ أما ما يتعلق بشروط المقاولة وحفظ حقوق الحكومة وعدم المداخلات الأجنبية، فعلى الخارجية أن تلاحظ ذلك وتأخذ التحفظات اللازمة .... ٦ـ إن الحاجة للطيارين شديدة وعلى مجلس الوكلاء .... إنهاء إجراءات المقاولة بالشكل المناسب المؤمن

(١) موازنة الدفاع عام ١٣٦٥هـ.
(٢) أمر ملكي رقم س /٥/٢/١١/٥٩٧٠ في ١٩/٦/١٣٦٩هـ. محفوظات وزارة المالية ملف أوامر ملكية واردة.
(٣) أم القرى عدد ٢٣٩ في ٢٥/١/١٣٥٠هـ.

لأغراض الحكومة »[1].

فكان الحل هو البدء في تدريب سعوديين على قيادة الطائرات وصيانتها. ولذلك تأسست ثلاث مدارس بين عام ١٣٤٩هـ وعام ١٣٧٢هـ، كانت الأولى مدرسة تعليم الطيران بالطائف عام ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م ، وأُلحق بها ثلاثون فردا من وحدات الجيش لدراسة علوم الطيران الفنية والميكانيكية والملاحة الجوية.[2] والثانية تأسست عام ١٣٦٧هـ /١٩٤٧م عندما أنشأت البعثة الأمريكية في مطار الظهران مدرسة لتدريب الفنيين على صيانة الأجهزة الملاحية وعلى الأعمال الفنية المتعلقة بالمطارات وإدارتها.[3] وكانت ترسل بعضا من خريجيها إلى الولايات المتحدة الامريكية لمتابعة تخصصاتهم في علوم الطيران الحربي والمدني.[4] وتحولت الى مدرسة فنية لتعليم اللغات وتدريس مصطلحات علوم الطيران عام ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م ثم أصبحت معهدا فنيا يزود القوات الجوية بحاجتها من الفنيين في جميع التخصصات إبتداء من عام ١٣٨٢هـ.[5] وكانت الثالثة والأخيرة مدرسة سلاح الطيران في جدة التي أنشئت عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م لتدريب الطيارين وإعادة تأهيلهم، وتخرجت أول دفعة

---

(١) فقرات من خطاب رئيس الشعبة السياسية الموجه للنائب العام. صورة الخطاب في معهد الادارة العامة الوثائق، وصورة العقد مع الطيار مرفقة بخطاب وكيل المالية الموجه لمدير مالية جدة برقم ١٣٨٧في ١٣٥٦/٥/٥هـ لصرف أستحقاقه، ملف التعيين محفوظات وزارة المالية. (*)

(٢) أمر ملكي رقم ٢/٧/٢٥ في ١٣٤٩/٧/٢٨هـ، محفوظات وزارة المالية (*)، وخطاب رئيس الشعبة السياسية رقم ٨/٢/١٠/ في ١٣٤٩/٥/١٩هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق. (*)

(٣) أم القرى عدد ١٣٧٠ في ٨/١٠/١٣٧٠هـ.

(٤) أنظر نص اتفاقية مطار الظهران في مجموعة الوثائق ، الجزء الاول، ص ٣٠٣ - ٣١١، أمين سعيد، المصدر السابق، ج٢، ص ٢١٧ - ٢٢٧، وإعلانات وزارة الدفاع عن شروط الإلتحاق بالبعثة، ام القرى عدد ١١٤٢ في ١٣٦٦/٢/٢٤هـ، أيضاً، محيي الدين رضا، المصدر السابق، ص ١٢٥ - ١٢٦.

(٥) عقيل ضيف الله القويعي، تكوين القوة العسكرية، من بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز.

منها عام ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م .[١]

أما عن الابتعاث فكان أول دفعة من المبتعثين لدراسة علوم الطيران تتكون من عشرة طلاب، أُوفدوا إلى إيطاليا عام ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م .[٢] ولما أكملوا دراستهم وتأهيلهم،عادوا إلى المملكة عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م واستقبلوا استقبالا حافلا شارك فيه الملك وولي العهد والنائب العام[٣] ومنحوا رتبا عسكرية؛ فمنح كل من عبد الله منديلي وصالح عالم وحمزة طرابزوني وصدقة طرابزوني وسعيد بخش رتبة ملازم أول طيار، ومنح كل من صالح خطيب وأمين شاكر رتبة ملازم أول مهندس، هذا بينما عين كل من كامل حلمي وضياء الدين حكيم وعبدالقادر بدراوي على رتبة ملازم ثاني مهندس.[٤]

وتوقفت البعثات نتيجة للضائقة المالية وظروف الحرب العالمية الثانية، ثم أستؤنفت بعد الحرب،[٥] فأرسل تسعة طلبة إلى بريطانيا عام ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م وعادوا عام ١٣٧١هـ / ١٩٥١م ومنحوا رتبة ملازم ثاني طيار،[٦] والرتبة الممنوحة لهؤلاء الخريجين تدل على أن العدد كثر، ولم يستوجب تشجيع المبتعثين برتب أعلى مثل سابقيهم، وتوالت

---

(١) عقيل ضيف الله القويعي، تكوين القوة العسكرية، من بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز.
(٢) أم القرى عدد ٥٣٢ في ١١/١١/١٣٥٣هـ.
(٣) مذكرة وكيل المالية الموجهة لأمين الصندوق برقم ٩١٠ في ١٢/٣/١٣٥٥هـ لصرف مستلزمات الحفل الذي تكلف ٥١٢ جنيها، محفوظات وزارة المالية، أنظر تفاصيل الحفل أم القرى عدد ٥٨٢ في ٧/١١/١٣٥٤هـ، وعدد ٦١٣ في ١٧/٥/ ١٣٥٥هـ، وقام الطيارون بأول أستعراض جوي نشرت تفاصيله في أم القرى عدد ٧٨٠ في ٢٠/١٠/١٣٥٨هـ.
(٤) مذكرة مدير الصندوق العام الموجهة إلى مدير المالية بجدة رقم ١١٤٠ في ٢٧/١٠/١٣٥٥هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق، موازنة الطائرات عام ١٣٥٥هـ، محفوظات وزارة المالية. (*)
(٥) الغلامي، المرجع السابق، ص ٢٢٦.
(٦) أم القرى عدد ١٢١٩ في ١٠/٩/١٣٦٧هـ.

البعثات بعد ذلك.[1]

ولما كان الإعداد البشري والفني للطيران يسير بخطى ثابتة، كانت القاعدة الأساسية للطيران، وهي التجهيزات الأرضية وأجهزة الملاحة، تتطور هي الأخرى. فقد تقرر في عام ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م إنشاء مطارين في كل من جدة وجزيرة دارين على الخليج العربي، وكان في الأخير أربع طائرات حربية.[2] ولأسباب أمنية وفنية أقفل مطار دارين ونقلت الطائرات إلى مطار جدة في ١٣٤٩/٤/٢١هـ - ١٩٣٠/٩/١٥م[3] ثم نقل ثلاث منها إلى الطائف، فتأسس معها مطار في الطائف.[4]

وكان الاهتمام بتجهيز تلك المطارات واضحا جليا، فرصد له خمسين ألف قرش أميري لإنشاء مدرج في مطار جدة عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م[5] وأصدر مجلس الشورى قرار تنظيم المطارات في المملكة عام ١٣٦٦هـ / ١٩٤٦م جاعلا مطار جدة المطار الرئيسي في المملكة، موصيا بتجهيز المطارات فنيا وإداريا.[6] وفي سبيل تنظيم المطارات صدرت أربعة أنظمة: هي نظام تعرفة رسوم المطارات في المملكة،[7] ونظام هبوط وعبور الطائرات العسكرية والحكومية والدبلوماسية في أقاليم المملكة، ونظام إنشاء

---

(١) البلاد السعودية، العدد ١٣٢٤ في ١٣٧٢/٨/١٦هـ.

(٢) أم القرى عدد ٢٦٤ في ٧/ ٨/ ١٣٤٨هـ، فؤاد حمزة، البلاد العربية، ص ٢٥٨.

(٣) أم القرى عدد ٣٠٢ في ٢٦/ ٤/ ١٣٤٩هـ.

(٤) أم القرى عدد ٣٠٣ في ٤ /١٣٤٩/٥هـ، أمر ملكي رقم ١١/١/١ في ٣٠ /١/ ١٣٥٠هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

(٥) مذكرة مديرالصندوق العام إلى مدير المالية بجدة رقم ١١٤٠ في ١٣٥٥/١٠/٢٧هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

(٦) قرار مجلس الشورى رقم ٩٠٠ في ١٣٦٦/٩/٢٥هـ، محفوظات الداخلية.

(٧) نشر في أم القرى عدد ١١٢٧ في ١٣٦٥/١١/٩هـ.

المطارات داخل أقاليم المملكة، ونظام الملاحة الجوية.[1] وتوالت بعد ذلك عملية تشييد المنشآت الأساسية للمطارات وزودت بالأجهزة الملاحية من إتصال ورادار ووسائل سلامة.[2] ولم تكن هذه الامكانات قاصرة على القوة الجوية فقد استفاد منها مشروع الطيران المدني.

الطيران المدني

بعد أن شرعت المملكة في بناء القوات الجوية سعى لفيف من المواطنين عام ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م لتكوين جمعية للطيران بإسم «جمعية الطيران العربية».[3] ورفعوا للمقام السامي إلتماسا بتكوينها. فلما جاءت الموافقة تلقت الجمعية تبرعات من كبار المسئولين وعدد من المواطنين بلغت في عامها الأول ٢٠٩٤ جنيها ذهبا، منها ألف من جلالة الملك وخمسمائة من النائب العام. وكان لهذا التبرع أثر إيجابي في تشجيع المؤسسين، فعقدوا إجتماعهم الأول في ٥/٦/ ١٣٤٩هـ - ١١/٧/١٩٤٠م،[4] ووضعوا برنامج عمل الجمعية وحددوا أهدافها، وهي تتلخص في ترقية: «... فن الطيران في البلاد، ومساعدة الجيش الوطني في تقديم ما يمكن تقديمه له من طيارات وطيارين ومعدات وآلات ودور صناعة، وترويج الطيران المدني في أنحاء المملكة».[5] ثم صدر نظام الجمعية في ٢٧/٨/ ١٣٤٩هـ.[6] وحدد

(١) نشرت مراسيم هذه الانظمة في أم القرى الاعداد رقم ١٤٤٨ في ٥/٧/ ١٣٧٢هـ، ١٤٦٨ في ٨/١٠/١٣٧٢هـ، ١٤٦٩ في ١٤ /١٠/ ١٣٧٢هـ.

(٢) أمين سعيد، المصدر السابق، ج٢، ص ٢٢٠، محمد شيخو، البلاد السعودية، العدد ٩٣٥ في ٤/١٠/ ١٣٦٩هـ.

(٣) أنظر أسماء الاعضاء في أم القرى عدد ٣١٠ في ٢٣/٦/١٣٤٩هـ، عدد ٣٧٨ في ٣/١١/١٣٥٠هـ.

(٤) أم القرى عدد ٣١١ في ١/٧/١٣٤٩هـ.

(٥) عن أهداف الجمعية وبرنامج عملها، انظر: أم القرى عدد ٣٧٨ في ٣/١١/١٣٥٠هـ.

(٦) قرار مجلس الشورى رقم ٣٤٦ في ٢١/٧/١٣٤٩ محفوظات الداخلية. ونشر النظام في أم القرى عدد ٣١٥ في ٢٩/٧/١٣٤٩هـ، وهو يتكون من ٤٠ مادة.

مـقرهـا في مكة المكـرمـة. وتكونـت أجهـزتـهـا مـن المؤتـمـر الـعـام والـهـيـئـة العمومية ومجلس الإدارة.[1] وظلـت الجمعية تشرف على شئـون الطيران المدني وترعاه إلى أن تحـولـت إلى إدارة حكومية تـولى الإشـراف عليها وزيـر الـدفـاع في مـنـتـصـف عـام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م[2] فـتـشـكلت إدارة بإسم « شـعـبـة الطيـران » تـشـرف على الـشـئـون الـفـنـيـة.[3] أما الأمـور الإدارية فتأسـسـت لـها إدارة بـإسـم « إدارة طائـرات الخـطـوط السعودية »،[4] ثم أصبح اسمها في عـام ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م « مـصـلحـة الـطـيـران المـدني ».[5] وبـقـيـت إدارة طائرات الخطوط السـعـودية إدارة مسـتـقـلة تحت رعاية وزيـر الـدفـاع إلى عام ١٣٧١هـ - ١٩٥١م عـنـدمـا صـدر أمـر ملكي بـضـم الطيـران المدني والحربي إلى وزارة الدفـاع لـيـصـبـحـا جـزءا من تـشـكيـلاتـهـا إعـتـبـارا من٧/٧/١٣٧١هـ - ٢/٤/١٩٥٢م .[6]

وبدأت في عام ١٣٦٦هـ / ١٩٤٦م تـنـظـم رحلاتها بـيـن مطار جدة ومدن المملكة وبعـض الأقطـار المجـاورة وخاصـة مطـار بـيـروت والـقـاهـرة والـلـد (قـبـل الاحتلال الاسـرائيلي لأرض فـلسطـيـن).[7] وقام وزيـر الدفـاع بافـتـتـاح أول خط جوي بين جـدة والمدينة في عـام ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م .[8] وتـتـابـع فتح الخـطـوط الجوية بـيـن جدة ومدن المـملكة وعدد من المدن العربية والعالمية، حـتـى اصبحت

---

(١) مادتا ١، ٥ نظام جمعية الطيران عام ١٣٤٩هـ. ولمعرفة إنجازات الجمـعـيـة وأعمالها في عامها الاول، أنظر: أم القرى عدد ٣٧٨ في ٣/١١/١٣٥٠هـ.

(٢) أمر ملكي رقم ٩٢٢٦ في ٢٣ /٧/ ١٣٦٥هـ، محفوظـات وزارة الداخلية.(*)

(٣) أمر ملكي رقم ٥/١/١٦/٩٥١٠ في ٣٠/٩/١٣٦٥هـ، محفوظات وزارة المالية.

(٤) الزركلي، الوجيـز، ص ٢٠٣.

(٥) أم القرى عدد ١٢٨١ في ٢٣/١٢/ ١٣٦٨هـ.

(٦) أم القرى عدد ١٤٠٧ في ٩/٧/١٣٧١هـ.

(٧) أنظر بـعض من إعلانات الرحـلات وأسـعـار التـذاكـر في أم القرى عـددد ١١٦٢ في ١٦/٧/ ١٣٦٦هـ، عدد ١١٩٢ في ٢٧/ ٢/ ١٣٦٧هـ.

(٨) أم القرى عدد ١١٨٠ في ٢/١٢/١٣٦٦هـ.

رحلاتها في عام ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م تغطي ثلاث عشرة مدينة في المملكة وإحدى وعشرين مدينة عربية وعالمية.[١]

وبعد أن اكتملت منشآت مطار جدة أقامت وزارة الدفاع والطيران حفل الافتتاح تحت رعاية سمو ولي العهد عام١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م وألقى مدير مصلحة الطيران المدني العقيد إبراهيم الطاسان خطابا قدم من خلاله معلومات وافية عن الطيران، وقد ذكر أن الأسطول الجوي السعودي يمتلك ثلاث عشرة طائرة حديثة.[٢] وهكذا تكامل تشكيل القوات الجوية فأصبحت رديفا للقوات البرية، حامية سماء المملكة، وداعمة لها في حالة الحرب، ولم يبق إلا تأسيس قوات بحرية.

البحرية

كانت نشأة القوات البحرية شبيهة بنشأة القوات الجوية. فنواتها مما ورثه الملك عبدالعزيز من الأشراف في الحجاز. وربما ورث من قبل شيئاً من العثمانيين في الاحساء وذلك لأن الدولة كان لها سنة ١٣٣١هـ / ١٩١٢م في الاحساء إدارة لخفر السواحل،[٣] ولايستبعد أن يكون لهذه الإدارة دوريات بحرية مما كان موجودا من قبل.

وبعد استسلام جدة ورث السلطان عبد العزيز من الحكومة السابقة أربع بواخر بموجب اتفاقية تسليم جدة، هي (الطويل ورشيد والرقمتين ورضوى).[٤] والباخرتان رضوى والرقمتين كانتا مسلحتين بالمدافع الجبلية

---

(١) محمد شيخو، البلاد السعودية العدد ٩٣٥ في ٤/١٠/١٣٦٩هـ، الزركلي، الوجيز، ص ٢٠٣ - ٢٠٤.

(٢) أم القرى عدد ١٤٣٧ في ١٩/٢/١٣٧٢هـ.

(٣) محمد صادق، المرجع السابق، ص ٢٥، أنظر سلاح الحدود أخر الفصل

(٤) مادة ١٢ من اتفاقية تسليم جدة، أم القرى عدد ٥٢ في ١١/٦/١٣٤٤هـ.

الصغيرة وبالرشاشات.[١] ولم تمض فترة يسيرة حتى اتسع عمل هذه القوة البحرية التي تحددت وظائفها عام ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م في القيام بأعمال البحرية ومراقبة البواخر والقيام بالدوريات البحرية. ويظهر أثر هذه المهام جليا واضحا في تعدد رتب هذه الشعبة البحرية من حامية جدة العسكرية. فقد أصبحت تتكون من ملازم ورقيب ووكيل رقيب وعريفين وعشرة جنود، ورُبَّان أول ورُبَّان ثان.[٢]

ربما كانت الموارد المحدودة من العوائق التي حالت دون توسيع نطاق القوات البحرية، فقد كانت ميزانيتها ثمانية وثلاثين جنيها في الشهر عام ١٣٤٧هـ،[٣] إلا أن ذلك لم يحل دون تشكيل مفارز بحرية غير التي كانت في جدة. فهناك إشارة واضحة في المصادر إلى أن مفرزة جيزان العسكرية كان من ضمن تشكيليها لنشات بحرية عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م.[٤] وبعد هذا التاريخ لا تقدم المصادر التي بين أيدينا معلومات عن القوات البحرية. وربما كان اضطلاع دوريات مصلحة خفر السواحل بالمهمات الأمنية على البحر الاحمر والخليج العربي من الاسباب التي أجلت تطوير القوات البحرية فترة من الزمن، ولكن التوسع الكبير الذي طرأ عليها القوات البحرية حدث بعد الفترة المحددة لهذه الدراسة، فقد قفزت إبتداء من عام ١٣٧٥هـ قفزات كبيرة من حيث التوسع والنشاط والحجم وغيره حتى أصبحت جديرة بحماية

(١) حسين نصيف، المصدر السابق، ص ١١١.

(٢) أمر ملكي رقم بدون مؤرخ في ١٣٤٤/٩/٢٣هـ مرفق صورته بخطاب مدير المالية رقم ٢٥ في ١٣٤٦/١/١٥هـ الموجه للنائب العام، معهد الإدارة العامة/ الوثائق (*)

(٣) صورة التشكيل مرفقة بخطاب المالية الموجه للنائب العام برقم ٤٨٨ في ١٣٤٧/٢/٦هـ. معهد الإدارة العامة/ الوثائق.(*)

(٤) موازنة وحدة جيزان العسكرية عام ١٣٥٠/١٣٥١ هـ، ويلاحظ اختفاء إسم البحرية من جداول الموازنة بعد عام ١٣٥٢هـ وهذا يعنى توقف نشاطها.

شواطئ المملكة المترامية الأطراف على البحر الأحمر والخليج العربي.[1]

وبذلك وضع الملك عبدالعزيز تنظيما ثابتا للقوات العسكرية بفروعها الثلاثة، برية وجوية وبحرية. ولم تتوقف وسائل تطوير القوة العسكرية على حماية المملكة من التهديد الخارجي، فقد حظيت قوى حفظ الأمن الداخلي بنصيب وافر من التنظيم والتطوير.

(١) عقيل ضيف الله القويعي، تكوين القوة العسكرية في عهد الملك عبدالعزيز ، من بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز.

تنظيم قوى الأمن الداخلي

يقصد بقوى الأمن الداخلي « ... القوات المسلحة المسئولة عن المحافظة على النظام وصيانة الأمن العام وتوفير الراحة العامة بمنع الجرائم قبل وقوعها وضبطها بعد أرتكابها ».[١] وترعى هذه القوات وزارة الداخلية.

وزارة الداخلية

تشرف على قوى الأمن الداخلي وزارة الداخلية التي مر تشكيلها بثلاث مراحل، أشرفت خلالها الوزارة في مرحلتين منها على الشئون الداخلية للنماطق التابعة للنائب العام إداريا بالحجاز، ثم في مرحلة ثالثة أشرفت الوزارة فيها على الشئون الداخلية لكافة المناطق، وهذه المرحلة خارج فترة البحث.[٢] أما المرحلتان الأولى والثانية فتمثل إشراف الوزارة على الحجاز وحده مع إختلاف صلاحيات الوزارة في كل من المرحلتين. فبدايات المرحلة الأولى كانت مع إستسلام جدة عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م ثم تشكيل الوزارة عام ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م وإمتدت الفترة إلى عام ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م عندما ألغيت الوزارة ثم أعيد تشكيلها عام ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م ومن هنا تبدأ المرحلة الثانية.

ويلاحظ ان صلاحيات وزارة الداخلية خلال مراحلها كلها لم تكن أمنية صرفة وإنما كانت تشرف على معظم الشئون الداخلية أمنية كانت أم

---

(١) مادة ٢ نظام مديرية الأمن العام، عام ١٣٦٩هـ.

(٢) في عام ١٣٨٠هـ صدر أمر ملكي برقي لأمراء كل من: الرياض وحائل وعرعر والقصيم يقول: « ...إعتبروا وزارة الداخلية مرجعاً لكم في جميع شئونكم الإدارية » وواضح من هذا الامر ان امراء تلك المناطق كانوا يراجعو الديوان الملكي مباشرة . ومن هذا التاريخ أصبحت شئون الإدارة المحلية في المملكة من إختصاص وزارة الداخلية، أمر ملكي برقي رقم ١٨٧ في ٦/٧/١٣٨٠هـ، محفوظات وزارة الداخلية.

خدمية تنموية وما شاكل ذلك. وليس معنى هذا خلو المناطق قبل عام ١٣٤٤هـ ممن يتولون مهمة الأمن واستقرار الأوضاع بل على العكس فقد استقر الأمن في كافة مناطق الدولة قبل هذا التاريخ على يد الملك عبد العزيز، بواسطة رجال لم يكونوا مخصصين للأمن الداخلي أو موقوفين عليه فقط وإنما كانت لهم مشاركات فعالة في الحروب وفي استقرار الاوضاع الداخلية. ولذلك فإن تقسيم مراحل تطور وزارة الداخلية يشمل المراحل التنظيمية التي تخصصت فيها قوات للأمن الداخلي وأخرى للدفاع.

المرحلة الأولى

شكل السلطان عبد العزيز اثناء حصار جدة ١٣٤٣ - ١٣٤٤هـ لجنة أهلية للإدارة المحلية في مكة المكرمة، [١] وبعد أن إستسلمت جدة تسلم الأمير فيصل الإدارة في الحجاز. [٢] وعندما صدرت التعليمات الأساسية في ١٣٤٥/٢/٢١هـ عرفت الأمور الداخلية بأنها الدوائر المكونة من « الأمن العام والبرق والبريد والصحة العامة والبلديات والنافعة [الاشغال] والتجارة والزراعة والصنائع والمعادن وسائر المؤسسات الخصوصية وهي بمجموع تشكيلاتها تدار رأسا من النيابة العامة ». [٣] فأصبحت الأمور الداخلية تابعة للنائب العام. [٤]

وبعد أن تشكل مجلس الوكلاء عام١٣٥٠هـ انقسمت النيابة العامة الى قسمين، قسم اصبح وزارة للداخلية، وقسم بقي تابعا لرئاسة مجلس الوكلاء بأسم ديوان النائب العام. [٥] وتولى الأمير فيصل وزارة الداخلية

(١) حافظ وهبة، خمسون عاما، ص ٦٦، أم القرى، عدد ٣ في ٢٩/ ٥/ ١٣٤٣هـ.
(٢) أم القرى عدد ٥٥ في ٣٠/٦/١٣٤٤هـ.
(٣) مادة ١١ التعليمات الاساسية.
(٤) مادة ٨ التعليمات اساسية.
(٥) مادتا ١٩ ، ٢٠ نظام مجلس الوكلاء ١٣٥٠هـ، أنظر تشكيل وازرة الداخلية = ** =

علاوة على وظائفه الأخرى.[1] ولكن تأسيس الوزارة لم يترتب عليه تغيير في مهامها، لأن الدوائر التي ألحقت بها هي نفس الدوائر التي كانت تشكل الأمور الداخلية ماعدا إلحاق المحاكم والحجر الصحي وإدارة الاحصاء التي تشكلت عام ١٣٥٢هـ[2] بالوزارة. ثم إن رئيس مجلس الوكلاء هو وزير الداخلية.

لقد كان توزيع الإختصاصات وتسهيل الاجراءات بشكل يضمن حسن الأداء الوظيفي من الاهداف الأساسية التي دفعت المسئولين إلى إحداث وزارة الداخلية، إلا أن التطبيق العملي أثبت سلبيات كثيرة. فقد ظهر هذا الخلل الإداري من خلال تقرير وزارة الداخلية عن أعمالها عام ١٣٥١هـ (وقعه الأمير فيصل وزير الداخلية، ورفعه للأمير فيصل نائب الملك ورئيس مجلس الوكلاء). وملخص التقرير أن الوزارة تعاني من إرباك شديد نتيجة لتعدد مصادر التوجيه وإتخاذ القرار، مما أدى إلى تطويل غير مبرر في الإجراءات، وتضارب في الأوامر.[3] ولذلك تقرر إلغاء تشكيل وزارة الداخلية ودمج أعمالها ضمن أعمال مجلس الوكلاء عام ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م فقد ورد في خطاب رئيس الشعبة السياسية الموجه للنائب العام برقم ١/٤/١٨ في ٩/٣/ ١٣٥٣هـ مايأتي:

« حضرة صاحب السمو الملكي نائب رئيس مجلس الوكلاء المعظم.

أتشرف بأن أرسل لكم من طيه التعليمات التي أمر جلالة الملك بوضعها

= ** = عام ١٣٥٠هـ خارطة تنظيمية رقم (٢٠).

(١) (مادتا ٢، ٣ نظام الوكلاء ١٣٥٠هـ أنظر وظائف النائب العام في الفصل الثاني.

(٢) تشكلت إدارة الاحصاء بأمر ملكي رقم ٦٣٥٣ في ٨/١٠/١٣٥٢هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

(٣) تقرير رقم ٥٧ في ٩/١/١٣٥٢هـ معهد الإدارة العامة/ الوثائق. (*)

موضع العمل بضم وزارة الداخلية إلى النيابة العامة. فأرجو أمركم بإنفاذ ذلك، وتبليغه لجهات الاختصاص.

أولا: توفيرا لزيادة المعاملات [أعتقد أن المقصود هو تلافيا لـ ...] وإختصارا لها، تدمج أعمال وزارة الداخلية في ديوان رئاسة مجلس الوكلاء إعتبارا من غرة ربيع الأول ١٣٥٣.

ثانيا: جميع الأعمال التي كانت تقوم بها وزارة الداخلية، تقوم بها رئاسة مجلس الوكلاء، وجميع الدوائر المرتبطة بالداخلية بموجب نظام مجلس الوكلاء المؤرخ في ١٣٥٠/٨/١٩، تصبح مرتبطة برئاسة مجلس الوكلاء.

ثالثا: جميع الصلاحيات التي هي ممنوحة لوزارة الداخلية بموجب نظام مجلس الوكلاء أو أي نظام آخر، تصبح من إختصاص رئاسة مجلس الوكلاء.

خامسا: تلغى جميع تشكيلات وزارة الداخلية الحالية». (١)

وبذلك أنتهت الفترة الأولى من تشكيل وزارة الداخلية، وأصبح مجلس الوكلاء يشرف على الأعمال التي كانت تقوم بها الوزارة، وارتبطت الدوائر التي كانت تابعة لوزارة الداخلية برئاسة مجلس الوكلاء.

المرحلة الثانية

خلال الفترة التي أعقبت إلغاء تشكيلات وزارة الداخلية عام ١٣٥٣هـ حصل تبدل كبير في الإدارة المحلية وتوسعت التشكيلات الحكومية، وأنشئت فروع جديدة لكثير من الدوائر المشرفة على الإدارة المحلية، وأصبح من

(١) صورة الأمر في محفوظات وزارة الداخلية، (*) ويلاحظ عدم تسلسل فقرات الخطاب لأن الباحث حذف بعضا منها.

الصعب على رئاسة مجلس الوكلاء متابعة أعمال هذه الدوائر وتقييمها. وتلافيا لمزيد من السلبيات تأسست وزارة الداخلية في الحجاز للمرة الثانية في ٢٦/٨/ ١٣٧٠هـ - ٢/٦/١٩٥١م وعين الأمير عبد الله الفيصل وزيرا للداخلية وربطت بالنائب العام.[١] وأصدر النائب العام أمرا بتشكيل الجهاز الرئيسي لوزارة الداخلية إعتبارا من ٦/٩/١٣٧٠هـ، وبين الأمر الدوائر التي ألحقت بها[٢] وتعليمات جاء فيها:[٣]

« أولا: جميع الأعمال الخاصة بالمعاملات التي كانت من إختصاص النيابة العامة، تصبح الآن من إختصاص وزارة الداخلية تمارسها بنفس الصلاحيات والمزايا التي كانت النيابة العامة تمارسها بها، بإستثناء الشئون السياسية والمالية وما يتبعهما من تنظيمات وأعمال وأنظمة وقرارات مجلس الشورى والوظائف الرئيسية في الدولة من فصل وتعيين فإنها من إختصاص النيابة العامة.

ثانيا: ترتبط بوزارة الداخلية إمارات الملحقات [بالحجاز] وقائمقام جدة، والدوائر الرسمية التالية : المعارف العامة والبرق والبريد والأمن العام وإحصاء النفوس (الجوازات والأحوال المدنية) ورئاسة القضاة ومايتبعها من أجهزة قضائية والبلديات ورؤساء الطوائف وهيئة تمييز قضايا المطوفين وقايمقام العاصمة وهيئة عين زبيدة وإدارة الأوقاف العامة وخفر السواحل والمحكمة التجارية والغرفة التجارية. وعلى هذه الدوائر تنفيذ ما يصدر لها من وزراة الداخلية من تعليمات ».[٤]

---

(١) مرسوم ملكي رقم ٥/١١/٤/٨٦٩٧ في ٢٦/٨/١٣٧٠هـ محفوظات وزارة الداخلية.(*)
(٢) أنظر تشكيل وزارة الداخلية عام ١٣٧٠خارطة تنظيمية رقم (٢١).
(٣) تعميم النائب العام رقم ٢/٥١/٦/ ١٢٥٩ في ٢/٩/ ١٣٧٠هـ، محفوظات وزارة الداخلية.
(٤) صورة التعميم رقم ١٢/٢٠/١٢٨٩ في٦/٩/١٣٧٠هـ. محفوظات وزارة الداخلية. (*)

وبعد ثلاثة أعوام من تأسيس الوزارة أعيد تشكيل الديوان العام للوزارة مع تحديد وظائف إداراتها الرئيسة.[١] وتولت وزارة الداخلية معظم الأعمال ذات العلاقة بالشئون الداخلية والتي كانت تقوم بها النيابة العامة. فقد ربط بها ثلاث مقاطعات رئيسية وأربع عشرة إمارة وقايمقميتان.[٢] وارتبط بوزارة الداخلية جهازان عسكريان هما الأمن العام، وسلاح الحدود.

الأمن العام

من الأمور التي أولاها المغفور له الملك عبدالعزيز جل إهتمامه موضوع إستتباب الأمن. يقول في منشور عام : « ... إن البلاد لايصلحها غير السكون ... إنني أحذر الجميع من نزغات الشياطين، والاسترسال وراء الأهواء التي ينتج عنها إفساد الأمن في هذه الديار المقدسة، فإنني لا أراعي في هذا الباب صغيرا ولاكبيرا »[٣] وكان تنظيم الشرطة من أول الأعمال التي أمر السلطان عبد العزيز بإتخاذها قبل نهاية الحرب في الحجاز.[٤] فانتخب المجلس الأهلي بمكة المكرمة لجنة للنظر في ترتيب أوضاع الشرطة ووظائفها، ووضعت اللجنة تعليمات بعنوان « الشرطة ووظائفها » ، وألحق بها لائحة بعنوان « ترتيب عقاب جنود الشرطة » صدرت في ٢٩/١/١٣٤٤هـ - ٢/٨/١٩٢٥م، وحازت على التصديق السلطاني في حينة.

---

(١) تشكيل الوزارة ضمن ميزانية عام ٧٣/١٣٧٤هـ محفوظات وزارة المالية ، أما الواجبات فهي من ملاحظات دونت على ملف الموازنة والتشكيل، محفوظات وزارة الداخلية، وكتاب أصدرته وزارة التجارة عام ١٣٧٥هـ بمناسبة معرض دمشق الدولي، المملكة العربية السعودية تسجيل وتعريف ، الطبعة الأولى، (د م ط)، ص ٣٢٥ - ٣٤٣.

(٢) أنظر تشكيل وزارة الداخلية عام ١٣٧٣هـ خارطة تنظيمية رقم (٢١).

(٣) منشور صادر في ٨/٦/١٣٤٤هـ، دارة الملك عبد العزيز وثيقه رقم ٢٧٧. (*)

(٤) أمر ملكي رقم بدون في ٢٤/٧/١٣٤٤هـ شرحا على خطاب الهيئة التأسيسية المرفوع للملك. معهد الإدارة العامة/ الوثائق. الزركلي، شبه الجزيرة، ج٢، ص ٤٥٤.

وتعتبر هذه التعليمات أقدم تنظيم رسمي لأعمال الشرطة في عهد الملك عبدالعزيز.[1] وقد عرفت هذه التعليمات الشرطة بأنها«هيئة مكلفة بحفظ الراحة العمومية، وملزمة بدوام المحافظة على الأمن العام والسكينة ». ونصت على أن يكون مركز الشرطه العام في دائرة الحكومة في الحميدية بمكة المكرمة.

ثم أصدرت الهيئة التأسيسة لتشكيل الدوائر الرسمية في العام نفسه قرارا بتشكيل إدارة الشرطة العامة والسجن في مكة المكرمة. تتكون هذه الإدارة من: مدير الشرطة العام ومعاونين، أول وثان، وستة موظفين، وعشرة ضباط صف ومائة وعشرين جنديا. أما إدارة السجن فتكونت من موظف ومعاون وجنديين. وأمر الملك بإنفاذ هذا التشكيل إعتبارا من ٢٤/٧/١٣٤٤هـ - ١٩٢٥م.[2] وفي١٠/١٠/ ١٣٤٤هـ صدر مرسوم ملكي يقضي بتعيين حسن وفقي بك مديرا للأمن العام ترتبط به جميع مراكز الشرطة في الحجاز، ومنحه الصلاحيات اللازمة، وخوله إعادة تنظيم الشرطة. وحتى يتمكن مدير الأمن العام من أداء واجبه بمنأى عن المداخلات الإدارية، نص المرسوم على منع الغير من « ... أن يتداخل بوظيفة مدير الأمن العام ووظائف الشرطة ومأموريها »، وربط مدير الأمن العام بالنائب العام.[3]

وكانت الأوضاع المالية للدولة لاتسمح بتجنيد أفراد للعمل في الشرطة، فضُم إليها سبعون « خويا » من قوات الإخوان التي كانت موجودة في مكة

---

(١) وثيقة بخط اليد تتكون من (٩) مواد، و (٣٤) فقرة، وملحق إضافي من (٨) فقرات بعنوان نظام عقاب جنود الشرطة. وقد نصت هذه التعليمات على إرتباط الشرطة بالمجلس البلدي. (*) نصها عند ابراهيم العتيبي، المرجع السابق، ص ١٨٠ - ١٨٤.

(٢) أمر ملكي رقم بدون في ٢٤/٧/١٣٤٤هـ شرحا على خطاب الهيئة التأسيسية المرفوع للملك. معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

(٣) مرسوم ملكي رقم بدون في ١٠/١٠/١٣٤٤هـ مرفق بخطاب رئيس الديوان الملكي الموجه للنائب العام برقم ٣٢١ في١٠ /١٠/ ١٣٤٤هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.(*)

المكرمة بعد نهاية الحرب. وتشكلت منهم إدارة بإسم « وحدة الدرك »، برئاسة ضابط من الشرطة، مهمتها حفظ النظام في مكة المكرمة.[١]

وعندما صدرت التعليمات الأساسية عام ١٣٤٥هـ ربطت الشرطة كجزء من الأمور الداخلية بالنيابة العامة،[٢] وعين المقدم عبدالعزيز بغدادي مديرا عاما للشرطة عام ١٣٤٦هـ،[٣] وكلف بإعادة تنظيمها على ضوء أمرين ملكيين في ١١/٢/١٣٤٦هـ و٤/٣/١٣٤٦هـ، حدد الأول الشروط الواجب توفرها في رجال الشرطة، مثل النزاهة والاستقامة، وبين الثاني المؤهلات المطلوب توفرها فيمن يعين مديرا للشرطة، ومنها أن « ... يكون الذي يرأس الشرطة رجل عاقل ومأمون عن الفساد ... ليس له تداخل مع الناس ».[٤]

وتوسعت تشكيلات الشرطة في عام ١٣٤٦هـ، فعين العقيد مراد الاختيار مديرا عاما للشرطة.[٥] وأصبح للشرطة فروع في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة والطائف، وتشكل قسم لشرطة الحرم مستقلا عن شرطة مكة المكرمة.[٦]

ويبدو أن التغيير المتلاحق في مدراء الأمن العام قد أوجد نوعا من الإرباك الإداري ولا سيما عند اختيار المأمورين ومدراء الفروع، ولهذا صدر أمر ملكي برقم ٦٣٩ في ٢٥/٣ /١٣٤٦هـ يقضي بتشكيل « هيئة مراقبة الشرطة » برئاسة إبراهيم الصنيع، وكان من ضمن وظائفها النظر في ترقيات رجال الشرطة

(١) أمر ملكي رقم بدون في ٥/١١ /١٣٤٤هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق. (*)
(٢) مادتا ١١، ١٢ التعليمات اساسية.
(٣) محمد شيخو، البلاد السعودية العدد ٩٣٥ في ٤/١٠/١٣٦٩هـ. فؤاد علي رضا، « الأمن العام »، المنهل عددا ١١ - ١٢، ذو القعدة وذو الحجة ١٣٦٩هـ، ص٣٦٢ - ٣٦٥.
(٤) أمران ملكيان رقم بدون، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.
(٥) محمد شيخو، البلاد السعودية، العدد ٩٣٥ في ٤/١٠/١٣٦٩هـ.
(٦) أمر ملكي رقم ٣٦٩٥ في ٢٢ /٥/١٣٤٦هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق (*)

والترشيح للمناصب الإدارية فيها.[1]

ومع تعدد فروع الشرطة في الحجاز، وعلى الرغم من ربطها برئاسة واحدة، ظلت تفتقر الى توحيد الإجراءات وتشكو من عدم تنسيق العمل الإداري. وتمشيا مع سياسية الدولة الآخذة في الأتجاه نحو تجميع أو جعل أو توحيد الدوائر ذات الاختصاصات المتشابهة معا في إدارة واحدة، صدر أمر ملكي برقم ٧/١٩/١٧/٢٤٤ في ٣/٢/١٣٤٩هـ - ٣٠/٦/١٩٣٠م يقضي بتوحيد جميع الدوائر العسكرية ومنها الشرطة. فجعلت جميع إدارات الشرطة في المملكة تحت رئاسة رئيس واحد سمي مدير الأمن العام، مقامه في مكة المكرمة. وعين مهدي بك المصلح مديرا للأمن العام، علاوة على توليه منصب مدير شرطة مكة المكرمة.[2] ومن أول إنجازات مهدي بك الإدارية وضع تعليمات تنيط بمدير الامن العام الاشراف التام على جميع اعمال الشرطة، وتحدد إرتباطها بالحكام الإداريين وتنسق أعمالها المالية والادارية. وقد حظيت هذه التعليمات بموافقة النائب العام بتاريخ ١٨/٢/١٣٤٩هـ.[3] وواضح من هذه التعليمات ان للشرطة سبعة فروع في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة والطائف وينبع والوجه والعلا. وفي عام ١٣٥٠هـ تشكلت شرطة منطقة الرياض.[4]

---

(١) أمر ملكي رقم ١٣٩ في ٢٥/٣/١٣٤٦هـ، مرفق بخطاب النائب العام الموجه لأمير المدينة برقم ٥١٢ في٢٢/ ٩/١٣٤٦هـ. معهد الإدارة العامة/ الوثائق.(*)

(٢) أنظرنص المرسوم في، كمال سراج الدين ومروان عداس، المرجع السابق ص ٥١، وملخصه في تعميم النائب العام رقم ١٣٢ في ١٨/٣/١٣٤٩هـ معهد الإدارة العامة/ الوثائق، أم القرى عدد ٢٩٥ في ٧/٣/١٣٤٩هـ وتثبت سجلات الرواتب بوزارة المالية ١٣٤٧/١٣٤٨هـ أن مهدي بك ألتحق بالخدمة في ١١/٥/١٣٤٧هـ، وهو عراقي الأصل، ايضا، فلبي، الذكرى، ص ١٦٨.

(٣) نص هذه التعليمات عند ابراهيم عويض العتيبي، المرجع السابق، ص ١٩٢ - ١٩٣.

(٤) تعذر العثور على قرار تأسيس شرطة منطقة الرياض، ولكن سجلات رواتب منسوبيها توضح أنها أنشئت في هذه الفترة. سجلات الرواتب، محفوظات وزارة المالية.

وتوسعت اعمال الشرطة حتى بلغ عدد افرادها عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م (٨٩٦) فردا ، وضباطها (٣٣) ضابطا.[١] وفي عام ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م قرر مجلس الوكلاء دعم الشرطة بتسعمائة جندي من قوات الهجانة التي ألغي تشكيلها لمساعدة الشرطة على فتح مراكز جديدة.[٢] فاصبح للشرطة عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م فروعا في اربع عشرة مدينة علاوة على ما في مكة المكرمة من مخافر للهيئة وشرطة الحرم، واصبحت قوة الشرطة تتكون من خمسة فروع هي: المشاة والمرور والخيالة وراكبو الدراجات النارية وراكبو السيارات.[٣] وتأسس مركزان للشرطة في مقاطعة الاحساء عام ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م،[٤] وشكلت شرطة منطقة جيزان في العام نفسه ونواتها الأولى ثلاثين عسكريا أخذوا من مفرزة الدفاع الموجودة في جيزان.[٥] واتسعت تشكيلات الشرطة حتى اصبح لها فروعا في عشرين مدينة في انحا المملكة عام ١٣٦٤هـ / ١٩٤٤م.[٦] وأعيد في عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م تنظيم شرطة المنطقة الشرقية، وأصبح اسمها « وكالة الأمن العام في المنطقة

---

(١) فؤاد حمزة، البلاد، ص ٢٥٦.

(٢) قرار مجلس الوكلاء رقم ٦٧ في ١٣/٩/١٣٥٤هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

(٣) فؤاد حمزة، البلاد، ص ٢٢١.

(٤) أم القرى عدد ٧٢٦ في١٢/٩/١٣٥٧هـ.

(٥) قرارا مجلس الوكلاء رقم ٢٠٠ في ٣/٥/١٣٥٧هـ، ورقم ٢١٣ في ٨ /٥/ ١٣٥٧هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق. (*)

(٦) خطاب مرفوع من مدير الامن العام الى رئيس مجلس الوكلاء برقم ٤٩٤ في ٣/٣/ ١٣٦٤هـ وملحق به بيانين الأول يمثل افراد الشرطة العاملين حتى ذلك التاريخ وقد بلغ عددهم (١٣٨١) فردا ولم يذكر عدد الضباط والموظفين المدنيين، والثاني مدرج فيه عدد الوظائف التي يطلب مدير الامن العام احداثها في موازنة ذلك العام وعددها (١٨٠٠) فردا دون الضباط . وقد برر مدير الامن العام هذا الطلب بأن الشرطة تعتزم فتح فروع اضافية في عدد من مدن المملكة، وبين في الخطاب عدد المدن التي توجد فيها فروع للشرطه آنذاك وهي: مكة الكرمة، جدة ، المدينة المنورة، الطائف، الاحساء ، الجبيل، الدمام، الخبر، الظهران، القطيف، ابها ، ينبع، الوجه، رابغ، العلا، أم لج، ضبا ، تبوك، جيزان، فرسان، صورة الخطاب محفوظات الداخلية، (*)

الشرقية ».[1] وكانت الشرطة تنشيء فروعا مؤقتة في المشاعر المقدسة لخدمات الحجاج.[2] وتأسست شرطة سكة الحديد عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م وتشكلت من ثلاثة مراكز في كل من الرياض والخرج والتوضحية، وربطت بمدير السكة بعد أن وضع لأفرادها علامات تميزهم عن باقي أفراد الشرطة.[3]

ورافق هذا التوسع في أعمال الشرطة وتعدد مسئولياتها، الحاجة لإصدار نظم تحدد واجبات العاملين فيها، وتبين صلاحياتهم ومسئولياتهم في كل مرحلة من مراحل ذلك التطور. وكان أول نظام صدر بإسم «نظام مديرية الأمن العام في المملكة العربية السعودية» عام ١٣٦٣هـ [4] الذي وضع تعريفا للشرطة وأقسامها. فمديرية الشرطة العامة أصبح اسمها مديرية الأمن العام.[5] وفي الملحقات صنفت تشكيلات الشرطة إلى إدارة ومركز ومنطقة وقسم ومخفر ويحدد ذلك المسمى مساحة المنطقة وعدد سكانها. فإدارة

---

(١) امران من ولي العهد موجهان لوزير الداخلية، الأول، برقم ٨٠٦٧ في ١٣٧٢/٥/٤هـ، والثاني برقم ٨٦٨٥ في ١/ ١٣٧٢/٦هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق..(*)

(٢) أنشأت مديرية الأمن العام ، عام ١٣٥٧هـ (٢٧) مركزا أمنيا مؤقتا في المشاعر المقدسة في مكة المكرمة ، أم القرى عدد ٧٣٧ في ١٣٥٧/١٢/٧هـ. وبقيت هذه العادة قائمة حتى وقتنا الحاضر.

(٣) قرار وزير المالية رقم ٥٩٧ في ١٣٧٢/٣/٢٥هـ، القاضي باعتماد موازنة شرطة سكة الحديد ، ومنها يتضح أن هذه الوحدة تكونت من نقيبين ورقيب ووكيلي رقيب وأربعة عرفاء وخمسين جنديا، محفوظات وزارة المالية.

(٤) صدر النظام بالمرسوم الملكي رقم ١٢٤٢١ في١٣٦٣/١١/٢٩هـ. يتكون من ٢١١ مادة. وطبع في مطبعة الحكومة بمكة المكرمة عام ١٣٦٤هـ. وهو من النسخ النادرة بدليل أن مؤلفي كتاب الواجبات العامة لقوات الأمن الداخلي لم يتطرقا إليه واعتبرا أن أول نظام صدر للأمن العام كان عام ١٣٦٩هـ (*). وحسب قرار مجلس الشورى رقم ١٠٧ في ١٣٥١/١/٤هـ أن المجلس أعد مشروع نظامين للشرطة والسجون بحضور مدير الأمن العام مهدي المصلح. وقد وافق عليه النائب العام شرحا في ٢٤/ ٨/ ١٣٥١هـ بخط يده قائلا: « نصادق على نظام الشرطة العامة ونظام إدارة السجون وعلى الجهة المختصة تطبيقه» ولم أعثرعلى هذا النظام. محفوظات الداخلية. (*).

(٥) مادة ٢ نظام الأمن العام ، عام ١٣٦٣هـ.

شرطة، تطلق على المديريات الرئيسية في الملحقات، وهي ترتبط بمدير الأمن العام تنظيمياً وماليا، وترتبط بالحكام الإداريين إداريا وجنائياً.[1] أما المراكز والمناطق والمخافر وأقسام المرور وعمد المحلات وشرطة الحرم فهي تمثل فروع الشرطة الداخلية في المدينة الواحدة أوفي القرية، وهي ترتبط بمدير شرطة المنطقة.[2]

وتحديدا للمسئوليات قسم النظام العاملين في جهاز الأمن العام إلى قسمين: السلك العسكري، ويمثله رتب الضباط وضباط الصف والجنود. ويقوم هذا القسم بإجراءات الضبط والتحقيق والعمل الميداني. والسلك المدني ويمثله الموظفون، ويتولى هذا القسم العمل الإداري.[3] وأحكام هذا النظام كانت تطبق على العسكريين والمدنيين. وفصل النظام في واجبات رجال الأمن العام، بدءاً من مدير الأمن العام حتى أصغر رتبة في جهاز الشرطة.

واستحدث في عام ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م تشكيلات جديدة في أقسام وإدارات الأمن العام في العاصمة وفي الملحقات.[4] فوضع نظام جديد صدر في ١٣٦٩/٣/٢٩هـ باسم النظام السابق.[5] وعرف هذا النظام الأمن العام بأنه: « القوات المسلحة المسئولة عن المحافظة على النظام وصيانة الأمن العام وتوفير أسباب الراحة العامة، بمنع الجرائم قبل وقوعها وضبطها بعد إرتكابها، وتنفيذ كل مايطلب منها تنفيذه من أنظمة وتعليمات ولوائح وأوامر ».[6]

---

(١) مادتا ٣ ، ٦٣ نظام الأمن العام ، عام ١٣٦٣هـ.

(٢) مواد ٢٢ ، ٢٣، ٥٨، ٩٥ نظام الأمن العام ، عام ١٣٦٣هـ.

(٣) مادتا ٨٣ ، ٩٤ نظام الأمن العام ، عام ١٣٦٣هـ.

(٤) تقديم مدير الأمن العام لنظام الأمن العام، عام ١٣٦٩هـ، أنظر تشكيلات مديريات الشرطة عام ١٣٦٩هـ خارطة تنظيمية رقم (٢٢).

(٥) صدر بأمر ملكي رقم ٣٥٩٤ في ١٣٦٩/٣/٢٩هـ، وهو يتكون من ٤٢٣ مادة وطبع في مطبعة الحكومة بمكة المكرمة، عام ١٣٦٩هـ.

(٦) مادة ٢ نظام الأمن العام، عام ١٣٦٩هـ.

ويعتبر نظام مديرية الأمن العام، عام ١٣٦٩هـ أفضل نظام صدر للأمن العام حتى الآن على الرغم من صدور نظام قوات الأمن الداخلي عام ١٣٨٤هـ . فنظام عام ١٣٦٩هـ هو الأفضل من حيث الشمول والتفصيلات وتحديد الواجبات لكل من يباشر أعمال الضبط العام. ولم يترك النظام الأمور الجنائية تباشر بدون ضوابط، أو أن تدار إجتهادا، ولهذا تجده فصل كل شئ له علاقة بالقضايا من وقت تلقي البلاغ إلى أن تنتهي الاجراءات، وذلك منعا للتجاوزات التي قد يقع فيها رجال الأمن العام نتيجة للإجتهاد أوعدم التحرز من الوقوع في الخطأ، وسدا للذرائع التي قد تتخذ حجة لتبرير الخطأ.

وهذا التفصيل في الواجبات من الأسباب التي جعلت رجال الأمن العام في المملكة قليلي الوقوع في الأخطاء المسلكية والإدارية، لأن الوضوح في التعليمات يؤدي إلى التطبيق السليم لمعطيات التعليمات. وهذه النظرة الواعية تمثل مرحلة النضوج الإداري للأجهزة الأمنية التي وضعت النظام، ثم طبقته بكفاءة عالية بعد إجازته من الهيئة التشريعية.

وقسم النظام واجبات رجال الأمن العام إلى أقسام. عامة وقضائية وإدارية. فالواجبات العامة لرؤساء الوحدات في الأمن العام تشتمل على صلاحيات وإختصاصات مدير الأمن العام ومدراء الشرطة ورؤساء المناطق والمخافر وضباط الخفر وأقسام المرور والادعاء العام. [١] والواجبات القضائية تتضمن القواعد النظامية والاجراءات الإدارية التي يجب على رجال الأمن العام التقيد بها عند مباشرة التحقيق في الحوادث والقبض على مرتكبيها وتقديمهم للقضاء بعد جمع الادلة ضدهم، وعن كيفية إستقبال البلاغات، ومحاضر التحقيق، وتفتيش المنازل، وتوقيف المتهمين، وكل ما له علاقة بحقوق المجني عليه والجاني. [٢]

(١) مواد ٩ - ١٢ ، ٦٨ - ١١٨ نظام الأمن العام ، عام ١٣٦٩هـ.
(٢) مواد ١١٩ - ١٥٥ نظام الأمن العام ، عام ١٣٦٩هـ.

وتتلخص الواجبات الإدارية لرجال الأمن العام في حفظ النظام وصيانته، وإتخاذ الأسباب التي تؤدي إلى منع الجريمة والتخفيف من أثارها على المجتمع، وحفظ الآداب العامة التي تمثل الوظيفة الاجتماعية للشرطة. وهناك واجبات مسلكية تتمثل في الحث على الصدق والأمانة والنزاهة في العمل وحسن الخلق وطيبة التعامل مع الجمهور، وتنفيذ الأوامر بإخلاص مع التضحية في سبيل الواجب وعدم المبالغة أو تهويل الأمور.[(١)]

وكانت مديرية الأمن العام تشرف على جميع الخدمات الأمنية، علاوة على واجبات الشرطة الاساسية. فأعمال إدارات كل من الجوازات والجنسية والدفاع المدني (المطافي سابقا) والمباحث العامة وكلية الشرطة كانت جميعها ضمن مسئولية الأمن العام قبل أن تصبح هذه الإدارات قطاعات مستقلة تتبع وزارة الداخلية مباشرة بعد فصلها عن الأمن العام نتيجة لتوسع أعمال هذه الإدارات من جهة ولتعاظم مسئوليات جهاز الأمن وكثرة واجبات الشرطة من جهة أخرى. وحيث أن فصل هذه الإدارات عن الأمن العام حدث بعد الفترة المخصصة للبحث، فلم يرد لها تفصيل مستقل في هذه الدراسة، لأن أعمالها قبل فصلها عن الأمن العام كانت ضمن إختصاصات وأعمال الأمن العام.[(٢)]

وكانت مديرية الأمن العام تمد هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأفراد عسكريين وضباط لمساعدة الهيئة في أداء مهامها لأن الهيئة كانت ولا زالت تؤدي خدمات تساعد الأمن العام من أهمها حفظ الآداب العامة.[(٣)]

---

(١) مواد ٢٦٦ - ٣١٠ نظام الأمن العام ، عام ١٣٦٩هـ.

(٢) فصلت هذه الدوائر عن الأمن العام على التوالي: الجوازت والجنسية عام ١٣٨١هـ، والمباحث العامة والمطافئ العامة عام ١٣٨٢هـ، وكلية الشرطة عام ١٣٨٦هـ، أنظر: كمال سراج الدين ومروان عداس، المرجع السابق، ص ٤٨، ٢٧٨، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٩.

(٣) أنظر موضوع الهيئة الفصل الثالث من هذه الدراسة. ولمزيد من المعلومات عن تطور الأمن العام، أنظر: كمال سراج الدين ومروان عداس، = ** =

ونتيجة لتوسع أعمال الأمن العام وتعاظم مسئولياته ليس بمستغرب أن يحتاج مديره إلى من يساعده في تصريف الشئون الإدارية، فأحدث في عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م منصب وكيل الأمن العام لشئون المباحث والجوازات والجنسية. وأصدر مجلس الشورى تعليمات تحدد مسئوليات وصلاحيات وكيل الأمن العام.[١]

ومع توسع تشكيلات الشرطة إحتاجت إجراءات الضبط الجنائي والإداري فيها إلى دعمها بضباط شبان مؤهلين ومتخصصين في العلوم الجنائية، وتحقيقا لهذا الهدف أنشئت مدرسة الشرطة عام ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م[٢] بمكة المكرمة لتغذية جهاز الشرطة بضباط ومحققين.[٣] وكان مؤهل القبول فيها الشهادة الابتدائية، ومدة الدراسة سنتان، يتخرج منها ضباط، وضباط صف ويتم منح الرتب حسب المؤهل الدراسي ومدة الدراسة.[٤] ثم نقلت المدرسة إلى الرياض عام ١٣٨٥هـ وتحولت في العام نفسه إلى كلية للشرطة بعد أن تخرج منها ما يقارب تسعمائة ضابط. وفي عام ١٣٨٦هـ فصلت عن الأمن العام وأُلحقت بوزارة الداخلية، وسميت كلية قوى الأمن الداخلي. وأصبحت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات مع رفع مستوى القبول إلى الثانوية العامة.[٥]

= **= الواجبات العامة لقوى الأمن الداخلي في المملكة العربية السعودية، عبدالمعين بشناق، المصدر السابق، ص ٦٣٥ – ٦٤٢، كتاب وزارة التجارة عام ١٣٧٥هـ الصادر بمناسبة معرض دمشق الدولي عام ١٣٧٥هـ، ص ٢٣٥ – ٢٤٣، إبراهيم عويض العتيبي، المرجع السابق، ص ٤٨ – ٥٨.

(١) قرار مجلس الشورى، س رقم ١٣٨ في ٣/١٢/١٣٧٢هـ. محفوظات وزارة الداخلية. (*)

(٢) أم القرى عدد ٥٨١ في ٢٩/١٠/١٣٥٤هـ.

(٣) أم القرى عدد ٦٢٣ في ٢٨/٨/١٣٥٥هـ. وفي العدد ثناء على مدير الأمن العام مهدي المصلح على هذه الخطوة وشرح لأهداف المدرسة. وهذا خلاف لما أوردة كمال سراج الدين ومروان عباس في مؤلفهما الواجبات العامة، المرجع السابق، ص ٣١٥، من ان مدرسة الشرطة تأسست عام ١٣٥٥هـ..

(٤) أنظر شروط القبول والمدة الدراسية في أم القرى عدد ٦٢٤ في ٦/٩/١٣٥٥هـ.

(٥) كمال سراج الدين ومروان عداس، المرجع السابق، ص ٣١٥ – ٣٢١.

ســلاح الحدود

يعتبر أمن الحدود من أقوى دعامات الأمن الداخلي، فالحدود المحمية تضمن سـلامـة الدولـة من تسلل العناصـر المـخربة، وتحول دون دخـول الممنوعـات والمحرمات إلى أراضيها. وتسهم في قوة إقتصاد الدولة ومواردها وذلك باستيفاء الرسـوم المقـررة على البضـائع. فإذا جاز مثل هذا القـول على أي دولـة، فـهـو بالنسـبة للـمـملكة أوجب لأن حدودها واسـعة ومفـتوحة لا تحكمـهـا نقاط عـبور ثابتـة يمكن السـيطرة عليـهـا. وعلى الرغم من ضعف إمكانات المملكة في بداية تكوينها فقد استطاع مؤسسها السيطرة على الحدود برا وبحرا بصورة جيـدة.

ففي البر أقام الملك عبد العزيز المراكز، وأنشأ المخافر على المنافذ، وسير الدوريات على الحدود، وكلف مـراكـز الإمـارات والجمـارك والشـرطة والهجـانـة وبعـض وحدات الجيـش بأمـن الحـدود، [1] واهتم بحـمـايـة سـاحلي المملكة الشـرقي والغـربي نظرا لأهميـتـهـما، وذلك لأن المنطقـتين الشـرقيـة والغربيـة لهـما أهميـة خاصـة في اقتصاد الدولة وأمنها. فالمنطقة الشرقية تشكل أهم مورد للدولة في بداية تكوينها، وازدادت أهميتها بعد إكتشاف النفط. أما المنطقـة الغربية فإن تسلل الأجانب إليها بإسم الحج والعمرة كان يشكل خطرا على سلامة الحرمين، علاوة على تهريب البضائع. وظهرت الأهمـيـة الأمنية للسـواحـل عندم قـام ابن رفادة عام ١٣٥١هـ بحركتـه في الشمـال الغربي، وكـانت الإمدادات تصل إليه عن طريـق البـحـر [2] ولا غـرابـة بعـد هذا كله أن تـنـشـأ مـصـلحتـان لخـفـر السـواحـل، في فتـرة مبكرة من تاريخ المملكة في كل من الاحسـاء وجـدة.

---

(١) أمر ملكي رقم ٤/١/٢/٥ في ١٣٥٩/١/٢٥هـ. محفوظات وزارة الداخلية.(*)
(٢) أنظر تـفـاصـيـل فتـنـة ابن رفادة. في أم الـقرى عدد ٣٩٩ في ١٣٥١/٤/٢هـ، عدد ٤١٦ في ١٣٥١/٨/٤هـ.

مصلحة خفر السواحل في المنطقة الشرقية

عندما إسترد الامير عبد العزيز الاحساء عام ١٣٣١هـ / ١٩١م أقام مراكز ودوريات للمراقبة البحرية. وكانت الدوريات البحرية عبارة عن سفن شراعية صغيرة تسير بمحاذات الشاطئ. ويساندها دوريات من راكبي الهجن للمراقبة على الساحل، ثم وحدت الدوريات البرية والبحرية في عام ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م تحت قيادة واحدة سميت « خفر السواحل »، وعين السيد عبدالعزيز الرشيد مديرا لها، [1] وكان لها مراكز في المنافذ البحرية في كل من الخبر والعقير ورأس تنورة ومنيفة. وهذه المراكز تراجع أمير المنطقة التي توجد فيها. [2]

وعندما أصبحت خدمات الرقابة الأمنية التي يقدمها خفر السواحل غير كافية للمنطقة الشرقية، بعد تدفق النفط وهجرة الأيدي العاملة إلى مدن الساحل الشرقي ونتيجة لزيادة حركة التصدير والاستيراد، أعادت وزارة المالية التي تولت الإشراف على مالية المنطقة تشكيل خفر السواحل بإسم « مصلحة حرس خفر السواحل » وذلك عام ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م . وجعل مركز المصلحة الرئيسي في العقير، ولكنها بقيت مرتبطة بمدير جمارك المنطقة، وربطت فروع المصلحة في المنافذ البرية والبحرية بمدير مصلحة حرس خفر السواحل. ودعمت الدوريات البحرية بالسفن الشراعية وباللنشات، وزودت الدوريات البرية بالسيارات. [3] وكانت مهمة هذه المصلحة، كما ورد في قرار إعادة تنظيمها، منع التهريب والتسلل إلى المملكة والمحافظة على حقوق

---

(١) كمال سراج الدين ومروان عداس ، المرجع السابق، ص ٢٤٣ ، ٢٤٥ .
(٢) محمد صادق، المرجع السابق، ص ٢٥ – ٢٦ .
(٣) موازنة مقاطعة الاحساء عام ١٣٥٩هـ، ص ٧٩.

الخزينة العامة بمساعدة المالية على أستيفاء الرسوم الجمركية.[1]

مصلحة خفرالسواحل في المنطقة الغربية

أمر الملك عبد العزيز عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م بتشديد الرقابة على السواحل الغربية لمنع التهريب والتسلل، فقد جمع رؤساء العشائر الموجودة على طول الساحل من العقبة إلى جنوب جيزان، وقسم المنطقة بينهم امنيا، كل رئيس عشيرة كلف بمنع التهريب والتسلل في المنطقة التي تقطنها عشيرته.[2] وأراد الملك عبد العزيز من هذا التكليف المباشر لرؤساء العشائر أن يشعرهم بمسئولياتهم، وأن عليهم المساهمة في حفظ الأمن في مناطق نفوذهم، وفي الوقت نفسه يحذرهم بطريقة غير مباشرة بعدم التغاضي عن قيام أتباعهم بالتهريب أوالتسامح مع المهربين مقابل ما يدفعه المهربون لشيخ القبيلة التي يمرون بأرضها، كما كان في عهد الحكومات السابقة.[3]

وكان ميناء جدة يخضع للرقابة من قبل دوريات بحرية وبرية. فقد نصت واجبات مفرزة جدة البحرية على أن تقوم « ... بالأعمال البحرية ومراقبة البواخر والقيام بالدوريات البرية والبحرية ».[4] وبعد انتهاء الحرب في الحجاز عام ١٣٤٤هـ بقي قسم من القوات التي كانت مع السلطان عبدالعزيز فوزع بعضها على المناطق الرئيسية في الحجاز ومنها جدة. وكلفت هذه القوات

---

(١) قرار وزير المالية رقم ٥ في ٢٠/١/١٣٥٩هـ، محفوظات المالية.

(٢) أم القرى عدد ٦٠ في ٨/٦/ ١٣٤٤هـ، وفيها تفصيل لحدود كل قبيلة وأسماء القبائل ورؤسائها.

(٣) عن نفوذ شيوخ القبائل في الحجاز إبان العهد العثماني، أنظر: إبراهيم رفعت باشا ، مرآة الحرمين ، الجزء الأول، الطبعة الاولى، دار الكتب، القاهرة، ١٣٤٤هـ، ص ٧٣، ٢٥٩ - ٢٧٧، المؤلف نفسه، مرآة الحرمين ، الجزء الثاني، الطبعة الاولى، دار الكتب، القاهرة، ١٣٤٤هـ، ص ٧١ - ٧٥، ١٦٩.

(٤) ورد واجبات مفرزة جدة البحرية ضمن أمر اعتماد تشكيلها الصادر بالامر الملكي رقم بدون في٢٣/٩/١٣٤٤هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق. (*)

بأعمال الدوريات البرية والبحرية. وهذا واضح من سجلات الرواتب التي تشير إلى أن هناك فرقًا تعمل في الدوريات الأمنية في جدة. فقد دون أمام أسماء كثير من افرادها عبارات مثل: «يسلم راتبه لـ .... لأنه يعمل في دوريات جده، أو سلم راتبه للقائد لأنه يعمل في دوريات جدة ... أويعمل في اللنشات بجدة ».(١)

وكان في جدة إدارة تسمى «دائرة المرافئ والموانئ»،(٢) مهمتها استقبال السفن وإنهاء إجراءات معاملاتها في الميناء واستيفا رسومها.(٣) ولم تقم رابطة بين هذه الدوائر(٤) حتى عام ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م عندما صدر أمر ملكي بتوحيدها تحت قيادة سميت « مصلحة خفر السواحل ».(٥) وفي عام ١٣٥٠هـ عين سليمان النانيه مديراً لها.(٦) وأنشأت المصلحة عددا من المراكز على الساحل من العقبة شمالا الى جيزان جنوبا.(٧)

وارتبطت مصلحة خفر السواحل بالحجاز بالنيابة العامة، ولكن

---

(١) حسب ماهو مدون في سجلات رواتب فرق الإخوان لعام ٤٦ - ١٣٤٧هـ ، محفوظات وزارة المالية.

(٢) فؤاد علي رضا، مديرية مصلحة خفر السواحل»، المنهل، العدد الثامن، شعبان ١٣٦٩هـ، ص ٢٩٢ - ٢٩٤. ويذكر أن مدير هذه الإدارة، في تلك الفترة هو السيد عبد الحميد حكيم. ولم يتطرق الكاتب إلى خفر السواحل في المنطقة الشرقية.

(٣) الزركلي، شبه الجزيرة، ج١، ص ٤١١. أنظر مثلا، نشرات وصول ومغادرة السفن التي كانت تصدرها المصلحة في أم القرى عدد ٤٥٤ في ٤/٥/ ١٣٥٢هـ.

(٤) كانت موازنات الدوريات البرية والبحرية والمرافئ والموانئ تقدم إلى مجلس الشورى بشكل منفرد، كل إدارة لوحدها، ملف موازنات وقرارات صادرة من مجلس الشورى للأعوام ١٣٤٤ - ١٣٤٧هـ، محفوظات وزارة الداخلية.

(٥) أم القرى عدد ٢٢٠ في ٣٠/٩/١٣٤٧هـ.

(٦) أم القرى عدد ٣٤٩ في ٧/٤/ ١٣٥٠هـ، وكان يشغل قبل هذا التاريخ منصب مساعد مدير شرطة مكة المكرمة حس ماهو مدون أمام اسمه في سجلات الرواتب للأعوام ١٣٤٦/٣٤٩هـ. فؤاد علي رضا، « الأمن العام »، المنهل، العدد الثامن، شعبان ١٣٦٩هـ، ص ٢٩٢.

(٧) ميزانية مصلحة خفر السواحل عام ١٣٥٠هـ، محفوظات وزارة المالية، تشكيل مصلحة خفر السواحل عام ١٣٥٠هـ، خارطة تنظيمية رقم (٢٣)

عندما صدر نظام المصلحة عام ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م [١] نص على إرتباطها بوزارة الداخلية، [٢] ولكن إلغاء وزارة الداخلية في العام نفسه جعل مصلحة خفر السواحل تلحق بمجلس الوكلاء. [٣] وانتشرت فروع المصلحة في مناطق الحجاز الإدارية حتى بلغت عام ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م (٣٧) فرعا. [٤] وبقيت مصلحة خفر السواحل في المنطقة الغربية مرتبطة بالنائب العام إلى أن تأسست وزارة الداخلية عام ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م ، عندها ألحقت المصلحة بالوزارة وأصبحت من تشكيلاتها. [٥]

وقد عرف النظام مديرية مصلحة خفر السواحل بأنها: « الدائرة المكلفة بالمحافظة على السواحل وضبط المهربات براً وبحراً وبداخل الموانئ أو بواسطة الدوريات البرية والبحرية والمراكز التابعة بالثغور ». [٦] وهذه الدوريات ثلاثة أنواع: بحرية، وبرية راكبة وبرية راجلة. فالدوريات البحرية تستخدم السفن الشراعية واللنشات الصغيرة، [٧] وتقوم بالتغطية الأمنية والتجوال ضمن حدود المياه الإقليمية للمملكة، [٨] والمحافظة على الخط

---

(١) نشر النظام في أم القرى إبتداء من العدد ٥٠١ في ١٣٥٣/٤/٨هـ.

(٢) مادة ٢ نظام مصلحة خفر السواحل عام ١٣٥٣هـ. ويلاحظ ان النظام عمل وصدر قبل إلغاء وزارة الداخلية، ولذلك نص على ارتباط المصلحة بالوزارة.

(٣) أمر ملكي ضمن خطاب الشعبة السياسية موجه للنائب العام برقم ١/٤/١٨ في ١٣٥٣/٣/٩هـ، محفوظات وزارة الداخلية. (*)

(٤) الزركلي، شبه الجزيرة، ج١، ص ٤١٢.

(٥) تعميم النائب العام رقم ١٢ في ١٣٧٠/٩/٢٠هـ القاضي بإعادة تشكيل وزارة الداخلية عام ١٣٧٠هـ ، محفوظات وزارة الداخلية.

(٦) مادة ١ نظام مصلحة خفرالسواحل عام ١٣٥٣هـ.

(٧) أم القرى عدد ٢٤٩ في ١٣٤٨/٤/٢٣هـ.

(٨) كانت المياه الاقليمية أربعة أميال حسب نص المادة ٢ من نظام الكمارك عام ١٣٤٩هـ ولكنها عدلت إلى ١٢ ميلا بحريا بأمر ملكي نشر في أم القرى عدد ٨٢٥ في ١٣٦٨/٩/٩هـ، البلاد السعودية، العدد ٣٢٥ في ١٣٦٨/٨/٩هـ. وفي عام ١٣٦٨هـ صدر مرسوم ملكي يحدد المياه الاقليمية والمجال الجوي وسيادة المملكة على الجزر والخلجان، نشر في أم القرى عدد ١٢٦٤ في ١٣٦٨/٨/٧هـ.

الجمركي وضبط المهربات والممنوعات ومنع التسلل واعتراض السفن إذا دخلت مياه المملكة الإقليمية، أو شكت في حمولتها، ماعدا السفن الحربية.[١] ومن مهامها أيضا إصلاح العلامات البحرية التي تتعرض للتلف لسلامة الملاحة البحرية.[٢] والدوريات البرية الراكبة تستخدم السيارت والهجن، ومهمتها التفتيش في البراري ضمن الخط الجمركي بالمملكة،[٣] وإيقاف وتفتيش ومطاردة كل من يشتبه في حيازته لمهربات أو ممنوعات.[٤] أما الدوريات الراجلة فتعمل في الموانيء، وتقوم بحراسة السفن الراسية في الميناء لضمان عدم تسرب شئ من الممنوعات أوالمحرمات مما تحتويه السفن إلى داخل البلاد،كما تقوم بحراسة البضائع في الساحات الجمركية في الموانئ.[٥] وتشرف الدوريات بأنواعها على تطبيق مواد نظام صيد الأسماك والأصداف البحرية ونظام الصعود إلى البحر، واستيفاء الرسوم المقررة بموجب نظام التجديف والفسح،[٦] هذا بالإضافة إلى مهام الدوريات الأساسية، وهي أمن الحدود.

ويلاحظ أنه لم تقم رابطة إدارية بين الدوائر التي أوكل إليها أمن الحدود، لأن هذه الدوائر يرتبط كل منها بالحاكم الإداري في منطقته. فمصلحة حرس خفر السواحل في الاحساء تتبع أمير المقاطعة، ومصلحة خفر السواحل في الحجاز تخضع لإشراف النائب العام، ثم ربطت بوزارة الداخلية بعد تأسيسها. وتراجع

---

(١) مادة ٤٧ نظام مصلحة خفرالسواحل عام ١٣٥٣هـ.

(٢) مادة ٣ من نظام الصعود إلى البحرعام ١٣٥٨هـ، نشر النظام في أم القرى إبتداء من العدد ٧٧١ في ٨/٨/ ١٣٥٨هـ.

(٣) مادة ٤٧ نظام مصلحة خفرالسواحل عام ١٣٥٣هـ.

(٤) ماد٥٣ نظام مصلحة خفرالسواحل عام ١٣٥٣هـ.

(٥) قرار مجلس الشورى رقم ١٥٨ في ١٦/٨/١٣٥٩هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق

(٦) نشر نظام صيد الإسماك والمحار في أم القرى إبتداء من العدد ٣٩٧ في ١٨/٣/١٣٥١هـ، كما نشر نظام التجديف والفسح في أم القرى إبتداء من العدد ٧٩٦ في ١٣/٢/١٣٥٩هـ. وعن واجبات الدوريات أنظر: مواد ٢ - ٩ نظام مصلحة خفر السواحل عام ١٣٥٣هـ ، الزركلي، شبه الجزيرة، ج ١، ص ٤١١ - ٤١٢.

مراكز الحدود البرية أمير المنطقة التي تعمل فيها. وعندما كلف الجيش بالانتشار في بعض مناطق الحدود كان ارتباطه بوزارة بالدفاع.

نتج عن ذلك التنظيم إرباك في التوجيهات وتضارب في الصلاحيات وتفاوت في التطبيق العملي لإجراءات ضبط أمن الحدود نتيجة لاختلاف مصادر التوجه، فكان لابد من ربط هذه الدوائر المتعددة بإدارة واحدة، فدمجت مصلحتا خفر السواحل في جدة والاحساء في إدارة واحدة عام ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م بإسم « مصلحة خفر السواحل والموانئ » التي جعلت تحت إشراف وزارة الداخلية.[١]

من هذا يتضح أن القطاعات العسكرية حظيت بإهتمام كبير من جلالة الملك عبد العزيز، وخير ما يبرهن على إهتمامه ببناء القوة العسكرية هوأنها حظيت بنسبة ٤٥٪ تقريبا من موازنة الدولة عام ١٣٧٤هـ.- ١٩٥٤م ونتيجة لهذا الدعم والرعاية اتسعت تشكيلاتها وكبرت مسئولياتها، فتطلب الأمر توحيدها وربطها بقيادة واحدة تشرف عليها وتنسق جهودها وتوجه نشاطها لخدمة المملكة فصدر مرسوم ملكي عام ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م يقضي بربطها جميعا بولي العهد،[٢] بالإضافة الى أن مرجعها الأعلى جلالة الملك نفسه كقائد أعلى لها. وبهذا الربط والإندماج وصلت التنظيمات العسكرية إلى الغاية في التطور خلال تلك الفترة بما يتناسب وطموحات وامكانات

---

(١) عندما كثرت اعمال التهريب على حدود المملكة مع اليمن عام ١٣٨٢هـ، نقل إليها أفراد من الجيش وشكلت منهم دوريات برية مالبثت أن ضمت إلى مصلحة خفر السواحل والموانئ التي عدل اسمها إلى « المديرية العامة لسلاح الحدود وخفر السواحل والموانئ » ثم تحور الإسم عام ١٣٩١هـ إلى « سلاح الحدود » وأصبحت هذه المديرية مسئولة عن أمن الحدود البرية والبحرية، أنظر: كمال سراج الدين ومروان عداس، المرجع السابق، ص ٢٤٥.

(٢) أمر ملكي رقم ٥/٢/٩/٤٠٩ في ١٥/١٢/١٣٧٢هـ، محفوظات وزارة الداخلية، نصه ملحق رقم (٢٠). (*)

الدولة في ذلك الوقت، وتوافقت بذلك مع التوحيد السياسي للمملكة، والهدف الأسمى لكل تلك الأعمال التنظيمية في المجالات التي تناولها البحث.

الخاتمة

يتبين من هذا العرض لتنظيمات الملك عبد العزيز الإدارية أن هناك عناصر مشتركة بين هذه التنظيمات في تطورها من حيث الدوافع التي استوجبت إدخالها أو من حيث المراحل التي مرت بها، وهي مراحل تكاد تكون متطابقة. كما أن الملك عبد العزيز استفاد من كل التنظيمات قديمها وجديدها ومزج بينها مزجا جعل منه وحدة عضوية متكاملة ومنسجمة.

ومن جهة أخرى يلاحظ أن التطور التدريجي للتنظيمات الإدارية تزامن مع تطور تدريجي في تمتين الوحدة السياسية. فعندما بدأت الوحدة السياسية، بدأت معها هياكل الإدارة التي بدأت هي الأخرى تنمو تدريجيا، فما أن اكتملت هذه الهياكل ، أو كادت، حتى ترسخت عناصر التوحيد السياسي للدولة.

ومثلما أثرت التنظيمات الإدارية في عملية التوحيد السياسي والإداري، فإن التوحيد السياسي هو الآخر كان من اهم العوامل التي أثرت في التنظيم، إذ وفر الجو السياسي المستقر للدولة مناخا مناسبا لإنتظام عملية التنظيم الإداري وتطويره، كما وفر للهيئتين التشريعية والتنفيذية متسعا من الوقت لرعاية التنظيمات ومراجعتها بين الفينة والاخرى لتؤدي الوظائف المرجوة منها وتحقق الاهداف الموضوعة من أجلها.

وتكشف من خلال هذه الدراسة أن المناطق التي تكونت منها المملكة العربية السعودية كانت ذات تجارب إدارية متفاوتة متباينة ومتنوعة. فانتقلت بها إدارة الملك عبد العزيز تدريجيا من التعددية الاقليمية إلى

المركزية، ولكن في شئ من المرونة واليسر. فقد كانت بعض المناطق التي تكونت منها المملكة متقدمة نسبيا من حيث التنظيم الإداري، بينما يعتبر البعض الأخر أقل أخذا بمبادي الإدارة الحديثة، فتُركت كل منطقة لتسير على نفس أسلوبها الإداري لفترة من الوقت حتى تم فيها التعديل المناسب بالقدر الذي يتوافق مع ظروفها، وبما يهيئ التقارب مع المناطق الأخرى توطئة لتحقيق الوحدة، وذلك لكيلا تحدث هزة تؤثر على مسيرة الوحدة أو تؤخرها.

ولهذا بدأ التنظيم الإداري في كل منطقة بدايات مختلفة مستفيدا من التجارب المحلية في شكل مؤسسات قائمة أو في صورة خبرات للأفراد مكتسبة، لهذا كان التنظيم الإداري في الحجاز مختلفا عما في بقية المناطق، وكان في نجد أبسط في شكله، بينما تقع المنطقتان الشرقية والجنوبية في منزلة بين هاتين المنزلتين. واستطاع الملك عبد العزيز في نهاية الامر أن يطور ماكان في الحجاز وأن يطبقه تدريجيا في بقية المناطق حتى تماثل التطبيق في نهاية عهده أو تشابه. ولهذا استغرقت المناطق التي كانت أقل أخذا بالانفتاح على أساليب الإدارة الحديثة فترة طويلة في التهيئة للأخذ بأساليب إدارة الملك عبد العزيز الجديدة، فأخذ إدخالها في نجد فترة أكثر من غيرها، مع أنه من نجد كانت الانطلاقة في التأسيس وعليها المعول في التوحيد، ولكن نجدا وفرت المناخ المناسب للتوجه الإسلامي الذي صبغ إدارة الملك عبد العزيز بصبغته.

فيسرت تلك الفترة الطويلة نسبيا، والمتفاوتة من منطقة لاخرى، الأخذ بما استحدث من أساليب للإدارة الحديثة، وإزالة كافة المعوقات، وساهمت في القضاء على معظم أوجه التنافر، وخففت من دواعي الفرقة بين الاقاليم، وعملت على صهر كافة السكان في قالب متماسك. فلم تعد مظاهر

التفاوت في أنماط الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية سببا في التناقضات بين مكونات الدولة الاقليمية. ولهذا تميزت إدارة الملك عبد العزيز بالتدرج والمرحلية في إدخال التنظيمات وتطويرها متأثرة بمراحل تطور الدولة السياسي والتي يمكن تقسيمه الى ثلاث مراحل متتابعة:-

أولا: مرحلة البساطة، وهي مرحلة تكوين نواة الدولة في نجد.

ثانيا: مرحلة المجالس، وبدأت هذه المرحلة بصورة مبسطة في بعض الجوانب بعد ضم الاحساء، إلا أنها أخذت صورتها النهائية بعد إنضمام الحجاز التي يمكن تسميتها أيضا بمرحلة الحجاز.

ثالثا: مرحلة التوحيد الإداري وفيها خضعت كامل مناطق المملكة لتنظيم إداري موحد مصدره الجهاز المركزي للدولة ويأتي في خاتمتها قيام مجلس الوزراء، الذي انتقل مع تشكيله الثقل السياسي والاقتصادي من الحجاز الى الرياض مما يدعو إلى تسمية هذه المرحلة، بمرحلة الرياض.

ومما يجب الإشارة إليه أن المركزية في الحكم كانت واضحة في إدارة الملك عبد العزيز، إلا أن مراعاة الظروف المحلية والاختلافات البيئية أدت إلى اعتماد شئ من اللا مركزية التي لاتقود إلى إنفصال أجزاء من الدولة. لقد أعطى تنظيم الامارات، مثلا، للأمراء صلاحيات تعالج بعض الشئون المحلية ولكن في شئ من الإنتظام مع التوجهات المركزية. وشبيه بذلك تكوين المجالس الاهلية بالحجاز والمجالس الإدارية في بعض المناطق.

ولعل من أهم ما يلاحظ في تنظيمات الملك عبد العزيز الإدارية حرصه على الاستفادة من الخبرات الفردية السابقة التي اكتسبها أشخاص ممن تولوا أعمالا في المناطق التي ضمتها الدولة. كما يلاحظ حرصه على

مشاركة الأهالي في العمل الإداري، وقد تجسد هذا في المجالس الاهلية، وتبلور بصورة أكبر في تأسيس مجلس الشورى. وهكذا، فإن مشاركة الأهالي في الإدارة عن طريق هذه المجالس كان من أهم أسباب نجاح إدارة الملك عبد العزيز، لأن المواطنين قاموا بعبء كبير في ذلك، وتفانوا في خدمة مناطقهم، وبذلك وضع الملك عبد العزيز أساس نظام المشاركة الشعبية في الحكم والذي تطور فيما بعد إلى نظام المقاطعات.

وحين تهيأت كافة المناطق للاندماج في وحدة سياسية وإدارية واحدة، توحدت جهودهم في خدمة الهدف الاكبر وهو الدولة الأم لكافة المناطق. وعندما أصبحت البلاد مهيئاة للوحدة السياسية عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م، جاءت التجربة الإدارية مكملة لها حتى وصلت الإدارة إلى الصورة النهائية عام ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م بقيام مجلس الوزراء الذي تولى الاشراف على جميع مجالس الدولة الاهلية والتشريعية والتنفيذية، فاكتملت صورة الوحدتين السياسية والإدارية للمملكة.

وهكذا ساهمت التنظيمات الإدارية في تحويل الولاء، بالتدرج، من القبيلة أو الأقليم أو الزعامة المحلية ليكون ولاء مواطنة مما ساعد على ترسيخ الوحدة السياسية وتعميق الوحدة الوطنية، فانصهرت العناصر المختلفة في بوتقة واحدة هي الدولة الجديدة بزعامتها الحديثة التي أستقرت أوضاعها بنظام للبيعة وتوارث للعرش محكم حال دون حدوث صراع حول السلطة.

أدرك الملك عبد العزيز أهمية التلازم والترابط بين الإدارة القوية وبين توفير الموارد المالية الثابتة للدولة. وواضح ذلك من إستحداث طرق جديدة للجباية وإعادة تنظيم الرسوم وإعداد موازنة عامة للدولة، مقتصرة على الحجاز في بادئ الأمر ثم شملت جميع مناطق المملكة في شئ من

التدرج الذي يمثل السمة البارزة لإدارة الملك عبد العزيز. فبينما تم التوحيد السياسي عام ١٣٥١هـ لم تصدر ميزانية موحدة للمملكة إلا عام ١٣٦٥هـ. ولعل هذه الملاحظة عن التنظيم المالي تؤكد القول بأن التنظيم الإداري كان يسير في خطى متئدة، ولكنها أكيدة، في تثبيت التوحيد السياسي مع مراعاة للفروق الاقليمية وتباين التطورات الإدارية فيها. وحرص الملك عبد العزيز منذ البداية على أن يجعل الإدارة المالية مظهرا من مظاهر الوحدة السياسية والإستقلال السياسي، فشرع فى إصدار أول عملة وطنية قبل أن تستسلم مدينة جدة وقبل اكتمال إنضمام الحجاز، فضلا عن توحيد البلاد.

ويظهر التدرج في التنظيم الإداري واضحا في بناء القوة العسكرية، فقد كان الجيش يقوم على التطوع، ثم على جيش إحتسابي أساسه الإخوان، ثم تأسيس جيش نظامي مع مراعاة الفوارق الاقليمية والمرونة في إدخال الاساليب الحديثة. وبدأ تكوين الجيش النظامي في الحجاز عام ١٣٤٤هـ بينما روعي في توزيعه على المناطق وفقا لظروف كل منطقة حتى لا يحدث آثاراً جانبية.

كما أن إعادة التشكيلات لوزارتي الداخلية والدفاع بصور متعددة متغيرة يوكد المرونة والتدرج في إدخال التنظيمات، ويدل على البحث الحثيث عن التشكيلات المناسبة التي تلائم طبيعة المجتمع ومراحل تطوره ودرجة استيعابه حتى استقر الأمر على إنشاء وزارة الدفاع عام ١٣٦٢هـ / ١٩٤٣م وتأسيس وزارة الداخلية عام ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م.

والواضح من خلال هذه التنظيمات أن الملك عبد العزيز حرص على مراعاة الشرع في الأنظمة المستحدثة وأن تكون الانظمة تطبيقا لتوجيهات

الشرع وتحسينا لأداء الدولة وتجويده. فوضع الأسس الشرعية لإنفتاح المملكة على الحضارة الحديثة واقتباس وسائلها بما يساعد على ترسيخ مبادئ الشرع وتؤكيده في مرونة ويسر دون تفريط في قيم الاسلام، بل في سعي حثيث لتحقيقها في واقع الحياة. وواضح هذا من أمر الشورى ومشاركة الأهلين في إدارة شئونهم. وواضح هذا أيضاً في التنظيمات الامنية التي قصد منها إعداد القوة التي أمر الشرع المسلمين بها لضبط ديارهم من داخلها وحمايتها من عدو محتمل من خارجها.

وخير ما يصور مراعاة الشرع في تنظيمات الملك عبد العزيز هو توحيد مصادر الفقة ومراجعه. فأصبح المذهب الحنبلي هو المذهب المعمول به في القضاء، ولكن في مرونة لم تمنع من الأخذ ببعض الآراء من المذاهب الاسلامية الأخرى التي تتضمن تيسيرات المصلحة العامة أو تلبي احتياجات الأمة. وخير مثال على ذلك ما تمنحه النظم للقاضي من مجالات للإجتهاد لإختيار الحكم الذي يتناسب مع كل قضية وفقا لظروفها وملابساتها. كما حظي الجهاز التشريعي باستقلاليته عن السلطة التنفيذية مما يسر إقامة العدل وخفف من غلواء ما يمكن أن يكون للسلطات التنفيذية من هيمنة وسطوة.

لكل هذا أصبحت المملكة مثالا للدولة العصرية الحديثة التي واءمت بين توجيهات الشريعة وأوامرها وبين أساليب العصر ومتطلباته في تفاعل وأنسجام واضح وبين، الأمر الذي يشير إلى نجاح إدارة الملك عبد العزيز في تجنب سلبيات التجربتين السلفيتين السابقتين، وتوكيد الجوانب الإيجابية فيهما مع حرص شديد على التمسك بتوجههما الاسلامي بصورة لم تحل دون مواكبة العصر والأخذ بكشوف العلم وفتوح الحضارة الحديثة فيما يسعد حياة الفرد ويطور إمكانات الأمة ويحفظ

تماسكها ويؤلف بين عناصرها. وهذا التوليف بين القديم والجديد أهم ميزة في إدارة الملك عبد العزيز التي تعطي صورة لمكونات شخصيته وسمة من سمات عصره. فاستطاع أن يستوعب ظروفه وظروف بيئته وظروف عصره فوظفها كلها، على الرغم مما فيها من تناقضات، في تشييد دولته التي أتسمت بتوازن في جميع تنظيماتها وتوجهاتها في عصر عز فيه التوازن. فوضع أسس دولته بما يحفظ كيانها ويضمن إستمرارها.

ABSTRACT

State Organization during the reign of King Abdul Aziz

(1343 - 1374 A.H.) 1924 - 1954

This study is a history of the development of the administrative organization during the reign of King Abdul Aziz. It is an era that witnessed the rise of the Third Saudi state politically and the setting of rules for the administrative organization of the state. The study concentrates on the practical development of administrative organization without stressing the theories of administration of even holding a comparison between theory and application. Thus it traces the history of the administrative systems as regards their growth, the phases of their development and their elements of stability during the successive stages. This historical study consists of an introduction, five chapters, a conclusion, appendices, tables and organization charts.

The introduction deals with the importance of the topic together with an analytical and critical study of the sources of the research. It may be of use to mention that the research has been based on the study of over two thousand documents, besides interviewing some people who were contemporaries of the founding of the Kingdom. Those people provided me with valuable information that had not been recorded earlier.

The first chapter is a brief historical introduction, surveying all causes that led to the fall of the first and second Saudi States. Then

it deals with the political conditions that contributed to the rise of the third Saudi State. It elaborates on the relations of the founder, King Abdul Aziz with internal and external forces and how the King invested those relations and how this enabled him to found the Kingdom of Saudi Arabia after a struggle that lasted one third of a century.

The second chapter is on administrative organization. It studies the internal and external tributaries which had their impact on the administration of King Abdul Aziz and how far it was affected by the Islamic pattern and traditions that do not oppose Sharia (Islamic law). It also touches on the effect of the modern systems of organization and traces the development of administration in Hejaz through the people's council, the judiciary and executive councils. The start was the people's council of Holy Makkah in 1929, then the Shura (Consulative) council and the council of deputies, ending up with the council of ministers in 1953. The formation of the council of ministers represents the unification of the Kingdom in the fields of administration and organization and the transfer of the economic and political weight from Hejaz to Riyadh.

The chapter has discussed the legislative and executive corporations and the authority of both the King and the central government. The chapter has also discussed the administration of the provinces and the supervision of the central government and the factors governing the division of the country into provinces and there is also mention of the governors of the provinces and layer authority.

Chapter three is on judicial organization. It pursues the development of regulations, the judicial departments, the standardization of

the bases of verdicts. It follows the rise of the judicial administration, the creation of Sharia courts, administrative courts, religious departments and corporations, the duties of each its status and jurisdiction. The chapter also pursues the evolution of judicial regulations issued throughout the era and the impact on the judicial organization.

Chapter four is about financial organization. It deals with the development of financial departments. It also touches on the departments which were part of the ministry of finance and were afterwards separated at various intervals and also departments that remained linked with the ministry until the end of the era. The chapter deals also with financial resources, currency affairs, sources of revenue and budgets.

Chapter five is concerned with the organization of the military departments from the traditional forces as represented by the Ikhwan (Brothers), the Hajjana (Camel Riders) and Mujahedean, to the regular armed forces of the Ministry of Defence and Aviation, ending up with the internal security forces under the auspices of the Ministry of Interior.

As the research is historical, care has been taken to follow the development of any department of authority from its start, then any modification that occurred and finally its form by the end of the era. There has been a few exceptions when the end of the era was transcended in order to provide a complete picture.

The research has also been concerned with the laws and regulations of every department, showing the duties and authority of each.

The appendices contain twenty historical documents. most of

which are published for the first time. Then there are seven appendices and twenty-three organization charts followed by a comprehensive study of some tables.

We can sum up parts of what is original in the research as follows:

a) Outlining the main provinces and their administrative boundaries during the era of King Abdul Aziz and arranging the data in a table, which make reference to them easier. There is also a table for the governors of the main provinces in the chronological order of their appointment.

b) Giving a summary of Shura Council work during the third of a century, together with a table comprising the regulations passed by the council and an analytical study of the sources.

c) Presenting tables that provide information about financial resources of the country and about sum budgets. There is also a study of the various types of national currency issued during the reign of King Abdul Aziz. These tables make the job easy for scholars interested in financial affairs as they save them a lot of time and effort and direct them to the sources of basic information. The tables also show the outstanding efforts exerted by King Abdul Aziz's administration to improve tic financial resources and make the best use of the revenues at a time when there were shortage of resources and lack of financial expertise.

d) Providing unprecedented organization charts for a number of government departments.

e) Unveiling numerous documents to be analyzed for the first lime, paving the way for further detailed studies of administration and administrative affairs.

الملاحق

أولا : ملحق الوثائق

ثانيا : الجداول [1]

ثالثا : الخرائط التنظيمية

---

(١) نظرا لكثرة الجداول والخرائط التنظيمية الملحقة بهذه الدراسة، ولأنها أخذت أرقاما متسلسلة خاصة بها، فقد أستغني عن وضع الارقام عليها مباشرة ولكنها محسوبة ضمن ترقيم الصفحات .

أولا: ملحق الوثائق

جميع الملاحق الواردة هنا، منقولة من مصادرها الأصلية بنصها دون تعديل اللهم ما تطلب الامر التنويه إليه فقد شرح في الهامش. وقد وردت كاملة دون أختصار ماعدا ميزانية المملكة عام ١٣٧٤هـ، فقد نقلت جداولها المالية فقط، نظرا لكثرة عدد صفحاتها وهي في مجملها تكرار لتعليمات ميزانية عام ١٣٦٥هـ.

ملحق رقم (١) مذكرة مشروع نظام لتنظيم معاني: الإرادات الملكية والاوامرالعالية والمراسيم والنظامات والقرارات الوزارية والتعليمات والمنشورات.

ملحق رقم (٢) اعتراف الدولة العثمانية بالأمير عبدالعزيزعام ١٣٣٢هـ

ملحق رقم (٣) التعليمات المؤقتة عام ١٣٤٥هـ

ملحق رقم (٤) التعليمات الاساسية للمملكة الحجازية.

ملحق رقم (٥) نظام مجلس الوكلاء الصادر عام ١٣٥٠هـ

ملحق رقم (٦) مرسوم تأسيس مجلس الوكلاء عام ١٣٥٠هـ.

ملحق رقم (٧) نظام مجلس الوكلاء عام ١٣٥٥هـ

ملحق رقم (٨) مرسوم تشكيل أول مجلس شورى ١٣٤٦هـ.

ملحق رقم (٩) نظام مجلس الشورى عام ١٣٤٦هـ.

ملحق رقم (١٠) نظام مجلس الشورى عام ١٣٤٧هـ.

ملحق رقم (١١) مرسوم تشكيل آخر مجلس شورى في عهد الملك عبدالعزيز.

ملحق رقم (١٢) توحيد المملكة ١٣٥١هـ

ملحق رقم (١٣) مرسوم تأسيس مجلس الوزراء ١٣٧٣هـ.

ملحق رقم (١٤) تعليمات الملك عبد العزيز لوكيل أمير المدينة المنورة ورئيس المجلس البلدي عام ١٣٤٦هـ.

ملحق رقم (١٥) تعليمات الملك عبدالعزيز إلى هيئات تفتيش المناطق عام ١٣٥٩هـ

ملحق رقم (١٦) منشور ملكي إلى الأمراء والموظفين في ١٤/٣/ ١٣٥٥هـ.

ملحق رقم (١٧) أول موازنة للدولة صدرت في الحجاز عام ١٣٥٠هـ .

ملحق رقم (١٨) ميزانية المملكة عام ١٣٦٥هـ.

ملحق رقم (١٩) جدول موازنة المملكة عام ١٣٧٤هـ

ملحق رقم (٢٠) مرسوم إسناد قيادة القوات المسلحة لولي العهد عام ١٣٧٢هـ.

الـوثـائـق

مـلحـق رقـم (١) مـذكـرة مـشـروع نـظام لتنـظـيم معـانـي: الإرادات الملكية والاوامر العالية والمراسيم والنـظامات والقرارات الـوزاريـة والـتعليمات والمنشورات.

مكة المكرمة وزارة الخارجية

نظراً للضرورة الملحة في تنظيم، معاني الارادرة الملكية والاوامر العالية والمراسيم والنظامات والقرارات الوزارية والتعليمات والمنشورات التي تصدر في الدولة فإن هذه الوزارة تتشرف بإن تقدم التعاريف الأتية لتحديد معاني الإرادات الملكية وصيغها وأشكالها النظامية .

إن كل الاوامر التي تصدر من لدن جلالة الملك المعظم باعتباره رئيس الدولة الاعلا، تكيف بما تحمله تلك الاوامر بين طياتها من حقوق وواجبات للامة وتوصف بأنها:

أ - ارادة ملكية

ب - ارادة سنية

جـ - أوامر عالية (امر عالي)

د - مراسيم ملكية (مرسوم ملكي)

أما الاوامر التي تصدر من أجزاء الدولة بصفتها هذه، بعد المصادقة الملكية عليها، تقسم إلى الاقسام الاتية: تعليمات، لوائح، قرارات وزارية، أوامر إدارية، منشورات.

الارادة الملكية

عبارة الإرادة الملكية تصدر مباشرة من قبل جلالة الملك في أي شأن من الشئون العامة أو الخاصة التي تتعلق بتنظيم الادارة الحكومية للدولة . فهي إماأنها

تنشيء حقاً اوتقرر واجبا نظاميا، اوتلزم الافراد بتكاليف إدارية ، اومالية ، أوسياسية . كالامر الصادر بانتخاب أعضاء المجالس البلدية، أوتعيين أعضاء مجلس الشورى ، اوالتصديق على معاهدة عقدت بين الدولة السعودية وخلافها من الدول.

الإرادة السنية

هي الارادة التي تصدر على رقيم موقع عليه من لدن جلالة الملك أونائبه رأساً وبدون أن تمر باية هيئة عليا في الدولة، بل يجري تنفيذها مباشرة حسب الامر ، وتختص بتبليغ أقسام الدولة المختصة بالسير بموجبها بدون لزوم لنشرها. كأن تصدر الارادة السنية بتعيين شخص من الناس، اوإقالة شخص موظف اوالسير على ميزانية سنة كذاء

الامر العالي

هي الارادة التي تصدر من لدن جلالة الملك أو نائبه بأنشاءأو وضع نظام أوتنفيذه. أو أمر بوضع نظام في شأن من الشئون الادارية أوبانشاء حق او ازالة حق أوتقرير واجب من الواجبات على الجهات المختصة في الدولة. كأمر عالي يصدر على أمانة العاصمة برش الشوارع وانارتها وأمرعالي بانشاء سلخانة اوامرعالي بالزام المطوفين بالقيام بواجب وضع المناشف في الدور التي يسكنها الحجاج ويصير التبليغ عن طريق مديرية الصحة العامة في الدولة .

المرسوم الملكي

هي الارادة الملكية التي تصدر بالموافقة على تنفيذ نظام وضع بمعرفة الجهة المختصة وحاز التصديق الملكي عليه باصداره وتنفيذه ونشره بالجريدة الرسمية. فهذه الموافقة الملكية تسمى مرسوم ملكي. أومرسوم بتعيين وزير أوامير أومدير أو إعطاء جنسية لأجنبي أوسلخ الجنسية من أجنبي الخ.

اوامر رئيس مجلس الوكلاء

توصف أوامر رئيس مجلس الوكلاء بإنها، أوامر عالية. وهي تكون قاصرة على أنها تنص على أجراءات تفصيلية يقصد بها تنفيذ النظام السنوية في الدولة والمصدق عليه من قبل جلالة الملك وطبيعة هذه الاوامر إنها تقرر أجراءات يقصد بها تدارك النقص الذي يطرأ على النظام حين تنفيذه . فيكمل بالاوامر التي يصدرها رئيس مجلس الوكلاء. وقد يصدر من مجلس الوكلاء مجتمعاً أمر بعد موافقة جلالة الملك في أي شأن من الشئون العامة أو الخاصة. إذا جاز هذا القرار الموافقة الملكية يشار إليه بأنه أمر عالي صدربه قرار مجلس الوكلاء .

القرارات الوزارية

تكيف الاوامر الصادرة من الوزراء بإنها قرارات وزارية. لأنهاتصدر في الشئون الخاصة التي تتعلق بوزاراتها،كنقل موظف من جهة إلى أخرى أوتعيين موظف في الإدارة بمرتب بسيط. أوإحالة موظف الى مجلس تأديب. وتكون الاشارة اليها في الكتاب بهذه الصفة (أي قرارات وزارية)

الأوامر الادارية

الاوامر الادارية ، هي التي تصدر من الوزراء للاقسام التابعة لهم للسير بموجبها في إدارة شئون الوزاراة. فإن هذه الاوامر الادارية لاتقيد الوزارات الاخرى لعدم تبعيتها لها كالحضور في الوزارة في الوقت المعين .

المنشورات

هي الاوامر التي يصدرها الوزراء والامراء والمديرون للجمهور للسير بموجبها بعد أخذ موافقة السلطات العليا في الدولة عليها.

النظام

هو التشريع الذي تقوم بوضعه هيئة مجلس الشورى بناء على أمرعالي في

مسألة ذات صفة عامة أوخاصة. ليكون هذا التشريع نظاماً عاماً تسير عليه الحكومة . والنظام في حد ذاته عبارة عن الاحكام والقواعد الأساسية التي توضع لترتيب وتنظيم أعمال الحكومة العادية وتحوز الموافقة، وتصدر الإرادة الملكية بتنفيذه، كنظام للدولة. فالامر الصادر بالموافقة عليه يسمي إرادة ملكية ويشار إليها بهذه الصفة عند الاستناد عليها .

التعليمات

هي الاوامر التي تصدر من قبل السلطة التنفيذية بدون أخذ رأي جهة مقننة وتسري على الناس بقيود مخصوصة. وتقوم هذه التعليمات مقام النظم العادية . كالاوامر الصادرة من الشرطة اوالبلدية للجمهور. فمن البلدية كالتعليمات التي تصدر للجمهور بعمل دواليب قزاز لحفظ اللحم وعدم القاء الزبالة في الشوارع وتحديد الأسعار.

ومن مديرية الامن العام كتعليمات تنظيم سيرحركة المرور في مواسم الحج. وعدم أقلاق راحة الناس ليلاً والدعوة للقيام باداء الفريضة في وقت وجوبها.

اللوائح

هي النظم التي توضع بمعرفة الجهات المختصة داخليا لسير الجمهور بموجبها عند أتصالهم بالدوائر الرسمية كلائحة المرافعات - ولائحة الرسوم القضائية - فاللوائح عادة يقصد منها تنفيذ أجراءات نظام مسنون من قبل الدولة ومصدق عليه من لدن جلالة الملك المعظم.

(الختم وزارة الخارجية)

تاريخ الاصدار غير واضح ومن المعتقد انه عام ١٣٥٣هـ لأن الملف الموجودة فيه يحمل هذا التاريخ. محفوظات الداخلية. (*)

ملحق رقم (٢) إعتراف الدولة العثمانية بالأمير عبدالعزيز عام ١٣٣٢هـ.

(ترجمة الوثيقة العثمانية رقم ١/١١٧٤ في ١٨شعبان ١٣٣٢هـ الموافق ٢٩ حزيران ٣٣٠)

بناء على ماعرض على باب المشيخه للتصديق فقد تصدق على تحويل سانجق نجد إلى ولاية وتعيين الأمير عبد العزيز باشا آل سعود واليا لقيادته وأن يشكل (يكون) الأمير المشار إليه قوات محلية لتقيم في المواقع الساحلية، وطلبه تقوية القوات النظامية والشرطة عند الحاجة ، على أن تنتقل الولايةالمذكورة بفرمان سلطاني سيصدر فيما بعد إلى أولاد وأحفاد آل سعود. وطبقاً للأحكام العامة التي تقررت فيما بين الأمير المشار اليه وولاية البصرة.

وقد ورد في الفرمان السامي الذي صدر بأن عبد العزيز المذكور له صلاحيات عزل وتنصيب وتغيير الموظفين داخل دائرة قيادته وولايته وأنتخاب نواب الشرع من العلماء المحليين ولابد من إيجاد عسكري متخصص في معيتة من جانب الحكومة السنية التي سترسله إليه مادام الباشا على قيد الحياة، وأن يقيم في المواقع الساحلية مقدار من العساكر والشرطة على أن تنفذ القوانين الموضوعه بين الدول والدولة العثمانية بشأن معاملات الجمرك ورسوم الفنار والميناء.

وبالتخابر فإن واردات الولاية الموجودة تحت إدارة ولاية نجد ستصل إلى درجة الاكتفاء الذاتي لأداء النفقات الموجودة، وأن الواردات ستفيض من ايرادات الجمرك والبريد والبرق بعد أن تفي بالمصاريف المحليه. وسيرسل الفائض من إرادات الجمرك والبريد والبرق الى الوزارت المعنية بها، وسيرسل عشرة في المائة فائض الايرادات المحلية الى بيت مال المسلمين.

وبالتخابر مع وزارة الحربية الجليلة بخصوص تأمين الأسلحة والمهمات الحربية التي ستمد بها السنجق العثماني والسفن التي على السواحل الخاصة بولاية نجد

وفي المواقع والمباني الرسمية اللازمة، وبالتباحث فقد تقرر أن تتم كافة الاتصالات والمباحثات دون تدخل من وزارة الداخلية والحربية لدى قيادة الولاية التي لم يكن لها حق أوصلاحية إعطاء الامتيازات للأجانب أوعقد معاهدات أومباحثات سياسية مع الحكومات الأجنبية.

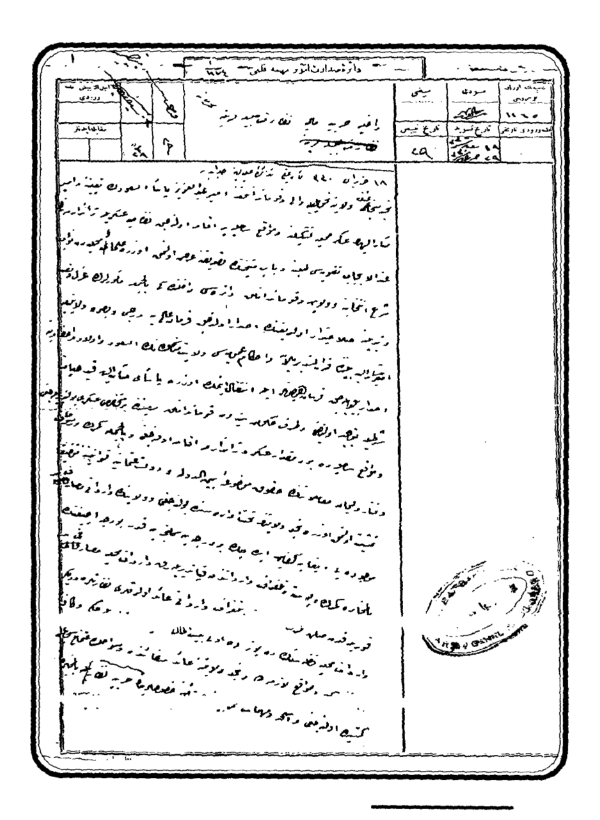
وقد أرسلت صورة مظروفة مصدقة متفضلة بشرف الصدور بالإرادة السنية لحضرة السلطان ومنطوق قرار مجلس الوكلاء بخصوص التصديق على محتويات الاتفاق السري الذي كان عبارة عن موضوعات بخصوص أن توضع الارزاق وكافة القوة الممكنة والمستلزمات التي يمكن التصرف فيها تحت أمر وتصرف الحكومة السنية عند حدوث ثورة أوضطرابات داخل الممالك العثمانية وعند وقوع حرب واستعمال طرق البريد العثماني في مراكز البريد التي ستشكل داخل ولاية نجد.

ومع أنه تم إبلاغ مسند المشيخة السامي ووزارة الحربية والمالية الجليلة وتم إرسال وتسليم لوزارة الداخلية الجليلة الفرمان السلطاني لحضرة السلطاني الذي تفضل باصداره متضمنا مهمة الباشا المشار اليه. الاهتمام بانتخاب نواب الشرع الشريف من العلماء المحليين لكي يعرض للتصديق من مقام المشيخة السامي في الولاية المذكوره.

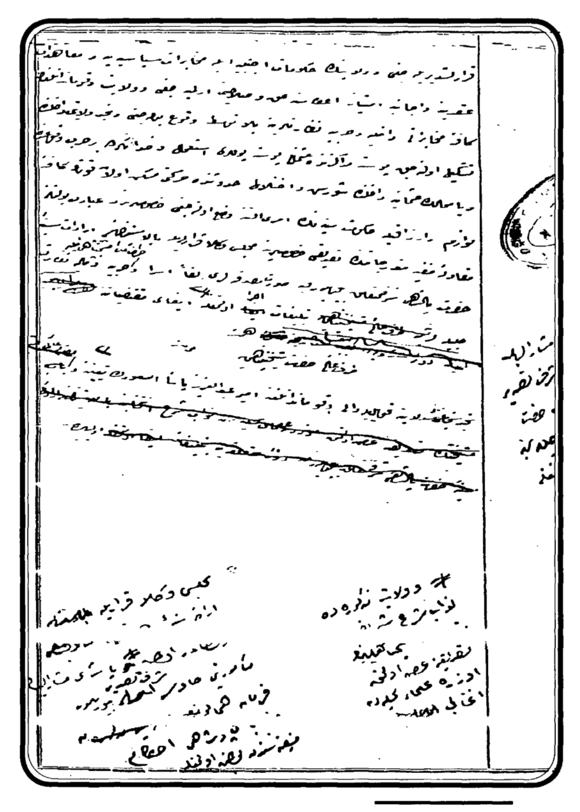
إلى مقام مسند المشيخة السامي

وفقاً لمنطوق قرار مجلس الوكلاء بتحويل سانجق نجد الى ولاية وتعيين الأمير عبد العزيز باشا آل سعود والياً لقيادته، فعليكم تنفيذ الاحكام المنيفة لجناب السلطان الذي تفضل باصدار فرمان همايوني متضمناً مهمة الباشا المشار إليه بموجب الإرادة السنية التي تشرفة بالصدور من مسند الخلافه. (*)

(*) المصدر محفوظات رئاسة مجلس الوزراء التركي، أنقره. هناك نص مقارب لهذا النص نشرة أمين سعيد، المصدر السابق، ج٢، ص ٥٨ - ٦١، صور الاعتراف على الصفحتين التاليتين.



الصفحة الأولى من اعتراف الدولة العثمانية بالأمير عبدالعزيز بن عبدالرحمن حاكما لنجد وقائدا لجندها، ١٣٣٢هـ.



الصفحة الثانية من اعتراف الدولة العثمانية بالأمير عبدالعزيز بن عبدالرحمن حاكما لنجد وقائدا لجندها، ١٣٣٢هـ.

ملحق رقم (٣) التعليمات المؤقتة عام ١٣٤٥هـ

رئاسة الحكومة العربية الحجازية

عدد ٦٨/٨٠٨ لفة ٨ في ١٣٤٥/١/٢٦هـ

حضرة أمير المدينة المنورة المحترم

قد صدرت الارادة السنية الملوكية بالعمل بموجب التعليمات المرفوقة صورتها المصدقة من ديواننا بهذا لزوم تبليغها للدوائر المرتبطة بمقامكم للعمل بمقتضاها ريثما تقرر الانظمة والقوانين فيما يتعلق لأدارة البلاد فللأحاطتكم بماذكر جرى تحريره في ٢٦/محرم /١٣٤٥هـ نائب جلالة الملك .

(الختم نائب جلالة الملك)

عنه

قيد الديوان ١٣٧

إلى القلم ١ صفر ٣٤٥

جرى تبليغ ذلك لعموم الدوائر بتاريخ ١٢/صفر ٣٤٥ وعدد ٨٧

ـ مقام السلطنة ـ

١- حضرة صاحب الجلالة عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ال سعود ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها وتوابعها، هو القائد الاعلى للقوات البرية والبحرية والهوائية .

٢- صاحب الجلالة الملك يعين رؤساء ومديري الدوائر في الدولة مباشرة كما أن أمرعزلهم بإرادته العلية أماسائر الموظفين من الدرجة الثانية فيكون تعيينهم بترشيح مدير الداخلية وبموافقة جلالة الملك .

٣- جميع دوائر الدولة مربوطة بالتسلسل بالمقام الملكي .

٤- كافة المعروضات واللوائح الموجبة للأستيذان تعرض بواسطة نائب الملك الى الديوان لعرضها على جلالة الملك .

(المرجع لمديري رؤساءالدوائر)

١- نائب الملك يتولى تدبير الشئون الداخلية ومديري الدوائر والرؤساء في الدولة يرتبطون بعضهم بصفة نائب الملك وبعضهم من جهة الداخلية حسب الترتيب الأتي.

٢- مدير الداخلية ، مدير الخارجية ، والمالية ، والمعارف ، والأوقاف ، مرجعهم نائب جلالة الملك ، ونظارة الرسوم ومديرية الأمن العام ، ومدير الصحة ، ومدير الكورنتينة والبلدية ، وادارة عين زبيدة والمطبعة مرجعهم الداخلية .

٣- جميع الدوائر مرتبطة بمدرية المالية فيما يتعلق بامورها الحاسبة كما أن جميع الواردات تسلم إلى المالية ومدير المالية .

« الجيش »

١- إدارة الجيش تعهد إلى ضابط معلم خبير لتنظيم معايش الجنود وإحتياجتهم وتعليمهم وتدريبهم. ويكون مرتبطاً مباشرة مع جلالة الملك المعظم .

ـ مديري ورؤساء الدوائر ـ

١- إن مديري ورؤساء الدوائر المرتبطين بنيابة الملك والداخلية، هم أحرار في أعمالهم باختيار طرق تنفيذ النظامات والتعليمات والأوامر التي تعطى لهم على أنهم يكونون مسؤلون عن أعمالهم تجاه القانون والأوامر المرتبطين بها .

٢- لايجوز لمديري ورؤساء الدوائر أن يتعدوا دائرة أختصاصهم، كما أنه لايحق التدخل في شؤن الدائرة الاخرى الا عن طريق الأصول والنظامات المرتبطة بها تلك الدائرة .

ـ مجلس الأدارة ـ

١- يجتمع مجلس الإدارة مرتين في كل أسبوع برئاسة نائب جلالة الملك

٢- يتألف مجلس الإدارة من سمو نائب جلالة الملك ومن مدير المالية والأوقاف ومن معاون نائب الملك ومستشارية .

٣- يعين بمجلس الإدارة لمدة سنة سبعة أعضاء من أشراف واعيان البلدة وينتخبوا للدوام علاوة على المذكورين بالمادة الثانية .

وظائف مجلس الأدارة

١- هيئة مجلس الإدارة يدققون الأوراق الرسمية واللوائح المحولة من طرف نائب جلالة الملك . ويتذاكرون بشأنها ويحررون القرار اللازم عليها ويقدمون مقرراتهم بعد تثبيتها بإختامهم إلى نائب جلالة الملك لتعرض على أنظار صاحب الجلالة بواسطة الديوان العالي .

٢- مقررات مجلس الإدارة المقدمة لجلالة الملك إذا لم تقترن بالتصديق العالي لايعمل بها بتاتاً.

لاحقة

هذه التعليمات تكون موقتاً دستورا للعمل ريثماً تقرر النظامات والمقررات الاخيرة.

٣- لايجور لمديري ورؤساء الدوائرأن يخابروا غير مرجعهم المرتبطين به .

٤- لايجوز لمديري ورؤساء الدوائر أن يصرفوا شيئاً من المال مهما كان زهيداً غير المرتبات المقررة ، الابعد إستحصال موافقة المرجع المرتبط به تلك الدائرة، وإن مديري ورؤساء الدوائر عند اللزوم والأحوال الفوق العادة والمستعجلة لهم صلاحية في صرف مبلغ ويكون تحت مسئوليتهم .

الالقاب

١- بما أنه لم يكن للدولة وسامات ورتب لايجوز أستعمال الألقاب الرسمية المستعجلة في الحكومة البائدة في مخاطبات مديري ورؤساء الدوائر ويكون التشريفات بحسب المقامات ودرجاتها.

ـ شرائط الدخول في وظائف الدولة ـ

١- أن مأموري وموظفي الدولة يكونون مجبورين لقبول تابعية الدولة .

٢- المستخدمين بالأجرة اوبصفة موقتة من أرباب الفن والصنايع وغيرهم يكونون مستثنائين من قبول التابعية ويستخدمون بطريق التعهد والمقاولة بشرط أن يكونوا تابعين لإحكام ونظامات الدولة.

٣ - إن من لم يقبل الشرائط المندرجة في المادتين المسطرة بعاليه لايجوز أستخدامهم بصورة قطعية .

٤- بموجب حقوق الدول دخول أي شخص من رعايا الدول المتحابة في تابعية الدول الاخرى يتوقف على نتيجة المخابرة الدائرة بين الدولتين .

٥- التابعية الواقعة خلاف الشرط المدون في المادة الرابعة تكون ملغاة كان لم يكن .

تنبيه

أن من يخالف هذه التعليمات يكون مسئولاً أمام الحكومة/٢٠ محرم ١٣٤٥هـ

(الختم النائب العام)

المصدر وزارة الداخلية ومعهد الإدارة العامة ، الاصل بخط اليد ،(*)

ملحق رقم (٤) التعليمات الاساسية للملكة الحجازية

لقد صدرت هذه التعليمات الاساسية بالتصديق الملوكى في ٢١صفر سنة ١٣٤٥

القسم الاول: المملكة ـ شكل الدولة ـ العاصمة ـ اللغة الرسمية

المادة الاولى ان المملكة الحجازيه بحدودها المعلومة مرتبطة بعضها ببعض لاتقبل التجزئة ولا الانفصال بوجه من الوجوه.

المادة الثانية: ان الدولة العربية الحجازية دولة ملكية شورية اسلامية مستقلة في داخليتها وخارجيتها.

المادة الثالثة: ان مكة المكرمة هي عاصمة الدولة الحجازية.

المادة الرابعه: ان اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة.

القسم الثاني ادارة المملكة ـ الاحكام ـ النيابة العامة ـ مسؤلية الادارة

المادة الخامسه : تكون جميع ادارة المملكة الحجازية بيد صاحب الجلالة الملك (عبدالعزيز الاول) بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود وجلالته مقيد باحكام الشرع الشريف .

المادة السادسة: الاحكام تكون دوما في المملكة الحجازية منطبقة علي كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام وماكان عليه الصحابة والسلف الصالح .

المادة السابعة: يعين من قبل صاحب الجلالة الملك (نائب عام) وبقدر اللزوم مديرون ورؤساء لتدوير امور المملكة.

المادة الثامنة: بما ان النيابه العامة هي المرجع العمومي لجميع دوائر الحكومة واقسام ادارتها فكل واحد من مديري الدوائر ورؤسائها يكون مسؤولا امامها عن حسن جريان الامور الداخلة في دائرة وظيفته وهي مسؤلة امام صاحب الجلالة الملك .

القسم الثالث امور المملكة الحجازية

المادة التاسعة: تقسم امور المملكة الحجازية لستة اقسام وهي .

١ـ الامور الشرعية
٢ـ الامور الداخلية
٣ـ الامور الخارجيه
٤ ـ الامور المالية
٥ ـ امور المعارف العمومية
٦ـ الامور العسكرية

١ـ الامـور الشـرعيـة

المادة العاشرة : الامور الشرعية هي عبارة عن الامور والمسائل المتعلقة بالقضاء الشرعي والحرمين الشريفين والاوقاف والمساجد الشريفة وسائر المؤسسات الدينية.

٢ ـ الامور الداخـليـة

المادةالحادية عشر: الامور الداخلية هي عبارة عن امور الامن العام والبرق والبريد والصحة العامة والبلديات والنافعة والتجارة والزراعة والصنايع والمعادن وسائر المؤسسات الخصوصية وهي بمجموع تشكيلاتها تدار رأسا من النيابة العامة .

المادة الثانية عشر: بما ان الامور الداخلية وحسن جريان معاملاتها مسؤلةمن النيابة العامة فعلى كل من مديرالامن العام والبرق والبريد والصحة العامة اجراء وظائفهم ضمن دائرة الاوامر والتعليمات التي تصدر اليهم من النيابة العامة .

المادة الثالثة عشر: امناء دوائر البلديات مكلفون باجراء وظائفهم ضمن دائرة التعليمات التي ستسن بخصوص البلديات وامر تنظيم شؤونها ويكون ارتباط بلدية العاصمة بالداخلية والبلديات السائرة باكبر مأمور اداري في جهتها .

المادة الرابعة عشر: لجنة ادارة الحج تتركب تحت رآسة النائب العام من رؤساء

الدوائر ذات العلاقة بامور الحج ومن الذوات الذين سيعينهم صاحب الجلالة الملك من ارباب الكفاءة والاقتدار .

المادة الخامسة عشر: للجنة ادارة الحج الصلاحية التامة والنظر في كافة الامور والاحوال المتعلقة بالحج والحجاج واجراء الفحص والتدقيق واتخاذ المقررات فيما تقتضيه المصلحة والحاجة واللزوم .

المادة السادسة عشر : توضع مقررات لجنة ادارة الحج موضع التطبيق من النيابة العامة بعد اقترانها بالتصديق العالى الملوكى.

٣ ـ الامور الخارجية

المادة السابعة عشر: الامور الخارجية هي عبارة عن اجراء سياسة الدولة الخارجية في محورها المطلوب وتنقسم الى اربع شعبات: سياسيه ـ ادارية ـ حقوقية ـ قنصلية.

المادة الثامنة عشر: توجه ادارة الامور الخارجية من قبل صاحب الجلالة الملك لمن تتوفر فيه الاهليه والاقتدار لاجراء وظائفها الخصوصية .

المادة التاسعة عشر: تكون مديرية الخارجية مرتبطة بالمقام الملوكى العالى رأسا ولكنها تتلقي اوامر النيابة العامة فيما يختص بالشعبتين الادارية والقنصلية .

٤ ـ الامور المالية

المادة العشرون: الامور المالية هي عبارة عن كيفية اجراء وتنظيم منابع الواردات المختلفة للدولة ومصاريفها العمومية تكون تشكيلاتها كما هو ات:

أ ـ مديرية المالية

ب ـ امانات الاموال للملحقات

ج ـ مأموريات المحاسبة للدوائر الرسمة ذات الواردات

د ـ ادارة الجمارك

المادة الحادية والعشرون: مديرية المالية بتشكيلاتها المذكورة مرتبطة بالنيابة العامة.

المادة الثانية والعشرون: جميع مأمورى المالية على قاعدة التسلسل مسؤولون عن حسن جريان الامور المالية وانتظامها .

٥ ـ امور المعارف العمومية

المادة الثالثة والعشرون: امور المعارف العمومية هي عبارة عن نشر العلوم والمعارف والصنايع وافتتاح المكاتب والمدارس وحماية المعاهد العلمية مع فرط الدقة والاعتناء باصول الدين الحنيف في كافة المملكة الحجازية .

المادة الرابعة والعشرون: تدار امور المعارف العمومية من قبل مديرية مرتبطة بالنيابة العامة.

المادة الخامسة والعشرون: يسن قانون المعارف العمومية ويجرى تطبيق احكامة تدريجا مطردا ويكون تعليم الدروس الابتدائية مجانا في جميع انحاء المملكة .

٦ ـ الامور العسكرية

المادة السادسة والعشرون: الامور العسكرية هي عبارة عن مجموع التشكيلات التي تحفظ للمملكة قوتها ومكانتها داخلا وخارجا .

المادة السابعة والعشرون: تجرى وظائف الامور العسكرية وكافة ما يتفرع منها من قبل صاحب الجلالة الملك .

القسم الرابع المجالس

مجلس الشورى ـ مجلس المدينة ـ مجلس جدة ـ مجالس النواحى ـ مجالس القرى والقبائل

مجلس الشورى

المادة الثامنة والعشرون: يشكل بالعاصمة مجلس يسمي (المجلس الشورى) مؤلف من النائب العام ومستشاريه ومن ستة ذوات يعينون من قبل صاحب الجلالة الملك ممن فيهم اللياقة والاقتدار .

المادة التاسعة والعشرون: ينعقد المجلس الشورى في كل اسبوع مرة ولدى الاقتضاء اكثر تحت رآسة النائب العام او احد مستشارية للنظر في الامور والمسائل المحالة له من النيابة العامة واجراء التدقيق والمذاكرة بشأنها واتخاذ المقررات باكثر الاراء .

المادة الثلاثون: مديروا الدوائر يحضرون اجتماعات مجلس الشورى بدعوة من النيابة العامة وفي اثناء جريان المذاكرات في الامور والمسائل المتعلقة باداراتهم عند اللزوم .

المادة الحادية والثلاثون: مقررات هذا المجلس بعد عرضها من قبل النيابة المشار اليها على جلالة الملك واقترانها بالتصديق العالى توضع موضع التطبيق .

مجلس الإدارة

المادة الثانية والثلاثون : يشكل في كل من جدة والمدينة مجلس يدعى (مجلس الادارة) مؤلف من القائم مقام ومعاونه ومن رؤساء المؤمورين واربعة ذوات يجري تعيينهم من قبل صاحب الجلالة الملك من ذوى اللياقة والاقتدار .

المادة الثالثة والثلاثون: يجتمع كل من المجلسين المتشكلين بموجب المادة السابقة في كل اسبوع مرة وعند الاقتضاء اكثر تحت رآسة القائم مقام ومعاونه للنظر في الامور والمسائل الخاصة بشؤنهما والمحالة اليهما وإتخاذ المقررات بأكثرية الاراء .

المادة الرابعة والثلاثون: مقررات مجلس الادارة بجدة والمدينة ترفع الى النائب العام وبعد عرضها على جلالة الملك واقترانها بالتصديق العالى الملوكى توضع موضع

التطبيق بموجب المادة الحادية والثلاثون .

المادةالخامسة والثلاثون : المقررات والنظامات المقترنة بالتصديق العالى الملوكى والارادات السنية بعد تسجيلها بالديوان الملكى تبلغ للنيابة العامة لاجراء العمل بموجبها ومن النيابة العامة تعمم لجميع الدوائر واقسام الادارة .

المادةالسادسة والثلاثون : يكون مدة عضوية الذوات المعينين لمجلس الشورى بموجب المادة (٢٨) والمعينين لمجلس الادارة بجدة والمدينة بموجب المادة (٣٢) سنة واحدة فقط وعند انتهائها يعين اخرون .

المادة السابعة والثلاثون : يجوز تعيين الاعضاء السابقون مرة اخرى .

(مجالس النواحي)

المادة الثامنة والثلاثون : يشكل في كل ناحية تحت رآسة رئيسها مجلس مؤلف من معاون الرئيس ورؤساء المأمورين والاشخاص الذين يجرى تعيينهم من خيرة الاهالى ويكون اجتماعه في كل اسبوع مرة او اكثر .

المادة التاسعة والثلاثون : وظيفة المجالس المشكلة بموجب المادة السابقة هي عبارة عن اجراء التدقيق والمذاكرة في الاوراق والمعاملات التي تحال اليها من رؤساء النواحي واتخاذ المقررات فيما تقتضيه المصلحة والحاجة .

المادة الاربعون : مقررات مجالس النواحي ترفع الى قائم مقام المديرية التابعة لها تلك الناحية وهو يرفعها الى النائب العام بعد ابداء ملاحظاته عليها وهو يرفعها لجلالة الملك وبعد اقترانها بالتصديق العالى الملوكى توضع موضع التطبيق .

مجالس القرى والقبائل

المادة الحادية والاربعون : يتشكل في مركز كل قرية او قبيلة ذات شأن مجلس تحت رآسة شيخها مؤلف من نائب شرعي وشخصين يجرى تعيينهما من خيرة اهلها للنظر فيما يختص بأدارتها واحولها بالطرق التي ستعين في النظام الخاص بادارة

المديريات والنواحي والقرى والقبائل .

المادة الثانية والاربعون : مجالس القرى والقبائل مسؤولة امام مراجعها الادارية طبقا للنظام المنوة عنة في المادة السابقة عن الامور والمسائل الداخلة ضمن حدود صلاحيتها .

القسم الخامس ديوان المحاسبات

المادة الثالثة والاربعون : يتشكل ديوان المحاسبات في العاصمة من رئيس وثلاثة اعضاء يعينهم صاحب الجلالة الملك من ذوى الاقتدار في الامور الحسابية والمعاملات المالية يكون مرتبطا بالنيابة العامة .

المادة الرابعة والاربعون : وظيفة ديوان المحاسبات الاساسية هي تفتيش عموم الدوائر ذات الواردات ومراقبة كيفية جريان المصاريف العمومية طبقا لقانون الموازنة العامة .

المادة الخامسة والاربعون : لايجوز صرف اى مبلغ كان من خزينة الدولة قبل تأشير ديوان المحاسبات علية بوجوب الصرف وذلك يحدد في نظامة المخصوص مالم تصدر فيه ارادة صاحب الجلالة الملك .

القسم السادس المفتشية العامة

المادة السادسة والاربعون : المفتشية العامة مكلفة باجراء المراقبة والتفتيش على عموم الدوائر والمعاملات الرسمية لتأمين حسن جريان الامور وانتظامها .

المادة السابعة والاربعون : توجة المفتشية العامة من قبل جلالة الملك لعهدة من توفرت فيه لاهلية والتجربة بالامور لاجراء وظائفها المخصوصة .

المادة الثامنة والاربعون : يكون ارتباط المفتش العام رأسا بالمقام العالى الملوكى ويجعل مناطق للتفتيش حسب الحاجة ويعين لكل منطقة مفتشا عند اللزوم .

المادة التاسعة والاربعون : للمفتش العام ومفتشي المناطق الصلاحية التامة في

تفتيش دوائر الحكومة وتدقيق احوالها ومراقبة امورها في كل وقت وآن وتوقيف المعاملات المخالفة للاوامر والنظامات مع كف يد الفاعلين والمتسببين بصورة مؤقتة وطلب سوقهم للمحكمة لاجراء المحاكمة واكمال التحقيقات .

المادة الخمسون: للمفتش العام طلب تبديل وعزل المأمورين الذين ثبت عدم اقتدارهم وعجزهم عن العمل باجراء المخابرة مع المراجع المنوط بها امر تعيينهم وعزلهم .

المادة الحادية والخمسون: على المفتش العام تقديم تقاريره لجلالة الملك فيما اجراء من التفتيش والتدقيق.

المادة الثانية والخمسون: مفتشي المناطق يقدمون تقاريرهم الى المفتش العام وهو يرفعها لجلالة الملك.

المادة الثالثة والخمسون: علي مفتشي المناطق ان يقدموا تقارير خاصة بمناطقهم فى آخر كل شهر الى المفتش العام يكون موضحا فيها احوال مناطقهم عموما وعلى المفتش العام أن يودعها لجلالة الملك مشفوعة بملاحظاته عليها .

المادة الرابعة والخمسون : عموم رؤساء موظفي الدوائر يكلفون باجراء المساعدات والتسهيلات اللازمة للمفتش العام ومفتشي المناطق كما انة يجب عليهم اتباع الاخطارات والتنبيهات الواقعة من المفتشين ضمن دائرة الانظمة والاوامر .

المادة الخامسة والخمسون: المأمورين الذين يخالفون المادة السابقة ويثبت ذلك عليهم بالطرق القانونية تكون مجازاتهم شديدة مهما كانت المواقع والدرجات .

القسم السابع المأمورين

المادة السادسة الخمسون : يلزم ان يكون اعضاء المجالس عموما والاشخاص الذين يستخدمون في خدمات الدولة العمومية حائزين للشروط الاتيه :

١- تابعية لصاحب الجلالة الملك

٢ - الاهلية والاقتدار

٣- الاتصاف بالخلاق الفاضلة والصفات الحسنه

٤- المحافظة على الحقوق المدنية والشرعية

المادة السابعة والخمسون: الاشخاص الذين يوجد لاستخدامهم ضرورة وليسوا من رعايا صاحب الجلالة الملك يستخدمون بطريق المقاولة لمدة محدودة وشرائط مخصوصة .

المادة الثامنة والخمسون: المأمور الداخل في خدمة الدولة بموجب المادة (٥٦) تكون جميع حقوقة وشرفة تحت ضمانة الدولة .

المادة التاسعة والخمسون: المأمور الذي شوهد منه حسن الخدمة والغيرة لايجوز نقلة الى مأمورية اخرى بغير رضائه .

المادة الستون: المأمور الذي لم تثبت علية جريمة او سوء معاملة بطريق المحاكمة لايجوز عزله من وظيفته بتاتا .

المادة الحادية والستون: يسن قنون خاص لمأمورى الدولة يوضح فيه كيفية تعيينهم وترقيهم و رواتبهم وحقوقهم و وظائفهم ودرجاتهم وعزلهم ومعزوليتهم وتقاعدهم عن الاستخدام واجراء محاكمتهم وكلما يتفرع عن ذلك.

القسم الثامن المجالس العمومية البلدية

المادة الثانية والستون: يشكل في بلدية العاصمة وفي كل من بلديتي المدينة وجدة مجلس يسمي (المجلس العمومي البلدى).

المادة الثالثة والستون : تكون هيئة من اصحاب العقار الملك والوقف ومن ارباب الحرف والصنايع الممتازة التي ستبين في نظام البلديات ومن ذوى الحيثيات الذين يعينون من قبل صاحب الجلالة الملك اونائبة العام بعد الترشيح لانتخاب اعضاء المجلس العمومي البلدى .

المادة الرابعة والستون: لا تعتبر عضوية الاشخاص المنتخبين للمجلس العمومي البلدى قبل التصديق العالى الملوكى .

المادة الخامسة والستون: لا يتجاوز عدد اعضاء المجلس العمومي البلدى في العاصمة اثنى عشر عضوا وفى كل من المدينة وجدة ثمانية اعضاء.

المادة السادسة والستون: يشترط فيمن ينتخب عضوا للمجلس العمومى للبلد ان يكون من التابعين لصاحب الجلالة الملك وقد اكمل الثلاثين من عمره وان يكون من ارباب الكفاءة والاقتدار وان يحسن القرائة والكتابة باللغة العربية ومن المحافظين على حقوقهم المدنية والشرعية ومعروف بحسن السير والاستقامة .

المادة السابعة والستون: تعقد المجالس العمومية البلدية في كل شهر مرة وعند الاقتضاء اكثر تحت رآسة احد الاعضاء بأنتخابهم له في كل جلسة .

المادة الثامنة والستون: للمجالس العمومية البلدية الصلاحية التامة في النظر في كافة الامور والمسائل المتعلقة بالبلديات واتخاذ المقررات لتامين حسن جريانها وانتظامها .

المادة التاسعة والستون: مقررات المجلس العمومي البلدى في العاصمة تودع للنيابة العامة وفي المدينة وجدة للقائم مقام وبعد تدقيقها وتصويبها في مجلس كل منهما الخاص به تعرض على النيابة العامة لاحالتها للمجلس الشورى وبعد تدقيقها والتصديق عليها ترفع لجلالة الملك بواسطة النيابة العامة .

المادة السبعون: على امناء البلديات اجراء العمل بموجب المقررات المتخذة بالمجلس العمومية البلدية المصدقة من قبل صاحب الجلالة الملك حرفيا وبكامل الدقة والاهتمام.

المادة الحادية والسبعون: للمجالس العمومية البلدية تنظيم ميزانية البلديات وتعديلها وتوسيعها عند اللزوم ويكون اعتبار اجرائها بعد اقترانها بالتصديق العالى الملوكى بموجب المادة (٣١).

المادة الثانية والسبعون: بما ان امناء البلديات مسؤولون امام المجالس العمومية البلدية يكونون مكلفين باعطاء الجواب التام المقنع على الاستيضاحات والاسئلة التي توجة لهم من قبل اعضائها بالوجه والصورة التي ستعين في نظام البلديات.

المادة الثالثه والسبعون: ليس لاعضاء المجالس العمومية البلدية تجاوز حدود صلاحيتهم المعينة في المواد الانفة الذكر والتي سيجرى تعيينها فى نظام البلديات.

المادة الرابعة والسبعون: مدة عضوية المجلس البلدي ثلاث سنوات وبعد انتهائهايجري تجديد الانتخابات بموجب المادة (٦٣).

المادة الخامسة والسبعون: يجوز تجديد انتخاب الاعضاء السابقين.

المادة السادسة والسبعون: اعضاء المجالس العمومية البلدية يجرون وظائفهم فخريا.

القسم التاسع لجان الادارة للبلديات

المادة السابعة والسبعون : تشكل في كل دائرة من دوائر البلديات تحت رآسة امينها لجنة مؤلفة من مديرى شعباتها المختلفة .

المادةالثامنة والسبعون: وظيفة اللجان المتشكلة بموجب المادة السابقة هي عبارة عن تعيين الوجوه التطبيقية لمقررات المجالس العمومية البلدية بالتأمل و المذاكرة واجراء التدقيق في كل مايحال اليها من الاوراق والمعاملات واتخاذ مايجب من المقررات .

المادة التاسعة والسبعون : لجان الادارة تعقد اجتماعاتها في كل اسبوع مرتين وعند اللزوم اكثر.

٢٠ صفر سنة ١٣٤٥هـ.

نشرت هذه التعليمات في أم القرى عدد ٩٠ في ٢/٢٥ /١٣٤٥هـ، عدد ٩١ في ٣/٣/ ١٣٤٥هـ. والاصل محفوظات وزارة الداخلية ويوجد نسخة منها مصورة في معهدالادارة/الوثائق. (*)

ملحق رقم (٥) نظام مجلس الوكلاء الصادر عام ١٣٥٠هـ

يجري العمل بموجب مواد هذا النظام أعتبارا من ١٩/ ٨/ ١٣٥٠هـ.

ديوان وزارة الداخلية (الختم الملكي عبدالعزيز)

١- يتألف مجلس الوكلاء من رئيس المجلس ووكيل الخارجية والمالية والشورى.

٢- رئيس مجلس الوكلاء يصبح في غياب جلالة الملك وبحكم وظيفته نائباً عاما لجلالته، وإمافي الاوقات التي يكون جلالته موجودا فيها فانه يكون رئيساً لمجلس الوكلاء فقط.

٣- يتولى رئاسة المجلس في الوقت الحاضر علاوة على النيابة العامة ووزارتي الداخلية والخارجية والعسكرية.

٤- لمجلس الوكلاء ديوان عام يتولاه رئيس مسئول عن ادارة اعماله ومن هذا الديوان تصدر المعاملات الى الوكالات والادارات سواء منها الصادر من مجلس الوكلاء أومن رئيسه بصفته نائباً عن جلالة الملك في غيابه.

٥- يستمد مجلس الوكلاء سلطته من حضرة صاحب الجلالة الملك والوكلاء مسئولون بالتضامن لدى جلالة الملك عن السياسة العامة للدولة وكل منهم مسئول ايضا عن اعمال وزارته.

٦- قرارات مجلس الوكلاء تؤخذ بالاكثرية ويقتضي لاجل انفاذ اي قرار كان أن يكون موقعاً عليه من الاكثرية التي بينها الوكيل الذي يختص ذلك القرار به.

٧- في حالة حصول خلاف بين الوكلاء على امر ما أو حصول اعتراض على قرار صادر بالاكثرية فلرئيس المجلس متى كان مستوليا النيابة العامة إذا كان الموضوع في أمر خطير أن يأمر بانفاذ ذلك القرار على مسئوليته وإذا كان في أمر يتحمل الوقت تأجيله لمراجعة جلالة الملك فعليه أن يؤجل أنفاذه إلى أن يراجع جلالته

لاستصدار الامر الكريم.

٨- للوكلاء أن يستفسروا من بعضهم وان يطلبوا تقديم بيان كتابي عما عمله زملاؤهم بشأن قرار سابق معهود بأنفاذه الى أولئك الزملاء اوإلى احدهم وعلى الزميل المسئول ان يقدم ذلك البيان حين طلبه وفي حالة رفضه ذلك وتعذر التوفيق بين السائل والمسئول يرفع الامر الى جلالة الملك لاخلاء السائلين من المسئولية،

٩- رئيس المجلس هو الواسطة لاصدار الاوامر الملكية إلى دوائر الحكومة والوكالات وهو مرجع تلك الدوائر في معاملاتها الرسمية،

١٠- إذا بدا لاحد الوكلاء او لاي رئيس آخر أو لاي مرؤس كان امر جديد فيه جلب منفعة اودفع مضرة وكان ذلك غير مقيد بأنظمة الحكومة ولم يوضح له نص وتدبير بموجب تلك الانظمة فعليه ان يبين ذلك كتابة الى رئيس المجلس لكي يتمكن من النظر فيه وتوضع عليه الملاحظات اللازمة ثم يرفع ذلك الامر مع الملاحظات الى جلالة الملك لكي يصدر أمره الكريم بما يتبع في شأنه.

١١- إذا صدر أمر رئيس المجلس على احد الوكلاء لاجل أنفاذ امر لم يكن له نص نظامي في الانظمة الموضوعة اولم يكن صدر به قرار المجلس أوكان مماصدر به قرار المجلس ولكن الوكيل المسئول عن تطبيقه مخالف للقرار او معترض عليه فعلى الوكيل المعترض تنفيذ ذلك الامر فوراً إذا كان خطياً ومستند على أمر ملكي مشار فيه الى تاريخه ورقمه ورفع الامر الى جلالة الملك اذا لم يكن مبيناً فيه الامر الملكي المستند عليه.

١٢- يعقد المجلس ليلياً حينما تكون جميع أكثرية أعضائه موجودة في مكان واحد وعلى كل حال لابد له من إجتماع أسبوعي في النهار اوفي الليل لاجل أنجاز كافة المسائل التي تعرض عليه والتي تكون مبوبة ومجهزة من قبل الديوان.

١٣-إذا تخلف احد الوكلاء وكانت هناك امور تستدعي حضوره لتعلقها بدائرة فلايمكن أن يودي ذلك الى تاخير الاعمال بل تصدر القرارات اللازمة بشانها وتبلغ

الى الوكلاء ومنهم الوكيل الغائب حسب العادة فأن كان له أعتراض على ما قرر في غيبابه بين أعتراضه فورا إلى الرئيس او إلي زملائه لكي يوقفوا التنفيذ لبعد المراجعة والاجتماع وإذا لم يكن له أعتراض على ذلك فينفذ القرار ويعتبر عدم أعتراض الغائب في مدى أربعة وعشرين ساعة من تاريخ استلامه للقرار الموضوع في غيابه أقرار منه بالموافقة عليه إذا لم يكن له عذر شرعي يوخر عن الاعتراض وإلا فأن القرار ينفذ.

١٤- تبلغ قرارات المجلس إلى كل من الوكلاء المختصين بالتنفيذ كما جاء ضمن قرار المجلس رقم ٧ الوارد في المحضر رقم ٦ للجلسة المنعقدة ليلة الجمعة ١٥/٧/١٣٥٠.

١٥- يدون محضر خاص لكل جلسة يعقدها مجلس الوكلاء يذكر فيه كل قرار بمفرده وتحفظ نسخة المحضر الموقع عليه في الديوان وتوزيع الصور اللازمه منها وعلاوة على ذلك تبيض هذه المحاضر في سجل كبير يحفظ لهذا الغرض على وجه الترتيب المتسلسل.

١٦- رئيس المجلس هو المرجع الذي تراجعه الجهات الاتية.

١-الديوان الملكي
٢-الخارجية
٣- المالية
٤- العسكرية
٥- الشورى
٦- الداخلية
٧- رئاسة القضاة
٨- أمراء الملحقات

واما الدوائر الاخرى بخلاف هذه فكل دائرة تراجع الدائرة المربوطه بها والدائرة الرئيسية هي التي تراجع رئاسة المجلس.

١٧- وزارة الداخلية هي مرجع الدوائر الاتية:

١- الصحة

٢- المعارف

٣- البريد والبرق

٤- الكورنتينات

٥- الشرطة العامة

٦- المحاكم الشرعية (في حالة عدم مراجعتها لرئاستها)

٧- البلديات

١٨- لايراد من المادة السابقة ان الدوائر لاتتخابر مع سمو الامير في المواضيع وانما يفهم من المراجعة متى حصلت باسم وزير الداخلية ووصلت الى الديوان فأن الديوان يرسلها الى الداخلية بدون أجراء معاملة عليها.

١٩- تقسم النيابة العامة الحالية بشكلها الحاضر الى قسمين قسم يتبع وزارة الداخلية ويظل مكان النيابة الحالية وتبقى المعاملات كماهي عليه الآن، وقسم عائد لرآسة المجلس فيحال اليها وتبلغ الدوائر حين حصول هذا التقسيم لاجل توجيه المخابرات الى وزارة الداخلية أن كانت عائدة لها او إلى رئاسة المجلس ان كانت من الدوائر المرتبطة بالرئاسة راسا.

٢٠- يحول اسم النيابة العامة الحالية الى وزارة الداخلية ويصبح اسم الديوان ديون النائب العام ورئاسة مجلس الوكلاء.

٢١- ستصبح المعاملات التي تصدر بتوقيع سمو الامير على أقسام هي :

١- الاوراق التي تصدر حينما يكون سموه متقلدا لوظيفة النائب العام لجلالة الملك في أثناء غياب جلالته وهذه توقع هكذا (النائب العام لجلالة الملك)

٢- الاوراق التي تصدر حينما يكون جلالة الملك حاضراً ويكون سمو الامير رئيساً لمجلس الوكلاء فقط وهذه توقع هكذا (رئيس مجلس الوكلاء)

٣- الاوراق التي تصدر من وزارة الخارجية وهذه توقع هكذا (وزير الخارجية)

٤- الاوراق التي تصدر من الداخلية وهذه توقع هكذا (وزير الداخلية)

٢٢- تبلغ الدوائر عن هذا الترتيب لمراعاته في المعاملات الصادرة منها والمعاملات التي توجه من الدوائر الى سمو الامير

٢٣- يرتب الديوان وتنسق معاملاته بحيث تكون المعاملات المتعلقة بكل دائرة او بكل موضوع مرتبة على شكل يمكن معه مراجعة هذه المعاملات في وقت قريب وتحفظ قيودها وسجلاتها اوصور الكتب الصادرة منها والواردة إليها على طريقة محكمة.

٢٤- يحسن أن يكون الديوان مرتبا على اساس الجدول الاتي:

رئاسة الديوان- معاونه - مامور البرقيات- مامور السجل والمحفوظات - معاملات مجلس الوكلاء والديوان الملكي- معاملات الدوائر - قسم الالة والمبيضين .

٢٥- فرئيس الديوان هو حلقة الوصل بين الدوائر وهو يمين الامير وهو يحضر مجلس الوكلاء ويشترك في أعماله وله الاشراف التام على المعاملات للديوان.

٢٦- واما المعاون فأنه المسئول المباشر عن سير أعمال الديوان والاشراف عليها ومراقبة الموظفين في الديوان ومراقبة حفظ الاوراق وتسجيلها والاجابة على المراسلات وغير ذلك، واما الموظفون الاخرون فكل له عملة يعاونه فيه معاون أن لزم الامر ويقوم بحفظ وتوزيع واجراء المعاملات العائدة له.

٢٧- تجري تشكيلات الداخلية على الشكل الذي يكفي لادارة العمل والذين يزيدون من كتاب وموظفين ينقلون إلى ديوان رئاسة المجلس.

محفوظات الداخلية ونشر بعض منه في أم القرى عدد ٣٧٠ في ١٣٥٠/٩/٧هـ.

ملحق رقم (٦) مرسوم تأسيس مجلس الوكلاء عام ١٣٥٠هـ.

المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها

ديوان جلالة الملك

عدد ١٣/١/١٦ في ٢٨ جمادى الثانية سنة ١٣٥٠هـ

عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب المكرم نائبنا العام الأبن فيصل سلمه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله . وبعد فبناء على الدواعي وبعض الاسباب التي أشرتم اليها في تقريركم المرفوع الينا بتاريخ ٣ جمادى الثانية ١٣٥٠هـ، رأينا ان سير الامور على حالتها الحاضره بدون أن يكون هناك مسؤوليات معينه لرؤساء منفردين ولهيئة الحكومة مجتمعه يؤدي الى البطء في سير معاملات الحكومة جميعهاويعطل من المصالح لذلك رأينا أن تعملوا بما هو آت:

(١) الحكومة المتشكلة برئاستكم والمسند من وظائفها إليكم الداخلية ووزارة الخارجية والتي نأمر ان يتألف مجلسها من وكيل الخارجية ووكيل المالية ورئيس مجلس الشورى تكون صلاحيتها ووظائفها كما يلي ، في المواد التالية .

(٢) الحكومة المشكلة كما جاء في المادة الأولى تكون مسؤولة كل المسؤولية بالتظامن، وان رئيسها هو الواسطة لإصدار أوامرنا الى دوائر الحكومة ومرجع تلك الدوائر في معاملاتها الرسمية .

(٣) النائب العام هو رئيس الوكلاء وهو مسؤول أمامنا عن تطبيق نظامات الحكومة والوكلاء ورؤساء الدوائر كل منهم مسؤول بمفرده من تطبيق النظام ضمن دائرته ومسؤول أمام رئيس الوكلاء وامامنا وإذا بدى لأي رئيس اومرؤس جلب مصلحة أودفع مضرة غير مقيدة بانظمة الحكومة فعلى ذلك المأمور أن يبين ذلك كتابة للنيابة العامة . وبعد أن تمعن النيابة النظر في ذلك عليها أن ترفع الأمر إلينا

مع بيان رأيها قبل صدور امرها بالتعديل. وذا أمر الموظف من قبل النيابة بأمر مخالف للنظام فلا يعمل به إلا إذا كان الامر خطياً وعليه في الحال أن يرفع الأمر إلينا إذا لم تكن النيابة مستندة في ذلك على أمرمنا فان كان مستندا على أمر منا مشار فيه الى تاريخه ورقمه فينفذ على كل حال.

(٤) الموازنات المرسل مقدارها الأجمالي إليكم هي التي ينبغي أن يعجل الترتيب الخاص بها لتوضع موضوع العمل.

(٥) إن التعليمات والنظامات الموضوعه موضع الإجراء في الحكومة هي لحفظ حقوق الأفراد والجماعات من جميع رعايانا وخلافهم ولحفظ حقوق الحكومة وبيان لصلاحية الوكلاء ومسؤولياتهم. لذلك آمركم وجميع الوكلاء والرؤساء والموظفين أن تعتنوا بتطبيق جميع النظامات المشار اليها بكل عنايه ورعاية بلا تفريق بين الكبير والصغير والقوي والضعيف . هذا ونسأل الله لكم التوفيق.

(الختم الملكي عبدالعزيز)

قيدت بالتسديد ١٤٩٥/٤/٧/٥٠

محفوظات الداخلية .

ملحق رقم (٧) نظام مجلس الوكلاء عام ١٣٥٥هـ

حيث أن الفقرة (٣) من المرسوم الملكي الكريم رقم ٥/١/٨٤ وتاريخ ١٣٥٥/٢/٢٣هـ تنص بما يلي :

يسير المجلس في أعماله طبقاً لنظام مجلس الوكلاء السابق ، وبعد أجتماع أعضاء المجلس، يراجعون النظام السابق ، ويدخلوا مايرونه من التعديلات عليه ثم ترفع تلك التعديلات لجلالة الملك المعظم لابداءرأي جلالته عليها .

وحيث أن أحدنا خالد أبو الوليد قد وضع تعديل النظام المشار اليه في شكل أقتراح بعد مراجعة مواد نظام المجلس السابق وقدمه الى المجلس ، فبعد دراسته والبحث والمناقشه فيه رأيناه موافقاً وهذا نصه.

(١) يتألف مجلس الوكلاء من الاعضاء المنصوص عليهم في المادة (٢/١) من الامر الملكي الكريم رقم ٥/١/٨٤/ وتاريخ ٢٣/صفر /١٣٥٥هـ .

(٢) رئيس مجلس الوكلاء يصبح في غياب جلالة الملك ، وبحكم وظيفته نائباً لجلالته، وأما في الأوقات التي يكون جلالته موجودا فيها فانه يكون رئيساً لمجلس الوكلاء فقط .

(٣) يتولى رئاسة المجلس في الوقت الحاضر علاوة على النيابة ووزارة الخارجية .

(٤) في حالة غياب رئيس المجلس يتولى الرئاسة بالنيابة أحد الاعضاء بالمناوبة .

(٥) في حالة حضور رئيس المجلس في البلاد، لايصح أنعقاد المجلس الاتحت رئاسته .

(٦) لمجلس الوكلاء ديوان عام ، يتولاه رئيس مسئول عن أدارة أعماله ، ومن هذا الديوان تصدر المعاملات الى الوكالات والادارات سواء منها الصادر من

مجلس الوكلاء أومن رئيسه بصفة الرئاسة أومنه بصفته نائباً عن جلالة الملك في غيابه .

(٧) بالنظر الى أن هناك معاملات كثيره، هي بسيطة جداً ولاتتعدى حد الأحالات ، للاستعلام أو طلب أجراء تحقيقات أولية ونحو ذلك ، وهذه المعاملات لكثرتها تستنفذ وقتاً طويلاً من أوقات سمو الامير ، وبسبب ذلك تتراكم الاوراق وتتأخر لانشغال سمو الامير عنها بالتفكيرفي مهام الامور وتدبيرها وحيث أن أمثال هذه المعاملات البسيطة لايجوز أشغال سمو الامير بها واضاعة وقته الثمين، فيجب أن توقع من قبل رئيس الديوان .

(٨) يستمد مجلس الوكلاء سلطته من حضرة صاحب الجلالة والوكلاء مسئولون بالتضامن من لدى جلالته عن الاعمال الموكوله اليهم بموجب هذا النظام، وكل منهم مسئول ايضا عن أعماله الرسمية الخاصة .

(٩) قرارات مجلس الوكلاء تؤخذ بالأكثريه ويقتضي لاجل انفاذ أي قرار كان أن يكون موقعا عليه من الأكثرية التي بينها الوكيل الذي يختص ذلك القرار به .

(١٠) أذا صادف عدم حضور وزير أووكيل وعرض على المجلس موضوع وكان لذلك الوزير أوالوكيل راى في نفس الاوراق ، فيعتبر ذلك الرأي هو رأيه في مجلس الوكلاء .

(١١) في حالة حصول خلاف بين الوكلاء على امرمنا أو حصول أعتراض على قرار صادر بالاكثريه ، فلرئيس المجلس متى كان متوليا النيابة اذا كان الموضوع في أمر خطير أن يأمر بأنفاذ ذلك القرار على مسئوليته ، واذا كان في أمر يتحمل الوقت تأجيله لمراجعة جلالة الملك ، فعليه أن يؤجل أنفاذه الى أن يراجع جلالته لاستصدار امره الكريم .

(١٢) للوكلاء أن يستفسروا من بعضهم وان يطلبوا تقديم بيان كتابي عما عمله

زملائهم بشان قرارسابق معهود بانفاذه الى اولئك الزملاء أو الى أحدهم ، وعلى الزميل المسئول أن يقدم ذلك البيان حين طلبه، وفي حالة رفضه ذلك وتعذر التوفيق بين السائل والمسئول ، يرفع الامر الى جلالة الملك لاخلاء السائلين من المسئولية .

(١٣) رئيس المجلس هو الواسطة لاصدار الاوامر الملكية الى دوائر الحكومة والوكالات وهو مرجع تلك الدوائر في معاملاتها الرسمية .

(١٤) اذا بدى لاحد الوكلاء أولاى رئيس آخر او لاي مرؤس كان امر جديد فيه جلب منفعة أودفع مضرة ، وكان ذلك غير مقيد بانظمة الحكومة ولم يوضع له نص أوتدبير بموجب تلك الأنظمة ، فعليه أن يبين ذلك كتابة الى رئيس المجلس ، لكي يتمكن من النظر فيه وتوضع عليه الملاحظات اللازمة، ثم يرفع ذلك الامر مع الملاحظات الى جلالة الملك ، لكي يصدر أمره الكريم بما يتبع في شأنه .

(١٥) اذا صدر امر رئيس المجلس على احد الوكلاء لاجل انفاذ امر لم يكن له نص نظامي في الأنظمة الموضوعة ، أولم يكن صدربه قرار من المجلس، أوكان مما صدر به قرار المجلس ولكن الوكيل المسئول عن تطبيقه مخالف للقرار أومعترض عليه ، فعلى الوكيل المعترض تنفيذ ذلك الامر فورا اذا كان خطيا ومستنداً على امر ملكي مشارفيه الى تاريخه ورقمه أورفع الامر الى جلالة الملك اذا لم يكن مبيناً فيه الأمر الملكي المستند اليه .

(١٦) يعقد المجلس جلساته يومياً حينما يكون أكثرية أعضائه موجودين في مكان واحد ولابد من أجتماعه مرتين في الاسبوع بحضور رئيس المجلس إذا كان موجوداً في البلاد.

(١٧) اذا تخلف أحد الوكلاء وكانت هناك أمور تستدعى حضوره لتعلقها بدائرته، فلايكن أن يؤدي ذلك إلى تاخير الاعمال، بل تصدر القرارات اللازمة

بشأنها وتبلغ إلى الوكلاء ومنهم الوكيل الغائب حسب العادة، فأن كان له أعتراض على ماقرر في غيابه بين أعتراضه فوراً إلى الرئيس، والى زملائه كي يوقف التنفيذ لبعد المراجعة والاجتماع وإذا لم يكن له إعتراض على ذلك فينفذ ذلك القرار ويعتبر عدم اعتراض الغائب في مدى ثلاثة أيام على الأكثر من تاريخ أستلامه القرار الموضوع في غيابه اقرار منه بالموافقة عليه إذا لم يكن له عذر شرعي يؤخره عن الاعتراض، والا فان القرار ينفذ.

(١٨) تبلغ قرارات المجلس إلى كل من الوكلاء المختصين بالتنفيذ فقط.

(١٩) يدون محضر خاص لكل جلسة يعقدها مجلس الوكلاء يذكر فيه كل قرار بمفرده ويحفظ نسخة المحضر الموقع عليه في الديوان وتوزع الصور اللازمة وعلاوة على ذلك تبيض هذه المحاضر في سجل كبير يحفظ لهذا الغرض على وجه الترتيب التسلسل.

(٢٠) رئيس المجلس هو المرجع لكافة الدوائر الرسمية.

(٢١) ستصبح المعاملات التي تصدر بتوقيع سمو الامير على أقسام وهي:-

١- الاوراق التي تصدر حينما يكون سموه متقلداً لوظيفة (نائب جلالة الملك) أثناء غياب الملك ، وهذه توقع هكذا (نائب جلالة الملك)

٢- الاوراق التي تصدر حينما يكون جلالة الملك حاضرا أو يكون سمو الامير رئيس لمجلس الوكلاء وهذه توقيع هكذا (رئيس مجلس الوكلاء) .

٣- الاوراق اتي تصدر من وزارة الخارجية وهذه توقع هكذا . (وزير الخارجية) .

(٢٢) الاعمال التي تعرض على مجلس الوكلاء هي :

أ - المعاملات المنتهية التي يجب عرضها على جلالة الملك .

ب - المعاملات الخاصة بالشئون المالية الهامة .

ج - المعاملات الخاصة بالشئون الخارجية الهامة .

د - مايتعلق بالمشاريع العمرانية وأمور الدولة الهامة .

هـ - الامور التي هي خارجة عن الاوامر والنظم .

و- موازنات الدوائر .

ز- المعاملات الادارية الهامة .

ولجلالة الملك المعظم الرأي الموفق إن شاء الله تعالى.

خالد أبو الوليد　　　　عبد الله الفيصل

عبد العزيز إبراهيم

أعتمد هذا النظام بموجب قرار مجلس الوكلاء رقم (٢٧) وتاريخ ١٣٥٥/٤/٢٩هـ، معهد الإدارة العامة /الوثائق.

ملحق رقم (٨) مرسوم تشكيل أول مجلس شورى ١٣٤٦هـ.

المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها

ديوان جلالة الملك

عدد (٣٧) أمر ملكي رقم ٣٧ في ١٣٤٦/١/٩هـ

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ال سعود وبعد أطلعنا على الأمر الصادر بحل مجلس الشورى بتاريخ [١] وبعد إستشارة أهل الفضل والخبرة بشأن أنتخاب أعضاء للمجلس الجديد فقد أصدرنا أمرنا بماهو آت:

المادة الاولى: يعين كل من الذوات الاتية أسمائهم بعد اعضاء في مجلس الشورى لسنة ١٣٤٦هـ

الشيخ يوسف قطان
الشيخ احمد سبحي
الشيخ عبدالله الزواوي
الشيخ صالح شطا
الشيخ محمد ابن يحي بن عقيل
الشيخ عبدالله ابراهيم الجفالي
الشيخ عبد العزيز ابن زيد
عبدالوهاب العطار

المادة الثانية: يشرع المجلس الجديد بعقد جلساته اعتباراً من منتصف شهر محرم.

المادة الثالثة: يسير المجلس باعماله وفقاً للنظام الجديد المعدل للقسم الخاص بمجلس الشورى الرابع من التعليمات الأساسية.

المادة الرابعة: على نائبنا العام تنفيذ امرنا هذا.

صدر بأمرنا في اليوم التاسع من محرم الحرام ١٣٤٦هـ.

(الختم الملكي عبدالعزيز)

المصدر محفوظات وزارة الداخلية.

(١) خرم في الاصل

ملحق رقم (٩) نظام مجلس الشورى عام ١٣٤٦هـ.

المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها

ديوان جلالة الملك

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود بعد الاطلاع على القسم الرابع من التعليمات الاساسية، وبعد الاطلاع على أمرنا الصادر في غرة محرم الحرام بشأن تشكيل لجنة التفتيش والاصلاح ، وبناء على ماعرضته علينا اللجنة المذكورة أصدرنا أمرنا بماهوآت :

المادة الاولى: يتألف مجلس الشورى من ثمانية أعضاء ينتخبون وفقاً للاصول المشروحة في المواد الاتية.

المادة الثانية: رئيس مجلس الشورى هو النائب العام الذي له أن يحضر مع مستشاريه للجلسات بدون أن يكون للمستشار رأي في المناقشات. وفي غياب الرئيس يترأس المجلس أما معاونة ، وإما أحد مستشاريه .

المادة الثالثة: يكون أنتخاب أعضاء مجلس الشورى على الصورة الاتية:

أولاً : أربعة اعضاء تنتخبهم الحكومة بعد أستشارة أهل الفضل والخبرة .

ثانيا: أربعة أعضاء تختارهم الحكومة بمعرفتها ويكون إثنان من هؤلاء من أهل نجد .

المادة الرابعة: مدة العضوية في مجلس الشورى سنتان ويغير نصف الأعضاء في كل سنة (سواء المنتخب منهم والمعين) ولكن يمكن إعادة إنتخاب الذين أنتهت مدتهم .

المادة الخامسة: يجب أن يكون عضو مجلس الشورى متصفاً بالصفات الآتية :

أولاً: إن لايقل سنه عن خمسة وعشرين سنة .

ثانياً: إن يكون من ذوي المعرفة والخبرة .

ثالثاً: إن لايكون محكوماً عليه باحكام تخل بالشرف ولامفلساً .

رابعاً: إن يكون حسن السلوك .

المادة السادسة : الاعمال التي تعرضها الحكومة على المجلس هي :

أولاً: موازنات دوائر الحكومة والبلدية وموازنة عين زبيدة .

ثانياً: ويرخص للشروع في عمل مشاريع أقتصادية وعمرانية .

ثالثاً: الامتيازات والمشاريع المالية والاقتصادية .

رابعاً: نزع الملكية للمنافع العمومية .

خامساً: سن القوانين والانظمة .

سادساً: الزيادات التي تضاف إلى موازنات الدوائر في بحر السنة .

سابعاً: النفقات العارضة التي تعرض لدائرة الحكومة في بحر السنة إذا زاد المطلوب عن مئة جنيه

ثامناً: قرارات أستخدام الموظفين الاجانب .

تاسعاً: العقود مع الشركات أو التجار لمشترى أو مبيع لوازم دوائر الحكومة إذا زاد المبلغ عن مئيتي جنيه.

المادة السابعة: ينقسم المجلس إلى لجنتين .تتولى كل واحدة منهما درس المعاملات التي يحيلها إليها سكرتير المجلس وتبدي رأيها فيهاثم تتبادل اللجنتان الاوراق التي في يد كل واحدة. وتدرس الواحدة ماكان بيد الاخرى ثم تعرض النتيجة في جلسة عامه من جلسات المجلس لوضع قراره النهائي.

المادة الثامنة: ينعقد المجلس بحضور أربعة أعضاء والرئيس. وتصدر القرارات بموافقة ثلثي مجموع أصوات المجلس .

المادة التاسعة: ينعقد المجلس مرتين في الاسبوع بصورة إعتيادية. ويمكن أن يجتمع أكثر من ذلك بناء على دعوة من رئيسه كل مادعتالحاجة ويمكن أن تجتمع اللجنتان في غير أوقات الاجتماع المعينة للمجلس .

المادة العاشرة: يمكن للمجلس أن يلفت نظر لحكومة إلى أي خطاء وقع في تطبيق القوانين والانظمة المعروفة .

المادة الحادية عشرة: إذا عرضت الحكومة مشروعاً على المجلس فرفضه أوعدل فيه تعديلاً لم توافق عليه الحكومة فللنائب العام أن يعيد المشروع الى المجلس مع ملاحظات كافية لإقناعه بصواب رأي الحكومة، وضرورة تغيير قراره فإن رفض المجلس ثانية أواصر على تعديله السابق يكون القول الفصل في الأمر لجلالة الملك . وللمجلس أن يراجع جلالة الملك بواسطة رئيسه لاجل التصديق على مشروع قرره المجلس ومضي عليه شهر قبل صدور أرادة الملك بالموافقة عليه .

المادة الثانية عشرة : يجب أن يدعى رئيس الدائرة ذو العلاقة حينما يبحث المجلس في مسألة لهاعلاقة بدائرته ويجب أن تراعى هذه القاعدة دوماً .

المادة الثالثة عشر ة: يعين لمجلس الشورى سكرتير أمين قدير واقف على تنظيم المعاملات وترتيبها ليتلقي الاوراق وينظمها ويلخصها ولكي يضع جدول الاعمال لكل جلسة ويقدمه إلى الاعضاء قبل أنعقاد الجلسة بيوم واحد على الاقل ويكون للمجلس كاتب أو أثنان على قدر اللزوم غير أمين السر.

المادة الرابعة عشر ة: للملك حق حل مجلس الشورى وتغيير أعضائه أوعزلهم .

المادة الخامسة عشرة : تحل هذه القرارات محل القسم الخاص بمجلس الشورى من القسم الرابع للتعليمات الاسسية .

صدر بأمرنا في اليوم التاسع من شهر محرم الحرام سنة ١٣٤٦هـ.

(الختم الملكي عبدالعزيز)

نشر النظام في ام القرى عدد ١٣٥ في ١٣٤٦/١/١٥ ورقم ١٣٦ في ١٣٤٦/١/٢٥هـ

ملحق رقم (١٠) نظام مجلس الشورى عام ١٣٤٧هـ و (ملحقاه أ ، ب).

المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها

النظام الاساسي للمجلس

١) يؤلف مجلس الشورى من العدد الذي تصدر الارادة السنية بتحديده .

٢) رئيس مجلس الشورى هو النائب العام ويعين نائب عنه دائم من قبل جلالة الملك وينتخب نائب ثاني من المجلس يقوم مقام النائب الاول في حالة غيابه.

٣) مدة عضوية مجلش الشورى سنتان.

٤) يجب أن يكون عضو مجلس الشورى متصفاً بالصفات الاتية :

١ـ ان لايقل سنه عن خمس وعشرين سنة .

٢ـ ان يكون من ذوي المعرفة والخبرة .

٣ـ ان لايكون محكوماً عليه باحكام تخل بالشرف ولامفلساً .

٤ـ ان يكون حسن السلوك .

٥) الاعمال التي تعرضها الحكومة علىٰ المجلس هي .

١ـ موازانات دوائر الحكومة والبلدية وموازنة عين زبيدة .

٢ـ الرخص للشروع في عمل مشاريع اقتصادية وعمرانية .

٣ـ الامتيازات والمشاريع المالية والاقتصادية .

٤ـ نزع الملكية للمنافع العمومية .

٥ـ سن الانظمة والقوانين .

٦ـ الزيادات التي تضاف الى موازنات الدوائر في بحر السنة .

٧ـ النفقات العارضة التي تعرض لدوائر الحكومة في بحر السنه اذا زادت عن مائة جنيه.

٨ـ قرارات استخدام الموظفين الاجانب .

٩ـ العقود مع الشركات أو التجار لمشترى أومبيع لوازم دوائر الحكومة

إذا زاد المبلغ عن مائتي جنيه.

٦) ينقسم المجلس الى لجنتين تتولى كل واحدة منهما درس المعاملات التي تحال اليها من مقام الرآسة ثم تعرض النتيجة في جلسة عامة من جلسات المجلس لوضع القرار النهائي .

٧) ينعقد المجلس يومياً للنظر في الاعمال الموكولة إليه .

٨) على المجلس أن يلفت نظر الحكرمة الى أي خطا وقع في تطبيق القوانين والانظمة المعروضة

٩) إذا عرضت الحكومة مشروعاً على المجلس فرفضه أوعدل فيه تعديلا لم توافق عليه الحكومة، فللنائب العام أن يعيد المشروع إلى المجلس مع ملاحظات كافية لاقناعه بصواب رأى الحكومة وضرورة تغيير قراره فأن رفضه المجلس ثانيا أو أصر على تعديله السابق، يكون القول الفصل في الامر لجلالة الملك وللمجلس أن يراجع جلالة الملك بواسطة رئيسه لإجل التصديق على مشروع قرره المجلس ومضى عليه شهران قبل صدور إرادة الملك بالموافقة عليه .

١٠) يجب أن يدعى رئيس الدائرة أومن ينوب عنه حينما يبحث المجلس في مسالة لها علاقة بدائرته ويجب ان تراعى هذه القاعدة دواماً .

١١) يعيين لمجلس الشورى سكرتير (أمين سر) قدير واقف على تنظيم المعاملات وترتيبها ليتلقى الاوراق وينظمها ويلخصهاا ويوزع برنامج المذاكرة الموضوع من مقام الرآسة لكل جلسة على الاعضاء قبل إنعقاد الجلسة بيوم واحد على الاقل. ويعيين للمجلس كتبة حسب الحاجة واللزوم.

١٢) للملك حق حل المجلس أوتغيير بعض أعضائه في أي وقت كان .

١٣) تحل هذه القرارات محل القسم الخاص بمجلس الشورى من القسم الرابع من التعليمات الاساسية.

صورة طبق الاصل (الختم أمانة سر مجلس الشورى)

محفوظات الداخلية

أ ـ النظام الداخلي للمجلس

١) يرأس مجلس الشورى .

ا- سمو النائب العام لصاحب الجلالة الملك المعظم

ب - النائب الاول؛

جـ - النائب الثاني

٢) يجتمع المجلس يومياً للنظر في الاعمال الموكولة اليه .

٣) الاعضاء الذين لايمكنهم الحضور لمعذرة شرعية يجب عليهم إخبار مقام الرآسة بذلك تحريرا مبيناً نوع المعذرة المانعة لحضوره .

٤) ينعقد المجلس بحضور ثلثي الاعضاء والرئيس وتصدر القرارات بموافقة أكثرية اصوات الحاضرين

٥) ينقسم المجلس الى لجنتين وفقاً للمادة السابعة من نظام المجلس الاساسي يتولى كل واحد منهما درس المعاملات التي تحال إليها من مقام الرئاسة ثم تعرض النتيجة في جلسة عامة لإتخاذ القرار النهائي.

٦) إذا اتخذ المجلس قراراً مبدائياً وتمت المذاكرة على قبوله أورفضة فللمجلس الحق في أعادة المذاكرة فيه قبل التوقيع اذا وافق أكثر الاعضاء على ذلك .

٧) إذا اتخذ المجلس قراراً وكان أحد الاعضاء معارضاً له، يبين ملاحظته واسباب معارضته بدفتر القيد والضبط . يوقع عليها من قبله

٨) ليس لإحد الأعضاء الحق في التكلم قبل الاستيذان من مقام الرآسة.

٩) يجب على العضو الذي يتكلم في حق المادة الموضوعة موضع المذاكرة ان لايخرج عن حدودها. وعند خروجه ينبه إلى ذلك من مقام الرئاسه.

١٠) على الاعضاء توديع تقاريرهم التي يريدون تقديمها في أي مسالة كانت لمقام الرئاسة في اي وقت كان إلاحين أشتغال المجلس بالمذاكرة مالم يكن التقرير متعلق

بنفس المسألة الموضعة على بساط البحث.

١١) في حالة تساوي الاراء تكون الاكثرية في الجانب الذي فيه الرئيس وفي حالة عدم ميلان مقام الرئاسة لأي جهة ، تؤجل المذاكرة في حق المادة الموضوعة على بساط البحث الى جلسة ثانية . وإذا دامت عين الوضعية، ترفع الكيفية الى مقام النيابة العامة لترجيح احدى الرأيين المتخالفين .

١٢) يجب المحافظة على السكون لانتظام المذاكرة أثناء جريانها ومراعات الترتيب وان يكون الخطاب لمقام الرئاسة وللهيئة العمومية .

١٣) العضو الذي يتأخر عن الحضور إلى المجلس ثلاث جلسات رسمية متوالية بدون عذر مقبول يعد مقصراً ويرفع أمره الى مقام النيابة العامة .

١٤) مقام الرئاسة يفتتح الجلسة بعد جلوس الاعضاء في مواقعهم في غرفة الاجتماع مع ذكر العدد ويأمر أمين السر بقراءة الضبط السابق وبعد ختام قراءته وأ ستصوابه وتوقيعه، تتلى التذاكر الواردة لمقام الرئاسة من الاعضاء الذين تأخروا عن حضور الجلسة. وبعد المذاكرة فيما أبدوه من أسباب تخلفهم وقبول معاذيرهم أوردها تقراء الاوراق الواردة الى المجلس ويسارع في المذاكرات حسب ترتيب البرنامج المنوه عنه في المادة (٢٠).

١٥) بعد قراءة الضبط السابق وموافقة الاعضاء على مندرجاته تتلى المادة المراد المذاكرة فيها . وتوضع على بساط البحث فمن أراد التكلم من الاعضاء يشعر الرئيس ليقيد أسمه ولايتكلم حتى يأذن لـه، ولمقام الرئاسة الحق في أسكاته اذا خالف ذلك وعلى الرئيس منع المجادلات والخروج عن الصدد.

١٦) عند المداولة في الموضوع المطروح على بساط البحث مبدئيا يستفسر مقام الرئاسة من الاعضاء عن رغبتهم في التكلم ، فإذا لم يوجد لإحدهم رغبة في ذلك يتخذ القرار باغلاق باب المذاكرة فيه.

١٧) بعد أغلاق باب المذاكرة في المادة الموضوعة على بساط البحث يأمر الرئيس أمين السر بتثبيتها وأن كانت الاراء متعددة فيها فيضعها موضع التصويت .

١٨) يجب أن يكون الجواب على المواد المطلوب أخذ الراي فيها بغاية الاختصار.

١٩) القرارات المتخذة بالاتفاق اوباكثرية الاراء يقتضي أولاً تحريرها مسودة وبعد إستصوابها وأخذ التواقيع عليها تدرج بدفتر الضبط مجملاً .

٢٠) كل مادة توضع على بساط البحث يجب تدوين نتيجة المذاكرة الجارية بشانها بدفتر الضبط مجملاً .

٢١) على أمين سر المجلس ترتيب الاوراق وتنظيمها وتلخيصها، مع توزيع برنامج المذاكرة الموضوع من مقام الرئاسة لكل جلسة على الاعضاء قبل أنعقاد الجلسة بيوم واحد على الاقل .

٢٢) القرارات المتخذة في كل جلسة يجب تسجيلها في سجلها المخصوص مع تدوين التاريخ والعدد.

٢٣) لايجوز دخول أحد من الخارج الى غرفة الاجتماع الابعد الاستيذان أما خروج أحد الاعضاء. فإن كان يخل بالنصاب الكافي للبت في المعاملات فللرئيس منعه من الخروج .

٢٤) التقارير المقدمة من أصحاب الاقتراحات يجب أن تكون باسم مقام الرئاسة وان يصرح فيها بالمواد المطلوب وضعها تحت المذاكرة كما إنه يقتضي أن تكون مورخة وموقعة من أصحابها. وللمجلس حق المذاكرة بشأنها أورفضها.

(الختم امانة سر مجلس الشورى)

محفوظات الداخلية

ب ـ ملحق نظام المجلس عام ١٣٤٧هـ.

الحكومة العربية الحجازية

مجلس الشورى

عدد

١) يجوز إعطاء ماذونيه أو انتخاب أحد أعضاء المجلس في وظائف خارجة عن إختصاص المجلس الالمهمة مؤقتة فوق العادة، على شرط أن لاتخل بنصاب المجلس. وعلى كل عضو يريد الاستئذان في مهمة ضرورية فوق العادة خلال الدورة أن يقدم طلباً بذلك الى مقام الرآسة ويحال الى المجلس لاعطاء قرار في ذلك ويجري رفع هذا القرار إلى مقام النيابة العامة فاذا حاز التصديق العالي ينفذ مضمونه .

٢) يعطى لكل عضو من أعضاء ألمجلس ماذونية شهر في السنة على ان لايخل ذلك بنصاب المجلس القانوني.

٣) إذا قرر المجلس قرارا في أمر من الامور المتعلقة ببعض دوائر الحكومة بحضور رئيس تلك الدائرة أومندوبه، وكان قرار المجلس على خلاف راي تلك الدائرة، فإذا أحيلت الاوراق لتلك الدائرة المختصة فلها الحق ان تبدي ملاحظاتها على تلك الاوراق وتعيدها للنيابة العامة وللنيابة الحق في إعادتها للمجلس فان أقتنع المجلس براي تلك الدائرة فله أن يقرر ذلك وأن لم يقتنع فله الإصرار على رايه الاول. وفي هذه الحالة يكون الحكم. الفصل لحل الخلاف في ذلك هو جلالة الملك أن كان حاضرا، وان كان غائباً فالنائب العام لجلالته يحل الخلاف بالطريقة التي يراها موافقة للمصلحة .

٤) بما إن نظام المجلس يقضي بان المجلس ينقسم الى لجنتين تتولى كل واحدة منهما درس المعاملات التي تحال إليها من لدن مقام الرآسة ثم تعرض النتيجة في جلسات عامة من جلسات المجلس لوضع القرار النهائي وقد جعل المجلس أحدى

هاتين اللجنتين خاصة بالانظمة والثانية بالامور المالية. ومن حيث أن كثيراً من المعاملات التي تحول الى المجلس تكون إدارية فقط ليس لها تعلق بالنظامات وليست هي من الامور المالية، فقد قرر المجلس بجميع الاراء ان المجلس ينقسم الى ثلاث لجان لجنة تسمى لجنة الانظمة ولجنة تسمى لجنة النظر في الامور المالية واللجنة الثالثة تسمى لجنة النظر في الامور الإدارية، رغبة في تسهيل المعاملات وأنجازها بالسرعة الممكنة .

٥) بالنظر الى أن نظام المجلس يقضي أن يدعى رئيس الدائرة أومن ينوب عنه حينما يبحث المجلس في مسالة لها علاقة بدائرته ووجوب مراعاة هذه القاعدة دواما، وحيث أن في كثير من الاوقات يتأخر رئيس الدائرة أومن ينوب عنه حينما يدعوه المجلس لمسالة لها علاقة بدائرتة فتعطل المعاملة من جراء ذلك فقد قرر المجلس بجيمع الاراء إذا طلب رئيس الدائرة أو تاخر يكرر عليه الطلب الى ثلاث مرات، فان تأخر ايضا بغير عذر شرعي يبت المجلس في المعاملة هذا إذاكانت المعاملة تحتاج الى إستيضاح واستجواب أما إذا كانت من المعاملات البسيطة فيبت فيها المجلس ولاحاجة الى طلب رئيس الدائرة .

٦) بما أن من الاعمال التي تعرض على المجلس العقود مع الشركات أو التجار لمشترى اومبيع لوازم دوائر الحكومة إذا زاد المبلغ عن مائتين جنيه، ومن حيث أن نظام المالية يقضي بتشكيل لجنة خاصة لشراء مايلزم لدوائر الحكومة والبلديات، فأن المجلس يلفت الانظار العالية إلى ضرورة تشكيل هذه اللجنة لتقوم بواجبها على حقوق أموال الحكومة والبلديات

٧) من حيث أن نظام قيودات المالية والمجلس من الوجهة المالية يتوقف على لزوم جعل عموم الموازنات جاهزة مصدقة مبلغة الى المالية قبل حلول راس السنة المالية وبغير ذلك يقع كل تشويش وارتباك واخذ ورد مع الدوائر طول السنة كما وقع في هذا العام فقد قرر المجلس بجميع الاراء أن من اللزوم أحضار عموم الموازنات

للمجلس قبل حلول راس السنة المالية بثلاثة أشهر على الاقل لدرسها وتدقيقها ويجب على المجلس ان يرفعها الى الحكومة قبل حلول راس السنة المالية بشهر واحد على الاقل ليكون من الممكن تبليغها الى المالية قبل حلول راس السنة المالية مع ضرورة أبلاغ الدوائر بان تقدم موازنتها في شهر محدود يكون قبل ميعاد تقديم الموازنات العمومية بشكل ابواب مرتبة بحيث لاتاتي الموازنات الى المجلس على الطريقة الافرادية السابقة بل تكون عمومية مستوفية عموم مايقتضي لها من الترتيب حتى يسهل الفصل فيها بالسرعة المطلوبة الازمة.

(الختم امانة سر مجلس الشورى)

المصدر محفوظات الداخلية. ولم يذكر تاريخ صدور الفقرتين (أ ب) لأن هاتين النسختين منسوختان في وقت متأخر عن صدور الاصل بناء على طلب النائب العام بالخطاب الموجه لرئيس مجلس الشورى رقم ٤٤٩ في ٧/٤/ ١٣٥٢هـ. فقد ورد فيه عبارة «صورة طبق الاصل» وعليها ختم مجلس الشورى وتاريخ ٧/١٧/ ١٣٥٢هـ وهما موجدتان في معهد الإدارة العامة الوثائق. (*)

ملحق رقم (١١) مرسوم تشكيل آخر مجلس شورى في عهد الملك عبد العزيز.

المملكة العربية السعودية

ديوان نائب جلالة الملك ورئيس مجلس الوكلاء

ديوان سمو ولي العهد

الرقم ٣٣١ التاريخ ١٣٧٢/٢/٢٩هـ

إلى الابن المكرم عبدالله الفيصل سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد فقد تلقينا كتابكم رقم ١٥٠٦ المورخ في ٢/٢٣ /١٣٧٢هـ عطفاً على الامر الملكي الكريم المبلغ اليكم في خطاب الشعبة السياسية رقم ١٩٩٦/٢/٩ المؤرخ في ١٨/٧/ ١٣٧١هـ بخصوص مجلس الشورى وعليه فاعتمدو مايلي :

أولاً: يحال الى التقاعد بكامل الراتب والمخصصات كل من:

أ - السيد طاهر الدباغ

ب - السيد محمد علي كتبي

جـ - الشيخ محمد العبد الرحمن الفضل

د - الشيخ عبد القادر غزاوي

هـ - الشيخ محمد خوقير

ثانياً: يكون نصاب أعضاء المجلس عشرين عضواً بدلاً من ثلاثة عشر عضواً .

ثالثاً: يعين الاعضاء الاتية أسماؤهم لإكمال العدد القانوني للمجلس وهم .

أ - الشيخ محمد صالح قزاز

ب - السيد أحمد العربي

جـ - الشيخ محمد سعيد العامودي

د - الشيخ بكر شرف

هـ - الشيخ سليمان الصنيع

و - الشيخ محمد حسن عواد

ز - الشيخ فيصل المبارك

ح - السيد أسحاق عزوز

ط - السيد محمد الزواوي

ي - الشيخ محمد بياري

ك - الشيخ حسن مشاط

رابعا : ينتدب الشريف شرف رضا عضو مجلس الوكلاء نائباً أول للمجلس.

خامساً : يعين الشيخ أحمد إبراهيم الغزاوي نائباً ثاني للمجلس .

سادسا : تجدد دورة المجلس لسنة ١٣٧٢هـ ، وتجري المراسيم المعتادة بموجب ذلك فإن شاء الله تعتمدون ماذكر أعلاه لتنفيذ مقتضاه . وإنا لنسأله تعالى أن يوفق الجميع لمافيه الخير والسداد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(الختم سعود)

نائب جلالة الملك

المصدر محفوظات الداخليه. (*)

والاعضاء المكملون العدد العشرين، ممدد لهم من دورة المجلس السابقة وهم : [١]

١- الشيخ محمد المغيربي فتيح

٢- الشيخ محمد صالح نصيف

٣- السيد عبيد مدني

٤- الشيخ محمد الفاسي

٥- السيد محمود شطا

٦- الشيخ أمين الشيبي

٧- الشريف محسن الحارثي

٨ - الشيخ عبد الله عراقي

وبهـذا يصبح عدد اعضـاء مجلس الشـورى عـام ١٣٧٢هـ عـشرين عضـوا، لأن النائب الثاني إبراهيم الغـزاوي من ضـمن الاعضاء. وهـذا آخـر تكـشيل لمجلس الشـورى صـدر في عهـد الملك عبدالعزيـز.

(١) النـص من بدايتـه حتى توقيع ولي العهد محفوظات الداخلية. والفقرة التاليـة التي تبدأ بعبارة « والاعضاء المكملون ... » أخذت من أم القرى عدد ١٤٢٩ في ٣/٣/١٣٧٢هـ. علما أن نـص المرسوم وارد بكامله في أم القرى العدد أعـلاه.

ملحق رقم (١٢) توحيد المملكة، مرسوم ملكي رقم ٢٧١٦ في ١٣٥١/٥/١٧هـ.

نظام توحيد المملكة

بعد الاعتماد على الله، وبناء على مارفع من البرقيات من كافة رعايانا في المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها. ونزولاً على رغبة الرأي العام في بلادنا وحباً في توحيد أجزاء المملكة العربية، أمرنا بماهو آت:

المادة الأولى - يحول اسم المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها إلى اسم « المملكة العربية السعودية» ويصبح لقبنا بعد الآن « ملك المملكة العربية السعودية »

المادة الثانية: يجري مفعول هذا التحويل اعتباراً من تاريخ إعلانه .

المادة الثالثة: لايكون لهذا التحويل أي أثر على المعاهدات والاتفاقات والالتزامات الدولية التي تبقى على قيمتها ومفعولها. وكذلك لايكون له تأثير على المقاولات والعقود الإفرادية بل تظل نافذة.

المادة الرابعة: سائر النظامات والتعليمات والأوامر السابقة ، والصادرة من قبلنا ، تظل نافذة المفعول بعد هذاالتحويل .

المادة الخامسة : تظل تشكيلات حكومتنا الحاضرة، في الحجاز ونجد وملحقاتها على حالها الحاضرة موقتاً إلى أن يتم وضع تشكيلات جديدة للمملكة كلها على أساس التوحيد الجديد .

المادة السادسة: على مجلس وكلائنا الحالي، الشروع حالاً في وضع نظام أساسي للمملكة، ونظام لتوارث العرش، ونظام لتشكيلات الحكومة وعرضها علينا لاستصدار أوامرنا فيها.

المادة السابعة: لرئيس مجلس وكلائنا أن يضم إلى أعضاء مجلس الوكلاء أي فرد

أو أفراد ، من ذوي الرأي، حين وضع الأنظمة السالفة الذكر للاستفادة من آرائهم والاستعانة بمعلوماتهم .

المادة الثامنة: إننا نختار يوم الخميس ٢١جمادى الأولى ١٣٥١ الموافق لليوم الأول من الميزان، يوماً لإعلان توحيد هذه المملكة العربية، ونسأل الله التوفيق .

صدر في قصرنا بالرياض في يوم السابع عشر من جمادى الأولى سنة ١٣٥١.

(الختم الملكي عبدالعزيز)

بأمر جلالة الملك التوقيع (نائب جلالته فيصل)

أقول : يوم الخميس ٢١جمادى الأولى ١٣٥١ يوافق الخميس ٢٢ ستبمبر (أيلول) ١٩٣٢ وذلك لأن أول جمادى الأولى، هو يوم الجمعة في ٢ستبمبر .

محفوظات الداخلية، ونشر في أم القرى عدد ٤٠٦ في ١٣٥١/٥/٢٢هـ

ملحق رقم (١٣) مرسوم تأسيس مجلس الوزراء ١٣٧٣هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

المكتب الخاص　　　　مرسوم رقم ٥/٢٠/١/٤٢٨٨

وتاريخ ١ صفر الخير ١٣٧٣هـ

بعون الله تعالى:

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ال سعود، ملك المملكة العربية السعودية بناء على ما أقتضته مصلحة البلاد العامة، وبناء على تكاثر الواجبات وتنوع المسئوليات الملقاة على عاتق الدولة ورغبة منا بالقيام بمايكفل ضبط الاعمال وتركيز المسئوليات على أحسن وجه وفق الاسس السليمة التي تاخذ بالبلاد الى مكانتها الجديرة بها بين الام، وترفع مستوى الشعب وتضمن له حياة هنيئة رغدة في ظل العدل والاستقرار، أمرنا بماهوآت:

المادة الاولى: يؤلف مجلس وزراء تحت رئاسة ولدنا سعود ولي عهد المملكة والقائد الاعلى للقوات المسلحة، يتألف من جميع وزراء الدولة المكلفين بإرادة ملكية لإدارة شئون الوزرات المعهودة اليهم للنظر في جميع شئون الدولة خارجية كانت أو داخلية، ويقرر بشأنها مايراه موافقاً لمصلحة البلاد لإجل عرضها علينا.

المادة الثانية: يعين رئيس مجلس الوزراء نائباً للرئاسة أثناء غيابه.

المادة الثالثة: يعقد مجلس الوزراء إجتماعات دورية مرة في الشهر، وفي الحالات الاستثنائية يعقد بدعوة من الرئيس.

المادة الرابعة: يبحث مجلس الوزراء في الاعمال التي تعرض عليه من قبل الرئيس

أومن قبل أحد وزراء الدولة المنوه عنهم باقتراح خطي يقدم لرئيس المجلس قبل مدة لاتقل عن ثلاثة أيام قبل الاجتماع .

المادة الخامسة: تتخذ قرارات مجلس الوزراء بالاجماع أوالاكثرية . وتوضع موضع التنفيذ بعد تصديق الرئيس وموافقتنا.

المادة السادسة: يوضع من قبل ولي عهدنا لكل وزارة من الوزارات نظام، يبين فيه حدود صلاحيات وواجبات تلك الوزارة وتشكيلاتها الواجب عليها عرضها على مجلس الوزراء للنظر واتخاذ القرارات فيها.

المادة السابعة: لرئيس مجلس الوزراء حق الاشراف والهيمنة على جميع أعمال الوزارات . وله إيضاً أن يطلب أية قضية من أية وزاره لتدقيقها وأصدار تعليمات بشأنها .

المادة الثامنة: لايجوز لاية وزارة أن تقوم باي عقد واي إتفاق مع أي جهة كانت الابعد أخذ موافقة رئيس مجلس الوزراء عليه.

المادة التاسعة: يحضر مجلس الوزراء كبير المستشارين ومستشارونا كاعضاء بصفتهم وزراء دولة.

المادة العاشرة: ولي عهد المملكة والقائد الاعلى للقوات المسلحة مكلف بتنفيذ أحكام هذا النظام.

(الختم الملكي عبدالعزيز)

المصدر، محفوظات الداخلية.

ملحق رقم (١٤) تعليمات الملك عبدالعزيز لوكيل أمير المدينة المنورة ورئيس المجلس البلدي عام ١٣٤٦هـ.

المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها

ديوان جلالة الملك

عدد ٧٢٣ في ١٣٤٦/٤/٩

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب المكرمين عبد العزيز بن براهيم وياسين الرواف سلمهم الله. بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم الامر الذي نأمركم به أنت ياعبد العزيز ابن براهيم وياسين الرواف اولاً أنت ياعبد العزيز وكيلاً لأمير المدينة على شرط إنك تراعي الناس بمراعات الحق واللين والطمأنينة. أما مسألة الحاظرة [الحاضرة] وأحوالهم وترتيباتهم ، فلك النظر على جميع أمر يخالف الشرع أويخل بالولاية اويضر على الاهالي أن تؤدي رائك في ذلك ولاتقبل جميع امر يخل أمرنا كما ذكرنا. وأما مسئولية الأحكام وتنفيذ الامر المشروع والقيام بالواجب نحو البلد فالمسؤل عنها ابن رواف ومجلس الإدارة. فهذا موجب دوائر البلد وحالتها. واما الأمضاء فلايجري امر الاتحت امضائك . فالأمور التي عائدة لتنفيذ أمير المدينة فنفذها والأمور التي تحتاج الى نظر ومراجعة النيابة يجب عليك مراجعة النيابة فيها وبعد نظر النيابة وتنفيذها تنفذه أنت .

فإما البادية فمرجعها كلها إليك ليس لمجلس الإدارة تدخل فيها بل من مرجعها اليك ومراجعة النيابة في أمور البادية لازمة على كل حال ولاكن [ولكن] امر البادية كما قيل أكرب وجهك وأرخ يديك إلى أسفل والضرب والنكال فهذا كله مايصير الابعد تنفيذ أمر الشرع. ويحكم على أن يصير عليه تعزيز فلا تمضي

في ذلك. خصوصاً في القتل والنكال الجيد اوالحبس الطويل حتى تراجع النيابة واذا أمضته فنفذه.

ومن قبل التحرص على الطرق والأمان وموازنة الناس فهذا شيءإعمل بة جدك واحرصك عليه جداً. ولكن عمدة امري لك ان يكون جميع الناس راضين عنك الحاظرة [الحاضرة] والبادية ولاتمضي بشيء الا بأمر المحكمة الشرعية لأن ذلك اتم لدى الله وأحسن للنفوس.

وأفهم ان الناس كلهم يتهمونك بالشر ولاكن [ولكن] انك انشأ الله تبدل اتهامهم بالخير وأكبر ما أوصيك به. أولاً تقويم أوامر الله، وتنفيذ أمر الشرع، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاخذ بايدي المأمورين بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومساعدتهم على كل حال فاذا أنتقدت عليهم في شيء فلاتتكلم في حقهم لاعند خاص ولاعام بل أستلحق رئيسهم أوكلهم وبين لهم الأمرأن هذا أمر فيه زيادة أومايصلح ، فان أقروا به فالحمد لله ، والا فراجعنا إذا نحن حاظرين وإلافراجع النيابة. ثم لاتجعل لك من جميع الموظفين ظنينة بل إجعلهم أصدقاء وبعيدين .

ومن طرف العسكرية خذوا بخواطرهم وخذوا على إيديهم، فإذا حصل من احد منهم خمال فلا ترسل خادماً من قبلك يأتي به ، بل أرسل الى كبيرهم وقوله له يجي مع فلان فاذا جاء فنفذ الامر .

ومن قبل دوائر الحكومة جميعها أجمل النظر عليها عن الفساد ولالك حق تتداخل فيها موجب القرارات المنظمة لها كلا يمشي حسب التقارير التي عنده . فإذا ذكر لك ان احد مشتكي على احد اوخمل فاكشف على المسئلة وانههم عنها، فاذا صلحة [صلحت] المسئلة فعسى فان كان الأمر غير ذالك فارفعه الى النيابة .

ومن جهت خدامك الذي تحت يدك فافطن فيهم تراهم هم الخراب لايحق لاحد منهم ان يتدخل في جميع الأمور إلا بامر منك فاذا أمرة [أمرت] احد منهم يروح الى درب وجائك وقال فلان لم يطع الامر وسبني وعمل وعمل فلا تأخذ كلامه بالقبول بل أرسل إلى الرجل هذا بعينه وقابله معه فتراك تجد الامر مختلف . والحلم في محله كما أن الغضب في محله زين.

أما من قبل الخدمة على الدعاوي، أما الحاظرة [الحاضرة] فليس للخدام عليهم خدمه لاقليل ولاكثير جميع دعاويهم تصدر إلى الشرع ويصير الذ ي يمشي في أمرهم الشرطة موجب تنفيذه كجاري العادة.

وأما البادية إذا شدوا جيش وراحو بخدمتهم فالخدمة على المئة عشرة وغير ذلك لايأخذ شي وأهل العوالي والعيون فحسابهم حساب أهل المدينة في جميع الامور .

أما من قبل أخوياك الذي يصيرون عندك أزود من ثلاثين رجال لايصير. وخيرهم هل ودهم بمعاش مثل العسكر ولانعرفهم ولايعرفوننا والا يصيرون مثل أخويا مشاري .

وأما أنت ياياسين الرواف فمسؤلية الاحكام والقرارات جميعها عليك في الأمور فاما الأمور الحادثة فعلى طبقتين الطبقة الاولى فهي الأمور التي مرجعها إلى الشرع فهذا ما أمضاه الشرع فامضوه ولالكم حق الاعتراض عليه . وإما الطبقة الثانية فهي تنقسم على طبقتين الطبقة الاولى هي الأمور الكبار التي تقرر في المدينة وتراجع النيابة كما تأمركم به النيابة فان اخطأت النيابة فمسؤليتها أعظم من مسؤليتك واما الامور وأحكام البلد التي لاتحتاج الى مراجعة النيابة فمسئوليتها على المجلس، واكبر مسئوليتها وعليك اذا قررتو فيها وهي مخالفه ولا لاحد حق يمضي على أمر مايمضي به الامير ...[1]

اما الترتيبات لا ترتيبكم ولا ترتيب مجالسكم ولا ترتيب حالتكم فالعمدة على هيئة المراقبة حافظ وجماعته والنيابة هذا في أمور الدوائر. واما ترتيب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمحكمة الشرعية والحرم ودوائره ومايجري فيه، الراجعة للدين وللشرع فالعمل على ...[٢] الشيخ عبدالله بن حسن فيعمل به ويجيكم الامر فيه أما من عندنا او من النيابة .

كذ من قبل الاخوان الذي ياتونكم الى المدينة أحشموهم غايه واذا جائكم احد منهم وقال منكر كذا وكذا فقل ترفعه الى هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي انشا ...[٣] ما امرت به فعلناه وهم لاتخلونهم يمدون ايديهم واذا مدوا ايديهم فانهوهم بالتي هي ...[٤] واخبروه بان لا يعود مرة ثانيه ولما ذكر حرر ليكون معلوم والسلام ٩/ ربيع الثاني/١٣٤٦هـ .

(الختم الملكي عبدالعزيز)

تعليمات بخط، معهد الإدارة العامة، ونشر بعضها في أم القرى عدد ١٤٧ في ١١/٤/١٣٤٦هـ. وقد أوردها حافظ وهبة، خمسون عاما، ص ٢٦٧ - ٢٧١ كاملة ولكنه حرف بعض الكلمات وعدل في بعضها، والنص الصحيح هو ما ورد أعلاه، مع ملاحظة مايلي:

١ـ هذه النقط ... المتبوعة برقم بين قوسين () في النص أعلاه وضعت مكان كلمات غير واضحة في الاصل المخطوط فأخذت الكلمات المفقودة من مما أورده حافظ وهبه ووضعت في الهامش كمايلي:

(١) وردت « المعاون »، ص ٢٨٠.

(٢) وردت « ما أقره »، ص ٢٧١.

(٣) وردت «تزيله»، ص ٢٧١.

(٤) وردت « أحسن»، ص ٢٧١.

٢ ـ الكلمة الموضوعة بين حاصرتين [ ] تصحيح من الباحث. (*)

ملحق رقم (١٥) تعليمات الملك عبدالعزيز إلى هيئات تفتيش المناطق عام ١٣٥٩هـ

المملكة العربية السعودية

عدد ١٦/٦/٥ في ١٠ /١٣٥٩/٧هـ

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى جناب المكرم الابن فيصل سلمه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فجوابا على برقيتكم عدد ١٩٤٢ من قبل تعليمات الهيئة التي ستافر إلى اليمن نفيدكم بما يأتي: أولا وقبل كل شئ هو التفيش عن حالة البلاد لامن قبل القضاة ولامن قبل المشائخ وكل بلدة لها مساويها وخصائصها لايمكن أن تقاس على غيرها ولذلك يجب التحقق من كل هذه الجزئيات على وجه الدقة وفهم الحقائق التي تفيد الحكومة معرفتها فاذا كان ثمة عادات قبيحة او اشياء مضرة بمصالح الحكومة ويمكن القضاء عليها وازالتها في مرة واحدة وبدون تشويش فهذه ترفع الينا وتزال واذا كان فيه اشياء يلزم ازالتها بالتدريج فيوضع لها قواعد وتعليمات تسير عليها الحكومة وامراءها وتثابر عليها بصورة مستديمة الى ان تزال بصورة تدريجية وبالاخص ادارة الامير واعماله الموجب مصالح الرعية ومصالح الحكومة. ايضاً النظر في مسالة المالية واعمالها في حفظ حقوق الحكومة وسيرها مع الرعايا وهذا يتطلب تدقيق وعمل بحكمة الموجب امرين اما احد متكلم وله مقاصد او احد مخوف ولايقدر الكلام، فبموجب المسالتين هذه هو الذي ارسلنا لكم له موجب ثلاثة امور .

أولاً - املنا بالله ثم ديانتكم ثم شرفكم .

الثاني - بمعرفتكم حالة الناس في هذا الوقت بالتجارب.

الثالث - حفظ مصلحة الرعية والحكومة علاوة على ذلك يرى الحاضر مالايرى الغائب المقصود من ترويحكم حفظ مصلحة الرعية قبل كل

شيء وراحتهم إن لايغدروا ولايظلموا واخذ حقوقهم على وجه الإنصاف الشرعي ثم بعد ذلك حفظ حقوق الحكومة على الوجه المشروع .

هذا من جهة الوجهة العامة. إما من جهة الإدارة فنرى ان تقوم الهيئة بماياتي بعد اجراء تديقيقاتها وذلك.

أولاً - ينتخب في كل بلدة من طرف الهيئة ثلاثة اواربعة اشخاص الى سبعة على قدر البلاد وصغرها ممن فيهم دين وذمة يكونوا اعضاء للمجلس الاداري.

ثانياً - ينظر هذا المجلس في كافة الأمور والدعاوي التي تحدث في البلاد بين القبائل والافراد فما كان منه عائدا للشرع فيحال الى الشرع،

والذي تحكم به الشريعة يكون العمل به . اما الاشياء التي هي عائدة للأمن و ادب الناس فيكون العمل فيه كماياتي.-

أ- ماكان هو جزىء وممكن حله بصورة صلحية فينظر المجلس فيه مع الأمير ويحل على وجه الحق والإنصاف.

ب - اذا كان الأمر مهماً فيرفع الى النيابة ويستاذن منها فاذا كانت المسالة من صلاحية النيابة فتبت في الامر حسب النظم المتبعة لديها وتأمر بتنفيذها وإذا كانت من المسائل التي ليست من صلاحيتها ترفعها إلينا لنرى فيها رأينا .

ثالثاً- تضع الهيئة في كل بلد تمربه نظاماً في هذا المعنى الذي عرفناكم عنه لأجل ان يسير عليه الأمير ومجلس الادارة والقضاة.

رابعاً- امامن خصوص سير الاحكام في المحاكم الشرعية فتنظر الهيئة في الأنظمة المقررة فماكان منها قابلاً للتطبيق في هذه المحلات يكون العمل بمقتضاها وتؤيد، وإذا كانت غير قابلة للتطبيق وموجبه لضياع الزمن والحقوق فترفع الينا عن تلك المسائل وعما تنظره مِنَ الصالح والذي هو قابل للتطبيق لأجل ان ننظر فيه.

خامساً- ان تجتهد الهيئة لأجل أن تكون الاجراءات التي ستقوم بها المحاكم ومجالس الاد ِ بغاية من البساطة وخالية من التعقيد بصورة تضمن مصلحة الخلق

وسرعة التنفيذ ومحافظة [على] سمعة الحكومة وحفظ الامان في البلاد .

هذه هي الخطوط الأساسية التي يجب ان تسير عليها الهيئة في عملها المقبل ولابد وان يظهر لها عند التحقيق اشياء لايمكن ان نلاحظها الآن كما انه لابد وان تجتهد على ماتراه صالحا ومؤمنا للمصلحة التي انتدبت من اجلها واملنا في الله ثم في دينهم واخلاصهم ان يبذلوا الجد والاجتهاد للوصول الى الغاية التي انتدبناهم اليها حسب ظننا فيهم .

هذا راينا ويمكن ان عندكم بعض المعلومات التي تزويدونهم [تزوردوهم] بها مع اننا امرنا الديوان بجمع المكاتب التي عندهم من طرف اليمن ويرسلها اليكم لأجل يتنوروا بها سوى انها مكاتيب اوبرقيات يكون معملوماً لديكم والسلام.

(الختم الملكي عبدالعزيز)

أعضاء الهئية المشار إليها، هم محمد البيز رئيسا، وعضوية كل من فيصل المبارك وصالح قزاز ومحمد حابس. وقد سلم لهم الديوان الملكي معاملات تخص الجهات التي كلفوا بزيارتها وهي: الليث والقنفذة وجيزان وأبها وبيشة والظفير. حسب ماورد في مرفقات تلك التعليمات.

المصدر وزارة الداخلية. (*)

ملحق رقم (١٦) منشور ملكي إلى الأمراء والموظفين في ١٤/٣/ ١٣٥٥هـ.

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود الى كافة من يطلع على كتابنا هذا من الامراء والموظفين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد فأقتضاء للمصلحة العامة نأمر بماهوآت :

أولاً- على الجميع مراقبة الله سبحانه وتعالى ومخافته في سائر اعمالهم، وعليهم بتقوى الله وانفاذ احكام الشريعة في انفسهم واعمالهم .

ثانياً- على الامراء ورؤساء الدوائر أن يعملوا بمقتضى الاوامر والأنظمة الموضوعة من قبل الحكومة كل في دائرة إختصاصه وضمن المقرر والايتعدى ذلك .

ثالثا- نظراً لأن لكل دائرة من دوائر الحكومة وظائف وصلاحيات معينة فلايجوز لامير او اي موظف ان يهمل شيئاً من واجباته المقررة عليه بموجب الاوامر والنظامات وان لايتعداها لغيرها بل على كل امير أوموظف ان يعمل ضمن صلاحيته ولايجوز له ان يتداخل في اعمال موظف آخر الابمقتضى الاوامر والنظامات الموجودة لديه .

رابعا- كل امير اوموظف رأي خللا في اي دائرة من دوائر الحكومة الاخرى وكان ذلك الخلل ممالا حق له بالمداخلة في اصلاحه، فعليه ان ينصح الموظف المسؤول عن ذلك العمل لاصلاح الخلل فان لم يصلحه عليه ان يرفع لمرجعه ماعنده من المعلومات عن ذلك الخلل، بعد التثبت .

خامسا- لقد صدر قبل هذا امر برقي لكافة الامراء بمنع كل من له سلطة في وظائف الحكومة ان يتداخل باعمال موظفي البرقيات واللاسلكياتً وانه لايجوز لاحد ان يطلع على اسرار البرقيات الافي حدود ذلك الامر الصادر وكل من يخالف هذا الامر يعاقب باشد انواع العقوبة.

سادساً- كل أمير اوموظف يتداخل في اعمال موظف آخر بمالا يجيزه احكام النظام فسيجازي بالعقاب الصارم الرادع له ولامثاله .

سابعاً- على سائر الامراء وسائر الموظفين ان يتقوا الله في حقوق الرعية كما يجب عليهم ان يتقوه في حقوق انفسهم .

ثامناً- كل موظف يتداخل الامير في وظيفته بغير طريق مشروع عليه ان يخبر مرجعه عن تلك المداخلة واذا اهمل الاخبار ذلك فيعاقب المهمل بمثل مايعاقب المتداخل في ذلك العمل بدون مسوغ .

تاسعاً- ان كل من تكلم بحق امير اومأمور او اي شخص من الرعية بشكاية وهو مفتري في ذلك فالحكومة تجازيه بعزله من وظيفته وأستعماله في الاعمال الشاقة التي تضره وتنقص من شرفه ومقامه. ونسأل الله ان يتولى الجميع بتوفيقاته.

المصدر، المصدر محفوظات الداخلية

ملحق رقم (١٧) أول موازنة للدولة صدرت في الحجاز عام١٣٥٠هـ .

المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها

ديوان جلالة الملك

الموازنة للعام المالي (الذي يبدأ في غرة شعبان سنة ١٣٥٠هـ وتنتهي في ٣٠ رجب ١٣٥١هـ)

صدر الامر السامي بالموافقة على نظام موازنة الحكومة للعام المالي الذي يبدأ من غرة شعبان سنة١٣٥٠هـ وينتهي في٣٠ رجب سنة١٣٥١، والمبينة في الكشوف المرفقة بقدر مبلغ (١٠٦,٤٤٢,٥٤٤) قرشاً أميرياً.

المادة الثانية: أن واردات الحكومة في العام الحالي المشارإليه في المادة الاولى والمبينة في الكشوف المرفقة تقديرياً أيضاً بمبلغ (١٠٦,٤٤٢,٥٤٤) قرشاً أميرياً.

المادة الثالثة – يقتضي مرعاة حكم جميع الاوامر واللوائح والانظمة المالية السارية المفعول بشأن خصم ١٠ و١٥ المئة من المرتبات و٥٠ في المئة من بعض المخصصات السنوية .

المادة الرابعة – يقتضي مراعاة حكم جميع الاوامر ، ولوائح والانظمة المالية أثنا طريقة الصرف ، والقبض ، والقيد والتسجيل وإلصاق الطوابع وإجراء المحاسبة والتدقيق كما كان متبعاً في السابق .

المادة الخامسة – يقتضي مراعاة حكم ماجاء في قرار مجلس الوكلاء المورخ في ١٣٥٠/٧/٢١هـ تحت رقم ٣ بشأن تطبيق نظام الميزانية للعام المالي الحالي .

المادة السادسة – يرخص لوكالة المالية العامة ومدير الصندوق العام ورؤساء الدوائر المختصة أنفاذ حكم هذا النظام كل فيمايختص به ، وعلى وكالة المالية أجراء المحاسبة النهائية وتقديم حسابها الختامي في نهاية السنة المالية .

كشف المخصصات المقررة (للعام المالي المذكور أعلاه)

المبلغ قروش اميرية	النـــــــوع
٩,٦٠٠,٠٠	المخصصات الملكيـة
١٦,٥٠٠,٠٠٠	اقساط الدين
١٢,٦٥٠,٠٠٠	مخصات الامـراء والديوان الملكي والقصـور وموظفـي ديوان الخيريـة
٣,٨٥٠,٠٠٠	قوات الحدود
٢٣,٦٥٠,٠٠٠	حصة الحجاز من مصالح الدفاع
١١,٠٠٠,٠٠٠	مواصلات نقليات وتجهيزات
١,١٢٧,٦٩٢	رئاسة القضاء والمحاكم الشرعية
٣,١٤٦,٥٣٠	النيابة العامة وإدارة الملحقات
٥٧٧,٣١٠	مجلس الشورى والمجالس الإدارية
١,٤٩٠,٧٨٩	وزارة الخارجية وتوابعهـا
٢,٧٣٤,٢٤٠	الصحة العامة والمحاجر والكرنتينات
١,٣٥٣,٢٢٥	الكنداسات
١,٧١٧,٠٤٧	المعارف العموميـة
١,٢٤٠,٨٣٢	نظارة الرسوم وتوابعها
٢٢,٥٣٠,٠٣٨	الماليـات
١٠,٤٤١,١٩٦	الامن العام
١٦١,٨٢٠	المطبعة الاميريـة
١٦٥,٠٧٠	هيئات الامر بالمعروف
٩٨٨,٨٢٠	الرواتب المتنوعـة
٤,٢١٠,٤٥٠	البريد والـلاسلكي والتلفون
٢,٠٤٨,١٣٧	الحرمان الشريفان والاوقاف

(٥٤٤ ، ٤٤٢ ، ١٠٩) يكون عمومـي

نشرت هذه الارقام في أم القرى عدد ٣٧٠ في ١٣٥٠/٩/٧هـ. وفي الجدول رقم (٥) معلومات عن واردات الحجاز خلال هذه السنة. وإجمالي جمع الكشف أعلاه هو (١٠٩,٤٤٢,٥٤٤) قرشاً أميرياً، وبعد المراجعة، أتضح أن الجمع الصحيح هو (١١٠,٢٥٦,٠٨٦) قرشاً أميرياً، أي بفارق ٨١٣,٥٤٢ قرشاً أميريا نقصاً.

ملحق رقم (١٨) ميزانية المملكة عام ١٣٦٥هـ، وتعليماتها وهي أول ميزانية موحدة لجميع المقاطعات.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى جناب المكرم الابن فيصل سلمه الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .فقد أطلعنا على التقرير والميزانية اللذين رفعهما الينا وزير المالية لسنة ١٣٦٥، وعليه فاننا بعد النظر في فصولها وموادها .«أمرنا بماهوآت»

المادة الاولى - يداوم على أستيفاء الموارد المقررة لسنة ١٣٦٥ هجرية وفقاً للانظمة المرعية

المادة الثانية - تحدد واردات المملكة العربية السعودية بالمبالغ البينة مفرداته بالجدول رقم (١) الملحق بأمرنا هذا وقدره مائة وأثنان وسبعون مليون وتسعمائة وخمسة وعشرون الفاً وثلاثمائة واثناعشر ريالا.

المادة الثالثة - تحدد نفقات المملكة العربية السعودية بالمبالغ المبينة مفرداته بالجداول رقم (٢) الملحق بأمرنا هذا وقدره مائة واثنان وسبعون مليوناً وتسعمائة وخمسة وعشرون الفاً وثلاثمائة وأثناعشر ريالاً.

المادة الرابعة - يعتبر كل ريال عربي بمبلغ أحدى عشر قرشاً سعودياً .

المادة الخامسة - لايجوز صرف اي مبلغ لم يرصد له اعتماد في الميزانية .

المادة السادسة- لايجوز تجاوز الاعتمادات المقررة في الميزانية مهما كانت العوامل

والاسباب.

المادة السابعة – لايجوز ادخال أي تعديل كان على الميزانية في خلال السنة .

المادة الثامنة – لايجوز نقل اي مبلغ كان من فصل لآخر،أومادة لاخرى .

المادة التاسعه – إذا حدث في خلال السنة اسباب أضطرارية من شانها صرف مبلغ لم يكن له اعتماد في الميزانية يجوز صرف ذلك المبلغ سلفة على ان يوضع له أعتماد في ميزانية السنة القادمة ويسدد فيها ويشترط ان يكون صرف ذلك المبلغ مقرون بأمر صادر عنا .

المادة العاشرة – يمكن اعتبار شهرى محرم وصفر سنة ١٣٦٦ القادمة كمدة متممة لقيد مايتأخر تحصيله من الموارد والنفقات العائدة لسنة ١٣٦٥ وماقبلهامن السنين من جهة – والنفقات التي تصرف في خلالها العائدة لسنة ١٣٦٥ وماقبلها من السنين من جهة أخري .

المادة الحادية عشرة – الموظفون الذين كانوا قبل سنة ١٣٦٤ يتقاضون راتباً اكثر من المقدار المخصص لهم في الميزانية يعطى بموجب المادة العاشرةمن نظام الموظفين العام بصفة علاوة شخصية على ان لاتحسم من أصل العلاوة المذكورة العائدات التقاعدية ولاتعطيهم حق الاستفادة من التقاعد وتعويض التنسيق الى أن تتلاشى الزيادة بالترفيع الذي يناله الموظف في المستقبل .

المادة الثانية عشرة – يعطى للجنود الذين يوفدون من بلدة لأخرى في مهمة رسمية نفقات السفر التي يستحقونها وفقا لاحكام المادة (١٨٦) من نظام الموظفين العام كغيرهم من الموظفين .

المادة الثالثة عشرة – يوزع الموظفون المستخدمون حالياً على الوظائف الداخلية بالميزانية بمعرفة الوزير أوالمدير العام أوالرئيس للدائرة المستوية اليها أولئك الموظفون على أن يراعى في ذلك المصلحة العامة وقدم واهليه الموظفين.

المادة الرابعة عشرة - لايجوز أحداث وظائف جديدة خلال السنة إلابأمرنا .

المادة الخامسة عشرة - يعتبر أول السنة مبداء لصرف رواتب الموظفين الداخلين بالميزانيات الذين كانو مستخدمين من قبل عدى جنود الدفاع أوالشرطة فهؤلاء يجب ان تصرف رواتبهم على الاساس الجديد أعتبار من أول ربيع الثاني سنة ١٣٦٥ وعد الامارات وموظفي قصرنا الذين نظمت لهم ميزانيات خاصة فهؤلاء يجب ان تصرف رواتبهم أعتبار من أول رجب ١٣٦٥ على أساس الميزانية الجديدة أما الموظفون الذين عينوفي خلال هذه السنة أويعينون مجدد الوظائف محدثة فلايعطون الراتب إلامن تاريخ مباشرتهم مع ملاحظة أحكام المادة (١٦١) من نظام الموظفين العام .

المادة السادسة عشرة - الموظفون الذين زيدت رواتبهم تحسم زيادة اول شهر باسم ترقي الراتب أما الذين يعينون مجددا فيحسم من راتبهم نصف راتب أول شهر ويحسم من الباقي فقط العائدات التقاعدية التي قدرها (٩) في المائه وفقالاحكام المادة الثامنة من نظام التقاعد

المادة السابعة عشرة - الموظفون الذين يعينون مجددا يجب أن يراعى بأمر تعيينهم أحكام المادة (١٩) من نظام الموظفين العام وذلك بتحديد راتبهم على اساس الدرجة الثالثة من المرتبة المخصصة للوظيفة التي يعينون اليها .

المادة الثامنة عشرة - حيث قد وضعت رواتب الوظائف المجددة في الميزانية على أساس مراتب ودرجات الموظفين المبحوث عنها في الجدولين الملحقين بنظام الموظفين العام،فاصبح من الواجب اعتبار المقدار المحدد لكل وظيفة بحكم التصنيف . ويسجل الموظفون في المراتب والدرجات الموافقة لرواتبهم وأعتبار حكم الفصل الخامس من النظام المشار إليه المتعلق بالترفيع نافذاً أعتباراً من أول محرم سنه ١٣٦٧هـ.

المادة التاسعة عشرة - تنتهي أحكام المرسوم الملكي المؤرخ في ١٣٦٥/١/١٧ المتضمن منح زيادات معينة للموظفين بنسبة رواتبهم لان هذه الزيادات قد لوحظت في الميزانية الجديدة.

المادة العشرون - الموظفون الذين لم تدخل وظائفهم في الموازنة يعتبرون منسقين ويحق لهم تقاضي راتب التقاعد أوتعويض التنسيق الذي يستحقونه بموجب نظام التقاعد على أن يعينون للوظائف التي تشغر ترجيحاً على غيرهم وأن يحتفظو بمستوى الراتب الذي كان مخصصا لها قبل تنسيقهم بعد التحقق من براءة ذمتهم عن وظيفتهم السابقة .

المادة الحادية والعشرون - الموظفون الذين لم تحدد رواتبهم في البيانات الملحقة بالميزانية العمومية كادرات السيارات والضيافات والاوتيلات وما اليها تطبق عليهم نفس الاحكام الواردة في أمرنا هذا - وعلى وزارة المالية تنظيم الملاكات الخاصة بهم وفقا للاعتبارات التي أتخذت لامثالهم وتم التصديق عليها مع مراعاة عدم تجاوز الاعتمادات المقررة في الميزانية العامة .

المادة الثانية والعشرون - الرواتب الشهرية المخصصة في الميزانية تتبع بدل غلاء المعيشة الذي قدره ٢٥٪ على ان يستثنى من ذلك القواعد والعوائد والمخصصات الشهرية والسنوية التي لهاصفة الراتب وفقا للايضاحات المدرجة في ميزانية كل دائرة من الدوائر نفسها .

المادة الثالثة والعشرون - حذف من ميزانيات الدوائر اللوازم الثابتة مع أستثناء أرمات أولوازم وزارة الخارجية وادارة الحج وقد استعيض عن لوازم بقية الدوائر بوضع مئة الف ريال في فصل الاشغال العامة لقاء ماتقضي الضرورة بصرفه في سبيل ذلك. وحذف ايضا بند اللوازم السنوية من ميزانية الامارات على أن يؤمن كل أمير لوازمه من مخصصات الضيافة المقررة له.

المادة الرابعة والعشرون - تلغى مخصصات أرزاق الموظفين الذين يتقاضون راتبا من خزينة الدولة .

المادة الخامسة والعشرون - تستبدل بالنقد الارزاق التي كانت تعطى في الحجاز بحسب السعر المعين لها في إدارة التموين. اما الارزاق غير الموجودة في أدارة التموين فتستبدل بالنقد بحسب السعر الحاضر على ان تعدل هذه الاسعار مرة في كل ثلاثة شهور .

المادة السادسة والعشرون - يمنع منعاً باتاً أركاب أحد على حساب الحكومة جوا وبحراً وبراً الامن ينتدب لمهمة رسمية وكذلك يمنع نقل أى شيء على حساب الحكومة عدا ماهو عائد لمصلحة الحكومة . ولايجوز الخروج على ذلك إلابامر كتابي صادر عنا مشار إلى رقمه وتاريخه ويجوز للموظفين الذين يتلقون أمرا شفوياًمنا أبلاغ ذلك الأمر كتابياً إلى الجهة المختصة وعلى هذا الدائرة أن تنفذ وترفع الينا كشفاً شهرياً بذلك يحتوي على اسم الدائرة أوالشخص الذي تبلغت عن طريقة ذلك الامر وعدد الركاب وهويتهم ومقدار أجورهم ونوع الاشياء التي نقلت واجرتها .

المادة السابعة والعشرون - إذا كان لاحد من أصحاب المخصصات أكثر من مخصص واحد يكتفي بصرف الاكثر مقدار أويمنع تكرار الصرف لشخص واحد .

المادة الثامنة والعشرون - لايصرف لاحد أي شيء لاجل الاصطياف بالطائف الاللموظفين الذين تدعو مصلحة الحكومة خروجهم للعمل بحيث يصرف لهؤلاء مايعادل راتب شهر واحد عند طلوعهم وراتب شهر أخر عند قرب نزولهم بدون صرف بدل غلاء المعيشة وبدون خصم حصة التقاعد منهما ولايصرف لهم أي شيء عدى ذلك .

المادة التاسعة والعشرون - ينحصر صرف زهاب السفر لمن يسافر منتدباً في مهمة

رسمية فقط.

المادة الثلاثون – يجب أن لاتزيد نفقات خرص وجباية الزكوات على الخمسة والعشرين في المائة ومن يصرف زيادة عن ذلك فغرم الزيادة

المادة الحادية والثلاثون – تسهيلاً لزيارة المسجد النبوي الشريف يخفض عن الحجاج ثلث رسم الكوشان.

المادة الثانية والثلاثون – يعتبر أبتداء الموسم من غرة رجب وأنتهائه في غاية شهر صفر من كل سنة.

المادة الثالثة والثلاثون – لايعفى احد من رسم الدخول ولامن رسم الكوشان الابامرصادر منا ويستثنى من ذلك الهيئات السياسية والبعثات التي تطلب وزارة الخارجية كتابيا أعفاؤهم حسب نظامها.

المادة الرابعة والثلاثون – تعاين الاشياء واللوازم والبضائع التي ترد إلى البلاد أوتصدرعنها ويستوفى عليها الرسم المقرر بصفة عامة ولايستثنى من ذلك سوى مانص عليه نظام الجمارك .

فينبغي أعتماد امرنا هذا وابلاغه إلى وزير المالية للعمل بمقتضاه تحرر في يوم الخميس الموافق العاشر من جمادى الاول ١٣٦٥هـ.

(الختم الملكي عبدالعزيز)

القيد رقم ٩١٧ في ٢٦٥/٥/١٦

محفوظات الداخلية (*)

« الواردات العمومية لسنة ١٣٦٥هـ »

ريال عربي	الفصل	مادة	نوع
	الفصل الأول		
١٠٨٣٤٠٠		١	زكاة المواشي
١٩٠٠٠٠٠		٢	زكاة الحبوب والثمار
١٠٢٠٠		٣	بدل الجهاد
٠		٤	رسم الاقامة
١٤٧٠٠٠		٥	الضريبة العقارية
٢٠٤٠		٦	ضريبة المعامل
٣١٤٢٦٤٠	مجموع الفصل الاول		
	الفصل الثاني		
٩٥٠٠٠٠٠		٧	رسم الجمارك
٤٤٠٠٠٠		٨	رسم تخريجية الجمارك
١٢٧٠٠٠		٩	أعانة المعارف
٦٠٠٠٠		١٠	رسم المرافي
١٥٦٠٠٠٠		١١	رسوم المحاجر الصحية
١٠٠٠		١٢	رسوم رخص طلوع البحر
١١١٠٠٠		١٣	رسوم كتاب العدل
٤٤٠٠٠		١٤	رسوم الخدمة القضائية
١١٠٠		١٥	رسوم تسجيل الشركات
١٠٠		١٦	رسوم تسجيل العلامات الفارقة
٤٢٠٠		١٧	رسوم تحرير الشركات
١٧٠٠		١٨	رسوم تصديق الصكوك الحارجية
٣٥٠٠٠٠٠		١٩	رسوم ركاب السيارات
٦٠٠٠٠٠		٢٠	رسوم ركاب الجمال
١٧٤٥٠٠		٢١	ضريبة البنزين

ريال عربي	الفصل	مادة	نوع
٢٤٥٥٠٠		٢٢	قيمة الطوابع
١١٨٠٠٠		٢٣	قيمة طوابع البندرول
١١٢٨٠٠		٢٤	رسوم رخص الاستيراد
٤٢٥٠٠		٢٥	رسوم المهن
٢٨٠٠٠٠٠		٢٦	رسوم مصالح الحج
٥٥٠٠٠٠		٢٧	رسوم إصلاح الطرق
٤٠٠٠٠		٢٨	رسوم الجوزات
١٠٠٠		٢٩	رسوم تسجيل الخدم
١٤٠٠٠		٣٠	رسوم سائقي السيارات
٣٠٠٠٠		٣١	رسوم ترقيم السيارات
٦٠٠		٣٢	رسوم رخص السيارات الخارجية
١٥٠٠		٣٣	رسوم صحية
٥٠٠٠		٣٤	رسوم حفائظ النفوس
٦٣٠٠٠		٣٥	رسوم الاسواق
٠		٣٦	رسوم الكاز
١٦٠٠		٣٧	رسوم الصيد البحري
٢٠١٥٠١٠٠	مجموع الفصل الثاني		
	الفصل الثالث		
٧٥٠٠٠٠		٣٨	حاصلات البرق
٣٩٥٠٠٠		٣٩	حاصلات البريد
٣٣٠٠٠		٤٠	حاصلات الهاتف
١٩٠٠٠٠		٤١	حاصلات تقطير الماء
١٤٥٠٠٠		٤٢	حاصلات مطبعة الحكومة
٢١٠٠		٤٣	واردات الجريدة

ريال عربي	الفصل	مادة	نوع
٥٠٠		٤٤	واردات معمل الحفر
١٨٠٠٠٠		٤٥	واردات الورشة الحكومية
١٦٩٥٦٠٠	مجموع الفصل الثالث		
	الفصل الرابع		
٣٠٠٠٠٠		٤٦	أستثمار تعدين الذهب
٧٠٠٠٠٠٠٠		٤٧	أستثمار الزيوت
٠		٤٨	أستثمار اللؤلؤ
٢٥٥٠٠		٤٩	أستثمار الملح
٢٣٠٠٠		٥٠	أستثمار المدر (طين خاوة)
١٠٠٠٠		٥١	أستثمار معادن مختلفة
٧٠٣٥٨٥٠٠	مجموع الفصل الرابع		
	الفصل الخامس		
٠			حاصلات أملاك الدولة
٠		٥٢	بدل بيع العقارات
٥٤٠٠٠٠		٥٣	بدل ايجار العقارات
٠		٥٤	تحكير الاراضي
١٢٠٠٠٠		٥٥	حاصلات المزارع
١٤٠٠٠٠		٥٦	بدل بيع الاشياء المنقولة
١٧٥٠٠٠٠٠		٥٧	قيمة الارزاق المبيعة
١٤٠٥٠٠		٥٨	قيمة البنزين والغاز والزيوت
١٠٠٠٠٠٠٠		٦١	اصدار نقود
٢٨٤٤٠٥٠٠	مجموع الفصل الخامس		
	الفصل السادس		
١٨٠٠٠٠		٦٢	صرفيات مستردة

نوع	مادة	الفصل	ريال عربي
تركات لاوراث لها	٦٣		٧٠٠٠
أموال واشياء ملتقطة لاصحاب لها	٦٤		٣٠٠٠
أموال وأشياء مصادرة	٦٥		١٥٠٠٠
واردات متنوعة	٦٦		٢٠٠٠٠٠
جزاءات نقدية	٦٧		٤٠٠٠٠
فرق ، عملة	٦٨		١٠٠٠٠٠
أرباح اسهم الحكومة في الشركات	٦٩		١٠٠٠٠٠
واردات التقاعد	٧٠		١٠٠٠٠٠٠
		مجموع الفصل السادس	١١٦٤٥٠٠٠

« اجمالي الواردات »

الفصل	ريال عربي
مجموع الفصل الاول	٣١٤٢٦٤٠
مجموع الفصل الثاني	٢٠١٥٠١٠٠
مجموع الفصل الثالث	١٦٩٥٦٠٠
مجموع الفصل الرابع	٧٠٣٥٨٥٠٠
مجموع الفصل الخامس	٢٨٤٤٠٥٠٠
مجموع الفصل السادس	١١٦٤٥٠٠٠
المجموع	١٣٥٤٣٢٣٤٠

النتيجة

النفقات	١٧٢٩٢٥٣١٢
الواردات	١٣٥٤٣٢٣٤٠
العجز	٣٧٤٩٢٩٧٢

فقط وقدرة سبعة وثلاثون مليوناً واربعمائة وتسعون الفاً وتسعمائة واثنان وسبعون ريالاً عربياً لاغير.

« مجموع فصول النفقات بميزانية سنة ١٣٦٥ »

ريال عربي	فصل	نوع
٤٢٣٤١٦٥	الفصل الاول	نفقات الرياض
٣٤١٢٤٠	الفصل الثاني	النيابةالعامة ومجلس الوكلاء
٦١٤٣٤٠	الفصل الثالث	القضاء الشرعي
٨٤٤٣٢٣٢	الفصل الرابع	وزارة الدفاع
٢٥٢٨٩٣٢	الفصل الخامس	وزارة المالية
٣٢٨٥٩٨٠	الفصل السادس	وزارة الداخلية
٣١٣٢٨٨٤	الفصل السابع	الامارات
١٢٣٥٦٠	الفصل الثامن	مجلس الشورى
١٧٤٣٤٠٤	الفصل التاسع	مدرية المعارف العامة
٢٠٠٦٦٨٤	الفصل العاشر	مديرية الصحة العامة
١٩٧٦٠٠	الفصل الحادي عشر	الادارة العامة لشئون الحج
٢٢٢٦٣٤٠	الفصل الثاني عشر	المديرية العامة للبرق والبريد
٢٨٤٧٢١٢	الفصل الثالث عشر	إدارة الامن العام
١٥٣١٠٠٠	الفصل الرابع عشر	الاشغال العامة
٧٩٦٥٨٠	الفصل الخامس عشر	إدارة الجمارك
٦٣٤٧٠	الفصل السادس عشر	مديرية إحصاء النفوس
٧٥١٩٤٠	الفصل السابع عشر	مديرية خفر السواحل
١٨٨٧٠٠	الفصل الثامن عشر	مديرية مطبعة الحكومة
٣٨٤٠٠	الفصل التاسع عشر	إدارة الجريدة
٦٣٦٥٠٠	الفصل العشرون	إدارة الكنداسات
٥٥٧٢٠	الفصل الحادي والعشرون	كتاب العدل
١٢٢٤٨٠	الفصل الثاني والعشرون	هيئات الامر بالمعروف
١٣١٠٠	الفصل الثالث والعشرون	المجلس التجاري

ريال عربي	فصل	نوع
١٢٦٠٤٠٠٠	الفصل الرابع والعشرون	السيارات
٣٨٤١٥٠٠٠	الفصل الخامس والعشرون	النفقات العمومية
٢١٦٣٠٠٠	الفصل السادس والعشرون	المبرة والصدقات
٢٣٩٠٠٠٠	الفصل السابع والعشرون	الزراعة
٤٥٤٦٠٠٠	الفصل الثامن والعشرون	القواعد والعوائدالسنوية
١٥٠٠٠٠	الفصل التاسع والعشرون	التقاعد وتعويض التنسيق
٤٦٢٠٠٠	الفصل الثلاثون	اعانات المؤسسات الخيرية
٥١٠٠٠٠٠	الفصل الحادي والثلاثون	علاوة غلاء المعيشة
٨٠٣٥٨١٣	الفصل الثاني والثلاثون	اللوازم العمومية
١٤٧٩٩٠٠	الفصل الثالث والثلاثون	الرواتب الشخصية الشهرية
٣٠٠٠٠٠٠	الفصل الرابع والثلاثون	نفقات فوق العادة
٢٠٥٧٦١٣٦	الفصل الخامس والثلاثون	الدين العام
١٧٢٩٢٥٣١٢	المجموع	

النفقات

الفصل الاول نفقات الرياض

ريال عربي	المادة	النوع
٧٨٧٢٠٠٠	الاولى	رواتب شهرية
٠	الثانية	لوازم الادارة الثابتة
٠	الثالثة	لوازم الادارة السنوية
٥٠٠٠٠	الرابعة	ورق ومطبوعات
٣٥٤٦٠٤٢	الخامسة	مقررات القبائل وأهل الجهاد
١٤٩٧٠٦٥	السادسة	الصدقات
١٢٩٨٢٩١	السابعة	الشرهات
٢٩٨٣٠٠٠	الثامنة	التعميرات
١٦٠٦٣٦	التاسعة	الرواتب السنوية
٦٨٧٣٦٥	العاشرة	المصاريف العمومية
٢١٠٧٤٩	الحادية عشرة	الطلبات الخاصة
٢٧٣٢٩٨	الثانية عشرة	معاونات وإكراميات
١١٨٤٧٠	الثالثة عشرة	قيمة أملاك
٦٩٧٢٨	الرابعة عشرة	أجور أملاك
١٠٦٥٠٠	الخامسة عشرة	مصاريف الحدائق والبساتين
٣١٣١٢	السادسة عشرة	شروط الرعيان
٦٨٤٠٠٠٠	السابعة عشرة	قيمة أرزاق وبدل أرزاق
٢٥٥٤٨٠٠	الثامنة عشرة	قيمة تمور وبدل تمور
٤٩١٤٩٠٩	التاسعة عشرة	قيمة ذبائح وبدل ذبائح
١٢٠٠٠٠٠	العشرون	قيمة حطب وبدل حطب
١٤٠٠٠٠٠	الواحدة والعشرون	قيمة بانزين وكاز وزيت
٤٠٠٠٠٠٠	الثانية والعشرون	مشتريات متنوعة

ريال عربي	المادة	النوع
١١٠٠٠٠٠	الثالثة والعشرون	قيمة بشوت
١٤٠٠٠٠٠	الرابعة والعشرون	بدل كساوي
٤٢٣١٤١٦٥	مجموع الفصل الاول	
	الفصل الثاني ، النيابة العامة ومجلس الوكلاء	
٢٧٣٢٤٠	الاولى	الرواتب
٠	الثانية	لوازم الادارة الثابتة
١٥٠٠٠	الثالثة	لوازم الادارة السنوية
١٣٠٠٠	الرابعة	ورق ومطبوعات
٤٠٠٠٠	الخامسة	اجور دور
٣٤١٢٤٠	مجموع الفصل الثاني	
	الفصل الثالث، القضاء الشرعي	
٥٤٢٠٤٠	الاولى	الرواتب
٠	الثانية	لوازم الادارة الثابتة
٣٨٠٠٠	الثالثة	لوازم الادارة السنوية
٣٠٠٠٠	الرابعة	ورق ومطبوعات
٤٣٠٠	الخامسة	أجور دور
٦١٤٣٤٠	مجموع الفصل الثالث	
	الفصل الرابع، وزارة الدفاع	
٤١٩٣٢٣٢	الاولى	الرواتب
٠	الثانية	لوازم الادارة الثابتة
٥٠٠٠٠	الثالثة	لوازم الادارة السنوية
٥٠٠٠٠٠	الرابعة	تعميرات
٣٠٠٠٠	الخامسة	ورق ومطبوعات

النوع	المادة	ريال عربي
مهمات ولوازم السيارات المسلحة	السادس	٢٥٠٠٠٠
بدل إعاشة	السابعة	٣٠٠٠٠٠٠
ملبوسات	الثامنة	٢٧٠٠٠٠
ادوية وادوات طبيعة	التاسعة	١٥٠٠٠٠
	مجموع الفصل الرابع	٨٤٤٣٢٣٢
	الفصل الخامس، وزارة المالية	
الرواتب	الاولي	١٨٠١٩٣٢
لوازم الادارة الثابتة	الثانية	٠
لوازم الادارة السنوية	الثالثة	٩٠٠٠٠
ورق ومطبوعات	الرابعة	٢٠٠٠٠٠
مخصصات الخدام	الخامسة	٢٣٧٠٠٠
أجور دور	السادس	١٠٠٠٠٠
نفقات الجباية	السابعة	٧٠٠٠٠
إكرامية المخبرين والقابضين	الثامنة	٣٠٠٠٠
	مجموع الفصل الخامس	٢٥٢٨٩٣٢
	الفصل السادس، وزارة الخارجية	
الرواتب	الاولي	١١١١٩٨٠
لوازم الادارة الثابتة	الثانية	١٠٩٠٠٠
لوازم الادارة السنوية	الثالثة	١٠٠٠٠٠
ورق ومطبوعات	الرابعة	١٨٠٠٠
إشتراك صحف	الخامسة	١٢٠٠٠
قيمة مباني	السادس	١٠٨٠٠٠٠
إجور مراكز	السابعة	١٥٥٠٠٠

ريال عربي	المادة	النوع
٧٠٠٠٠٠	الثامنة	نفقات المؤتمرات
٣٢٨٥٩٨٠	مجموع الفصل السادس	
	الفصل السابع ، الامارات	
٣٠٧٩٨٨٤	الاولى	الرواتب
٠	الثانية	لوازم الادارة الثابتة
٠	الثالثة	لوازم الادارة السنوية
١٨٠٠٠	الرابعة	ورق ومطبوعات
٣٥٠٠٠	الخامسة	أجور دور
٣١٣٢٨٨٤	مجموع الفصل السابع	
	الفصل الثامن ، مجلس الشورى	
١١٦١٦٠	الاولى	الرواتب
٠	الثانية	لوازم الادارة الثابتة
٣٦٠٠	الثالثة	لوازم الادارة السنوية
٣٨٠٠	الرابعة	ورق ومطبوعات
١٢٣٥٦٠	مجموع الفصل الثامن	
	الفصل التاسع، وزارة المعارف	
٧٦٤٠٠٤	الاولى	الرواتب
٠	الثانية	لوازم الادارة الثابتة
١٢٦٤٠٠	الثالثة	لوازم الادارة السنوية
١٩٠٠٠	الرابعة	ورق ومطبوعات
٢٩٠٠٠	الخامسة	لوازم مدرسية
٢٥٠٠٠	السادس	أجور مدارس
١٥٠٠٠٠	السابعة	إعاشة الطلاب
٦٣٠٠٠٠	الثامنة	نفقات البعثات العلمية

ريال عربي	المادة	النوع
١٧٤٣٤٠٤	مجموع الفصل التاسع	
	الفصل العاشر، وزارة الصحة	
١٦١٠١٨٤	الاولى	الرواتب
٠	الثانية	لوازم الادارة الثابتة
٧٠٠٠٠	الثالثة	لوازم الادارة السنوية
١٢٠٠٠	الرابعة	ورق ومطبوعات
١٥٠٠٠٠	الخامسة	إعاشة المرضى
١٥٥٠٠٠	السادس	أدوية وادوات طبية
٩٥٠٠	السابعة	أجور مراكز
٢٠٠٦٦٨٤	مجموع الفصل العاشر	
	الفصل الحادي عشر، الادارة العامة لشئون الحج	
١١١٦٠٠	الاولى	الرواتب
١٥٠٠٠	الثانية	لوازم الادارة الثابتة
١٠٥٠٠	الثالثة	لوازم الادارة السنوية
٢٥٠٠٠	الرابعة	ورق ومطبوعات
٩٠٠٠	الخامسة	أشتراكات صحف
١٦٥٠٠	السادس	اجور مراكز
١٠٠٠٠	السابعة	ضيافات
١٩٧٦٠٠	مجموع الفصل الحادي عشر	
	الفصل الثاني عشر ، الادارة العامة للبرق والبريد	
١٥٣٩٣٤٠	الاولى	الرواتب
٠	الثانية	لوازم الادارة الثابتة
٥٠٠٠٠	الثالثة	لوازم الادارة السنوية
٤٥٠٠٠	الرابعة	ورق ومطبوعات

ريال عربي	المادة	النوع
١٧٧٠٠٠	الخامسة	الات وادوات
١٥٠٠٠	السادس	أجور مراكز
٤٠٠٠٠٠	السابعة	اجور نقل البريد
٢٢٢٦٣٤٠	مجموع الفصل الثاني عشر	
	الفصل الثالث عشر، إدارة الامن العام	
٢٦٣٩٧١٢	الاولى	الرواتب
٠	الثانية	لوازم الادارة الثابتة
٥٥٠٠٠	الثالثة	لوازم الادارة السنوية
٩٥٠٠	الرابعة	ورق ومطبوعات
٣٥٠٠٠	الخامسة	اعاشة المسجونين
١٠٠٠٠٠	السادس	ملبوسات
٨٠٠٠	السابعة	اجور مراكز
٢٨٤٧٢١٢	مجموع الفصل الثالث عشر	
	الفصل الرابع عشر، الاشغال العامة	
٣٥٩٠٠٠	الاولى	الرواتب
٠	الثانية	لوازم الادارة الثابتة
١٤٠٠٠	الثالثة	لوازم الادارة السنوية
٥٥٠٠	الرابعة	ورق ومطبوعات
٢٥٠٠٠٠	الخامسة	نفقات تعمير الطرق
١٥٥٠٠	السادس	حفر ابار
٧٥٠٠٠	السابعة	الات وادوات
٨٠٠٠٠٠	الثامنة	مواد بناء واجور عمال
١٢٠٠٠	التاسعة	اجور مراكز
١٥٣١٠٠٠	مجموع الفصل الرابع عشر	

ريال عربي	المادة	النوع
	الفصل الخامس عشر، الجمارك	
٧٦٠٣٨٠	الاولى	الرواتب
٠	الثانية	لوازم الادارة الثابتة
٨٠٠٠	الثالثة	لوازم الادارة السنوية
٢٥٠٠٠	الرابعة	ورق ومطبوعات
٣٢٠٠	الخامسة	اجور مراكز
٧٩٦٥٨٠	مجموع الفصل الخامس عشر	
	الفصل السادس عشر، إحصاء النفوس	
٥٥٠١٠	الاولى	الرواتب
٠	الثانية	لوازم الادارة الثابتة
٢٨٠٠	الثالثة	لوازم الادارة السنوية
٤٠٠٠	الرابعة	ورق ومطبوعات
١٦٥٠	الخامسة	اجور مراكز
٦٣٤٦٠	مجموع الفصل السادس عشر	
	الفصل السابع عشر، خفر السواحل	
٤٢٥٩٤٠	الاولى	الرواتب
٠	الثانية	لوازم الادارة الثابتة
٢٧٠٠٠	الثالثة	لوازم الادارة السنوية
١٢٠٠٠	الرابعة	ورق ومطبوعات
٢٥٠٠٠٠	الخامسة	مصاريف السفن
٢٧٠٠٠	السادس	اعاشة الهجن
٥٠٠٠	السابعة	ملبوسات
٤٠٠٠	الثامنة	اجور مراكز
٧٥١٩٤٠	مجموع الفصل السابع عشر	

ريال عربي	المادة	النوع
	الفصل الثامن عشر، مطبعة الحكومة	
١٤٩٧٠٠	الاولى	الرواتب
٠	الثانية	لوازم الادارة الثابتة
٢٤٠٠٠	الثالثة	لوازم الادارة السنوية
١٥٠٠٠	الرابعة	ورق ومطبوعات
١٨٨٧٠٠	مجموع الفصل الثامن عشر	
	الفصل التاسع عشر، الجريدة	
١١٤٠٠	الاولى	الرواتب
٠	الثانية	لوازم الادارة الثابتة
٢٠٠٠	الثالثة	لوازم الادارة السنوية
٢٥٠٠٠	الرابعة	ورق ومطبوعات
٣٨٤٠٠	مجموع الفصل التاسع عشر	
	الفصل العشرون، الكنداسات	
٩٣٠٠٠	الاولى	الرواتب
٠	الثانية	لوازم الادارة الثابتة
٦٠٠٠٠	الثالثة	لوازم الادارة السنوية
٣٥٠٠	الرابعة	ورق ومطبوعات
٣٦٠٠٠٠	الخامسة	محروقات
١٢٠٠٠٠	السادس	الات وادوات فنية
٦٣٦٥٠٠	مجموع الفصل العشرون	
	الفصل الحادي والعشرون ، كتاب العدل	
٤٧٨٢٠	الاولى	الرواتب
٠	الثانية	لوازم الادارة الثابتة
٣٥٠٠	الثالثة	لوازم الادارة السنوية

ريال عربي	المادة	النوع
١٤٠٠	الرابعة	ورق ومطبوعات
٣٠٠٠	الخامسة	أجور دور
٥٥٧٢٠	مجموع الفصل الحادي والعشرون	
	الفصل الثاني والعشرون، الامر بالمعروف	
١١٦٥٨٠	الاولى	الرواتب
٠	الثانية	لوازم الادارة الثابتة
٢٠٠٠	الثالثة	لوازم الادارة السنوية
١٠٠٠	الرابعة	ورق ومطبوعات
٢٩٠٠	الخامسة	اجور مراكز
١٢٢٤٨٠	مجموع الفصل الثاني والعشرون	
	الفصل الثالث والعشرون، المجلس التجاري	
١٠٥٠٠	الاولى	الرواتب
٠	الثانية	لوازم الادارة الثابتة
١٦٠٠	الثالثة	لوازم الادارة السنوية
٥٠٠	الرابعة	ورق ومطبوعات
٥٠٠	الخامسة	اجور مراكز
١٣١٠٠	مجموع الفصل الثالث والعشرون	
	الفصل الرابع والعشرون، السيارات	
١٠٢٠٠٠٠	الاولى	الرواتب
٠	الثانية	لوازم الادارة الثابتة
٥٦٠٠٠	الثالثة	لوازم الادارة السنوية
١٧٠٠٠	الرابعة	ورق ومطبوعات
٤٠٠٠٠٠٠	الخامسة	قيمة سيارات
٥٣٠٠٠٠	السادس	قيمة كفرات ولساتك

ريال عربي	المادة	النوع
٥٠٠٠٠٠	السابعة	قيمة أدوات
١١٨٠٠٠٠	الثامنة	قيمة بنزين
٢٤٥٠٠٠	التاسعة	قيمة زيوت
٥٠٠٠٠٠٠	العاشر	اجور نقليات وركاب
٥٦٠٠٠	الحادي عشر	اجور دور ومراكز
١٢٦٠٤٠٠٠	مجموع الفصل الرابع والعشرون	
	الفصل الخامس والعشرون، نفقات عمومية	
٠	الاولى	الرواتب
٠	الثانية	لوازم الادارة الثابتة
٠	الثالثة	لوازم الادارة السنوية
٣٠٠٠٠٠٠	الرابعة	نفقات الرحلات الملكية
٦٥٠٠٠٠٠	الخامسة	قيمة فضة ونفقات صك النقود
٢٦٥٠٠٠٠٠	السادس	قيمة ارزاق ورسوم
٥٠٠٠٠٠	السابعة	رسوم الاشياء التي ترد الي الدوائر الرسمية
٥٠٠٠٠٠	الثامنة	اجور برقيات خارجية
٥٠٠٠٠٠	التاسعة	فرق عملة
٢١٥٠٠٠	العاشر	اجور انتقال جوا وبحراً
٢٠٠٠٠٠	الحادي عشر	نفقات الخيل والهجن
٥٠٠٠٠٠	الثانية عشر	نفقات سفرية
٣٨٤١٥٠٠٠	مجموع الفصل الخامس والعشرون	
	الفصل السادس والعشرون، المبرة والصدقات	
٦٠٠٠٠	الاولى	الرواتب
	الثانية	لوازم الادارة الثابتة

ريال عربي	المادة	النوع
٠	الثالثة	لوازم الادارة السنوية
٣٠٠٠	الرابعة	ورق ومطبوعات
٤٠٠٠٠٠	الخامسة	صدقات نقدية
١٥٠٠٠٠٠	السادس	قيمة حبوب وبدل حبوب
٢٠٠٠٠٠	السابعة	قيمة كساوي
٢١٦٣٠٠٠	مجموع الفصل السادس والعشرون	
	الفصل السابع والعشرون، الزراعة	
٣٨٨٠٠٠	الاولى	الرواتب
٠	الثانية	لوازم الادارة الثابتة
٥٢٠٠٠	الثالثة	لوازم الادارة السنوية
٥٠٠٠	الرابعة	ورق ومطبوعات
٣٤٥٠٠٠	الخامسة	الات وادوات فنية
١٥٠٠٠٠	السادس	يذور وغروس
٩٥٠٠٠٠	السابعة	اجور عمال
٥٠٠٠٠٠	الثامنة	محروقات
٢٣٩٠٠٠٠	مجموع الفصل السابع والعشرون	
	الفصل الثامن والعشرون، العوائد والقواعد السنوية	
٠	الاولى	الرواتب
٠	الثانية	لوازم الادارة الثابتة
٠	الثالثة	لوازم الادارة السنوية
٢٨٢٤٠٠٠	الرابعة	القواعد الشخصية السنوية
٢٠٥٠٠٠	الخامسة	مقررات القبائل
٨٥٧٠٠٠	السادس	الشرهات وبدل براوي للخدم

ريال عربي	المادة	النوع
٦٦٠٠٠٠	السابعة	الشرهات التي تصرف من جلالته في الحجاز
٤٥٤٦٠٠٠	مجموع الفصل الثامن والعشرون	
الفصل التاسع والعشرون، التعاقد وتعويض التنسيق		
١٥٠٠٠٠	الاولى	رواتب التقاعد وتعويض التنسيق
الفصل الثلاثون، إعانة المؤسسات الخيرية		
٢٥٠٠٠٠	الاولى	اعانة الحرمين والاوقاف
١٠٠٠٠٠	الثانية	اعانة البلديات
٢٠٠٠٠	الثالثة	اعانة دار الايتام
٣٦٠٠٠	الرابعة	اعانة عين الوزيرية
٢٠٠٠٠	الخامسة	اعانة المدارس الاهلية
١٠٠٠٠	السادس	اعانة الاسعاف
٢٦٠٠٠	السابعة	اعانة المؤسسات السائرة
٤٦٢٠٠٠	مجموع الفصل الثلاثون	
الفصل الحادي والثلاثون، بدل غلاء المعيشة		
٥١٠٠٠٠٠	الاولى	بدل غلاء ٢٥/١٠٠ عن الراتب
الفصل الثاني والثلاثون، اللوازم العمومية		
٤٦٤٠٠٠	الاولى	الرواتب
٣٣٠١٦٤٠	الثانية	قيمة ارزاق وبدل أرزاق
١٨٦٩٠١٧	الثالثة	مشتروات متنوعة
١١٩٨٥٧٩	الرابعة	ضيافات
٣٢٨٦٤٧	الخامسة	اجور دور
٣١٢٢٨٧	السادس	كساوي

ريال عربي	المادة	النوع
٥٦٠٦٤٣	السابعة	مفروشات
٨٠٢٥٨١٣	مجموع الفصل الثاني والثلاثون	
	الفصل الثالث والثلاثون، الرواتب الشخصية الشهرية	
١٤٧٩٩٠٠	الاولى	الرواتب الشخصية الشهرية لغير الموظفين
	الفصل الرابع والثلاثون، نفقات فوق العادة	
٢٥٠٠٠٠٠	الاولى	انشاءات القصر الجديد في مكة
٥٠٠٠٠٠	الثانية	نفقات سرية
٣٠٠٠٠٠٠	مجموع الفصل الرابع والثلاثون	
	الفصل الخامس والثلاثون	
	الدين العام	
٢٠٥٧٦١٣٦	الاولى	الدين العام

ملحق رقم (١٩) جدول موازنة المملكة عام ١٣٧٤هـ

الواردات التقديرية للسنة المالية عام ١٣٧٤هـ

ريال عربي	نوع	فصل
٢٧٤٣٧٤٥٠٠	أستثمار الزيت	١
٦٩٢٢٥٠٠٠٠	ضريبة الدخل	٢
	(الزكاة)	٣
	٢٣٠٠٠٠٠ أ ـ زكاة الحبوب	
٥١٥٠٠٠٠	٢٤٠٠٠٠٠ ب ـ زكاة العروض	
	٤٥٠٠٠٠ جـ ـ زكاة المواشي	
٨٠٠٠٠٠٠٠	الجمارك	٤
٣٠٠٠٠٠٠	رسوم المرافي	٥
٧٥٠٠٠٠٠	رسوم المواني	٦
٧٠٠٠٠٠٠	رسوم المحاجر	٧
٣٠٠٠٠٠	الضريبة العقارية	٨
٢٥٠٠٠٠٠٠	الخطوط الجوية السعودية	٩
٢٧٦٠٠٠٠٠	إيرادات سكة الحديد وميناء الدمام	١٠
١٦٠٠٠٠٠	المعادن	١١
٣٠٠٠٠٠٠	حاصلات البرق	١٢
١٧٠٠٠٠٠	حاصلات البريد	١٣
٢٠٠٠٠٠	حاصلات الهاتف	١٤
٧٠٠٠٠٠	رخص الاقامة	١٥
٨٠٠٠٠٠	الجوازات	١٦
١٢٥٠٠٠٠	ترقيم السيارات	١٧
٣٧٠٠٠٠	رخص سياقة السيارات	١٨

ريال عربي	نوع	فصل
٤٠٠٠٠٠٠	قيمة الطوابع	١٩
٥٠٠٠٠٠	رسوم المطارات	٢٠
١٦٠٠٠	حفائظ النفوس	٢١
٢٥٠٠٠	تسجيل الشركات	٢٢
١٠٠٠٠	تحرير التركات	٢٣
١٥٠٠٠	تصديق الصكوك	٢٤
٨٠٠٠٠٠	كتاب العدل	٢٥
١١٠٠٠٠٠	أملاك الدولة، ثمن وإيجار اراضي ومزارع	٢٦
٥٠٠٠٠٠	مبيعات حكومية	٢٧
٢٥٠٠٠٠	الصرفيات المستردة	٢٨
٣٠٠٠٠٠٠	حسميات التقاعد	٢٩
١٠٠٠٠٠٠	واردات متنوعة	٣٠

١١٤٣٠١٠٥٠٠	مجموع الايرادات
٢١١٩٨٩٥٠٠	من الاحتياطي العام
١٣٥٥٠٠٠٠٠٠	المجموع الكلي

المنصرفات

ريال عربي		نوع	فصل
٤٩٥٣٣٣١٢		الخاصة الملكية	١
	٤٤٥٣٣٣١٢	مخصصات جلالة الملك والعائلة المالكة	
	٥٠٠٠٠٠٠	الديوان العالي	
٥٤٨٨٠٠٠		مجلس الوزراء	٢
	١٨٠٠٠٠٠	ديوان رئاسة مجلس الوزراء	
	٦٨٨٠٠٠	الامانة العامة	
	٥٠٠٠٠٠	ديوان المظالم	
	١٥٠٠٠٠٠	ديوان المراقبة العامة	
	١٠٠٠٠٠٠	مجلس الشورى	
٢١٠٠٠٠٠٠		وزارة الخارجية	٣
٤٧٢٠١٤٧٩٢		وزارة الدفاع والطيران	٤
	١٩٦٨١٧٨٤٧	أ - وزارة الدفاع	
	٣٣٠٣٧٧٥٧	ب - سلاح الطيران	
	٢٧٠٦٣٠٤٦	ج - الخطوط الجوية السعودية	
	٢٣٠٧٣٢٤٨	د - الحرس الملكي	
	١٩٢٠٢٢٨٩٤	هـ - تشكيلات البادية والحرس الوطني	
٨١٩٦٠٨٩٩		وزارة الداخلية	٥
	٢٩٦١٧٣٠	أ - الديوان العام	
	٢٠٥١٧٧٠٠	ب - الامارات	
	٧٠٠٠٠٠٠	ج - الاوقاف	
	٢٨٣٧٩٣٥٠	د - الامن العام	

ريال عربي		نوع	فصل
	٣٩١١٥٤٠	الجوازات والجنسية	
	٤٢٢٨١٤٠	فرق المطافي	
	٤٧٩٨٦٧٠	هـ - خفر السواحل	
	١٦٣٧٦٩	و - أم القرى	
٤٥٦٧١٥٩٢		وزارة المعارف	٦
	٤٤٨٠٥٦٥٢	أ - وزارة المعارف العمومية	
	٤٢٠٨٤٠	ب - المدرسة النموذجية بالطائف	
	٤٤٥١٠٠	ج - مدارس الجنوب	
٩٧٢٢٧٨٦٠		وزارة المواصلات	٧
١٥٩٣٠٧٩٥		وزارة الزراعة	٨
٣٣٨٢٥٠١٧		وزارة المالية والاقتصاد الوطني	٩
٣٩٥٤٩٤٥٨		وزارة الصحة	١٠
٢٨٢٤٠٠٠		وزارة التجارة	١١
٦٨٠٧٩٠٠		رئاسة القضاء	١٢
	٦٠٣٥٠٢٠	القضاء والحكام	
	٦٣٢٨٨٠	كتاب العدل	
	١٤٠٠٠٠	المحكمة التجارية	
٩٩٣٩٦٢٠		الافتاء والمعاهد العلمية	١٣
	٤٤٤٧٣٠	المفتي الاكبر والادارة العامة	
	٧٤٩٤٨٩٠	المعاهد العلمية	
	١٩٩٠٠٠٠	مباني المعاهد العلمية	
١٨٤٨٨٣٢		الامر بالمعروف	١٤
١٦٢٠٠٠٠٠		الاشغال العامة	١٥

ريال عربي		نوع	فصل
٩٧٥٧٢٠		مديرية الحج العامة	١٦
٢١٩٧٠٥٩		مديرية الاذاعة العامة	١٧
١٩٦٨٤٩٠		مديرية مصلحة العمل	١٨
٢٦٠٣١٠٦٥		القواعد السنوية للرؤساء ومشائخ القبائل	١٩
٦٩٦٣٠٥٧		الرواتب الشخصية الشهرية	٢٠
٨٠٠٠٠٠		معاشات التقاعد	٢١
٥٠٠٠٠٠		عوض التنسيق	٢٢
٨٠٠٠٠٠٠		الصدقات	٢٣
١٩١٠٠٠٠٠		المساعدات والاعانات	٢٤
	١٥٠٠٠٠٠٠	أ – مساعدات عامة ملكية	
	١٥٠٠٠٠٠	ب – إعانة اللاجئين	
	١٠٠٠٠٠٠	ج – إعانة المؤسسات الخيرية الاهلية	
	١١٠٠٠٠٠	د – نفقات دور اليتامى	
	٥٠٠٠٠٠	هـ – إعانة المؤسسات الصناعية	
٥٠٠٠٠٠٠		قروض المزارعين	٢٥
١٠٠٠٠٠٠٠		قيمة بيوت	٢٦
١٠٠٠٠٠٠		حفر أبار وإصلاح عيون	٢٧
١١٠٠٠٠٠		نفقات الجباية	٢٨
١٠٠٠٠٠٠٠		مصاريف سرية	٢٩
٢٠٠٠٠٠٠		قيمة كتب ومطبوعات	٣٠
٣٠٠٠٠٠٠		ضيافات	٣١

ريال عربي		نوع	فصل
٢١٠٠٠٠٠٠		النقليات	٣٢
	١٥٠٠٠٠٠٠	أ - قيمة سيارات	
	١٠٠٠٠٠٠	ب - أجور سيارات	
	٥٠٠٠٠٠٠	ج - محروقات ولوازم وادوات	
٦٠٠٠٠٠٠		نفقات الرحلات الملكية	٣٣
٥٠٠٠٠٠٠		فرق عملة	٣٤
٥٠٠٠٠٠		رديات من الواردات	٣٥
٣٠٠٠٠٠٠		مشروع الخرج الزراعي	٣٦
٨٤١٦٠٤٤		أعانة البدليات وعين زبيدة والاسعاف	٣٧
٦٠٠٠٠٠٠		مشتريات متنوعة	٣٨
١٠١٥٧٠٣٢		مصاريف غير منظورة	٣٩
١٦٠٠٠٠٠٠٠		المشاريع العامة	٤٠
	١٥٠٠٠٠٠٠	أ - عمارة الحرمين الشريفين	
	٥٠٠٠٠٠٠٠	ب - لحساب السكة الحديد (الرياض جدة شرق الاردن)	
	١٥٠٠٠٠٠٠	جـ - مشارع الحج والحجاج	
	٣٠٠٠٠٠٠٠	د - انشآت ومباني حكومية جديدة	
	٤٠٠٠٠٠٠	هـ - أنشاء وتعمير مساجد	
	٦٠٠٠٠٠٠	و - أنشاء طريق السيارات المدينة، ينبع	
	١٥٠٠٠٠٠	ز - اصلاحات في الطرق البادية	
	١١٠٠٠٠٠٠	ح - المياه	
	٣٥٠٠٠٠٠	في الرياض	

ريال عربي		نوع	فصل
	١٠٠٠٠٠٠	في ينبع	
	١٣٥٠٠٠٠	في الوجه	
	١٣٥٠٠٠٠	في أملج	
	٨٠٠٠٠٠	الليث	
	١٠٠٠٠٠٠	في القنفذة	
	٢٠٠٠٠٠٠	في جيزان	
	٣٥٠٠٠٠٠	ط - الموانى	
	٢٠٠٠٠٠٠	جدة	
	١٠٠٠٠٠٠	جيزان	
	٥٠٠٠٠٠	القنفذة	
	٦٠٠٠٠٠٠	ي - المشروعات العامة في المنطقة الشرقية	
	٥٠٠٠٠٠٠	ك - مشروعات الجمارك والمستودعات في المنطقة الشرقية	
	٦٠٠٠٠٠٠	ل - نزع ملكية للمصلحة العامة	
	٣٠٠٠٠٠٠	م - مشروعات المدينة المنورة	
	٣٠٠٠٠٠٠	ن - لحساب أنساء محطة للاذاعة	
	١٠٠٠٠٠٠	س - لحساب مستشفي الناصرية	
١٢٨٤٨٣٩٥٦		لحساب ديون السنين السابقة	٤١
١٣٥٥٠٠٠٠٠٠		**المجموع**	

المصدر محفوظات الداخليـة. (*)

ملحق رقم (٢٠) إسناد قيادة القوات المسلحة لولي العهد

المملكة العربية السعودية

ديوان جلالة الملك

مرسوم ملكي رقم ٥/٢/٥/٤٠٩ في ١٥ ذي الحجة ١٣٧٢هـ

نحن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل

ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاعتماد على الله سبحانه وتعالى ونظراً لاقتضاء المصلحة فقد أسندنا بموجب أمرنا هذا للابن سعود ولي عهد مملكتنا العربية السعودية القيادة العليا العامة. وبذلك تكون سائر القوات المسلحة في مملكتنا من قوات الدفاع والحرس والأمن العام وأهل الجهاد والمجاهدين كل هذه القوات تابعة له تسير بموجب أوامره والتعليمات التي يسنها لها وليس لأي من هذه القوات القيام بأي حركات حربية إلاطبقاً للاوامر والتعليمات التي يصدرها لها.

ونسال الله له التوفيق والنجاح كما نساله تعالى أن ينصر دينه ويعلى كلمته.

(الختم الملكي عبدالعزيز)

صورة المرسوم. معهد الإدارة العامة/ الوثائق . (*)

ملاحظة. في عام ١٣٥٨هـ أسندت إلى ولي العهد قيادة القوات المسلحة. أم القرى، عدد ١٣٢٠ في ٤/١٠/١٣٦٩هـ. أنظر الفصل الخامس.

ثانيا : الجداول

جدول رقم (١) جدول المقاطعات الرئيسية في عهد الملك عبدالعزيز

جدول رقم (٢) جدول أمراء المقاطعات الرئيسية في عهد الملك عبدالعزيز

جدول رقم (٣) خلاصة بعض أعمال مجلس الشورى ١٣٤٣ـ ١٣٧٣هـ

جدول رقم (٤) بعض الأنظمة التي صدرت في عهد الملك عبدالعزيز

جدول رقم (٥) واردات المملكة الحجازية والنجدية عام ١٣٥٠هـ

جدول رقم (٦) جدول موازنة مقاطعة الاحساء عام ١٣٥٩هـ

جدول رقم (٧) صور بعض العملات التي صدرت في عهد الملك عبدالعزيز

جدول رقم (١) المقاطعات الر

الفترة الاولى (١٣٥٠-١٣٥٢هـ) مصدرها : تويتشل المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية ص١٤٢-١٤٤ طبع عام ١٣٥٠، وفؤاد حمزة قلب جزيرة العرب ص٧٤-٨٢ طبع عام١٣٥٢هـ

مجموع فؤاد	مجموع تويتشل	عدد إمارات قبلية	عدد قرى ومراكز فرعية	عدد إمارات رئيسية	عدد مقاطعات	الأمارات القبلية (بدوية) التابعة للمقاطعة	الأمارات الرئيسية التابعة للمقاطعة (#)	العاصمة
	١٥	٥	.	١٠	٧	سبيع وعتيبة وقحطان ومطير والسهول	بيشة، الخرمة، تربة، .، المحمل، سدير، الوشم، الوادي، الحريق، الحوطة	الرياض
٤٠		٥	٢٤	١١	٧	سبيع وعتيبة وقحطان ومطير والسهول	بيشة، الخرمة، تربة، رنية، المحمل [٢]، سدير [٢]، الوشم [٨]، الوادي [٢] *-، الحريق، الحوطة [٢]	الرياض [٥]
	٦	.	٣	٣			الرس [٢]، عنيزة	بريدة
١٢		.	٩	٤			المذنب [٢]، الرس [٢]، عنيزة [٢]	بريدة
	١٩	٨	٨	٣		بنو خالد وبنو هاجر ومطير وال مرة والعجمان والمناصير والعوازم والرشايدة	دارين [٢]، القطيف [٤]	الهفوف [٣]
٦٨		٨	٥٨	٢		بنو خالد وبنو هاجر ومطير وال مرة والعجمان والمناصير والعوازم والرشايدة	القطيف [٨]	الهفوف [٥٠]
	٥	٢	.	٣		رجال ألمع وقحطان	الخميس، نجران	أبها
٧		٢	.	٥		رجال ألمع وقحطان	الشعبين، سنحان، الخميس، نجران	أبها
	٣	.	.	٣			خيبر، تيماء	حائل
٩		٤	٢	٣		حرب وعنزة وهتيم وشمر	وادي السرحان ؟؟، تيماء	حائل [٩]
	٢٩	٧	٢	١٩		بنو شهروبنو عمر وبلي وبنو حسن والحويطات والعطوات والظليقات	برك، القنفذة، الليث، النماص، غامد وزهران، الطائف، جدة، القضيمة، رابغ، المدينة المنورة، ينبع، أملج، الوجه، ضبأ، العلا، تبوك، الجوف [١] =، القريات [٢]	مكة المكرمة
٤٦		١٣	١٥	١٨		هتيم وحرب وبنو عطية والظليقات والحويطات وبلي ومطير وجهينة وولد علي وغامد وزهران وبنو شهر وبنو عمر	القنفذة، الليث، النماص، الباحة والظفير، الطائف، جدة، القضيمة، رابغ، المدينة المنورة، ينبع [٢]، أملج، الوجه، ضبأ [٢]، العلا، تبوك، الجوف [٢]، القريات [٤]	مكة المكرمة [٤]
	٥	.	٢	٢			أبو عريش، صبيا [٢]	جيزان
٦		.	٢	٢			أبو عريش، صبيا [٢]	جيزان
	٨٢	٢٢	١٦	٤٤	٧	مجموع تويتشل		
١٨٩		٣٢	١٠١	٤٦	٧	مجموع فؤاد		
٢٧١		٥٤	١٢٧	٩٠	٧	مجموع الروايتين		

(١) أعتمد في تقسيم هذا الجدول بصورة أساسية على ما أوردته المصادر الموضحـــــة في الجدول، وبيانات النشر عنها في قائمة المصادر.

(٢) يقول : الزركلي شبه الجزيرة ص٨٧٢، أن الظهران أصبحت مقاطعة مستقلة بعد أن فصلت عن مقاطعة الاحساء . وفي الواقع أنها لم تنفصل، فقد إنتقل مقر الإمارة إلى الدمام وأصبحت الإحساء والظهـــران تابعتيــن للدمام. أمر ملكي رقم ٥/١/٢ في ٥/٢/١٣٥٩هـ محفوظات معهد الإدارة العامة /وثائق .

(٣) أكتفى الزركلي بما أوردة فؤاد حمزة عن الامارات التابعة للحجاز واحال القارئ إليه. شبه الجــــــزيرة. م٢/٤، ص ٨٧٢.

(٤) سمى فؤاد حمزة التقسيمات الفرعية فـــــي مقاطعة جيزان باسم أقضية. قلب جزيرة العرب. ص ٧٧. أنظر إيضا جدول أمراء المقاطعات. جدول رقم (٢).

(٥) لم يذكر الزركلي أسم عرعر سواء مقاطعة أو إمارة. ودراسته لمقاطعات ذات صبغة تاريخية أجتماعية أكثر منها دراسة للتنظيم الإداري.

= يذكر تويتـــــــــــشل . ص ١٤٤ أن الجوف أنفصلت عن حائل ولكنه لم يحدد التاريخ

؟؟ ذكر فؤاد حمزة أن وادي السرحان كان يتبع حائل فألحق بالحجاز وقد أعتبره من إمارت الحجاز قلب جزيرة العرب ص ٧٦-٨٠

*- يذكرفؤاد حمزة قلب جزيرة العرب ص ٧٥ أن الافلاج تتبع وادي الدواسر. والصحيح أن الافلاج مستقلة عن الوادي إداريا.

يذكر سمير شما أن التشكيلات الإدارية في أواخر عهد الملك عبد العزيز تكونت من تسع مقاطعات هي : نجد والقصيم والاحساء وجبل شمر ووادي السرحان والحجاز وتهامة (جيزان) ونجران. الـــــيمامة شعبان ١٣٧٢هـ، ص ٩ - ١٢.

* يستولي الامير عبد العزيز بن عبد الرحمن على معظم مدن القصيــــــم في بداية عام ١٣٢٢ هـ . وقد بذل ابن رشيد محاولات لأسترجاعها مع قـــدوم قـــوات عثمانية للمنطقة لمساعدتهم . ويعتبر اخراج محمد أبا الخيل من بريدة في بداية عام ١٣٢٦هـ آخر محاولة لمقاومة النفوذ السعودي. أما لماذا أعتبر عام ١٣٢٤هـ بداية إنضمام المنطقة الى أملاك الامير عبدالعزيز بن عبدالرحمن ؟ فهذا يرجع الى أمرين الاول مقتل عبدالعزيز بن متعب بن رشيد عام ١٣٢٤هـ. عن اختلاف الاوضاع السياسية لكل من الحجاز ونجد وانهما اكبر من مقاطعة. انظر مقدمة إدارة المقاطعات. الفصل الثاني.

ت الرئيسية في عهد الملك عبد العزيز

الفترة الثانية (١٣٥٥-١٣٦٩هـ) مصدرها: فؤاد حمزة البلاد العربية السعودية ص ١٨٢-١٩٠ طبع عام ١٣٥٥هـ وخيرالدين الزركلي شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز م٣/٤، ص٨٧٢-٨٨٢ طبع عام ١٣٦٩هـ.

العاصمة	المؤلف	أسم المقاطعة (١)	تـاريخ ** أنضمامها	تكوينها	المؤلف	العاصمة	الأمارات الرئيسية التابعة للمقاطعة (#)	الأمارات القبلية (بدوية) التابعة للمقاطعة	عـــدد مقاطعات	إمارات رئيسية	قرى ومراكز فرعية	إمارات قبلية	مجموع فؤاد	الزركلي
الرياض	تويتشل				فؤاد حمزة	الرياض [١٨]	الخرج [١٠]، الحوطة [٩]، الحريق، الشعيب [٥]، المحمل [٧]، سدير [١٩]، الوشم [١١]، الافلاج، وادي الدواسر [٢]، تربة، الحرمة [٦]، رنية [١٤]، بيشة [٢٤]	لم يورد اسماء القبائل	٩	١٤	١١٩	٠	١٣٢	
		نجـد	١٣١٩	١٣١٩										
الرياض [٥]	فؤادحمزة				الزركلي	الرياض [٢]	الحوطة، الحريق، الشعيب، المحمل [١]، سدير، الوشم [٢]، الافلاج، وادي الدواسر	سبيع والسهول وعتيبة وقحطان ومطير والدواسر والقرينية آل شامر	٩	٩	٦	٨		٢٣
بريدة	تويتشل				فؤاد حمزة	بريدة [٢]	عنيزة [٢]، الرس [٢]، المذنب [٢]		٠	٤	١١	٠	١٥	
		القصيم*	١٣٢٤	١٣٤٨										
بريدة	فؤادحمزة				الزركلي	بريدة	عنيزة، الرس، المذنب		٠	٤	٠	٠		٤
لهفوف [٢]	تويتشل				فؤاد حمزة	الهفوف [٥٠]	القطيف [٥]، الجبيل، قرية		٠	٤	٥٥	٠	٥٩	
		الأحساء (٢)	١٣٣١	١٣٣١		عندما نقل مقر الأمارة إلى الظهران أصبحت الظهران عاصمة المقاطعة								
لهفوف [٥٠]	فؤادحمزة				الزركلي	الهفوف [٢]		بنو مرة والعجمان والمناصير والعوازم ومطير وبنو هاجر وبنو خالد والرشايدة	٠	١	٣	٨		١٢
أبها	تويتشل				فؤاد حمزة	أبها [١٢٠]	ظهران الجنوب [٢٢]، الحرجة [١٥٠]، الخميس [٩٠]، الشعين [٨٤]، رجال الحجر [٩٦]، النماص [١٠٠]، محايل [٢٥]، بارق [٢٥]		٠	٩	٧١٢	٠	٧٢١	
		عسير	١٣٢٨	١٣٤٢	(#)									
أبها	فؤادحمزة				الزركلي	ابها	ظهران الجنوب، بيشة، خميس، تثليث، النماص	رجال ألمع وبني شهر وشهران ورفيدة والمجاردة	٠	٦	٠	٥		١١
حائل	تويتشل				فؤاد حمزة	حائل [٥]	تيماء		٠	٢	٥	٠	٧	
		حائل	١٣٤٠	١٣٤١										
حائل [٢]	فؤادحمزة				الزركلي	حائل [٨٠]	تيماء، خيبر [١]	حرب وعنزة وشمروهتيم	٠	٢	٨١	٤		٨٨
مكة المكرمة	تويتشل				فؤاد حمزة	مكة المكرمة	ضبا [٢]، الوجه، ينبع، ينبع نخل [٢]، رابغ، جدة، الليث، القنفذة، الظفير، الطائف	غامد وزهران وبلي وجهينة	٠	١١	٥	٤	٢٠	
		الحجاز (٣)	١٣٤٣	١٣٤٤										
مكة المكرمة [٤]	فؤادحمزة				الزركلي				٠	٠	٠	٠		٠
جيزان	تويتشل				فؤاد حمزة	جيزان	الشقيق، صبيا، بو عريش، صمطة		٠	٥	٠	٠	٥	
		جيزان (٤)	١٣٤٢ إشراف	١٣٥١										
جيزان	فؤادحمزة				الزركلي	جيزان	بوعريش		٠	٢	٠	٠		٢
					فؤاد حمزة	نجران [٢]			٠	١	٢	٠	٣	
		نجـران (٥)	١٣٥٠	١٣٥٢										
					الزركلي				٠	٠	٠			
					فؤاد حمزة	الجوف [١]	القريات [٢]		٠	٢	٤		٦	
		وادي السـرحان (٦)	١٣٤١	١٣٥٥										
					الزركلي	الجوف [١]	القريات، تبوك، نقعة، سكاك، عرعر، طريف، لينة		٠	٨	١	٠		٩
								مجموع فؤاد	٩	٥٢	٩١٣	٤	٩٦٩	
								مجموع الزركلي	٩	٣٣	٩١	٢٥		١٤٩
								مجموع الروايتين	٩	٨٥	١٠٠٤	٢٩		١١١٨

الرقم بين هذين المربعين [ ] يبين عدد الوحدات الإدارية (مدن وقرى) التابعة للأمارة

** التواريخ الواردة هنا بالتقويم الهجري

(٦) يذكر فؤاد حمزة، البلاد العربية، ١٨٧ أن وادي السرحان كان تـــــابعا لحائل ولكنه أنفصل إداريا والحق بالحجاز.

(#) عن أسماء قرى وقبائل مقاطعة عسير أنظر فؤاد حمزة، البلاد، ص ١٨٢ - ١٩٠، هاشم النعمي، المرجع السابق، ص ١٤ - ٥٢.

...يد عام ١٣٢٤هـ، إذ بمقتله زال تهديـد آل رشيد للمنطقة. والثاني إخراج القوات العثمانية من المنطقة في تمام نفسه فسيطر الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن على منطقة بدون منازع (انظر الريحاني، نجد، ص ١٢٩ - ١٧٧).

جدول رقم (٢) امراء المقاطعات الرئيسة في عهد الملك عبدالــعزيز

م	اسم المقاطعة او (المنطقة)	تاريخ الانضمام للدولة	تاريخ تكوين المقاطعة	فترة التأسيس				فترة التوحيد		فترة الاستقرار				خلاصة عن نوعية حكام المقاطعات			
				١٣١٩	———	١٣٤٤هـ		١٣٤٥ - ١٣٥١هـ		١٣٥٢	———	١٣٧٤هـ		ابناء الملك	من الاسرة	مصاهرة	ذو
				اسم لامير	نوع القرابة	اسم الامير	نوع القرابة	اسم الامير	نوع القرابة	اسم الامير	نوع القرابة	اسم الامير	نوع القرابة	٤	.	.	
١	نجد		١٣١٩			سعود بن عبدالعزيز/ مشرف عام	ابن الملك	الامير نفسه	ابن الملك	ناصر بن عبد العزيز ١٣٥٥- ١٣٦٥	ابن الملك	سلطان بن عبد العزيز ١٣٦٥ - ١٣٦٩	ابن الملك				
												نائف بن عبد العزيز ١٣٦٩ - ١٣٧٤	ابن الملك				
٢	القصيم (*١)	١٣٢٤	١٣٤٨	محمد بن عبدالله ابالخيل ١٣٢٤ - ١٣٢٥	ذوكفاءة	عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي ١٣٤١ - ١٣٤٦	من الأسرة	مبارك المبيريك .../ ١٣٤٦	ذوكفاءة	عبدالله الفيصل آل فرحان ١٣٥٤ - ١٣٦٦	من الاسرة	عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد ١٣٦٦ - ١٣٧٥	من الاسرة	.	٦	١	
				احمد محمد السديري ١٣٢٥ - ١٣٢٦	مصاهرة			مشاري بن جلوي ١٣٤٦ - ١٣٤٨	من الاسرة								
				عبدالله بن جلوي ١٣٢٦ - ١٣٣١	من الأسرة			تركي بن عبدالعزيز بن ذعار ١٣٤٨ - ١٣٤٩	من الاسرة								
				فهد بن معمر ١٣٣١ - ١٣٤١	ذو كفاءة			مبارك المبيريك ١٣٤٩ - ١٣٥٤ (للمرة٢)	ذوكفاءة								
٣	الاحساء	١٣٣١	١٣٣١	عبدالله بن جلوي ١٣٣١ - ١٣٥٤	من الأسرة	الامير نفسه	من الاسرة	الامير نفسه	من الاسرة	سعود بن عبدالله بن جلوي ١٣٥٤ - ١٣٨٦	من الاسرة	الامير نفسه	من الاسرة	.	٢	.	
٤	عسير	١٣٣٨	١٣٤٢			شويش بن ضويحي ١٣٣٨- ١٣٣٩	ذو كفاءة	عبدالله إبراهيم العسكر ١٣٤٢ - ١٣٥٢	ذوكفاءة	عبدالعزيز بن عبدالله العسكر .../ ١٣٥٢	ذوكفاءة	خالد بن أحمد السديري ١٣٧٠ - ١٣٧١	مصاهرة	.	.	٢	
						عبدالله بن سويلم ١٣٣٩ - ١٣٤٠	ذو كفاءة			تركي بن أحمد السديري ١٣٥٢ - ١٣٧٠	مصاهرة	تركي بن محمد بن ماضي ١٣٧١ - ١٣٨٥	ذوكفاءة				
						فهد عبدالرحمن العقيلي ١٣٤٠ - ١٣٤١	ذو كفاءة										
						سعد بن سليمان بن عفيصان .../ ١٣٤١	ذو كفاءة										
						محمد بن جفان .../١٣٤١	ذو كفاءة										
						عبدالعزيز بن إبراهيم ١٣٤١- ١٣٤٢	ذو كفاءة										
						عبدالله إبراهيم العسكر ١٣٤٢ - ١٣٥٢	ذو كفاءة										
٥	حائل	١٣٤٠	١٣٤١			ابراهيم السالم السبهان ١٣٤٠ - ١٣٤١	ذو كفاءة	عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي ١٣٤١ - ١٣٩١	من الاسرة	الامير نفسه	من الاسرة	الامير نفسه	من الاسرة	.	١	.	
٦	الحجاز	١٣٤٣	١٣٤٤			فيصل بن عبدالعزيز ١٣٤٤- ١٣٧٤/ نائب عام	ابن الملك	الامير نفسه	ابن الملك	الامير نفسه	ابن الملك	الامير نفسه	ابن الملك	١	.	.	
٧	جيزان	١٣٤٩(أشراف)	١٣٥٢							حمد الشويمر ١٣٥٢ - ١٣٥٤	ذوكفاءة	مساعد بن احمدالسديري ١٣٦٨ - ١٣٧١	مصاهرة	.	.	٣	
		$$$								عبدالله بن عقيل ١٣٥٤ - ١٣٥٥	ذوكفاءة	سليمان بن جبرين ١٣٧١ - ١٣٧٥	ذوكفاءة				
										محمد عبدالعزيز الماضي ١٣٥٥- ١٣٥٩	ذوكفاءة						
										خالد أحمد السديري ١٣٥٩ - ١٣٦١	مصاهرة						
										محمد بن احمد السديري ١٣٦١- ١٣٦٨	مصاهرة						
٨	نجران	١٣٥٠ **	١٣٥١							عساف العساف ١٣٥٢ - ١٣٥٤	ذوكفاءة	حمد الماضي ١٣٧٠ - ١٣٧٢	ذوكفاءة	.	.	.	
										ابراهيم النشمي ١٣٥٤- ١٣٥٦	ذوكفاءة	علي آل مبارك ١٣٧٢- ١٣٧٤	ذوكفاءة				
										عبد العزيز الشقيحي ١٣٥٦- ١٣٥٨	ذوكفاءة	ابراهيم النشمي (للمرة/٢) ١٣٧٤ - ١٣٨٣	ذوكفاءة				
										تركي بن محمد الماضي ١٣٥٨ - ١٣٧٠	ذوكفاءة						
٩	وادي السرحان	١٣٤١	١٣٥٥			عساف الحسين ١٣٤١ - ١٣٤٣	ذو كفاءة	تركي بن احمد السديري ١٣٤٥ - ١٣٤٦	مصاهرة	عبدالعزيزبن احمدالسديري (***) ٥٢ - ١٣٥٧	مصاهرة			.	.	٥	
	(الجوف والقريات)					عبدالله بن عقيل ١٣٤٣ - ١٣٤٥	ذوكفاءة	عبدالرحمن بن سعيد ١٣٤٦- ١٣٤٨	ذوكفاءة	محمد بن احمدالسديري ١٣٥٧ - ١٣٦٢	مصاهرة	عبدالرحمن بن احمدالسديري ١٣٦٢ - ١٤١٠	مصاهرة	٥	٩	١١	
								إبراهيم النشمي ١٣٤٨ - ١٣٤٩ (*****)	ذوكفاءة					(٥٢) بدون تكرار للاسماء، وأن أختلف			
								تركي بن احمد السديري ٤٩ - ١٣٥١ للمرة/٢ (++)	مصاهرة								
				٥		١٤		١٣		١٨		١٤		المجموع	٦٤	مجموع امراء	
	النسبة			٨٪		٢٢٪		٢٠٪		٢٨٪		٢٢٪			١٠٠٪		

ملاحظات: ١- جميع التواريخ الواردة هنا، بالهجري. *** في عهد عبدالعزيز بن احـمد السديري ٥٢ - ١٣٥٧ دمجت إمارة القريات في أمارة الجوف تحت أسم « مفتشية الحدود الشمالية». بعد سلخها من مقاطعة حائل في ١٢/٤/١٣٥٥هـ. أمرملكي رقم ٦٢/٢/٣/ فـي ٢٢/ ٢ /١٣٥٥هـ محفوظات الداخلية. (*****) أسمه الوشمي ولكن الملك عبدالعزيز سماه النـ

٢- هذه العلامة .../ تاريخ، تعني أن الأمير شغل فترة من هذا العام. ($$$) وصل أول مندوب سعودي، صـالح عبد الواحد عام ١٣٤٦. العقيلي، المخلاف، ج٢، ص ٩٠٤. ومثل المملكة خلال الاشراف السعودي المباشر على الإمارة الإدريسية، كل من : حمد الشويمر ٤٩ - ١٣٥٠ ومنصور لشـقحا وفهد بن زعير ٥٠ - ١٣٥١

١٣٥٠ ** بداية إعلان أهل نجران الطاعة للملك عبدالعزيز. (++) في عهد تركي بن احمد السديري ١٣٤٩-١٣٥١. إنتقلت إمارة الجوف الى مدينة سكاكا (*١) تختلف مصادر امراء القصيم في اسمائهم وتواريخ ولايتهم، وما أثبت في هذا الجدول هو الراجح.

ملاحظات

أقتصر هذا الجدول على اسماء أمراء المقاطعات الذين أسند إليهم منصب الأمارة بصورة رسـمية وكان لهم اشراف مباشـر على كافة شئونها الإدارية، وهناك امراء تجاوزت مدتهم فترة البحث، ذكرت استكمالا.

عن تقسم هذا الجدول الى فترات، وبيان ان منطقتي الحجاز ونجد اكبر من مقاطعة، انظر فقرة الامراء الفـصل الثاني

عن الـوضع الإداري للنائب النائب العام وولي العهد، وان منصبيهما اكبر من اميرمقاطعة، انظر فقرة إدارة المقاطعات الفصل الثاني

مصادر جدول (٢). أمراء المقاطعات الرئيسية في عهد الملك عبد العزيز

أعتمد في وضع هذا الجدول على مصادر كثيرة أهمها مايأتي

خطاب من السلطان عبدالعزيز الى عبدالوهّاب ابو ملحة في ١٠/١٠/١٣٤١هـ. يحثه على التعاون مع امير ابها الجديد عبدالعزيز البراهيم الذي عين على اثر وفاة اميرها سعد العفيصان. صوره في مكتبة سمو الامير سلمان بن عبدالعزيز الخاصة بالرياض. برقية رئيس مجلس الوكلاء رقم ٣٢ في ٦/١/١٣٥٦هـ الى إبراهيم النشمي تقضي بتسليم إمارة نجران لعبدالعزيز الشفيحي. وثيقة رقم ٦١٤. دارة الملك عبدالعزيز. برقية النائب العام رقم ٦٧ في ٩/٦/١٣٤٨هـ الى إبراهيم النشمي يشعره بتعيينه أميرا سجوف بدلا من عبدالرحمن بن سعيد. وثيقة رقم ٦٠٧. دارة الملك عبدالعزيز. خطاب النائب العام رقم ٦٨٨ في ٢١/٦/١٣٥٤هـ الى ابراهيم النشمي. يقضي بتعيينه أميرا لنجران بدلا من عساف العساف. وثيقة رقم ٦١٥. دارة الملك عبدالعزيز. خطاب الملك عبدالعزيز رقم ٨٤٣ في ١٢/٢/١٣٤٧هـ. إلى عبدالله بن عسكر. أمير أبها حول جباية الاموال. محفوظات الداخلية. خطاب النائب العام رقم ١١١/٢٠ في ٩/١/١٣٥٩هـ. لوكيل إمارة جيزان يشعره بأن الملك أمر بتعيين خالد السديري أميرا لجيزان بدلا من محمد بن ماضي. وثيقة رقم ٣٢١ دارة الملك عبدالعزيز. أمر ملكي رقم ٦٤٨٤ في ١٦/١٢/١٣٥١هـ. يقضي بتعيين عبدالعزيز بن احمد السديري أميرا للجوف بدلا من أخيه تركي بن احمد السديري. وثيقة رقم ٥٦٢. دارة الملك عبدالعزيز. سمير شما. اليمامة. العدد التاسع. شعبان ١٣٧٣هـ. التشكيلات الإدارية. ص ٩ - ١٩. خطاب من الملك عبدالعزيز إلى علي بن هديب بالقصيم. يأمره بالتعاون مع أمير القصيم المعين مبارك المبيريك. وفيه إشارة الى ان إمارة القصيم ربطت بعبدالعزيز بن مساعد امير حائل. بدون تاريخ. دارة الملك عبدالعزيز. وثيقة رقم ٦٧٩. خطاب من الملك عبدالعزيز للنائب العام برقم ٦٢/٢/٣/ في ١٣/٢/١٣٥٥هـ محفوظات الداخلية. فيه تعليمات لأمراء الحدود الشمالية. وورد فيه أسم عبدالعزيز بن مساعد أمير حائل. مسودة كتاب تعده وزارة الداخلية عن المقاطعات. وفيه قوائم ببعض أسماء أمرائها. خير الدين الزركلي. شبهة الجزيرة. م٣/٤. ص ٨٧٢ - ٨٨٢. فؤاد حمزة. قلب. ص ٧٤ - ٨٢. فؤاد حمزة. البلاد ص ١٨٣ - ١٩٠. العقيلي. المخلاف. ج٢. ص ١١١٥. فلبي. الذكري. ص ٢٨٠ - ٢٨٢. حسن بن فهد الهويمل. المرجع السابق. ص ٣٧. حسن بن حسن سليمان المصدر السابق ص ١١٠ - ١٠٢. المعارك. المرجع السابق ص ٣٧. مقابلة مع عبدالعزيز بن نميان. أم القرى من العدد ٣٩٩ في ٢/٤/١٣٥١هـ الى العدد ٤١٠ في ٣٠/٦/ ١٣٥١هـ. وفيها برقيات من عدد من أمراء المقاطعات تأييدا لفكرة توحيد المملكة. ومصادر أخرى وردت في البحث.

	خلاصة عن نوعية حكام المقاطعات				مجموع أمراء المقاطعة بدون تكرار للاسم أوالفترة
	ابناء الملك	من الاسرة	مصاهرة	ذو كفاءة	
نوع القرابة	٤	.	.	.	
ابن الملك					
ابن الملك					٤
من الاسرة	.	٦	١	٣	
					١٠
من الاسرة	.	٢	.	.	٢
مصاهرة	.	.	٢	٩	
ذوكفاءة					
					١١
من الاسرة	.	١	.	١	٢
ابن الملك	١	.	.	.	١
مصاهرة	.	.	٣	٤	
ذوكفاءة					
					٧
ذوكفاءة	.	.	.	٦	
ذوكفاءة					
ذوكفاءة					
					٦
	.	.	٥	٤	٩
مصاهرة	٥	٩	١١	٢٧	٥٢
	(٥٢) بدون تكرار للاسماء وأن أختلفت الفترة الزمنية				
	المجموع	٦٤	مجموع امراء الفترة مع التكرار		
		٪١٠٠			

(*****) أسمه الوشمي ولكن الملك عبدالعزيز سماه النشمي لإفعاله. حسب رواية ابن نميان

. وما أثبت في هذا الجدول هو الراجح.

فترة البحث. ذكرت استكمالا.

جدول رقم (٣)، خلاصة بعض أعمال مجلس الشورى ١٣٤٣ - ١٣٧٣هـ

أولا: نقلا عن تقارير المجلس الرسمية أو التي نشرت في أم القرى والبلاد السعود

الاعوام (هجري)	عدد الأنظمة		عدد			
	أصدار	تعديل	تعليمات	قرارات	موازنات	أخرى
١٣٤٣-١٣٤٨	(١)	١	٢٣		٢٠٣	٢
١٣٤٩		٦	٤	٣٠	٢٠	
١٣٥٠				٧٥٠	١٨٩	١٠٨٩
١٣٥١-١٣٥٢		١٤		٥٠٠		
١٣٥٣-١٣٥٤		٥		٥٠٠	١٧	١
١٣٥٥			٢٩	٣٦٥	٣٣	٣٩٥
١٣٥٦			٥	٢٥٢	١٣	٤٦٢
١٣٥٧-١٣٥٩			٨	٣٢٥	١٠	٦٩٤
١٣٦٠-١٣٦٣			٤	٢٦٠	١١	٥٤٦
١٣٦٤-١٣٦٥				٢٩٤		٧٦٥
١٣٦٦		٥	١٢	٤٩٥		٩٤٠
١٣٦٧		٢	٢	٣٧٩		٨٣
١٣٦٩		٢	١	٢٨٢	٤	٢١
١٣٧٠-١٣٧١		١٣	٥	٥٥٣	١٠	
١٣٧٢				٢٧٢		
١٣٧٣			١	٧٤	٢٢٣	٩٢١
مجموع أولاً	٢١٨	٤٨	٩٤	٥٣٤٢	٧٣٤	٥٩١٩
ثانيا: نقلا عن مصادر أخرى						
مجموع ثانيا	١١		٣			
مجموع الاثنين	٢٢٩	٤٨	٩٧	٥٣٤٢	٧٣٤	٥٩١٩

(١) عن إصدار الانظمة، أنظر الجدول رقم (٤)

جدول رقم (٤) بعض الأنظمة والتعليمات التي صدرت في عهد الملك عبدالعزيز

قام الباحث بمحاولة لحصر الانظمة التي صدرت خلال فترة البحث، لأن الانظمة تعطي المؤشر الحقيقي عن التنظيم الإداري وما تيسر من معلومات فرغت في الجدول أدناه. وقد أعتمد في إعداد هذا الجدول على مصادر عده من أهمها:

١ ـ قرارات مجلس الشورى، كان مجلس الشورى يعد في نهاية كل عام خلاصة عن إنجازاته في العام المنصرم، ويرفعها في تقرير الى جلالة الملك، (أنظر جدول ٣) وقد عُثرَ على أربعة قرارات منها متضمنة أجمالي أعمال المجلس، فترتها، وهي قرار رقم ٣٢٠ في ٢٤/١٠/ ١٣٥٥هـ، رقم ٥١ في ٤/٥/ ١٣٥٦هـ، رقم ٢٩٦ في ٢٧/١٢/ ١٣٦٤هـ، رقم ٢٥٣ في ١٧/١٢/ ١٣٦٥هـ، جميعها محفوظات الداخلية

٢ ـ أم القرى، كان مجلس الشورى ينشر بعض من تقريره السنوي في أم القرى، (ماعدى اعمال عامي ١٣٦٥هـ، ١٣٦٨هـ) وبعض الاعوام لم يتم العثور على معلومات عنها، وهي في معظمها ضمن فترة أزمة الحرب العالمية الثانية وماصاحبها من توقف الصحف السعودية (أنظر موضوع ام القرى في المقدمة). وما عثر عليه من معلومات عن تقارير مجلس الشوري، مصادرها هي:

نشر مجلس الشورى بعض أعماله عن الاعوام ١٣٤٣- ١٣٤٨هـ، في أم القرى من العدد ٢٩٩ في ٥/٤/١٣٤٩هـ الى العدد ٣٠١ في ١٩/٤/ ١٣٤٩هـ، ونشرت أعماله للنصف الأول من عام ١٣٤٩هـ في عدد ٣٣٩ في ٢٥/١/ ١٣٥٠هـ، وأعمال عام ١٣٥٠هـ نشرت عدد ٢٨٧ في ١٤/١/١٣٥١هـ مضاف

إليه النصف الباقي من أعمال المجلس عام ١٣٤٩هـ، وأعمال عام ١٣٥٢هـ نشرت في عدد ٤٩١ في ١/٢٧/ ١٣٣٥هـ، وأعمال عام ١٣٥٤هـ وردت في تقرير المجلس رقم ٣٢٠ في ١٠/٢٤/ ١٣٥٥هـ، كما نشرت في أم القرى عدد ٥٩٧ في ٢/٢٣/ ١٣٥٥هـ وأعمال عام ١٣٥٥هـ تضمنها تقرير المجلس رقم ٥١ في ٥/٤/ ١٣٥٦هـ، ونشرت في أم القرى عدد ٦٤٠ في ١٢/٢٩/ ١٣٥٥هـ وأعمال عام ١٣٥٦هـ نشرت في عدد٦٩٢ في ١/١٠/ ١٣٥٧هـ، وأعمال ١٣٥٧، نشرت في عدد ٧٤٢ في ١/١٢/ ١٣٥٨، وأعمال عام ١٣٦٠هـ نشرت في عدد ٨٩١ في ١/٦/ ١٣٦١هـ ، وأعمال عام ١٣٦١هـ نشرت في عدد ٩٤٢ في ١/٩/ ١٣٦٢هـ وأعمال عام ١٣٦٣هـ وردت في قرار مجلس الشورى رقم ٢٩٦ في ١٢/٢٧/ ١٣٦٤هـ، وأعمال ١٣٦٤، وردت في تقرير المجلس رقم ٢٥٣ في ١٢/١٧/ ١٣٦٥هـ، كما نشرت في أم القرى عدد ١٠٨٤ في ١/١٠/ ١٣٦٥، وأعمال عام ١٣٦٥هـ نشرت في البلاد السعودية عدد ٦٣٠ في ١/١/ ١٣٦٦هـ، وأعمال ١٣٦٦، نشرت في أم القرى عدد ١١٨٤ في ١/١/ ١٣٦٦، وأعمال عام ١٣٦٧هـ نشرت في عدد ١٢٣٤ في ١/٤/ ١٣٦٨هـ، (ورد أن تاريخه ١٤٦٨هـ)، وأعمال عام ١٣٦٨هـ، نشرت في البلاد السعودية عدد ٨٦٣ في ١/٤/ ١٣٦٩هـ، وأعمال ١٣٦٩، نشرت في أم القرى عدد ١٣٣٢ في ١/١/ ١٣٧٠، وأعمال عام ١٣٧٠هـ نشرت في أعدد ١٣٨٣ في ١/١٨/ ١٣٧١هـ وأعمال عام ١٣٧٢هـ نشرت في عدد ١٤٨٠ في ١/٢/ ١٣٧٣هـ وأعمال عام ١٣٧٣هـ نشرت في عدد ١٥٣٠ في ١/١٢/ ١٣٧٤هـ ومن هذا يضح أن الاعوام ١٣٥١، ١٣٥٣، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٢، ١٣٧١هـ لم يعثر على أعمال منشورة لمجلس الشورى خلالها. إلا أن أم القرى كانت تنشر معلومات عن الانظمة التي تصدر خلال العام، ماعدى التي لم يسمح بنشرها، ثم تدرج هذه الانظمه ضمن أعمال المجلس إذا نشرت في نهاية العام. وقد يعدل أسم النظام أو يرد بأسم

مختلف عن الأسم السابق نشره. ومن تتبع تلك المعلومات في ام القرى لجميع سنوات الفترة المخصصة للبحث عُثر على بعض الانظمة منشور فيها فأدرجت حسب تاريخ نشرها.

٣ـ عندما يصدر المجلس تقريره يضمنه الأعمال التي أنجهزها خلال العام المنصرم، ويشير الى أن نظام « ... » أجيز ورفع للملك للتصديق عليه، وأحيانا يتأخر صدور النظام او يعاد للمجلس لإجراء بعض التعديلات، في الاسم او في المضمون، فينشر عنه مرة أخرى حسب التعديل سواء في أم القرى او من ضمن اعمال المجلس للعام التالي وهنا يحصل لبس بين الأنظمة سواء في الاسم او في تاريخ النشر.

٤ ـ جرى البحث عن الأنظمة بعينها التي صدرت في تلك الفترة، فوجد بعض منها في محفوظات الداخلية.

٥ ـ بعض الأنظمة لم يعلن عن نشرها سواء في ام القرى او في تقارير المجلس، التي عثرعليها، مثل نظام الخزينة الخاصة ونظام إدارة الصندوق ونظام تسديد الدين ونظام الامراء والمجالس الإدارية، والبعض الآخر لم يصدر على الرغم من إجازته من مجلس الشورى، مثل النظام الاساسي للحكم.

٦ ـ احيانا تطلق كلمة نظام على تعليمات قليلة الفقرات مثل نظام الميزانية عام ١٣٥٠هـ ونظام المجلس الاقتصادي عام ١٣٧٢هـ، ولكنها أوردت هنا في قائمة الانظمة على أساس أن السلطتين التشريعية والتنفيذية سماياها نظاما.

٧ ـ أورد الزركلي في شبه الجزيرة الجزء الثاني، ص ٤٤٣ – ٤٤٦ ، ٥٧٧ – ٥٨٠، كما أورد احمد دحلان في مؤلفه السابق، ص ١٦٨– ١٧٤ قائمة

طويلة بالانظمة التي أعدها مجلس الشورى، وذلك ذكر عبدالله ابو رأس وبدر الديب في كتابهما السابق، ص ٢٤٥ - ٢٨٣ بعض الانظمة المتعلقة بالتعليم.

٨ ـ احيانا يصدر نظام جديد بأسم سابقه، مثل نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي عام ١٣٥٧هـ وصدر بنفس الاسم عام ١٣٧٢هـ وكذلك نظام مديرية الامن العام، عام ١٣٦٣هـ وتكرر بنفس الاسم عام ١٣٦٩هـ. وأحيانا يلغى نظام ويحل محله آخر بأسم مختلف، مثل نظام سير المحاكمات الشرعية الصادر عام ١٣٥٠هـ أستبدل بنظام المرافعات الشرعية عام ١٣٥٥هـ وهذا واضح من هوامش البحث عند الاقتباس من تلك الاظمة وقد أشر الى المهم منها في قائمة الانظمة التي أدرجت في قائمة المصادر حيث صنفت الى:

أ ـ إذا صدر نظام بنفس الاسم فأنه لم يكرر هنا وأكتفي بالإشارة الى تاريخ صدور تابعه

ب ـ إذا صدر نظام بأسم يختلف عن سابقه، أدرج هنا على اساس أنه نظام أخر.

وبعد مقارنة هذه المعلومات وتدقيقها وجد أختلاف في أسما وتواريخ صدور بعض الانظمة، ونتيجة لأختلاف مصادر المعلومات عنها، ومع ما في الجدول من فقد لبعض السنوات فأنه أمكن حصر معظم الأنظمة التي صدرت في فترة البحث بعد ترجيح قرارات مجلس الشورى ثم جريدة أم القرى، وبعدها على التوالي البلاد السعودية والزركلي واخيرا احمد دحلان. وما أمكن حصره بلغ (٢٢٩) نظاما، بدون تكرار أسم النظام وبيانها كمايلي:

أولا: ما ورد في قرارات مجلس الشورى وأم القرى والبلاد السعودية.

أسـم الـنـظـام	سنة الاصدار	ملاحظات
نظام المجلس الأهلي بمكة المكرمة	١٣٤٣	
نظام مساكن الحجاج	١٣٤٤	
نظام مصلحة الصحة العامة	=	
نظام مواد إصلاحية للمحاكم الشرعية	=	
نظام التدريس بالمسجد الحرام	=	
نظام الهيئة العلمية	=	
نظام ترتيب عقاب جنود الشرطة	=	
نظام التابعية الحجازية	١٣٤٥	
التعليمات المؤقتة	=	
التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية	=	
نظام منع إدخال الآلات اللاسلكية في البلاد الحجازية	=	
نظام إدارة الحج	١٣٤٥	
النظام الاساسي للشركة الوطنية المساهمة	١٣٤٦	
لسير السيارات بالمملكة الحجازية والنجدية	١٣٤٦	
نظام العمد	=	
نظام تسجيل المتوفين من الحجاج والمجاورين وحفظ مخلفاتهم	=	صدر له ملحقان، ١٣٥٥، ١٣٥٦
نظام النقد الحجازي النجدي المسمى بالنقد العربي		=
نظام تسيير السيارات بين جدة والمدينة	=	
نظام أوضاع المحاكم الشرعية وتشكيلاتها	=	
نظام كتاب العدل		وتبعه ثلاثة ملاحق عام، ١٣٤٨، ١٣٥٠، ١٣٥١. وفي عام ١٣٦٤ صدر نظام جديد بأسم النظام الأول

أســـــم الـنـظــام	سنة الاصدار	مـلاحـظـات
نظام مجلس الشوري	١٣٤٦	وصـدر عـام ١٣٤٧ ومعه ملحقان
نـظام الطبابـة والصيدلة بالحجاز	١٣٤٧	
نظام المدارس	=	
نظام تسجيل الشركات	=	
نـظام توزيع الصدقات والإعانات	=	
نظام سير الدراجات		
نظام شركات السيارات		
نظام هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر		صدر له ملحقان عام ١٣٥٦هـ ، ١٣٧٢هـ
نظام وكالة المالية	=	
نظام التابعية الحجازية	=	
نظام إدارة البرق والبريد العامة	=	
نظام الاطباء والمستخدمين بمديرية الصحة العامة والاسعاف والصيادله وحكماء الاسنان والقوابل والموظفين	=	
نظام الاعفاء من الرسوم	=	
نظام البضائع والمطبوعات	=	
نظام التطعيم ضد الجدري	=	
نظام المدارس والمنهج التحضيري	=	
نظام تأسيس الشركات التجارية	=	
نظام تسجيـل المأمورين وتعيينهـم (تعليمات)	=	
نظام تشكيلات ناحية العلاء	=	
نظام تعاطي مهنة الحجامة	=	
نظام تنوير بلدتي مكة وجدة وضواحيها بالكهرباء	=	
نظام توحيد شركات السيارات	=	
نظام توظيف الأجانب	=	
نظام جباية رسوم التنظيفات والتنويرات	=	

أســـم الـنـظـــام	سنة الاصدار	مـلاحـظـات
نظام صيد الاسماك وبيعها	١٣٤٧	
نظام قايمقام جدة موضحاً به صلاحيات القايمقام وحدود صلاحية معاونيه	=	
نظام معاملات الأحصاء بإدارة الجمارك	=	
نظام تصدير عظام المواشـي	=	
نظام التابعية الحجازية والنجدية	١٣٤٩	
نظام العقارات	=	
نظام الهجانة	=	
نظام الكمارك (الجمارك)	=	
نظام جمعية الطيران العربية	=	
نظام مهنة الصيدلة والصيدليات العمومية وتجار العقاقير والادوية والسموم	=	
النظام الداخلي لنقابة السيارات	=	
نظام تصديق الصكوك والأعلامات	=	
نظام تطعيم السل	=	
نظام أزياء الموظفين في الداخل والخارج	=	
النظام التجاري	١٣٥٠	صـدر مـرة أخـرى بهـذا الأسم عـام ١٣٦٣هـ
نظام مجلس الوكلاء	=	صـدر مـرة أخـرى بهـذا الاسم عـام ١٣٥٥هـ
نظام المأمورين العام	=	صدر مرة أخرى عام ١٣٦٤هـ بأسم نظام الموظفين، ثم عدلت لوائحه عام ١٣٧٣هـ.
نظام سير المحاكمات الشرعية	=	
نظام توزيع الصدقات والأعانات	١٣٥٠	

أسم النظام	سنة الاصدار	ملاحظات
نظام إدارة الصندوق	١٣٥٠	
نظام تسديد الديون	=	
نظام جمعية المطالبة بأوقاف الحرمين	=	
نظام أصول المحاكمات التجارية	=	
نظام التجارة البحرية	=	
نظام التجارة البرية	=	
نظام المخرجين	=	
نظام تحكير الاراضي وماكان منها تابعا للمالية وما كان منها تابعاً للبلدية	=	
نظام تسلسل شركات السيارات	=	
نظام دائرة الاوقاف بالمدينة	=	
نظام دلالي الحلقات	=	
نظام سلاح الصيد	=	
نظام سير البريد بين مكة وجدة	=	
نظام شروط أستخدام الموظفين الصحيين	=	
نظام قبول أوقاف الاجانب في الحجاز	=	
نظام كفالة المسافرين من الحجاج	=	
الجاويين ومشايخ الجاويين ووكلائهم	=	
نظام هيئة التحقيق والتفتيش	=	
نظام هيئة الحج	=	
نظام هيئة دلالي المدينة المنورة	=	
نظام هيئة مراقبة الحجاج في جدة	=	
نظام مأمورية العربات بجدة	=	
النظام الاساسي للمؤتمر الاسلامي العام	=	
نظام احصاء النفوس	١٣٥١	
نظام السيارات والورش الأمرية	=	
نظام تسهيل سير المعاملات	=	وصدرله ملحق بهذا الاسم عام ١٣٦٥

أسم النظام	سنة الاصدار	ملاحظات
نظام الخزينة الخاصة	١٣٥١	
نظام جوازات السفر	=	
نظام سائقي السيارات	=	
نظام صيد الاسماك والمحار	=	
نظام وزارة المالية	=	
نظام التفتيش على المحاكم	=	
نظام التابعية والاحصاء	١٣٥٢	
نظام التركات	=	
نظام الاحتياطات الصحية للوقاية		
من الامراض المدية	=	
نظام مصلحة خفر السواحل	١٣٥٣	
نظام منع الاتجار بالمواد المخدرة	=	
نظام تملك العقار بالحجاز	=	
نظام تعاطي التجارة والمهن	=	
نظام تعاطي مهنة الصيدلة	١٣٥٤	
نظام جمعية الاسعاف الخيري	=	
نظام ادارة عين زبيدة	=	
نظام الابنية والانشاءات	=	
نظام الدلالين	=	
نظام المطوفين العام	=	
نظام الهوية والاقامة	=	
نظام تذاكر المرور	=	
نظام حرفة التطريز	=	
نظام حماية الماركات	=	
نظام منع بيع وحمل السلاح	=	
في المملكة العربية السعودية	=	
نظام البعثات	١٣٥٥	
نظام التليفونات (البرق والبريد)	=	

أسم النظام	سنة الاصدار	ملاحظات
نظام الرقيق	١٣٥٥	
نظام الشركة الاهلية للسيارات	=	
نظام جمعية القرش للمشاريع الاقتصادية		
في البلاد العربية السعودية	=	
نظام المرافعات الشرعية	=	
نظام ادارة شئون اللجنة العليا	=	
نظام الانتخابات	=	
نظام الحوالات	=	
نظام الشركة العربية للتوفير والاقتصاد	=	
نظام الشركة العربية للصادرات	=	
نظام الشركة العربية للطبع والنشر	=	
نظام الصحة البحرية	=	
نظام المجلس الحسبي	=	
نظام المدارس الاهلية	=	
نظام المصاريف السفرية	=	
نظام النادي الرياضي	=	
نظام دار الايتام ومناهج التدريس فيها	=	
نظام مفتشي المعارف	=	
نظام قسم التخصص بالمعهد السعودي	=	
والمنهج التحضيري للمدارس	=	
النظام الداخلي لوزارة المالية	١٣٥٦	
نظام الاقامة	=	
نظام الطرود العادية والمؤمن عليها		
والمحمول عليها	=	
نظام مديرية الاوقاف العامة	=	
نظام معتنقي الدين الاسلامي	=	
النظام الداخلي لادارة عين زبيدة	=	
النظام التحضيري في القضاء بالمعهد السعودي	=	

أســـم الـنـظــام	سنة الاصدار	مـلاحـظـات
نظام المناجم وتعويض عمال المشاريع الصناعية	١٣٥٦	
نظام الجنسية العربية السعودية	١٣٥٧	
نظام وتعليمات الرفق بالحيوان	=	
نظام رفع الاعلام واستعمالها	=	
نظام مديرية المعارف العمومية	=	
نظام تركيز مسؤليات القضاء الشرعي	=	صدر بنفس الاسم عام ١٣٧٢هـ
نظام دلالي العقار	=	
نظام الحمالين	=	
نظام شركة التعاون الاهلية	=	
النظام العام لامانة العاصمة والبلديات في المملكة العربية السعودية	=	
نظام الصعود إلى البحر	١٣٥٨	
نظام المدارس الاميرية	=	
نظام المطابع والمطبوعات	=	
نظام مصلحة سجل العلامات الفارقة	=	
نظام المواد القابلة للإلتهاب	=	
نظام المدارك	=	
نظام وتعليمات ديوان المستودعات الحكومية	=	
نظام توحيد المكاييل والموازين	=	
نظام التجديف والفسح	١٣٥٩	
نظلم جباية أموال الدولة	١٣٥٩	
نظام رسوم الطوابع	=	
نظام الامراء والمجالس الادارية	=	صدر له ملحق بأسم نظام الامراء عام ١٣٦٣هـ
نظام الطرق والمباني	١٣٦٠	

أســـم الـنـظـــام	سنة الاصدار	ملاحظات
نظام الدور الخربة	١٣٦٢	
نظام مديرية الامن العام	١٣٦٣	صدر مرة أخرى بهذا الاسم عام ١٣٦٩هـ
نظام التقاعد	١٣٦٤	
نظام المدارس القروية ومناهجها	=	
نظام التفتيش المالي	=	
نظام المشتريات	=	
نظام منع تصدير الذهب والفضة خارج المملكة العربية السعودية	=	ثم صدر بنفس الاسم عام ١٣٦٦هـ
نظام شركة المطاعم والفنادق العربية السعودية		=
نظام رابطة المعلمين	=	
نظام شركة الترقي العربية السعودية	=	
نظام مطبعة أم القرى	=	
نظام وكلاء المطوفين ومشائخ الجاوة بجدة	١٣٦٥	
نظام تعرفة رسوم المطارات في المملكة	=	
نظام موظفي دار البعثات العلمية السعودية	=	
نظام الملاحة الجوية في المملكة العربية السعودية	=	
نظام العقوبات للجيش العربي السعودي	١٣٦٦	
النظام الداخلي للجيش العربي السعودي	=	
نظام العمل والعمال	=	صدرله ملحقان عام ١٣٦٧هـ ١٣٧٢هـ.
نظام الدراجات العادية	=	
نظام الدراجات النارية	=	
نظام الدروس الخصوصية	=	
نظام المزايدات والمناقصات والمبيعات الحكومية	=	

أســـم الـنـظـــام	سنة الاصدار	مـلاحـظـات
نظام الأثـار	١٣٦٦	
نظام الرقابة على النقد وشروط تصديره	١٣٦٧	
نظام النظر في القضايا الصلحية والمسائل الجزئية والشفوية	=	
نظام دفن الموتى	=	
نظام احتكار الحاجيات وغلاء أسعار المواد الغذائية	=	
نظام هيئة الاشراف على مدارس الملحقات	=	
نظام ميزانية وزارة الخارجية	=	
نظام توحيد الطوابع	١٣٦٩	
نظام الصيارفة	=	
نظام جباية فريضة الزكاة	١٣٧٠	
نظام ضريبة الدخل	١٣٧٠	
نظام الطوابع	=	
نظام هيئة تمييز قضايا المطوفين المختصة بالحجاج	=	
نظام الإقامة الحديث	=	
نظام مؤسسة النقد العربي السعودي	١٣٧١	
النظام الداخلي لمؤسسة النقد العربي السعودي	=	
نظام الدروس الخصوصية للمدارس الأميرية	=	
نظام السائقين والمهندسين	=	
نظام المجلس الإقتصادي الأعلى	١٣٧٢	
نظام المستشفيات	=	
نظام الجمارك وملاحقه	=	
نظام تنظيم الاعمال في الدوائر الشرعية	=	
تعليمات ونظام المديرية العامة للحج	=	
نظام هبوط وعبور الطائرات العسكرية والحكومية والدبلوماسية في أقاليم المملكة	=	
نظام إنشاء المطارات داخل أقاليم المملكة	=	

أسـم النـظـام	سنة الاصدار	ملاحظات
نظام نقابة السيارات	١٣٧٢	
نظام إستثمار الأموال الاجنبية	=	
نظام الأوسمة	=	
نظام الدراسة في المدارس العسكرية	=	
نظام المؤسسات الخيرية	=	
نظام أمتياز الصيد في البحر	=	
نظام مجلس الوزراء	١٣٧٣	
نظام شعب مجلس الوزراء	=	
نظام شركة الدباغة والمواد الجلدية	=	
نظام الجوازات وتذاكر المرور	١٣٧٣	
نظام السجون	=	

ثانياً: الانظمة التي لم يذكر تاريخ إصدارها، وقد وجدت في مصدرين، هما:

الزركلي، فقد أورد أسم

نظام تحديد صلاحية مجلس المعارف ومديرية المعارف

نظام توريد النبتات والاشجار والثمار من الخارج

نظام الموظفين الذين لهم مساس بالفن

نظام الفقهاء

نظام إدارة السيارات والورش الأميرية

أحمد دحلان، ذكر

نظام تشغيل المساجين وتعليم الأحداث

نظام صندوق وكلاء المطوفين بجدة

نظام مديرية الحرم الشريف

جدول رقم (٥) واردات المملكة الحجازية والنجدية من محرم لغاية جمادى ثاني عام ١٣٥٠هـ

اسماء الدوائر	الطائف		المدينة		تبوك		العلا		الليث		رابغ		أملج		ضبا		الوجه		ينبع		جدة		العاصمة		يكون اجمالي	
	قروش	باره	قروش	باره	قروش	باره	قروش	باره	قروش	باره	قروش	باره	قروش	باره	قروش	باره	قروش	باره	قروش	باره	قروش	باره	قروش	باره	قروش	باره
الجمارك					١٨٤٤				٢٣٦٨٨	٣٠	٢٤٤٧٥٠	١٥	٧٦٤٩٠	٢٠	٤٨٨٢٠	٣٠	١٦٥٨٣٨	٢٠	١٠٢١٠٤٣	٣٥	٤٢٥١٩٩٣		٨٠٦١٤٠٩	١٥	١٣٨٩٥٨٧٩	٥
كوشان السيارات	١٩٥٥٢	٣٠	٢٥٥١٢	١٠							٢٤٥٠	٢٠							٦٢٦٣	١٠	٧١٠٧٥	١٥	٢٣٩١٥٧		٢٦٤٠١١	٥
التخريجات	٩٨١٠		٦٨٧٦	٢٠			١٢٠		١٢٣٩٧	٢٠	٢٨٠٠٥	١٠	٢٠٥٩٥	٢٠	٥٦٦٣٠	٢٠	١٩٤٧٢	٢٠	٢٣٧٢٤٥		٧٩٣٢٦٦		٦٨٢١٨		١٢٦٣٥٥٣	٣٠
المحاجر الصحية									١١٨٦	١٠	٢٩٣٤	٣٠	٤٢٥٥		٤٠٨٠		٧٧١٩	٢٥	٢٠١٦٢٢٥		١٩٦٥٦٠	٢٠			٢٤٦٨٩٨	٣٠
البرق والبريد	٢٦٣٦٨		٦٤٠٨٨	٣٠			١١٦٨		٣٩٥		٢٧٣٩	١٠			١٦٧٣		٤٨١٦	٢٠	١١٥٥٥	٣٠	٢٢٢٣٤٣	١٠	٢٢٧٥٦٨	١٥	٥٦٢٧١٦	١٥
الكندسات																			١٩٢٥٨	٢٠	٤٩٢٨٤٦				٥١٢١٠٤	٢٠
الطوابع	٨٢٠١	١٠	٤٨٧٢٨	٢٠	٦٧٢	٢٠	١٩٠٦		٣٠٠٧		٤٠١٢	١٠	٦٥٢٦	٣٠	٣١٧١		٧١٤٠		٣٣٠١٥	١٠	١٦٣٤٧٥		١١٤٤٧٦	٣٠	٣٩٤٣٣٢	١٠
كتاب العدل	٢٥٠٦	١٥	٣٠٥٥٥	٢٠					١٠٢٠	٣٠			١٩٫٢		٤١٣	١٠	٢٣٣٥	١٠	٢٧٩٠	١٠	٢٩٢٠٥		٥٩٫٢٥	٢٥	١٢٩٧٥٤	
المرافي									١٥٤٤	٢٠	٤٩٧١		١٠١٩٥		٤٣٧٧		١٠٦٣٠		١٥٦٠٢	٢٠	٤٩٤٨٣	٥			٩٦٨٠٣	٥
صيدية الحوت									٤٣٢٧	٢٥	٤٣٥١		٤٥٦٨	١٥	١٣٠٠		٣٦٥٣	٣٠	٦٨٤٧	٣٥	١٤١٦٦٧		٩٣٩٠	١٠	١٧٣٩٠٦	٥
الخدامة	٥٠٣٨	١٥	١٨٧٣٣	١٥			١٨٦	٣٠	١٠٠٦								٥٤٠	٥	٣٩٠	١٥	٨٠٨٨٢	٢٥	٥٨٦٨٩	١٠	١٦٥٤٦٦	٣٥
رسوم اضافية																	٨٠٠				٣٣٢١٩٤	٢٠			٣٣٢٩٩٤	٢٠
بيت المال	٣٣٠	١٠	٩٥٨٦	١٠													٤٠	٢٠	٢٧٠	١٠	٦٨٢٩	٥	١٥٧٢٣	٢٥	٣٢٥٣٧	
رخص السيارات والسواقين																					١٣٦٤٣		١٥٠		١٣٧٩٣	
جوازات															٢٢٠		٩٧٤		٧٩٠		٨٣٩٩٠	٢٠			٨٥٩٧٤	٢٠
الصحيات	٢٣٥٠٠	٠	١٠١٢																٨٢	٢٠	١٠٢٠	٢٠			٤٤٦٥	
النقابة			١٤٤٥	١٥															٧٧٤		٧٢٣٥	١٥			٩١٩٧	١٠
الخراجة											٢٤٢	٢٠							٦٦		٨١٠				٨٧٦	
السمن	٥٩٣٩	٢٠															١٥٠٠						١٩٥٧٠	٣٠	٢٧٠١٠	
المواشي	٢٢٥٥				٤١٧٣				٣٤٨						٧١٤٥										١٣٩٢١	
الاملاك الاميرية	٣٣٣٣		١٣٣٣٥	٣٠																			٥٩٧٧٧٠	٢٠	٧٦٤٤٦	١٠
الزكاة	٢٥٦٤٥٠								١٧٥٥																٢٥٨٢٠٥	
الحجرة والمخواة	٤٣٤٣٨	٣٠																							٤٣٤٣٨	٣٠
الاحتسابية							١٦٥٢	٣٠	٥٨٧٦	٢٥			٠٤٦٦	١٠	٥٠١١		٨٣٢١	٢٥							٢٧٣٢٨	١٠
التعميرات					٧				٩١٤		٦١٣٧				٧٤٣	٢٠	٢٨٣٧	٢٠	١٣٤٨٠	١٠	٣٩٩٠٧	٢٠	٤٥٥		٦٤٤٨٠	٢٠
رسم حرس الجوائز																									٣٩٣٣	
رسم التنباك	٤٨٣٧	٢٥																							٤٨٣٧	٣٥
المسجد			١٢٧٥																						١٢٧٥	
الورشة																					٩٠٩٣	١٥			٩٠٩٣	١٥
وكالة سوريا																					٦٧٢				٦٧٢	
رسوم البلدية											١٠٨٣٨														١٠٨٣٨	
رسوم الذبيحة							١٧٤٩																		١٧٤٩	
رسوم الطحين			٢٢٦٤																						٢٢٦٤	
رسوم تول																					٢٤٩٧				٢٤٩٧	
سرفا تول																					٢٢٧٩	٢٠			٢٢٧٩	٢٠
محجز تول																					١٣٢٠	٣٠			١٣٢٠	٣٠
الخارجية																							٥٤٦٥		٥٤٦٥	
رسوم تسجيل شركات السيارات																							٥٥٠٠		٥٥٠٠	
واردات معمل الزنك																							٠٣٢٥		٣٢٥	
اليكون	٣٩٠٤١١٠	٥	٢٨٥٢٩٧	١٠	٦٦٩٦	٢٠	٦٧٨٢	٢٠	٥٧٣٦٧	١٠	٣١١٣٣١	٢٥	١٢٧٩٩٩	١٥	٨٢٦٩٧		٢٣٦٦١٩	٣٥	١٣٩٨٨٩٤	٣٠	٦٩٩٤٢٩٠		٨٩٤٨٨٣٤		١٨٨٤٧١٤١	٢٠

تابع جدول رقم (٥) واردات المملكة الحجازية النجدية من رجب الى ذي الحجة عام ١٣٥٠هـ

يكون اجمالي		العاصمة		جدة		ينبع		الوجه		ضباء		أملج		رابغ		الليث		العلا		تبوك		المدينة		الطائف		أسماء الدوائر
باره	قروش	باره	قروش	باره	قروش	باره	قروش	باره	قروش	باره	قروش	باره	قروش	باره	قروش	باره	قروش	باره	قروش	باره	قروش	باره	قروش	باره	قروش	
١٥	١٥٢٧٩٤٧٥	٣٠	١٣٩١٢٩٦٣			٢٥	٩١٨٩٧٤	٢٠	١٧٨٤٨٥	٣٠	١٤٤٥٩٤	٢٠	٨٤٣٣٧		٢٢٧٠٤		١٧١٥٩				٢٥٧					الجمارك
٢٠	٩١١١٤٤٠٠	٢٠	٦٢٧٢٦٠٧		١٩٠١١٢١	٢٠	٧٩٧٨٤٦								١٦٥٠								١٤٠٣٤٣	٢٠	٨٣٢	كوشان السيارات
١٠	٣٣٨٩١٣٧	٣٠	١٤٠٦٤٢٥	٢٠	١٤٧٠٣٤٣	٢٥	٣٠٩١٨٥	٢٠	١٧٧٨٢		١٠٤٤٣		٢٥١٤٤	٢٥	٢٣٥٦٠	٢٠	١٩٩٥٨		٤٢٤				٩٤٨٣٦	٢٠	١١٠٣٣	التخريجات
٢٥	٣٣١٢٩٦٦			١٥	٣٠٦٨٣٩١	١٥	٢٢٥٤٧٤	٣٠	٦١١٣	٣٥	٥٧١٥		٥٣٣٨	٣٠	١٥٧٣	٢٠	٣٥٩									المحاجر الصحية
٢٥	٦٨٦٧٤٥	١٥	٣٠٧٠٦١	٣٥	٣٠٦٠١٥	٢٥	١٢٥١٤	٢٠	٣١٥٩		٢٠٥٧			٣٠	١٦٤٣		٣٤١	٢٠	٤٢٤				٤٦٨٨٣	١٠	٦٦٤٥	البرق والبريد
٢٥	١٦٤٦٧٥			٢٥	١٢١١٨٥	١٠	٤٣٤٩٠														١٠٧٤					الكنداسات
٣٠	٤٢٠٣٤٢	٢٠	١٣٠٥٤٩	٣٠	٢١٤٥٧٨	٢٠	٢٢٥٤٠	٢٠	٥٢٥٠	٢٠	٢٣٨٢	٢٠	٣٨٠٧	٣٠	٢٤٣٧		١٨٠٦	١٠	١٧٣٤			٣٠	٢٦٤٤٩		٥٧٣٢	الطوابع
٢٥	١٤٣٨٥٦	١٠	٤٧٨٤٣	٣٠	٦١٠٤٠	١٥	٢٥٨٩	٣٠	٩٥٢	١٥	١٠٣١	١٥	٧٤٣				٦٨٠						٢٦٧١٢		١٣٦٣	كتاب العدل
٣٠	١٤٦٨٣٨			٣٠	٨١٦١٤	٣٠	١٧٦٩٥	١٠	٨١٢٧		٦٦٢٩	٢٠	٣٠٢٧٨	٢٠	١٩٤١		٥٥٣									المرافي
١٠	٦٦٠٤٩	٥	٨٧١٥	٢٥	٣٩٥١٢	١٠	٢٨٧٣	١٠	٣٢٨٧	٢٠	٢٨٠٤	٣٠	٨٣٩		٤٢٥١	٣٠	٢٧٦٥									صيدية الحوت
	٤٥٧٠٦	٥	٢٣٩٥٤	١٥	٨١٧٨	١٠	٥٩	٣٥	٢٩٦													١٠	٥٨٩٧	٥	٧٣٢٠	الخدامة
١٠	٣٨٤١٨							١٠	٢٠٨٦١		١١٧٣٥		٥٨٢٢													الرسوم الاضافية
١٠	١٩٠٤٤	٥	١٠١٢٥	١٥	٣٦١١		٩															٣٠	٥٢٩٨			بيت المال
٢٠	٤٤٠٧٧		٩٣٠	٢٠	٤٣١٤٧																					رخص السيارات والسواقين
٣٠	٢٠١١٨			٢٠	١٥٩٣١		٤٤٠	١٠	٢٠٦٤		١٦١٣															الجوازات
٢٠	١٥٢٣			٢٠	٤٧٥																		١٠٤٨			الصمان
	٠١١٠														١١٠											النقابة
١٠	٥٣٨٠										٢٤٩٧					١٠	٥٦٤		١٠٥٢						٢٦٧	المواشي
٢٠	٦٢٧٨٣	٢٠	٥٩٩٩٨																				٢٧٨٤			الاملاك الاميرية
٢٠	٢٠٩١٧٨									٢٠	٦٥٥٣							٣٠	٢٦١٦٧					١٠	١٧٦٤٥٧	الزكاة
	٢٥١١١																								٢٥١١١	الهجرة والمفواة
١٥	١٤٨٣٣							٢٥	١٣٨٥	٢٠	٥١٩	١٥	٦٥٤١			٢٥	٤٣٥٨		٢١١٨							الاحتسابية
	٢٢١٠١					٢٠	١٢٩٨٥	٢٠	٢٠٣٠		١٨٢٥		٢٨٢١	٢٠	١٨٠٩	٢٠	١٨٠٩	٢٠	٦٢٧		٢					التعميرات
	٨٢١٠		٨٢١٠																							رسوم حرس الحواير
٣٠	٤٢٠٣																							٣٠	٤٢٠٣	رسوم التنباك
١٥	١٢٤٢																					١٥	١٢٤٢			المسيجيد
٢٠	١٦٢٤			٢٠	١٦٢٤																					الورشة
٢٥	١٤٠٠٩													٢٥	١٤٠٠٩											رسوم البلدية
	١٧٥٠																									الذبيحة
٢٠	٧٦٢																		١٧٥٠			٢٠	٧٦٢			رسوم الطحين
١٥	١٨٨٢٩			١٥	١٨٨٢٩																					رسوم تول
١٠	١٥٣٢			١٠	١٥٣٢																					مرفا تول
٢٠	٠٩٩٥			٢٠	٩٩٥																					محجر تول
	٣٥١٨		٣٥١٨																							الخارجية
	٣٢٠٠		٣٢٠٠																							تسجيل شركات السيارات
١٥	٤٠٢٠	١٥	٤٠٢٠																							معمل الزنك
٢٠	٩٧٤٠																							٢٠	٩٧٤٠	النكال
	٥٥٠																					٥٥٠				متنوعة
	٥٥٠																								٥٥٠	رسم مكاين
	٣٠٠				٣٠٠				-																	مجلس الادارة
٣٠	٣٣٣١٨٠٠٢	١٥	٢٢٢٠٠٢٢١	٥	٧٣٥٨٤٣٠	٢٥	٢٣٦٩٦٧٨٠		٢٤٩٦٩٨		٢٠٢٤٧١		١٦٥٦٧٣		٧٥٦٩٢	٥	٤٩١٧٢	٢٠	٣٣٦٧٠		١٣٣٣	٥	٣٥٢٨٠٧	٣٥	٢٥٩١٥٥	الكيون

باره	قروش	
٢٠	١٨٨٤٧١٤١	مجموع الفترة الاولى
٣٠	٣٣٣١٨٠٠٢	مجموع الفترة الثانية
٥٠	٦٢١٦٥١٤٣	المجموع العام

المصدر وزارة المالية

جدول رقم (٦) موازنة مقاطعة الإحساء عام ١٣٥٩هـ

رقم المادة	أ ـ الواردات نوع الواردات	تقديرات عام ١٣٥٩هـ قروش
	الفصل الاول ـ الواردات المقررة التي تجبى بلاواسطة	
١	زكاة المواشي	٣٣٦٠٠٠
	زكاة الحنطة	٢٠٠٠٠
	زكاة التمور	٣٨٥٦٥٠٠
	زكاة الشلب	٢٩٧٠٠٠
٣	ضريبة الجهاد	١٦٥٠٠٠٠
٥	الضريبة العقارية	٢٠٠٠٠
	مجموع الفصل الاول	٦١٧٩٥٠٠
	الفصل الثاني الواردات التي تجبى بالواسطة	
٧	رسوم الجمرك	٢٠٠٠٠٠٠٠
٧ مكرر	رسوم التخريجية عن البضائع	٨٤٠٠٠٠
٧ مكرر	رسوم المعارف	٥٠٠٠٠٠
٨	رسوم المرافيء	٣٧٥٠٠٠
٩	رسوم المحاجر	١٨٠٠٠٠
١١ مكرر	رسوم كتاب العدل	١٣٠٠٠٠
١٤	رسوم الخدمة القضائية - الخدامة	١٢٠٠٠٠
١٦	رسوم التخرجية للسيارات	٣٠٠٠٠
١٧ مكرر	رسم التخرجية للجمال	٥٠٠٠
١٨	رسوم الطوابع	٤٢٠٠٠٠
١٩	رسوم البندرول	٥٠٠٠٠
٢٠	رسوم الاسواق	٣٣٠٠٠٠
٢١	رسوم رخص التوريد	٢٢٩٥٠٠٠
٢٣	رسوم الجوزات	١٨٢٠٠٠
٢٥	رسوم تحرير النفوس	٣٠٠٠٠
	رسوم سواقي السيارات	١٠٠٠٠
٢٦	رسوم الملح	٢٥٠٠٠
	مجموع الفصل الثاني	٢٥٥٢٢٠٠٠
	ويتألف مجموع اعتماد النفقات الاخرى المختلفة البالغ (٢٣٤٠٧١٦٤) قرشا من المبالغ الآتية	

ب ـ النفقات مجموع الاعتماد لعام ١٣٥٩هـ الدائرة	قروش	الرواتب قروش	لوازم الادارة الثابتة قروش	لوازم الادارة السنوية قروش	نفقات أخرى مختلفة قروش
القضاء الشرعي	١٢٢٢٨٠				
كتاب العدل	٥٦٣٦٠				
المالية	٦٠٤٦٠٠	١١٨٦٨٠		٣٦٠٠	
املاك الدولة	٥١٦٣٠٠	٥٢٨٠٠	٢٠٠٠	١٥٦٠	١٢٨٤٢٠
الدفاع	١٩٠٨٠٠٠	٤٢٧٢٠٠	٥٠٠٠	٤٣٩٨٠	٢٥٣٠٠٠
الأمارات	٢٥١٢٥٣٢	٢٢٥٦٠٠		٣٧٧٠٠	٥١٠٤٧٦
المعارف	٥٠٠٠٠٠	١٣٠٣٦٢٤	١٠٠٠	٩٢٩٠٠	
الصحة	٣٨١٠٠٠	٨٤٦٠٦٠		١٦٦٦٤٧٢	١١٠٠٠
الشرطة	١٠٢٩٣٠٠	٣٠٦٦٠٠	١٥١١٤٠	٣١٢٦٠	١٠٠٠٠٠
شرطة الظهران	٣٢٥٥٢٥	٢٧٢٤٠٠	٢٠٠٠	٦٦٠٠	٣١٨٠٠
البريد والبرق	٥٥١٠٧٩	٩٣٦٣٠٠		٦١٢٠٠	
الجمارك	١٣٠٢٧٦٠	٣٢٥٩٣٥		٩٦٠٠	
خفر السواحل	٦٢٧٤٣٢	٤٧٠٣٠٤		٨٠٧٧٥	٢٥٠٠٠
سرايا الحدود	١٦٢٦٢٤	١٢١١٧٦٠	٢٠٠٠	٦٤٠٠٠	٥٠٠٠
الادارة الخاصة	٣٠٥٦٣٥٠	٥٥٩٠٣٢	٢٠٠٠٠	٤٣٤٠٠	
الكرنتينا	١٠٩٣٢٠	٥٥٨٠٠		١٠٦٨٢٤	٣٠٥٦٣٥٠
اللوازم العمومية	١٩٠٠٣٤٩٨				١٠٠٠٠
الأمر بالمعروف	١٢٣٠٦٠	٩٣٧٢٠		٥٦٠٠	١٨٩٢٦٨١٨
الاشغال العامة	٣٥٠٠٠٠	٧٥٠٠٠		١٦٨٠	
الممثلية (بالكويت)	٢٥٨٨٤٠	١٢٢٤٠٠		٦٦٠	٣٥٠٠٠٠
مكتب الترحيلات	١٨٥١٣٠				
المجموع	٣٣٦٩٦٠٠٠	٢٤٩٢٤٠		٩٦٠٠	
		١٨٥١٣٠			٢٣٤٠٧٨٦٤
		٧٨٣٧٥٨٥	١٨٣١٤٠	٢٢٦٧٤١١	

تابع جدول رقم (٦) موازنة مقاطعة الإحساء عام ١٣٥٩هـ

	الفصل الثالث حاصلات الاستثمار الصناعي	قروش	نوع النفقة	الأعتمادات
				قروش
	رسوم البرق	١٧٠٠٠٠	مطبوعات	٥٤٠٠٠
٣٣	رسوم البريد	١١٠٠٠	نفقات جباية	١١٨٤٢٠
	مجموع الفصل الثالث	١٨١٠٠٠		
	الفصل الرابع حاصلات أملاك الدولة		تعمير وشراء نخيل	٢٥٠٠٠٠
٤٢ مكرر	مكرر بدل الحاصلات الطين خاوه	٩٣٥٠٠	اعاشة جنود الدفاع	٥٠٥٤٧٦
٤٣	بدل إيجار العقارات	١٢٠٠٠٠٠	لوازم مدرسية	١١٠٠٠
٤٤ مكرر	بدل حاصلات (اللؤلو- قلائط الغوص)	٦٠٠٠٠	علاجات	١١٠٠٠٠
٤٥	أثمان الأرزاق المسلمة	٣٥٠٠٠٠	عوائد وتحويلات	٣٠٥٦٢٥٠
	مجموع الفصل الرابع	١٧٠٣٥٠٠	كسوة	٦٢٨٠٠٠٠
	الفصل الخامس واردات مختلفة		أرزاق	٦٥٦٣٨١٨
٤٨	صرفيات مستردة	١٠٠٠٠	أغنام وحيوانات	٢٠٨٠٠٠٠
٥٢	أموال وأشياء مصادرة	٥٠٠٠	نقليات	٣٠٠٠٠٠٠
٥٣	واردات أخرى متنوعة	٣٠٠٠٠	مشتروات متفرقة	١٠٠٠٠٠٠
٥٤	جزاءآت نقدية	١٥٠٠٠	ترميم الابنية	٣٥٠٠٠٠
٥٤ مكرر	فرق العملة	٥٠٠٠٠	أعاشة وادارة السجون	٢٨٨٠٠
	مجموع الفصل الخامس	١١٠٠٠٠	المجموع	٢٣٤٠٧٨٦٤

	إجمالي الواردات لعام ١٣٥٩هـ
الفصل الاول	٦١ ٧٩ ٥٠٠
الفصل الثاني	٢٥ ٥٢٢ ٠٠٠
الفصل الثالث	١٨١ ٠٠٠
الفصل الرابع	١٧٠٣٥٠٠
الفصل الخامس	١١٠٠٠٠
المجموع	٣٣ ٦٩٦ ٠٠٠

ملاحظة: المواد المسقط ارقامها ، عائدة لموازنة الدولة بالحجاز

المصدر موارد مقاطعة الإحساء عام ١٣٥٩هـ (*)

جدول رقم (٧) ، العملات المعدنية التي صدرت في عـهـد الملك عبدالعزيز



الوجه الاول — ربع قـــرش صـــدر عـــام ١٣٤٣هـ — الوجه الثاني

الوجه الأول — نصف قـرش صـدر عـام ١٣٤٣هـ — الوجه الثاني

تابع الجدول رقم (٧) ، العملات المعدنية التي صدرت في عـهـد الملك عبدالعزيز



الوجه الأول — قـرش واحـد صـدر عـام ١٣٤٤هـ — الوجه الثاني

الوجه الأول — نصف قـرش صـدر عـام ١٣٤٤ هـ — الوجه الثاني

تابع الجدول رقم (٧) ، العملات المعدنية التي صدرت في عهد الملك عبدالعزيز



الوجه الأول

الوجه الثاني

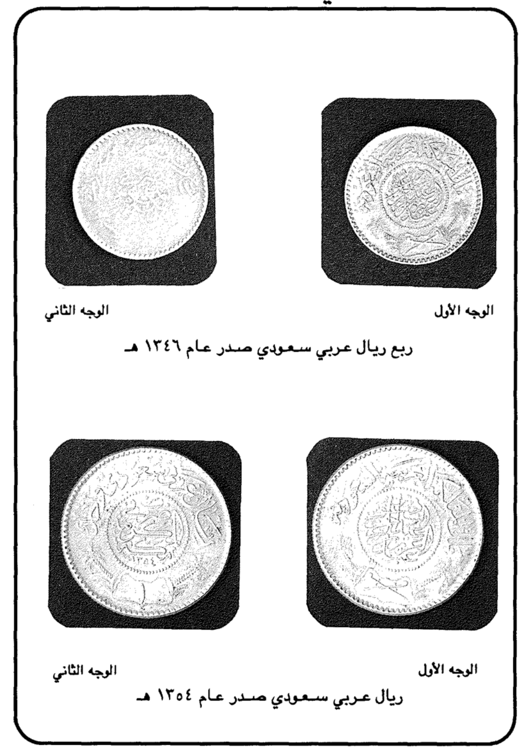
ريال عربي سعودي واحد صدر عام ١٣٤٦ هـ

الوجه الأول

الوجه الثاني

نصف ريال سعودي صدر عام ١٣٤٦ هـ

تابع الجدول رقم (٧) ، العملات المعدنية التي صدرت في عـهـد الملك عبدالعزيز



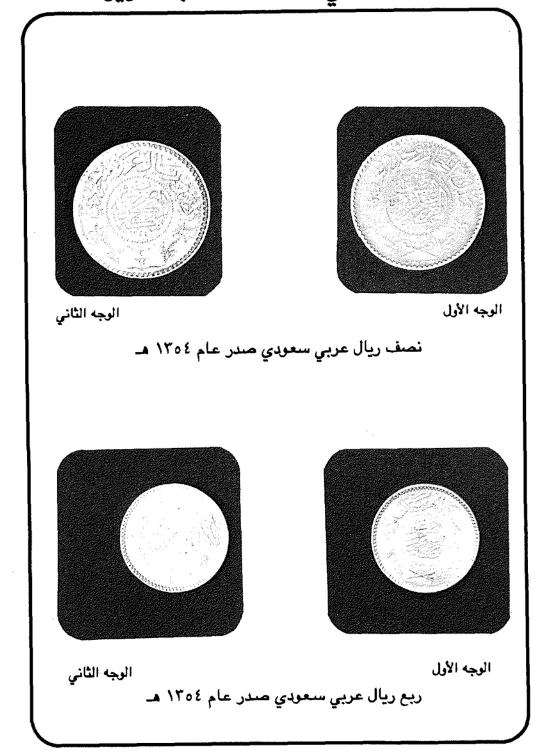
الوجه الأول — الوجه الثاني

ربع ريال عربي سـعـودي صـدر عـام ١٣٤٦ هـ

الوجه الأول — الوجه الثاني

ريال عـربي سـعـودي صـدر عـام ١٣٥٤ هـ

تابع الجدول رقم (٧) ، العملات المعدنية التي صدرت في عـهـد الملك عبدالعزيز



الوجه الأول — الوجه الثاني

نصف ريال عربي سعودي صدر عام ١٣٥٤ هـ

الوجه الأول — الوجه الثاني

ربع ريال عربي سعودي صدر عام ١٣٥٤ هـ

تابع الجدول رقم (٧) ، العملات المعدنية التي صدرت في عـهـد الملك عبدالعزيز



الوجه الثاني



الوجه الأول

جنيـه عـربي سـعـودي صـدر عـام ١٣٧٠ هـ

تابع الجدول رقم (٧) ، العملات الورقية التي صدرت في عهد الملك عبدالعزيز

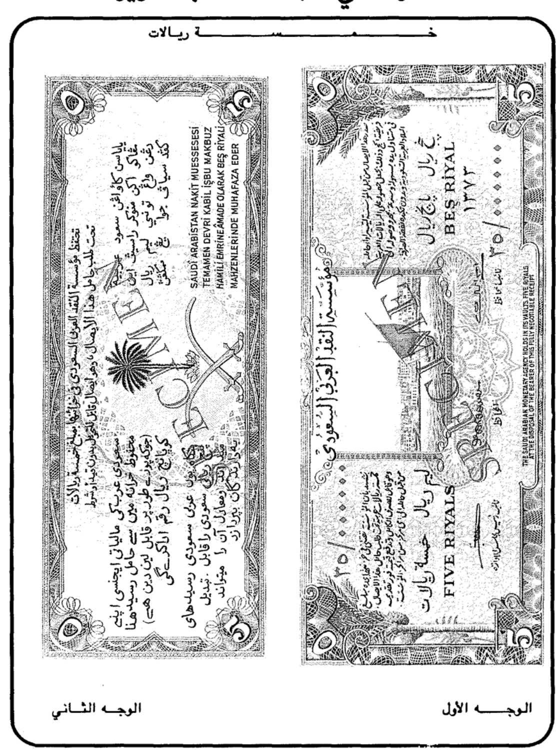
عشرة ريالات



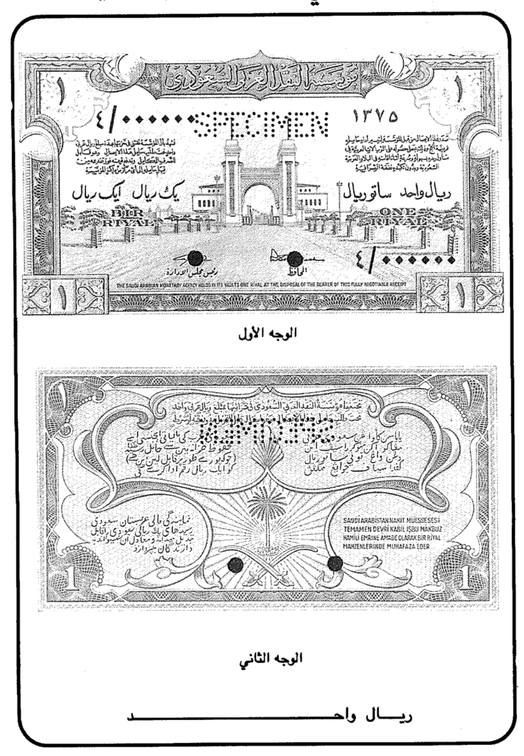
الوجه الأول

الوجه الثاني

تابع الجدول رقم (٧) ، العملات الورقية التي صدرت في عـهـد الملك عبدالعزيز



تابع الجدول رقم (٧) ، العملات الورقية التي صدرت في عـهـد الملك عبدالعزيز



الوجه الأول

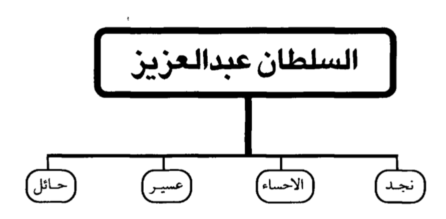
الوجه الثاني

ريـــال واحـــــــــــــــد

ثالثا: الخرائط التنظيمية

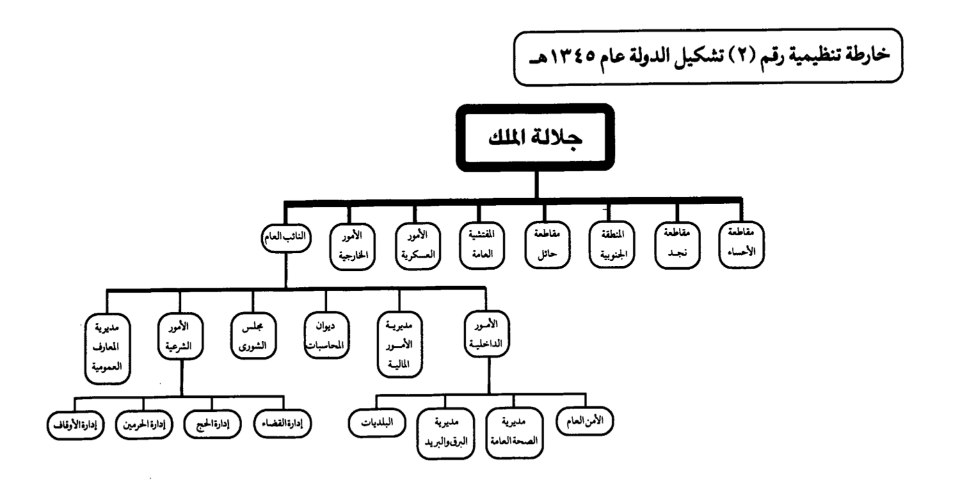
خارطة تنظيمية رقم (١) تشكيل سلطنة نجد وملحقاتها عام ١٣٤٣هـ
خارطة تنظيمية رقم (٢) تشكيل الدولة عام ١٣٤٥هـ
خارطة تنظيمية رقم (٣) تشكيل الدولة عام ١٣٥٠هـ
خارطة تنظيمية رقم (٤) تشكيل الديوان الملكي بالرياض عام ١٣٦٩هـ
خارطة تنظيمية رقم (٥) تشكيل المجالس الإدارية عام ١٣٧٣هـ
خارطة تنظيمية رقم (٦) تشكيل المملكة عام ١٣٧٣هـ
خارطة تنظيمية رقم (٧) تشكيل المحاكم الشرعية عام ١٣٧٣هـ
خارطة تنظيمية رقم (٨) تشكيل مقاطعة الإحساء عام ١٣٥٩هـ
خارطة تنظيمية رقم (٩) تشكيل وكالة المالية عام ١٣٤٧هـ
خارطة تنظيمية رقم (١٠) تشكيل وازرة المالية عام ١٣٥١هـ
خارطة تنظيمية رقم (١١) تشكيل وزارة المالية عام ١٣٦٩هـ
خارطة تنظيمية رقم (١٢) تشكيل وزارة الداخلية عام ١٣٧٠هـ
خارطة تنظيمية رقم (١٣) تشكيل جمارك الحجاز عام ١٣٤٩هـ
خارطة تنظيمية رقم (١٤) تشكيل المديرية العامة للجمارك عام ١٣٧٢هـ
خارطة تنظيمية رقم (١٥) تشكيل الخزينة الخاصة بالرياض عام ١٣٥١هـ
خارطة تنظيمية رقم (١٦) تشكيل الهجانة عام ١٣٥٢هـ
خارطة تنظيمية رقم (١٧) تشكيل مديرية الأمور العسكرية عام ١٣٥٠هـ
خارطة تنظيمية رقم (١٨) تشكيل المدرسة العسكرية عام ١٣٥٣هـ
خارطة تنظيمية رقم (١٩) تشكيل وزارة الدفاع عام ١٣٦٥هـ
خارطة تنظيمية رقم (٢٠) تشكيل وزارة الداخلية عام ١٣٥٠هـ
خارطة تنظيمية رقم (٢١) تشكيل وزارة الداخلية عام ١٣٧٣هـ
خارطة تنظيمية رقم (٢٢) تشكيل مديريات الشرطة عام ١٣٦٩هـ
خارطة تنظيمية رقم (٢٣) تشكيل مصلحة خفر السواحل في الحجاز عام ١٣٥٠هـ.

خارطة تنظيمية رقم (١) سلطنة نجد وملحقاتها عام ١٣٤٣هـ



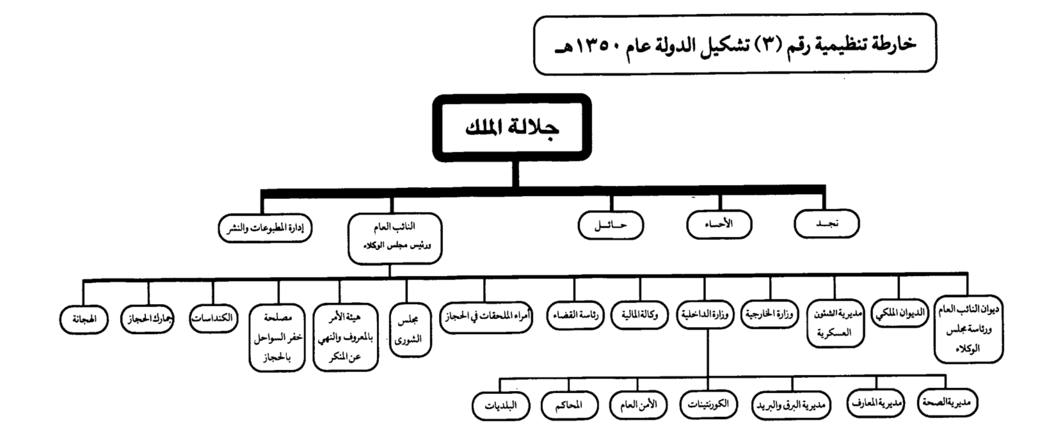
أعتمد في هذه الخارطة على نتائج العمليات الحربية حتى بداية عام ١٣٤٣هـ .

خارطة تنظيمية رقم (٢) تشكيل الدولة عام ١٣٤٥هـ

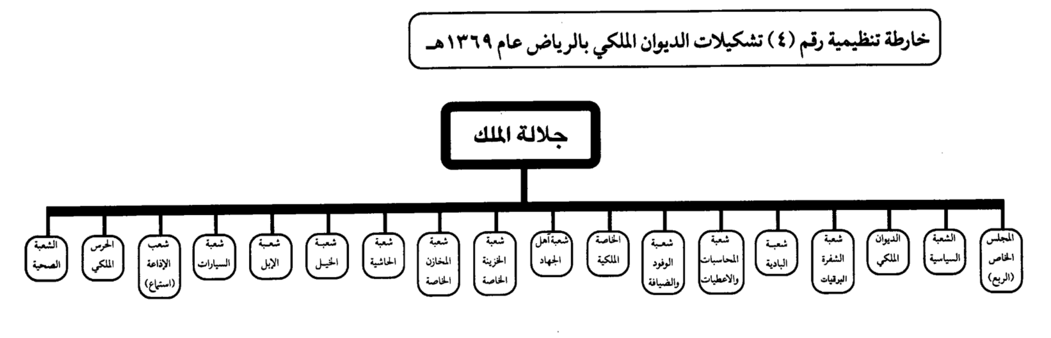


أعتمد في وضع هذا التشكيل على :
التعليمات الأساسية
قرارات وأوامر ملكية ، مثبتة في الفصول.

خارطة تنظيمية رقم (٣) تشكيل الدولة عام ١٣٥٠هـ



أعتمد في وضع هذه الخارطة على:
التعليمات الأساسية عام ١٣٤٥هـ.
نظام مجلس الوكلاء عام ١٣٥٠هـ، وموازنة عدد من دوائر الدولة في الحجاز الصادرة من مجلس الشورى والمعتمدة من مجلس الوكلاء عام ١٣٥٠هـ.



أعتمد في وضع هذا التشكيل على :
خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة، ج ٢، ص ٣٥٥ - ٣٥٦.

خارطة تنظيمية رقم (٥) تشكيل المجالس الإدارية عام ١٣٧٣هـ

النيابة العامة

- مجلس إدارة مكة المكرمة
- مجلس إدارة المدينة المنورة
- مجلس إدارة جدة
- مجلس إدارة الطائف
- مجلس إدارة ينبع
- مجلس إدارة رابغ
- مجلس إدارة الليث
- مجلس إدارة الظفير
- مجلس إدارة بيشة
- مجلس إدارة القريات
- مجلس إدارة تبوك
- مجلس إدارة الوجه
- مجلس إدارة العلا
- مجلس إدارة أبها
- مجلس إدارة جيزان
- مجلس إدارة ضبا
- مجلس إدارة القنفذة
- مجلس إدارة الخبر
- مجلس إدارة الخرج وتوابعها

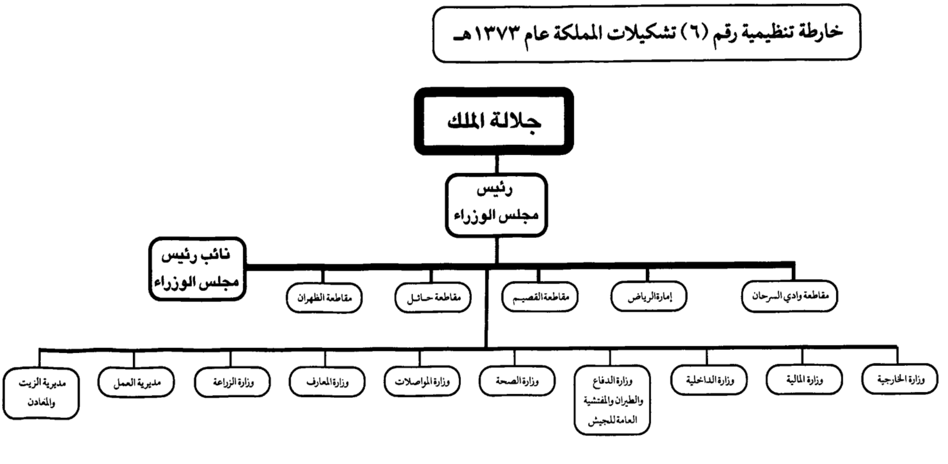
أعتمد في وضع هذا التشكيل على :

. . إبراهيم العواجي ، الابداع في مجال الإدارة المحلية ، المرجع السابق ، ص ١٠٣٣ - ١٠٥٨

بيانات الموازانات التي كان يقرها مجلس الشورى

عبدالله أحمد الشباط ، الخبر ص ٤٣ - ٤٤ .

مذكرة وزير المالية الموجهة إلى أمير الخرج برقم ٣٩٨٨ في ٩/ ٧/ ١٣٦٦هـ ، دارة الملك عبدالعزيز وثيقة رقم ٤٢٢ .



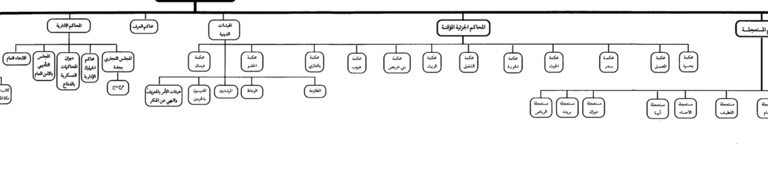
خارطة تنظيمية رقم (٦) تشكيلات المملكة عام ١٣٧٣هـ
جلالة الملك
رئيس مجلس الوزراء
نائب رئيس مجلس الوزراء
مقاطعة وادي السرحان
إمارة الرياض
مقاطعة القصيم
مقاطعة حائل
مقاطعة الظهران
وزارة الخارجية
وزارة المالية
وزارة الداخلية
وزارة الدفاع والطيران والمفتشية العامة للجيش
وزارة الصحة
وزارة المواصلات
وزارة المعارف
وزارة الزراعة
مديرية العمل
مديرية الزيت والمعادن
أعتمد في وضع هذا التشكيل على:
عدة مراسم وأوامر ملكية مثبتة في الفصل الثاني.
سمير شما، التشكيلات الادارية في المملكة. . .
مجلة اليمامة، العدد التاسع، شعبان، ١٣٧٣هـ، ص ٩ - ١٩ .

خارطة تنظيمية رقم (٧) تشكيلات المحاكم عام ١٣٧٣هـ

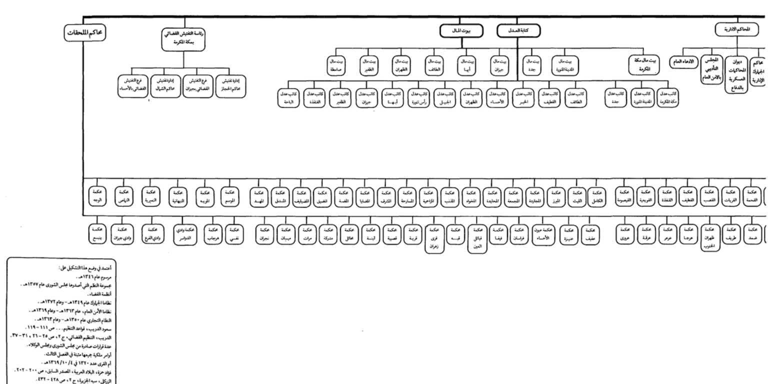
- هيئة التدقيقات الشرعية (تمييز) في مكة المكرمة
- المحاكم الشرعية الكبرى
  - محكمة الرياض الكبرى
  - محكمة بريدة الكبرى
  - محكمة الدوادمي الكبرى
  - المحكمة الكبرى بمكة المكرمة
  - المحكمة الكبرى بالمدينة المنورة
  - محكمة الطائف الكبرى
  - محكمة الظهران الكبرى
  - محكمة أبها الكبرى
  - محكمة جيزان الكبرى
  - محكمة جدة الكبرى
- المحاكم المستعجلة
  - محكمة بحرة
  - محكمة المضيق
  - محكمة بدر
  - المستعجلة الأولى بمكة المكرمة
  - المستعجلة الثانية بمكة المكرمة
  - مستعجلة المدينة المنورة
  - المستعجلة الأولى بالطائف
  - المستعجلة الثانية بالطائف
  - مستعجلة جدة
  - مستعجلة الدمام
  - مستعجلة القطيف
  - مستعجلة الاحساء
  - مستعجلة أبها
  - مستعجلة جيزان

- محكمة أبي عريش
- محكمة أحد رفيدة
- محكمة الوجه
- محكمة الأرطاوية
- محكمة الاسياح
- محكمة الافلاج
- محكمة الباحة
- محكمة البدائع
- محكمة البدع والخريبة
- محكمة البرك
- محكمة البكيرية
- محكمة الثقبة
- الجموم
- محكمة الجوف
- محكمة الحايط والحويط
- محكمة الحرث
- محكمة الحريق
- محكمة الحفر
- محكمة الحلوة
- محكمة الحنابج
- محكمة الخاصرة
- محكمة الخبر
- محكمة الخبراء
- محكمة الخرج
- محكمة الخرمة
- محكمة المذنب
- محكمة الدرعية
- محكمة الدفينة

- محكمة أملج
- محكمة بارق
- محكمة بالجرشي
- محكمة بالغازي
- محكمة بالقسمر وباللحمر
- محكمة بالقرن
- محكمة بجيلة
- محكمة بدر
- محكمة بحرة
- محكمة بقعاء
- محكمة بقيق
- محكمة بني سعد
- محكمة بني مالك
- محكمة بيدة
- محكمة بيش
- محكمة بيشة
- محكمة تبوك
- محكمة تثليث
- محكمة تربة
- محكمة تمير
- محكمة تنومة
- محكمة تيما
- محكمة ثادق والمحمل
- محكمة حائل
- محكمة حقل
- محكمة حلي
- محكمة حوطة بني تميم



رئاسة القضاء
المحاكم المستعجلة
المحاكم الجزئية المؤقتة
الهيئات الدينية
محاكم العرف
المحاكم الادارية
محكمة بحرة
محكمة المضيق
محكمة بدر
محكمة الحرث
محكمة الحوية
محكمة الشقيق
محكمة الريث
محكمة بني عريض
محكمة هروب
محكمة بالغازي
محكمة الحشو
محكمة فرسان
مستعجلة القطيف
مستعجلة الاحساء
مستعجلة أبها
مستعجلة جيزان
مستعجلة بريدة
مستعجلة الرياض
المطاوعة
الوعاظ
المرشدون
المدرسون بالحرمين
هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
المجلس التجاري بجدة
فرع ينبع
محاكم الجمارك الإدارية
ديوان المحاكمات العسكرية بالدفاع
المجلس التأديبي بالامن العام
الادعاء العام
محكمة الخبر
محكمة الخبراء
محكمة الخرج
محكمة الخرمة
محكمة المذنب
محكمة الدرعية
محكمة الدفينة
محكمة الدلم
محكمة الدليمية
محكمة الدمام
محكمة الدويد
محكمة الذيبية
محكمة الرس
محكمة الريث
محكمة الرين
محكمة الزلفي
محكمة السليل
محكمة السيل الكبير
محكمة الشقيق
محكمة الشماسية
محكمة العارضة
محكمة العرضية
محكمة العظيم
محكمة العلا
محكمة العمار
محكمة الغاط
محكمة القطيحة
محكمة الفوارة
محكمة قلوة
محكمة القحمة
محكمة القريات
محكمة القصب
محكمة القطيف
محكمة تنومة
محكمة تيما
محكمة ثادق والمحمل
محكمة حائل
محكمة حقل
محكمة حلبي
محكمة حوطة بني تميم
محكمة حوطة سدير
محكمة خميس مشيط
محكمة خيبر
محكمة دخنة
محكمة دومة الجندل
محكمة رابغ
محكمة رأس تنورة
محكمة رجال ألمع
محكمة رفحة
محكمة رماح
محكمة رنية
محكمة ساجر
محكمة سراة عبيدة
محكمة سنام
محكمة حريملاء
محكمة شقرا
محكمة صامطة
محكمة صبيا
محكمة ضبا
محكمة ضرما
محكمة ضرية
محكمة ضمد
محكمة طريف
محكمة ظهران الجنوب
محكمة عرجا



أعتمد في وضع هذا التشكيل على:

مرسوم عام ١٣٤٦هـ.

مجموعة النظم التي أصدرها مجلس الشورى عام ١٣٥٧هـ.

أنظمة القضاء.

نظاما الجمارك عام ١٣٤٩هـ - وعام ١٣٧٢هـ.

نظاما الأمن العام، عام ١٣٦٣هـ - وعام ١٣٦٩هـ.

النظام التجاري عام ١٣٥٠هـ - وعام ١٣٦٣هـ.

سعود الدريب، قواعد التنظيم... ص ١١١ - ١١٩.

الدريب، التنظيم القضائي، ج ٢، ص ٢٥ - ٢٦، ٣١ - ٣٧.

عدة قرارات صادرة من مجلس الشورى ومجلس الوكلاء.

أوامر ملكية جميعها مثبتة في الفصل الثالث.

أم القرى عدد ١٣٢٠ في ٤/١٠/١٣٦٩هـ.

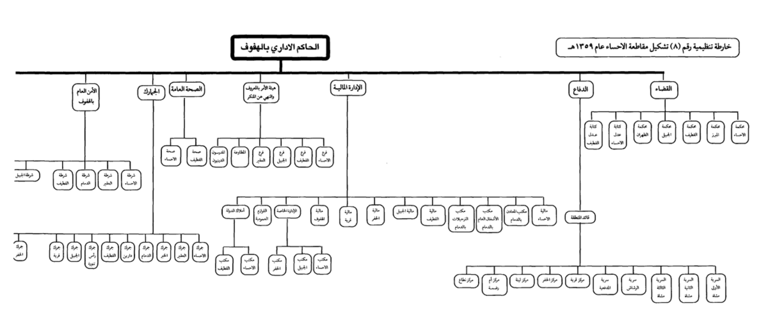
فؤاد حمزة، البلاد العربية، المصدر السابق، ص ٢٠٠ - ٢٠٢.

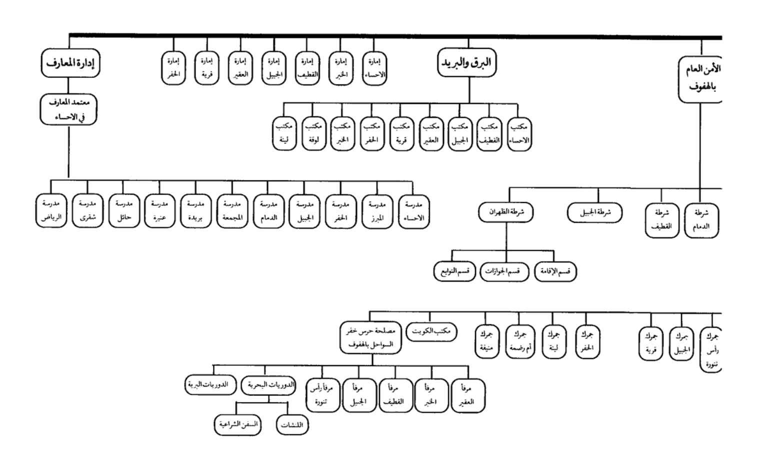
الزركلي، سبه الجزيرة، ج ٢، ص ٤٢٨ - ٤٣٢.

حسن آل الشيخ، ص ١٠٣ - ١٠٤.

عبدالمعين بشناق، المصدر السابق، ص ٦٤٧ - ٦٦٧.

نظام العقوبات في الجيش العربي السعودي.


خارطة تنظيمية رقم (٨) تشكيل مقاطعة الاحساء عام ١٣٥٩هـ
الحاكم الاداري بالهفوف
القضاء
محكمة الاحساء
محكمة المبرز
محكمة القطيف
محكمة الجبيل
محكمة الظهران
كتابة عدل الاحساء
كتابة عدل القطيف
الدفاع
قائد المنطقة
السرية الأولى مشاة
السرية الثانية مشاة
السرية الثالثة مشاة
سرية الرشاش
سرية المدفعية
مركز قرية
مركز الحفر
مركز لينة
مركز أم رضمة
مركز نطاع
الإدارة المالية
مالية الاحساء
مكتب المعادن بالدمام
مكتب الأشغال العام بالدمام
مكتب الترحيلات بالدمام
مالية القطيف
مالية الجبيل
مالية الحفر
مالية قرية
مالية الهفوف
الإدارة الخاصة
مكتب الاحساء
مكتب الجبيل
مكتب الحفر
اللوازم العمومية
أملاك الدولة
مكتب الاحساء
مكتب القطيف
هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
فرع الاحساء
فرع القطيف
فرع الجبيل
فرع العقير
المطاوعة
المدرسون الدينيون
الصحة العامة
صحة القطيف
صحة الاحساء
الجمارك
جمرك الاحساء
جمرك العقير
جمرك الخبر
جمرك الدمام
جمرك دارين
جمرك القطيف
جمرك رأس تنورة
جمرك الجبيل
جمرك قرية
جمرك الحفر
الأمن العام بالهفوف
شرطة الاحساء
شرطة العقير
شرطة الدمام
شرطة القطيف
شرطة الجبيل



أعتمد في وضع هذا التشكيل على:

موازنة مقاطعة الاحساء عام ١٣٥٩هـ.

عدد من القرارات التنظيمية الصادرة من وزارة المالية بالحجاز عام ١٣٥٩هـ.

محمد صادق، المرجع السابق، ص ٢٤ - ٢٦

الرفاعي، المصدر السابق، ص ١٢٥

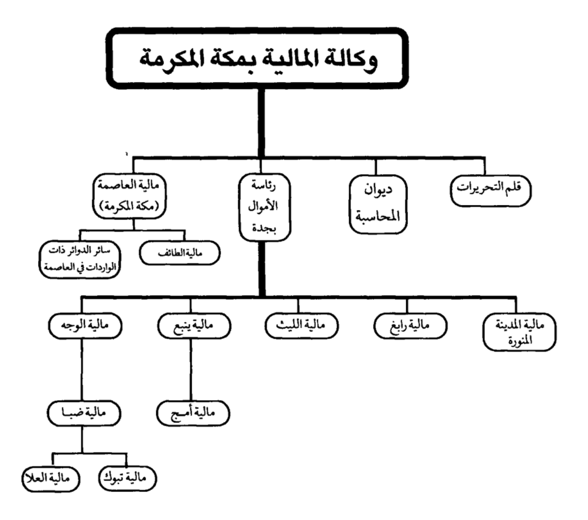
بعض من موازنات المديرية العامة للجمارك وموازنة وكالة الدفاع والمحاكم.

نظم الهيئات وجميعها مثبتة في الفصل الرابع والخامس.

أم القرى عدد ١٣٢٠ في ٤/١٠/١٣٦٩هـ.

أنظمة الجمارك، الأمن العام، الهيئة.

خارطة تنظيمية رقم (٩) تشكيل وكالة المالية عام ١٣٤٧هـ



أعتمد في وضع هذا التشكيل على:

أم القرى عدد ١٣٢٠ في ٤/ ١٠/ ١٣٦٩هـ.

فؤاد حمزة، البلاد العربية، ص ١٥٨

فؤاد علي رضا، وزارة المالية والمديريات العامة . . .

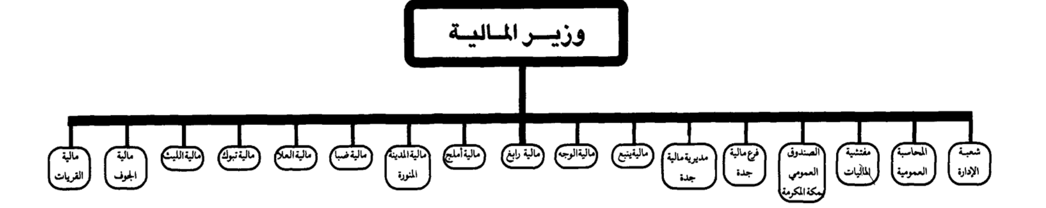
المنهل عدد (١) محرم ١٣٦٩هـ، ص ٤٩٧ - ٥٠١

التعليمات الأساسية، مواد ٢٠ - ٢٢

أم القرى عدد ١٩٥ في ٧/ ٤/ ١٣٤٧هـ.

أوامر ملكية وقرارات مجلس الشورى مثبتة في الفصل الرابع

خارطة تنظيمية رقم (١٠) تشكيل وزارة المالية عام ١٣٥١هـ



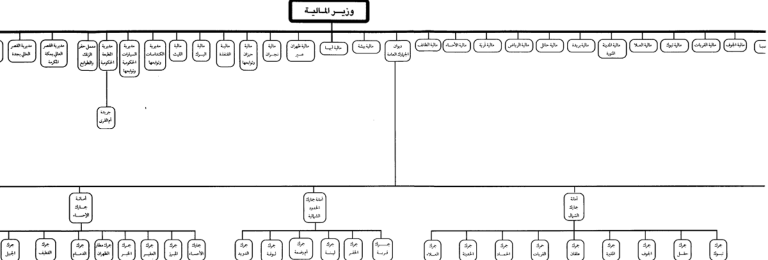
أعتمد في وضع هذا الشكل على :
نظام وزارة المالية عام ١٣٥١هـ .
موازنة وزارة المالية لعام ١٣٥١هـ .
مرسوم ملكي رقم ٣٨١ في ١١/ ٤/ ١٣٥١هـ محفوظات الداخلية .
فؤاد حمزة، البلاد العربية، ص ١٥٩ - ١٦١
مصادر ومراجع أخرى مثبتة في الفصل الرابع .

خارطة تنظيمية رقم (١١) تشكيل لوزارة المالية عام ١٣٦٩هـ

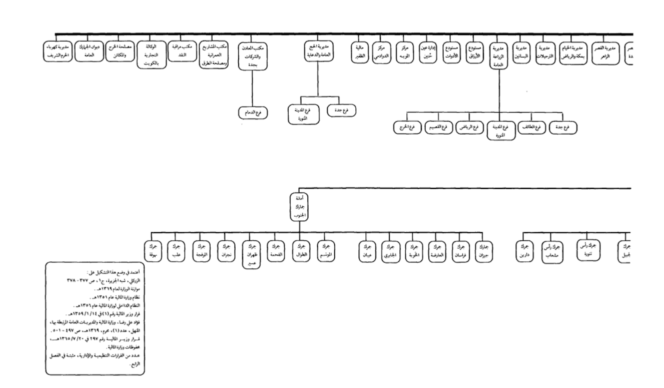
- مكتب الوزير
- المكتب الخاص
- الإدارة العامة المركزية
- ديوان المحاسبة العامة
- المفتشية العامة
- مديرية المالية العامة
- ديوان الواردات العامة
- ديوان الموظفين والتقاعد
- ديوان التحرير
- ديوان المشتريات العامة
- ديوان المستودعات
- ديوان الحسابات الجارية
- ديوان الخبراء الماليين
- مديرية شئون الزراعة
- أمانة المحفوظات
- مكتب مشتريات جدة
- مالية مكة المكرمة
- مالية جدة
- مالية رابغ
- مالية ينبع
- مالية أملج
- مالية الوجه
- مالية ضبا
- مالية الجوف
- مالية القريات
- مالية ...

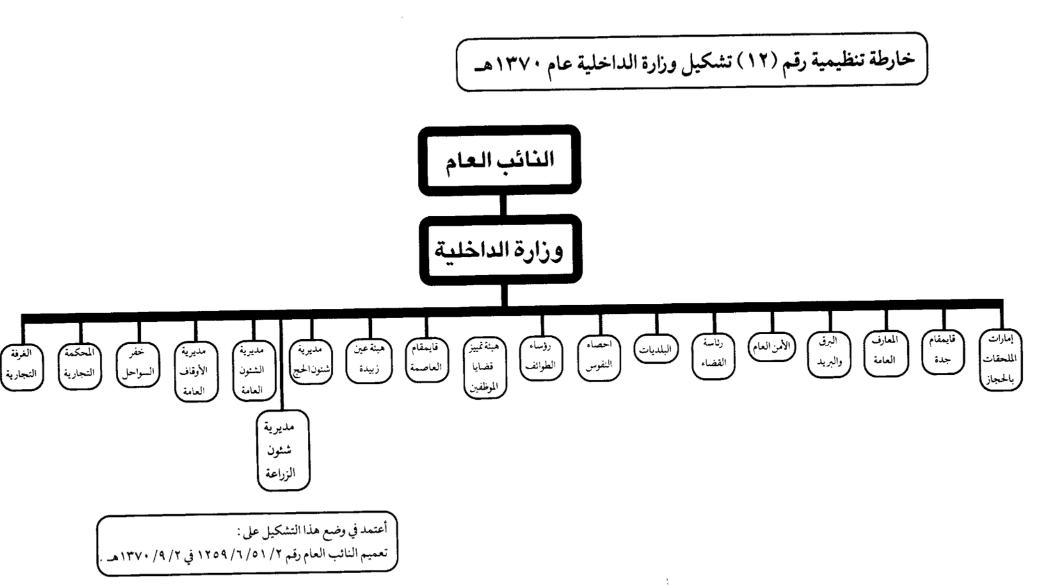
أمانة جمارك الحجاز

- جمرك جدة
- جمرك مطار جدة
- جمرك الرويس بجدة
- جمرك المنطقة الشمالية بجدة
- جمرك المنطقة الجنوبية بجدة
- جمرك ينبع
- جمرك أملج
- جمرك الوجه
- جمرك ضبا
- القرية
- جمرك الخضرة
- جمرك رابغ
- جمرك المدينة المنورة
- جمرك مكة المكرمة
- الطائف
- جمرك الليث
- جمرك القنفذة
- جمرك البرك
- جمرك الحجرة
- جمرك الرياض
- جمرك حائل
- جمرك تبوك
- جمرك حقل



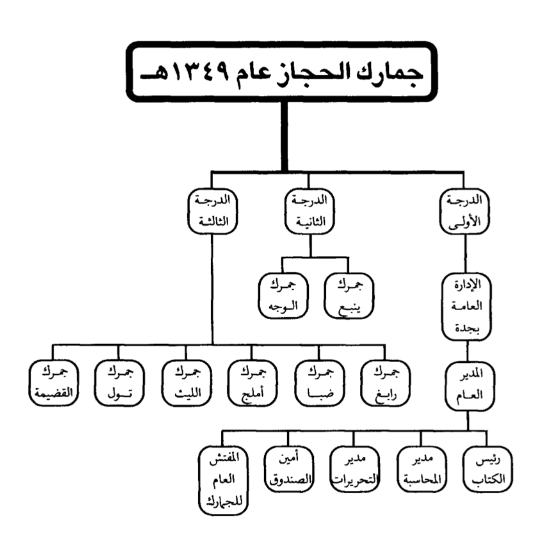
وزيـر المـاليـة
مالية الجوف
مالية القريات
مالية تبوك
مالية العلا
مالية المدينة المنورة
مالية بريدة
مالية حائل
مالية الرياض
مالية قرية
مالية الأحساء
مالية الطائف
ديوان الجمارك العامة
مالية بيشة
مالية أبها
مالية ظهران عسير
مالية نجران
مالية جيزان وتوابعها
مالية القنفذة
مالية البرك
مالية الليث
مديرية الكنداسات وتوابعها
مديرية السيارات الحكومية وتوابعها
مديرية المطبعة الحكومية
جريدة أم القرى
معمل حفر الزنك والطوابع
مديرية القصر العالي بمكة المكرمة
مديرية القصر العالي بجدة
أمانة جمارك الشمال
جمرك تبوك
جمرك حقل
جمرك الجوف
جمرك المثيرة
جمرك علقان
جمرك القريات
جمرك الحماد
جمرك الحديثة
جمرك العلا
أمانة جمارك الحدود الشمالية
جمرك قرية
جمرك الخفجي
جمرك لينة
جمرك أم رضمة
جمرك لوقة
جمرك الدويد
أمانة جمارك الإحساء
جمارك الأحساء
جمرك المبرز
جمرك العقير
جمرك الخبر
جمرك مطار الظهران
جمرك الدمام
جمرك القطيف
جمرك الجبيل


مديرية القصر الزاهر
مديرية الخيام بمكة والرياض
مديرية الترحيلات
مديرية البساتين
مديرية الزراعة العامة
مستودع الأوراق
مستودع الأدوات
إدارة عين حُنين
مركز المويه
مركز الدوادمي
مالية الظفير
مديرية الحج العامة والدعاية
مكتب المعادن والشركات بجدة
مكتب المشاريع العمرانية ومصلحة الطرق
مكتب مراقبة النقد
الوكالة التجارية بالكويت
مصلحة الخرج والمكائن
ديوان الجمارك العامة
مديرية كهرباء الحرم الشريف
فرع جدة
فرع الطائف
فرع المدينة المنورة
فرع الرياض
فرع القصيم
فرع الخرج
فرع جدة
فرع المدينة المنورة
فرع الدمام
أمانة جمارك الجنوب
جمرك رأس تنورة
جمرك رأس مشعاب
جمرك دارين
جمارك جيزان
جمرك فرسان
جمرك العارضة
جمرك الخوبة
جمرك الجابري
جمرك عيبان
جمرك الموسم
جمرك الطوال
جمرك القحمة
جمرك ظهران عسير
جمرك نجران
جمرك الوفجة
جمرك علب
جمرك بهوفة
أعتمد في وضع هذا التشكيل على:
الزركلي، شبه الجزيرة، ج١، ص ٣٧٧ - ٣٧٨
موازنة الوزارة لعام ١٣٦٩هـ.
نظام وزارة المالية عام ١٣٥١هـ.
النظام الداخلي لوزارة المالية عام ١٣٥٦هـ.
قرار وزير المالية رقم (١) في ١٤/ ١/ ١٣٥٩هـ.
فؤاد علي رضا، وزارة المالية والمديريات العامة المرتبطة بها، المنهل، عدد (١)، محرم، ١٣٦٩هـ، ص ٤٩٧ - ٥٠١.
قرار وزير المالية رقم ٢٩٧ في ٢٠/ ٧/ ١٣٦٥هـ، محفوظات وزارة المالية.
عدد من القرارات التنظيمية والإدارية، مثبتة في الفصل الرابع.



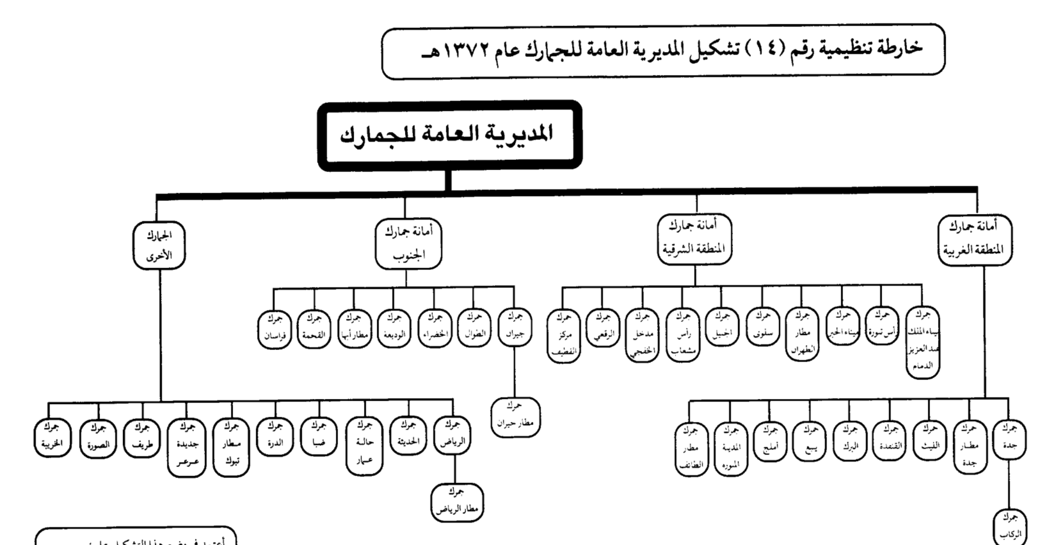
خارطة تنظيمية رقم (١٢) تشكيل وزارة الداخلية عام ١٣٧٠هـ
النائب العام
وزارة الداخلية
إمارات الملحقات بالحجاز
قايمقام جدة
المعارف العامة
البرق والبريد
الأمن العام
رئاسة القضاء
البلديات
احصاء النفوس
رؤساء الطوائف
هيئة تمييز قضايا الموظفين
قايمقام العاصمة
هيئة عين زبيدة
مديرية شئون الحج
مديرية الشئون العامة
مديرية شئون الزراعة
مديرية الأوقاف العامة
خفر السواحل
المحكمة التجارية
الغرفة التجارية
أعتمد في وضع هذا التشكيل على :
تعميم النائب العام رقم ٢/ ٥١/ ٦/ ١٢٥٩ في ٢/ ٩/ ١٣٧٠هـ .

خارطة تنظيمية رقم (١٣) تشكيل جمارك الحجاز عام ١٣٤٩هـ



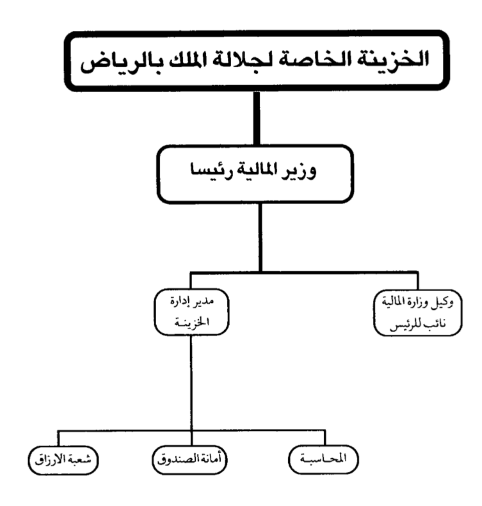
أعتمد في وضع هذا التشكيل على :
نظام الكمارك عام ١٣٤٩هـ .
موازنة الجمارك عام ١٣٤٩هـ .
مصادر أخرى مثبتة في الفصل الرابع .

خارطة تنظيمية رقم (١٤) تشكيل المديرية العامة للجمارك عام ١٣٧٢هـ



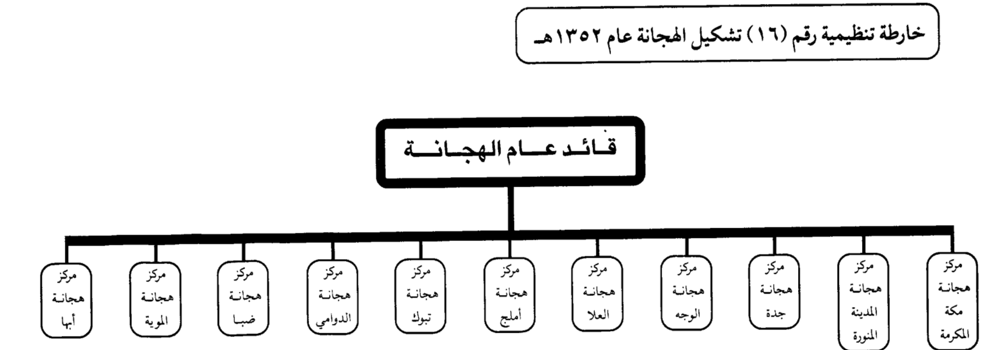
أعتمد في وضع هذا التشكيل على :
نظام الجمارك عام ١٣٧٢هـ ولائحته التنفيذية .

خارطة تنظيمية رقم (١٥) تشكيل الخزينة الخاصة عام ١٣٥١هـ



أعتمد في وضع هذا التشكيل على :
نظام الخزينة الخاصة الصادر عام ١٣٥١هـ .

خارطة تنظيمية رقم (١٦) تشكيل الهجانة عام ١٣٥٢هـ



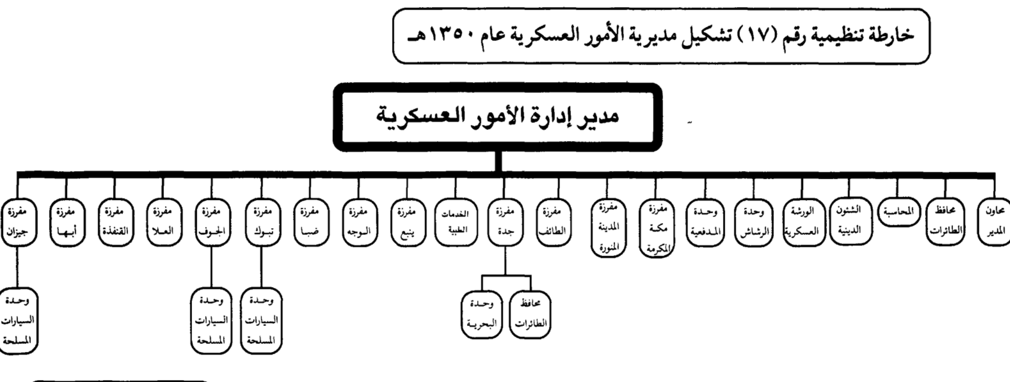
أعتمد في وضع هذا التشكيل على :

موازنات قيادة الهجانة ونظامها في عام ١٣٥١هـ .

تشكيل مرفوع من قائد الهجانة لوزير المالية برقم ٤٦٩ في ٦/ ٥/ ١٣٥١هـ .

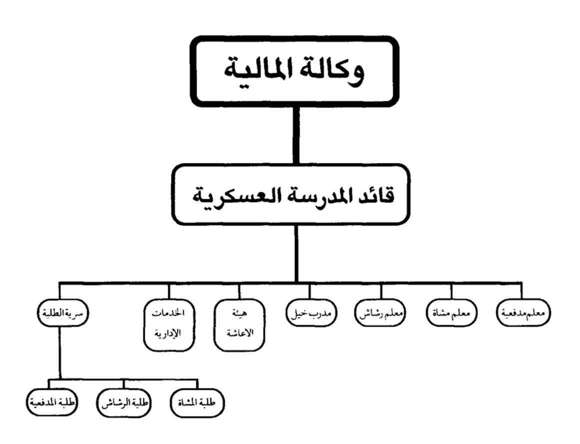
محفوظات وزارة المالية .

قرارات إدارية أخرى مثبتة في الفصل الخامس .



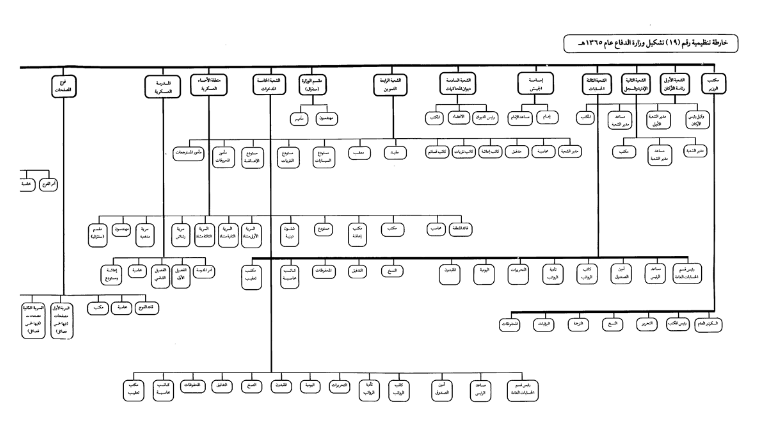
خارطة تنظيمية رقم (١٧) تشكيل مديرية الأمور العسكرية عام ١٣٥٠هـ
مدير إدارة الأمور العسكرية
معاون المدير
محافظ الطائرات
المحاسبة
الشئون الدينية
الورشة العسكرية
وحدة الرشاش
وحدة المدفعية
مفرزة مكة المكرمة
مفرزة المدينة المنورة
مفرزة الطائف
مفرزة جدة
الخدمات الطبية
مفرزة ينبع
مفرزة الوجه
مفرزة ضبا
مفرزة تبوك
مفرزة الجوف
مفرزة العلا
مفرزة القنفذة
مفرزة أبها
مفرزة جيزان
محافظ الطائرات
وحدة البحرية
وحدة السيارات المسلحة
وحدة السيارات المسلحة
وحدة السيارات المسلحة
أعتمد في وضع هذا التشكيل على
مرسوم ملكي رقم ٢٤٤ في ٣/ ٢/ ١٣٤٩هـ،
معهد الإدارة العامة، الوثائق.
موازنة المديرية، عام ١٣٥٠ - ١٣٥١هـ .
عدة أوامر ملكية وقرارات مثبتة في الفصل الخامس.
أم القرى عدد ١٣٢٠ في ٤/ ١٠/ ١٣٦٩هـ .
البلاد السعودية عدد ٩٣٥ في ٤/ ١٠/ ١٣٦٩هـ .
أم القرى عدد ٣٠٠ في ١٢/ ٤/ ١٣٤٩هـ .
قرار مجلس الشورى رقم ٢١٦ في ١٧/ ٨/ ١٣٤٧هـ،
محفوظات وزارة الداخلية.

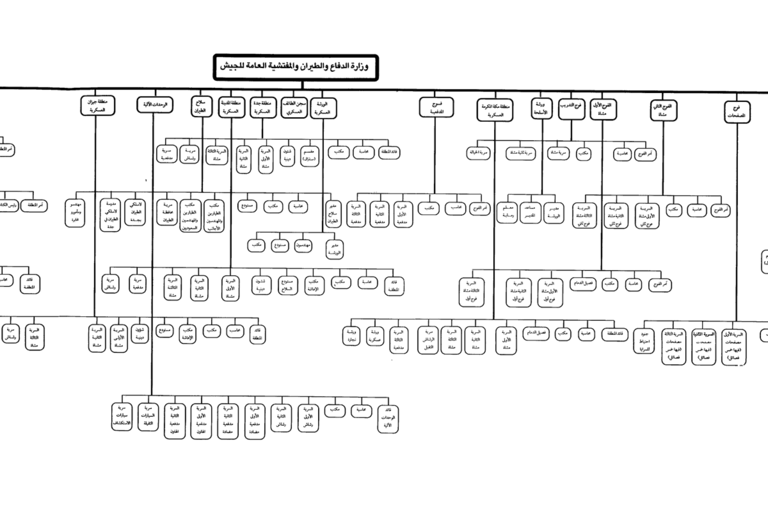
خارطة تنظيمية رقم (١٨) تشكيل المدرسة العسكرية عام ١٣٥٣هـ



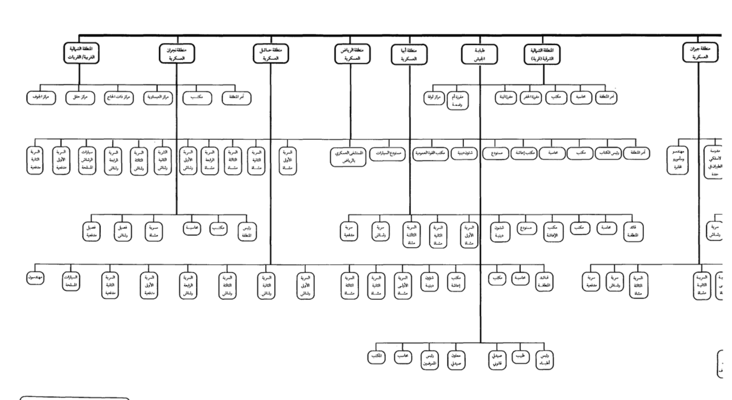
أعتمد في وضع هذا التشكيل على :
مرسوم تأسيس المدرسة العسكرية نصه في الفصل الخامس .
بعض من القرارات التنظيمية مثبتة في الفصل الخامس .

خارطة تنظيمية رقم (١٩) تشكيل وزارة الدفاع عام ١٣٦٥هـ

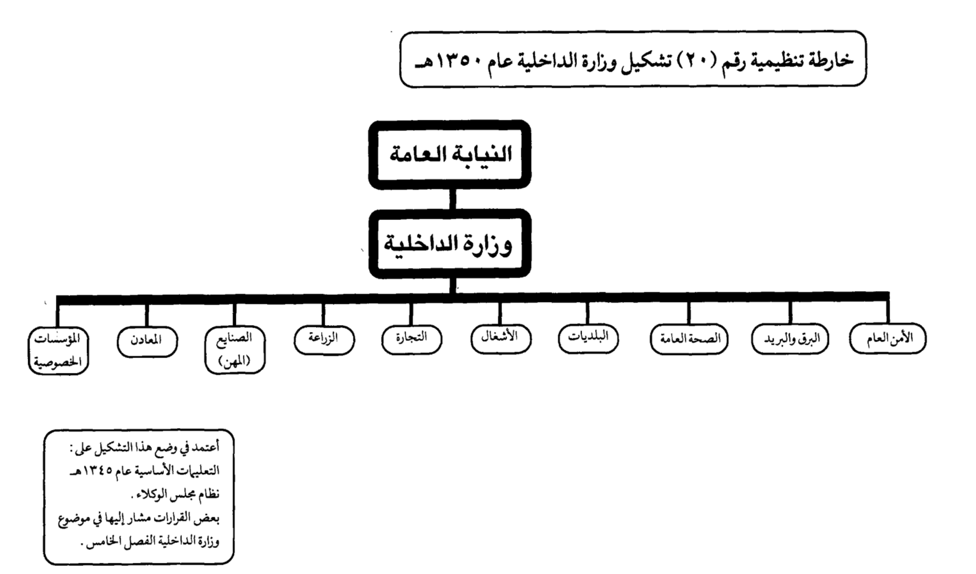


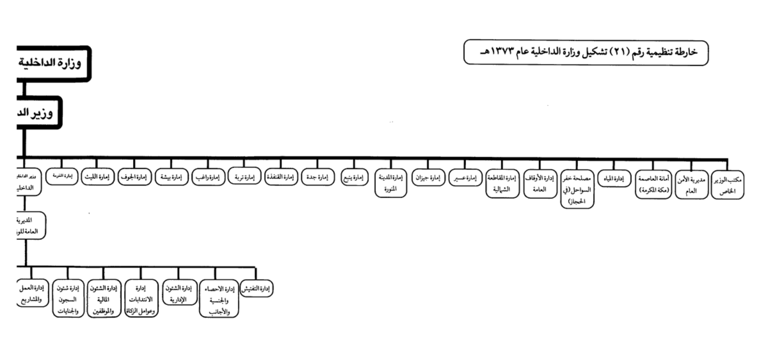


وزارة الدفاع والطيران والمفتشية العامة للجيش
فوج المصفحات
الفوج الثاني مشاة
الفوج الأول مشاة
فوج التدريب
ورشة الأسلحة
منطقة مكة المكرمة العسكرية
فوج المدفعية
الورشة العسكرية
سجن الطائف العسكري
منطقة جدة العسكرية
منطقة المدينة العسكرية
سلاح الطيران
الوحدات الآلية
منطقة جيزان العسكرية
آمر الفوج
محاسبة
مكتب
سرية مشاة
سرية ثانية مشاة
سرية الخيالة
قائد المنطقة
محاسبة
مكتب
مقسم (سنترال)
شئون دينية
السرية الأولى مشاة
السرية الثانية مشاة
السرية الثالثة مشاة
سرية رشاش
سرية مدفعية
آمر الفوج
محاسبة
مكتب
السرية الأولى مشاة فوج ثاني
السرية الثانية مشاة فوج ثاني
السرية الثالثة مشاة فوج ثاني
مدير الورشة
مساعد المدير
معلم رماية
آمر الفوج
محاسب
مكتب
السرية الأولى مدفعية
السرية الثانية مدفعية
السرية الثالثة مدفعية
مدير سلاح الطيران
محاسبة
مكتب
مستودع
مكتب الطيارين والمهندسين الأجانب
مكتب الطيارين والمهندسين السعوديين
سرية محافظة الطيران
لاسلكي الطيران بجدة
مدرسة لاسلكي الطيران في جدة
مهندسو ومأمورو غابرة
آمر المنطقة
مدير الورشة
مهندسون
مستودع
مكتب
آمر الفوج
محاسبة
مكتب
فصيل الدمام
السرية الأولى مشاة فوج أول
السرية الثانية مشاة فوج أول
السرية الثالثة مشاة فوج أول
قائد المنطقة
محاسبة
مكتب
مكتب الإعاشة
مستودع السلاح
شئون دينية
السرية الأولى مشاة
السرية الثانية مشاة
السرية الثالثة مشاة
سرية مدفعية
سرية رشاش
قائد المنطقة
السرية الأولى مصفحات (فيها خمس فصائل)
السرية الثانية مصفحات (فيها خمس فصائل)
السرية الثالثة مصفحات (فيها خمس فصائل)
جنود احتياط للسرايا
قائد المنطقة
محاسبة
مكتب
فصيل الدمام
السرية الأولى مشاة
السرية الثانية مشاة
السرية الثالثة مشاة
سرية الرشاش الثقيل
السرية الثالثة مدفعية
ورشة عسكرية
ورشة نجارة
قائد المنطقة
محاسب
مكتب
مكتب الإعاشة
مستودع
شؤون دينية
السرية الأولى مشاة
السرية الثانية مشاة
السرية الثالثة مشاة
سرية رشاش
قائد الوحدات الآلية
محاسبة
مكتب
السرية الأولى رشاش
السرية الثانية رشاش
السرية الأولى مدفعية مضادة
السرية الثانية مدفعية مضادة
السرية الأولى مدفعية الهاون
السرية الثانية مدفعية الهاون
سرية السيارات الثقيلة
سرية سيارات الاستكشاف

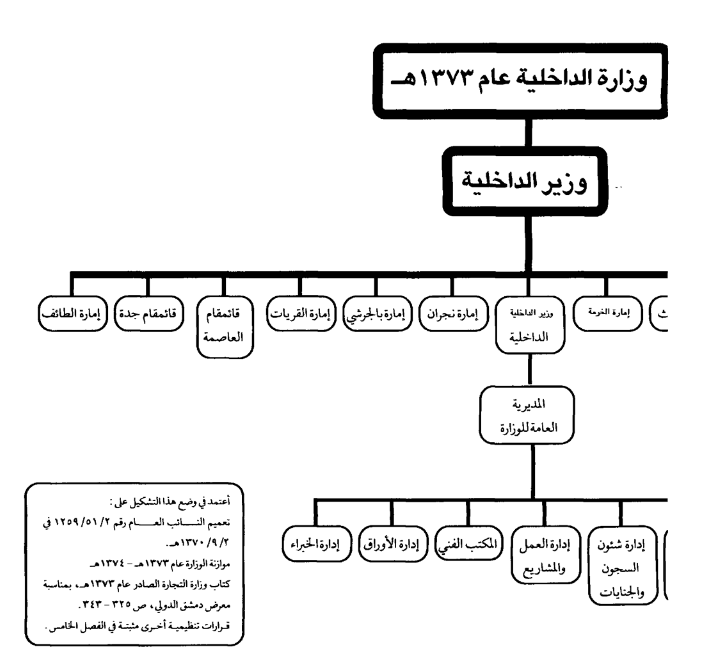


اعتمد في وضع هذا التشكيل على:
ميزانية الوزارة لعام ١٣٦٥هـ .

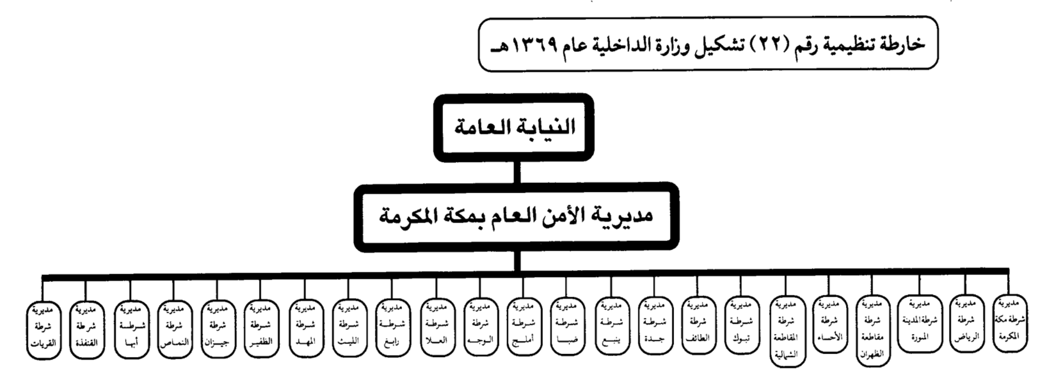

خارطة تنظيمية رقم (٢٠) تشكيل وزارة الداخلية عام ١٣٥٠هـ
النيابة العامة
وزارة الداخلية
الأمن العام
البرق والبريد
الصحة العامة
البلديات
الأشغال
التجارة
الزراعة
الصنايع (المهن)
المعادن
المؤسسات الخصوصية
أعتمد في وضع هذا التشكيل على:
التعليمات الأساسية عام ١٣٤٥هـ
نظام مجلس الوكلاء.
بعض القرارات مشار إليها في موضوع
وزارة الداخلية الفصل الخامس.



خارطة تنظيمية رقم (٢١) تشكيل وزارة الداخلية عام ١٣٧٣هـ
وزارة الداخلية
مكتب الوزير الخاص
مديرية الأمن العام
أمانة العاصمة (مكة المكرمة)
إدارة المياه
مصلحة خفر السواحل (في الحجاز)
إدارة الأوقاف العامة
إمارة المقاطعة الشمالية
إمارة عسير
إمارة جيزان
إمارة المدينة المنورة
إمارة ينبع
إمارة جدة
إمارة القنفذة
إمارة تربة
إمارة راغب
إمارة بيشة
إمارة الجوف
إمارة الليث
إمارة الخرمة
المديرية
إدارة التفتيش
إدارة الاحصاء والجنسية والأجانب
إدارة الشئون الإدارية
إدارة الانتدابات وعوامل الزكاة
إدارة الشئون المالية والموظفين
إدارة شئون السجون والجنايات
إدارة العمل والمشاريع


وزارة الداخلية عام ١٣٧٣هـ
وزير الداخلية
إمارة الخرمة
وزير الداخلية
الداخلية
إمارة نجران
إمارة بالجرشي
إمارة القريات
قائمقام
العاصمة
قائمقام جدة
إمارة الطائف
المديرية
العامة للوزارة
إدارة شئون
السجون
والجنايات
إدارة العمل
والمشاريع
المكتب الفني
إدارة الأوراق
إدارة الخبراء
أعتمد في وضع هذا التشكيل على :
تعميم النائب العام رقم ٢/ ٥١/ ١٢٥٩ في ٢/ ٩/ ١٣٧٠هـ.
موازنة الوزارة عام ١٣٧٣هـ - ١٣٧٤هـ
كتاب وزارة التجارة الصادر عام ١٣٧٣هـ، بمناسبة معرض دمشق الدولي، ص ٣٢٥ - ٣٤٣.
قرارات تنظيمية أخرى مثبتة في الفصل الخامس.

خارطة تنظيمية رقم (٢٢) تشكيل وزارة الداخلية عام ١٣٦٩هـ



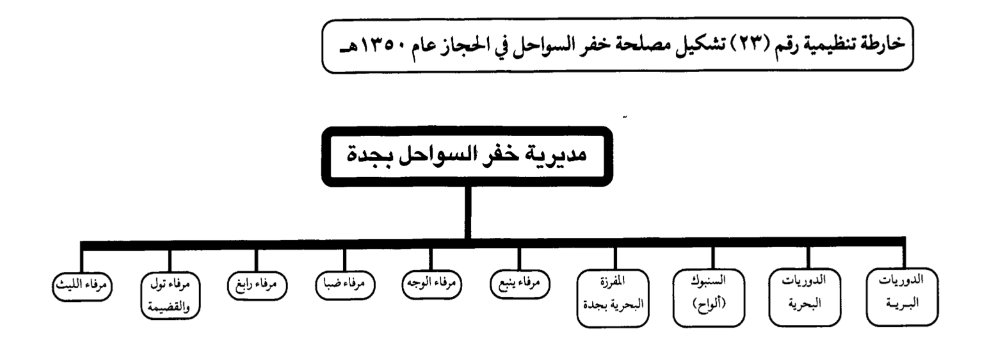
مصدر هذا التشكيل:

نظام الأمن العام، عام ١٣٦٩هـ.

موازنة مديرية الأمن العام، عام ١٣٦٩هـ.

أم القرى عدد ١٣٢٠هـ في ٤/ ١٠/ ١٣٦٩هـ.

خارطة تنظيمية رقم (٢٣) تشكيل مصلحة خفر السواحل في الحجاز عام ١٣٥٠هـ



أعتمد في وضع هذا الشكل على:
موازنة مصلحة خفر السواحل عام ١٣٥٠هـ - ١٣٥١هـ .

المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: الوثائق.

أ ـ وثائق سعودية

الوثائق بصورة عامة، هي الأصول الأولى عن المعلومات التي تناولتها. والوثائق السعودية ماصدر عن السلطات الرسمية سواء تشريعية أو تنفيذية على شكل توجيهات ملكية أو قرارت وزارية أو خطابات رسمية او أنظمة أومطبوعات حكومية، ويخضع ترتيبها هنا لأمرين، الأول مصدر السلطة ثم بعد ذلك أولية ورودها في البحث.

١ـ ماصدر من جلالة الملك عبدالعزيز

خطاب ملكي رقم ١٣٤٦/٣/١٧ في ١٣٤٦/٧/١هـ، محفوظات الداخلية.

أمر ملكي رقم ٤٦ في ١٣٤٤/٨/٢٤هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق.

أمر ملكي رقم بدون في ١٣٤٦/٢/١١هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق.

أمر ملكي رقم ٦٤٩ في ١٣٤٦/٣/٢٥هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق.

أمر ملكي رقم ٢٤١ في ١٣٤٩/٢/٣هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق.

أمر ملكي رقم ١/٦/٣٩ في ١٣٤٩/٢/٢٨هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق.

مرسوم ملكي رقم ٢٤٤ في ١٣٤٩/٢/٣هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق.

مرسوم ملكي رقم ٣١٥ في ١٣٤٩/٧/٢٩هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق.

أمر ملكي رقم ١/١٣/٢٧ في ١٣٤٩/٤/٥هـ معهد الإدارة العامة/الوثائق.

أمر ملكي رقم ١/٤/١٨ في ١٣٥٣/٣/٩هـ، محفوظات الداخلية

أمر ملكي رقم ٦٤٩٨/١/٢٠/٥ في ١٣٧٣/١٢/١٩هـ، محفوظات الداخلية

مرسوم ملكي رقم ١٢٤/١/٢٠/٥ في ١٣٧٤/١/٢١هـ، محفوظات الداخلية

مرسوم ملكي رقم ١٣/١/١٦ في ١٣٧٤/٦/٢٨هـ، محفوظات الداخلية

مرسوم ملكي رقم ٥/٢٠/١/٤٢٨٨ في ١/٢/١٣٧٣هـ، محفوظات الداخلية
أمر ملكي رقم ١٦/١/١٠ في ٢٨/٦/١٣٥٠هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
مرسوم ملكي رقم ١٦/١/١٣ في ٢٨/٦/١٣٥٠هـ، محفوظات الداخلية
أمرملكي رقم ٦٧/٢/٦ في ١٤/٢/١٣٥٥هـ، محفوظات الداخلية
أمر ملكي رقم ١٢/٣/٤٢ في ٢٣/٢/١٣٥٧هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
أمر ملكي رقم ٧/٨/٢ في ٢/٤/١٣٥٨هـ، محفوظات الداخلية
أمر ملكي رقم ٣٣١ في ٢٩/٢/١٣٧٢هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
أمر ملكي رقم ٦/٢/٣ في ٥/١/١٣٥٧هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
مرسوم ملكي رقم ٢٩٥٧ في ١٢/٨ ١٣٧٢هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
أمر ملكي رقم ٣ في ٢/٧/ ٢٣٤٥هـ، محفوظات الدخلية
مرسوم ملكي رقم ٢٧١٦ في ١٧/٥/١٣٥١هـ، محفوظات الداخلية
مرسوم ملكي رقم ٥/١١/١/٨٦٩٧ في ٢٦/٨/١٣٨٠هـ، محفوظات الداخلية
مرسوم ملكي رقم ١٢ في ٢١/٥/١٣٨٣هـ، محفوظات الداخلية
مرسوم ملكي رقم ١٢ في ٣٢١/١٣٥٠هـ محفوظات الداخلية
أمر ملكي رقم ٣٢٧ في ١٠/٣/١٣٥٠١هـ، محفوظات الداخلية
أمر ملكي رقم ٦٢/٢/٣ في ١٣/٢/١٣٥٥هـ، محفوظات الداخلية
خطاب ملكي رقم بدون في ١٥/١/١٣٥١هـ، وثائق الحرس الوطني
أمر ملكي رقم ١١/٦/٧٨٠٥ في ١٥/١/١٣٧٢هـ، محفوظات الداخلية
أمر ملكي رقم ١٦٥ في ١٩/١٢/١٣٥٢هـ، محفوظات الداخلية
أمر ملكي رقم ٦٢/٢/٣ في١٣/٢/١٣٥٥هـ، محفوظات الداخلية
أمر ملكي رقم ٥٦/٢/٤ في ١٢/٤/١٣٥٨هـ، محفوظات الداخلية
أمر برقي ملكي رقم ١٠ في ١٩/١٢/١٣٦٩هـ، محفوظات الداخلية
أمر برقي ملكي رقم ١٢٤/٢٥ في ٣/١/١٣٧٠هـ، محفوظات الداخلية
أمر ملكي رقم ١١٦١٩ في ٣٠/١١/ ١٣٦٠هـ، محفوظات الداخلية
أمر ملكي رقم ٥/٦/١٦ في ٧/٧/١٣٥٠هـ، محفوظات الداخلية

أمر ملكي رقم ٣١ في ٧/١/ ١٣٥٠هـ، محفوظات الداخلية

أمر ملكي رقم ١٨٧ في ٦/٧/ ١٣٨٠هـ، محفوظات الداخلية

أمر ملكي رقم ١/١/٤ في ١٣٥٩/٤/٢٦هـ، محفوظات الداخلية

منشور ملكي رقم بدون في ١٣٥٥/٣/١٤هـ، محفوظات الداخلية

أمر ملكي رقم ٨/٨/٢ في ١٣٥٨/٤/٢هـ، محفوظات الداخلية

أمر ملكي رقم ١/١/٤ في ١٣٥٣/٤/٢٦هـ، محفوظات الداخلية

أمر ملكي رقم ١١٥٦ في ١٣٥٣/٦/٧هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق

أمر ملكي رقم ٢/١/٢/٥ في ١٣٥٩/١/٢٥هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق

أمر ملكي رقم ١٦/٦/٥ في ١٣٥٩/٧/١٠هـ، محفوظات الداخلية

أمر ملكي رقم ٣/٢/٦٢ في ١٣٥٥/٢/١٣هـ، محفوظات الداخلية

أمر ملكي رقم ٥٢ في ٧/١/ ١٣٥٠هـ، محفوظات الداخلية

أمر ملكي رقم ١/١٢/١٨ في ١٣٥٢/٢/٢٠هـ، محفوظات الداخلية

أمر ملكي رقم ٢/١/٥ في ١٣٥٩/٣/٥هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق

أمر ملكي رقم ٢/١٢/٩ في /١٣٤٩/٤هـ، محفوظات الداخلية

أمر ملكي رقم ٢١/١/٣٠ في ١٣٥٨/١١/٢٨هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق

أمر ملكي رقم ٢١/١/٣٣ في ١٣٥٩/٤/١٢هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق

أمر ملكي رقم ٧٥٨ في ١٣٥٩/١/١٥هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق

أمر ملكي رقم ٩٦٢ في ٢٧/ ١١/ ١٣٤٥هـ، محفوظات الداخلية

أمر ملكي رقم ١٥/٢/٥٤ في ١٣٤٥/٩/١١هـ،معهد الإدارة العامة/الوثائق

أمر ملكي رقم ٢٧٤٢ في ١٣٤٩/٧/٢٨هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق

أمر ملكي رقم ١٦٤/٤٢٨٧ في ١٣٤٦/٦/١٢هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق

أمر ملكي رقم ٢/١٢/٩ في ١٣٤٩/٤/٣هـ، محفوظات الداخلية

أمر ملكي رقم ٤٥٧١ في ١٣٦٥/٥/١٩هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق

خطاب ملكي رقم بدون في ١٣٤٥/٢/٢٠هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق

مرسوم ملكي رقم م/٦٤ في ١٣٩٦/٩/١هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق

أمر ملكي رقم ٤/٥ في ١٣٤٩/٣/٥هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
أمر ملكي رقم بدون في ١٣٤٤/٧/٢٧هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
أمر ملكي رقم بدون في ١٣٤٦/٤/٢٢هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
أمر ملكي رقم ١٤٢ في ١٣٤٩/٢/٣هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
أمر ملكي رقم ٣٨١ في ١٣٥١/٤/١١هـ، محفوظات الداخلية
أمر ملكي رقم ٣٨٣ في ١٣٥١/٤/١١هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
أمر ملكي رقم ٧٢٤ في ١٣٥٤/١١/١٢هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
أمر ملكي رقم ٤/١/٥ في ١٣٧٥/٢/٦هـ، محفوظات الداخلية
أمر ملكي رقم ١٨/٤/٣٢ في١٣٥٩/٩/٥هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
أمر ملكي رقم بدون في ١٣٤٩/٢/٣هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
أمر ملكي رقم ١٤٢ في ١٣٤٩/٢/٣هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
أمر ملكي رقم ٦/١/١٦ في ١٣٥٠/٦/٢٨هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
مرسوم ملكي رقم ١٠٤٦/١/٤/٣٠ في ١٣٧١/٧/٢٥هـ معهد الإدارة العامة/الوثائق
أمر ملكي رقم ١٧٦ في ١٣٤٥/٣/١٣هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
أمر ملكي رقم ٣ في ١٣٤٥/٧/٢هـ، محفوظات الداخلية
أمر ملكي رقم ٩٩/١/١٦ في ١٣٥٠/٩/٢١هـ، محفوظات الداخلية
أمر ملكي رقم ٩٤٢ في ١٣٦٠/٩/١٢هـ، محفوظات الداخلية
أمر ملكي رقم ٥٢٣٧ في ١٣٦٢/٥/١هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
مرسوم ملكي رقم ٢٠٣/٣/١/٣٠ في ١٣٧٤/٢/٨هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
أمر ملكي رقم ٦/١/١٦ في ١٣٥٠/٦/٢٨هـ، محفوظات الداخلية
أمر ملكي رقم ١/٤/٥ في ١٣٥٩/٣/٥هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
خطاب ملكي رقم بدون في ١٣٥٢/٥/١٠هـ، محفوظات الداخلية
أمر ملكي رقم ٢٧ في ١٣٥٩/٧/١هـ، محفوظات الداخلية

مرسوم ملكي رقم ٨٧٩٩ في ٨/٩/١٣٧٠هـ، محفوظات الداخلية
أمر ملكي رقم ١٦/١/١٦ في ٢٨/٦/١٣٥٠هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
أمر ملكي رقم بدون في ٤/٥/١٣٥٣هـ، محفوظات الداخلية
أمر ملكي رقم ١٢٠٤ في ٤/٢/١٣٥٩هـ، محفوظات الداخلية
خطاب ملكي رقم ٨٤٣ في ١٣/٣/١٣٤٧هـ، محفوظات الداخلية
أمر ملكي رقم بدون في ١٠/٥/١٣٦٥هـ، محفوظات الداخلية
أمر ملكي رقم بدون في ١١/٥/ ١٣٦٥هـ، محفوظات الداخلية
أمر ملكي رقم ٦١/١/١٦ في ٢٨/٦/ ١٣٥٠هـ، محفوظات الداخلية
خطاب ملكي رقم بدون في ٢١/٢/١٣٢٨هـ، (*)
مرسوم ملكي رقم ٢٤٤ في ٣/٢/١٣٤٩هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق
أمر ملكي رقم ١٨/١٢/١ في ٢/٢/١٣٥٢هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
أمر ملكي رقم بدون ١٠/٩/١٣٤٧هـ، محفوظات الداخلية
منشور ملكي رقم بدون في ٥/٣/١٣٤٤هـ، وثائق الحرس الوطني
أربعة مراسم ملكية رقم بدون في ٢٣/٩/١٣٤٤هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق
مرسوم ملكي رقم ١٩/٥/٧ في ٢٧/١٢/١٣٤٩هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
مرسوم ملكي رقم ٢٦/٣/٢٥ في ٥/٥/١٣٥٣هـ، محفوظات المالية
مرسوم ملكي ١/٢/٢٦ في ١٧/١/١٣٥١هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق
أمر ملكي رقم ٢٧/٣/٣٥ في ٥/٦/١٣٥٣هـ، محفوظات الداخلية
مرسوم ملكي رقم ١٨٤٦/٢/٥ في ٥/١١/١٣٦٢هـ، محفوظات المالية
أمر ملكي رقم ٩٢٢٦ في ٢٣/٧/١٣٦٥هـ، محفوظات الداخلية
أمر ملكي رقم ٢٥٤٨/٥/٢/٥ في ١٩/١/١٣٦٨هـ، محفوظات المالية
أمر ملكي رقم ١/٢/٦ في ١٩/١٠/١٣٦٩هـ، محفوظات المالية
أمر ملكي رقم ٨٥٧٤/٥/٢/٥ في ٥/٨/١٣٧٠هـ، محفوظات المالية
خطاب ملكي رقم ١/٧ في ٦/٢/١٣٤٧هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
أمر ملكي رقم ٣٥/٢/٧ في ٢٨/٧/ ١٣٤٩هـ، محفوظات الداخلية

أمر ملكي رقم س/ ٩٢٢٦ في ١٣٤٤/٧/٢٣هـ، محفوظات الداخلية
خطاب ملكي رقم ٨/٢/١٠ في ١٣٤٩/٥/٩هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
أمر ملكي رقم ٥/٢/١١/٥٩٧٠ في ١٣٦٩/٦/١٩هـ، محفوظات المالية
أمر ملكي رقم ٧/٢/٢٥ في ١٣٤٩/٧/٢٨هـ، محفوظات المالية
أمر ملكي رقم ١/١/١١ف في ١٣٥٠/١/٣٠هـ، معهد الإدار العامة/الوثائق
أمر ملكي رقم ٩٢٢٦ في ١٣٦٥/٧/٢٣هـ، محفوظات الداحلية
مرسوم ملكي رقم ٥/١/٦/٨٦٩٨ في ١٣٧٠/٨/٢٦هـ، محفوظات الداخلية
أمر ملكي رقم ١٨٧ في ١٣٨٠/٧/٦هـ، محفوظات الداخلية
منشور ملكي في ١٣٤٤/٦/٨هـ وثيقة رقم ٢٧٧، دارة الملك عبدالعزيز
أمر ملكي رقم بدون في ١٣٤٤/٧/٢٤هـ معهد الإدارة العامة/الوثائق
مرسوم ملكي رقم بدون في ١٣٤٤/١٠/١٠هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
أمر ملكي رقم ٣٦٩٥ في ١٣٤٦/٥/٢٢هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
أمر ملكي رقم ١٣٩ في ١٣٤٦/٣/٢٣هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
أمر ملكي رقم ٥/٢/١/٤ في ١٣٥٩/١/٢٥هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
أمر ملكي رقم ٥/٢/٩/٤٠٩ في ١٣٧٢/١٢/١٥هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
خطاب ملكي رقم ٨٤٣ في ١٣٤٧/٢/١٣هـ، محفوظات الداخلية
امرملكي رقم ٦٤٨٤ في ١٣٥١/٢١/٦١هـ، وثيقة رقم ٥٦٢، دارة الملك عبدالعزيز
خطاب ملكي بدون تاريخ (يعتقد انه عام ١٣٤٣هـ) وثيقة رقم ٦٧٩ دارة الملك عبدالعزيز
خطاب ملكي رقم ٦٢/٢/٣/ في ١٣٥٥/٢/١٣هـ، محفوظات الداخلية
خطاب ملكي مؤرخ في ١٠/١٠/ ١٣٤١هـ، مكتبة سمو الامير سلمان بن عبدالعزيز الخاصة
منشور ملكي في ١٣٦٠/٦/٢٥هـ، وثيقة رقم ٢١٩ دارة الملك عبدالعزيز .

٢ ـ ما صدر من رئيس الديوان الملكي بتوجيهات ملكية

مذكرة رئيس الديوان رقم ٢٥٣٠ في ١٣٤٩/١٢/٢٦هـ، محفوظات الداخلية.

خطاب رقم ١/١/٤١ في ١٣٥٠/١/١٥هـ، محفوظات الداخلية.

خطاب رقم ١٢/١/٥٤/ في ١٣٥٤/٩/١١هـ، محفوظات الداخلية.

خطاب رقم ٣/٦/٣٢ في ١٣٥٨/٨/٢٥هـ، محفوظات الداخلية

خطاب رقم ١/١/٤١ في ١٣٩٥/١/٥هـ، محفوظات الداخلية

خطاب رئيس الديوان رقم ١٢/١/٨٩/ في ١٣٥٦/٥/٦هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

خطاب رقم ١٥/٢/٥٤٦ في ١٣٥٩/٩/١١هـ، محفوظات الداخلية

خطاب رقم ١٢٧٦/٤٥٣ في ١٣٥١/٧/١٢هـ، محفوظات الداخلية

خطاب رقم ٢٠٥٣/٦/٨ في ١٣٥٩/١١/٢٠هـ، محفوظات الداخلية

٣ ـ ماصدر من ولي العهد

خطاب رقم ٢٣٦٤ في ١٣٦٣/٧/٢٢هـ محفوظات الداخلية

تعميم رقم ٨٣٠٤ في ١٣٦١/٦/٢٩هـ محفوظات الداخلية

تعميم رقم ١٣٤٥ في ١٣٧٢١/٢/١٠هـ، محفوظات الداخلية

أمر رقم ١٥٠ في ١٣٧٢١/٢/١هـ، محفوظات الداخلية

أمر رقم ٨٠٦٧ في ١٣٧٢/٥/٤هـ ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

أمر رقم ٨٦٨٥ في ١٣٧٢/٦/١هـ، معهد الإدارة العامة/ الوثائق.

خطاب رقم ٣٣١ في ١٣٧٢/٢/٢٩هـ، محفوظات الداخلية

٤ ـ ماصدر من النائب العام ورئيس مجلس الوكلاء

تعليمات رقم ٨٦/٨٠٨ في ١٣٤٥/١/٢٦هـ، محفوظات الداخلية

خطاب رقم ٥٧ في ١٣٥٢/١/٩هـ، محفوظات الداخلية

خطاب رقم ٤٧ في ١٣٥٢/٧/٢٤هـ، محفوظات الداخلية

خطاب رقم ١٨٣ في ١٣٥٥/٣/٣هـ، محفوظات الداخلية

أمر رقم ١٨٠٥ في ١٣٧٢/٣/٩هـ، محفوظات الداخلية

خطاب رقم ٩/٢/١٣٢٣ في ٣/٢/١٣٧٣هـ، محفوظات الداخلية
مذكرة رقم ٣٥٣٠ في ٢٨/١٢/ ١٣٤٩هـ، محفوظات الداخلية
تعليمات رقم بدون في ١٠/٣/١٣٥١هـ، محفوظات الداخلية
خطاب رقم ٢١/ ٢٠/١٢٨٩ في ٦/٩/١٣٧٠هـ، محفوظات الداخلية
خطاب رقم (مخروم) في ٦/٥/١٣٥٦هـ، محفوظات الداخلية
خطاب رقم ٧٨٤ في ٢٧/٢/١٣٥٠هـ، محفوظات الداخلية
خطاب رقم ٣٩ في ٧/٢/١٣٦٣هـ، محفوظات الداخلية
مذكرة رقم ٩١٢/٦٠ في ٩/٤/١٣٤٧هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
مذكرة رقم (مخروم) في ٢/٤/١٣٤٦هـ، محفوظات الداخلية
تعميم رقم ٢١/ ٢٠/٢/١٢٨٩ في ٦/٩/١٣٧٠هـ، محفوظات الداخلية
مذكرة رقم ٨٢/ع في ٢٠/١٠/١٣٤٩هـ، محفوظات الداخلية
قرار رقم ١٠ في ٣٠/١/١٣٥٨هـ، محفوظات الداخلية
خطاب رقم ٤١/٣/٢ في ١٢/٤/١٣٥٩هـ، محفوظات الداخلية
مذكرة ٥٥١ في ١٠/٥/١٣٥٢هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
خطاب رقم ٢٧/١٩/٣ في ٢٥/١٠/١٣٤٩هـ، محفوظات المالية
مذكرة رقم ٤٩١٢ في ١٥/١٠/١٣٥٢هـ، محفوظات المالية
خطاب رقم ٤٨٨ في ٦/٢/١٣٤٧هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
تعميم رقم ٢/٥/٦/ ١٢٥٩ في ٢/٩/١٣٧٠هـ، محفوظات الداخلية
خطاب رقم ٣٢١ في ١٠/١٠/١٣٤٤هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
خطاب رقم ٥١٢ في ٢٢/٩/١٣٤٦هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
تعميم رقم ١٣٢ في ١٨/٣/١٣٤٩هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
قرار رقم ٦٧ في ١٣/٩/١٣٤٥هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
قرار رقم ٢٠٠ في ٣/٥/١٣٥٧هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
تعميم رقم ١٢ في ٢٠/٩/١٣٧٠هـ، محفوظات الداخلية
خطاب رقم ٤٤٩ في ٤/٧/١٣٥٢هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق.

برقية رئيس مجلس الوكلاء رقم ٣٢ في ١٦/١/١٣٥٦هـ، وثيقة رقم ٦١٤ دارة الملك عبدالعزيز

برقية النائب العام رقم ٦٧ فلي ٩/٦/ ١٣٤٨هـ، وثيقة رقم ٦٤٧ دارة الملك عبدالعزيز

خطاب النائب العام رقم ٦٨٨ في ٢١/٦/ ١٣٥٢هـ، وثيقة رقم ٦١٥ دارة الملك عبدالعزيز

خطاب النائب العام رقم ٣٠/١١١ في ٩/١/١٣٥٩هـ، وثيقة رقم ٣٢١ دارة الملك عبدالعزيز.

٥ - قرارات مجلس الوكلاء

قرار مجلس الوكلاء رقم ٢٧ في ٢٩/٤/١٣٥٥هـ، محفوظات الداخلية

قرار مجلس الوكلاء رقم ١٤ في ١٤/٤/ ١٣٧٣هـ، محفوظات الداخلية

قرار مجلس الوكلاء رقم ٢ في ٣/١/١٣٦١هـ، محفوظات الداخلية

قرار مجلس الوكلاء رقم ٨٨ في ٢٠/٥/١٣٦١هـ، محفوظات الداخلية

قرار مجلس الوكلاء رقم ١٣٠ في ١٢/٤/١٣٥٧هـ محفوظات الداخلية

قرار مجلس الوكلاء رقم ١٩١ في ٣/٥/١٣٥٧هـ، محفوظات الداخلية

قرار مجلس الوكلاء رقم ٢٣٣ في ١٩/٧/١٣٥٧هـ، محفوظات الداخلية

قرار مجلس الوكلاء رقم ٢٠٢ في ٦/٥/١٣٥٧هـ، محفوظات الداخلية

قرار مجلس الوكلاء رقم ٢٤٥ في ٢٠/٥/١٣٥٧هـ، محفوظات الداخلية

قرار مجلس الوكلاء رقم ٩٠ في ٢٢/٤/١٣٥٢هـ، محفوظات الداخلية

قرار مجلس الوكلاء رقم ٦١ في ١/٥/١٣٦٢هـ، محفوظات الداخلية

قرار مجلس الوكلاء رقم ٦١ في ٢٣/٣/١٣٥٧هـ، محفوظات الداخلية

قرار مجلس الوكلاء رقم ٣٧٩٤ في ٢٣/١٢/١٣٥٧هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق

قرار مجلس الوكلاء رقم ٤٨ في ٥/٣/١٣٥١هـ، محفوظات الداخلية

قرار مجلس الوكلاء رقم ١٩٠ في ٣/٩/١٣٥٩هـ، محفوظات الداخلية

قرار مجلس الوكلاء رقم ١٩١ في ١٣٥٧/٥/٢هـ، محفوظات الداخلية

قرار مجلس الوكلاء رقم ٢٤ في ١٣٥٥/٤/١٨هـ، محفوظات الداخلية

قرار مجلس الوكلاء رقم ٨١٨٩ في ١٣٥١/١٢/١٦هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق

قرار مجلس الوكلاء رقم ٣٦٤ في ١٣٥٧/٨/٢٢هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق

قرار مجلس الوكلاء رقم ٢٣ في ١٣٥٧/٣/١١هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق

قرار مجلس الوكلاء رقم ٢٥٠ في ١٣٥٦/٥/٢٢هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق

قرار مجلس الوكلاء رقم ٢٠٦ في ١٣٥٧/٥/٥هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق

قرار مجلس الوكلاء رقم ١١ في ١٣٥٤/٣/١٣هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق

قرار مجلس الوكلاء رقم ٢١٣ في ١٣٥٧/٥/٨هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق

٦ ـ قرارات مجلس الوزراء

قرار مجلس الوزاء رقم ١٤٢ في ١٣٧٤/١٠/٢٧هـ ، معهد الإدارة العامة الوثائق

قرار مجلس الوزاء رقم ٢٨٨ في ١٣٨٠/٦/٢هـ ، معهد الإدارة العامة الوثائق

٧ ـ قرارات مجلس الشورى

قرار مجلس الشورى رقم ٢٧٥ في ١٣٥٢/١/١٨هـ، محفوظات الداخلية

قرار مجلس الشورى رقم ١٨٧ في ١٣٥٨/٧/١هـ، محفوظات الداخلية

قرار مجلس الشورى رقم ٦٩ في ١٣٤٦/٧/١٠هـ، محفوظات الداخلية

قرار مجلس الشورى رقم ١٠ في ١٣٤٣/٧/١٩هـ، محفوظات الداخلية

قرار مجلس الشورى رقم ٣٤٢ في ١٣٥١/٤/٢٠هـ، محفوظات الداخلية

قـرار مجـلـس الـشـورى رقـم ٣١ في ١٣٥٥/٣/٢هـ، محفوظات الداخليـة

قـرار مجـلـس الـشـورى رقـم ١٨٣ في ١٣٥٥/٣/٣هـ، محفوظات الداخليـة

قـرار مجـلـس الـشـورى رقـم ٢/٣/١٤ في ١٣٥١/١/٢٦هـ، محفوظات الداخليـة

قـرار مجـلـس الـشـورى رقـم ١٢٤ في ١٣٥٨/٦/٢٥هـ، محفوظات الداخليـة

قـرار مجـلـس الـشـورى رقـم ١٩٨ في ١٣٦٥/١١/٢هـ، معـهـد الإدارة العامة/الوثائق

قـرار مجـلـس الـشـورى رقـم ٥٢٣ في ١٣٥٦/٧/١١هـ، محفوظات الداخليـة

قـرار مجـلـس الـشـورى رقـم ٨٤ في ١٣٥٢/٤/٧هـ، محفوظات الداخليـة

قـرار مجـلـس الـشـورى رقـم ٧٠٣ في ١٣٥٠/١١/٢١هـ، محفوظات الداخليـة

قـرار مجـلـس الـشـورى رقـم ١٠٣ في ١٣٥٠/٥/٢هـ، محفوظات الداخليـة

قـرار مجـلـس الـشـورى رقـم ٧٠٢ في ١٣٥٠/٥/٢١هـ، محفوظات الداخليـة

قـرار مجـلـس الـشـورى رقـم ٣١ في ١٣٥٥/٢/٣هـ، محفوظات الداخليـة

قـرار مجـلـس الـشـورى رقـم ٢٥٢ في ١٣٥٧/٢/١٤هـ، محفوظات الداخليـة

قـرار مجـلـس الـشـورى رقـم ١٤٦ في ١٣٤٥/١٢/٢٠هـ، محفوظات الداخليـة

قـرار مجـلـس الـشـورى رقـم ٢٧٩ في ١٣٦٤/١٢/٢٤هـ، محفوظات الداخليـة

قـرار مجـلـس الـشـورى رقـم ٢١ في ١٣٦٣/٢/٧هـ، محفوظات الداخليـة

قـرار مجـلـس الـشـورى رقـم ١٨٧ في ١٣٥٨/٧/١هـ، محفوظات الداخليـة

قـرار مجـلـس الـشـورى رقـم ١٤ في ١٣٦٣/٤/١٣هـ، محفوظات الداخليـة

قـرار مجـلـس الـشـورى رقـم ١٨٧ في ١٣٥٨/٧/١هـ، محفوظات الداخليـة

قـرار مجـلـس الـشـورى رقـم ٦٤ في ١٣٥٩/٥/٢٨هـ، محفوظات الداخليـة

قـرار مجـلـس الـشـورى رقـم ٥٦٥ في ١٣٤٨/٨/٢هـ، محفوظات الداخليـة

قـرار مجـلـس الـشـورى رقـم (مـخـروم) في ١٣٤٧/١٠/١٧هـ، محفوظات الداخليـة

قـرار مجـلـس الـشـورى رقـم ٩٠ في ١٣٥٢/٤/٢٢هـ، محفوظات الداخليـة

قرار مجلس الشورى رقم ٥٥ في ١٣٥٤٢/٣/٢٨هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ٥٥ في ١٣٥٤/٣/٢٨هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ٣١ في ١٣٥٥/٢/٣هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ٢٧٩ في ١٣٦٢/١٢/٢٢هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ٢٥٢ في ١٣٥٧/١٠/١٤هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ١٧١ في ١٣٦٢/١١/٥هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلسن الشورى رقم ١٥٩ في ١٣٦٦/٥/٢٧هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ١٨٤ في ١٣٥٤/١٠/١٠هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ٤١ في ١٣٦٣/٤/١٣هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ٦٧١ في ١٢/١٢/ ١٣٤٩هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ٣١٤ في ١٣٤٩/٧/٦هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ٢٢٢ في ١٣٦٠/٩/٢٠هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ٤٢٦ في ١٣٤٨/٢/٢٧هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
قرار مجلس الشورى رقم ٤٣٠ في ١٣٤٥/٨/٢٣هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ٤٢٦ في ١٣٤٨/٢/٢٧هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ٢٢٥ في ١٣٥١/١٢/١٢هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ٦١ في ١٣٥١/٥/٢٧هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ١٤٨ في ١٣٥٩/٧/١٧هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ١٩٨ في ١٣٥٦/١١/٢هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ١٢٠ في ٢/٥ ١٣٤٧هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ٢٢٢ في ١٣٦٦/٦/٥هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ١٥٤ في ١٣٥٩/٨/٥هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ١٢ في ١٣٦٣/٢/٧هـ، محفوظات الداخلية

قرار مجلس الشورى رقم ١٦٢ في ١٣٦٦/٦/٥هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ١٠٤ في ١٣٥٣/٧/٣هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ٢٣٩ في ١٣٥٨/٣/٧هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ٢٨٦ في ١٣٦٦/١١/٩هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ٣٩ في ١٣٦٣/٢/٧هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ١٢١ في ١٣٥١/٨/١هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ٣٩٠ في ١٣٤٩/٨/٤هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ٥٥ في ١٣٤٥/٣/٢٨هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ١٤٦ في ١٣٢٤٥/١٢/٢٠هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ١٠٨ في ١٣٥٣/٧/٧هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ١٠٢ في ١٣٥٣/٤/١٠هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ١٤٩ في ١٣٦٨/٦/٢٧هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ١٠٠ في ١٣٥٠/٤/١٠هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ١٠٨ في ١٣٥٣/٧/٧هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ٢٦ في ١٣٥٩/٢/٥هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ٢٤ في ١٣٥٩/٢/٢هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ٢٣٤ في ١٣٥٠/٤/٢٢هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ٢١٦ في ١٣٤٧١/٨/١٧هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ٦٢٣ في ١٣٤٩/١١/٢٤هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
قرار مجلس الشورى رقم ٤٩٢ في ١٣٤٩/٩/٢٠هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ٩٠٠ في ١٣٦٦/٩/٢٥هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ٣٤٦ في ١٣٤٩/٧/٢١هـ، محفوظات الداخلية
قرار مجلس الشورى رقم ١٣٨ في ١٣٧٢/١٢/٣هـ، محفوظات الداخلية

قرار مجلس الشورى رقم ١٥٨ في ١٣٥٩/٨/١٦هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق.

٨ ـ ما صدر من الشعبة السياسية، بناء على توجيه ملكي

خطاب رقم ٣٠ في ١٣٥١/٥/٩هـ، محفوظات الداخلية

خطاب رقم س ١٣/٣/١١ في ١٣٥٨/١١/٢٧هـ، محفوظات الداخلية

خطاب رقم ١٠/٢/٨ في ١٣٤٩/٩/٥هـ، محفوظات الداخلية

خطاب رقم ١/٧ في ١٣٧٣/٢/٦هـ، محفوظات الداخلية

خطاب رقم ٢٥/١/١٩ في ١٣٥٣/٢/٢٩هـ، محفوظات الداخلية

٩ ـ ما صدر من وزير المالية

خطاب رقم ١١٠ في ١٣٧١/١/٣٠هـ، محفوظات الداخلية

خطاب رقم ٤٦ في ١٣٤٤/٨/٢٤هـ، (وكيل المالية حنيذاك)، معهد الإدارة العامة الوثائق

مذكرة رقم ٨٨٠ في ١٣٤٦/٤/١٥هـ، « » « ، محفوظات المالية

مذكرة رقم ٣٩٨٨ في ١٣٦٣/٧/٩هـ، وثيقة رقم ٤٢٢ دارة الملك عبدالعزيز

مذكرة رقم ١١٧/٢١٦٨ في ١٣٦٠/١/٢٢هـ، محفوظات المالية

خطاب رقم ٦٦٤ في ١٣٤٧/٥/٢٢هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق

قرار رقم ٥٧ في ١٣٥٨/٦/٢٧هـ، محفوظات المالية/ ملف القرارات.

قرار رقم ١٣ في ١٣٥٨/١/٣٠هـ، محفوظات الداخلية

قرار رقم ٤٣ في ١٣٥٨/٥/٢٧هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق

قرار رقم ٣٩٤ في ١٣٥٨/٢/١هـ، محفوظات المالية/ ملف القرارات

قرار رقم ٢٩٧ في ١٣٦٥/٧/٢٠هـ، محفوظات الداخلية

قرار رقم ٥١٨ في ١٣٧٠/١١/٦هـ، محفوظات المالية/ ملف القرارات

قرار رقم ٨٩ في ١٣٦٥/١/٣٠هـ، محفوظات المالية/ ملف القرارات

قرار رقم ١١٠ في ١/١١/١٣٥٨هـ، محفوظات المالية/ ملف القرارات
قرار رقم ١١١ في ١/١١/١٣٥٨هـ، محفوظات المالية/ ملف القرارات
قرار رقم ١٠٢ في ١/١٠/١٣٥٨هـ، محفوظات المالية/ ملف القرارات
قرار رقم ١٠٥ في ١/١١/١٣٥٨هـ، محفوظات المالية/ ملف القرارات
قرار رقم ٥٠٥ في ١٨/١٢/١٣٦٣هـ، محفوظات المالية/ ملف القرارات
قرار رقم ١ في ١٤/١/١٣٥٩هـ، محفوظات المالية/ ملف القرارات
قرار رقم ١٧ في ٩/٢/١٣٥٩هـ، محفوظات المالية/ ملف القرارات
قرار رقم ٦ في ٣٠/١/١٣٥٩هـ، محفوظات المالية/ ملف القرارات
قرار رقم ٤ في ٣٠/١/١٣٥٨هـ، محفوظات الداخلية
قرار رقم ٣٨٨ في ٢/٨/١٣٧٠هـ، محفوظات المالية/ ملف القرارات
قرار رقم ١ في ٣٠/١/١٣٥٨هـ، محفوظات الداخلية
قرار رقم ٦٧ في ٣٠/١/١٣٦١هـ، محفوظات الداخلية
قرار رقم ١٤ في ١٤/١/١٣٥٩هـ، محفوظات المالية/ ملف القرارات
قرار رقم ١٥ في ٥/٢/١٣٥٩هـ، محفوظات المالية/ ملف القرارات
قرار رقم ٥٣ في ٧/٦/١٣٤٦هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
قرار رقم ١٠ في ٣٠/١/١٣٥٨هـ، محفوظات الداخلية
قرار رقم ٢٢٥ في ٢٩/١/١٣٦١هـ، محفوظات الداخلية
قرار رقم ١٨٨ في ٢٩/١/١٣٦١هـ، محفوظات الداخلية
قرار رقم ٢٢ في ١١/١/١٣٦١هـ، محفوظات المالية/ ملف القرارات
قرار رقم ٥٧١ في ١٠/٥/١٣٦٧هـ، محفوظات المالية/ ملف القرارات
قرار رقم ٢٣٠ في ٢٩/٥/١٣٦٥هـ، محفوظات المالية/ ملف القرارات
قرار رقم ١ في ٣٠/١/١٣٥٩هـ، محفوظات المالية/ ملف القرارات
قرار رقم ٣٨٧ في ٢/٨/١٣٧٠هـ، محفوظات المالية/ ملف القرارات
قرار رقم ١٦ في ٦/٢/١٣٦٥هـ، محفوظات الداخلية
قرار رقم ٦٩١ في ٨/٦/١٣٥٨هـ، محفوظات الداخلية

قرار رقم ٩ في ١٣٥٩/٢/٢٢هـ، محفوظات الداخلية
قرار رقم ١٠٦٤ في ١٣٤٦/٤/٢٩هـ، (مدير المالية)، محفوظات المالية
قرار رقم ١١٠ في ١٣٥٩/١١/٥هـ، محفوظات المالية/ ملف القرارات
قرار رقم ٣٥ في ١٣٦١/١/١٢هـ، محفوظات المالية/ ملف القرارات
قرار رقم ٩ في ١٣٥٩/١/٣٠هـ، محفوظات المالية/ ملف القرارات
قرار رقم ٥ في ١٣٥٩/١/٣٠هـ، محفوظات المالية/ ملف القرارات
قرار رقم ٣٩٤ في ١٣٧٠/٨/٧هـ، محفوظات المالية/ ملف القرارات
قرار رقم ١٥٨ في ١٣٤٦/١/٢٢هـ، (مدير المالية)، محفوظات المالية
قرار رقم ٧١٥ في ١٣٤٧/٦/٢٦هـ « « ، معهد الإدارة العامة/الوثائق
قرار رقم ١٣٨ في ١٣٥٩/١١/٢٩هـ، محفوظات المالية/ ملف القرارات
قرار رقم ١٣٧ في ١٣٥٩/١١/٢٧هـ، محفوظات المالية/ ملف القرارات
قرار رقم ٢١٩ في ١٣٦٠/٥/٣٠هـ، محفوظات المالية/ ملف القرارات
مذكرة رقم ٤٦٩ في ١٣٥١/٥/٦هـ، محفوظات المالية
مذكرة رقم ٩١٠ في ١٣٥٥/٣/١٢هـ، محفوظات الداخلية
مذكرة رقم ١١٤٠ في ١٣٥٥/١٠/٢٧هـ، معهد الإدارة العامة/الوثائق

وفي دارة الملك عبدالعزيز بالرياض كثير من الوثائق جمعت من مصادر مختلفة وقد استخدم منها الوثائق الآتي ارقامها مرتبة تصاعديا. ٣٢١ ، ٥٦٢ ، ٦٤٢ ، ٦١٥ ، ٦٤٧ ، ٦٧٩ .

وعلاوة على الوثائق اعلاه، هناك وثائق حصل عليها الباحث من مصادر مختلفة، اشخاص وهئيات، مثل صور مكاتبات او خطابات شخصية ورسمية سواء صور او اصول، وسجلات رواتب وغيرها لم يكن لها من الكثرة مايستوجب إفراد عنوان مستقل، فأكتفي بالاشارة اليها والى مصدرها في هوامش البحث عند الاقتباس منها.

١٠ ـ وثائق نشرتها الحكومة السعودية

مجموعة المعاهدات، إصدار وزارة الخارجية السعودية، تحتوي على المعاهدات التي نشرت في جزئين، الجزء الأول للفترة من عام ١٣٤١ الى عام ١٣٧٠هـ الطبعة الرابعة، والجزء الثاني للفترة من ١٣٥٥/٩/٢هـ الى ١٣٩٣/١/٢٢هـ، الطبعة الأولى. (مع أنها متداخلة زمنيا، إلا أنها لم تنشر مواضيع متكررة)

الكتاب الاخضر السعودي عام ١٣٥٣هـ، إصدار وازة الخارجية، مطبعة ام القرى بمكة المرمة، ١٣٥٣هـ، وفيه وثائق عن الخلاف الذي كان قائما بين المملكة واليمن، وعن علاقة المملكة بالأدارسة قبل ضم إمارتهم.

مجموعة النظم، قسم القضاء الشرعي من ١٣٤٥ الى ١٣٥٧هـ إصدار مجلس الشورى عام ١٣٥٧هـ، وفيه حصر لكل ماصدر من نظم وتعليمات بشأن القضاء خلال هذه الفترة.

المراسيم والأوامر الملكية، المجموعة الأولى ١٣٧٣ - ١٣٧٥هـ. صادر عن الديوان الملكي مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، (د س).

الأنظمة واللوائح والتعليمات، إصدار وزارة العدل عام ١٤٠٠هـ، وفيها تعليمات ونظم تخص القضاء.

مجموعة الأنظمة والتعليمات النقدية والمصرفية، إصدار مؤسسة النقد العربي السعودي عام ١٤٠٢هـ، وتحتوي هذه المجموعة على بعض من نظم وتعليمات النقد.

موازنة مقاطعة الإحساء عام ١٣٥٩هـ، إصدار وزارة المالية عام ١٣٥٩هـ،

مجموعة أنظمة ضريبة الدخل وضريبة الطرق وفريضة الزكاة، إصدار مصلحة الزكاة والدخل بوزارة المالية، عام ١٣٩٦هـ، وفيها تفصيلات عن الزكاة وضريبة الدخل.

المملكة العربية السعودية، تسجيل وتعريف، إصدار وزارة التجارة عام ١٣٧٥هـ، بمناسبة إشتراك المملكة في معرض دمشق الدولي ذلك العام.

وفهرس المؤلفات المختارة عن الملك عبدالعزيز آل سعود، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٠٦هـ، وببليوغرافيا بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز، جامعة الأمام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض، ١٤٠٦هـ. ومفكرة

وزارة الدفاع عام ١٤١١هـ، ومسودة كتاب تعده وزارة الداخلية عن الامارات.

ب ـ وثائق أجنبية

وثيقة عثمانية رقم ١٧٩٧٧٦ في ١٣٢٢/٥/١٦هـ، محفوظات مجلس الوزراء التركي، أنقرة. (*)

وثيقة عثمانية مورخة في ١٣٣٢/٧/١٧هـ، رقم ٥٤/١ دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، (*)

I.O.R.6. 15/8/1910 , (*).

ثالثا: الأنظمة والتعليمات

الانظمة والتعليمات، هي مجموعة والأوامر التي أصدرتها السلطة التشريعية وعملت بها السلطة التنفيذية لتنظيم شئون الدولة بعد إجازتها من ولي الأمر. والأنظمة والتعليمات إدناه وردت في صلب البحث وهوامشة وقد رتبت حسب ورودها (استخداما) في البحث، اما عن اجمالي الانظمة والتعليمات التي امكن حصرها وصدرت خلال فترة البحبث فيرجع الى الجدولين الثالث والرابع الملحقين بهذه الدراسة.

أسم النظام	سنة الاصدار/هجري
نظام المجلس الاهلي بمكة المكرمة	١٣٤٣
التعليمات المؤقتة	١٣٤٥
التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية	١٣٤٥
نظاما مجلس الوكلاء	١٣٥٠، ١٣٥٥
نظاما مجلس الشورى	١٣٤٦ ونظام عام ١٣٤٧(ملحقاه أ ب)
النظام التجاري	١٣٥٠، وصدر بنفس الاسم عام ١٣٦٣
نظام مجلس الوزراء	١٣٧٣

أسـم الـنـظـام	سنة الاصدار/هجري
نظام شعب مجلس الوزراء	١٣٧٣
نظام المقاطعات	١٣٨٣
نظام الأمراء والمجالس الإدارية	١٣٥٩، وملحقه عام ١٣٦٣
نظام المأمورين (الموظفين)	١٣٥١
نظام تهيل سير المعاملات	١٣٥١، وله ملحق بهذا الاسم صدر عام ١٣٦٥.
تعليمات امير الظفير	١٣٥٧
تعليمات المجالس الإدارية	١٣٥٢
نظام الموظفين	١٣٦٤
نظام المدارك	١٣٥٨
نظام مواد إصلاحية مؤقته للمحاكم الشرعية	١٣٤٤
نظام أوضاع المحاكم الشرعية وتشكيلاتها	١٣٤٦
نظام كتاب العدل	١٣٤٦، وله ملاحق صدرت عام ١٣٤٨، ١٣٥٠، ١٣٥٢، وصدر نظام أخر بهذا الاسم عام ١٣٦٤
نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي	١٣٥٧، وصدر بنفس الاسم عام ١٣٧٢
نظام سير المحاكمات الشرعية	١٣٥٠
نظام المرافعات الشرعية	١٣٥٥، صدر له ملحق عام ١٣٥٥

أســـم الـنـظـــام	سنة الاصدار/هجري
نظام تنظيم الأعمال الإدارية في الدوائر الشرعية	١٣٧٢
نظام القضاء	١٣٩٥
نظام التدريس العام في المسجد الحرام	١٣٤٤
تعليمات مؤقته للموظفين	١٣٤٥، ومرة اخرى عام ١٣٤٧
نظام الهيئة العلمية	١٣٤٤
نظام التفتيش على المحاكم	١٣٥١
نظام مديرية الأمن العام في المملكة العربية السعودية	١٣٦٣، وصـــدر بنفس الاسم عام ١٣٦٩
نظام تسجيل المتوفين من الحجاج والمجاورين وحفظ مخلفاتهم	١٣٤٦، وتبـــعه ملحقـــان، عـــام ١٣٥٥، ١٣٥٦
نظام التركات	١٣٥٢
النظام التجاري	١٣٥٠ وصدر بهذا الاسم عام ١٣٦٣
نظام تملك العقار في الحجاز	١٣٥٣
تعليمات رسوم الخدامة والتسجيل	١٣٥٢
نظام الكمارك (الجمارك)	١٣٤٩
نظام الجمارك ولوائحه وملاحقه	١٣٧٢
نظام العقوبات للجيش العربي السعودي	١٣٦٦
النظام الداخلي للجيش العربي السعودي	١٣٦٦
تعليمات الشرطة ووظائفها وترتيب عقاب جنود الشرطة	١٣٤٤
تعليمات ارتباط الشرطة بالحكام الإداريين وبمدير الامن العام	١٣٤٩

أسـم الـنـظـام	سنة الاصدار/هجري
نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	١٣٤٧، وصدر نظام ثاني عام ١٣٥٦ وثالث عام ١٣٧٢
نظام وكالة المالية	١٣٤٧
تعليمات الميزانية	١٣٤٨
نظام وزارة المالية	١٣٥١
نظام مصلحة سجل العلامات الفارقة	١٣٥٨
النظام الداخلي لوزارة المالية	١٣٥٦
نظام وتعليمات ديوان المستودعات الحكومية	١٣٥٨
تعليمات مكتب مراقبة النقد	١٣٦٧
نظام المجلس الأقتصادي وتعليماته	١٣٧٢
تعليمات وصلاحيات وزير المالية مساعدوه في الصرف المالي	١٣٧٠
نظام التفتيش المالي	١٣٦٤
نظام إدارة الحج	١٣٤٥
نظام وتعليمات المديرية العامة للحج	١٣٧٢
نظام العمل والعمال	١٣٦٦
نظام توزيع الصدقات والإعانات	١٣٥٠
نظام الخزينة الخاصة	١٣٥١
نظام إدارة الصندوق	١٣٥٠
نظام مؤسسة النقد العربي السعودي	١٣٧١
النظام الداخلي لمؤسسة النقد العربي السعودي	١٣٧١
نظام النقد الحجازي المسمى بالنقد العربي	١٣٤٦
نظام الصيارفة	١٣٦٩
نظام النقد	١٣٦٩
نظام رخصة تعاطي التجارة	١٣٥٣

أسم النظام	سنة الاصدار/هجري
نظام جباية أموال الدولة	١٣٥٩
نظام ضريبة الدخل وضريبة الدخل الاضافية	١٣٧٠
نظام فريضة الزكاة ولائحته	١٣٧٠
نظام تسديد الديون	١٣٥٠
نظام التعامل بواسطة مؤسسة النقد	١٣٧١
نظام التقاعد	١٣٦٤
نظام الهجانة	١٣٤٩
نظام تعرفة رسوم المطارات في المملكة	١٣٦٥
نظام هبوط وعبور الطائرات العسكرية والحكومية والدبلوماسية في أقاليم المملكة	١٣٧٢
نظام إنشاء المطارات داخل المملكة	١٣٧٢
نظام الملاحة الجوية	١٣٧٢
نظام جمعية الطيران العربية	١٣٤٩
نظام قوات الامن الداخلي	١٣٨٤
نظام مصلحة خفر السواحل في الحجاز	١٣٥٣
نظام الصعود إلى البحر	١٣٥٨
نظام صيد الاسماك والمحار	١٣٥١
نظام التجديف والفسح	١٣٥٩

رابعا : الجريدة الرسمية (أم القرى)

نظرا لكثرة أعداد أم القرى التي وردت في البحث، وحيث أن تاريخ كل عدد أثبت امامه عند وروده في هوامش البحث مما يغني عن إعادة تدوين التاريخ مرة أخرى لئلا يتضخم عدد الصفحات، فسوف يكتفى بتدوين أرقام الاعداد التي تم الرجوع إليها مع ملاحظة ان بعض الاعداد تكرر استخدامة عشرات المرات، ولكن رقمه ادرج هنا مرة واحدة .

أم القرى رقم ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧١ ،

٧٣ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ،
١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ،
١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٩ ، ١٧٦ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،
١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ،
٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٦٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ،
٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٣ ،
٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢ ،
٣٥٣ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣، ٣٦٤ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ،
٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ،
٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٤ ،
٤٣٧ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٨ ، ٤٥١ ، ٤٥٤ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٨٤ ، ٤٨٩ ،
٤٩١ ، ٤٩٣ ، ٥٠١ ، ٥٠٤ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥٢٠ ، ٥٢١، ، ٥٣٢ ، ٥٥٦ ،
٥٦٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٩٧ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦١٣ ،
٦١٧ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٤٠ ، ٦٥٨ ، ٦٨٠ ، ٦٨٦ ، ٦٩٢ ، ٦٩٧ ، ٧٠٣ ، ٧٠٧ ، ٧١١ ،
٧١٨ ، ٧٢٦ ، ٧٣٧ ، ٧٤٢ ، ٧٤٦ ، ٧٥٧ ، ٧٦٧ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٨٠ ، ٧٨٨ ،
٧٨٩ ، ٧٩١ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٨٠٣ ، ٨٠٧ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨٢٢ ، ٨٢٥ ، ٨٦٣ ، ٨٦٥ ،
٨٩١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٧ ، ٩٤٢ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٨٤ ، ١١٢٠ ، ١١٢٧ ، ١١٢٩ ، ١١٣٦
، ١١٤٢ ، ١١٦٢ ، ١١٨٤ ، ١١٨٠ ، ١١٩٢ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١١٩ ، ١٢٣٤ ، ١٢٥٣ ،
١٢٦٤ ، ١٢٨١ ، ١٢٩٤ ، ١٣٠٢ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢٤ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٨ ، ١٣٤٣ ،
١٣٦٨ ، ١٣٧٠ ، ١٣٧٨ ، ١٣٨٣ ، ١٣٨٥ ، ١٣٩٥ ، ١٤٠٦ ، ١٤٠٧ ، ١٤٠٩ ، ١٤١٠ ،
١٤١١ ، ١٤١٤ ، ١٤١٨ ، ١٤٣٣ ، ١٤٣٥ ، ١٤٣٦ ، ١٤٣٧ ، ١٤٣٨ ، ١٤٣٩ ، ١٤٤٤ ،
١٤٤٨ ، ١٤٥٣ ، ١٤٥٦ ، ١٤٥٧ ، ١٤٥٨ ، ١٤٦٣ ، ١٤٦٨ ، ١٤٦٩ ، ١٤٧١ ، ١٤٨٠ ،
١٤٨١ ، ١٤٨٥ ، ١٤٨٩ ، ١٤٩٠ ، ١٤٩٦ ، ١٥٠٨ ، ١٥٢٩ ، ١٥٣٠ ، ١٥٣٢ ، ١٥٥٥ ،
١٥٦٣ ، ١٦٩٨ ، ١٧٨٢ ، ١٨٨٧ ، ١٨٥٠ ، ١٨٦٥ ، ١٩١٢.

خامسا: المخطوطات

الذكير، مقبل العبدالعزيز، مخطوط لم يقرر له أسم، يوجد في جامعة بغداد برقم ٥٦٩ - ٥٧١.

المطوع، عبدالله صالح، عقود الجمان في ايام آل سعود في عمان، مخطوط يوجد نسخة منه في دارة الملك عبدالعزيز.

مسودة كتاب تعده وزارة الداخلية عن المقاطعات وفيه قوائم بأسماء أمراء المقاطعات.

سادسا : البحوث

مجموعة بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٦هـ. وقد حصل الباحث على (٥١) بحثا منها خلال إنعقاد المؤتمر.

سابعا : الكتب

أ ـ الكتب العربية

إبراهيم، عبدالعزيز عبدالغني، سياسة الامن لحكومة الهند في الخليج العربي، ١٢٧٥ - ١٣٣٣هـ، دارسة وثائقية، الطبعة الاولى، مطابع الهلال للاوفست، الرياض، ١٤٠٢هـ.

البهكي، عبدالرحمن بن احمد، نفح العود في سيرة الشريف حمود، الطبعة الاولى، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٢هـ.

بلي، لويس، رحلة الى الرياض، ترجمة عبدالرحمن الشامخ وعويضة الجهني، الطبعة الاولى، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١١هـ.

بني المرجه، موفق، صحوة الرجل المريض، الطبعة الأولى، مؤسسة صقر الخليج للطباعة، الكويت، ١٩٨٤م.

بيربي، جان جاك، جزيرة العرب، تعريب نجدة هاجر وسعيد الغز، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٠م.

أرمسترنج، هـ س، سيد الجزيرة، ترجمة عبدالله المسعري، ترجمة خاصة لمكتب الامير سلمان ابن عبدالعزيز، ١٤٠٧هـ.

اسد، محمد، الطريق إلى مكة، الطبعة الاولى، ترجمة عفيف البعلبكي، دارالعلم للملايين، بيروت، ١٩٥٦م.

آل الشيخ، حسن عبدالله، التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، تهامة جدة، ١٤٠٤هـ .

آل الشيخ، عبدالرحمن بن عبداللطيف، مشاهير علماء نجد وغيرهم، الطبعة الاولى، دار اليمامة (د م ط)، ١٣٩٢هـ.

آل سعود، جواهر بنت عبدالمحسن بن جلوي آل سعود، الامير عبدالله بن جلوي آل سعود في تأسيس الدولة السعودية الثالثة (١٢٨٧ـ ١٣٥٤هـ، ١٨٦٧ - ١٣٣٤م) الطبعة الأولى، (ب م ط س).

آل سعود، سعود بن هذلول، تاريخ ملوك آل سعود، الطبعة الاولى، مطابع الرياض، ١٣٨٠هـ.

الاحسائي، محمد عبدالله، تاريخ الاحساء المسمى تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد، الطبعة الاولى، مطابع الرياض، ١٣٧٩هـ

الاحيدب، عبدالعزيز محمد، من حياة الملك عبدالعزيز، الطبعة الاولى، مطابع الاشعاع، الرياض، ١٤٠٤هـ .

الليد آن بلنت، رحلة الى نجد، ترجمة محمد انعم غالب، الطبعة الاولى، دار اليمامة للترجمة والنشر، الرياض، (د م ط) ١٣٨٦هـ.

الافريقي، محمد طارق، الدولة السعودية في الجزيرة العربية، الطبعة الاولى، مطابع الاحد، دمشق، ١٩٤٤م.

= * مذكراتي في الحرب الحبشية الايطالية ١٩٣٥- ١٩٣٦، طبع في دمشق عام ١٩٣٩م.

= * ، الغازات السامة ، القذائف الجوية، خطرها والوقاية منها، طبع في دمشق، ١٩٣٩م.

= * المجاهدون في حرب فلسطين ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م طبع في دمشق، (د س).

الايوبي، نـزية، أنماط وتوجهـات الادارة العـامـة في الوطـن العـربي، الطبـعـة الاولى، شركة الشرق الاوسط للطباعة، عمان ١٩٨٦م.

أنطانيـوس، جـورج، يقظـة العـرب، تاريخ حركـة العرب القومـيـة، ترجمـة ناصر الديـن الاسـد وإحسـان عباس، الطبعة السادسـة، دار العلم للمـلاييـن، بيروت، ١٩٨٢م.

أنيس، محمـد، الدولـة العثمانيـة والشرق العربي ١٥١٤ - ١٩١٤م، مكتب الانجلو المصرية ، (د م س)

أميشـان بنـو، عبدالعزيز آل سعـود سيـرة بطل ومولـد مملكـة، ترجمـة عبدالـفـتاح ياسيـن، دار العلـم للمـلاييـن، بـيـروت، ١٩٨٥م.

البديوي، محمـد منير، المتوكل على الودود عبدالعزيز آل سعـود، الطبـعة الاولى، مطابع نجد التجارية، الرياض، ١٣٩٧هـ.

البسـام، عبدالله بن عبدالرحمن، علماء نـجد خلال ستـة قرون، ثلاثـة اجزاء، الطبـعة الأولى، مطبعة النهضـة الحديثـة، مكـة المكرمة، ١٣٩٨هـ.

أبن بشـر، عثمـان بن عبدالله، عنوان المجد في تاريخ نجد، جـزأن الطبـعـة الرابعة، الجزء الأول عام ١٤٠٢، والثاني عام ١٤٠٣هـ مطابع الهلال للأوفست، الرياض، ١٤٠٣هـ.

بشناق ، عـبـدالمعين عثمـان، الدليل العام للمـملكة العربيـة السـعـودية، ٣٧٦ ـ ١٩٥٧م، الطبعة الأولى، مؤسسة الدليل العربي السعودي، دمشق، ١٢٧٦هـ.

تـويتـشـل، ك س، المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبـيعية، تـرجمة شكيب الاموي، الطبعة الثانية، البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٥م .

جرادات، وليد محمد، الاهمية الاستراتيجية للبحر الاحمر بين الماضي والحاضر، الطبعة الاولى، دار الثقافة، الدوحة، ١٤٠٦هـ.

جيرة، عبدالمنعم عبدالعظيم، نظام القضاء في المملكة، الطبعة الاولى، معهد الإدارة العامة الرياض، ١٤١٠هـ.

الجهني، عيد مسعود، مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية، بين الشريعة الاسلامية والاتجاهات الدستورية المعاصرة، الطبعة الاولى، (د م س)، الرياض.

جمال زكريا قاسم، الخليج العربي، دراسة لتاريخ الامارات العربية، (١٨٤٠ - ١٩١٤)، الطبعة الاولى، مطبعة جامعة عين شمس، ١٩٦٦م.

جمال، محمد أحمد، ماذا في الحجاز، الطبعة الاولى، (د م ط) ، ١٣٦٤هـ.

جمعان، مخائيل، أسس الادارة العامة، (د م ط) ١٩٦٩م.

حافظ، عثمان، تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية، الطبعة الاولى، شركة المدينة للطباعة، جدة، (د س).

الحفظي، محمد بن احمد بن عبدالقادر، اللجام المكين والزمام المتين، الطبعة الاولى، مازن للطباعة، ابها، ١٤٠٥هـ.

الحربي، إبراهيم بن إسحاق، المناسك، الطبعة الاولى، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٣٨٩هـ.

الحريري، صالح جمال، الجيش السعودي في فلسطين، الطبعة الاولى، (د م س ط).

حمزة، فؤاد، قلب جزيرة العرب، الطبعة الثانية، مكتبة النصر، الرياض، ١٣٨٨هـ.

حمزة، فؤاد، البلاد العربية السعودية، الطبعة الثانية، مكتبة النصر، الرياض، ١٣٨٨هـ

المهوس، محمد وخاشقجي، هاني . مبادي الإدارة العامة والتنظيم الاداري في المملكة العربية السعودية، (د م ط) ١٤٠٧هـ.

خزعل، حسين خلف، تاريخ الكويت السياسي، جزآن، الجزء الأول، (دم ت ط)، والثاني، الطبعة الأولى، مطبعة الكويت، بيروت، (د س ط).

الخترش، فتوح عبدالمحسن، التاريخ السياسي للكويت في عهد الشيخ مبارك، الطبعة الاولى، جامعة الكويت، الكويت، ١٤٠٥هـ.

الخطيب، عبدالحميد، الامام العادل صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آلسعود، سيرته وبطولته، الجزء الأول، الطبعة الاولى، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٠هـ.

ابو داهش، عبدالله محمد، أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهباب في الفكر والأدب بجنوبي الجزيرة العربية، الطبعة الأولى، مطابع الشريف، الرياض، (د ت ط).

ابو رأس، عبدالله و الديب بدر، الملك عبدالعزيز والتعليم، الطبعة الأولى، شركة العبيكان، الرياض، ١٤٠٧هـ.

دحلان، احمد حسن، دراسة في السياسة الداخلية للمملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، دار الشروق، جدة، ١٤٠٥هـ.

الدريب، سعود بن سعد، التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية في ضؤ الشريعة الاسلامية ونظم السلطة القضائية، الجزء الأول، الطبعة الثانية، دار الهلال للأوفست، الرياض ١٤٠٥هـ..

الدريب، سعود بن سعد، الملك عبدالعزيز ووضع قواعد التنظيم القضائي، الطبعة الأولى، دار المطبوعات الحديثة، جدة، ١٤٠٨هـ.

الراشد، عبدالعزيز، تاريخ الكويت، الطبعة الثانية، مكتبة دار الحياة، بيروت ١٩٧١م .

الرشيد، ضاري بن فهيد، نبذة تاريخية عن نجد، أملاها ضاري، وكتبها وديع البستاني، الطبعة الاولى دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٣٨٦هـ.

رافق، عبدالكريم، العرب والعثمانيون ١٥١٦ - ١٩١٦م ، الطبعة الاولى، مطابع الالف با، دمشق، ٩١٧٤م.'

رضا، محيي الدين، طويل العمر الملك عبدالعزيز بمناسبة يوبيلة الذهبي، الطبعة الأولى، البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٦٩هـ .

رضوان، نبيل عبدالحي، الدولة العثمانية وغربي الجزيرة بعد أفتتاح قناة السويس ١٢٨٦- ١٣٢٦ هـ، الطبعة الأولى، تهامة، جدة، ١٤٠٣هـ .

رفعت، ابراهيم، مرآة الحرمين، جزآن، الطبعة الأولى، دار الكتاب، القاهرة، ١٣٤٤هـ.

الرفاعي، هاشم، من ذكرياتي، الطبعة الاولى، مطبعة الرشيد، بغداد، ١٣٨٥هـ.

الريحاني، أمين، تاريخ نجد وملحقاته، الطبعة الثانية، دار الريحاني، بيروت، ١٩٦٤م.

= * ملوك العرب، الجزء الثاني، الطبعة الثامنة، دار الجيل، بيروت، (د س).

الزامل، عبدالله العلي، أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود، الطبعة الاولى، المؤسسة التجارية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٠م.

الزركلي، خير الدين، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، أربعة أجزاء، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٦م.

= * ، الطبعة الاولى، المطبعة العصرية، القاهرة، ١٣٤٢هـ.

= * الاعلام، المجلد الخامس، الطبعة السابعة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٦م.

= * الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، الطبعة الاولى، دار العلم للملايين، بيروت، ١٣٩١هـ.

الزمخشري، جارلله أبي القاسم، أساس البلاغة، دار بيروت، ١٣٨٥هـ.

زيدان، محمد حسين، ذكريات العهود الثلاثة، الطبعة الاولى، مطابع الفرزدق، الرياض، ١٤٠٨هـ.

زين، زين نور الدين، الصراع الدولي في الشرق الاوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان، الطبعة الثانية، دار النهار، بيروت، ١٩٧٧م.

سادلير، فورستر رحلة عبر الجزيرة العربية، ترجمة أمين الرفاعي، الطبعة الأولى، نشرة سعود العجمي، دمشق، ١٤٠٣هـ.

السبيت، عبدالرحمن سبيت وأخرون، الحرس الوطني، الاصالة والمسيرة، الطبعة الأولى، مطابع الحرس الوطني، الرياض ١٤٠٥هـ .

= * ، من وثائق الملك عبدالعزيز، الطبعة الاولى، مطابع الحرس الوطني، الرياض، ١٤٠٨هـ .

= * كنت مع عبدالعزيز، الطبعة الأولى، مطابع الحرس الوطني، الرياض، ١٤٠٨هـ.

= * رجال وذكريات مع الملك عبدالعزيز الطبعة الاولى، مطابع الحرس الوطني، الرياض، ١٤١٠هـ.

السامرائي، أحمد، القواسم والخليج، الطبعة الأولى، (د م)، ١٣٩٣هـ .

السباعي، أحمد، تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، الطبعة السادسة، نادي مكة المكرمة الأدبي، (د م ط) ١٤٠٤هـ .

السعدون خالد محمود، العلاقات بين نجد والكويت ١٣١٩- ١٣٤١هـ، مطابع الهلال للأوفست، الرياض، ١٤٠٣هـ.

سعيد، أمين، تاريخ الدولة السعودية، عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل ١٣١٩- ١٣٧٣هـ، المجلد الثاني، دار الكتاب العربي، بيروت (د س ط).

سليمان، حسن بن حسن، عبدالعزيز بن مساعد حياته ومأثره، الطبعة الاولى، (د م ط س).

السلمان، محمد بن عبدالله، مدينة عنيزة بين الامس واليوم، الطبعة الثانية، مطابع الفرزدق، الرياض، ١٤١١هـ.

شاكر، فؤاد، دليل المملكة العربية السعودية، الطبعة الاولى، مطبعة عرفة أفندي، القاهرة، ١٣٧٠هـ.

شاكر، محمود، عسير، الطبعة الثانية، المكتب الاسلامي، بيروت، ١٤٠١هـ.

الشباط، عبدالله، الخبر، الطبعة الأولى، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٠هـ.

الشامخ، محمد بن عبدالرحمن، الصحافة في الحجاز، ١٩٠٨- ١٩٤١م دراسة ونصوص الطبعة الاولى، دار الامانة بيروت، ١٣٩١هـ.

الشثري، محمد ناصر، إتحاف اللبيب في سيرة الشيخ عبدالعزيز ابو حبيب، الطبعة الاولى، دار العاصمة، الرياض، ١٩١٠م.

الشعيبي، صالح محمد، ملامح السياسة المالية والإدارية في المملكة العربية السعودية بين النظرية والتطبيق، الطبعة الاولى، مطابع الفرزدق، الرياض،١٣٤٠هـ.

الشناوي، عبدالعزيز محمد، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، الجزء الأول، مكتبة الانجلو المصري، القاهرة، ١٩٨٠م.

صادق، محمد توفيق، تطور الحكم والادارة في المملكة العربية السعودية، الطبعة الاولى، معهد الادارة العامة، الرياض، ١٣٨٥هـ.

عبدالرحيم، عبدالرحيم عبدالرحمن، من وثائق الدولة السعودية الاولى في عصر محمد علي ١٢٢٢ - ١٢٣٤هـ / ١٨٠٧ - ١٨١٩م، المجلد الثاني، الطبعة الاولى، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ١٤٠٣هـ.

عبدالرحيم، عبدالرحيم عبدالرحمن، الدولة السعودية الأولى، الطبعة الثالثة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٦م.

عبده، إبراهيم، إنسان الجزيرة عرض جديد لسيرة الملك عبدالعزيز آل سعود، مكتبة كلية آلاداب، القاهرة، (د س).

عودة، عبدالقادر، التشريع الجنائي الاسلامي ، الجزء الأول، الطبعة ، دار الكتاب العربي، بيروت (د س).

العثيمين، عبدالله الصالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، (د م)، ١٤٠٤هـ.

= * نشأة إمارة آل رشيد، الطبعة الثانية، مطابع الشريف، الرياض، ١٤١١هـ .

العجلاني، منير، تاريخ البلاد العربية السعودية، جزآن، عهد سعود الكبير، وعهد عبدالله بن سعود، الطبعة الاولى، (د س م ط).

عساف، عبدالمعطي محمد، التنظيم الاداري في المملكة العربية السعودية، الطبعة الاولى، دار العلوم، الرياض، ١٤٠٣هـ.

عسيري، علي أحمد، عسير من ١٢٤٩هـ ـ ١٨٣٣م ١٢٨٩هـ ـ ١٨٧٢م دراسة تاريخية، مطابع العبيكان الرياض،١٤٠٧هـ.

عطار، أحمد عبدالغفور، صقر الجزيرة، مجلدان الطبعة الرابعة (د م ط)، ١٣٩٧هـ.

العقاد، عباس محمود، مع عاهل الجزيرة، المكتبة العصرية، بيروت، (د س).

العقيلي، محمد أحمد، مذكرات سليمان شفيق باشا متصرف عسير، الطبعة الأولى، دار البلاد للطباعة والنشر، جدة، ١٤٠٥هـ.

العقيلي، محمد أحمد، المخلاف السليماني، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، دار اليمامة للنشر، القاهرة، ١٤٠٢هـ .

علاقي، مدني عبدالقادر، الادارة دراسة تحليلية للوظائف والقرارات الادارية، الطبعة الثانية، تهامة، جدة، ١٤٠٥هـ.

علي، محمد سيد الحاج، مؤسسة النقد العربي السعودي، مسيرتها وأنجازها ١٣٧٢– ١٤١١هـ، الطبعة الاولى، مطابع الأيوبي، الرياض، ١٤١٢هـ.

أبو علية، عبدالفتاح حسن، الدولة السعودية الثانية ١٢٥٦هـ – ١٣٠٩هـ، مؤسسة الأنوار للنشر والتوزيع، الرياض، (د س).

= * الاصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، (د س ط)

عيسى، إبراهيم بن صالح، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الاعيان وأنسابهم وبناء بعض المدن من ٧٠٠ ـ ١٣٤٣هـ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، (د م س).

= *، عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في اواخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر، تحقيق عبدالرحمن آل الشيخ، نشرته وزارة المعارف محلق بكتاب عنوان المجد، الرياض، ١٣٩١هـ.

عيسى، سيد، التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية، (دم ط س) .

غالب، محمد أديب، من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبرتي، الطبعة الاولى، دار اليمامة، (د م) ١٣٩٥هـ.

الغريب، خالد جابر، منطقة الاحساء عبر أطوار التاريخ، الطبعة الأولى، الدار الوطنية للنشر، الخبر، ١٤٠٧هـ.

الغلامي، عبدالمنعم، الملك الراشد جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود، الطبعة الثانية، دار اللواء، الرياض، ١٤٠٠هـ.

أبن غنام، حسين بن ابي بكر، روضة الافكار والافهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الاسلام، الجزء الاول، الطبعة الثالثة، مطابع الصفحات الذهبية، الرياض، ١٤٠٣هـ.

الفاخري، محمد بن عمر، الاخبار النجدية، الطبعة الاولى، تحقيق عبدالله الشبل، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض، (د س).

أبو فارس، محمد عبدالقادر، حكم الشورى في الاسلام ونتيجتها، الطبعة الاولى، دار الفرقان، عمان ١٤٠٨هـ.

فتيح، محمد مغيربي، فرقة الإخوان الاسلامية بنجد، أو وهابية اليوم، الطبعة الأولى، (د م ط)، ١٣٤٢هـ.

فلبي، عبدالله، الذكرى العربية الذهبية، الطبعة الاولى، نشرة الشيخ عبدالرؤف الصبان، القاهرة، (د س).

فلبي، عبدالله، تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية، ترجمة عمر الديراوي، الطبعة الاولى، المكتبة الأهلية، بيروت، (د س).

الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، المجلد الثاني، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة (د س).

القاضي، محمد عثمان، روضة الناظرين في مآثر علماء نجد وحوادث السنين، جزآن، مطبعة الحلبى، القاهرة (د س).

ابن قاسم، عبدالرحمن بن محمد، الدرر السنية في الاجوبة النجدية،
(مجموعة رسائل علماء نجد الاعلام)،
المجلد السابع، الجزء التاسع، الطبعة الثانية،
مطابع شركة المدينة، جدة ١٣٨٨هـ.

كريم، بدر أحمد، نشأة وتطور الاذاعة في المجتمع السعودي، الطبعة الاولى، دار
عكاظ، جدة ١٤٠٢هـ.

كشك، جلال محمد، السعوديون والحل الاسلامي مصدر الشرعية للنظام السعودي،
الطبعة الثانية، هولدي أن، أمريكا،
١٤٠٢هـ.

كمال سراج الدين ومروان عداس، الوجبات العامة لقوات الأمن الداخلي في المملكة
العربية السعودية، الطبعة الاولى، دار
العربية للطباعة، جدة، ١٣٨٩هـ.

لتشوفسكي، جورج، الشرق الاوسط في الشئون العالمية، ترجمة جعفر الخياط،
مكتبة دار المتنبي، بغداد، ١٩٦٤م

لورنس، ت، أعمدة الحكمة السبعة لم يذكر إسم المترجم، الطبعة الاولى، المكتبة
الاهلية، بيروت، ١٩٦٨م.

لوريمر، ل جي ج، الكويت في دليل الخليج، ترجمة حكومة قطر، الجزء الاول،
الطبعة الاولى، شركة الربيعان للنشر
والتوزيع، الكويت، ١٩٨١م .

المارك، فهد، من شيم الملك عبدالعزيز، الجزء الثاني، الطبعة الاولى، (د م ط)،
١٣٩٨هـ.

مؤلف ، مجهول لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب، تحقيق عبدالرحمن
ابن عبداللطيف آل الشيخ، الطبعة الاولى،

الماوردي، ابي الحسن علي بن محمد، الاحكام السلطانية والولاية الدينية، الطبعة
الثانية، دار الكتاب العربي، بيروت،
١٤١٠هـ.

المانع، محمد، توحيد المملكة العربية السعودية، ترجمة عبدالله الصالح العثيمين،
مطابع المطوع، الدمام، ١٤٠٢هـ.

المعارك، ابراهيم بن عبدالعزيز، بريدة ماض مجيد وحاضر مزدهر ومتسقبل مشرق، الطبعة الثانية، مطابع العبيكان، الرياض، ١٤٠٧هـ.

ميكوش، داكوبرت فون، عبدالعزيز، ترجمة أمين رويحة، دار البيضاوي، بيروت، (د س).

المختار، صلاح الدين، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، الجزء الثاني، دار مكتبة الحياة بيروت، (د س).

المرشد، عبدالعزيز محمد، نظام الحسبة في الاسلام دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، مطبعة المدينة، الرياض، (د س).

مسفر، عبدالله بن علي، السراج المنير في سيرة أمراء عسير، الطبعة الاولى، مؤسسة الرسالة، (د م) عام ١٣٩٨هـ.

مسفر، عبدالله بن علي، أخبار عسير، الطبعة الثانية، المكتب الاسلامي، بروت، ١٣٩٩هـ.

مصطفى، أحمد عبدالرحيم، مصر والمسألة المصرية من ١٨٧٦-١٨٨٢، التدخل الاجنبي الحركة الوطنية الثورة العربية، دار المعارف، القاهرة، (د س).

المعبدي، محمد مبارك، النظم الإدارية والمالية في تهامة عسير خلال الاشراف السعودي، ١٣٤٥هـ - ١٣٥١هـ، الطبعة الاولى، دار العلم للطباعة والنشر. (د م).

مغربي، محمد علي، أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة، الجزء الاول، الطبعة الاولى، تهامة، جدة، ١٤٠١هـ.

ابن منظور، جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، الجزآن الرابع والسادس، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م.

منيب الماضي وسليمان موسى ، تاريخ الأردن في القرن العشرين ١٩٠٠ - ١٩٥٩م، لطبعة الثانية، مكتبة المحتسب، عمان، ١٩٨٨م.

موسى، سليمان، الحركة العربية المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة، ١٩٠٨-١٩٢٤م، الطبعة الثالثة، دار النهار للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٦م.

موسى ، صافي إمام، تجربة المملكة العربية السعودية في الاصلاح الإداري، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٤٠٧هـ.

نخلة، محمد عرابي، تاريخ الاحساء السياسي ١٨١٨- ١٩١٣م، ذات السلاسل، الكويت، ١٤٠٠هـ.

نصيف، محمد حسين، ماضي الحجاز وحاضره، الجزء الأول، الطبعة الاولى، مطبعة خضير، القاهرة، ١٣٤٩هـ .

النعمي، أحمد سعيد، عسير في مذكرات سليمان الكمالي باشا، الطبعة الاولى، مطبعة أمبابة، القاهرة، ١٣٨٩هـ.

النعمي، هاشم، تاريخ عسير في الماضي والحاضر، مؤسسة الرسالة للطباعة والصحافة والنشر، الرياض، ١٤٠٠هـ.

الهندي، علي بن محمد، زهرة الخمائل في تراجم علماء حائل، الطبعة الاولى، (د م ط)، ١٣٨٠هـ.

الهوشان، محمد حمد واخرون، موسوعة الانظمة السعودية، الطبعة الأولى، (د م ط)، ١٣٩٩هـ، الرياض.

الهويمل، حسن بن فهد، بريدة حاضرة القصيم، الطبعة الاولى، مطابع جامعة الملك سعود، ١٤٠٢هـ.

وليمز، كنث، أبن سعود سيد نجد وملك الحجاز، ترجمة كامل صموائيل مسيحة، المكتبة الاهلية، بيروت، ١٣٥٢هـ .

وهبة ، حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، الطبعة الثالثة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٧٥هـ.

وهبة ، حافظ، خمسون عاماً في جزيرة العرب، الطبعة الاولى، شركة ومطبعة البابلي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٠هـ.

وهيم، محمد طالب، مملكة الحجاز، ١٩١٦- ١٩٢٥م، دراسة في الاوضاع السياسية، الطبعة الاولى، مركز الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٤٠٢هـ .

ياسين، يوسف، الرحلة الملكية عام ١٣٤٣هـ، الطبعة الاولى، وزارة المعارف، الرياض، (د م س).

ابو يعلى، محمد بن الحسين، الاحكام السلطانية، الطبعة الثانية، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٩٨٦م.

ب ـ الكتب الأجنبية

A Lipsky, George , Saudi Arabia, its People, its Society, its Cal ture, HARF, Press, New Haven , USA, 1959.

Bligh, Alexander , House of Saud in The Twentith Century, New York, Universty Press, 1984.

Cornwallis, Kinahan, Asir before World War 1, The Oleand Press, New York, USA , (n d).

†Howarth, David , The desert king ibn Saud and his Arabai, first edi - tion, McCraw. H. B co pany. N.Y, 1964.

John, S, Habib, Ibn Saud Warriors Of Islam, The Ikhwan of Najd and their Role in the Creation of the Saudi Kingdom,1910 - 1930, Leiden E. J. Brill,Netherlands, USA,1978, p.62.

Niblock,Tim , State Society and Economy in Saudi Arabia , First Ed- ition, London, 1982.

ثامنا : المقالات

الأزهري، محمد صلاح الدين، « وثائق جديدة عن بعض قضاة جدة ونجد في العهد العثماني الأخير »، المنهل عددا ١٠، ١١ شوال وذو القعدة ١٤٠١هـ.

أليزابث، مونرو، «فلبي رجل الجزيرة»، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، عدد ٣ جمادى الثانية ١٣٩٥هـ.

حبيب، جون، «نشأة حركة الأخوان في الجزيرة العربية»، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، عدد ٥ ذو الحجة ١٣٩٥هـ.

حجر، محمد جمال، «إنهاء الملك عبدالعزيز للإمتيازات الأجنبية في الحجاز ١٩٢٦- ١٩٣٧م»، الدارة عدد ١ شوال ١٤٠٤هـ.

الخترش، فتوح، «الحرب الحجازية النجدية ١٩٢٤-١٩٢٥م»، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، عدد ٢٦ جمادى الثانية ١٤٠١هـ.

خياط، عبدالله، « نشاط الحركة الدينية في الحجاز في عهد الأمام بدالعزيز »، المنهل عدد ٦ جمادى الثانية ١٣٧٣هـ.

رضا، فؤاد علي ، «مظاهر تطورنظمنا على ضوء تطورنا»، المنهل عددا ١١، ١٢ ذو القعدة وذو الحجة ١٣٦٨هـ.

= * « اللجان والهيئات »، المنهل عددا ٥، ٦ جمادى الأولى وجمادى الثانية ١٣٦٩هـ.

= * ، « وزارة الخارجية »، المنهل عدد ٤ ربيع الثاني ١٣٧٠هـ.

= * ، «وزاة المالية والمديريات العامة التابعة لها»، المنهل عدد ١ محرم ١٣٦٩هـ.

= * «مقام النيابة العامة»، المنهل عدد ٧ رجب ١٣٦٩هـ.

= * «الامن العام»، المنهل عددا ١١، ١٢ ذو القعدة وذو الحجة ١٣٦٩هـ.

الرشيد، منصور، «قضاة نجد أثناء العهد السعودي» سلسة مقالات بهذا العنوان نشرت في الدارة: عدد ٢ رجب ١٣٩٨ه، وعدد ٣ شوال ١٣٩٨، عدد ١ربيع الأول ١٣٩٩هـ.

السعدون، خالد محمود، «المفاوضات التي أدت لعقد معاهدة ١٩١٥م بين الامام عبدالعزيز وبريطانيا»، الدارة عدد ٤ رجب ١٤٠١هـ.

= * «الاتصالات بين أمير حائل وشيخ الكويت سنة ١٣٣٤هـ ١٩١٦م»، الدارة عدد ١ شوال ١٤٠٧هـ.

= * «موقف إمارة حائل من الحرب العالمية الأولى كما صورتها الوثائق البريطانية »، الدارة عدد ٢ محرم ١٤٠٤هـ.

السعدون، خالد محمود، «اضواء على حملة شريف مكة على القصيم سنة ١٣٢٨هـ - ١٩١٠م»، الدارة عدد ١ شوال ١٤٠٤هـ.

سمير، شما، « التشكيلات الإدارية في المملكة العربية السعودية»، مجلة اليمامة عدد ٩ شعبان ١٣٧٣هـ.

= * «ضريبة الدخل على الشركات في المملكة العربية السعودية»، مجلة الابحاث السنة السابعة، الجزء الثالث، ايلول ١٩٥٤م.

الشعفي، محمد سعيد، «التنظيم العسكري للدولة السعودية الأولى» ترجمة مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٠م.

= * «الإدارة المركزية والتنظيم الإداري في الدولة السعودية الأولى ١١٥٨ - ١٢٣٤هـ»، المنهل عدد ١٢ ذي الحجة ١٣٨٨هـ.

القويعي، عقيل ضيف الله، «تكوين القوة العسكرية في عهد الملك عبدالعزيز»، الدارة عدد ٤ رجب ١٤٠٦هـ.

مطلع ، «مجلس الشورى»، المنهل عدد ٥ جمادى الأولى ١٣٦٨هـ.

المؤمن، مكي حبيب، « مولد العربية السعودية»، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية عدد ٣٧ رمضان ١٤٠١هـ.

تاسعا : الرسائل الجامعية

العتبي ، إبراهيم عويض، الأمن في عهد الملك عبدالعزيز، تطوره وأثاره، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود ، ١٤٠٢هـ

بسكاتوري، جيمس بول، الاسلام والقانون الدولي، حالة المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه، مقدمة الى جامعة فرجينيا، عام ١٩٧٦م.

الحمد ، حمد سعدون ، الاجراءات التشريعية وتطور المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه، مقدمة الى كلية الدراسات العليا ، جامعة جنوب كاليفورنيا ، عام ١٩٧٣م.

خاشقجي، هاني يوسف، الإدارة المحلية في المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه، مقدمة الى كلية كليرمونت للدراسات العليا ، عام ١٩٧٩م.

السعدون، خالد محمود ، الأوضاع القبلية في ولاية البصرة العثمانية ١٣٢٦- ١٣٣٧هـ /١٩٠٨- ١٩١٨م، رسالة دكتوارة، جامعة أم القرى، ١٤٠٥هـ

السليم ، سليمان، التنظيم الدستوري والقضائي في المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه، مقدمة الى جامعة جون هوبكنز عام ١٩٧٠م.

شاكر، فاتن امين، تحديث الدولة النامية، حالة المملكة العربية السعوية، رسالة دكتوراه، مقدمة الى جامعة برودوي، عام ١٩٧٢م.

الفراء ، طه عثمان، اثار توطين البدو على التلاحم الاجتماعي في دولة وليدة، المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه، مقدمة الى جامعة بتسبرج، عام ١٩٧٣م.

قولدرب، لورنس بول، العربية السعودية ١٩٠٢ - ١٩٣٢م تطور مجتمع وهابي، رسالة دكتوراه، مقدمة الى جامعة كاليفورنيا ، لوس انجلس، عام ١٩٧١م.

Al - Awaji Ibrahim mohamed, Bureaucracy and Sochety in Saudi Arabia, PH D thesis, Universty of Virginia, 1971.
SolAim, Soliman, A, Consitutional and Judicial Organization in Saudi Arabia, Ph D thesis, The Johns Hopkin University, 1970.

عاشرا: الصحف والمجلات

أ ـ سعودية

١ـ جريدة الجزيرة

عدد ٥١٩٥ في ١٤٠٧/٤/١٨، عدد ٥٢٠٢ في ١٤٠٧/٤/٢٠، عدد ٥٢٥١ في ١٤٠٧/٦/١٥، عدد ٥٢٨٦ في ١٤٠٧/٧/٢٠، وعدد ٥٦٩٢ في ١٤٠٨/٩/١٣عدد ٥٨٧٤ في ١٤٠٩/٣/١٨هـ.

٢ ـ البلاد السعودية

عدد ٣٦٢ في ١٣٦٤/١/١هـ، عدد ٨٦٣ في ١٣٦٩/١/٤هـ، عدد ٩٣٥ في ١٣٦٩/١٠/٤هـ، عدد ١٣٤٢ في ١٣٧٢/٤/٢٠هـ، عدد ١٤٨٩ في ١٣٧٣/٧/٢هـ.

ب ـ غير سعودية

١ـ جريدة القبلة

عدد ١٧ في ١٣٣٤/١٢/١٥عدد ٢٢ في ١٣٣٥/١/٣ عدد ٣٩ في ١٣٣٥/٥/٧ عدد ١٣٦ في ١٣٣٦/٧/١٨، عدد٢٣٣ في ١٣٣٧/٢/٢٠، عدد ٧٧٦ في ١٣٤٢/٨/٢٥، عدد٧٨٩ في ١٣٤٢/١٠/١٨هـ.

٢ـ مجلة المنار

اعداد المنار للفترة من ١٣٤٢- ١٣٤٤هـ فيها مقالات عن الملك عبدالعزيز والشريف حسين والدولتين العثمانية وبريطانيا، وأهم هذه الاعداد: ج ١، م ٢٥، في ١٣٤٣/٨/٣٠هـ، ج ١، م ٢٥، في ١٣٤٢/٦/٣٠ ج ٢، م ٢٦، في ١٣٤٣/١١/٢٩، ج ١٠، م ٢٦ في ١٣٤٤/٨/٢٩، ج ٢، م ٢٥ ، في ١٣٤٢/٧/٣٠هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة

معلومات عن الاخراج الفني والطباعة لهذا الكتاب

قام الباحث بطبع هذا البحث وأخراجه بأستخدام الآتي.

أ - الأجهزة

حاسب آلي نوع ماكنتوش (Apple , Quadra 950)

طابعة ليزر رايتر (Apple, Laser Writer II G)

ماسح ضوي، لنقل الصور (Apple, one Scanner)

كامرة تصوير (yashica)

ب - البرامج

النصوص، الناشر المكتبي وتم الاخراج النهائي على الناشر الصحفي

الجداول، اكسل

التشكيلات، ونفيو

تدقيق الاملاء، برنامج ابجد هوز

الخطوط العربية، البصرة، كوفي، نديم ، بغداد، بطرس، والخطوط، الاجنبية .Times , Geneva

تم اجراء الصف التصويري بمؤسسة الجريسي للتقنية بالرياض، وتولت مطابع العبيكان الاخراج النهائي.

رجـــاء واعـتـذار

الـى الـقـراء الـكـرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هـذا الكتاب الذي بين يديكم هو في الاصل رسالة علمية ادخل عليها بعض التعديل عندما أعدت للنشر . وقد يجد فيه القارئ بعض المعلومات خطأ اويظهر له انها كذلك، لأن الكمال امر غير متحقق وخاصة في حقل التأليف، ولكن الامر المؤكد هو انني لم ولن اتطاول على احد او احاول النيل منه تحت اي ظرف.

فارجو ممن يجد شئا من هذا ان يكتب إلي مصححا او منبها او مستفسرا او ناقدا مع تقديم الدليل المادي على صحة مايقول ، وهذا سوف يساعدني في تصحيح الخطأ او المزيد من الايضاح عند إعادة طبع الكتاب، وهذا معروف لن انساه، علما ان عنواني هو:

ص ب (٩٩٩)، الرمز البريدي الرياض ١١٤٢١

فاكس منزل (٤٦٤٨٢٢٢ ـ ٠١)

هاتف منزل (٤٦٤٨٥٥٥ ـ ٠١)

المؤلف

هــذا الكتــاب

يؤرخ هـذا الكتـاب تطـور الـتـنـظـيـمـات الإداريـة خلال فـتـرة حكـم الملك عبدالعزيـز وهي الـفـتـرة التي شـهـدت قيـام الـدولـة السـعـودية الـثـالـثـة سيـاسـيـا، ووضع قـواعـد الـتـنـظـيم الإداري فيـهـا ومـا وقـع خلالـهـا من احـداث تاريخيـة هـامـة.

واحـداث الـتـاريخ مـعـجـزة وابطـالـه يصـنعـون المعـجزات، والملك عـبدالـعـزيز بطـل ومعـجـزة وقيـام الدولـة الـسـعـوديـة الثـالثـة معـجـزة ايضـا، ولكن كـيف تحـقـقـت هـذه الـمـعـجـزة وقـامت هـذه الدولـة ؟! وكـيـف تغلـب مؤسـسـهـا الملك عـبدالعزيز على الـقـوى المحليـة والاجـنـبيـة صـاحـبـة النـفـوذ فـي المنطـقـة ؟! وأسـس مملكـة مـترامـيـة الأطـراف سـاد فـيـهـا الـنـظـام بـعـد الـفـوضى وحـل الامـن محـل الخـوف فـشـرع في وضـع قـواعـد الـتـنـظيم الإداري فـيـهـا بـداء بالمجالس الإداريـة والنيابـة العـامـة ومجلس الوكـلاء ومـجلس الوزراء وتـنـظيـم الإدارة المحليـة وإدارة المقـاطـعـات، وكـيـف أنشـئـت الإدارة الـقـضـائيـة ونظمـت المحـاكـم بصـورة لم يـسـبـق لهـا مـثيل في جـزيرة الـعـرب ؟! ومـاهي وسـائـل تـنـظـيـم الإدارة المالـيـة ومـوارد الـبـلاد الاقـتـصـاديـة ؟ وكـيـف نظـمت الاجـهـزة الـعـسـكـريـة وأنـشـئـت في ثلث قـرن وحـدات عـسـكـريـة ضـمـنـت لـلـمـمـلـكـة الحـمـايـة من الـتـهـديد الخـارجي، وفي الـداخـل انشئ جـهـاز امـني فعـال ضـمـن لـلـمـجـتـمـع امـنه فأنصـرف الى الانـتـاج بـدلا من الاهـتـمـام بحـمـايـة ذاتـه بعد ان تولى الجهاز الامـنـي المهـمـة نيابـة عنــه ؟!

ان الاجـابـة على هـذه الاسـئـلـة يجـدهـا الـقـارئ فـي هـذا الـكـتـاب الـذي اعـتـمـد في مادتـه، عـلاوة على مـئـات المصـادر من كـتـب ودوريـات ومـقـابـلات اصليـة يتـجـاوز عـدد وثـائـقـهـا (٢٠٠٠) وثـيـقـة وطـنيـة وأجـنـبيـة ألحـق (٢٠) وثيـقـة بنصـهـا، كـمـا ألحـق بـه (٢٣) خـارطـة تـنـظيـمـيـة و (٧ حـصـر للـمـدن والقـرى التي كـانت قـائمـة فـي عـهـد الملك عـبدالـعـزيز المقـاطـعـات ومـدة ولايـتـهـم، وصـور الـعـمـلات التي صـدرت في تلك الـف نظـامـا، وغيـر ذلـك من المـوضـوعـات الـتـي درسـت لأول مـرة.

ردمك . ٩٣_٢_